Kāmil aṣ-Ṣināa aṭ-Ṭibbiyya al-màrūf bi-l-Malakī [A Complete Course in the Art of Medicine, known as al-Malakī].

Contributors

Majūsī, ʻAlī ibn al-ʻAbbās, active 10th century-11th century

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/kr9wywnj

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

88

WMS. Or. 88a

KĀMIL-Ṣ-ṢINĀ'A-Ṭ-ṬIBBIYA =
AL-MALAKĪ

(Complete art of medicine) =
(The royal book)

'Alī b. al-'Abbās al-Majūsī.

Book I; 306 foll.; 310×205 mm. (260×140); 25-26 lines; naskh; rubrications; dated A.H. 1181/A.D. 1767; more than one scribe; the last copyist, Muḥammad Anwar Muḥammad Sāyir Faḍl-Allāh (fol. 306a); owner's entry by Aḥmad b. 'Abd-arrazzāq b. Ibrāhīm al-Ḥasanī al-Ḥusain al-Qādirī al-Kīlānī (fol. 1a).

Begins:

. . . المقالة الأولى من الجزء الأول من كامل الصناعة الطبيّة المعروف بالملكى . تأليف على بن العباس المتطبب تلميذ أبي ماهر موسى بن سيار الملك عضد الدولة وهى خمسة وعشرون باباً . . .

Ends:

. . . فهذا ما أردنا بيانه من أمر العلامات . وهو آخر المقالة العاشرة من الكتاب المعروف بكامل الصناعة الطبيعة [*sic*] المعروف بالملكى ويتلوه . . . الجزء العمل . . . تم هذا المجلد الأول من كتاب كامل الصناعة . . .

88a

88a ʿAlī b. al-ʿAbbās (Holy Abbas)
Kāmil aṣ-Ṣināʿa at-Ṭibbiya
(K. al malakī : Liber Regius).
Vol - I

306 ff ; 310 x 205 mm. ; 25-26 lines ; Naskhi ; complete ; rubrications ; more than one scribe ; last scribe's name is Muḥammad Anwar.

Undated.

Owner's entry 1181 A.H.

Moore's Modern Methods Ltd., London, E.C.4
To resist order mark Point, Size 3"×5"

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من الجزء الاول من كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تأليف علي بن العباس المجوسي المنطيب الميداني ماهر موسى بن سيار الملك عضد الدولة وهي خمسة وعشرون بابا

الباب الاول في صدر الكتاب قال علي بن العباس المنطيب الذي به تتم الامور والاحوال الجميلة والثناء عليه والشكر له لما بهما ان المحامد بقدرته وسلطانه التي برحمته نالت علو مجده ونفسه والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم صادع معاديهم في الدنيا والعقبى والداعي لهم الى كل خير ومفتاح لكل نفع وسبيل الى النجاة وبه فضل الله عز وجل الانسان على سائر ما خلق من حيوان ونبات وغيرها اما بعد فقد سعد الله تلك الجبلة الكريمة العنصر الناصعة الجوهر عضد الدولة بما خصه الله من الفضائل النفسية والمناقب الشريفة واعطاه من العقل وغيره ومن العلم وغيره ومن القدرة على الطهر ومن الخلق وفاءه ومن الحلم رضاه ومن الدين احسنه ومن العلم قصده ومن الحياء احمده من الرأي اصوبه ومن الجد بأجوده ومن الفضائل اكملها ومن الثناء اجملها ومن الافعال اكرمها ومن الهمم اعظمها ومن الشهامة اعظمها ومن الفصاحة الغتها ومن البلاغة اتمها ومن المنطق احلاها ومن الذكر اسناه ومن العز اسماه ومن الرتب اعلاها ومن الكرامة اهناها وبين المدائح اشرفها ومن البهجة بسم القسيم لنجزها ومن السيرة اعدلها ومن السياسة احكمها وكل له هذه الفضائل المناقب نزيهها بما قرن معها من محبة العلم والحكمة واهلها والرغبة فيها والحرص عليها استفادة لها وقناة والتفتيش عما وضعه العلماء في كل نوع منها وقد قال افوشرون اذا اراد الله بامة خيرا جعل العلم

من تعلل لم يذكرها مرض لما انه ترك من علل الدماغ ذكر العلة المعروفة بالقطرب العشرة الاسترخاء

الحادث عن القولنج ولم يذكر في علاج العين مداواة المدة الحادثة من غير فرحة ولا مداواة الآ

والبياض والماء والنزلي ولم يذكر علاج الشوكة في العين والاسترخاء واللهوة وجميع

والغرب البرد والتجر والشعر الزائد والشعيرة والشترة والانتفاخ في السلاق وغير ذلك من علل

الاجفان ولم يذكر الانتشار ولم يذكر في علل المعدة مداواة اللهب الجائد والدم الحادث فيها ولم يذكر

الاورام السلع والعقد وداء الفيل والورم الحادث عن الرياح والسعال البوسر وما من علل الرحم

العلة العروقية والقرحة العلة العروقية والجاوالعلة العروقية بالبواسير والشقاق والقروح الحادثة فيه

والنتق والرياح العارضة ولم يذكر علل القضيب الاسقاط الذي يكون من غير شهوة للجماع ولم يذكر

العلل العارضة في مخرج البول والمني ولا ذكر العرق المدني ولا الدوالي التي تكون في الرجلين والدم الذي

يكون في القضيب ولا الشقاق العارض للقضيب والقدمين ولا انتفاخ الاصابع المسمى الفيل ولا الوجع

وما علل الاطفار ولا ذكر القوابة التي تعرض في الوجه وذكر علاج بثور الوجه ولم يذكر علاج السموم

والادوية القتالة ولم يذكر في علاج لدغ الحيوان لدغ العقرب ولم يذكر علاج من

القروح التي يحتاج الى ادمال والحمام وذكر ما ذكره وما ذكر غيره حتى انه ذكر امراضا كثيرة

كان ينبغي ان يذكرها على ترتيب الاعضاء وذكرها في باب الامراض العارضة في ظاهر البدن من ذلك

انه ذكر مداواة علل الرحم ومداواة نفضات الباه وسيلان المني وبالجملة مداواة كل ما في سطح البدن و

كذلك ذكر مداواة من لا نفث اخراج العلوق في مداواة العلل العارضة في هذا الباب فكان يجب

ان يذكر ذلك في مداواة العلل الحادثة في الاعضاء على ترتيبها ووضعها ولم يذكر ما ذكره على طريق من

التعاليم الا ان ما ذكره من مداواة العلل قد بالغ في شرح ما يحتاج الى شرحه واستقصى في مداواة

وذكر اسبابه ودلائله فانه منبع فانه وضع كتابا يحتاج اليه الخ الذي يحتاج اهمرت قلة شرح الامور الطبيعية

والامور التي ليست بطبيعية مع سوء ترتيبها ووضعها في كتابه من العلم وقلة معرفة بتصنيف الكتاب

حتى ان الفوائد التي يجعل عليها في تركيب الادوية في باب التاسع من كتابه واتبعه بذكر شيء

من الامور الطبيعية ثم ذكر بعد ذلك الامراض العلل والامراض التي تعرض للاعضاء وما يليه وغير ذلك من

تفاريقه ما ينبغي ان يؤخر وما حقه ان يقدم واما محمد بن زكريا الرازي فانه وضع كتابه المنصوري

وذكر فيه جملة وجوامع من صناعة الطب ولم يغفل عن ذكر شيء مما يحتاج اليه الا كان لم يتقض من شيء

مما ذكره لكنه استعمل فيه الايجاز الاختصار وهذا كان غرضه فيه قصده واما كتابه المعروف بالحاوي

فوجدته قد ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه المتطببون من حفظ الصحة ومداواة العلل التي تكون لاقدمة

بالاغذية والادوية وعلاماتها ولم يغفل ذكر شيء مما يحتاج اليه الطبيب الصناعة من جميع

الامور التي العلل غير انه لم يذكر فيه شيئا من الامور الطبيعية كعلل الاستمساك والامعاء

وتشريح الاعضاء وعلاج اليد ولا ذكر ما ذكره من ذلك على ترتيب نظام ولا على جهة من جهات

التعليم ولا جزأ بالمقالات التحصول الابواب على ما ينبغي عليه ومعرفة صناعة الطب تصنيف

الكتاب ذكره لا انكر فضله ولا احمد على صناعة الطب حسن تأليفه للكتاب الذي يقع

من امره وانتوهم على توجيه القياس من عليه وفهمه في هذا الباب حده بي حالين اما ان

وذكر تمام ما ذكره من علم جميع الطب ليكون تذكرة له خاصته يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ

الصحة ومداواة الامراض عند التخوخة وقت الهرم والنسيان او خوف ان فيه تعرض لكتبه فيوجد

منها هذا الكتاب فيذهب لم يكن ترك بجرح التأليف وحسن النظام واما الان ينتفع به الناس ويكون

ذكر احسن من بعده فعلق جميع ما ذكره ليعلقها ليعود فيه فينظمه ويرتبه ويضيف كل نوع الى

ما يشاكله ويقربه منه بما يليق بمعرفته بهذه الصناعة فيكون الكتاب بذلك كاملا تاما فقد

عرف ذلك عابق وجه اللوث قبل تمامه فانه كان انما قصد به هذا الباب فقد طول فيه الكلام وعظمه

والطب من غير حاجة ظاهرة ونعته الى ذلك حتى تزيد عجز الكبار العلماء عن نسخه واقتنائه لاكبير

من فرط الباه وهل الادب نقل وجوده وهو الذي تذكره في صفة كل احد من الامراض والاسباب

علامته ومداواته فانه لكل احد من الاطباء القدماء والمحدثين في ذلك المرض من اقرطه وجالى

الى اخر من حضر من كان بينهم من الاطباء القدماء والمحدثين لم يترك شيئا ما ذكره كل واحد منهم

من ذلك المرض الا ذكره في هذا الكتاب فعلى هذا القياس قد صارت جميع كتب الطب محصورة في كتابنا

هذا وينبغي ان يعلم ان حنا في الاطباء وسيرتهم متفقون في وصفهم لطبائع الامراض اسبابها

وعلاماتها ومداواتها وليس بينهم في ذلك خلاف الا بالزيادة والنقصان او في بعض الالفاظ اذا

كانت القوانين والطرق التي يسلكونها في تعرف الامراض العلل واسبابها ومداواتها امرا ثابتا

واذا كان الامر كذلك فلا حاجة بنا ان نأتي في قاموس الطب بما ذكره كل واحد من الاطباء وتكريرا فانه

كان كل واحد منهم يأتي في بعض ما يأتي به الآخر فانه لا خلاف بينهم في طبائع الامراض وما سببها وعلاماتها

الا الزيادة والنقصان احتلاف الالفاظ وان خالف بعضهم بعضا في استعمال انواع الادوية فليس

بخالف نوعها وما نفعها بمنزلة السفرجل والكمثرى الزعرور بمنزلة الزنجبيل والفلفل والدارفلفل

فان هذه وان كانت مختلفة الانواع فليست بمختلفة القوى والمنافع الا بالزيادة والنقصان وفي ذلك
نفد كان ينبغي له ولا راحة عليه ان يقصر نظره ويدل عن على بعض ما يكتفي باستنباطه عليها
بحتاج اليه افضليهم علما واشدهم نفاذا في الصناعة واحسنهم وصفا واكثرهم تجربة لتحذق في تلك الكتب
على من يريد اقتناءه وتحفظه ولا يطول الكتاب بالجمع لتشعر ذلك في يدي الناس بكثرة وجوده فاني كثيرا
انتهيت اما علمت مستحقة الاعتد نفسي من اهل الادب العلم والبصائر فلما آتاني ذكر في كتابي
هذا جميع ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض العلاج طبايعها بحسب ما يلائم الاعراض التابعة له
والعلامات الدالة عليها لاشتغل الطبيب الماهر بمعرفته واذكر بين امر المداواة والعلاج والتدبير
الادوية والاغذية ما قد وقفت عليه التجارب في احنازته القدماء ما قد صحت منفعته وايجابه والجربت
ملسوخ ذلك واستشهدت في كثير من المواضع بقول بقراط وجالينوس المقدمين في هذه الصناعة لانهما اقوى
في المنثورات الاصول التي يستعملها اصحاب القياس وعليهم الاعتماد في حفظ الصحة ومداواة الامراض بالادوية
فاني ذكرت منها ما يستعمل الاطباء بالاقليم الرابع العراق فانه ربما قد صحت بتجربتهم لها وكثرت منفعتها في
كل واحد من الامراض اذ كان كثير من الادوية التي كان يستعملها القدماء اليونانيين قد رفضها اهل العراق
وفارس لان بقراط ذكر في كتاب الامراض الحادة في جدل الطبيعة ان اصحاب الحبن الذين الاسود وجالينوس
وغيره من اليونانيين كانوا يعطون اصحاب الامراض الحادة ماء العسل واما الاطباء الذين هم فارس فانهم لم يستعملوا
في الامراض الحادة ذلك ماء العسل للجلاب بل اسكر وماء الورد وغير ذلك مما ذكرته في كتابي هذا واستعملوا
في جدل الطبيعة اصحاب ان يحب الامراض الحادة للخيار شنبر والزنجبيل الهندي وشراب
البنفسج وماء البذرقطونا وماشاكلة ذلك وذلك الذي اسلكه في كتابي هذا من صفة الامراض الحادة
وعلاماتها ومداواتها واجعل ذلك في ذات الجنب وبهم حار يعرض للغشاء المستبطن لاضلاع الصدر من مادة
تنصب اليه من الراس اما من بعض الاعضاء المجاورة للراس اعضاء الصدر وغيره واكثر ما ينصب الى هذا
الغشاء من المواد ما كان صفراويا الطبيعة بنفذ في جرم ما ذكرت هذا الغشاء وقيقا صليبا لانه قليل المواد الغليظة
ولا ينفذ فيه وقد ذكرت اسباب الورم عند ذكري احوال الاورام وتبيع هذه العلة ادعية اعراض لازمة وغير
مفارقة كالحمى والسعال والوجع الناخس وضيق النفس ورباما عرض مع ذات الجنب صاعد من ناحية الرأس
صداع الى الذقونة الحادة للوضع العلة وربما انتهى السعال الى ناحية الكبد والى ناحية الطحال فالذي يلي الوجع
الحاد قريب من القلب فيحتقن الدم الذي يجيء من القلب الى الرئة ويمنعه ان يرجع الى سائر اعضاء البدن فيحدث الحمى والمواد
الناخرة فان خاصته لازجاع العادة له الا غشية ان يكون نخس واما السعال فانه حركة من الطبيعة لدفع الفضل

على العلل والامراض المقالة الثامنة فيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة فيها وفي اسبابها
المقالة التاسعة فيها بابا يذكر فيها الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة واسبابها المقالة العاشرة
فيها بابا يذكر فيها العلامات الدالة على المنذرة بحدوث السلامة او العطب الجزء الثاني وهو العلمي
وفيه عشرة مقالات المقالة الاولى فيها بابا يذكر فيها حفظ الصحة على الاصحاء وتدبير الاطفال
والمشايخ والثانية من المرخى المقالة الثانية فيها بابا يذكر فيها الادوية المفردة ومنافعها
ومضارها المقالة الثالثة فيها بابا يذكر فيها مداواة الحميات والاورام المقالة الرابعة فيها بابا يذكر
فيها مداواة العلل العارضة في سطح البدن المقالة الخامسة فيها بابا يذكر فيها مداواة علل الاعضاء
الباطنة الاولى ومداواة علل الاعضاء النفسانية التي هي الدماغ والنخاع والاعصاب والحواس الخمس
المقالة السادسة فيها بابا يذكر فيها مداواة العلل العامة العارضة للاعضاء النفس التي هي الحجرة
ونصبة الريه والقلب والجارحة وغشيه الصدر المقالة السابعة فيها بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة
في الآلات الغذاء التي هي الكبد والطحال والمرارة والامعاء والمقعدة المقالة الثامنة فيها
بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضاء التناسل التي هي الانثيين والقضيب والرحم والمذاكير
المقالة التاسعة فيها بابا يذكر فيها مداواة العلل يكون بعلاج البدن المقالة العاشرة فيها بابا
بابا يذكر فيها الادوية المركبة والمجربات وغير ذلك سنذكر في كل مقالة عدد ابوابها في كل باب منها
عن الاعراض انشاء الله عز وجل الباب الرابع في قسمة الطب فاقسامه الاطباء على طرق كثيرة مختلفة
ولم ار في قسمتهم لجود ولا انتظام يشجو وبيانا ولا الحسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة التي ابتداء
واتممها الذكاء بقسمة هذه الصناعة عن جنسها الذي هو الطب الى نوع الانواع من حفظ الصحة
ومداواة الامراض الى مخدمه من الاشخاص فنقول ابتداء ما ينبغي ان يقدم ولا ينقدم
ما ينبغي ان يؤخر وهذا اناوا صف جملة هذه القسمة ثم اخذ في شرح كل واحد من اصنافها فنقول ان الطب
ينقسم قسمات احدها العلم والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه الموضوع في الفكر الذي
به يكون القول والتدبير بما يراد فعله وعمله والعمل هو خروج ذلك الشيء الموضوع في الفكر الى المباشرة به
بالحس والدليل على حسب ما نفق عليه الفهم في قسمة العلم العلم ينقسم على ثلثة اقسام احدها العلم
بالامور الطبيعية الثاني العلم بالامور التي ليست بطبيعية والثالثة العلم بالامور الخارجة عن الطبيعي والامور
الطبيعية هي العزيزة التي بها تم كون النبات والحيوان سائر الاجسام التي هي في هذا العالم والتي
ان ارتفع واحد منها لم يتم كون شيء من النبات والحيوان والمعادن وينقسم الى ستة اقسام احدها

العلم

احدها بالامر الاسطقسات الثاني بالامزجة والثالث العلم بالاخلاط والرابع العلم بالاعضاء
والخامس العلم بالامور التي بها يكون الاعضاء ان يفعلا فعالها الخاصة على الطريق الطبيعي والسادس
العلم بالافعال الحادثة عن القوى السابع العلم بالارواح التي بها يكون تمام بدن الحيوان وقوله
وتدبيره وثلاثة من هذه التسعة ماسية للنبات والحيوان وسائر الاجسام التي دون فلك القمر وهي الا
والامزجة والقوى الطبيعية واربعة خاصية بالحيوان دون النبات وهي الاخلاط والاعضاء والافعال
النفسانية والحيوان الارواح النفسانية فجملة ذلك واحد واربعة اشياء وقد اراد بعض العلماء ان هذه التسعة اربعة اشياء وهي
الانسان الا ان التحقيق والفرق بين الذكر والانثى هذا زيادة داخلة في باب العلم بالامزجة لحاجة
بنا الى تفرد ذكرها في الامور التي ليست بطبيعية فاما الامور التي ليست بطبيعية وهي اشياء احدها اللوح
للمحيط بالبدن القاس والحركة والسكون الاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتقان وكل حال
يحدث الاستفراغ الجماع والاستحمام وسائر ما يستفرغ من البدن الاعراض النفسانية في الامور التي لا
الطبيعي فالامور الخارجة عن الامر الطبيعي فينقسم ثلثة اقسام احدها الامراض والثاني اسباب الامراض
والثالث الامراض الشاغلة للامراض هي الدلائل التي تدل عليها في العلوم فاما العلم فينقسم قسمين احدهما حفظ
الصحة الابدان التي لا بد من تحريكها والثاني حفظ الابدان التي قد تبدلت ان تحدث عن حال الصحة
والثالث حفظ الابدان الصحيحة وهي ابدان الطفال وابدان المشايخ وابدان الذين قربوا من المرض ومداواة
المرضى ينقسم قسمين احدهما المداواة التي تكون بالتدبير بالاغذية والادوية والثاني العمل باليد وعمل
ينقسم قسمين احدهما يكون في الاورام كالبط والقطع والخياطة والكي والثاني يكون في العظام وهذا يكون
سائر العظام المجموع واذا كان الامر على [illegible] القسمة وشرحنا في البيان انها اربعة او قولا
التي قسمت العلماء فلما صناعة الطب اذا نبت من جوده النظام والترتيب بحال لا يجوز ان يترك منها شيء ما
يحتاج اليه ويتحلى الى غيره ومع ذلك فانه قد يسهل على الانسان حفظ هذه الاقسام الطبية التي ذكرناها معتنى
بحصره هذه في اي وقت اراد معرفة شيء منها يذكره كل واحد منها ما يحتاج اليه من معرفة الجزئيات التي
ينقسم اليها ذلك القسم الكلي واذا كان كذلك فحن ناخذ الآن في شرح الجزء العلمي ابتدائي اولا الكلام
في الامور الطبيعية التي هي اقسام العلم وابتدي من اقسامه بشرح الاسطقسات التي هي اولى بنا من
اقسام الامور الطبيعية الباب الخامس في ذكر الاسطقسات وما هيتها ان اعلم الفلاسفة يعنون بالاسطقس
الذي هو بسيط الجزء الشيء المركب في اقلبه ما هذا واما الشيء البسط هو الشيء الذي جوهره واحد اجزاءه
متشابهة مرتبة مختلفة وهذا اما ان يكون كذلك فيما ينظر الحس كالجارة والمعادن وما اشبهها فان هذا وان كان

بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل من النار والهوى والماء والارض وقد ذكر ذلك ما على انفلاطن
ان النار والهواء والماء والارض البسيطة الاجسام التي في عالم الكون الفساد بالحقيقة وان جميع
الاجرام القابلة للكون منها كونت بعنايته الاسطقسات أو بالحقيقة وسعت ما سواها من الاسطقسات
فاولى وثانية واذا كان الامر كذلك فانقول ان الاسطقسات منها قريبة خاصية ومنها بعيدة
عامية ومنها متوسطة في القرب والبعد فيها بين الخاصية والعامية واما الاسطقس القريب فهو المحاصر
بالجسم المركب منه واما الاسطقس البعيد فهو الاسطقس العام الذي يتركب منه الاشياء الكثيرة المختلفة
واما الاسطقس المتوسط فهو الاسطقس المركب هذين الاسطقسين مثال ذلك الحجر الذي لدم فان اسطقسه
القريبة هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء لكونها تركيبا لاعضاء الالية اذ كانت ابسط منها واقل
مقدارا ومن الاعضاء الالية يتركب جملة البدن فاما الاسطقسات المتوسطة في القرب والبعد
فهي الاخلاط الاربعة التي منها يتركب الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ كانت ابسط منها واقل كيلا
عضاء المتشابهة تركيبا الاعضاء الالية ومن الالية يتركب جملة البدن وليس غرضنا في هذا الباب
ان نتركر هذين الصنفين من الاسطقسات فهذه وبار كانت بسيطة عن الحس فانها مركبة عند العقل
والفكر على ما ذكرنا فاما الاسطقسات الاول العامة المشتركة لكون جميع الاجسام التي في عالم الكون و
الفساد وهي النار والهواء والماء والارض بمزاج بعضها ببعض او تحاتها الى طبيعة الجسم المكون
كما الذي ذكرنا من كون الحيوان النبات وكذلك المعادن غير ذلك فاني هذا العالم اثنا احدى
عن هذه الاربعة الدليل على ذلك بيّن من امرها بعة او احد هاهن جهة شاهة اجزائها والثاني
من مشاكلة كثيرة في الاجسام لها والثالث مما نظهر في الكون الرابع مما نظهر في الفساد فاما من تشابه
اجزائها فان كل ما هو دون فلك القمر مختلف غير متشابه الاجزاء وان كان بعضها لا يظهر للحس انه مختلف
الاجزاء كالانجاد والفضة والذهب غير ذلك من الاشياء المعدنية فان بالحس والقياس يتبين اختلاف
اجزائها وهذا دليل على انها امور مركبة من اجزاء مختلفة فاما النار والهواء والماء والارض كل واحد منها اذا كان
خالصا كما هو متشابه الاجزاء غير مختلف الذي كذلك هو اولى بان يعد اسطقسا فاما الدليل من
مشاكلة الاجسام لها فانه قد نظر عيانا في كثير من الاشياء النبات الفاسدة اجزاء منه اكلة لهذه الجهة من ذلك
ان الحيوان قد يجد فيه الطعام وهي نظيرة الارض او جد فيه الرطوبات السائلة وهي
نظيرة الماء ويجد فيه الارواح وهي نظيرة الهواء وقد يجد فيه بحاسة البصر اجزاء ظاهرة بينة وهي نظيرة
النار فاما النار والهواء والماء والارض فلسنا نجد فيما شيئا مما كل الشيء من المكونات او النبات انما نجد

ذلك عنها اذا غاذجت اجزاؤها بعضها ببعض وانحالت الى طبيعة الكون المحتاج اليه اذ ليس
في هذه الاربعة شيء نظير لشيء من الاجسام الكائنة الفاسدة فهي احق واولى بان يكون اسطقسات
لسائر الاجسام التي تحب الكون والفساد فاما الاستدلال مما يظهر في الكون فانا نرى جميع ما يكون في
هذا العالم من نبات وحيوان ومعادن انما كونه من اربعة اسطقسات من الماء والنبات والهواء
والارض والماء وليس يمكن ان يتم امر بها معادن النار والهواء وذلك انه متى اخذت بذرة او وضعة
في ماء وتراب منعت عنه الشمس والهواء لم ينبت نباتا حسنا فان بذره تفي في الارض بحيث يلقاه الهواء
والشمس وسقيته الماء نبت نباتا حسنا وتاه هذا دليل على ان النبات كونه من النار والهواء والماء والارض
فاما الحيوان فلما كان لا يتم الا بالغذاء وكان غذاؤه النبات كما النبات من الاربع الاسطقسات وجب
من ذلك ايضا ان يكون الحيوان ايضا كونه من الاربعة الاسطقسات كذلك الاجساد المعدنية انما تكونها
من لطيف تراب المعادن وسيالها اذا انتضجها الحرارة الطبيعية التي تحدث بمر الشمس عليها والمائية صلبة
الواقع الذي لا يطلع عليها الشمس لا يتولد فيها نبات ولا حيوان فقد بين من الكون ان جميع الاجسام
التي هي كرة الارض كونها من الاسطقسات الاربع واما الاستدلال فيها بظهر في الفساد فان جميع ما يكون
ويفسد اذا هو قد عرض له الفساد في جملته وبعد فساده يرجع الى هذه الاربعة اضطرارا من ذلك الحيوان اذا
مات تحلله طبيعة [illegible] فيه من الحار الغريزي فتصاعد الطفاءة الى الاسطقس النار في تحلله ما كان فيه
من الروح فرجع الى الهواء وما كان فيه من الرطوبات لطفت صار بخارا وما كان من طبيعة الارض منه انعقد
وانقطر وبقي مما في الاعضاء اذا تناهى الرطوبة على طول المدة ريح وبعضه الى طبيعة الارض وكذلك ايضا
يجد النبات اذا فسد فانه النار والهواء والماء والارض فان الفساد لا يعرض لها في طبيعتها الكون في جزء منها واما
في جملتها فانها قبة على حالها لا يتغير ولا يتحيل فتوة واحدة بصورة واحدة وما كان منه الصفة فلحق واولى ان يعد
اسطقسا الجميع ما يكون بفساد كلية فاذا فسد رجع الى اسطقسه فالواجب صارت النار والهواء والماء والارض كلها
اسطقسات لجميع الكائنة الفاسدة وانه ليس لامر ما يعتقد قوم من الفلاسفة ان جميع ما في العالم من حيوان
ونبات ومعادن من غير ذلك من اسطقس واحد وقد اختلفوا في هذا الاسطقس فقال قوم انه الاجسام التي
لا تتجزاء وقال قوم بانه النار وقال قوم انه الهواء والخرون انه الماء واخرون انه الارض وكل واحد من هؤلاء
كان الامر على ما ذكروا هو لاء انما كان الموجود شيء واحد بطبيعة واحدة وقد دفع هذا القول قديما وحديثا
بحجج اسطقس واحد في كتاب في طبيعة الانسان فقال هذا القول قديم جدا وذلك أن يكون حدث الكون
ليس شيء واحد وكيف يكون جوهر شيء واحد يتولد عنه شيء آخر غيره وان لم يتولد منه شيء آخر وهذا قول

والشيخ انه تشبث بجمل معتدلا لا يكون فيه مرة عليه شيء من هذه لم نجد منه كثير مزيد وكان رجوعه
الى الحال الاعتدال من هذا فان العضو المعتدل متى نالته حرارة لم يزد في حرارته كثيرا ما يزيد في حرارة العضو
الحار ولم يتباعد من الاعتدال مباعدته العضو الحار وكان يرجوعه الى الحال اسرع من رجوع الحار
اذا نالته سوء مزاج بارد وكذلك يجري الامر في العضو البارد اذا نالته حرارة الى ان هذين المزاجين
كل واحد منهما اذا رجعا عن الحار والبارد والرطب اليابس فمتى خرج عن الاعتدال كان رجوعه الى الحال
الطبيعية سريعا وكذلك متى لحقه قطع او فتح او هتك كان التحامه سريعا لما للبعد الطبيعة اليه من الام
لجبلة المعتدل فاما جلدة الراحة فجعلت معتدلة المزاج لما ذكرنا ان الحاجة كانت اليها اشد حس اللمس
وبسبب الامساك فاما الاعضاء الحاسة فانما اعتدل الطبع فيها حارة ومنها باردة ومنها رطبة
ومنها يابسة فاما الاعضاء الحارة فمنها ما هو قوي الحرارة ومنها ما هو ضعيف الحرارة ومنها ما بين ذلك
بحسب بعده او قربه من الغاية في صفة الاعضاء الحارة فاما الاعضاء الحارة القلب اعني سائر الاعضاء
مزاجا لانه معتدل الحرارة الغريزية والكبد حارة الا انها اقل حرارة من القلب الحاجة كانت اليها بسبب
انضاج عصارة الغذاء ومن بعد الكبد الدماغ للفرد لانه اقل حرارة منها للحاجة اليه من اللطيف بعد الدم
العضل لانه اقل حرارة من الدم للفرد لما يحتاج اليه من الصعب والرباط وبقية الجسم العضلي فحرارته التي الما
يحتوي عليه من عكر الدم ومن بعد الحال في الحرارة الكلى لان الدم يلبس فيها بعد الكلى العروق
الضوارب في غير الضوارب فهي اقل حرارة من سائر الاعضاء وان كانت في طبيعتها باردة فانها لكون الدم
فيها يكتسب شيئا من حرارتها قريبة من الاعتدال في صفة الاعضاء الباردة فاما الاعضاء
الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ضعيفة البرودة ومنها متوسطة فيما بين ذلك يجب [illegible] وقربه من هذا
المزاج فالشعر اقوى الاعضاء برودة والعظم قوي البرد الا انه دون الشعر في البرد ومن بعد العظم في البرد
العضروف الرباط والوتر والغشاء والعصب ومن بعد هذه في البرد الجماع ومن بعد الجماع الدماغ ومن بعد
السمين بالجلد فان كل عضو عديم الدم فهو بارد وكل عضو غزير الدم فهو حار فاما الاعضاء الرطبة
فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل الرطوبة فالصبي اكثر الاعضاء رطوبة ومن بعده
الشحم ومن بعد الشحم في الرطوبة الدماغ ومن بعد الدماغ الجماع ثم لحم الثديين ثم الاشفار من بعدهما لحم
الربة ومن بعد الربة لحم الكبد ومن بعد الكبد لحم الطحال ويتجدد لحم الطحال الثديين من بعد هما لحم العضروف وهو
اقلها رطوبة لحم وانما يكون الاعتدال في الرطوبة واليبس في صفة الاعضاء اليابسة واما الاعضاء اليابسة
وانما الاعضاء اليابسة فاقواها يبسا الشعر ومن بعد الشعر العظم وتلو العظم العضروف ومن بعد العضروف

الرباط

الرباط ثم الوتر ومن بعد الوتر في اليبس الغشاء ومن بعد الغشاء العروق الضوارب غير الضوارب ومن بعد هذا
العصب الذي يكون بالحركة وتلو في اليبس العصب القلب انما صار هذه الاعضاء يابسا عصب لانه قريب من الاعتدال
في الرطوبة واليبس وهذه صفة اصناف مزاج كل واحد من الاعضاء المفردة فمن اراد ان يعرف تركيبها لم يعبر عنه
ان نقول ان الدماغ بارد رطب الكبد حار في رطبة والقلب حار يابس اذ كان قد بينا ذلك في كل واحد من الاعضاء
الحاس الذي به يكون اعتدال الطبيعي فانا ذكرنا مزاج الاعضاء المخارجة عن الامر الطبيعي وهو الذي نقاله سوء
المزاج الصحي وسوء المزاج الطبيعي والاستدلال على مزاج كل واحد منها وابتدي بمزاج ذلك بدلا على مزاج الدماغ و
الذي هو لحد الاعضاء الرئيسة التي يتغير بها تغير مزاج البدن اذا كانت كالاصول لسائر الاعضاء وهي الدماغ
والقلب والكبد الا بثبات بمنع ذلك فمزاج المعدة والرئة وغيرهما الباب السابع في اصناف المزاج فلكنت
ذكرت فيما تقدم من قولي في الاسطقسات ان جميع ما في عالم الكون الفساد من الاجسام المتضادة غير المتضادة
تتكون من الاسطقسات الاربعة بانها مزاج بعضها ببعض بمقادير مختلفة غير متساوية وبتحسب الحاجة كانت
الى كل واحد منها واذا كان الامر كذلك فانه تتفق ان يكون تركيب بعضها من اجزاء متساوية وبعضها من اجزاء
غير متساوية فغلب عليه الجسم كيفية ما او كيفيتان من الاسطقسات وسمي تلك الكيفيات مزاجا اشتقاقا من
اسم امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض متى كان الجسم مركبا من اجزاء متساوية من الاسطقسات لا يتجنى
لا يغلب بعضها على بعض قيل ان ذلك الجسم معتدل ومتى كان تركيبه من اجزاء غير متساوية قيل الخارج عن
الاعتدال فلهذا المزاج عن الاعتدال اذا كان ما امتزاج في كونه من الاسطقس النادي الكثر من سائر الاسطقسات
قيل ان مزاجه حار وان ثانيا امتزاج فيه من الارض الكثر قيل يابسا وان كان امتزاج من الاسطقس الهوائي الكثر قيل
ان مزاجه رطب وان كان الاسطقس الماوي الكثر قيل ان مزاجه بارد واذا كان الغالب مع الاسطقس النادي الحري
قيل له حار رطب اذا كان مع الاسطقس النادي الارضي قيل حار يابس وان كان الغالب مع الاسطقس الماوي قيل له
بارد رطب اذا كان الغالب مع الاسطقس الهوائي الارضي قيل له بارد يابس فاما مزاج المزاج اذا اضعته واحد منها
معتدل وغيبته خارجة عن الاعتدال من هذه الثمنية لحاجة عن الاعتدال الاربعة مفردة وهي الحار والبارد
والرطب اليابس واربعة مركبة وهي الحار الرطب الحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فمهما كان غلبة
كل واحد من هذه الاربعة على الاجسام المعتدلة غير متساوية ومهما كانت غلبة بعضها على بعض غلبة
قوية بحيث تخرج عن الاعتدال خروجا كثيرا فيكون قريبا من الغاية تسمى ذلك المزاج الى الشدة والقوة ومهما
كانت غلبة يسيرة حتى يكون قريبا من الاعتدال تسمى ذلك المزاج الى الضعف والقصان فيما بين المعتدل
والغاية مراتب كثيرة وانما كانت مقادير الامزجة في الاجسام بغير نهاية لان اعداد العدد صارت

الباب السابع في اصناف المزاج

مساوية ومقاديره

بينا

الاعظم بارد يابس

على الاقوى ومتى واحدة فقد مزاج الجوهر

من الاسطقسات

الاسطقس الهوائي

طبس هو الذي يعقبه ابدا بالحس انه حار او بارد او رطب او يابس وهذا نحو ما هو كذلك بالعرض بمنزلة الملاكمة
وسايل الاجسام المسخنة والمبردة والمرطبة والمجففة وليس الى هذا قصد ومنه ما هو كذلك بالطبع كالذي
هو كذلك بالطبع منه ما هو في الغاية كالاركان الاربعة وقد تبين لك في ذلك فيما تقدم من قولي
ومنه ما ليس هو كذلك في الغاية بتكرار ابدان الحيوان اليه بقصد في علم المزاج حين اذ كان غرضنا في
ذلك ان نخبر بمزاج الانسان الطبيعي وبالاستدلالات على صفة من اضافه المجهول عليه فاقول ان
ما كان الاجسام حارا او باردا او رطبا او يابسا بالفعل فنه ما يقال كذلك بطريق الاستحقاق ومنه ما يقال انه
كذلك بطريق المقايسة فاما ما يقال انه كذلك الا على نسبي فهو الذي ينسب الى المزاج الظاهر فيه الغالب على ما
ما تركب على ما ذكرت فيما تقدم واما ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فهو ما كان مزاجه المعتدل في جنسه
اما الى المعتدل المزاج في نوعه واما الى شيء اقصاه وهو مقابلة المعتدل في جنسه كقولك ان بعض الحيوان غير
الناطق حار المزاج اذا قسته الى الانسان اذ كان الانسان معتدلا بين جميع انواع الحيوان اما ان نسبته الى
المعتدل في نوعه كقولك سقراط مثلا مزاجه حار اذا كان مزاجه اقل حرارة من مزاج الانسان المعتدل فاما ما
يقاسه الى شيء اقصى كقولك عمرو بارد المزاج اذا قسته بالحار المزاج من الحيوان حارا وبارد بالاضافة الى
هذا الحيوان منزلة قولك الانسان بارد المزاج اذا قسته بالاسد الكلب يس المزاج اذا قسته بمزاج الانسان كقولك
الكلب رطب المزاج اذا قسته بالقرد يعني هذا الذي ينضج بحرارة ما المغلبة في الاجسام التي هي حارة او باردة او
رطبة او يابسة بالقوة على ما ذكرته في الموضع الذي ذكرت فيه الادوية المفردة انشاء الله تعالى واذ قد بينت لك
وجوه ما نصرف كل واحد من اصناف المزاج فينبغي ان اذكر العلامات والدلايل التي يستدل بها على كل واحد من اصناف
المزاج الطبيعي في الانسان اذ كان قصدي في هذا الباب انما هو الاخبار عن ذلك الباب الثامن في تعرف مزاج
كل واحد من الناس الطبيعي فاقول انه ينبغي لمن اراد ان يتعرف من الاشخاص كل واحد من الناس الطبيعي بالعلامات
والدلايل ان يتعرف اولا مزاج كل واحد من الاعضاء الطبيعي على الانفراد وذلك انه ليس يمكن ان يتعرف
مزاج سائر الناس بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يتعرف مزاج بعضهم بهذه الدلايل وبعضهم بدلايل اخر
على مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد وذلك ان من الناس من يكون مزاج سائر الاعضاء واكثرها واحدا
فيستدل عليه بدلايل كلية ماخوذة من البدن ومنهم من يكون مزاج اعضاء واحدا وبعضها بارد المخالف
ذلك مزاج البدن ومنهم من يكون مزاج ومعضم ما عنه حار او مزاج قلبه بارد او مزاج كبده معتدلا فلا يظفر لمن يريد
تعرف مزاجه بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يحتاج الى دلايل خاصة ماخوذة من مزاج كل واحد من
الاعضاء على الانفراد وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج عن الاعتدال دون تعرف مزاجه المعتدل

الطبيعي لخاصه الذي فصدت له العليجة المنفعة وكلية كانت اليه بمنزلة الدماغ فانه جعل باردا رطبا
لما احتيج اليه من ثبات الرأي في الفكر لان العضو اذا كانه مزاجه حارا كان سريع الحركة قليل الثبات بمنزلة
القلب فانه جعل حارا لما احتيج اليه ان يكون معدنا للحرارة وينبوعا للحرارة الغريزية والكبد جعلت حارة
لما احتيج فيها من الهضم وتوليد الدم والعضم جعل يابسا لما احتيج اليه من انه يكون عمادا وأساسا للاعضاء
التي هي مركبة عليه لذلك جعل في كل واحد من الاعضاء مزاج ملخاص له به يكون اعتدال فلذلك ينبغي ان يعلم
انه متى قيل في واحد من الاعضاء انه حار او بارد او رطب او يابس فانما ينسب الى المعتدل في نوعه فلا يقاس الى
المعتدل الذي للقلب انه بارد لم يعرف ذلك الى ان الدماغ اسخن مزاجا من مزاج القلب لانا نقيس ان يقال
ان هذا الدماغ اسخن مزاجا من الدماغ المعتدل وهذا القلب ابرد مزاجا من القلب المعتدل فان القلب ربما بلغ في
البرد غاية ما يكون بنه ان يبرد لكان احر من مزاج الدماغ ولو بلغ الدماغ في الحر غاية ما يكون لكان ابرد مزاجا
من القلب اذا كان كذلك فاني اخذ في ذكر مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص به وهو اعتدال الطبيعي ثم اتبع
الامر في ذلك بدلايل مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج عن اعتدال الخاص به الباب الثامن في الاستدلال على
مزاج الدماغ اقول انه قد يستدل على مزاج الدماغ بدلايل بعضها ماخوذة من مقدار الرأس وشكله وبعضها ما
من الشعر النابت عليه وبعضها ماخوذة من الافعال وبعضها ماخوذة من الفضول الصادرة من بعضه وبعضها ما
خوذة من جليد بعضها ماخوذة من الحس وبالجملة فانما ينظر في العين فانما العلامة بأن مقدار الرأس كبير الطبع
المحمود المزاج هو المعتدل في مقداره لا صغير ولا كبير وله نشوء من قدام ومن نشوء من خلفه له سرعة انبعاث
بمنزلة كرة شمع قد غرزت عليها بإصبعك من جانبين كما قال جالينوس فان تحدد شكلها أنشوء من قدام
ونشوء من خلفه لجانبان سنواء لذلك يكون شكل الرأس المحمود اما نشوءه من قدام فلوضع الطول للقدم من بطونه
الدماغ والمحتاج ان يثبت منه اعصاب الحس وما نشوءه من خلفه فلوضع الطول المؤخر وللمحتاج ان يثبت منه المخاخ و
الاعصاب التي بها تكون الحركة وما كان من النشوء من خلف فليس فضلا انه يدل على ان الاعصاب التي ثبتت من هذا الموضع قوية
وانبت واصبر على الحركة تعلما الرأس الصغير فعلامة تدل على رداءة الدماغ وذلك انه يدل على قلة مادة القوة وما كان
الرأس ضعيف القوة المعونة وما الرأس الكبير فان كان بالتشكل المحمود وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب كبارا
والعصب كله غليظا كان ايضا محمودا واما كان الرأس الكبير على خلاف ذلك فانه يدل به على رداءة الدماغ وان كبر
اذا ما هو من كل الجهات لا بد من صحة القوة واذا كان الرأس بهذه الصفة كان الدماغ ضعيفا يسرع الاستحالات
واوجاع الاذن ذلك ان من شأن الاعضاء الضعيفة توليد الفضول اذا كانت لا تقدر على احالة ما يصل اليها
من الغذاء وجدا في الكابل الماخوذة من الشعر فانما العلامات الماخوذة من الشعر فان الشعر الاسود هو الذي يدل

والسبلان يدل على رطوبة مزاجهما واليابسة القليلة الدموغ يدل على يبس مزاجهما فاما الابل الماخوذة من مقدار هافان العين متى كانت كبيرة فانه مع كبر الراس وعظم البدن يوجد ذلك على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدل والمادة كثيرة جيدة وان كان كبر هما مع صغر الراس وصغر اعضاء البدن دل على ان العين خلقت من مادة كثيرة ومزاج رديء فاما صغر العين فتكون مع مشاكلة من الراس وسائر اعضاء البدن في جودة البصر على ما ذكرت فان المادة التي كونت منها العين قليلة ومزاجها جيد فاذا كان البدن مع غير مشاكلة من الراس وسائر الاعضاء وزيادتهن البصر فان المادة التي كونت منها العين قليلة رديئة المزاج فاما الابل الماخوذة من لونها فان لون العين منه ازرق ومنه اكحل منه اشهل فاما الذي يكحل فيكون اما الصفرة الرطوبة للجليدية واما لان موضعها غاور وا ما لان الوانها فيها قوة وثلاثة الرطوبة البيضية وكلما رزنا فيها اجتمعت هذه الاسباب كانت العين في غاية الكراهة والسواد وان اجتمع بعضها كان السواد على حسب الزيادة والنقصان فاما اللون الازرق فيكون من اضداد الاسباب التي تحدث الكراهة اعني ان يكون الرطوبة الجليدية عظيمة وموضعها بارزا قويين يلونها من وراء الطبقة العنبية واما لقلة الرطوبة البيضية وصفائها ولا يمنع لون الرطوبة الجليدية ما ان اللون الاشهل فيغلب على العين اذا اجتمعت هذه الاسباب للحدقة فتكلة مع دعص الكحلة للزرقة وعلى قدر زيادة هذه الاسباب ونقصانها يكون قوة الشهلة وضعفها

فاما الاستدلال على مزاج سائر الحواس فيكون على هذا القياس من الدلائل الماخوذة من العين

الباب الثاني عشر

في معرفة مزاج القلب فدلائل مزاج القلب يوخذ من الافعال ومن الهيئة ومن الشعر ومن الملمس اما من الافعال فانه متى كان النفس عظيما والنبض كذلك وكان ساحب ذلك فيها عاجزا مقدما ما غضب دل ذلك على حرارة مزاج القلب فان كان مع ذلك النفس سريعا والنبض كذلك حادا لان نفاذه الكبد اعني ان يكون مزاجها باردا وان كان النفس والنبض بطيئين متفاوتين وصاحب ذلك جبانا عاجزا قليل الثبات قليل الغضب دل على برد مزاج القلب وتبع ذلك برد جميع البدن الا ان يقاومه حرارة مزاج الكبد اعني ان يكون مزاجها حارا وان كان النبض لينا وصاحبه سريع الغضب سريع الرجوع وكان مع ذلك جبانا دل ذلك على رطوبة مزاج القلب فان كان النبض صلبا والغضب بطيئا واذا هاج الغضب عسر سكونه دل ذلك على يبس مزاج القلب فاما سوء مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا متواترا والنفس كذلك والغضب سريعا جدا وصاحبه سخيا هيوجا دل ذلك على ان مزاج القلب منه حارا يابسا وان كان النبض عظيما معتدلا في السرعة والابطاء لينا والنفس كذلك والغضب سكونه سريعا دل على حرارة مزاج القلب ورطوبته وان كان النبض صغيرا سريعا بطيئا وصاحبه جبانا كسلانا لا يسرع الغضب واذا غضب عسر سكونه ورجوعه فان مزاج القلب حينئذ حارا يابسا ومزاج سائر البدن كذلك الا ان يقاومه نضج الكبد بحرها ورطوبتها وكذلك في سائر امزجة القلب

اذا كانت الكبد على حال محمودة فان زاجه ضيقة صغيرة الراس الفعادات دل ذلك على ان مزاج القلب

من قبل ما ذكرنا التوسع والبرد من شانه التضيق والتكثيف في دلائل الشعر على مزاج القلب فاما الاستدلال الماخوذة من الشعر فان الشعر الكثير والاسود في مقدم الصدر وما يليه من البطن دليل على حرارة مزاج القلب وتعريق الصدر ومن الشعر يوجب به رودة القلب والشعر الكثير يدل على رطوبة القلب الشعر الكثير الخشن يدل على يبس القلب في الاستدلال من الشعر فاما الاستدلال من قبل الملمس فانه متى كان لمس الصدر وما يليه من البطن حارا دل على حرارة مزاج القلب واذا كان ملمس ذلك بالجاد دل على برودة مزاج القلب وان كان لينا ناعما دل ذلك على رطوبة مزاج القلب وان كان ملمسه كجافا دل على يبس مزاج القلب والبدن كله بغلب عليه ذلك المزاج وان اختلف

الباب الثالث عشر

في معرفة مزاج الكبد واما الاستدلال على مزاج الكبد فيكون من هيئة العروق واما الاستدلال على هيئة العروق فانها تظهر في الصور باذا كانت واسعة غليظة دلت على حرارة مزاج الكبد واذا كانت مع ذلك صلبة مستوية حارة ويبسا وان كانت ضيقة لينة دلت على حرارتها ورطوبتها وان كانت العروق ضيقة دقاقا ضيقة دلت على برد مزاج الكبد وان كانت مع ضيقها صلبة دلت على برد مزاج الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة دلت على برودتها ورطوبتها وان كانت العالب على البدن الاستدلال بالماخوذ من قبل الاختلاط فاما الاستدلال من حال الاختلاط فانه متى كان الغالب على البدن الدم وكثرة ذلك عند متقى الشباب كان الدم اشد حرارة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد لان الكبد هي التي تكثر فيها تولد الدم في البدن فان كان مع ذلك السواد كثيرة في متقى الشباب اللحم بغاظ وسواد دل ذلك على حرارتها ويبسها وان كان الغالب على البدن الدم وكانت علاماته في ظاهره دل ذلك على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فان وقع هذا المزاج على الكبد مرض اصاحبها فساد الاختلاط وعفونتها كثيرا ولا يعدمان كانت الرطوبة الكثيرة بحرارة فان الحميات العفنة تسريع الى اصحابها من اجل ذلك فان كانت الحرارة قوية ان الرطوبة كان ما يعرض من ذلك سريعا فاما الاستدلال الماخوذ من الشعر فان كان على رأس الجس شعر كثير دل ذلك على حرارة الكبد فان كان كثيرا جعدا خشنا كان ذلك دليلا على حرارة الكبد ويبسها واذا كان الشعر دون ذلك كان لينا دل على حرارتها ورطوبتها واذا كان تحت الجس معري من الشعر دل ذلك على برد مزاج الكبد وان كان مع عدم الشعر الملمس لينا دل ذلك على برد ها ورطوبتها فاذا كان يابسا دل ذلك على برد ها ويبسها في الاستدلال من الملمس فاما الاستدلال الماخوذ من الملمس فانه متى كان ملمس رأس الجس ما يلي الكبد حارا دل ذلك على حرارة الكبد واذا كان مع ذلك لينا دل على حرارتها ورطوبتها واذا كان مع ذلك يابسا فانه يدل على حرارتها ويبسها واذا كان الملمس ليس بحار فانه يدل على برودة مزاج الكبد واذا كان مع ذلك لينا دل على برودتها ورطوبتها فان يابسا دل على برودتها ويبسها في الاستدلال من اللون فاما

فاما الاستدلال من البول فانه متى كان لون البدن اشد حمرة دل على اعتدال حرارة مزاج الكبد فان كان مع الحمرة بياض دل على حرارة مزاج الكبد ورطوبته واما ان كان لون البدن مائلا الى الصفرة دل ذلك على غلبة حرارة الكبد وكثرة توليدها المرة الصفراء وان كان لون البدن الى البياض دل ذلك على برد مزاجها فان البياض شديدا حتى يميل الى لون الجص دل ذلك على كثرة مزاجها وبرطوبتها وكثرة توليدها الدم البلغمي فان كان لون البدن كلكلي الى الرصاص ومائلا الى سواد دل على برد مزاج الكبد ويبسها وكثرة توليدها المرة السوداء فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر

في تعرف مزاج الاشخاص

فاما دلائل مزاج الاشخاص فاما دلائل مزاج الاشخاص فمأخوذة من قوى نبات الشعر في الجلد وهي قبل جوهر الحي ومن قبل اصالها الناس قبل الشعر فانه متى كان في العانة ونواحي الاست وما يليهما كثيرا وكان نباته في العانة سريعا دل ذلك على حرارة مزاج الانسان مع كثرة تحشأ غليظا دل ذلك على حرارتها ويبسها وان كان بطيئا رقيقا دل ذلك على برودتها ورطوبتها وان كان الشعر في العانة وما يليها قليلا وكان نباته بطيئا دل ذلك على برد مزاج الانسان فان كان مع قلته خشنا دل على برودتها ويبسها وان كان قليلا دل على برودتها ورطوبتها فاما الاستدلال من قبل الحي فانه متى كان كثيرا غليظا دل على حرارة مزاج الانسان وان كان قليلا رقيقا دل على برده مزاجها فان كان الحي مشدد الغلظ دل على يبس مزاج الانسان وان كان رقيقا دل على رطوبة مزاجها واما الاستدلال من قبل افعالها فانا لا نستدل الا من قبل افعال الانسان على مزاجها فان الانسان متى كان كثير الجماع قوي الالتفاط كثير التوليد لمنيها الذكر دل ذلك على حرارة مزاج الانسان ورقة مائه قليلا والاستمناء سريعا فاما التوليد قليلا ومايلوثه منيا يكون ذلك دليلا على ان مزاج الانسان بارد ومتى كان الجماع كثيرا وكان متحللا لكثير من غير اذى وكان كثير التوليد دل ذلك على ان مزاج الانسان حار رطب فان قرن هذا المزاج على الانسان لم يكن صاحبه عن الجماع صبورا فان كان الانسان سريع الحركة للجماع يكفي المزاج لفقدان الوسط ولا يفقد بطيئا والمزاج سريع الانزال كثير التوليد لذلك دليل على حرارة مزاج الانسان ورقة مائه فاما ان كان الانسان قليل الشهوة للجماع بطيئا الانعتاد دل ذلك على برد مزاج الانسان ويبسها وكذلك يكون حال من كان مزاج الخصيتين بارد الان الاني من صاحب المزاج البارد اليابس يكون غليظا ومن صاحب المزاج البارد الرطب يكون رقيقا وصاحب هذين المزاجين يكون قليل التوليد وتوليدها للاناث

الباب الخامس عشر

في تعرف مزاج المعدة

فاما مزاج المعدة فتعرف بما امامزاج المعدة الذي من قبل الافعال فان المعدة التي من اجسامها اشد غليظ من الغذاء ويفسد فيها اللطيف ويكون انهضامها اقوى من شهوتها والكثرة يشتهي صاحبها الغذاء ويقدر عليه ويكون قليل الصبر على الجوع فان المعدة البارد اليابسة فان الاطعمة اللطيفة لا يهضم فيها بل ينفذ عليها سريعا ومن صاحبها يسيل الى الاعذية والاشربة الباردة فان المعدة اليابسة في علامات سرعة العطش والاكثار بالبصر من الماء

وان صاحبها يشتاق له فضل قليل احد شاربه فيها خشونة على ما ذكر جالينوس ويكون شهوته لذلك على الاعذية اليابسة فاما المعدة الرطبة فتعرف علاماتها قلة العطش وميل الشهوة الى الاعذية الرطبة والاكثار بالماء يكون ضعيفا الان يكون حرارة ما مزاجها الوكيل فيهضم من تركيب علامتها المذمومة فتعرف الى بعضع بتنقي بان تعلم ان كثرة العطش وقلته ليس يكون من قبل المعدة فقط بل قد يشاركها في ذلك الكبد والرئة وذلك انه متى كان مزاج القلب والرئة حارا احتاج صاحبها العطش لان من كان عطشه يكون من قبل هذه الاعضاء فليس يمكنه شرب الماء البارد من ساعته ليسكن عطشه استنشاق الهواء البارد اكثر فلا تقطع العطش لحادث عن المعدة استنشاق الهواء البارد دون شرب الماء البارد في الاستدلال ليس موافقة الاشياء وتنافيها ما فاما الاستدلال من موافقة الاشياء فانه اذا كانت المعدة تحاج يستدل الاشياء الباردة الواردة عليها من الخارج ومن داخل وتنفع بعدها وتنافي الاشياء الحارة والمعدة الباردة يستدل الاشياء المحاذاة الضد من خارج لو ورد ت عليها من داخل وتنفع بعدها وتنافي الاشياء الباردة المعدة الرطبة تنافي الاشياء المحاذاة الضد من خارج ومن داخل وتنفع بعدها والمعدة اليابسة يستدل الاشياء الرطبة وتنافي بالاشياء اليابسة وبعرض منها الضد في الاشياء اليابسة وتنفع بعدها والمعدة اليابسة يستدل الاشياء الرطبة وتنافي بالاشياء اليابسة وينبغي ان نعلم ان الفرق بين سوء مزاج المعدة الطبيعي وبين الخارج عن الطبيعي ان صاحب سوء المزاج الطبيعي يشتهي ما يشاكل مزاج معدته وصاحب سوء المزاج الخارج عن الامر الطبيعي يشتهي ما يخالفه وضاده ومن علامات المعدة الصفيرة ان الغذاء الكثيرة ينقل عليها ولا يلبثه واذا تناول صاحبها الغذاء في دفعات وكان مزاجها جيدا هضمته حسنا فاما مزاج الرئة

الباب السادس عشر

في تعرف مزاج الرئة

فاما مزاج الرئة من قبل ما يصدر عنها من الصوت ومايزين منها من قبل ملاءة الهواء فانه متى كانت الرئة تنافي استنشاق الهواء البارد ويميل الى استنشاق الهواء البارد دل على حرارة مزاجها فان كان الامر على هذا دل على برد مزاجها فاما الصوت فانه متى كان عظيما دل على حرارة مزاجها ومتى كان صغيرا دل على برودة مزاجها ومتى كان الصوت لجي دل على رطوبة مزاج الرئة ومتى كان حادا دل على يبس مزاجها فاما ما يزين منها فان كان مزاج رئته رقيقا فانه اذا استعمل من الصوت فضلا قليلا يجري في قصبة رئته فصول كثيرة واذا عظم نفث رطوبة رقيقا كثيرا مع سعال واما مع كانت رئته بادئة الزمام فليس ينفث شيئا ويكون صوته ساكنا وينبغي ان يعلم ان عظم الصوت وصغره ليس يكونان من قبل الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة الرئة وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الواسعة كثيرا وصغار الصوت انما يكون الضيقة وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الضيقة قليلا واما عظم الصوت وصغره اذا كان من قبل مزاج قصبة الرئة ورودتها العين فليس من قبل الحرارة والبرودة وذلك ان الرئة اذا كان مزاجها الطبيعي جارا كانت قصبتها واسعة لان البرد من شانه ان توسع الهواء واذا كانت قصبتها ضيقة لان البرد من شانه ان يجمع الهواء ويضيقها فكيفما تكيفت قصبة الرئة وظروفها كذلك يضيف الصوت الاناسي يتبع سلامة قصبة الرئة والصوت الخشن يتبع خشونة

في ذكر طبايع الاسنان

الباب الحادي والعشرون

والمحار

لا يكون الاجفان ضعيفة فان ذلك يدل على ما ذكرناه يسيرا الى حصول الاجفان فيه قطعا ومنع من جودة البصر وينظر ايضا فان كانت الاجفان تغتسله سيلانا فانه يدل على غلظ الاجفان أو على جرب او على شعيرة وينبغي ان يقطبا وينظر اليها ليعرف اي ذلك هو ثم يفقد سمعه بان تقله وتسأله عن شيء ما فان رايته انه لا يجيبك عما تسأله عنه فانه سمعه افقد لما مر سلامة عارضة في ثقب الاذن او غيرها والله اعلم يكون لما مر الحم نابئا أو ثولول او من قبل ثقب قد سقط في الاذن فان كانت قبل حر وحبس اخرغيره او وجع فانه يزول باخراج ذلك بالآلة التي يخرج بها ما يسقط في الاذن فان كان عن رذل فانه يدوم ثم ينظر بعد ذلك الى الاذن فان لم يكن ذلك فانه يدل على لحم زائد وقروح في المخرمن فينبغي ان يتامل ذلك وينظر البها في موضع مضيء مقابل للشمس ليتبين لك ذلك ما هو ثم ينظر من بعد ذلك الى لسانه وكله ويتفقده ليعرف بذلك كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه بليغا او ثقيلا ليس بين كلامه جيدا فينبغي ان ينظر اهل ذلك من قبل صغر السن فان لم يكن ذلك فانه يدل اما على غلظ اللسان واما على خرس او على ان اجزاءه منه قد انقطع ولا قدر عرضت العصب الذي يأتي اللسان الكلام او غير ذلك من الآفات وربما تغير كلامه بسبب السن قد انقلعت وينفقد ايضا اللسان لعل يجد فيه اثارا قروح قد كانت فان كان ذلك فسل صاحبه عن السبب فيه هل كان قرحت عرضت في لسانه او ورم قد انفجر فان قال ان ذلك كذلك فلا باس ظنك بانه لعلة ذلك من قبل مرح فان الانسان اذا مرح ربما عض لسانه فجرحه فينبغي ان يبحث عن ذلك ثم يفقد الصوت الا يكون اخرس او حاد فان اللاحج ربما دل على جذام ثم يبحث ثم ينظر بعد ذلك الى الانسان هل فيه شيء من افات الكلام او الاسياب فانها فيبحه ويمنع من جودة الكلام الاخراس يمنع من جودة المبضع فان كان سقوطها من قبل ان يثغر الانسان فانها تنبت وتعود كما كانت واجود واركان سقوطها من بعد الثغر فانها لا تعود ثم تنظر ايضا الى الوان الانسان فان كانت متغيرة الى الصفرة او الى السواد فان ذلك قبيح الا ان يكون ذلك قبل ان تثغر فانه اذا اثغر عادت امنانه الى احسن ما كانت واجود واقوى وينفقد مع ذلك اللثة فانها ربما كانت متقيحة وسترخية او فيها قروح فان ذلك ردي وينبغي ان يتنكه لئلا يكون كلمة متغيرة الرائحة واذا كان ذلك فوما من عفونة اللثة ومن قبل مرض ناكل ومن قبل لحم عفن في المعدة فان كانت الرائحة بسبب اللثة او خرس عفن فان ذلك يزول بتفوية اللثة بالادوية القابضة واسنعمالها دوية لمادة فاما من قبل الخرس فانه يزول بقلع الخرس بنيشه او كيه واما ما كان من قبل المعدة فلا يزال ثم يفقد العلة لعلها ان يكون نازلة الى المعدة كبيرا وذلك ردي من قبل انه متى عرض لها ورم يتبعه لحم فان كون مسترخية وذلك ردي من قبل

ان السعال

ان السعال يعرض لصاحبها كثيرا ويفقد ايضا ما يخرج من خارج والمس بيدك العذاء الذي جفاك فان وجدته ظاهر الخشونة الس مع صلابة كان ذلك دليلا على الخناز يروكذلك العذاء الذي تحت الاطيين في الاذنين فان وجدتها كذلك فانها يدلان على خناز يرحاد ويفقد ايضا السدور الا يكون معوجا والفم عليه قليلا فان ذلك رديء لانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال فان كان مع ذلك السدور ضيقا والكفان نشالان حتى كان له جناحان والظهر يحتني لم يرس على صاحبه الوقوع في السل لا محالة ان كان في سن الحداثة والشباب وكانت الدلالات تعرض لكبيرا ثم ننظر بعد ذلك الى البدن وتجمعها وتفقد احدهما مع الاخرى فان وجدت احدهما فصرون الاخرى ولا هما فعين ان كان الذي يشبهها المطلوب بيدا بن عرس فان ذلك رديء من جودة الاعمال وفيه قبح ونظر ان لا يكون الساعد المنسوي بسبب علة عرضت له من خارج ولم يسقط على ما ذكرنا وينظر ايضا ان لا يكون اذا اخذ في فصل الرأس ان يقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لانه عرضت له الاسقل ولا يكون ايضا اذا التوى ساعده نفس عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لانه عرضت له زيدا الاعلى يفقد العصبان لعلك ان يري بهما اوفي احدهما شيء بالورم وقد انقطع ولا قدر عرضت العصب الذي يأتي اللسان وجدته تحت الفس شبيها بالعرق والدودة فان ذلك يدل على عسور العرق المدني وتامرة ايضا ينبغي ان يفتح الكفان ويبسطها لئلا يكونا عسرتي الحركة وتامرة ان يقبض ايضا على بعض اعضائك فيضاعف بذلك فانك ينبغي ان ترى ذلك فوة بطا وضعفها او ضعف العصب من ضعف وتفتح ينبغي ان يفقد احشاءه بان تامره ان يتناول على ظهره ويكون راسه غير مرتفع ويبسط يديه نحو رجليه ويسل ركبتيه الى فوق ويصف قدميه نحو ليس فرأى بطنه من موضع ثم السدة وما دون الضراسيف الى ان ينتهي الى العانة وتمر يدك على ذلك مرارا فان وجدت في الناحية اليمنى او اليسري غلظا وحساء فان ذلك يدل على ان في الكبد والطحال ورما وكذلك ان وجدت فوق السرة الى نحو القيس في الوسط غلظا فان ذلك يدل على ورم في المعدة او في فمها وهذا كله ردي يودي الى لا ستعسقاء اعلم انك اذا بت مع ذلك لون البدن غالبا الى البياض اسفل المبقول اسفل وينبغي ان كان تنظر في هذا الامر امرارا فانظر هل تجد بين السرة والعانة غلظا فان كان ذلك فانه يدل على سرطان في الرحم ويفقد المرأة ايضا ادهى حاضت حيضتان يعرض لها الغثي الشديد الذي يشبه السكتة فان كان ذلك فانه يدل على ان بها التحتا في الرحم وهذا ربما يكون فيه موت الغيابة ويفقد مع ذلك ايضا امر الطمث بين المفتاة باب ينظر الى البول لعل ان يصيب فيه رملا مما سيب فان كان ذلك فانه يدل على حصاة في الطي وفي المثانة وكذلك ينبغي ان يفقد الاتيين الا يكون عروقها قد خفت في الاتباع فان ذلك يدل على حدوث العروق المروغة بالدوائي وهذا لا يظهر في اول الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة ثم يظهر فيه الآفة قوية

في هم القصد هذا الاخراج وهذا دليل على ان الدم ليس هو كله غذاء واحدا وان كان غذاء في الجملة
وكذلك فان البدن يري في النظر بدنا واحدا وقد تجيء منه جثة ومنه ماية ومنه زبدية وهذا دليل
على ان الدم قد يخالطه الاخلاط الثلاثة فيكون الانسان ليس مواده من الدم واحدا على ما ذكر قوم فانا
الدليل من جوهر الاعضاء فانه قد نري عيانا في ابدان الحيوان اعضاء باردة رطبة مثل الدماغ والبيض وهذا نظير البلغم واعضاء حارة يابسة نحو الاخلاط السوداء واعضاء باردة رطبة نحو المرة السوداء واعضاء حارة يابسة نحو نظير المرة الصفراء وخلقت الطبيعة الذي تولد الانسان تحكم بان اذا صار الدم الى الرحم اجتذبت اردق ما فيه فعملت منه اعضاء لينة واجتذبت اغلظ ما فيه فعملت منه اعضاء حارة واجتذبت ما فيه حارة يابسة فعملت منه اعضاء يابسة وهذا البرد دليل على ان الدم قد يخالطه في صيرورته الى الرحم لاخلاط الثلثة وهذا

م دون الاخلاط والباقي
رقم نسخة ج

الرد مشترك على من زعم ان الانسان كيس من الدم او من احد الاخلاط لاخر فهذا الدليل من الذي استدللنا فانا
قد نري عيانا ان من شرب دواء مسهلا بلغما اقوى شرب ذلك مسهلا المرة الصفراء فاذا
م قد يسهل مرة صفراء ودموية

يستفرغ فيه مرارا ومن شرب الدواء المسهل بلغما او من شرب دواء مسهلا المرة الصفراء فاذا
السوداء وقس بقصد يخرج منه الدم وقد يجد ذلك دائما في كل وقت وفي كل حال وهذا دليل على ان الانسا

م ليس من احد الثلثة الاخلاط اعني المرة الصفراء والسوداء والبلغم وكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة

منه ما هو طبيعي ويوجد في ابدان المزاج ومنه ما هو خارج عن الطبع ويوجد في ابدان لقادحة من لا
عتدال اما الدم الطبيعي فزاجه حار رطب ما كان منه في الشرايين فعوامه رقيق ولونه احمر يسير مشرق و
وما كان منه في العروق غير الشرايب فعوامه معتدل فيما بين الرقيق والغليظ ولونه احمر شديد يضرب
م من العروق

طبي حلوا وزاجه غير منتنة واذا خرج الى خارج جسد يجاوز تولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة
الكبد فاما الدم الخارج عن الطبيعي فعوامه اما غليظ مكروه وهذا يكون من حرارة الكبد وبيسها واما رقيق مائي
وهذا يكون من رطوبة الكبد وبردها واما مائل الى البياض وهذا يكون من شدة برد الكبد واما مائل الى الحمرة الشديدة
وهذا يكون من كثرة المرة الصفراء في الدم وبالجملة اما ساكنة واما متحركة وهذا يدل على العفونة وربما اما مائل الى
المرارة هذا دليل على غلبة المرة المرة الصفراء واما مائل الى الملوحة وهذا دليل على بخالطة البلغم المالح وبعضه يطفو
عليه زبد وهذا يدل على رطوبة وعلى برد وبعضه يظهر فيه مائية يغير منه اذا جمد وهذا دليل على ان المائية اتى
من قبل ان يغير العرق والبول والغائط واما فقراحه بارد رطب طبعه تقيء والطبيعة
بعضه في العروق ليتهضم ويتفتح فيها ويجري غذاء للاعضاء وذلك ان البلغم انما هو غذاء فقط انهضم نصف الدم

وهذا

ولهذا السبب لم يجعل الطبيعة عنق ولا جعل به اليه كما جعل الاخلاط الاخراد كان قد يمكن فيها ان يصير بعضها
الاعضاء فاما البلغم فخارج عن الطبع فانه يتنا صناف من خامش وهو ابرد اصناف البلغم وابيضها ومنه مالح
وهو احس اصناف منه حامض وهو ابرد اصناف البلغم وابيضها ومنه حلو وهو اخر اصناف البلغم واطيبها ومنه ما
زجاجي ومنه المائل الى الحمرة ومنه ما يشبه الزجاجي لشبابه الزجاج الذائب هذا الصنف اغلظ اصناف البلغم و
ابرد هو واطيبها في المرة الصفراء فاما المرة الصفراء فانها حارة يابسة وفي منه ما هو طبيعي وموجد في الابدان المعتدلة
ومنه ما هو خارج عن المجري الطبيعي والصفراء الطبيعية لطيفة ولونها احمر مشرق صاف ومنها ما هو لطيف واحد دائما
[illegible] به الى المرارة ويرسل بعضها الى الامعاء ليسهل ويجلو البلغم منها وبعضه يرسله الى المعدة ليكون به الهضم
ومنها ما هو اقل حدة وضاعة يعث به الطبيعة ولتغتذي مع الدم الى جميع البدن فترقى الدم وتلطفه
يصير نفوذا سائدا في المجاري النبضية ولتغتذي منه الاعضاء المحتاجة الى هذا اللطيف واما المرة الصفراء الخارجة
عن الطبع فاربعة اصناف احدها اصفر وتولد عن مخالطة الرطوبة الغريبة المرار الاحمر الناصع وهذا الصنف اقل حرارة
من الطبيعي ومنه ما يشبه صبغ البيض وتولد من مخالطة الرطوبة الدموية المرار الاحمر الناصع وهذا الصنف
ابعد اقل حرارة من الذي قبله وهذا الصنفان تولدهما في البدن ومنها ما لونه لون الكراث وتولد هذا الصنف اكثر
ما يكون في المعدة من كل المقول ومنه ما لونه لون الزنجار وهذا الصنف ردي وكيفية بشبهة بكيفية صم
دوات السموم وتولده في المعدة من شدة الاحتراق ولذلك حرارة وبردي كيفية في اصناف المرة الـ
فاما المرة السوداء فمنها ما هو طبيعي وهذا لم يخالط السوداوي ومنها خارج عن المجري الطبيعي وهـ
فاما المخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس وقياسه من الدم قياس الدردي من الشراب وطعمه مائل الحموضة
وتولده غليظ واغلظ ما فيه ما يجتذبه الطحال فيغتذي باجود ما فيه ويبود ي الباقي الى فم المعدة يقذي
به السوداء واقلها غلظا يغتذي مع الدم في العروق الى جميع البدن فيغتذي به الاعضاء التي يحتاج الى غذاء غليظ
بمنزلة العظم والغضروف وما شاكل ذلك ولكن بمسلك الدم كيلا يكون سريع الفرك فتفوت الاعضاء لاغتذاء
به وهذا الصنف اكثر ما يتولد من التدبير المخيف المبرد فاما المرة السوداء الخالصة عن الطبيعة فانها صنف يتولد
عن احتراق لمخلط السوداوي وهي حامرة حادة وطعمها حامض واذا وقع منها شيء على الارض احدث في
الموضع طيانا وذلك لان فيها حرارة وحدة اكثر من الاحتراق فان الادري قبل ان يحترق يكون بارد
والفرق بين هذا الصنف الذي قبله وهو المخلط السوداوي ان لمخلط السوداوي يقع عليه الذباب
وهذا الصنف لا يقع عليه الذباب هرباً من حرها وقد ومنها ما يتولد من احتراق الصفراء وهي اشد حرارة وحدة
من التي قبلها وكيفية كيفية ردية هذه ما يمكن ان يحدث امراضا ردية كالسرطان الردي الذي يتأكل به الاعضاء

والجذام الذي ينشأ فقط معه الاعضاء والقروح الخشية وما اشبه ذلك ولون هذا الصفراء
من الذي قبله حتى ان له بريقا كبريقا وبزما قد يمزن بزما هانها دم اسود والفرق بينهما وبين الدم الاسود
ان الدم الاسود اذا صب على الارض حين يخرج من العروق يجمد والسوداء لا يجمد والدم لا يكون له غليان
وبزا يختمر وخصوصا والسوداء اذا صبت على الارض بغلي وينثم بها ايختمر لخصوصا لا بها هذا الصنف فان كيفية
كيفية رديئة جدا واذا انصبت الى بعض الاعضاء اكلة وبحدث عنها الطواعين المهلكة ومن السوداء صنف
لونه كلون ما يلونه أرون البنفسج الا ان احد مادة السوداء الاسود البرقي وتولده يكون من الادمان على التدبير
السخن الجاف وقد رأيت جماعة يتعودون هذا الصنف من السوداء يعني من الاسود البراقي وهلكوا سريعا وبزا
فوما منهم يبزر هذا النوع وبعد بوبين اسفر بزا نرهم قبلا قبلا وبزوا من علتهم وبزايت من ظهر في جلد اورد
يخرج فضلا من منه بان اختلف بالسوداء وبعلة تبطل اشقر هذا اللون عن بزانه فوا صفة اصناف الاخلاط الا
ردية وينبغي ان يعلم ان من الاخلاط ما يمكن ان يتحيل بعضها الى بعض ما لا يمكن ان يتحيل اذا عدت بالحرارة
الغريزية وانتهجت واما الدم فيتحيل ويصير مرارا اذا قويت الحرارة عليه فيصير والطبقة ولا يمكن ان يصير بلغما
فاما المرار الاصفر فكثيرا ما يتحيل ويصير مرة سوداء اذا عملت فيه الحرارة الغريزية واحرقته ولا يمكن ان
يصير دما ولا بلغما واما المرة السوداء فلا يمكن ان يتحيل الى الدم ولا الى البلغم ولا الى الصفراء والذي يقرر
لك خلاط هذه الاخلاط كالذي يعرض للاشياء التي يطبخ بالنار فان البعض منها يتحيل بالطبخ جميلا وفي
بعضها لا يمكن ان يتحيل بالطبخ جميلا وما يتحلل بالنار فمنها ما يتحيل بالنار تحيلا تاما ومنها ما لا يمكن
فيه ان يتحيل بالنار تحيلا تاما وينبغي ان يعلم ان كل واحد منها اذا غلب على البدن بكيفيته او بكيفية تحدث
فيه مرضا من الامراض المخصوصة به وكذلك اذا تادى الى بعض الاعضاء واصب اليها احدث فيها مرضا
على ما اذكر عند ذكري اسباب الامراض المعلل وكون فوق كل واحد من الامراض وضع عند بحسب مقدار غلبة
الخلط وكذلك اذا تانقص بعضها عما يحتاج اليه احدث مرضا واذا افرط واحد منها او كلها ما في كيفيتها حتى يلي
الاعضاء وينفس بجوهر الحرارة الغريزية بطلت بالجرح وكان الموت واما بفسد بعضها او كلها في كيفيتها قبل
ان فرطها فيحدث عرق ذلك الفساد آفة في الاعضاء فيبطل فعلها وينادي ذلك الآفة الى القلب فيبطل
الحيوان واذا ان نفع بعض الاخلاط وسمه من البدن فيهلك الانسان اذا كان قوام البدن وجيتوانا هو الاخلاط

الاربعة وهي معلومة بعضها بعض فاذا انقض منها واحد لم يكن ما يبقى للحيوان حيا وهذا ما ينبغي لنا ان
نذكره في امر الاخلاط الاربعة تمت المقالة الاولى من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن
العباس المنجم اعانه الله الرحيم الرحمن المقالة الثانية من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي يذكر فيها الحال
الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي ستة عشر با **الباب الاول** في جملة الكلام على الاعضاء فنذكر ما قد تقدم
من قولنا ان الاسطقسات القريبة لبدن الانسان هي الاخلاط الاربعة واقرب مناسبي الاعضاء البسيطة اذ كانت تتركب
الاعضاء الآلية وقد شرحنا الحال في امر الاخلاط وبقي ذكر في هذا الموضع الحال في كل واحد من الاعضاء البسيطة
وبين بعد ذلك الاعضاء المركبة وبنتدي بحي في ذلك بقدمات يحتاج اليها الناظر في امر الاعضاء فنقول ان الطبيعة
جعلت تركيب الحيوان من اعضاء كثيرة مختلفة لحوائج كثيرة مختلفة تحتاج اليها الحيوان الذي
الحيوان وتباينه الى الوقت الذي ذكرت بينه وبين اتمام الغرض الذي كون له وذلك ان بدن كل واحد من الحيوان الذي
الحيوان الذي فيه مشاكلة لها ولا فعال الاسنان شان نفسه التي هي التغذية والنفس لحرارة فجعل بدنه لذلك
قبلا قويا وجعل في يديه الجاليب في فيه الاسنان الذي نفسه ثم انه خالفه جعل بدنه خفيف الجرم
العدة والعرف كذلك سائر الحيوان جعل بدنه مشاكلا لنفس التي ثم لما كان لنفس قوي مختلفة جعل البادي
عز وجل اعضاء مختلفة لجواهر والاشكال ملائمة لقوى التي بها يكون فعالها بقوله تعالى جعل الانسان اليدين الة
يعمل بهما سائر الاعمال وجعل فيها اصابع كثيرة مختلفة ليكون بها اليكون بها سائر الاجسام ما يكون منها وبها
صغير وبزا جعل لون الكبد احمر ليكون ملائما لتوليد الدم والدماء والاتيشان جعل لون الاسنان كذلك
مشاكلة لتوليد التي والبس وكذلك جعل كل واحد من الاعضاء جعل هيئة وكيفية ملائمة للفعل الذي اعد
على ما ذكرنا جميعه وبينه فيما بعد فلما كانت اعضاء البدن كثيرة اعني الاختلاف القوى والافعال الحرارة
في البدن الغذية وهي الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية والافعال الطبيعية افعال الغذاء ومنها افعال التوليد
وكذلك الاعضاء منها ما هي الات للافعال النفسانية وبقيا لها اعضاء نفسانية ومنها الات للافعال الحيوانية و
ويقال لها الاعضاء الحيوانية ومنها الات للافعال الطبيعية ويقال لها اعضاء الغذاء واعضاء التناسل لها الاعضاء
النفسانية فاعضاء الطبيعية للحرارة الاداة على سائر الحيوان عامة والعقل والتمييز في الانسان خاصة وهذه الاعضاء
هي الدماغ والعينان والمنافذ الحواس والقوى السمع الاذنين واللسان العضو الفعل فاما الاعضاء الحيوانية فهي القلب
بعد التي تنبض لحفظ الحرارة الغريزية وبها يتم الافعال الحيوانية وهي الصدر واغشيته والقلب الرية وعضلتها والحنجرة وتجاويف
والعروق الضوارب فاما اعضاء الغذاء فاعضاء الطبيعية لان تحيل الغذاء الجوهر اعضاء البدن وتخلفه عوضا
تحليل جوهر كل واحد من الاعضاء اذ كانت اعضاء التاسع سائر الحيوان غاية الكمال والانقاص هي بخار الحلل

المقالة الثانية من كتاب كامل الصناعة الطبية
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن العباس المجوسي
المقدسي

ا في جملة الكلام على الاعضاء

ب في جملة منفعة اعضاء الحيوان

ج ن منفعة اختلاف اعضاء الحيوان

د ن منفعة عظام الصلب

ه ن منفعة عظام الرجلين والعصر والاصابع

و ن منفعة عظام الكتفين والترقوتين

ز ن منفعة عظام اليدين

ح ن منفعة الضلوع

ط ن منفعة الفقار

ي ن منفعة الرباعيات والاوتار

يا ن منفعة العروق الضوارب

يب ن منفعة العروق الغير الضوارب

يج ن منفعة اللحم الموزون والشحم

يد ن منفعة الجلد والاغشية

يه ن منفعة الشعر والاظفر

والخم لانه ليس لواحد من هذا في طبعه ان يحس ولا ان يحرك ولكن كل واحد منها معد لمنفعة سنذكرها بعد
وذكر قوم من الاطباء ان الانسان لما كان بين سائر العظام وبين مخلب كالبحدي الشدة وقالوا انما عرض لها الحدة
والدليل على ذلك الوجع العارض لها دون الوجع لا يكون الانسي حسي واكثر الوجع فقالوا اما ذلك الوجع انما
هو الشدة والحم الذي حول الانسان والاعصاب التي فيها ما الاعصاب واصلها من الدماغ ومن النخاع اكثرها
معدن الحس والحركة الارادية ومعبر الاعصاب الى سائر اعضاء البدن الدماغ نفسه واما من الدماغ بتوسط
النخاع وذلك انه لما كانت الاعضاء منها ما هي قريبة من الدماغ بمنزلة الاعضاء التي في الراس والرقبة ومنها ما هي
بعيدة عنه بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الاعصاب التي هي لاعضاء القريبة من الدماغ منشاها من الدماغ و
الاعصاب التي هي لاعضاء البعيدة منشاها من النخاع وجعل لها النخاع شبيها بالدماغ الثاني لانه لو كانت
الاعصاب التي هي لاعضاء البعيدة من النخاع منشأها من الدماغ لبعدت بسقوط وطول المسافة وبعد الطريق وما كان
من الاعصاب منشاه من الدماغ فجوفه لين وما كان منشاه من النخاع فجوفه يابس وما كان منشاه من
مقدم الدماغ فوالين منها منشاه ومن مؤخره وما كان منشاه من النخاع فجوفه يابس غليظ وذلك ان الاعصاب
التي منشاها من مقدم الدماغ احتيج انها تحس فجعلت لينة ليكون تعبيرها الى محسوسها سهلا والتي منشاها
من مؤخر الدماغ احتيج انها تحرك فجعلت يابسة لكون اقوى على الحركة واكثر ما الاعصاب التي تنشو من
الدماغ فهي سبعة ازواج احدها يجيء الى العينين وباتيها بحاسة البصر والثاني باتي العينين وباتي عضلها
المحركة والزوج الثالث بعضه باتي اللسان وبوصل البه الحس الذائق وبعضه باتي الصدغين والماضغين وطرف الانف
والشفتين وبعضه باتي الغلة والانسان بحاسة الشم والرابع ينقسم قسمين على الحنك وباتيه بحاسة الذائق والزوج
الخامس بعضه يصير الاذنين وباتيها بحاسة السمع وبعضه باتي العضلة المربعة من الصدغ ويودي اليها قوة
المحركة والزوج السادس بعضه يصير الى الاحشاء وبعضه يصير الى عضل الحنجرة ومؤخر الحلق والمرئ
الزوج السابع باتي اللسان وعضل الحنجرة وباتيها بقوة المحركة وكل واحد من هذه الاعصاب قبل ان يخرج منشاه
منشا ابن منشا هاس منشا الدماغ احدها دقيق فيه عروق تعذيه والاخر غليظ يقويه ويحفظ من ضرر
بعظام الجمجمة فاما الزوج الاول من ازواج العصب فما اجتمع وجوهرها اليبس اكثر من جوهر الدماغ واليبس
في البدن عصبه بجوفه سواها لما احتيج اليه فيها من الروح الباقي من العينين مقدار كبير فلذلك اليبس
ايضا عصبه اعظم منها ولان جوهر مقدمه اعظم فاحتيج اليه واما تبيانها فاحتيج اليه للطافة حس
وسعة الحدقة في طبعة المحسوس لان الحس انما يكون بالطبيعة المحسوس والعين او فق لذلك واسهل لتقبيل
الصلابة تحلل ذلك ... فان العصبتان عظيمتان مجوفتان لينتان ومنشاهما بالعينين من موضع

الزائدين الشبيهتين بحلمتي الثدي التي بها يكون حاسة الشم فاذا صارتا العصبتان الى قريب
من موضع المتحرين اجتمعتا واتصلتا وصار بجوفهما واحد ثم يفترقان ويصيران الى العينين على هذا
المثال واحتيج الى ذلك ليكون متى عرضت لاحدى العينين آفة صار النور يحار في الدماغ
البها موثرا على العين الاخرى ولذلك متى غمضنا احدى العينين كان نظرنا بالاخرى اقوى واجود
واذا صارتا العصبتان الى العينين صارت العصبة التي منشاه هاس لجانب الايمن من الدماغ الى
العين اليمنى والتي منشاها من لجانب الايسر الى العين اليسرى ثم ان كل واحدة منها اذا صارت الى العينين
بعرض وبسط ويسدبر حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج القائب ويجتري عليها وتنبا جاسة البصر هذان
العصبتان يكون عند منشاه هاس الدماغ ليس كمثل جوهر الدماغ فاذا جدنا عن موضعها ومنشاها صار
جلدا وبقي راكضا البتا كجوهر الدماغ فاذا صارتا الى العين بحقا الى ما كانتا عليه في اللين في موضع منشا جاما فاما
الزوج الثاني فمنشاه هاس خلف منشاه الزوج الاول ويخرج كل واحد منهما من نقير الموضع المقعر الذي فيه
العين ثم يتفرق كل عصبة منها في موضع العين في العضل الذي فيه ويعطيها قوة محركة فاما عصبا الزوج الثالث
فمنشاه هاس خلف الزوج الثاني حيث ينتبا تلقى الدماغ المقدم والمؤخر وهذا الموضع المعروف بقاعدة الدماغ
وهذا الزوج يخالط الزوج الرابع ويفارقه وهذا الزوج عند خروجه من الثقب ينقسم اربعة اقسام احدها يخرج
من الثقب الذي فيه يدخل العرق الصاعد المعروف بعرق السباتة ينزل في الرقبة الى الاعضاء التي دونها
لمجاب وينقسم فيها والثاني من الزوج الثاني يخرج من الثقب الذي في الصدغ ويتصل بالعصب الذي يأتي من الزوج
الخامس لمحركة الثالث يخرج من الثقب الذي في العظم الذي فيه العين الذي يخرج منه الزوج الثاني وينقسم عند
خروجه ثلثة اقسام احدها يصير الى باحية الماق الاكبر وينقسم في عضل الصدغين وفي عضل الماق والاخر
يصير الى باحية الماق الاكبر ويدخل في الثقب الذي عنده الى الانف وينقسم في باطن الانف والثالث يمر في مجرى
في موضع الوجنة وينقسم قسمين احدها يخرج من الخارج والثاني يخرج من الخارج وينقسم في طرف الشفة ويجري
الرابع من الزوج الثالث يمر في الحلق لا على ينقسم الكثر في طبقة اللسان ويعطيها الذائقة وبعضه ينقسم في
اصل اللسان والفة التي في الحلق الاسفل وفي الشفة السفلى فاما عصبتا الزوج الرابع فمنشاه هاس خلف عصبتا الزوج
الثالث ويخالط الزوج الثالث ويفارقه وينقسم في الطبقة المغشية لاعلى الحنك ويوصل اليها حس الطعم فاما
عصبتا الزوج الخامس فيخرجان من واحدة منهما عند منشاها فينقسم قسمان فيصيران زوجين احدهما منشاه من مقدم
الدماغ من خلف الزوج الثالث ويدخل في ثقب السمع فاذا صار كل واحد منها الى ثقب السمع انبسط وعرض
وغشا الثقب وهذا الزوج يكون السمع والزوج الثاني منهما منشاه من خلف هذا الزوج ويخرج من الثقب

في عضل الفخذ الخ فيعطيها حركة وكذا قد يضما ثلاثة ازواج العصب الخ بعضها من فقارات العنق
عشرة فان كل واحد منها ينقسم في عضل الصلب القريبة من الفقارة الخارج منها وفي الاعضاء القريبة كل زوج
من ازواج العصب الخ بعضه من فقارة الصدر يخرج ما بين فقارة الظهر الثاني عشر فانه يخرج من بين
الفقارة الثانية عشرة والخمسة الازواج التي تخرج بينها من فقارات القطن فان كل واحدة منها تخرج بينها من نقرتين
من فقارات القطن فبعضها الاقدام فتفرق في العضل الذي على القطن وبعضها يتفرق في العضل
الذي على الفخذ وبعضها يعقد منه شعب كبار الى الرجلين واما الثلثة الازواج التي منشاها من عظم العجز
كل واحد منها يخرج من ثقب من عظم العجز وينقسم قسم منها فرقة في العضل الذي على العجز في
الاجسام القريبة منها وبعضه يخالط الزوجين الاخيرين من ازواج عصب القطن ويعقدان معا الى الرجلين
منه شعب كبيرة واما الثلثة الازواج الباقية من العصص والفرد الذي لا اخ له فان الزوج الاول يخرجه
من بين العظم الثالث من عظام العجز ومن الاول من عظام العصص والعظم الثاني والزوج الثالث من بين العظم
الثاني والثالث والفرد الذي لا اخ له من آخر العصص وهذه الازواج كلها ينقسم كل واحد منها كثيرة بعضها يتفرق
في عضل القعدة وبعضها في عضل الشاشة وبعضها في نفس القضيب فذلك جملة ما في البدن من الاعصاب ثمنية
وثلثون زوجا وفرد واحد الخ لم توفق صفة الاعصاب فاعلم ذلك **الباب الحادي عشر** في الرباطات والاوتار
اما الرباطات فجوهرها بين جوهر العظم وجوهر العصب اذ ذلك هي عديمة الوجع كعدمها الحسّ ولونها قريبا ما
من العظم واشد بياضا من العصب وجوهرها اقل صلابة منه من العظم واصلب من العصب منشاها من اطراف العظام
وذلك صادت عديمة الحسّ لان الحسّ لما كان منشاه من الدماغ والنخاع واجتماع الرباط المنعقد من احدهما
اذ يربط العظام بكون بعضها الى بعض في مواضع المفاصل وذلك انه ينبت من طرف كل واحد من العظمين المتصلين
هذا الجسم اعني الرباط ويربط احدهما الى الآخر كما يربط الخشب بالعقب للنعلة الثانية انه يربط العضل بالعظام
وشكل هذا الجنس مختلف فبعضه مستدير على شكل اخدة الحصية وجعل كذلك في الموضع الذي ليس يطيع
عضل يمتنع بذلك من قبول الافات بتر للعضل الوجع مع الزيدين فان هذا جار يجر من العضل وبعضه عريض
واجتمع البه ليكون رباطا للعظام المتصلة رباطا وثيقا الا ان ما عرض من الرباط يكون ضبطا للمربوط الحكم و
امكن وبعضه عريض رقيق شبيه بالغشاء وكذلك لجملها اجتمع لبوقي به الاعصاب العراق اذا مرت على عظام
مارية من العضل بتر الرباط في البدين فان الاوتار التي ينبت من العضل الذي في ظاهر الساعد لتحريك الرسغ
مغتا قوم من جميع التواحي بأغشية من جنس الرباطات ينبت من طرف في البدن ويقف على الاوتار وتوقعها
من الافات الواردة من خارج من صلابة العظام من داخل والذلك ايضا في سايرا عضاء البدن النفعة لها

وذلك ان منشاها العصب

ناما الاوتار فان جوهرها وسط بينها بين الرباط والعصب فهي اي الى العضل وفي الرباط الباب من العظم
وبين الرباط الا ان العصب اما ما الى العضلة ينقسم وانبت في اجزائها واختلط بشحمها واختلط ايضا من
جزائها من الرباط الثابت من العظم فيقال لجملة ذلك عضلة ثم يجتمع بين العضلة والرباط جسم عند راس العضلة
الذي يلي العضو الذي يحركه بها من غير ان يخالطها شيء من لحم العضلة فينشوا من طرفها في العضو الذي يحتاج
الى الحركة فتتصل به وذلك ساير جوهر الوتر متوسط بينهما بين جوهر العصب الرباط ومنفعة ايضا مركبة من فعل الرباط و
العصب وذلك ان شانه ان يحس ويفرق ويربط العضل بالعظام وتكلا الاوتار اربعة مختلف كاختلاف شكل الرباط
وذلك ان منها مستدير وهو ما يوجد في العرض رقيق ومنها ما هو بين ذلك في العرض وهو اكثر ما يكون منشاه من رأس العضلة الذي الى العضل الذي تحركه وجعل ذلك ليعدد من قبول الآفات بمنزلة الاوتار الرقاق في عضل
الرسغ من العضلة المرضوضة على راسها عند ما يقبض من الوتر ويوصل العضل بالعظم ومنها ما هو عريض ينبت من العضل واجتمع الى ان يخلط
من العضل جزءا كثيرة واما الوسط الرقيق من الوتر فاجتمع اليه الدم فمنع احدهما ان يعطي العضو جودة الحس
والحركة وبمنزلة الوتر العريض تحت جلد بطن الراحة وذلك انه جعل هذا العضو يحس بها جميع الكيفيات
الملموسة والثانية ليس يدفع ذلك في صلابة العضو بمنزلة الوتر العريض تحت جلد بطن القدم فان هذه الجلدة احتيج
ان يكون فيها جسم حاس صلابة ليكون بها اقوى على الشي في المواضع الصلبة للخشونة والملمسة الثقافات بمنزلة
غشية بمنزلة الوترين الثابتين من العضلتين العريضتين التي على البطن فانهما يتصلان وتجهان بالصفاق المحدود
على البطن فيزيدان في صلابة وذلك سايرا وتار الثابتة من مقول البطن رقيقة في قرام الاغشية فمن ثم جعلت الجلدة
على اعصاب الاوتار والرباطات فاما ذات **الباب الثاني عشر** في صفة العروق وغير الضوارب فاما العروق
غير الضوارب فشاهلس الكبد واجتمع الدم الجيري فيها الدم من الكبد الى سايرا لاعضاء البعيدة وجوهر هذه
العروق جوهر عنيف وجوهرها واحدة واجتمع الى ان جوهرها يكون قريبة من جوهر الكبد يقبل ما يصلها من
الصلابة والدم بعض الاحالة وجعلت ذات طبقة واحدة لان حاجة كانت فيها الى جذب الدم من الكبد وتادية الى الاعضاء
البعيدة بدا الى جذب الغذا من الاعضاء وتادية الى الكبد ولم تجمع فيها الى طبقتين لان الدم الذي يصير الى الاعضاء
يحتاج ان يصير الباطنية جوهرا كما لا يحتاج الى الدم الذي يكون في العروق الضوارب فجعلت ذات طبقتين
ليكون ما يخرج منها من الدم الى الاعضاء الغشي اللطيف الرقيق الذي هو اقرب الى طبيعة الروح والعروق التي تثبت
من الكبد وهي احدهما منشاه من الباب المقعر ويقال له الباب والثاني يوجد في الجانب المحدب يقال له الاجوف واما
العرق الذي يقال له الباب فينقسم منشاه وجوف الكبد قبل ان يخرج خمسة اقسام ثلث في الطرف الكبد الخشنة
فاما خرج هذا العرق من الكبد بتر الى الموضع الوسط من الامعاء المرقة انما مر بسايرا عضاء البدن فيقسم هناك الى ثمان عروق

منها عرق ينبت من احدهما يتصل بالمعاء الذي الاسامة اربع وتاخذ منه ما يصل اليه من عصارة الغذاء
ويوديه الى الكبد وربما تشعب منه شعب دقاق يصير الى الحجم الرخو حول الجدأل والاخر يفرق في الموضع المتصل
من المعدة بالمعاء المعروف بالبواب حول اسفل المعدة وباخذ من هناك ما باخذ من الغذاء ويحمله الى الكبد ومنها ثلثة
عروق وهي اعظم من ذينيا العرقين احدهما يصير الى الجانب السطح من المعدة وينبت من الجانب الايمن لوحة يابسا
الغذاء من الكبد كما يطعم المعدة بعنقدي من عصارة الغذاء في وقت هضمها اياه والعرق الثاني يصير الى الطحال فيجذب
به من الكبد كرالدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال يتشعب منه عروق يفرق في الحجم الذنبي يقال له بالتعريب وهو
الحجم الرخو الذي بين المرائق ليغتذي به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه عرق صغير وصار الى الظاهر
الجانب الايسر من المعدة وانبت فيه وغلظ ويصعد منه شعب دقاق الى الثرب ينعم فيه ويغذوه واما العرق الثاني
فيصير الى الجانب الايسر وينقسم فيا خذ منه ما يبقى في المرائق من الغذاء ويوصله الى الكبد والعرق الرابع يصير الى
الجانب الايمن منه ويخامس يصير الى حول المعاء المسمى قولون فينبت فيه واخذ ما يبقى في المرائق من الغذاء والثاني
يصير الى حول الاسعاء الدقاق فيتسقم بتسقم كثيرة اكثرها يصير الى المعاء المعروف بالصايم وباقيها ينقسم في المعاء
الدقاق وفي المعاء المعروف بالاعور وفي الجزء الذي يتصل المعاء المعروف بالقولون فياخذ عصارة الغذاء من
هذا المرضع ويوصلها الى الكبد وهذا صفة العروق المنفذة من العرق المسمى بالباب فاما العرق المعروف
بالاجوف فانه ينقسم في جوف الكبد الى اقسام كثيرة ينبت في الجانب المحدب منها وهي العروق التي يجذب
عصارة الغذاء من العروق المنفذة من العرق المعروف بالباب ويوصلها الى العرق الاجوف واما الجانب العرق
الاجوف من الكبد والقسم فيه بين احدهما عظم ينزل الى اسفل ويمر على فقار الصلب الى المقعدة والاخر
اصغر ويصعد الى اعالي البدن ونحن نبتدي اولا بذكر الجزء الصاعد الى فوق فاقول ان هذا الجزء الذي يصعد
الى فوق حتى يدخل في الجانب الايمن منه في الجانب الايسر عرقان ينبتان فيه ليغذوه ثم انه من بعد ذلك ينقسم
فيه عروق دقاق ينصل بالغشاء الذي ينعم الصدر بنصفين وفي تجاويف القلب في العدة المعروفة بالتوتة
فاما انه يتشعب منه بعد ذلك شعبة تتصل بالاذن العظمى من اذني القلب هذه الشعبة الى ثلثة اقسام احدها
يدخل في المجوف الايمن من تجاويف القلب ويمر من هناك الى الرية وهذا القسم اعظم هذه الاقسام يكون
منه العرق المعروف بالشرياني لان خلقته شبيهة بعرق صاحب القسم الثاني يتدبر حول القلب من ظاهر ويغذوه
فيه كله ويغذوه والثالث يصير الى الناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هنالك من الغضل الذي فيا بين
الاضلاع وغير ذلك من الاجسام التي هناك واذا تجاوز هذا العرق القلب تشعبت منه عروق كثيرة ما تشعر في
د قيقا تفرق في الاجزاء العالية من الغشاءين الذين ينقسمان الصدر بالنصفين فاذا قارب التوتة

القسم الثاني وصعد كل واحد من قسميه الى ناحية التوتين وبعد كل واحد منه ما من ساحبه على اربعة
تشعبات من كل واحد منهما شعبتان احدهما تصعد الى الصدر وتغذوه ان ما دان على الفتح واحد من القفص
والاخر من شمال حتى ينتهيا الى الغضروف الشبيهة بالمخرز المشرف على فم المعدة والثاني ينقسم خمسة اقسام القسم
الاول ينبت في الصلب وينفرق في الاربعة الاضلاع العليا من اضلاع الضلع والثاني في الرابع من اضلاع القفص
والثالث يصعد الى موضع الرقبة وينبت في العضل الموضع في عنقها والرابع ينفذ في شعب السنة الغضلا
العليا من الرقبة ويصعد الى الراس والخامس هو اعظم الاقسام يصعد الى الابط ويتشعب منه اربعة
عروق احدها يتفرق في العضل الصاعد من القص الى الكتف والثاني يتفرق في الحجم الرخو الذي في الابط الثالث
يغذوه ما دام في جانب الصدر حتى يصير الى مراق البطن وينبت في ظاهره والرابع من هذه الاقسام ينقسم الى
اربعة عروق احدها ينقسم في العضل الذي في الجانب الفقرين عظم الكتف والثاني يتفرق في العضلة الكبرة
التي في الابط والثالث وهو اعظمها على العضد حتى يصير الى اليد وهو العرق المعروف بالابطي واذا انتهى
هذان العرقان الاجوفان التوتيين بعد ما ينقسم منها ما قلنا انه ينقسم انقسم كل واحد منهما من موضع التوتة
باثنين وصعد احدا القسمين نازلا ويسمى الواجح الغائر وصعد الاخر ظاهرا ويسمى الوداج الظاهر واما
الوداج الظاهر فاذا صعد من التوتة انقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة ويزول قليلا قليلا من عن
البدن الى قدام والجانب الثاني يمر الى قدام والى سنذام فيصعد ويستدير التوتة فيرتفع من خارج الى
القدم بالاول منه فيخالط بعض اقسامه بعض اقسام ذلك ويصير منها الوداج المعروف بالوداج الظاهر
وقبل انتخالط هذا القسم بالقسم الاخر منه عروق كثيرة يرتفع الى فوق بعضها ليس يظهر لحس البصر فاما يظهر
منها البصر فانه يجتمع منها وجان احدهما يمر عرضا ويتصل عرقا واحدا بالاخر في الموضع الغائر الذي
عنده لتقا التوتين والزوج الاخر كذلك يتصل عرقا واحدا بالاخر لكنهما قبلان تحت الموضع الوداج الظاهر
الرقبة موربين فاما الذي يظهر لحس البصر منها فانه عروق يمر على الكتف ويصير الى ما يعرف بالعرق الكتفي
وهو القيفال ومنها عرقان لا زمان للاصل هذا العرق الكتفي احدهما يمر الى الكتف وينقسم فيها ويغذوها
الى هناك والاخر يبلغ الى راس العضد فاما الوداج الظاهر الغليظ من اختلاط ذينك القسمين فانه ينقسم
واحدا فيصير في راس طحل ويتشعب منه شعب بعضها صغار ينفرق في الحجم الاسفل ويتشعب منه
شعب ينفرق في الساق بما يليه من الاجسام الظاهر فوالقسم الاخر يصير الى الظهر ينقسم فيما يليه من
الاجسام وفي الراس فاما الوداج الغائر فانه يمر حتى يصل الى الجانب المري ويتشعب منه شعب غابط الشعب الخشنة
من الوداج الظاهر نسأل جميعا في تجويف المري وفي جميع اجزاء العضل الغائرة وباقي هذا الوداج يصير الى

الشبيه بالام فى كتاب اليونانيين فينتصب منه شعبة صغيرة الى الموضع الذى بين القفاة
الاولى والثانية وشعبة اخرى شبيهة بالشعر يصير الى الموضع الذى بين الراس والقفاة الاولى وباقيه يتصل
الى جوف القف من الثقب الذى فى منتهى الذكر الشبيه بالام فى كتاب اليونانيين فيتفرق فى داخل القف ويعين
ما هما اللذين لا جسام وهذا هو آخر موضع ينتهى اليه الوداج الغائر فرجع لان الى العرق المعروف بالابطى وهو اليا
سلين والعرق المعروف بالكتى وهو القوفال فاقول ان هذين العرقين اذا مرا فى العضد تشعب كل منهما شعب
صغار تتفرق فى العضد وتجمع من بعضها مع بعض العرق بالاكحل فاما الكتى فولد امر فى العضد تشعبه منه
شعبة دقاق تتفرق فى لحم العضد فى الاجزاء الظاهرة من العضل وبعد بها فاما العرق الابطى فانه يتشعب منه شعب كثيرة
يتفرق فى العضل الذى فى باطن العضد وبعدها فاذا قارب كل واحد من ذينك العرقين مفصل المرفق انقسما
واتصل قسم واحد من اقسام الابطى بقسم من اقسام الكتى وصار منه عرق واحد يمر فى الوسط فى موضع منتهى المرفق
وهذا العرق المعروف بالاكحل فاما ما بقى من العروق الكتى وبعضه يمر فى ظاهر الساعد على الزند الاعلى وهو
العرق المعروف بجبل الذراع ويميل الى الجانب الوحشى الى ناحية الخنصر ثم ينقسم قسمين احدهما يمر
فى ظاهر الوضع فى الاجزاء السفلية من الجانب الوحشى من الرسغ وباقى الكتى يمر فى العضد ويتصل بقسم من اقسام الابطى
الذى فى العرق فاما ما بقى العرق الابطى فانه ينقسم قسمان احدهما يسمى وهو ايضا ينقسم قسمان احدهما يمر الى الجانب
الانسى يصير الى الموضع الذى بين الخنصر والبنصر وهو المعروف بالاسلم والى بعض اصابع الوسطى والاخر يرتفع
ويصير الى الاجزاء الظاهرة من اليد اعنى الاجزاء التى تماس الطبى وباقى القسم الثانى وهو اعظم من الاول فانه ينقسم
الى ثلثة اقسام احدها ينقسم الى الجانب الاسفل من الساعد حتى يبلغ الى الرسغ ثم ينقسم قسمين قسم يمر فى ظاهر الوضع
والثانى يقسم فى وسط الساعد فاما العرق الاكحل فانه اذا امر فى وسط المرفق صعد على الزند الاعلى الى الجانب الوحشى ثم ينقسم
بقسمين احدهما يصير الى الطرف الزند الاعلى ثم يمر فى ظاهر الرسغ وينقسم فى الموضع الذى خلف الابهام والسبابة وينتهى احدهما
والثانى الى ثلثة عروق احدها يصير الى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة وينصل بعرق من القسم الذى ذكرنا بعده
فيصيران عرقا واحدا والعرق الثانى يصير الى الموضع الذى بين الوسطى والبنصر وهو العرق الذى يقطعه بعض الناس
لعلة الطحال من اليد اليسرى وتركوت القيم حتى ينقطع من نفسه والعرق الثالث يصير الى موضع مفصل البنصر
وربما اشتمل العرق الاجوف الصاعد على عروق فاما الذى ينقسم من العرق الاجوف ويصير الى سفل ذلك عند
انقضاء من العرق الاجوف وقبل ان يركب على عظم الصلب ينقسم منه عروق تشبه بالشعر تصير الى الظهر العروق
وتتفرق فى عضلتين عضليتين وهما قريب منهما من الاجسام ويوصل الينا العداوتم ينقسم منه عرقان كبيران يدخلان فى مجرى
الكلى ويجتذب الكلى بالة الدم ثم يشعب منه شعبتان اخريان يصيران الى اثنين ثم يتفرع منهما كل واحد منهما
ثلثة

من فقارات القطن عرقان يمران فى لحمين الى الخاصرتين والى العضل الذى على القطن ويتفرع منه عروق
دقاق يدخل فى الثقب الذى فى الفقار فيه فاذا صار هذا العرق الى اخر الفقار انقسم بقسمين
واحد القسمين ينحدر فى الخلف الايمن والاخر نحو الخلف الايسر ثم ينقسم من هذين القسمين عشرة طرائف عروق
يمضى الى المقعدة اولى تحدث للبيض والثانية وهى عروق دقاق شبيهة بالشعر الحجز من الضفاق والثالثة الى اللحم
الذى عند عظم الحجز والرابعة الى العضل الذى حول المقعدة وخارج عظم الحجز والخامس الى لحم الرحم والى جلد الاسفل منه
والثانية والسادسة الى العضل الموضوع على العانة والسابعة تنحدر الى العضل الذاهب على استقامة من مراق البطن
والثامنة الى الفرج من الانثى والقضيب من الذكر والتاسع الى العضل الباطن من عضل الفخذ والعاشرة الى
موضع لحامة ثم انه من بعد ما ينقسم هذه العشرة الطرائف يعود من هذين العرقين الخارجين خارج الفقار فينقسم فى
كل واحد منهما الى اقسام اخر فينقسم منه شعبة تنبث فى العضل الذى فى مقدم الفخذ ثم ينقسم منه شعبة اخرى فى
اسفل الفخذ من الجانب الايسر ما يلى ظاهر البدن حتى يبلغ العرنوس ثم يتشعب منه شعب اخر كثيرة تتفرق فى عرض عضل
الفخذ فاما ما صار هذا العرق فوق مفصل الركبة قليلا انقسم الى ثلثة عروق احدها يأخذ فى الوسط وينبث فى جميع
عضل الساق الداخل لحاجز والثانى يخرج على القصبة العظمى من قصبتى الساق ما يلى ظاهر البدن حتى يبلغ الى مفصل
الكعب ثم يجوز لساء الثالث يمر فى الجانب الداخل من الساق حتى يصير الى الموضع العارى من الساق وينبث الى اسفل
الوضع المجدب من قصبة الساق العظمى من قصبتى الساق العظمى هذا الكعب هذا ظاهر العرق المعروف بالصافن ثم ينقسم
كل واحد من هذين العرقين عند بلوغه الى القدم اربعة عروق اثنان منها تصعد بوران حول الى القصبة الصغرى من
الساق احدهما بالجانب الوحشى والاخر من الجانب الانسى وتتفرقان فى ظاهر الرجل العليا والسفلى وهذان ينقسمان
من العرق المعروف بالصافن الاثنان الاخران حول طرفى القصبة العظمى احدهما من قدام والاخر من خلف فهذه صفة
جميع العروق غير العروق الضوارب وهى احد عشر قسما والعرق الذى يأتى باب الكبد من السرة فى بدن الانسان هو العرق
جوف وعروق الصدر وعروق الجانب العرق الكتى مع شعبته والعرق الذى يمر فى الابط والوداج الظاهر والعروق
التى يجذبها من مراق البطن والعروق التى فى ظاهر الحجز والعروق التى فى ظاهر الفخذ فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب
وسنصفها وسنفسرها فاما ذلك

الباب الثالث عشر

فى صفة العروق الضوارب فاقول ان العروق الضوارب
المسماة شرايين احتاجت ايضا الطبيعة لشدة الحرارة العزيزية من القلب وتوديها الى سائر الاعضاء والشرايين واحدة
من طبقتين متفاوتتى الاخراج مختلفتى الوضع وبيضوهر فاما الطبقة الداخلة منها فيها ما هى بالعرض وجوهر
وهى اغلظ من الطبقة الخارجة بخشونة اصعاد الطبقة الخارجة ليفيها ذاهب بالطول وفيها الياف يسيرة ذاهبة الى الورب
وجوهرها رقيق وراجح البياض تكون كذلك لان فيها حركتان احدهما حركة الانبساط وهى اجتذاب الهوى

الباب من القلب ذلك يكون بالطبقة الخارجة الذاهب ليفيا الوكل والثانية حركة الانقباض وهو دفع الفضل
الدخاني والخارجة الهواجي وقد يكون بالطبقة الداخلة الذاهب فيها موشا وبعينه على الباب الذاهب الذاهب هما بانا
وبهذا الباب يكون اجتواء العرق على لازم النعت من القلب اذ ذلك حملت هذه الطبقة اسلس من الطبقة الخارجة
وفي داخل الشرايين طبقة اخرى رقيقة سلبية على مثال نسج العنكبوت بظن الحكماء بيثا في الشرايين كما ان قد
طبقة وجدت جوهر القرايا سلبي من جوهر العرق غير الضارب وجعل كذلك لانه ليوصل عليه لكثرة حركته ان يخرق
او يقطع وشاء العروق الضوارب كلها من الجوف الى الجلد وذلك انه يتكون من هذا التجويف
عرقان ضاربان احدهما اصغر من الاكبر وهو وطبقة واحدة وخرج مجيفة ولذلك يسمى الشريان العرق بعين الوريد
ولحاجة شاء به ليوصل الى المرية من الدم والروح مقدارا كثيرا مبحكمة فيه ويدخل المرية وينقسم فيها اقساما كثيرة
واحدة منها هواء ويوصل الى مادة المنقدي به والثاني اعظم من الاول وهذا الذي سماه ارسطوطاليس ارطي وهو الذي العرق
الابهر وهذا العرق حين يطلع من القلب يتفرع منه شعبتان احديهما وهي الصغرى يصير الى التجويف الا
يمن من تجويف القلب يتفرق فيه والثانية وهي العظمى ينتد برجول القلب كما بعد ثم يدخل اليه وينفرق فيه
واما بقية هذا العرق بعد ان يتشعب منه هاتان الشعبتان فينقسم بقسمين احدهما يهما يسمى ارطي الاسفل
من وضع القلب كثير جدا من التي تفرق منه عاما الى عظم الجوف نحو الفخذ الايمن
احدها وهو الاكبر اخذ صعدا نحو الشبة ويمر على ترايب الى الجانب الايمن حتى اذا هو قريب من الضلع الرخو العرق
الرية فينقسم ثلثة اجزاء جزوان منها وهما عرقان مظلمان يمران الجانب القاطرخ الوداجيين الغائرين
احدهما الى جانب الوداج الايمن الاكثر الجانب الوداج الايسر وهما العرقان اللذان يحس بنبضهما من جانبي
العنق عند الوداجين ويقال لهما عرقي السبات وهما ينفصلان مع قسام الوداجين وبقي منها بقية يدخل
في جوف المخفف ينقسم بانسام كثيرة مختلفة بشكل X وتخرج ويصير منها ساجة شبيهة بالشبكة المفروشة تحت
الدماغ معلقا ممتاز الروح النفساني ثم ان تلك الانسام يجتمع بعضها الى بعض حتى يلتام منها عرقان كما
قبل ان ينقسما ويدخلان الى الصماخ وينفرقان في جرم الدماغ ويوصلان اليه الروح النفساني والقسم الثالث ينقسم
منه ثلثة اجزاء بعضها الى القصر والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وبعضها الى القفارات العليا من ظهر
الرقبة الى الوداج التي الى المرئ وحتى يبلغ الى راس الكتف وينزل وتعرض الى ناحية الابط وينشعب منه شعبة
يصير مع العرق الابطي المعروف بالباسليق وينقسم في اليد وينبث من شعب شعبة في عضل اليد الطاهر
واليا طي وعرقا خوا حتى اذا صار عند الرفق نظم وصار مع العرق الابطي المعروف بالباسليق ثم اندفوس ايضا في
العنق وتشعب منه شعبة تفرق في عضل الساعد والثاني ينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر يصير الى الرسغ حتى

بلغ الى الزند الاعلى وهو العرق الذي يجسه الاطباء عند المرض ولاكثر ما يأخذ على الزند الاسلمي الباطن الغير على الرسغ
وينفرق ان جميعا في عضل الكف وربما ظهر لهذا بعض في ظهر الكف والثاني الجزء الثاني من العرق الصاعد الى المرفق
فانه يأخذ على الوراب الى ان يحتبي الابطاء ايسر وينقسم في الاعضاء التي في الجانب الايسر كما قسم العرق الذي
ذكرنا قبل هذا وهو الجزء الثالث من اجزاء العرق الذي هو اخر العرق الذي يتحد من العرق
الضارب مادة الى العظم الجوف ينشعب منه في مرة فتتد كل واحد من الفقار باتي الاعضاء الحاد به لها
منها عرق دقيق ينقسم في الموضع الذي فيه الرية ويبلغ اطراف قنينة الرية وعرق اخر يصير الى الموضع
الذي بين الاضلاع وعرقان صغيران يأتيان الحجاب وعرق اخر ينقسم في الكبد والمعدة والطحال وعرق
ينقسم في جدد الامعاء التي حول الامعاء الذاتي قائم بعد هذا ينفرع منه ثلثة عروق ينفرق في حبائل
العروق التي حول المعا المستقيم وينقسم هذه العروق الضوارب مع العروق غير الضوارب في حبائل
الامعاء البسيطة بالغشاء المعقي على العروق غير الضوارب وينفرق منها ايضا بعد ذلك عروق
عروق صغار يدخل في كل واحد من الفقار منها زوج باتي الصماخ و عرق اخر يصير الى الصماخ
مع العروق غير الضوارب التي تصير الى ما هاتان فاذا بلغ الى عظم الجوف انقسم بقسمين كما انقسم العرق
غير الضارب التي تحته فيصير احدها على عظم الجوف نحو الفخذ الايمن والاخر نحو الفخذ الايسر
فاما ان يبلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذين الايمن والاخر نحو الفخذ الايسر ينشعب
منهما شعبتان وتصيران جميعا الى جانب الساق حتى تبلغا السرة وذلك يوجد في ابدان الاجتر
فاما في ابدان المتكلمين فينشعب الذي يبلغ السرة وينفذ الجزء الذي عند ركبة كل واحد من العرقين ينشعب
من وسط كل واحد شعبة تفرق في العضل الذي على عظم الفخذ فاما اذا بلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذ
انقسم بقوتهما في الفخذ على ما وصفنا في قسم العروق غير الضوارب الا انهما ينقسمان في غور الفخذ فهذا
صفة جميع العروق الضوارب التي في البدن وهي العروق التي نبينه بروحول الساعة في ابدان الاجتر
العروق التي تاتي من العرق الضارب العظيم الى العرق الضارب الشبيه بغير الضارب والعرق الذي يجيء
الى القفارة الخامسة والعرق الذي يصعد الى الابط والعرقان المعروفان بعرق السبات والعرق الذي يأتي
لجانب والشعب الاول الذي يأتي الكبد والطحال والامعاء الباب الرابع عشر في صفة الحم المفرد
والشحم واذ قد شرحنا امر العروق الضوارب فنحن نشرح في هذا الموضع امر الحم المفرد والشحم فنقول
اولا لما ذكرنا الحم فنقول ان الحم الذي في البدن ثلثة انواع احدها نوع الحم اللحاظ مع العصب والوتر
ويقال له العضل وهذا النوع اكثر ما في البدن من سائر الاعضاء ونحن نذكر هذا النوع في الموضع الذي

بذكر فيه الاعضاء المركبة والنوع الثاني نوع اللحم المفرد الذي يسمى على الاطلاق فاقول وجوهر عضل
فيما بين الصلابة واللين واللحم فيه كثيرة وهذا النوع اقل ما في البدن من الاعضاء والنوع الثالث نوع
اللحم الغدي واللحم الذي فيما بين الاسنان فاما اللحم الذي في الخدين فموضوع في جانبا الوحشي بلد
من الخدين واحتيج اليه ليكون وطاء ليعتمد عليه عظما الخدين في وقت تجاوس واما اللحم الذي في
باطن الصلبة ظاهره وهو اللحم الذي يسمى الغار سيقا اكثر ما زج واحتيج اليه من داخل لمنفعتين احدهما
ليزيد في غوثرة الغطيفا اذا كان الغالب على الصلب المزاج اليابس وهو المركب من عظام وغضاريف
مزاج هذا يابس رطب الطبع وللمنفعة الثانية ليكون وطاء ودعامة لقسم العرق المعروف بالاجوف الصاعد
الى فوق ولقسم الشريان النازل الى اسفل واما من خارج فليحفظ ايضا الصلب بدفع عنه ضرر العوارض اليابسة
من عظام وغضاريف وعصب مزاج هذا يابس رطب الطبع والمنفعة التي نسبته من خارج وليلاء المحلل الذي فيما
بين الفقار ومفاصل الاضلاع واما اللحم الذي فيما بين الاسنان فاحتيج اليه لينوي اصول الاسنان وتثبتها
من التزعزع واما اللحم الغدي فهي ثلثة انواع احدها جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانيسين والتدين الغدي
الذي في اصل اللسان فان الانيسين جعلت لتوليد المني والتدين جعلا لتوليد اللبن والغدد فانها لتوليد
اللسان جعلت لتوليد رطوبة يتليّن بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام والنوع الثاني نوع الغدد التي
يحيط بالمواضع بها ليتم ركبوت وعاء العروق والاعصاب سنذكر العلة بتمامها الغدد الذي في المرابض العنق اللحم
بالتوثة والعنق التي فيما بين الظبي والقحف لوسعه الظبي الموخر بين بطوت الدماغ وعضد جعل مع ذلك
ليقبل الفضول المتعبة من الاعضاء الدافعة لها بمنزلة الغدد الذي تحت الابطين والاربيتين ويخاصب
الاذنين وفي العنق النوع الثالث اللحم الغدي الذي في المرابض وهي الجدول التي حول الامعاء
فانه لما كان العرق المتبعث من الكبد الى الامعاء المعروف بالباب يصير الى المواضع التي فيما بين العدة
والامعاء وينقسم هناك حول المعاء وكان الدم الذي يجذبه ما ينقسم من القلب الى اسفل ينقسم فيها جراء
كثيرة مع هذا العرق فكان لئلا يضطرب من العصب التي ينقسم في الامعاء النازلة الى اسفل ينقسم كيلا ينقسم العرق
والاعصاب وتصير مع هذه المواضع والمجاري التي تنصب فيها المرار من المرارة الى الامعاء وكان يتعبر
هذه كلها الى هذه المواضع غير حريز ولا وثيق لما هو عليه من التعلق بحبل لها مالان فرش تحتها لحم غدي
وحشي فيما بينها وادبر حولها لئلا يتزعزع وينتك او ينقطع عنه لطرافة الشديدة وجعل هذا اللحم لئلا يكون
احد لوطاء هذه الاوعية وليكون موضع يرتبض لها ضغط نافعة وانفت فيه ولم يعرض لها هتك ولا تخ
فيه لان حال اللحم الرخو الذي يكون في المرابض فاما العلة المعروفة بالتوثة فهي غدة كبيرة مقروشة في الاجزاء العليا
من

من عظام الفخ ولحاجة كانت ايضا تظهر لحاجة كانت الى المارين فوق ذلك ان العروق المنقسمة من العرق المقطع
للعروق بالابعد اذا صارت الى هذا الموضع اعتدت وتركبت على هذا اللحم وفيما بينها ليلا يكون ذلك العرق
متعلقة غير متمكنة فينقطع او يزول عن موضعه بسبب كثرة حركتها واما العلة الشبيهة بالصنوبرة فهي موضوعة
على ابتداء الهري الذي فيما بين البطن الاوسط والبطن الموخر من الدماغ هي في تشكلها شبيهة بحب الصنوبر
وجوهرها جوهر سائر الغدد واحتيج اليها لتكون حاجزا لاقسام العروق غير الضوارب الذي منها يكون الا
شياء التي الى البطين الذي للقذه بين من بطون الدماغ ولتكون دعامة وسنادا لما فيها فلهذه المنافع احتيج
الى كون الغدد في هذه المواضع فاما ما اجتمع هذه المنافع لفضول الفضل فهو على ما ذكرنا اللحم الذي تحت الا
بطين وعند الاوسطين وخلف الاذنين وفي العنق فاما الذي تحت الابطين فانما احتيج اليه ليقبل الفضول
الرديئة التي في بدء ما الغلي بتقيا اذا كان هذا اللحم قد جعل بالطبع ضعيفا ليقبلها بسهل اليه ولا يمكنه دفعه
ليضعفه وهو بمنزلة الزبل التي تطرح فيها كل نخيرة النازل وهو مع ذلك تدتم العروق التي تأتي اليد بين بهذا
الموضع وكذلك اللحم الذي تحت الاربيتين جعل ليقبل ما يدفعه الكبد من الفضل الردي لها سل فيها ويدعمها
عصاب التي يأتي الى الخصيتين ويحسو الفرج التي فيها واما اللحم الذي تحت جانبي لحاق وعند اصل الاذنين
فجعل ليقبل الفضل الذي يدفعه الدماغ ويتقيه عن نفسه فهذه صفة انواع اللحم الغدي واما النحر
السين فهو يشتمل على الكوة ولكون على الاعشية والعضلية ليرد ما جاوزه الذان من الغليظ الدسم
من الدم اذا صار الى الاعضاء الحيية صار غذاء للحرارة التي فيها بمنزلة الدهن فاذا رد اذا صار الى الاعضاء
التي من جنس العضل الاعشية جعل عليها البرد مزاجها ولذلك قد يوجد اللحم على الثوب البارد لان هذا
البخار من بخار الغشاء فاما السمين الذي يوجد على اللحم فليس يوجد الا على الاعشية لجزء اللحم يلد وب بالجسم
الذي سمي من اللحم ويغتذي به كما يغتذي النار بالودك فالحاجة كانت لان هذه الاعضاء سنجاها يابس
ويسرع اليها اليبس لخفاف عنها فاطلق حركة ولقاء بخار المفاصل والاساك من الغذاء فجعل وسقة اللحم المفرد واللحم
والغدد والسمين والحال فيه وفي صفته [illegible] في صفة الاعشية والجلد فاما الاعشية فهي
جسم سلب يحتوي على الاعضاء وليس في البدن عضو رقيق منها فلا اصلب بعدا العظام واحتيج الى الاعشية
ليقوي الاعضاء ويحفظها ويمنع ما يعرض لها من الافات ولذلك جعل جوهرها جوهر صلب البلا يقبل
التأثير سريعا واما رقتها فلان لا يخذو منها كثير من منافع الاعضاء فيضق عليها مسامها والاعضاء تنا
لها الغشاء واحد ضمانا لها غشاء ان فاما الاعشية التي لها غشاء واحد فهي العضل والسان كل واحد
من العضل منشأ بغشاء رقيق في غاية الرقة مجعل لها تحتوي عليها من جميع جهاتها لا يمكن

وبعد الغشاء يرتبط الصفاق المفروش تحته اما الغشاء الذي على الكبد فهو غشاء رقيق يحفظه ويوصيها
ويربط لها ما يجب ربطها بالحجاب والمعدة وما يلي به مبرها والامعاء وكذلك ايضا الطحال يغشاه غشاء
رقيق واجنح اليه يحفظه ويوصيه ويرتبط به الاضلاع الخلف من الحاجرة والجملة فان الكليتين والامعاء
والمثانة والرحم والانثيين كل واحد منها يحوي تحته غشاء كثيرا ما يحتوي على هذا وقولنا ان الصفاق غالبا الاثنان
فان الغشاء المعروف بالصفاق اذا اصار الى الحالبين بعد ما يخرجان من عند كل واحد من الحالبين يجري
ويعود الى فوق الاثنين ويتصلان ويتبطنان اولا ما ولاحق يصير منهما غشاء يحتوي على الاثنين
وهو كيس الاثنين وقد يتولد بفوق من الصفاق الذي يتخلجدوال الذي فيما بين الصفاق والذي يلتقم منه الترب
فاما المعاء فان غشاءه الصفاق ثم يتبعه استدارات الامعاء ثم يتبعها العروق والشرايين والاعصاب التي تاتي الامعاء
منها وكلا عضوين وكلا معاين يريد بعضها بعض ويرتبط بها ويحتوي عليها وما لفات كذلك فهو معلوم
لطائفين فاما الثقب فلانه مركب من هذا فاما هو في اصناف الاغشاء البسيط لانه جزء فقط واما الغشاء
الذي يغشى الاعضاء التي في بجوف بطن البطن وهو الغشاء الذي يغشى الدماغ في غشاءان احدهما مفرد وهو
ويقال له الام الجافية ويكون تحت عظم القفف جدا يجيء اجزاء المعاء واجنح اليها يسترو يوالي الدماغ حتى
يلقاه من عظم شحف الراس وهما بمرس لدمتي اكسر عظم التحف او اتلخ وهو مربوط بالشؤون التي في
عظم التحف برباطات غشائية تتقوينه والاخر غشاء رقيق مركب من عروق وشرايين يتوصل بين بينهما
وبعض كمركب شبيه بالحنيس فلان منبته لحنيس اما هي عروق وشرايين فيها بنية الغشاء رقيق يتبع ذلك
الغشاء وهو يحتوي جميع اجزاء الدماغ مربوط بامع الام الجافية برباطات غشائية واجنح الى جهة الاسفل
لتوقي الدماغ مما يلي من غلظ الام الجافية ولغلظه والدماغ ما فيه من العروق وتودي اليه الحرارة الغريزية بما فيه
من الشرايين وجميع ما في تحل بن العشاء الذي بينه رسانا او نحو من هذا عند ذكرنا هيئة الدماغ فيما جملة
العقل على الاغشية فيما يحل فاما الجلد الذي يعلو البدن فانه كان الطبيعة جعلت على كل واحد من الاعضاء
توقيه ويحفظه من الاذيات العارضة كذلك جعلت على ما هو البدن غشاءه عاما لما تراعضاء البدن فتوقيه
وتوقيه من الاذيات العارضة من خارج وجعل هذا الجلد في الانسان ارقا منه في سائر الحيوان والبين واعلم
شعرا واخف قوة اما رقته وثخنه وعدمه الشعر فاما احتاج اليه بان يكون فيه من فضل الحس ما لا يحفظ ما يليه
بمنزلة الاغذاء التي على الحيوان الحرفي لم يكن قوية على هضمه ولو كان كثير الشعر بمنزلة جلود الجمل والبقر
والغنم لكان كثيرة الشعر مع من جودة الحس لذلك جعلت جملة الواحد اعدم ما في البدن من ذلك
والبشرة رقيقة لما احتيج فيها من ذكاء حس اللمس وجعلت جملة الانسان امنفعة من جلود سائر الحيوان لان الطبيعة

فصل

اسعدت به ان يكون مع ذلك مفيضا فنصيب اليه الفضول التي تدفعها سائر الاعضاء الغريبة منه
فيقبلها بضعفه وجعل الجلد مشفا ثقبا متقاربة في سائر البدن ليخرج شيئا فشيئا من الفضول
الخارجة ويقال لهذا الثقب المسام ومنه يخرج الشعر فيخارنفس كله مشفا وثيا في الرقة والغلظ واللين
والصلابة وعدم ذلك فانه لا في اصغره بما تحته من الاعضاء واما في رقته وغلظه فان ما هو رقيق بمنزلة جلدة
الوجه وجعلت كذلك لما احتيج فيها من الحس واشراق اللون وصفائه والجلد الرقيق اوفق من هذا من الغليظ
اذ كان الجلد يتادي منه الى الخارج من لون الدم الذي ما يتادي من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة جلدة باطن
القدم وجعل كذلك لحاجة كانت في بعض الاوقات اليها ان يلاقي اجسام غير لينة فيكون متوعرا في الجلد
ليتادي الى الفعل سريعا واما الصلابة والليين فان منه ما هو اليين بمنزلة جلدة باطن الكف فانما جعلت كذلك
لما احتيج فيها من سرعة التغير والاحالة الى طبيعة المحسوس ومنه ما جعل صلبا بمنزلة جلدة باطن القدم لما يحتج
فيها ان يكون اصبر على المشي في المواضع الصلبة واما عدم الشعر وبانه فمنه ما هو عديم الشعر بمنزلة الجلدة باطن الراحة
وجلدة باطن القدم فان هذا المواضع عريت من الشعر بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الراس وموضع
الحنيه وما حاذيهن وعلى ندكر ما نافع هذا في الموضع الذي نذكر فيه الشعر فاما انبات الجلد بما تحته من الاعضاء
فان بين الجلدة وما تحتها من الاعضاء اتصالا والتحاما لا يمكن ان ينحل بل يتصل عنه وذلك انه ملتحم
اما بالعضل بنفسه بمنزلة جلدة الجبهة وجلدة الخدين واما بالكبر جلدة الوجه وجلدة الشفتين بمنزلة الجلدة التي في ظهر المعدة
واما بما هو بمنزلة بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم والجلد والجبهة فبمنزلة ملقى بالعضلة المفروشة على عظم الجبهة
فلا يكون بينهما خلاء كذلك الخاصرة كذلك جلدة قحف الرأس بمنزلة ملقى بالعضل الموضوع على عظم الخدين فاما جلدة الشفتين و
جلدة طرف المنعطف فانهما يختلطان بالعضل اختلاطا لا يعرف وان الجلدة والعضل التي تحتها الاستظهار هما باما جلدة
الراحة فلقصد البوتر البسيط على بطن الراحة التحاما جيدا وذلك انه ينبت من العضلة الموضوعة على بطن الراحة
وتر فيلان يبلغ الى مفصل الرسغ فاذا بلغ انفصل عرضت واخذت على سائر الكف الاصابع والتقم جملة الراحة
التحاما محكما بعصبة فيها وجعل ذلك لثلاثة مناقع احدها لكون الكف ذا كثير من الثانية لتكون عدتها الشعر للاجتماع
كثرة الشعر كما للحس الثالثة ليخرج صلابة فيبر جلدة بعد ذلك ليكون ذلك اوفق وجود الحس وكذلك جعلت
باطن القدم وقد سبق من العضلة الموضوعة على الساق من جانبي الوحشي التي منشاء كما من راس الفخذ وتر
فيلان يبلغ الى مفصل الكعب فاذا بلغ انفرزة الى الكعب انبسطت قليلا قليلا وانفرشت تحت جلدة باطن القدم
في جميع اجزاء القدم والتقم الجلد التحاما محكما لا يمكن تفرقها عضلها وحاجة كانت الى ذكرها وسيأتي ذكرها فيما
من المواضع التي يلتقم بها الجلد التحاما لا يمكن حلته ولا كشطه عنها فاما ما كان من الجلد في غير هذه المواضع من البدن

فصل

فان يخته فشاء وخفقا شيئا منح العكبوت يخرج فيما بينه وبين العضل فوقي طلح السلع بسهولة وكان كذلك فوقي جلبانا بالخفقة وهو الحقيقة متساوية لاجزاء فيه لاصفة سنف الاعضاء وجلده الذي هو من اصناف الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعراك الباب الحادي عشر في صفة الشعر والاظفار والنظر في احوالهما الشعر والاظفار ليس غيرها اكثر سائر الاعضاء فان كل واحد من الاعضاء يزيد ويزيد في طوله وعرضه وعمقه واما الشعر والاظفار فان زيادتهما تكون في الطول فقط عند ما جعل مادة كل واحد منهما به من يخته شيء بعد شيء دائما ولا يقف قوتهما وزيادتهما ما دام الحيوان حيا واحتيج الى ذلك ليكون باقيا في كل وقت جديدا بين قريب وبعيد ويخلف مكان ما يضعف ويتكسر منهما في الشعر فاما الشعر فكونه من بخار ساد يابس وذلك اكثر ما يكون بنات الشعر في البدن في عنفوان الشباب لقوة حرارة في هذا السن وذلك ان الحرارة تعمل في البخار تحمرة فيفعل الطيفه ويبقى غليظه فاذا دفعت الطبيعة واخرجته من بنا فذ الجلد المسماة المسام بقي فيها ولم يخل المنافذ فيكثر ويصلب ويصير منه الشعر فاذا صار الى ظاهر البدن فبخار الحر واتصل بالهواء فعه واخرجه من الجلد الى ظاهر البدن فبقي ذلك البخار هناك الى حق يصير شعرا ويتصل ببخار الحر فيدفعه الحر على هذا السبيل دائما يكون الشعر ولذلك فاولا ونبات الشعر في البدن منه ما قصدت به الطبيعة المنفعة ومنه ما بالعرض فالذي قصدت الطبيعة المنفعة فانها قصدت فيه منفعتين احديهما في داخل والاخرى من خارج فاما المنفعة التي من خارج فهو دفع الفضول الدخانية ونفيها عن داخل البدن على جهة الشاذ بي بها واما من خارج فقصدت الطبيعة الزينة والتوقية وهذان منه متصلة الزينة والتوقية معا ومنه ما جعلت الزينة فقط فاما ما قصدت الزينة والتوقية فشعر الراس والحاجبين الاجفان اما شعر الراس فجعل فوق الراس من الاماكن الواردة عليه من خارج وتزيينه وتحسينه فانه لولم يكن هذا شعر لكان قبيحا وهذا امر عام للنساء والرجال الا انه للنساء ادين واحسن واما شعر الحاجبين والاجفان فجعلا ليوقيان العين اما الحاجبان فجعلا على حفرتي العينين من الراس من الاحساء بين الوصول الى العينين وهي مع ذلك فيهما يحسن صورة الوجه ان الوجه الذي ليس بحاجب قبيح في النظر فاما الاجفان فانها تمنع ما ياتي من خارج من جميع النواحي لانه متى ورد عليها شيء من فوق منعه لطفي الاعلى بان يدخل الى العين وكذلك متى ورد عليها شيء من اسفل منعه لطف الاسفل من ان يدخل العين ومتى ورد عليها شيء من جهة اذاة العين احسته بها العينان والطبقتان الاجفان وخلقهما هذا الخلق ليتم ذلك بجعل منتصبا الى قدام فلا سبيل فيه الى فوق ولا الى اسفل فيه ثم والثاني جعل واقفا مقامة بحركة الانسان فلا يبقى ولا يطول فاما الاهتصاب الى قدام فهو في الاكثر الواردة على العين من خارج ولا يعمل على العين فمنع الشعر وذلك انه لو كان يخفي الاعلى انبتا الى فوق لم يكن يمنع شيئا ما يرد الى العين

من فوق

المقالة الثالثة من الطبيعة
صفة الاعضاء المركبة

بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثالثة

المعينة في صفة الاعضاء المركبة وهي سبعة وثلثون بابا الباب الاول في جملة الكلام على الاعضاء المركبة وهي الآلية واحد فنذكر حالها في الاعضاء المتشابهة الاجزاء وشرح حالها في كل واحد من اصنافها نفس تبيين الحال في الاعضاء المركبة من تلك الاعضاء وهي الاعضاء المعروفة بالآلية فنقول ان الاعضاء المركبة منها ما هي في ظاهر البدن ومنها ما هي في باطنه ونحن نبتدئ بذكر الاعضاء الظاهرة فنقول ان الاعضاء المركبة التي في ظاهر البدن منها ما تركيبها كلي بمنزلة الراس واليدين والرجلين ومنها ما تركيبه جزئي وهي اجزاء تلك الاعضاء الكلية وهي العضل وذلك ان العضل مركب من اللحم والعصب الرابط والاغشاء والراس واليد والرجل مركبة من العظم والجلد والعروق والضوارب وغير الضوارب نحن نبين لك الحال بها في امر العضل فانه اذا علم الحال في العضل في كل واحد منه ووضعه وشكله معا تذكر حال سائر الاعضاء المتشابهة الاجزاء بما تقدم علمنا من ذلك صورة كل واحد من الاعضاء المركبة الظاهرة وعددا اجزائه ومنفعة

الباب الثاني في صفة العضل ومنفعته ان العضل مركب من لحم احمر ورباط وعصب غشاء وجلد وهو ليس تحوي العظام مرتبطا بها برباطات يشتمل من العظم وذلك ان العصب الذي ينبعث من الدماغ او النخاع الى كل واحد من العضل اذا بلغت العصبة الى الطرف الاجنبي من العضلة انضمت الى قسام ذلك العضو واختلط بلحمه كيف كان العضلة وبين من العظم الموضع نحت العضلة رباط مختلط من العصب اللحم ضارب جيد

المقدمة
ومنه ما هو عضل المشترك العضلي المحدود وبين على العطف ٥

ك بجسم المسمى العضلة فاذا سار ذلك قسام العصب الى الطرف ومثل ان العضلة اجزاء الرباط على الاقل من غير ان يخالطها شيء من الاعصاب منه جسم تسمى وتر والوتر ليس بعضل لانه كان العضل والوتر يتحرك الاعضاء المحركة بارادة وذلك ان اقوى اجزاء اسفل العضلة يتحرك اول ما يتصل بالعضل الذي اعدت تلك العضلة لتحريكه فتى احتيج الى تحريك ذلك العضو تقلصت العضلة فجذبت الوتر الذي بازائها فجذب ذلك العضو فتحرك ذلك العضو لتحريك ذلك العضو الذي اريد منه الحركة الوتر ذلك العضلة موضوعة فيما شاكل ذلك الكف فانه متى حرك العضل الموضع في الجس الساعد انثنى وما يلي ذلك منه ومتى حرك العضل الذي في ظهر الساعد انقلب على قفاه والعضل يخالف بعضه بعضا في خمسة اشياء احدها في المقدار والثاني في الشكل والثالث في الوضع والرابع في التركيب الخامس فيما ينبت منه من الوتر اما المخالفة في مقداره فان من العضل ما هو كبار واحتيج اليه لتحريك عضو كبير بمنزلة العضل الموضوع على عظم الورك والفخذ ومن العضل ما هو على عظم القدر وسع فاحتيج اليه لتحريك عضو صغير بمنزلة العضل المحرك للاصبع الخنصر والعضل المحرك للابهام من اصابع الرجل الذي ذكرنا البنوس انه ذهب على اكثر من المشرحين ومنه رقيق بمنزلة العضل الموضوع على البطن واحتيج اليه ليقبض على البطن وقت خروج الاثقال بالعصرين الاعداء وخروج البول من المثانة ومن في كل وقت الولادة اذا خرج الجنين وليه يتم الجهاز بتنبيه هذا تقبض الصدر بكون الصوت والنفخ ينتفع بها بين في اعتان المعدة وتقويته اعلى الهضم فاما اختلافهم العضل في الشكل فان اشكال العضل مختلفة بحسب الجلبة كانت الى كل واحد من الاشكال وبحسب العظم الذي هي عليه وذلك ان منه ما هو مثلث ومنه العضل الذي على الصدر ومنه ما هو مدور بمنزلة العضل الذي على الكتف ومنه ما هو على الدبر ومنه ما هو مربع بمنزلة العضل الذي على البطن واما اختلافه في الوضع فان منها ان من العضل عدد لان يحرك العضو على اشتقاقه كالابساط ولا تقاض فوضع مستقيم على طول العضو واما اختلافهم في التركيب فان من العضل ما يخلط لحمه العصب الرباط لكن كيف ما ان كون العضلة لحمية من حيث يتدي والى حيث تنتهي والوتر بيض فيها كانه ملتحم بها بمنزلة العضل الذي على البطن فان الاوتار يتدي من هذا العضل من اوتاره ثلاثة ربما واما اختلافهم فيما ينبت منه من الاوتار فان منه ما ينبت من عضلتين او ثلثة او واحدة بمنزلة الوتر الذي ينبت الى العقب فيما ينبت في العضلتين بل هاجة كانتا الى عدد ان العضو الذي عدلا هذا الوتر كبير فلم يكتفي فيه بعضلة واحدة لان منفعة هذا الوتر عظيمة وهو ان يمد القدم ويبسطها له عضلتين لكون متى حدث بواحد منهما آفة كانت الاخرى يقوم مقامها وينوب فيها وكذلك سائر ما هذا سبيل من الوتر ومنه ما ينبت عن كل عضلة وتران او اكثر بمنزلة العضلة الوسطى من الثلث عضلات التي في مقدم الساق فانه ينبت منها اربعة اوتار في الاصابع الاربع

في الاعضاء

الاعضاء

آية جملة الكلام على الاعضاء المركبة
جملة الكلام على العضل ومنفعته
العضل المحرك للراس والرقبة
العضل المحرك للكتفين وما فيه
المحرك للعضدين وما فيه
المحرك للعضد وما فيه
المحرك للساعد وما فيه
المحرك للعرقوب
صفة العضل المحرك للساعد
صفة العضل المحرك للاصابع
صفة العضل المحرك للابهام
صفة العضل المحرك للسبابة
صفة العضل المحرك للوسطى
صفة العضل المحرك للبنصر
صفة العضل المحرك للخنصر
صفة العضل المحرك للفخذ
صفة العضل المحرك للساق
صفة العضل المحرك للقدم
صفة العضل المحرك للابهام
صفة العضل المحرك للاصابع
صفة العضل المحرك للخنصر
صفة العضل المحرك للبنصر
صفة العضل المحرك للوسطى
صفة العضل المحرك للسبابة

والتي تضبط الشرج اربعة مفصل الورك في كل جانب ستة وعشرين والتي تحرك كل واحد من مفصل
الركبتين عشرين والتي في الساقين ثمان وعشرين هذه التي في الفخذين اثنان وخمسون فذلك خمس مائة
واربعة وخمسين عضلة الباب الحادي عشر في جملة الكلام على الاعضاء المركبة التي في باطن البدن كما ان
والاولى في ضبط الدماغ واذ قد سرحت الحال من الاعضاء المركبة على الامر الاكثر في ظاهر البدن فالى ابتدي
الان في هذا الموضع فاخرج لجالك فيما كان منها مركبا منها هو موضوع في باطن البدن ويقال لها الاعضاء
الباطنة وابتدي بذكر الاعضاء التي هي اول اصناف الاعضاء الباطنة في الوضع واشرفها قدرا
وهي الاعضاء النفسانية فاقول ان الاعضاء النفسانية الباطنة على الامر الاكثر هي الدماغ والقفا والعينان
والانف والفم واللسان وما يليه وانا ابتدي اولا بذكر الدماغ الذي هو اجل الاعضاء
النفسانية واعظمها خطرا فاقول ان الدماغ هو اشرف اعضاء البدن واجلها الا انه اسفل ومعدن النفس
الباطنة التي بها يكون العقل والتمييز واصل الحواس والحركة الارادية ونصب الدماغ في اعلى موضع من البدن
دون العينين لانه احتيج ان يكون في موضع عال شريف ليتمكن الانسان ان ينظر الى الاشياء البعيدة
فان كانت خبر اقرب الجهات كانت شيوا هرب منها وكان الانسان اذا اراد ان ينظر الى الا
شياء البعيدة عنه صعد رقى على المواضع المرتفعة الشاهقة كذلك جعل الدماغ في اعلى موضع والبدن
بسبب العينين ليكون مشرفا على الاشياء مطلقا عليها صفة الدماغ والدماغ جسم ابيض عديم الدهن
يشبه العصب اللين لان الدماغ ارطب من العصب وجعل كذلك لما احتيج في الدماغ من سرعة
قبوله لكل طبيعة ولا نخالفة الى طبيعة الاشياء المحسوسة والدماغ مقسوم بخطر وبين احدهما في مقدمه ويقال لجزء المقدم
والاكبر في موخره ويقال له جزء المؤخر ويفصل بين جزئي الغشاء الخشن من غشائي الدماغ يدخل فيها
بطائف وليس بين احد جزئي والاخر انفصال الا بالمجرى الذي تحت اليافوخ بالاجسام التي تخط
بهذا المجرى ومخرج المقدم اعظم من مخرج المؤخر وابن جرمرا اما عظم فلانه احتاج الى ان ينبت منه من
الاعصاب زوج زوج وينبت من مؤخره الفقاع وعصب يسير وما لين فلانه احتيج ان ينبت منه الا
عصاب التي يكون بها الحس وعصب الحس يجب ان يكون اسهل تغيرا الى طبيعة محسوسة وما مؤخره
فاحتيج الى ان يكون اصلب ليكون اثبت على قوة محركة واحد وفي الدماغ ثلثة بطون يقال لها
البطون منها تجويفان في مقدمه ويقال لهذين البطنين المقدمان وبهما يكون استنشاق الهواء واخراجه
والنفذة التي تكون من الدماغ وفيهما يتغير الروح المجوفي الى طبيعة الروح النفساني وبهذا البطنين
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثديين التي بهما تكون استنشاق الروائح وجعل بطنين لينبت منهما

في جملة الكلام على الاعضاء المركبة

صفة الدماغ

والتي

ازواج عنب يحس من كل جانب منها انها عصبة واحدة ويكون متى مالت احداهما آلمت كالتي الاخرى يقوم
مقامها والتجويف في موخر دماغ الطفل البطن الموخر والبطنين المؤخر يصير الروح النفساني من
البطنين المقدمين بعدان يتغير ويحيل بعض الاحالة وفي ما بين التجويفين مجرى نافذ يجري فيه
الروح النفساني من البطنين المقدمين الى البطن المؤخر ويسد المجرى بكون انضمام الجزء المقدم من الدماغ الى
المؤخر بين يدي البطنين المقدمين موضع عين يتنبه البدن يسمى يجتمع البطنين منه يبتدي المجرى الذي
تقدم ذكره لان البطنين المقدمين كانا يحتملان ان يحملان البطن المؤخر من موضع واحد عام لهما
جميعا فجعل يتنبهان الى هذا الموضع وقد يسمى هذا الموضع بطنان رابعا من بطون الدماغ ويسمى البطن
الاوسط وهو مفرغ من البطن المؤخر ومن كل واحد من البطنين المقدمين ومنفعة هذا البطن ان الروح
يصير من البطنين المقدمين الى هذا الموضع ويجتمع فيه ويفيده منه الى البطن المؤخر في المجرى الذي نذكر بينهما
وما فوق هذا من الدماغ قوته كينه سنف ازج مسته بالعقد على مثال الطاق وحمل كذلك لمجرى
من الروح مقدارا كالمثال الشكل المستدير يحتوي على مقدار اكثر مما يحتوي عليه سائر الاشكال ولكن يعد
بهذا الشكل من قبول الآفات وعند ابتداء هذا المجرى مما يلي البطن الاول الخيسم من جنس العقد شكله مثل
الصنوبر لحتجم البها بلا حائل الذي فيما بين اقسام العرق الذي منه ينتج الشبكة وهذا العقد يجمع
هذا العرق في ما دامت منعلقة فاذا استقرت على حرم الدماغ انبثت عند ابتداء مستقرها والجاورة وتجوف
هذا المجرى زيادة مدة في طول هذا المجرى يسمى الدودة يشبه شكلها بشكل الدودة الكبيرة راسها يتدلى بعد
الغاة الشبيهة بحبة الصنوبر والراس الاكثر ينتهي عند ابتداء البطن المؤخر وفي تجوف هذا المجرى من جهته
تحت الدودة زائدتان نابتتان من الدماغ ممتدتان مطاولتان مقرنتان تشبهان بقرني الانسان
اذا كانا مقرونين ويسميان لا يليتس وجانبا المجرى هما هاتان الزائدتان واعلاه مغطيا بغشاء رقيق
قوي ملتصق بنيات الا يليتس ويسمى هذا الغشاء وينتهي الى البطن المؤخر وهو الطرف الاسفل من طرفي
الدودة وليس بشبيه الدودة الا يليتس بوجه من الوجوه وذلك الدودة مملوة من قطع كثيرة قائمة
يشبه انها لفائف متصلة بعضها ببعض بغشية رقاقة فاما الا يليتس فجميع اجزائه يشبه بعضها بعضا و
اما الدودة فمختلفة هي عليه من كثرة الفصل يختلف الشكل وذلك ان طرفها الذي يلي البطن المؤخر من الماع
في الموضع الذي ينتهي اليه الغشاء الذي يعلوها هو محدد ثم يزيد ويعرض قليلا قليلا حتى
ظهر وجه الا يليتس ويستوي معه واذا ذلك اذا امتدت في طول المجرى سدة سدا محكما فاذا انتفخت
الى خلف جذبت معها ذلك الغشاء لانه يتصل بطرفها المحدد وينفخ المجرى ويكون ما ينفخ منه بمقدار ما

تنقص منها وذلك انها عند تقلصها ورجوعها الى خلف تجتمع وتقصر في طولها ويشتد في عرضها ويشتد
حتى يعبر بشبه بشكل الكمثرى فلذلك متى كان تقلص ها قليلا كان ما ينفتح من المجرى قليلا
يسيرا وان كان تقلصها كثيرا كان ما ينفتح منه كثيرا والدودة مع تخوذ نظم الا يليتس يربط بين بهما
اعصابا التشريح الوتريين واحتج الى ذلك لئلا يزول عن مكانه بكثرة وجعلت اصلب من الدماغ
لكيلا يبعد عن قبول الآفات وتنفعه الدودة ان ينبت المجرى الذي بين البطن الوسط والبطن المؤخر
لكي اذا دخل شيء من الروح الى البطن المؤخر لكي ان يخرج وينفع في مجراه اليه فوقه سقف الدماغ نفسه
وقد يحيط بالدماغ غشاءان يقال لهما الدماغ احدهما خشن ويقال له الام الجافية والاخر رقيق وهما
يقال لهما الام الرقيقة فاما الام الجافية فهي غشاء غليظ صلب موضع تحت قحف الراس وهي في
الموضع الوسط من الدماغ غليظة فاذا انحدرت الى الموضع الذي تحت الشأن الاوسط من بطون
قحف الراس انبتت بطاقين ومرت منبتة الى الموضع الذي يشتد في هذه الشأن الاوسط الشبيها
اللام وضمت باتنائها داخلة في الدماغ الى عمقها ويرتفع هناك في هذا البطن اعظم ارتفاع ثم
يرتفعان من منتهى ملتقى الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ويرتفعان من كل جانب منه عرق
يقترن هذان الصلبان يجتمع هذان العرقان ويتحدان احدهما اعظم الآخر وهو ارفع الاما كنه التي حول عند
من هناك ينقسم مجرى الدماغ القدم والوخر وقد بقي هذا الموضع ايضا الطرف الاخر المنتهي الذي من هذا
الدم فهذا في هذا الموضع اغلظ منها ومن سائر الجزائها التي يجري الدماغ بارتفاعها وهناك
ايضا عرق آخر مثل ضارب آخذ في الطول يخالط القدم من الدماغ وليس هو بحقيقة عرق لكن لما كان
شكل مستديرا مجرفا والدم موجود فيه على مثال ما يوجد في العروق سمي لذلك عرقا لكن الذي ان
العرقين الضاربين المرتفعين في لحمي الدم الجافية في اول ملاقاة احدهما الاخر ينطوي الدم الجافية ويصير
الكمان الباطن فيها محوفا مستديرا ينبتها بالعرق ويقبل الدم ويحفظه على ما يقبله العرق وذلك انه
يوجد وقت حيوة الحيوان مملوءا دما فاذا مات الحيوان وجدت في هذا الوعاء دما جامدا غليظا وربما وجد
بعض هذا المكان من مجرى الغشاء الذي يلتقي فيه العرقان الضاربان العنزيان وانما سمي بهذا الاسم لانه
موضع ظاهر يجتمع فيه دم ومن هذا المعنى ينقسم الدم المتحدث ذلك الموضع وفوق هذا الموضع الموقر
بالمعزة عرقان صغيران مقرونان مطبقان عليها حدثت عنها في الدم الجافية موضع يسمى ايضا معزة
لتحدث من اقتران العرقين الاولين ومنشاء هذين العرقين كل واحد منهما من الموضع الذي تحت
انتهاء ملتقى الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وهذا الدم الجافية غير متصلة بعظم قحف الراس كلها

معلقة بالشرين بأغشية ينبت منها فتيلها وتربطها بالشرين وتخرج إلى خارج عظم القفا من بين خلل
الشرين وتبسط وتصل بعضها ببعض فيكون منها غشاء واحد تحت الجلد يسمى السحيقي ومنافع هذه
اللحافة ثلث احدها ان يحفظ اللحم الرقيقة التي على الدماغ ونوقيا من صلابة عظم القفا والثانية
ان يجذر ما بين جزوي الدماغ المقدم والمؤخر والثالثة ان يكون حزاز وقاية للعروق الذي فيما بين طبق
بالليافة وانشايه فاما اللحم الرقيقة فانها غشاء رقيق فيما بين العروق والشرايين التي تعلو الدماغ
تربطها وتشدها وتمنعها من الانفصال الذي فيما بينها وبين العروق والشرايين التي تكون في الجلد اول فان هذه
انما تكون ان عروق تشترك بعضها مع بعض فيما بينها غشاء رقيق تشدها بعضها ببعض لا يترك
فيما بينها خلا لئلا تنفصل اللحم الرقيقة كونها من العروق المنقسمة من العروق غير الضاربين اللتين تبعد خلال
الى الدماغ من خارج القفص من الشرايين المنقسمة من الشرايين القحفيين التي الشبيهة بالشبكة اللذين
ناتيان الدماغ وينقسمان في بطون الدماغ وفي جميع احزائه ومن غشاء رقيق فيما بين تلك العروق والشرايين
يشدها بعضها بعضا ويمنعها على مثال الشبكة ولذلك يسمى الغشاء المسمى وهذه اللحم الرقيقة موضوعة
تحت اللحم الغليظة وهي محتوية على الدماغ متصلة به بغطيه من جميع جهاته ويدخل بعضها في عمق
بعض فيما في جميع اجزائه وفي تجاويفه كلها ويبى في جوهرها لين من اللحم الرقيقة واصلب من الدماغ وهي
متصلة بالدماغ كما تقدم لجلدة له وليس يتصل هذه اللحم الرقيقة باللحم الغليظة الا انها قد تتصل بها
في الموضع الذي يدخل اليها العروقان من خارج القفص يلتفها الى فضا بساط الدماغ وفي وقت لا تنفك
يزداد منها بعدا وجعلت هذه اللحم الرقيقة لثلث منافع احدها ان يربط العروق والشرايين التي في الدماغ
بعضها الى جنب ويغطيه وتوقيه مخطط من اللحم الغليظة ولذلك جعلت لينة لكيلا تؤلم الدماغ
الدماغ بلافائها اياه كما جعلت اللحم الغليظة التي هي اين من العظم واصلب من اللحم الرقيقة تتصل من فوق الرأس
الذي يكون غطاء لها ووقاء من صلابة عظم القفا كذلك ايضا تتصل بالرأس وهي في حافظ اللحم الغليظة والثقة
الثالثة من منافع اللحم الرقيقة ان يعقد الدماغ بما فيها من العروق غير الضوارب وبوسي اليها
الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين فيدلا صفة الغشاء بين الدماغ وهذان الغشاءان اللذان قد
يفشان جميع الاعصاب التي ينبعث من الدماغ ما دامت في نفق الرأس فاذا خرجت من النفق تخلى
عنها وخرجت عارية ومنفصلة الاعصاب كتفتها اللحم الغليظة الموضع التي يقذف الدماغ فيها الفضول فيها
فيه فاني اخذ في ذكر ما قلت اولا ان الفضول التي تحصل في الدماغ نوعان احدهما نوع الفضل الغادي والخافي
الذي هو مالي فوق وهذا الفضل يخلص الغاذية ظاهر الشعر فيحمل بسبب ذلك نفخ الرأس من عظم كثرة

موصلة

موصلة بادنى بقال الشرين ليخرج ما بين خلل تلك الوصول هذا الفضل الغادي وقد ينجذب الخافي
ذلك في المقالة قبل هذا والثاني نوع الفضل الغليظ الحدر الى اسفل الذي غمله يكون ظاهر الشعر
وجعل لذلك موضعان يقذف الدماغ فيهما هذا الفضل وهما الحجران واعلا الفم واما الحجران فانهما
لحافة التي بعظم الدماغ فحي في الموضع الذي فيه القرنان شفية كبرة شبيهة بالمصفاة لكثرة الثقب
العظام اللذان فيهما ثقب الحجرين الموضعان بعد هذا الموضع من اللحم الحافية شفتان ثقب كثيرة
شبيهة بالمصفاة والفضول الغليظة الحدرة من الدماغ يخرج من ثقب اللحم الحافية ومن ثقب الخطمين
الى الحجرين بخرجه النفس فاخرج ويجعلت الثقب التي في العظم الشبيه بالمصفاة ليتصفا ستقيم على الوجه
وبعضها لولية لكون متى استنشق الهواء الداخل يصل بإسرة الى الدماغ فيفرحه لكن يتغير في طول
المسافة وتعريج الطريق الا يصل الى الدماغ جسم من الاجسام الصلبة وان كان قد يخرج منه شيء
كثيرة عند اخراج النفس ما لا يمكن ان يدخل في وقت الاستنشاق فاما الفضول التي يخرج من اعلى الفم فانها
يخرج من مجريين يقدمان الى الفم احدهما يبتدي من اسفل البطن الاوسط من بطون الدماغ ويتصل
الاسفل والاخر يبتدي من المجري الذي يصل بين الجزء المقدم والجزء المؤخر من الدماغ ويتجه
على ناروب الى اسفل ويتصل بالمجري الاول ويصير الموضع الذي يلتقيان فيه هذان المجريان مستديرا
مجوفا عميقا غير انه كلما انتهى الى اسفل ضاق ولا ضاق لا حتى يلتهم بقعة موضع تحته شبيه بكمثرى
وهي ايضا مجوفة ثم الى هذه الغدة عظم شبيه بالمصفاة يحدد الفضلة الغليظة الى اسفل وهو العظم
الذي في اعلى الحنك فالموضع المستدير العريض الذي اليه يرشح هاذان يقال له الاين وبسبي بذلك
الاسم لما يجتمع فيه من الفضل ويسمى الموضع الاسفل منه الضيق القمع وذلك لان الفضول تجري من
الموضع العريض وهذا الموضع الدنيل الى الغدة المجوفة على مثال المجري الطويلات التي تنصب من القمع الى
الاذن وهذه الثلاث ثقبة يتصل تجويف الغدة التي تحته وهذا الموضع المعروف بالاين والقمع جرمه
غشائي يشوا من اللحم الرقيقة الشبيه بالشبكة لانه كان يحتاج ان يتصل من فوق بالدماغ ومن اسفل
بالغدة الموضوعة تحته وهذه الغدة هذا تجويفه عن اللحم الحافية والبعد الذي بين اللحم الحافية وبين عظم
الحنك هو مقدار سمك هذه الغدة والعروق المتجهة من اقسام العروقين الصاعدين من العروقين
السباتيين الشبيهة بالشبكة سيجيء وصول هذه الغدة محيطة بالبث هذه الشبكة شكلها وبسطة كلها شبيهة
بشكل عظم موضوع فوق بعض هذا الغدة بعضها في بعض لا يمكن تخليص واحدة منها من الاخرى وهي
مفروشة تحت الدماغ في الموضع الذي فيما بين الحنك واللحم الحافية ذاهية الى قدام والى خلف والى

الا يبرح الى الجانب الاخر منها بل كثيرا ما تجد هذه العروق تجتمع وتلتئم منها عرقان منسابان العرق
الذين تشعبا منه ويخلطان في ثقبتين من الدم الجافية ويلتئمان في بطون الدماغ وفي جميع اجزائه وقد
ذكرت الحال في هذا العرق المنسوب في الموضع الذي ذكرت فيه العروق الضوارب ومنفعة هذه الشبكة
هو انضاج الروح الحيواني في الصاعدة من العروقين العروق بحرق السبات واحالته الى طبيعة الروح
النفساني وذلك ان كل مادة احتاجت الطبيعة الى هضمها جعلت لها مواضع يطول لبثها فيها
والروح النفساني لما كان لطيفا في البدن وكان تولده من الروح الحيواني الذي يتفيح فيه الى اللطف الكرو
لطفا عاد وجعلت له الطبيعة هذه الشبكة الشبيهة بالشبكة لانه لا يمكن الروح الخارج منها ان يبرحها الا يمر
في تلك الشبكة ويطول مقامه فيها فيتكيف الى بطون الدماغ فيزداد هناك لطفا ولطافة وينفذ منه الى
الجزء المؤخر والى سائر اجزاء الدماغ فيزداد هناك لطفا ولطافة على حسب تركيب اجزاء الدماغ ومنافع كل واحد
منها

الباب الثاني في صفة الدماغ ومنافعه

في صفة الدماغ ومنافعه فاما الدماغ فان منشاءه من مخ الدماغ والقفا ويحتوي عليه بصورته
كما مر وتجويف الراس الدماغ ويحيط به غشاءان منشاهما من مخ الدماغ الخشنة والرقيقة والحاجة اليهما
في الدماغ هي الحاجة التي كانت اليهما في الدماغ ويحيط بالغشاء ان غشاء ثالث من جنس الرباطات منشاءه
من زايدة في خلف الراس وهو شبيه باللام الجافية في غلظه وصلابته واجتماع اليه لمنفعتين احدهما
ان يغطي ويستر القناة الوتية والثانية ان يربط الفقار وسر منفعته ربط خلوه منبثا في النخاع التي فيها ينبثا
ويتصل بالات هذا الغشاء فضل لم يفرد ذلك لحركة وكذلك لا يفرد متى زالت الدم الجافية فانه نائما للقاع نفسه
فمتى وقع به قطع في طوله لم يفرد ذلك بحركة ومتى وقع به قطع في العرض بطل الحس والحركة من الاعضاء التي
يأتي الاعصاب من اسفل الموضع المقطوع ويبقى الاعضاء التي تحوق ذلك الموضع سليمة الحس والحركة مثال ذلك
انه متى انقطع النخاع فيما بين القذال والقفا تحوالاولى عدم البدن كله على الكمال الحس والحركة وان وقع القطع
فيما بعد انقفاة الاولى من فقار القطن عدم من الرجلان الحس والحركة وكان ما فوق ذلك سليما في الحس و
حركة وانما بين ذلك على الاستقصاء في الموضع الذي بين فيه اسباب الاعراض التي تعرض للحس والحركة
انشاء الله تعالى فهذه صفة الدماغ والنخاع

الباب الثالث في صفة العين ومنافع اعضائها

فاما منافع العين فانها تكون البصر وجعلت اثنين ليكون متى عرض لاحدهما آفة نائما الاخرى بالبصر وكل واحدة
من العينين مركبة من عشرة اجزاء وهي تسع طبقات وثلث رطوبات وليس كل اجزاء العين بصرا بل البصر كل جزء
واحد من اجزائها وسائر اجزائها عدت لمنفعة يقتضيها ذلك الجزء الذي هو لآلة الاولى للبصر فنبدي
مستدئين بالكحل في وسطها ثقب بصر صافية ثم يليه موضع فيه وسط الطبقات ويقال لها الرطوبة

الجليدية ويجعلت مستديرة ليبعد بهذا الشكل عن قبول الافات واما الثقب الذي فيها فانما جعل في الحوس
مقدار الكبرة ليكون متمكنا في موضعها غير مضطربة لانها لو كانت مستديرة لم يأمن الحوس لاشيئا
سيرا وهو ذو طبع الذي في وسطها وكانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة لان الشكل الكري لا يكاد يستقر
على حركة وان استقر كان مضطربا وجعلت ملتئمة ولم تجعل الى الالوان بصرة وجعلت في الموضع الوسط
ليكون سائر الاجزاء التي اعدت من اجلها محيطة بها فالاجزاء التي اعدت لمنافع يتفع بها في طبقات
وسبع طبقات منها رطوبة فاحدها رطوبة موضوعة من خلف وهي مغروسة فيها الى النصف وهي رطوبة
بيضاء شبيهة بالزجاج القابل لعقد الطبيعة لتعقدي الرطوبة الجليدية منها اذ كانت تحتاج الى غذاء
يقرب من طبيعتها ليسهل عليها تغيره وانقلابه الى طبيعتها وذلك انها كانت الاعضاء كلها تغتذي من الدم
وكان الدم بعد امر سبع طبقات الرطوبة الجليدية جعلت الطبقة الرطوبة الزجاجية ليجعل الدم وتقلبه الى
طبيعتها القرب من طبيعة الرطوبة الجليدية فتغتذي منها واما الرطوبة الاخرى فموضوعة من قدام الرطوبة
الجليدية وهي بيضاء رقيقة شبيهة ببياض البيض جعلت لتغذي الرطوبة الجليدية لبلها يجفنها بالبواء وهي
ايضا من كلفاة الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العنبية فاما السبع طبقات فهي اثنتا
طبقات من جلتها الرطوبة الشبيهة بالزجاج الزايد في قدام الرطوبة الشبيهة ببياض
البيض ومنها طبقة فيما بين الجليدية والبيضة العنكبوتية فاما الثلث الطبقات التي من خلف فهي على
هذه الصفة اقول ان الاجوفين اللذين يبصران من الدماغ الى العينين هما متلبسان من موضع منشاهما
من امي الدماغ ان الغليظة والرقيقة واخرجتان من الثقب الذي في قعر عظم العينين فاذا بها الغشاء
وعرضا وانبسطا وامتخ حولهما عروق وشرايين من الدم الرقيقة واتصل كل واحد منهما بالطبقة الجليدية و
التحم بها في النصف منها في الموضع الذي تنتهي فيها الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية وهذا الموضع هو
نصف الجليدية الحقيقية ويسمى هذه الطبقة الشبكية لشبهها وذلك لاشتباك العروق فيها ومنفعة هذه
الطبقتان تؤدي الى الرطوبة الجليدية من الدماغ الروح الباصر واما العروق والشرايين التي فيها فتؤدي
الدم الى الرطوبة الزجاجية ومن البين ان الذي يصل منها الى الرطوبة الزجاجية على الرخ وذلك ان الرطوبة الزجاجية
ليس يصب فيها عروق متصلة بها وكذلك ايضا الرطوبة الجليدية يغتذي من الرطوبة الزجاجية على الرخ
اذ كان ليس يوجد في واحدة منهما مكان يجري فيها الغذاء من احدهما الى الاخرى واما الغشاء ان اللذان في
العصبة فالذي منها يجري الطبقة الشبكية وينتهي بها في الموضع الذي يلتحم فيه الشبكية للجليدية ومنفعة
ان يغذو الشبكية بما فيه من العروق وان يؤدي اليه الحرارة الغريزية فيه من الشرايين ويقال لهذه الطبقة الشبيهة

كما يقال للام الرقيقة من اغشية الدماغ المشيمة اذا كان منشاؤه منها واما الغشاء الغليظ الصلب فانه يجري

الطبقة المشيمة ويتصل بها ايضا في الموضع المنصف من الطبقة الجليدية بعد ثقب القلم الطبقة الشبكية بها وتنفذ

هذه الطبقة ان بقي في العين من بسلاية العظم المحتوي عليها وان يربط العين بالعظم فبلاسفة الثلث طبقات

التي من خلف الرطوبة الجليدية وهي كلها ملتحم بعضها ببعض في الموضع المنصف من الرطوبة الجليدية التحاما

وثيقا او ملتحم كلها بالرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية بما على النصف بالخنفقة ويقال لهذا الموضع هو

فرج لانه يشبه القوس في استدارته وفي اختلاف الوان طبقاته فاما الطبقات الثلث التي قدام

الرطوبة الشبهة بياض البيض وهي الطبقة القرنية والطبقة العنبية والطبقة التي يقال لها الملتحم فاما الطبقة

القرنية وهي صلبة كثيفة بيضاء وتشبهه في لونها وهيئتها بقرنت ابيض رقيق لانها مركبة من اجزاء ادا قشرت

بعضها عن بعض تقشرت كالصفائح ولذلك يقال لهذه الطبقة القرنية وبانها من الطبقة الصلبة التي

قلنا ان كونها من الام لها فائدة ومنفعتها ان يستر ويوقى الرطوبة الجليدية من الافات الواردة من خارج

اذ كانت في طبعها اليتة سريعة القبول للافات فجعلت بصارة رقيقة للادمغ النور الباصر من التفوذ

فيها فجعلت صلبة للاجي عليه من الرقة فاما الطبقة العنبية فانها يجري الرطوبة الشبهة بياض البيض

وهي في كلها شبهة بنصف عنبة وذلك انها من قدام ما يلي ظاهر البدن لينا ومن الحنا ما يلي

الرطوبة الشبهة بياض البيض اذا حمل ما يحل داخل العنبة وهي في لونها ممتزجة فيها بين اللون الاسود

واللون الاحمر تجري ولذلك يقال لها الطبقة العنبية ومنشاء هذه الطبقة من الطبقة المشيمة وفيها

تلك منافع لجعلها ان يغذو القرنية ولذلك جعلت كثيرة العروق والثانية لجعلها تمنع هذا النور الباصر الذي يخرج

من داخل لونها الاسود ليلا يبدد الضوء الخارج اذ كان من شان اللون الاسود ان يجمع النور واللون لا

بيض يفرقه ولذلك صار الانسان في كل بصره من النظر الى الاشياء النيرة غض اجفانه ليجمع النور

الى داخل حيث الطبقة العنبية ولذلك ايضا جعل في تجويف هذه الطبقة شيء كثير من النور وجعلت هذه الطبقة

شقوبة في وسطها ليتفذ فيها النور الباصر من داخل الى خارج وباقي الشيء المحسوس جعل فيها من داخل ليتعلق

ليتعلق بها الله الذي يحدث في العين اداقوح واما الملتحم فهو طبقة بصارة رقيقة وهي يلتحم حول استدارة

الطبقة القرنية والتحم يجمع جوانب العين وليس يفشي الطبقة القرنية نحو اليها وهذه الطبقة هي باض

العين بانها من الغشاء الذي يعلو تجويف الراس من فوق وهو الذي يسمى السماق ومنفعته ان يربط

العين كلها بالعظام وان يغطي العضل الذي يحرك العين فهذه الثلث طبقات التي قدام الرطوبة

البيضية فاما الطبقة السابعة فهي طبقة في غاية ما يكون من الرقة وبياض اللون والصفائة مغشية للشبكة

الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع الذي يحتوي عليه الرطوبة الزجاجية ويلي هذه الطبقة

العنكبوتية لشبهها بنسج العنكبوت والصورة التي تراها في ثقب العين كالذي يجري في المرايا فما يحيط هذا

الطبقة فما يلي عليه من الغشاء والعروق فهذا صفة جميع اجزاء العين وهي ثلث رطوبات هي الرطوبة الجليدية

والزجاجية والبيضية وسبع طبقات وهي الطبقة الشبكية والمشيمة والصلبة والعنكبوتية والعنبية والقرنية

والملتحم الباب الرابع عشر في منفعة الخرزين والتي تلي الدماغ فاما منفعة الخرزين فاول ما اذكره في هذا الموضع فاقول

ان الخرزين هما هنات الجريات الظاهرات في الانف الذان يجري بينهما جسم غضروفي وكل واحد من هذين الخرزين اذا

صار الى فوق وسط الانف انقسم قسمين ويمتد احدهما على ترتيب الى فضاء الفم ويمتد الاخر صاعدا حتى ينتهي

الى العظم الشبهة بالمصافي الذي من وراء الفم لهذه المنفعة التي تجري فيها الفضول المخاطية من الدماغ الى الخرزين

على ما بيناه انفا عند ذكري صفة الدماغ وهذه المجاري الصاعدة الى فوق والمنحدرة الى الفم ملبسة بغشاء غليظ شبيه

من اللباس الذي داخل الفم واللسان وللمنحدر منها الى الفم رخوة وعلى الربي وهي حاجة كانت الى هذه المجاري

لتنفيس احدهما وهي اعظم بسبب ما استشفى الرواجع والثاني بسبب خروج الفضول الغليظة المحدرة من

الدماغ التي هي الجاطل وجعل المجريان المحدران من الانف الى الفم في علاء على تاريب لهما يجعل من اسفل مجاريا

لمرية ليلا يكون الهواء الذي يستنشق في بعض الاوقات باردا يقرع المرية برده وليلا يدخل مع الهواء المستنشق

شيء من الاجسام من الغبار والرماد وما اشبه ذلك فيصل الى قصبة الرية ويؤذيها يقف في بقايا الخرزين

يلصق بالرطوبات التي فيه وقد نص قوم ان الالة التي يكون بها حاسة الشم هما هذان الخرزان الظاهران

في الانف اعني الخرزين اللذان ليس بينهما الا نفق لم يحسوا الشيء من الريح وسنتي نفخ الانف فانتفخوا

الهواء حسوا بالرائحة على الحال وليس الامر كذلك بل الخرزان الظاهران في الانف انما هما المرقان لوكيل

الجارات الاولى الحاسة الشم حاملا البطنين المذوبين من بطون الدماغ وان الالة الاولى لحاسة الشم

هما البطنين المذوبين من بطون الدماغ وهما زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي تشبهان عند العظام

المشبهة بالمصافي وهنالك اللام الغليظة من امي الدماغ منثقبة وفي طرفي هاتين الزائدتين نقيان ينفذان

الى بطون الخرزين الاعلى الاشياء المشمومة يكون بان الجزء الخرزين الاجسام المشمومة بمرابط الهواء فيدخل الى

الخرزين فيجذب ان البطنان المقدمان من بطون الدماغ بهاتين الزائدتين الشبهتين بحلمتي الثدي من

الخرزين بالاستشاق فيدخلانه اليهما من عند النقبين اللذين بهما والدليل على ذلك انا لو عمدنا الى بيت

فبنينا بجنبه كبير قوي الرائحة وسعنا ذلك الجحر ان يخرج من البيت بعد الباب ثم وقفنا وسط ذلك

البيت وانا فاتحة في اليمين ان الخرزين منليان من ذلك الجحر زفق منعا من الاستشاق معلم

بشيء من تلك الاعضاء وان تلك المادة وان نحن تشفناها تلك الفجوة احسسنا بتلك الرايحة على الهيئة
وهذا دليل على ان الاعضاء الاولى التي تدرك بها الروايح ليس هما هذان الجويفان الظاهران اعني ثقبي
المخرين بل هما غشاءان رقيقان ناتئان من بطني الدماغ المقدمين وذلك ان الدماغ لما في طبيعته ان
ينفس لاجتذاب الهواء البارد الذي يكون بالانبساط ويخرج الفضول التي تكون بالانقباض تحفظ
حرارته الغريزية فتتبع انبساط الجذاب الهواء من الانف والصدر والرية والحلق ويتبع ذلك دخول
الهواء الخارج معه خالطا من البخارات المتصعدة ويقال لهذا الانبساط الاستنشاق وتتبع الانقباض
خروج الفضل البخاري والخالط من بطون الدماغ الى المخرين والى خارج ويقال لهذا الانقباض اخراج
النفس فهذه صفة المخرين والشم

الباب الخامس عشر في صفة الشم وثقب العظم

فاما الثقبان الشم ذي الثقب الذي في العظم المجري والغشاء الغشاء على الثقب الاثنان وهذه الثقبة
لاجزاء منها جزء واحد هو الثقبة الاولى للشم وهي الغشاء المغشاء على العظم المجري ويجزء ان الاخيران
احد والمنفعة هذا الغشاء فهذه صفته

وهو ان زوج عصب ينتهيان من الزوج
من ازواج العصب بصيرات الى تفهي الاذنين الثقبين في العظم المجري فاذا صارا الى هذا الثقب انبسط
كل واحد منهما وعرض غشاء الثقب من داخل فاما الثقب الثقب الذي في العظم المجري فهو ثقب على تاديب تشبيه
بالمولب احتيج اليه ليكون طريقا يادي فيه الصوت الى الغشاء الذي هو الثقبة الشم الاولى الا الصوت
انما هو قرع في الهواء وجعل هذا الثقب على تاديب شبيها بالمولب لئلا يكون الهواء المحيط بنا في بعض
الاوقات باردا فيصل الى الدماغ سريعا برده وليلا يصل لبرد من الاجسام فاما الجسم العنفقي
فهو المحيط بالثقب من خارج وهو السبب للاذن فاخرج اليه المنفعتين لحدهما ليمنع ان يدخل الاذنين بعض
الاجسام التي يخدر من فوق الراس بمشاركة ما جعل للحاجبين وقاية العينين مما ينزل اليهما من الراس
من الاجسام والمنفعة الثانية هيئ يزيد في قوة الصوت ولذلك جعل هذا الجسم مقعرا تشبيها بالبوق
ليجتمع فيه الهواء ويدخل بقوة الى داخل فاعلم ذلك

الباب السادس عشر في صفة اللسان واجزاء الفم

فهو آلة المطاعم والمذاق والكلام وهو معمول من لحم رخو شبيه بالاسفنج وتاتيه عروق وغاف
كثيرة مجلوة دماوية لذلك صار لونه احمر فاما لون لحمه فليس باحمر وهو ملبس بالباس الليس على فضاء
الفم بلحمك والمري فتصعد الرية والمخرة وجرمه الذي في الفم ظاهر كله واما اسفل فليس هو ظاهرا
كله لكن الذي يظهر منه مما يخرج عن الرباط الذي فيما بينه وبين اللحي الاسفل الذي يتصل الغشاء
الذي يغشيه من خارج وسر بما نزل منذ اكثر اخو كلا يدع اللسان ان يخرج احركه مضطربة مخالفة

فيضطر عند ذلك الى ان يقطع ذلك الرباط ويطلق اللسان عن ثانه حتى يكون اللسان يسيطر حتى لمقدمة
اعلاه الى فوق وجنبة والى جانب هذا الرباط افواه عروق يجري فيها اللعاب ابتداء هاهنا من اصل اللسان
هي في صورة الشرايين تجري فيها رطوبة بلغمية يقال لها اللعاب يقال الافواه تلك العروق ساكبة
اللعاب عند اصل اللسان في موضع منشاء هذه العروق لحم عند ذي ابيض يقال له سولد اللعاب
ومنفعتان تقبل الرطوبة البلغمية التي يخرج اليه من تلك العروق فتسكبه اللعاب ليبلها
اللسان وما يليه من الاجسام التي في الفم اعلاها اعلا الفم فانه يكفي ما يجري اليه من اعلا الدماغ وكل
اللسان يتصل بجميع الاجسام التي تحاذيه الا اليسير منها فاللباس المشترك بينه وبين سائر اجزاء الفم
ملتحم بها بل ما يتصل به الاجسام تتحد بها اتحادا يمكن فيه ان يقال ان تلك الاجسام جزء من اللسان
لولا ان بينه وبين جواهرها فرقا فاما اللسان وهو اخر الكلام فيما كان من الاعضاء التغايته مركبا
في اطن البدن فاعلم وتبارك الله احسن الخالقين

الباب السابع عشر في صفة الغشاء وما فيها

فنحن الان قول في اعضاء النفس المركبة على باطن البدن فاما اذكر في هذا الموضع الاعضاء التي
هي آلات التنفس في هذه الاعضاء هي الماة والمخرة والرية والقلب والمجاري الصعدة فاما الصعدة فقد
تبين الحال في تركيبه من ذكري اضلاع الصدة ومن ذكري العضل الذي بما بين الاضلاع والعضل
المستبطن لها وذكرها اذكر في هذا الموضع الاعضاء التي يحتوي عليها الصدة وابتدا اولا بذكر الماة ثم المخرة وصفة الرية
والرية واقدم ذكر الماة والمخرة ثم ما تليهما ليكون كلامي يجري على ترتيب الاعضاء في وضعها من العلو
الى السفل فاقول ان الحاجة كانت الى الماة تلك منافع احدها في عظم الصوت تحسينه والثانية انها
لما قبل الهواء الداخل اليها من خارج فينكسر بغلظ خشونة ويكسر من برده ولذلك كثير من قطعت لعلة
من اصلها قد نالها الضرر البين لا في الصوت فقط لكن صار يحس بالهواء في وقت الاستنشاق ابرد مما
كان قد تعلب البرد على الرية والصدر في كثير من هذا فهذه اولا فعلكا والمنفعة الثالثة ان منع الغبار والدقاق
وما اشبهها ان يصل الى المخرة فهذه صفة الماة

الباب الثامن عشر في صفة المخرة وما فيها

فاما قول في صفة المخرة وما فيها فاقول
ان المخرة طرف قصبة الرية واخيج الهما المنفعتين احديهما وهي اعظم النفس الذي هو استنشاق
الهواء وحده والثانية كون الصوت ذلك ان الطبيعة كثيرا ما تستعمل العضو الواحد لة لفعلين او ثلثة
ليست تغني به عن كثرة الالات بمنزلة ما فعلت ذلك في اللحم الرقيق الذي تخرقه الدماغ فانها جعلت ترتيط
العروق والشرايين بعضها الى بعض لتجمع اجزاء الدماغ وتحفظه وبمنزلة ما جعلت الطرق النافذة
من المخرين الى الدماغ والنفس الهواء الى الدماغ والى الفم ويجري فيها الفضول الغليظة من الدماغ الى الخارج

في اجزاء الرئة كما مع اقسام العرقين اللذين باتيانها من القلب طبيعة اقسامها مثل طبيعة انفاذ
مواد فضلية من جلق حنجرة وقيتا قصبة متمتة برباطات غشائية وهذا البقاء اعني قصبة الرئة عديم
الفم البقاء ما دام الحيوان باقي على طبيعة فاما متى ناله قيح او صديع او اكل في نحو من اوقات الرئة
فانه قد ينصب الى هذا القصبة ايضا شيء من الدم فيتاذى به الحيوان في النفس اذا كان يفتح مجاز
وعند ذلك يسعل الحيوان ويرتفع الدم الى الفم وجعلت قصبة الرئة بسبب الصوت لان الصوت يحتاج
ان يكون آلته ليست بالصلبة جدا كالعظم ولكان يكون فيها لين المصلبة اذا قرعها الهواء وحدث منها
الهواء حدث عنها الصوت الصافي والآلة الليئة اذا قرعها الهوي حدث عنها الصوت الاجش
ولذلك متى حدث في قصبة الرئة رطوبة صار الصوت عند ذلك اجش والغفر في دون العظم
ودون سائر الاعضاء التي في البدن في الليونة ذلك انه اوفق مما يحتاج اليه في الصوت وجعلت ايضا
من غضاريف كثيرة برباطات غشائية بسبب التنفس اذ كان التنفس انما يكون بحركة الاضلاع لا
تقابض فلو كانت القصبة من غضروف واحد لم يكن فيها الحركة اذ كانت الحركة يحتاج ان يتقدد معها
العضو فلذلك جعل مع الغضروف غشاء ليتحرك القصبة بالحركات التي ذكرناها انشاء الله تعالى

الباب العشرون في صفة الرئة

هو اجانب شبيه بثدي يزيد الدم لهما مدومن اوعية كثيرة منبثة وهلا الاوعية تلك احداها يتدلى من
الجوف الايمن فرع عرق غليظ يقال له الوريد الاجوف اعني انه ذو طبقتين صلبتين كما بينا ذلك
عند ذكرنا الشرايين وهي العرق الشرياني في مهاجة كانت الى هذا العرق ليغذو الرئة وجعل لهذا
الخلقة ليكون ما يصل منه الى الرئة من الدم ازهر واطفه وهو ايرشح منه لكثرة قدرته اذ كان كل
الاعضاء يحتاج من الغذاء الى ما يشاكلها ويلاومها والرئة على ما ذكرنا هوائية الطبيعة لهوى هي
يحتاج من الغذاء الى ما طبيعة ولكان جرم هذا العرق رخوا خفيفا مثل ما عليه سائر العروق غير الشريانية
لكان ينفذ منه الى الرئة الدم الغليظة العكر الذي لا يلاؤم الرئة وما الوعاء الذي يتدلى من
الجوف الايسر فوعرق ايضا غليظ وهو عرق شرياني اعني انه ذو طبقتين راحة سخيفة نحو الجوهر
يقال له الشريان العرقي لحاجة كانت اليه ليوصل الى الرئة الدم والروح وجعل بهذه الخلقة ليكون ما
يصل منه الى الرئة من الروح الدم اللطيف الروح الذي قد تنقى ذلك بسبب خفة
جوهره اذ كانت الرئة طبيعتها طبيعة هذا الدم واما الاوعية التي ينبت من قصبة الرئة فهي على
ذكرنا صورتها وهيئتها على مثال قصبة الرئة اعني انها مولفة من كرة غضروفية وهي من خلف انفصة

غر الاستدارة متمتة برباطات غشائية واحتيج اليها بان يكون كذلك كما احتاج الى قصبة الرئة وذلك
انه ان قصبة الرئة احتاجت ان يلقى عن عند الموضع الناقصة المري كذلك احتاجت اقسام الرئة الى
ان يلقى بالمواضع الناقصة اقسام الشريان العرقي وكل واحد من هذا الثلثة الاوعية ينقسم عند محله
الى اربعة اقسام اثنان منها في الجانب الايمن منها واثنان في الجانب الايسر لان الرئة مقسومة بنصفين
بالخنيفة بالاغشية الفاصلة الصدر كل واحد من هذا الاقسام الاربعة ينقسم في الرئة الى اقسام كثيرة
الا ان قصبة الرئة فانها خاصة اقسامها في الجانب الايمن احتيج اليها ان يكون وطاء وعمدا للعرق الاجوف
اذ كان وروده الى الصدر ويحيط باقسام قصبة الرئة كلها غشاء ان تنشوا من الغشاء الذي بالصدر
فذلك صفة الرئة وتركيبها ما سنعتمده فانها تحيط بالقلب من جميع نواحيه فاما تحيط عليه فحركتها
لحركة الصدر فاما في فليست لها حركة واحتيج اليها لكون آلة التنفس والصوت لحاجة الى التنفس بسبب
القلب وذلك انه لما كان القلب معدن الحرارة الغريزية ومنبعها احتيج الى ان من جوهر الهواء يروح به
لسبب الحرارة وغليانها والى يدفع عنها ما يتولد فيه من البخار الدخاني فجعل الملك فيه حركتان متضادتان
وجوهر الانبساط الذي به يجتذب الهواء البارد وحركة الانقباض التي بها يخرج البخار الدخاني ولما
لم يكن الوصول ان يرد الهوي الى القلب من خارج الى داخل دفعة لما فيه من الضرر جعلت الرئة كالواسطة
فيما بينه وبين الحيوان يرد الهوي الى القلب من خارج الى داخل دفعة لما فيه من الضرر جعلت الرئة كالواسطة
فيما بينه وبين الحيوان يدخل الهوي فيجتذبه بالروح الى الحرارة الغريزية ويرد ما يجتذب فيه من الغلمات
ويدفع البخار الخرق الذي هو بمنزلة الدخان فيما لما كان الحيوان يحتاج الى صوت حدوث الصوت
يكون الهوي جعلت الطبيعة الهوي الذي يدفعه القلب الى الرئة كالنفس الذي لا حاجة به اليها في
الصوت فصرفت الرئة كالخزانة يجتمع فيها الهوي الضعيف ما يرد اليها اكثر خارج في تروح القلب
فعند ذلك وقد تفرق في اذا انقبض يدفعه الى الحيوان والى خارج لكان ينبض القلب في التنفس في الغالب ما يكون
من الرئة والتواتر وكان يدخل ذلك على الحيوان افة عظيمة وكان لا يستطيع الغوص في الماء لانه
كان يمكنه ان يمسك نفسه وان ذلك ما كان يستطيع ان يقف في مواضع فيها دخان او غبار او
روائح رديئة معللة لانه لا يمكنه ان يمسك نفسه الا وبهلك على المكان لان الحيوان انما يكون امسك
مدة من الزمان طويلة لان القلب في الرئة هواء يتحدد به فيتروح به ودام في الرئة هواء فالحيوان
حتى فاذا فنى الهواء من الرئة وتراكم البخار الدخاني في القلب الرئة هلك الحيوان فلهذه المنافع احتيج
اليها لانفساح الهواء البارد والهواء الخارج بغذي الروح الحيواني ويزيد فيه واحتيج ايضا
ان يتغير ويتحيل في الرئة فيلين قليلا قليلا ليقرب من طبيعة الروح فيسهل على الروح احالتها الى طبيعتها

٩ ما يوجد الهباء من القارح كمون
الصوت وتغيره وكان انقلبا ما
انبط يجتذب الهواء من خارج
ومن الحنجرة ٩

ونصيرة روحا والذى جعل لهم الريه مخيمًا شبيها بطبيعة الهواى لكون الاذن الاولى فى غاية
العمل كما جعل الكبد بقوة شبيهًا بخرقها الدم ليسهل اليها من الغذاء الى الدم بسهولة فيسهل
على سائر الاعضاء اخذها له الى طبيعتها البصر قريبًا من طبيعة الروح الذى فى القلب فيجذبه القلب اليه
فيضيفه ويصيره روحًا حيوانيا ثم يصعد فى الشرايين الى بطون الدماغ فيصيره روحًا نفسانيًا ونحن
نبين الحال فى كيفية هذه الروح على الاستقصاء عند ذكرنا الارواح انشاء الله تعالى **الباب الحادى**
والعشرون فى صفة القلب اما القلب فهو مؤلف من لحم مختلف الوضع وجلد لحمه صليا ما الخلاف
وضع الليف فيه فلوضع حركته المختلفة اعنى الانبساط والانقباض اما الصلابة فبجوهره فليعد بذلك
عن قبول الآفات الرديه مخزونة عليه من كل جانب كجانبى الكف عليه ما يمسكه من الاجسام كما ذكرنا وشكل
شبيه بشكل جنبة الصنوبرة واسفل العريض ما يلى عالى البدن وهو موضع بين مخرجى الصدر الذى فيه من
الغشاء ان اللذان ذكرنا هما عند ذكرنا مر الاغشية ورأسه المحيط كالناب الى الجانب الايسر وذلك
لان الروح الحيوانى مسكنه فى هذا الجانب من القلب الشريان الكبير الذى منه ينبت الشريانين اللذى فى سائر
البدن بيانه من هذا الجانب لذلك قد تبين البطن الخارج فى الجانب الايسر وفى القلب تجويفان احدهما
فى الجانب الايمن والاخر فى الجانب الايسر اما التجويف الايسر فانه يبلغ الى الطرف راسه اما التجويف الايمن
فانه ينتهى الى دون ذلك الموضع ومن التجويف الايمن الى التجويف الايسر منفذ بينهما قوم تجويفًا ثالثًا
وليس كذلك اما التجويف الايمن فليس فيه منفذ ان احدهما يدخل فيه العرق الاجوف وينصب الدم الذى يأتى به
من الكبد فى هذا التجويف وهو فوهة هذا المنفذ كلمة لغيضه يتصل به منفذ من داخل الى الخارج ينفتح
بدخول الدم الذى يأتى فى هذا العرق الى القلب ينطبق بعد دخوله ولا يمكن الخروج فى وقت انبساط
القلب المنفذ الثانى هو الذى يخرج منه العرق الذى ليس بضارب فخلقته خلقة عرق غير ضارب فهو الذى
يأتى الى الريه فبعد وهاو قد ذكرنا السبب الذى لاجله هذا العرق شبيها بالشريان عند ذكرنا امر الريه
واما المنفذان اللذان فى التجويف الايسر فاحدهما فوهة العرق الضارب الشبيه بغير ضارب لذلك سمى
الشريان العرق ينفذ فيه من الريه الى القلب الهواء ومن القلب الى الريه الدم وعلى فوهة هذا العرق غشاء
مستقبل من خارج الى داخل لينفتح عند دخول الهواء من الريه الى القلب غشاء المنفذ الاخر الذى فى التجويف
الايسر فهو فوهة العرق الضارب العظيم المسمى اورطى الذى هو اصل لجميع الشريانين التى فى البدن وعلى
الفوهة ثلاثة اغشية مستقبل من داخل الى الخارج لا ينفتح الا ليخرج الدم والروح من القلب الى البدن وعلى
بعدة لذلك هذه التجويفات اللذان فى القلب جميعا ثقبات لان التجويف الايسر ينفصل اليه بخور

ان يخلو بعد ذلك هذان التجويفان الايسر يتفتح اكثر ما تجرى من الدم والروح الحيوانى معدا
كبيرا واما التجويف الايمن فانى يسير فانه من الجانب الايمن اوسع ثم من الجانب الايمن يضيق قليلا قليلا الى
ان ينتهى الى الايسر وذلك انا احتجنا اليه ان ينفذ الدم الذى يأتى من الكبد فى العرق الاجوف من الجانب
الى الجانب الايسر وجعل منفذا ما الى الجانب الايسر ضيقا لتنفذ اللطيف ما فى ذلك الدم الى الجانب الايسر
وعند كل واحد من تجويفى القلب من خارج زائدتان شبيهتان بالاذنين بسميان اذنى القلب اما التى
عند التجويف الايمن فعند القدماء العرق الشريانى بذلك التجويف واما التى عند التجويف الايسر فعند العلماء
العرق بذلك التجويف القلب فائدته عند الموضع العريض لحم غضروفى شبيه بالقاعدة له وقد تحيط
بالقلب غشاء يقال له غلاف القلب ليس يتصل بالقلب بل بينه وبين القلب فضاء والغشاءان
الفاصلان الصلة يتصلان بالموضع المتصف من هذا الغشاء اعنى فى وسطه بالحقيقة وقد ذكرنا
لحال فى هذا الغشاء عند ذكرنا امر الاغشية ولحاجة كانت الى القلب لغاية ان يكون معدا ونبوعا
لهذه العزيزة التى يكون قوام الحيوان لذلك صار هذا العضو جليلا عظيم الحظ اذ كان به قوام الحيوة
واشرف ما فى هذا العضو البطن الايسر اذ كان يجرى من الروح والحرارة الغريزية مقدارا كثيرا فاعلم
ذلك **الباب الثانى والعشرون** فى صفة الحجاب اما الحجاب فانه فى البدن من
دون الرقبة تجويف بين عظمى احدهما التجويف الذى يسنده عليه عظام الصدر وفيه القلب الرئة
والتجويف الثانى يحتوى عليه عضلة رقاق البطن واخر عظم القص الى جهة المعدة وفيه المعدة والكبد
والمرارة والطحال الكلى والمثانة والرحم ويتصل بى هذين التجويفين عضلة مسندية تقال لها
الحجاب هى تأخذ من آخر عظم القص وتمر الى اسفل على تأريب من الجانبين الى ان يبلغ الى الفقارة الثانية
عشرة فتتصل بها هناك ويلتزم من جميع جوانب الاضلاع وهذه العضلة من جميع جوانبها وسط
وترية بمنزلة الاوتار الثابتة من اطراف العضل وتغشيها من الجانبين غشاء ان احدهما من فوق عالى
تجويف الصدر منشاه ما من الغشاء المستبطن للاضلاع ومن الغشاءين اللذين بسميان الصلة
بنصفين والغشاء الاخر من اسفل ما يلى تجويف البطن ومنشاه من الصفاق فى الحجاب ثقبات
احدها فى موضع الفقار وهو الطريق الذى يجرى فيه المرى والاخر الى الفقار الى فوق واما الثقب الآخر
فهو الذى يمر فيه قسم العرق الاجوف خالى عالى البدن فى الرمح الذى فيما بين الحجاب بالتحم منه الثقب
حكما واما المرى فلا بالتحم به لكن يتصل به برباطات رهو والوضع الذى يتصل به فوق المعدة والحجاب
منفذان احدهما ينبسط الصدر ويقبض مع سائر العضل المحرك الصدر والثانية تجرى من الآت

٩ مجرى الدم مقدارا يسيرا ولذلك
يتحد فى فتوه التجويف بفتن الذى
فى القلب ما المنفذ الذى من
التجويف كالفين الى التجويف الايسر

التفرق بين الآت الغذاء فقد صفة لجاره وهو اكثر الكلام في الاعضاء المركبة من الآت التفرق واذ قد رجعنا لذكره فيما نحن كفاية فنحن نبتدي بصفة الآت الغذاء ونبتدي اولا بذكر المري والمعدة ليكون كلامنا في ذلك على ترتيب وضع الاعضاء وافعالها

الباب الثالث في المعدة

في صفة الفم والغشاء

في صفة المري

في صفة المعدة

في صفة الامعاء

في صفة المقعدة

في صفة الكبد

في صفة المرارة

في صفة الطحال

في صفة الكليتين

في صفة المثانة

في صفة الذكر

في صفة الانثيين

في صفة الرحم

في صفة القضيب

في صفة الخصيتين

في صفة الاحليل

في صفة الفرج

في صفة الثديين

في صفة الرئة

في صفة القصبة

في صفة الحنجرة

في صفة اللسان

في صفة الحلق

في صفة الاسنان

في صفة الشفتين

في صفة الانف

في صفة الاذنين

في صفة العين

في صفة الدماغ

في صفة العصب

في صفة الشرايين

في صفة الوريد

في صفة الاجفان

في صفة الحاجبين

في صفة الجلد

في صفة الشعر

في صفة الظفر

في صفة الاضلاع

في صفة الصدر

في صفة الظهر

في صفة الاليتين

في صفة الفخذين

في صفة الركبتين

في صفة الساقين

في صفة القدمين

في صفة الاصابع

في صفة الاظفار

في صفة العضل

في صفة الرباط

في صفة الغشاء

في صفة الشحم

في صفة اللحم

على جواهر رطبة انقبضت عظامها فيها من ذلك اندفع الخارج كذلك بعرض لما في المعدة من الغذاء اذا
انقبضت عليه ان تخرج الى الامعاء وهذا الفعل يكون بالطبيعة الخارجة الغاذية ليغاير عرضا
وكذلك سائر الاعضاء ذوات الطبقات ما كان منها ليفيا ما ذا بالعرض فانما عد لفعل الامساك
وما كان منها ليفيا ذا الطول فانما عد لفعل الجذب فاما منفذة كل واحدة من الطبقتين فان الطبقة
الداخلة جعلت عصبية لما احتيج فيها من قوة الحس بالحاجة الى الغذاء وذلك انه جعل في الطبقة الخارجة
من بين سائر الاعضاء قوة حساسة بها يحس الانسان بنقصان ما ينقص من مزيته من الغذاء
فيبعث الحيوان على الغذاء، وبهذا الحس الجميع وانما يكون هذا الحس فيها فاما سائر الاعضاء
فليس يحس بوقت الحاجة الى الغذاء الا بما من الكبد الى العروق ويجذبه اليها فيتقدى به واحتاجت
المعدة الى ان يحس في وقت الحاجة الى الاعضاء يجذب الغذاء من العروق المتصلة من الكبد
والكبد يجتذب عصارة الغذاء من الامعاء والامعاء تجتذب بالغذاء من المعدة ولم يكن المعدة عضوا حسا
يجتذب الغذاء منه اذا احتاجت اليه فاحتاجت الى قوة حساسة قوية يحس بنقصان الغذاء بنقصان
الحيوان بذلك على تناول الغذاء من خارج فلذلك صار فيها هذا الحس وهو المسمى جوعا ولذلك اليبوسة
صار يعتريه من الدماغ الى المعدة دموج عصبية يتبرك في فمها وفي سائر اجزائها الى ان يبلغ تفرقها فيه
لتنفعه صارت الطبقة الداخلة من المعدة عصبية فاما الطبقة الخارجة فجعلت ليكون المعدة
بذلك اشخن فيفهم الاغذية فيها ويضبط جرارتها فكان مزاج الجسم صارا فاما استفعة وضعها انها
موضوعة بازاء الجانب الايسر لوضع الكبد والطحال في الجانب الايمن وذلك لان الكبد موضوعة في الجانب الايمن
وهو اعظم من الطحال فاحتاجت الى موضع واسع والطحال في الجانب الايسر وهو اصغر من الكبد فيحتاج
الى موضع اضيق من موضع الكبد فلما كانت الكبد والطحال من جنبتها وعضل الصلب من قدامها والترائب
بين يديها وكذلك لبعضها وبعد في حرارتها ليطبخ الاغذية ويضمها ولكيون عضلا لصب
ايضا وطاء لها وعمدا يعتمد عليه جعلت مربوطة بهذه الاعضاء اليلا تنزول عن موضعها عند حركات
القوية فاما كلها جعل مستديرا ليبعد بذلك عن قبول الافات لكي يسع مقدارا كثيرا فاما نظاما والا
من فوق فلئلا يكون نباح الري منها واما من اسفل فلان اتصال العاء بها من اسفل عند المنفذ المعروف
بالبواب فاما ضيق اعلاها وسعة قعرها في الانسان فلان الانسان متصب القامة والاغذية
التي يتناولها تخدر وترسب الى اسفل معدته فيحتاج ان يكون اسفلها اوسع لكون اوسع مقدارا
كثيرا فاما سعة مستقرها الى الري فلان الانسان ربما اتناول اشياء صلبة واشياء لم يعجل الانسان

عليها فاحتيج لذلك ان يكون الطريق واسعا ليسهل مرور هذه الاشياء فيه فجعل منفذ المعدة الى الامعاء
فاما ضيق منفذ هو الى الامعاء من اسفل فلان الحاجة كانت فيه الى خلاف الحاجة الاولى وذلك ان الغذاء
يحتبس في المعدة الى الامعاء بعدان يطحن ويهضم فهو لا يمنع من النفوذ في موضع ضيق وايضا فان المعدة احتاجت
الى ان يهضم ما يأخذ منها حاجتها الى الامعاء فيضيق اسفلها اذا وفق بهذا الفعل بين سعة فمها صفة المري في
المعدة **الباب الثامن عشر** في صفة الامعاء، ومنافعها فاما الامعاء فهي موضوعة على فقار
الصلب العظيم العريض مشدودة بربطات منشاها من الصفاق في حي موضوعة من حد منفذ المعدة الاسفل
المعروف بالبواب الى الموضع المعروف بالدر وهي موجبة الوضع ملتفة فاحد طرفيها الجانب الايمن الى الجانب الايسر
من الجانب الايسر الى الجانب الايمن في حي مؤلفة من طبقتين ليف كل طبقة منها مستدير وبالعرض وجوهر طبقته
جوهر المعدة وعدد ما ستة ثلثة منها غلاظ تبدأ من الموضع الذي مواخر الامعاء الدقاق فاما الثلثة الا
معاء الدقاق فاحدها يقال له المعاء الذي لا اعسر صبغا وطولها ثنا عشر اصبعا وطولها ثنا عشر اصبعا باصابع الانسان الذي هو له
وهذا المعاء موضوع على الصلب يخيط تعريج والتفاف كسائر الامعاء والاكثر يقال له القائم يسمى بهذا الاسم
لانه ربما جذب خاليا من الغذاء، وهو ملتف معرج وباخذ من الجانب الايمن الى الجانب الايسر وكذلك سائر الامعاء
الباقية يلتف والثاني والثالث فاما المعاء الثالث فيسمى الدقيق وهو شبيه بالاول الا انه ليس يوجد خاليا من الغذا
فاما الامعاء الغلاظ فاولها المعاء المعروف بالاعور وهو من بعد المعاء الدقيق ومعاء واسع باخذ من الجانب
الايمن انما سمي بالاعور لان له قا واحدا يدخل فيه ما يدخل من فضل الغذاء، ويخرج منه ويدخل الى
المعاء القولون وذلك انه ركب به الكيس ليس له منفذ من فوق واسفل كسائر الامعاء والاكثر المعاء المعروف
بالقولون وهو من الجانب الايسر بعد ان يرتفع في جانب الايمن الى الكبد وانما سمي بهذا الاسم لان البراز
المتغفل في المرض السمي قولنج يحتبس في هذا المعاء، والثالث المعاء المستقيم هو الذي يلفظ منه عند المقعدة
ويسمى ايضا البرم وهذا المعاء اوسع الامعاء كلها وغلاظها لتغليف الامعاء عروقا وغدا لبن كثيرة و
الكثر فيها العروق غير الضوارب التي يتشعب من العرق المعروف بالباب شعب من الاعصاب والكثر
الكثر العروق والشرايين الاعصاب عند ذكرنا الخواص صنف منها والاعصاب غلاظ بين هذه الامعاء غشية
تربطها وتحكم بعضها والموضع الذي يأتي اليه ذكرنا هذه الاعشية ذكرنا امر الاعشية فهذه صفة الامعاء
وتركيبها فاما منفعتها فان الامعاء، يجتمع اليها لينفذ الغذاء الذي انهضم من المعدة الى الامعاء ولان لا يصل اليها
من العرق المعروف بالباب عروق كثيرة في الجلد ولا يمر فيها صفو الغذاء المنهضم فيوديه الى الكبد وفيها
هلفوه بعز الغذاء المنهضم ذلك ان الغذاء المنهضم في المعدة اذا انفذ من البواب صار الى الامعاء الدقاق

تفعله مقره ومصارته في العروق التي يصب الى الامعاء في العرق المعروف بالباب الى الكبد ليغير ويصير دما وكان ان الغذاء يتغير اولا في القرص ثم في الفم ثم في المعدة تغيرا كذلك ايضا جعل في الامعاء قوة مغيرة تغير الغذاء المنهضم النافذ اليها من المعدة تغيرا ثانيا ليسهل بذلك على الكبد فلا يصير الى جوهره ولذلك صار جوهر الامعاء غير جوهر المعدة واما المنفعة احتيج الى الامعاء فلما منفعة كل واحد منها في وضعها وتركيبها فاما الصفاق فلان الامعاء والعروق احتيج اليه ليطول بها مكث الغذاء ولا يخرج عن بدن الحيوان سريعا فيحتاج لذلك الى تناول الغذاء في اوقات متواترة ويحتاج ذلك الى كثرة مزاد كثيرة ولكن ينضم الغذاء في طول مكثه في الامعاء وليخلط منه ما قرب من طبيعتها فاما وضع المعاء العروف بالدقيق الاثني عشر اصبعا وضعا مستقيما على عظم الصلب فلكي تكون العروق والشرايين الامعاء التي تأتي الامعاء في موضع خلي واسع واما انفاذ الامعاء من طبقتين ليقوما بالعرض فليعدة ترخيهما ليبعد به عن قبول الافات ذلك انه لما كان قد يصيب الامعاء كثيرا من المواد دونه تأكل وتقطع وتعفن احتيج فيها الى طبقتين ليكون متى تأكل احداهما الطبقة الاخرى بقوم مقامها فاما زيادة الامعاء كثيرا ما يحتاج الناس الى اخراج بعض الامعاء حتى يخرج مع البراز منه فعلا ولا يبطل مع ذلك فعل المعاء من تنفيذ الغذاء والبراز لكن تقوم تلك الطبقة الباقية بالفعل والمنفعة التي كانت لهذه التي ذهبت والحكمة الفاعلة التي تدفع الغذاء والبراز وتنفذه والله اعلم جعل ليفيها ذاهبا بالعرض اذا كان كاليف ذاهب عروق طبيات الاعضاء انما اعد لفعل القوة الدافعة فعلا فاما كون الامعاء السفلى اغلظ من الامعاء العليا فانما احتيج اليه لكي لا يقوم الانسان الى البراز مرارا كثيرة لكن فيما بين مدة طويلة لان البراز اذا انحدر الى مواضع ضيقة بتلى بسرعة فيحتاج الانسان الى ان يستفرغ مرات تلي فيقوم الى البراز في كل وقت وكذلك ايضا جعلت المثانة واسعة لكي اذا انحدر اليها البول لم يتأد بسرعة فيحتاج الانسان ان يقوم البول منها كثيرة في كل وقت فاما العروق التي تأتي الامعاء من العرق المعروف بالباب فلكي يأخذ من الامعاء من العرق المعروف بالباب كل ما يخدمها ويتحد من الامعاء من صفو الغذاء وعصارته ويعود به الى الكبد وانما كثرة ما تأتي منها الى الامعاء العليا فلكثرة ما في هذه الامعاء العليا من عصارة الغذاء المحمودة اليها من المعدة فهذه صفة الامعاء ومنافعها

الباب التاسع والعشرون

في ذكر الثرب وصفته منافعه فاما الثرب فهو مؤلف من طبقتين كثيفتين رقيقتين وطبيعة لحمه الى الاخضري فيما بينهما عروق وشرايين كثيرة يقوم بها مقام الستر والاعانة وفيما بين الطبقتين شحم كثير وهو طافي فوق الامعاء وشكله شبيه بشكل الكبد الا انه اطول وينتهي عند المعاء الذي يسمى قولون هو ملتقى موضع نشأه من المعدة والطحال والمعاء الذي يسمى قولون هو انما التخريط

من الطرف الكبد او ما عند تخاصر ضلع الخاصرة الواحد بعينه لكن ربما اتفق فاما في الكبد فلما مر بالمعدة والطحال والمعاء السمي قولون والمعاء المستقيم كما تقدم في الثرب ان يزيد في تخمة المعدة والامعاء ان يربط العروق والشرايين التي فيه فيمنعه صفة المرئ المعدة والامعاء والثرب ومنافع كل واحد منها علم ذلك

الباب الثامن والعشرون

في الكبد ومنافعها فاما الكبد فهو موضوعة في الجانب الايمن من البدن تحت الثرب تحت اسفل القوة الغاذية وتكلمها يشبه العلالي وهي ملتقى المقعر منها بالمعدة والامعاء وهي ملتقة بالمعدة محنوية عليها بزوايا لها يسمى اطراف الكبد عجانبها المحدبة مما يلي الجانب الايمن الذي له وهي مربوطة من هذا الجانب بربا طات غشائية يربط بها الغشاء الذي يغشاها وهو الذي حدوثه من الصفاق في اسفل من الحالف سرجانب تقعر هام مربوط بالمعدة والامعاء والعروق التي تقعر من الكبد الباب والاجنبة التي يغشى الكبد ليست منسابة بتنوع جميع الناس كلهم مختلفة في المقعر وفي عدد اطرافها فاما في بعض الناس اكثر وفي بعضهم اصغر الا انا في اكثر الناس كثيرة حتى انها في اكثر الناس اكثر منها في الحيوان المساوي للانسان في جثة فاما في عدد اطرافها فانها في بعض الناس كثيرة وفي بعضهم اصغر الا انا في اكثر الناس كثيرة منها في الحيوان المساوي للانسان في جثة فاما في عدد اطرافها فانها في بعض الناس لعلها طرفان في بعضهم لعلها ثلثة طرائف في اكثرهم اربعة وخمسة اطراف والكبد في الانسان يأخذ من الجانب الايمن وضعا جيدا والعروق المعروف بالباب يخرج من هذا الجانب وهو لجانب المقعر وينقسم قبل خروجه من الكبد بخمسة اقسام يشبه شكل اطرافها شكل الكبد وينقسم كل واحد منها الى اقسام كثيرة دقاق تأتي الى تعرج المعدة والامعاء الى ثنى عشر اصبعا والاكثر منها يأتي الصائم والباقي ينقسم في سائر الامعاء حتى ينتهي الى المعاء المستقيم فقد وصفنا حال هذا العروق الموضع الذي كر فيه حال العروق والصفاق بالكبد نفسها انما احتيج اليها لتجعل عصارة الغذاء ويعيده دما نقيا نفذا في العروق الى سائر اعضاء البدن فلذلك صار جوهر الكبد تشبه بجوهر الدم وذلك ان الغذاء المنهضم من المعاء اذا نفذ في المرات دخل المعاء الى ثنى عشر اصبعا وينفذ منه الى المعاء العروق القائم فينفذ ذلك المعاء من العروق التي تأتيه من العرق المعروف بالباب فيجذبه ذلك العروق وامر ذلك الى العرق المعروف بالباب فدخل جوف الكبد وتفرق في العروق التي في الكبد المنسة من العرق المعروف بالباب الحالة الكبد بها من القوة الغاذية لجوهر الدم ودفعته وانفذته في العرق المعظم العرق المعروف بالاجوف الى سائر اعضاء البدن فاعلم ذلك

الباب الثلثون

في صفة الطحال فاما الطحال فانه موضع في الجانب الايسر من البدن شكله مثل الكلية تقعيره يسر ما يلي المعدة ويتحد بها يلي اسفل في الحالف هو مربوط بربا طات تنشو من الغشاء الطحال له ما يلي المعدة به فاما من الحالف فانه من جانب تقعره فيه المعدة ويتصل به وعلاقة ان احدها اكثر ومنشاه من الجانب المقعر من الكبد وهو عنزلة الدرقة وبه يجتذب المرة السوداء ومن هم

الكبد والمعاء الاكحر صغير يصل بينه وبين فم المعدة وفيه تنصب المرة السوداء الى فم المعدة ليقوي
الشهوة والمنفعة الظاهرة والحاجة كانت اليه فعولا ان ينتفي عن الدم وتأكله ويجذبه اليه في العفاء الذي
يصير اليه من الجانب المقعر من الكبد ويجب منه في المعاء الاكحر الذي يصير منه الى المعدة بمقدار ما ينقص
به الشهوة وليس يصير الى فم المعدة اول ما يجتمع من الكبد لكن بعد ما ينغير فيه ويستحيل الى جوهر ويجعل
غذاء موافقا له وما فضل منه عما لم يكفه الحالة ذه فضلا لم تقو المعدة ليقوي به الشهوة فلذلك المنفعة جعل
جوهر الطحال جوهرا اخيثا يابسا لا ينضج ليجعل جذبه وقبوله للاخلاط الغليظة السوداوية وجعل
ايضا لونه الى السواد ما هو ليكون مشاكلا لمرة السوداء فيجذبها ومنافعه الباب الثاني والثلاثون في منافعه
في المرة وما فيها وما فيها ما المرة وما فيها ما المرة في موضوعة على الطرف الاعظم من الطرف الكبد وهي ذات
طبقة واحدة وجوهرها قريب من جوهر الاعشية ولها مجران ينبتان منها جوهرها كجوهر هما احدهما
يتصل بالجانب المقعر من الكبد وبه يجذب المرة من الدم الذي في الكبد والمجرى الاكحر ينضم قعين
احدهما اعظم من الاكحر ولا عظم منها يتصل بالاعور آ ويصب المرة اليها والاصغر يتصل بالمعدة ويصب
المرة الى فمها وقد يتصل بها في موضع وقتها شعبتان فتفتقان احدهما من الشريان الذي يأتي الكبد لا
خروج من العصبة التي تأتي الكبد ليأتيه منها الحس والحياة ومنفعتها هو تقشير المرة الصفراء من الدم
وجذبها اياها اليها ليلا يحترق الدم الباب الحادي والثلاثون في منافعها وفيها ما فيها فما
الكليتان فما موضوعتان عند جنبي فقار الصلب الى قرب من الكبد والكليتة اليمنى ارفع موضعا من اختها
لثبات الطرف الاعظم من الطرف الكبد وهو الطرف الاسفل فاما الكلية اليسرى فموضعها اما انحفظ و
لجانبان المقعران منها يقابل احدهما الاخر ويجانبان مدبران عن جانب الذي هو الى وسط
لجليد وقد يتصل بكل واحدة منها من العرق الاجوف حين يطلع من الكبد شعبتان مختلفتان احدهما
ينقسم في جرمها وبرودي اليها دما غليظا يغتذيان به والاخرى يجذب بها ما يبقى الدم وهي البول فقد يتصل بها
من الشريان العظيم شعبة مصالحة العظم وبرودي اليها فوق لجيرة ويثبت مكدن منها في موضع اتصال بها لا
وتحيه غشاء مستطيل واسع التجويف مغشاء بغشاء يتصل بكل واحد منها للمثانة تنادي منهما البول
من الكليتين الى المثانة وصبيان هذان العنقان لهما البعض من هذه المنفعة احدثت الكليتان اما في لا
جذاريا بنية الدم من الكبد تغتية الدم من هذه الفضلة الباب الثاني والثلاثون وصفة المثانة ومنافعها
ناما المثانة فهي موضوعة من الذكر على العانة استقيم وهي ذات طبقة واحدة صلبة واجتمع الى صلابتها كثرة
عروق على حافة المرارة الخارجة البول فيها عضلة تقبضها ومنع من خروج البول بلا ارادة فاما البول

ينادي لباس الكليتين شعبة للجانبين العروقيين باحدى الجانبين خاما القيام هذين الجانبين العروقيين بالمثانة
بالحالبين المثانة فوان هذين الجانبين عند ما يلحقان ما المثانة يأخذ على المثانة ويحدر ان طولا
وينفذان بعد ذلك الى داخلها قخمرا وتر قشا مر جرمها قشرة شبيهة بالعناء في وقت يحمل
البول الى المثانة يندفع هذا العشاء الى داخل ويمنع وما دام لا يجري البول الى المثانة فذلك العشاء
لا ضوق على فم الجانبين يطبق انطباقا محكما لا ينفذ فيه الريح لما يرجع شيء من البول الى
حيث جرى منه وعلى هذا المثال بالجانب الجربي الذي يتصل بفم المرارة الباب الثالث والثلاثون
في صفة اعضاء التناسل وافعالها في صفة الرحم ومنافعه وما فيه ذكر ناس الاكتا العذاء ما فيه مقنع
فقد يجب ان نذكر في هذا الموضع لحال في هيئة الاعضاء المعروفة بالاكتا التناسل وهذه الاعضاء
هي الرحم والذكر وان ولا نتباين اوعية التي في الذكر نحن نبتدئ بذكر الرحم وبين لحال التي
ووضعه ومنافعه وحال الجنين فيه فاقول ان الرحم شبيه في خلقته بخلقة المثانة لا يشابهها
الا انه يخالفها في انه له زائدتان عن جنبيه شبيهتان بالقرنين يأخذان عن لحالبين فيتهما ينقل
العروق والشرايين التي يأتي الرحم بالدم والروح التي في جوهره قريب من جوهر العصب الا حتى فيمن
الغذاء الى جميع لجهات وقت لحمل عند ما يعظم لجنين وهذا الفعل ممكن في لجنس العصبي من غير
ان ينالها ضرر وفي الرحم اكثر عصبانية وازيد صلابة فلكن فيه شدة الانضمام بعد دخول المني
اليه ولكن ان يتمدد في وقت لجماع ليتفذ فيه المني بسهولة فانه لو كان شديد الصلابة لامتنع من
الانضمام ولو كان ليناً لما امكن فيه ان يتمدد جيدا وكانت آخر يرفع بعضها بعضاً وينضم فلا ينفذ
الذي الى الرحم بسهولة وهو ذو طبقة واحدة مؤلفة من ليف مختلف الوضع فليف ذاهب بالطول وهذا
الليف اقوى فيما احتيج اليه من لجذب الذي فقط وليف ذاهب مورباً وهذا الليف اكثر ما فيه لما فيه من
قوة الامساك التي في لجذبين في مدة زمان لحال وفيه ليف ذاهب عرضاً بالعرض لما احتيج فيه من قوة الدفع وقت
خروج لجنين الى الخارج واما موضعه فهو موضوع على العفاء المستقيم ومن فوقه المثانة لما احتيج ايام
يكون العفاء وطاء والمثانة بسترة من الآفات لما يعرض له من الوقعة عند لقعد وفي وقت لحمل والرحم مرتبط
بالمبهاس الاعضاء برباطات سلسلة ليمكن فيها القعد وكل لجهات وفي وقت لحمل وهي من فوق
ما في قعره ما يفصل على المثانة وما في قعرها فان المثانة تفضل على قعر الرحم شيئا الى الفرج والفرج هو
العفاء الذي فيما بين عظمي العانة وهو موضع على المقعد وله من خارج زوائد لحم شبيهة بالظفر وتحتظر
القلفة من الذكر وصفته ان بشر الرحم وبوقيه من ان يصل اليه برد الهواء والرحم تجويفان منفصلان

احدهما من الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر هذا التجويف ينتهيان الى عرق واحد يعلم لهما ويقال له رقبة الرحم ولذلك سميتا الاوائل الرحم لارحام بهذا السبب وانت تبين هذين التجويفين ان عمدت الى رحم حيوان قد كنفت عند الصفاق الملبس عليه من خارج رأيت التجويفين منفصل احدهما عن الاخر كانهما رحمان ينتهيان الى عرق واحد واحنيه اليهما اكون عند كون التوءم بتوءم واكثر ما يكون واحد منهما ولد التجويفين في اذ ذلك صار على الدلالة على ان المرأة قد تتوءم وتكون على الندر لا اكثر تولد الذكر في الجانب الايمن والانثى في الايسر وقد ما يكون تولد الانثى في الجانب الايمن والذكر في الايسر واحد من التجويفين من مفعول به التفعير يقال لما التقرح حمى انواء العروق التي يصير فيها دم الطمث الى الرحم وهذه المواضع من الرحم خشنة وجعلت كذلك ليتمسك فيها الذي يتعلق به اجزاء من الشيء فيكون كالمعاضد لها ولا تنبثان من النشأ موضوعتان في موضع اعلا من عنق الرحم والزائدتين المعترضتين بالقرنين وهما موضوعتان عن جنبي الرحم احدهما في الجانب الايمن الاخر في الجانب الايسر يبيضتا الانثيين بيضتا الذكور شكلهما مستدير مفرطح وجوهرهما غدي شبيه بالغدد الذي يستند العرق وبدأ عنها وهي اصلب من بيضتي الذكر وتتصل بكل واحدة منهما عرق غير ضارب يصير من ناحية الكليتين ويدخل في الزائدتين المعترضتين بالقرنين في ينشوء من كل واحد منهما جسم يشبه فيه المني الذي يحرف الرحم فتدد صفة الرحم وهيئته فاما مقدارهما فانهما ليستا من كل النساء متساويتين وذلك انهما في النساء اللواتي ليس بحوامل اصغر منهما في الحوامل وفي الحوامل العظام وفي النساء اللواتي اجتلقط اصغر كثيرا منهما في النساء اللواتي قد حبلن وكلما حبلت المرأة اكثر كان الرحم منها اكبر لتمدد رحم الحامل لما خلقت له موضعا وقد تختلف مقدار الرحم في الانسان فتكون في بعض النساء اصغر شيء من بيضة الحمامة وفي بعضهن اكبر شيء كبيرة فاما الجائزتين النساء فالرحم منهن اصغر من النساء البالغات وهي اللواتي بلغن المجامعة اكبر منها وفي اللواتي يقاربن منه فاما مقدار الرحم المعتدل فانه من طرفه العلوي وهو قعره وموضعه قريب من السرة الا ان الفج يكون طوله اثنا عشر اصبعا فاما عرضه فهو مسافة ما بين الحالبين الذي ينتهي اليه كل واحد من اثنا عشر اصبعا بين الشيئين بالقرنين فهذا صفة الرحم على الانفراد **الباب الرابع والثلاثون** في صفة الرحم الذي فيه الجنين فاما الرحم الذي فيها الاجنة فقد نذكرها في هذا الموضع وبين الحامل غير منذ ابتداء وقوع النطفة الى وقت كمال الجنين فنقول ان الجنين في بطن امه اذا تم بعد انعقاد ان المني يقوم مقام الفاعل والمادة في كون الجنين ودم الطمث مقامه مقام المادة فقط وان الجنين انما يتم بامتزاج مني الذكر بمني الانثى وان من شأن الرحم في فتح الجماع اذا كانت قريبة العهد بانقطاع دم الطمث وصار اليها المني المعتدل في غلظه ولزوجته

وان ينضم

خوان ينضم عليه من جميع جهاته وتواجيه ويمسكه ويحتوي عليه بما فيها من القوة الماسكة والدليل على ذلك ما نجده عيانا في التشريح في الحيوان الذي بلا بين انضمام فم الرحم في وقت الحمل انضماما شديدا حتى لا يكاد ان يدخل طرف الميل وذلك لما في الرحم من العنق والاشتياق الى الجوهر المني ولهذا قالت الاوائل ان الرحم كانه حيوان مشتاق الى المني ومن شأن المني ان يجذب الزئير من القضيب بالقوة الدافعة التي فيه ترتفع عن الرحم بالجذب على استقامة الى اسفل والى المواضع القريبة منه فيلاطخ ويبسط على هذا الموضع ويبقى جنبا الرحم فيبرز القرنين خاليين من مني الذكر فيندفع مني الانثى من الخصيتين ويجتمع في جوف الرحم فيبرز بالقرنين ينبسط على الحمى الرحم وتتم المواضع التي فيها مني الذكر ويتصل به ويصير فيما بين الرحم والمشيمتين المنبطحتين فضاء فتضاعف تجويف ويمتزج باقي المنيين ويصيران فيما بين الرحم المجوف ذلك الغشاء ولحاجة كانت الى امتزاج المنيين لتضعيف احدهما ان يكون مني المرأة عديما ولا مالئا والمني الرجل وذلك ان مني الرجل ان غلبت حرارة المزاج ومني لا انثى رقيق بما ورد المزاج فمني الذكر لغلظه لا يمكنه ان يتحلل وتحرارة تفسده وتحيله فاحتاج الى مني لا انثى لتعدل غلظه وحرارته فتكون العشاء الذي يحيط بالجنين وذلك ان مني الذكر لا يصلح على الاستقامة لا يبلغ الى الزائدتين المشبهتين بالقرنين ولا ينبسط على الرحم كله فاحتيج الى مني لا انثى ليتم المواضع التي لم يبلغها مني الذكر فيتصل مني لا انثى فيكون منها غشاء يحيط بالجنين ويكون هذا الغشاء المحيط بالجنين على هذه الصفة انه ما كان المني غليظا ازرجا وكان الرحم حارا ملس صار اذا انبسط المني على جسم الرحم نزله منه غشاء البهولة كما يكون للجنين المحتمر من ينضج على الطابق ويترشى هذا الغشاء من سائر المواضع التي في جسم الرحم وينعلق منه المواضع لخشونة المعونة بالقرو ويصير هذا الغشاء مما يحتوي عليه من المني كالوعاء فيه الذي جعلها الله تعالى ويجري مجرى القشر لما يحيط منها كالغشاء وهذا الذي نظهر عيانا في تشريح رحم الحيوان الحامل عن قريب فذلك انك ترى ذلك الغشاء ملتصقا بالرحم في مواضع نواة المعونة بالقرو وترى سائر جهات الرحم غير لاصق به على الاستقامة التي لم يلق المني فيه الحاجة ولم يصلب قشرها وقد ذكر بقراط في المرة الرابعة من ايام السادس مقطعا من المني في غشاوة وهو على مثال ليفة الذي تحد ينتزع منها قشر هاوقد ثبت في غشاء الداخل فاذا تكون هذا الغشاء المحتوي على المني صار اليه دم الطمث في العروق غير الضوارب التي تقرها تلك المواضع المعونة بالقرو ويصير اليه دم لطيف مرخ حيراني في الرحم ابين التي يصير الرحم بعضه ذا جوهر غشاء قبل ان يتكمل الغشاء اصلابته ولذلك صار اللحم يكون النفوذ الى تجويفه اليه فيصير من ذلك في الغشاء نفخ مجاري فلا يزال الجاري يتسع ولا يلتحم لاتصال الجريان فيها لان المني لا ينقطع لجذاب الدم بما فيه من القوة الجاذبة ولان المني يحالف الصفر في وقت

والقرنين

الجنين

الحامل

الصفر

الصفر

الصفر

كون في الات التي وضع حيواني طبيعي بها يمكنه ان يجتذب بالجواذب الموافقة فتكون منها اعضاء الجنين هذا ان
بفرط وجالينوس يعتقدان ان التي يقوم للجنين مقام للمادة وقوة مقام الفاعل المصورة ودم الطمث مقام للات كما ذكرنا
في صدر هذا الكلام ثم ان ذلك الغشاء يصلب ويتشد ويتولد من المني في الغشاء عند المنافذ التي يجري فيها
الدم الى الجنين عروق شرايين افواهها متصلة بافواه العروق والشرايين التي تصير الى الرحم وتتصل العروق
منه بالعرق والشريان بقم الشريان ثم ان هذه العروق والشرايين المتولدة تشتبك وتتشدد مع الغشاء
وتنطوي فيها بنيها ويحيط بها خارج ثم العروق غير الضوارب يحتمع فيلتام كلها منها عروقان عريضان يمنة
كل الى الشريانين يجتمع والتام فيها شريانين ثم يأتي اربعتها الى سرة الجنين فاذا جاوزت السرة عتد فيه بعيد
اجتمع العروقان الى عرق واحد قد يقال لهذا الغشاء المشتبك فيه هذه العروق والشرايين المشيمة والرحم
كانت الى الشيمة ان يشتد العروق والشرايين التي فيها تتعلقها وتربطها وتوقيها لان يغدو الجنين من دم الطمث
ما فيها من العروق وجود ذي اليد روحانية وما الطبقيا فيه من الشرايين وقد يتولد من داخل على الجنين غشاء ان
احدهما يقال له السقاوة وهو القانق والثاني السلا وهما دون المشيمة ويتراقي الى فوق الرحم وينبسط من تحكمه
بالمقاعد وهو غذاء للجنين ومنفعته ان يحل ما يسيل من السلا فيمتص ويحيط الجنين من بعد الاستفاء
وهو غشاء يحيط من اعلاه بعنقه المشيمة المذكورة فيملأ تجويفه ثم ان القوة المصورة تحدث من هذين اعني المني والدم
اعضاء الجنين فيحدث من الدم الطمث الكبد وسائر الاعضاء المخيمة وما خلا القلب فانه يحدث من دم الطمث
والعروق الشرايين فيحدث من المني نفسه الاعضاء البيض وهي الدماغ والعضاريف والاغشية والرباطات
واول ما يحدث بدءا القوة المصورة الاعضاء التي هي اصول لكل اعضاء البدن وهي الدماغ والقلب فيحدث الدماغ
من نفس المني في القلبين دم الشرايين والكبد من دم العروق الصائرة الى بدن الجنين من المشيمة وتكون هذه الاعضاء
الثلثة اولا في القرب بعضها من بعض ثم انها تأخذ في التفرق وينشأ عنها وتتصل العروق العظام من العروق
غير الضوارب التي في المشيمة بالكبد فيبود يي فيها من دم الطمث ثم يتصل العرق الضارب للعظام من العروق التي
التي في المشيمة بالقلب فيبود يي اليه روحانية دمائية لطيفة ثم يتفرع من هذه الاصول الثلثة فروع فيتفرع من الدماغ
الزوائج العصبية للدماغ ومن القلب الشريان العظيم ومن الكبد العرق الاجوف والشريان الذي الى سرة الجنين
بقلب الجنين انما هو الشريان العظيم الثابت من قبله وانما جعلت الجليحة اتصال الرحم لانه لم يكن يتم عليه
ان كان اتصاله بالقلب نفسه ان يقطع لو بعد لبعد المسافة التي فيما بين السرة والقلب ثم ان يكون سلخ كون هذا
الاصول والفقار العظام المحيط بها لكون جثته لها وحمتها بحدث من اعني عظام القحف فيحيط بالدماغ والغشاءات
محيطة بالدماغ والنخاع الصدر محيطة بالقلب فاما الاطراف فيحدث الكبد ثم ان يكون من بعد هذا الاعضاء الاصلية

الباقية

الباقية الات الذي هو اكثر ظهورا من هذا ما كان بالقرب من هذه الاصول كالات الحس من الدماغ
والرئة من القلب والمعدة والطحال والمرارة والكليتين من الكبد ثم ينظم بعد ذلك ما كان تاليا من هذه
الاعضاء التي في تجويف الصدر وتجويف البطن ثم بآخره ينظم اليدان والرجلان سائر الاعضاء الباقية
التي في تجويف الحامل وعند ذلك يبتدي الجنين بالحركة فالجنين بعد هذه الحال مبتدأ وتوضع المني في
الرحم الى وقت كمال الجنين تتصور في اربعة اوقات فالوقت الاول هو الوقت الذي ذكرنا في التشريح ان صورة
التي بعد غلب عليه ويقرط يسمى ذلك شيئا والوقت الثاني الذي يظهر فيه الني ملوس الدم فان الدماغ وكبده
لم تتبين بعد ولم تتصور الا انها تكونت قد انعقدت وصار لها حظوظ قدره وبقرطايمية في هذا الوقت جنينا
والوقت الثالث هو الوقت الذي يظهر فيه صورة الدماغ والقلب الكبد ظهورا بينا وترى في جميع الاعضاء
الباقية كالرسم لصورة والوقت الرابع هو الذي يتم وينظم فيه جميع الاعضاء التي في اليدين والرجلين ويقرط
يسمى الجنين في هذا الوقت طفلا لان الجنين في هذا الوقت يتحرك بتمه ويركل برجليه الجنين في جميع هذه
الاوقات حي الا ان حيوته في الثلثة الاوقات الاول اضعف حيوة النبات ومشابهة للجنين النبات ويحدث في الثلثة
احدها كما ان النبات اصلا الى اسفل كذلك الجنين اصله الرحم والعروق الشرايين التي في المشيمة والسقاوة
كما ان النبات الساق الى فوق كذلك الجنين الفرع الذي يتفرع من الاصول الثلثة اعني الدماغ والقلب الكبد
كما ان النبات يتفرع له من الزبرة فرعان احدهما الى فوق وهو الساق الذي يتفرع منه الاغصان الثاني الى اسفل
يتفرع منه الاصول كذلك الجنين العروق والشرايين بعضها الى فوق وبعضها الى اسفل فمنها صفة الجنين
والرحم وصفة جميع اعضائه فاما مدة زمان صورته وتمامه فان الجنين الذي تخلد بسبعة اشهر اذا كان ذكرا
فصورته تتم في ثلثين يوما وحركته في ستين يوما وتمامه في مائتين وثمانين وان كانت انثى فصورتها تتم في خمسة
وثلثين يوما وحركتها في سبعين يوما وتمامها في مائتين وعشرة ايام فاما المولود لثمانية اشهر اذا كان ذكرا
فصورته تتم في اربعين يوما وحركته في ثمانين يوما وتمامه في مائتي اربعين يوما واذا كانت انثى فصورتها تتم في
خمسة واربعين يوما وحركتها في تسعين يوما وتمامها في مائتين وستين يوما فاما المولود لعشرة اشهر
اذا كان ذكرا فصورته تتم في خمسة واربعين يوما وحركته في تسعين يوما وتمامه في مائتي وستين يوما
واذا كانت انثى فصورتها في خمسين يوما وحركتها في مائة يوم وتمامها في ثمانمائة يوم وصار الذكر تتم صورته
قبل الانثى لان الذي الذي يكون منه الذكر اقوى واسخن وقد ذكر بقراط انه عرف الشهر السقطي ذكورته قبل
الثلثين فظهرت فيهم صورة جميع الاعضاء وذكر ان الصورة اذا تمت في خمسة وثلثين يوما كان الو
لادة في مائتين يوما وعشرة ايام وكل صورة يتم في نهاية تمام فان الحركة تتم في ضعفها والولادة في ثلثة اضعاف

زمان الحركة فان قال قائل في حال الجنين الذي تلده في الشهر الثامن لا يعيش اجنباه بان ذلك لسببين احدهما
ما قاله بقراط والثاني ما قاله الفحصون فاما ما قاله بقراط فانه قال في كتابه في الجنين ان تسعة اشهر الجنين
في الشهر السابع يحدث شيئا فيتحرك ويخرج فاذا كانت له قوة فقد خرج من الرحم
وان كان ضعيفا لا يمكنه الخروج عرض من ذلك اضطراب الشاث فاذا ولدته في الشهر السابع وتوفي في التاسع
او في العاشر صار ذلك الاضطراب مرضا عرض له من المرض فان الذي في الشهر الثامن وهو ذلك
الحال ليس الاضطراب الضعف لم يعش لانه لا يكون له قوة يمكن ان يتغذى بها وينمو وقد دل على ان الجنين
يعرض له في السابع انقلاب واضطراب مرض سوء الهواء مل وتغلق في الشهر الثامن اذ كانت احوال الهواء مل
تابعة لاحوال الامهات وهذا محال لان كون من الاجنة في بطون امهاتهن اربعين يوما فاعلم ذلك فاما ما يقوله المخبرون
في ذلك فانهم يقولون ان الجنين يتولاه في الشهر الاول زحل وهو نحس فلا بد ان يكون ساكنه غير متحركة وفي الشهر الثاني
المشتري وهو سعد فيتم صورته ويأخذ في الحركة وفي الشهر الثالث يتولاه الشمس وهي سعدة فيتم حركته وتزيد
زاد قوته لطول بقائه وفي الشهر الخامس يتولاه الزهرة وهي سعدة فينمو في سعد ويتغذى الغذاء وتقبله وتشتد اعضاؤه
وينمو نفسه وفي الشهر السادس يتولاه عطارد وهو سعد فيزداد بما ذكرنا قوة وكمالا وفي الشهر السابع
يتولاه القمر وهو سعد وطبيعته متحركة والرحم يطلب المولود فيه للخروج فان الذي في هذا الشهر عاش لاستيلاء السعد
على طبيعته فاما الشهر الثامن فيتولاه الشتري وهو سعد تموي للسعادة فيكون الطفل فيه على غاية الكمال والقوة في هذا الشهر
الشهر التاسع فيتولاه الشتري وهو سعد تموي للسعادة فيكون الطفل فيه على غاية الكمال والقوة في هذا الشهر
عاش وترجيح سبب ما يتولاه من النحوس والسعود في وقت الولادة فاعلم ذلك وقد ينبغي ان نجعل ان كل جنين
ذكر فان قوله تعالى فيحسب عركه تسعة اشهر فيتم فيكون في الجانب الايسر وحركته تسعة اشهر وفي هذا الجانب
والسبب في قولنا ان الذكر في الجانب الايمن لان الذكر احتاج ان يكون اسخن من المرأة والجانب الايمن من الرحم
بسبب مجاورة الكبد والايمن لخصيته اليمنى من المرأة التي يجري منها المني الى الرحم لذلك السبب اسخن من
فالمني الذكر اسخن والايبس فاما قولنا ان الانثى في الجانب الايسر من الرحم فلان الانثى احتاج ان يكون
مزاجها اليبس والجانب الايسر من الرحم ابرد من مزاج امها لجاورته للطحال فالخصية اليسرى من المرأة لهذا
السبب باردة المزاج فالمني الذي ذلك ابرد وارطب كلما كان المني اسخن واجف واغلظ كان للجنين ذكورا وا
كان ابرد وارطب اثر وكان للجنين انثى والعلامات الدالة على ان المرأة حامل تزكر هي ان يكون لونها حسنا
وحركتها خفيفة وتريا الايمن اكبر من الايسر وحلمة الثدي والنفوخ الذي تحت الثدي اسرع امتلاء اما متى كانت
حاملا بانثى فان هذه العلامات تكون منها على الضد والمرأة تحس النقاس اذا ولدت ذكرا في خمسة و

وعشرين يوما واذا ولدت انثى في خمسة وثلثين يوما واذا كان متى الرجل اكثر واقوى فان المولود يكون ذكرا
واذا كان متى المرأة اقوى واكثر ارق كان المولود بشبهه فاعلم ذلك وينبغي ان نعلم انه على الاكثر اكثر ما
يكون المرأة اكثر من ثلاثين يوما وقد رأينا امرأة ولدت ثلاث جنثة ذكرين واحثى وسبعة نان امرأة ولدت اربعة ذكرين
واثنين ونرعرف قوم ان امرأة ولدت خمسة لجثة في بطن واحد ولدت في ربع سنين عشرين ولدا وعاشوا كلهم
هذا ممكن لان الرحم ذو ثلاثة ارواق وفي الرحم اربعة مواضع شبيهة بالقرع والحفر يجري فواه العروق التي يجري
فيها اقواء دم الطمث الى الرحم وسبعة نان امرأة ولدت في الشهر السابع ولدا وفي الشهر التاسع ولدا اخر وعرفوا
انهما جامعها بعد ان حملت بالاول وذكر ارسطاطاليس ان امرأة حملت ومنعت بعد سنة قطع الرحم وهذا لا
شيء الا خذ به انتهى واخيرا فاما حقيقة هذا فلا علم لي به فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

الباب الخامس في التلوث

في صفة الذين فاما الذين ان فركبان من رحم عقد دي رخو ابيض شبيه بطبيعة اللبن من عروق غير اليس
سلاقة مستبك فيها وهو مضوعان في الصدر لان ذلك كان اوفق فيما يحتاج اليه الجنين والمرأة ملاحظة لك
البها فاما هو ليولد اللبن لجنثي الجنين بما دام طفلا وذلك انه لما كان الطفل في بطن امه لا يعتذ اه من دم الطمث
يحتاج من الغذاء الى ما هو في طبعه قريب من دم الطمث العتيد والتي الذي كذلك هو اللبن لان اللبن يتولد
من دم الطمث وكان الدم يحتاج حتى يصير لبنا الى نضج كثير جعل لذلك الثديان في الصدر ليكون موضعا
قريبا من القلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية فيعينها على نضج الدم الذي يأتي الثديين من العرق
الاجوف وذلك ان العرق الاجوف اذا هو صار الى القلب نفذ منه الى الصدر وصار الى حرب من التركيب
فيه اسبعة شعبان عظيمتان كذلك يتشعبون اقسام العرق الضارب الغائر الى هذه المواضع عرقان ضاربان
فينفذ ان بعضهما حتى يصيرا الى موضع الثديين فيتصل كل واحد من الثديين عرق وشريان وينقسم
في كل واحد منهما اقسام كثيرة وينتفخ ويشتد بسبب حر القلب والدم الذي يصير الى الثديين فاذا
ما اوذ ذلك ان هذا الدم يصير في العرق الاجوف صاعدا الى القلب ثم يصعد منه الى نواحي الصدر فيخلط
فمن بالقلب فانه يرقه ويغرك دائما بحركة الصدر، ويدخل الى الثديين فيحول في لطائف تلك العروق
ويطول لينه في تردده في هذه المواضع فيتضج لذلك غاية النضج ويستحيل الى قريب من طبيعة اللبن ثم
تنبضب من تلك العروق الى لحم الثديين في لحمهما نقب يسكن فيها فيحيله احالة تامة الى جوهرها وتقلبه
الى جوهر اللبن اذ كانت طبيعة لحم الثديين طبيعة اللبن ليكون غذاء للجنين كما يقلب الكبد عصارة الغذاء
الى جوهر الدم ويكون غذاء موافقا سائر الاعضاء ولا سيما الاعضاء المحتية والدليل على ان كون اللبن انما هو
من دم الطمث ان بين الرحم والثديين مشاركة ما يعرض من انقطاع الطمث للابن وقت الحمل قلته و

وذلك لما يعرض من حم الطمث في هذا المجنين وما يعرض ايضا من خروج الدم اذ عرض المرأة سقط
جنينها كما قال بقراط الحكيم في كتاب الفصول اذا حبلت المرأة وكانت حاملا بتوأم اسقطت
احدى جنينها فان كان الذي يخرج الذي الابن اسقطت المرأة المجنين الذكر وان كان الذي خرج الذي
الابسر اسقطت الانثى فاعلم ﴿الباب السادس والثلوث﴾ في صفة الانثيين وما حوته المني فاما
الانثيان فانهما اللتان لتوليد المني في الحاجة منهما غشاء يشتمل الصفاق ومن موضع القطن وما من موضع
منشاهما شيفان ثم لا يزالان يتباعدان حتى يصيرا بينهما عرض الخصيتين وبانى كل واحد منهما عرق غير ضارب يسمى المنية
والذكر جعلتا مركبتين من لحم غدد يسمى هو لحم رخو تخلل وفيه ثقب مجتوى على كل وهو غشاء يحيط
واسع لتجيء اليه ليقبل الفضلات التي تصاعد من المني والمجنين الذي يقوم مقامها العرق في ذلك المستكن
فيه صفة الانثيين المحيطة بالمجنين وكونها فاما كون المجنين نفسه فهو ما اصف قولا ان المستدير اذا خلط
احدهما الآخر فجمع في ذلك الماء حالة الروح الحار الغريزي فيه وفي عرق المني ويجمع تلك الفضلات بعضها
الى بعض فيحدث منها في المني تجويف عظيم ويجمع في هذا التجويف مقدار كثير من الروح ويصير لظاهر
المني صلابة فلا يلبث الروح ان تخلل ويجري الدم والروح في تلك الوعاء بين الملتقيين من كل واحد منهما في مدة
لخصيتين قضيبا كبيرا وكذلك يعظم بانبساط الشريانات الموضوع على الصلب فيضفان فيهما كيفية
العرقين غير الضاربين ثم ان هذا القسم من العروق والشريانين تلتف وتتعرج بعضها من بعض فلا تضيف
مختلفة والدم الذي هو مادة المني اذا صار الى الانثيين فهو في طريقه تتغير الى طبيعة الذي بعض التغير فاذا صار
في اقسام هذه العروق ودارق تلافيفها وتعاويجها اطال المدة استحكم نضجه وابيض بإشاعة الحار ثم انه
يتصب من هذا العروق الى لحم قد دخل في تثنيه او تخللها فيحيلانه الى طبيعتها حالة تامة وينضج نضجا
تاما غاية النضج ويشتد بإمنه ويصير غليظا القوام كما يصير دم الطمث في الرحم وقال بعض الناس
يصير فاسدا موافقا للجنين وينبت من جسم الانثيين وعاءان شبيهان في جوهرهما بجوهر الانثيين
بعضان المني في هذين الوعاءين الى القضيب كما يعضان الانات المني من البيضتين في الرحم وقال لهذين الوعاءين
اوعية المني وهذان الوعاءان في الزائد طويلان وذلك انهما يتباعدان من موضع منشاهما من الانثيين
ويصيران الى عظم العانة ثم يجتمعان الى القضيب هما اللذان يقال في الذكور دواعي التجويف صلبي الجوهر لهما
ما خلا اليه لكي يزداد المني بتجمعهما وتحكم غلظه ولزوجته فاما مستقرهما لكي ينفذ فيهما المني مسهولة وسرعة
الى القضيب من القضيب الى الرحم واما سلامتهما فلكي لا يعرض لهما في طول المسافة انقطاع والقطع اما لوعية
المني في الاناث فجعلت بخلاف ذلك اعني قصيرتين حنيفتين ليتبين اما قصرهما فانها لم تكونا محتاجتا

يعضان

يعضان المني الى خارج بل في موضعها فاما ضيقة ما فلان منى الانثى رقيق ينفذ في ضيق
المجاري بسرعة وأيضا فانها لما كان قصير المسافة لم يحتاجا الى صلابة يحيط بها من القطع فهذه صفة
الانثيين فاعلم ذلك ﴿الباب السابع والثلوث﴾ في صفة القضيب منافعه فاما القضيب فانه جسم
عصبي مسند بلحم رخو خالي من كل جهة ملوية ومشاه من العظمين المعروفين بعظمي العانة وعن جنبتيه
عضلتان مقابلتان احدهما للوخري والحاجة كانت الى القضيب لمنفعتين هي بقصد اول من الطبيعة
وهي نفوذ المني من اوعيته قبل الرحم وذلك جعل عصبي الجوهر لكي يكون حس اللمس فيه جيدا فتتلذ
الانسان بالجماع وجعل خالي الباس الرطوبة لكي يسيل بتجويفه في وقت الجماع ريح ينفخ ويعظمه وتنصبه ليكون دخوله
في الرحم وقال لهذا الفعل الفاظ وجعل عن جنبتيه عضلتان متقابلتان لكي يمدانه في وقت الجماع الى
جهتين متضادتين فيصير لذلك مجراه مستقيما وتجدد مع ذلك بالقوة اوعية المني فتضع وينفذ فيها المني
بسرعة وسهولة فاما للعضلة الثانية فانها تعتمد ثانية في من الطبيعة وذلك انه لما كان المثانة موضعها قريب
من مجرى المني جعلت الطبيعة مخرج البول من ذلك المجرى فيرفع ذلك رقبة المثانة من موضع المقعدة الى
الموضع الذي يشرف ذلك انه جعل في طرف عنق المثانة في الذكور زيادة مستطيلة وانتهى في تلك
الزيادة الى موضع تجويف القضيب فاما مجرى البول في النساء فانه لما كان لهن لعرق القضيب لم يجعل لهن في طرف
المثانة زيادة لكن جعلت رقبة المثانة فيهن ينتهي الى طرف الفرج ويصب هناك فهذه صفة اعضاء
التناسل في الذكور والاناث وينبغي ان يعلم ان هذه الاعضاء في الذكور والاناث نحن واحد الا انها تختلف
في اشكالها وجوارهما من ذلك ان البيضتين من النساء مستديرتان صلبتان ومن الرجال مطاولتان
فزيادة واوعية المني في الذكور طويلة صلبة وفي الاناث قصيرة رخوة والنظر في النساء يقوم مقام التفتيش
ارجع الى صفة القضيب هو آخر الكلام في امراض اعضاء فاعلم ذلك تمت المقالة الثالثة من كتاب كامل الصناعة فالمقالة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الرابعة كامل الصناعة الطبية وهي عشرون بابا في صفة القوى الافعال والادواح ﴿الباب
الاول﴾ في جملة الكلام على القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية نقدم بان ما ذكرنا من الكلام النفاذ في الاعضاء
ان سائر الحيوان البنات المعادن مركبة عن الاسطقسات الاربعة بنافع اجزاء من بعضها اكثر من بعض
وبانين بعضها في بعض وانه بقال لما حصل من كيفيات هذه الاسطقسات في الاجسام مزاجا وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وفي كل واحد من الحيوان البنات المعادن من هذا المزاج مقدار ما يحتاج اليه
في كل واحد منها هذا المزاج يقوم مقام الآلة والآلات التي يكون بها الطبيعة الفعل الذي بها يكون تدبير

مستطيل صلب ودقيق الرحم
ة الاناث قصيرة ح
القوة الطبيعية ح ة صفة على طريق الكمال
ة المعدة ة صفة جامعة للكمال ة الرحم
ة صفة القوة الحيوانية الفاعلة للحياة
والافعال ة ة صفة القوى النفسانية زيادة
صفة لاسباب الموت ح ة صفة القوة الحيوانية
المنفعلة ط ة القوى النفسانية ي ة القوى
التي ستة يا ة القوة حس البصر
القوة حس السمع ح ة القوة الشمية
يعني ة القوة الذوق به ة القوة
النفس يوفي براوق لحواسها من الملاذ
وما يلائمها ح ة صفة القوة المحركة بارادة
يحدث من الامور الطبيعة اذا زائدة على ما

والما الثانية والما الثالثة فما الى اسفل فاما الحركات المركبة فهي حركات الكون والفساد وحركة النمو والاضمحلال واما حركات الكون فهي مركبة من حركات التغير اعني التغير الذي في جهة الاين والتغير الذي في كيفيات كثيرة واما حركات الفساد فهي بضد مركبة من عدد حركات الكون الا انها مضادة لتلك حركات الكون ذلك انها اذا كان التغير في الكون الى الحرارة وكان التغير في الفساد الى البرودة واما حركة النمو فهي مركبة من حركة المكان ذلك الشيء الذي ينمى وبين قدر يتغير الشيء الذي يصير اليه بالقوة حتى يشبهه بالفعل وبزيد في مقادير في الطول والعرض والعمق ويحفظ نوعه على ما هو عليه والفرق بين حركة النمو والكون تغير النوع الى نوع آخر والنمو تغير الشيء ونوعه في حركة لا اضمحلال فيه وحركة النمو جميع ما يتحرك انما يتحرك باحد هذه الستة فالحيوان يفعل له فاعل وهو حركة يفعل بها الحيوان يفعل لانه يفعل ولا الاشياء الطبيعية منها ما يتحرك بحركة لا اضافة لانه فقط فعل التوليد اذا كان نفس فعل التوليد انما هو كون مثله وهو في بدن الحيوان استحالة الغذاء جوهر الغذاء جوهر الاعضاء وكيفيتها ومنها ما يتحرك المكان فقط بمنزلة فعل الانسان الذي يجتوي على الشيء الجذب بمنزلة فعل الجاذب الذي يدفع الفضول ومنها ما يتحرك المكان والكيف معا بمنزلة فعل التربية اذا كانت التربية انما هي استحالة الغذاء جوهر الشيء المغذو جوهر الاعضاء وكيفيتها وزيادته فيه على الطول والعرض والعمق فاما افعال القوى الحيوانية فمنها ما يتحرك المكان فقط وهي القوى الحيوانية النباتية فحركتها حركة نباتية اذ كان فعل القوة الحيوانية النباتية انما هو انبساط القلب والعروق الشرايين انبعاثا وانبساطا وهو حركة من الوسط الى الاطراف والانقباض هو حركة من الاطراف الى الوسط واما الافعال النفسانية فمنها ما يتحرك حركة التغير وهي افعال الحس لانه ليس انما هو تغير طبيعة العضو الذي فيه الشيء المحسوس منها ما يتحرك حركة المكان وهي من حركات الارادية واذ قد تبين ما قلنا ان الجنس القوي التي بها يكون افعال الحيوان كلها واحد وبينا فعل كل واحد من هذه الاجناس بكلام مجمل يجب ان نذكر فعل اجناس كل واحد من هذه الاجناس على كيف يجري فعل كل صنف من اصنافها وبيان ذلك يجب ان نقول ان القوى الطبيعية الباب الثاني في القوى الطبيعية فاقول ان القوى الطبيعية محلها الكبد وبتدبيرها في العروق في غير الفضول بها الى جميع اعضاء البدن وتغذيتها هذه القوى واصنافها هذه القوى ثلاثة احدها القوى المولدة والثاني القوة المربية والثالثة القوة الغاذية فاما القوة المولدة فهي التي تولد الشيء من الشيء ودم الطمث يفعلها بكون من ابتداء وقوع المني في الرحم الى تمام كون الجنين فاما القوة المربية فهي التي تنمي اعضاء الجنين وتنقلها من الصغر الى الاعظم وفعل هذه القوة يكون من ابتداء كون الجنين الى منتهى الشباب ثم ينقطع فعلها فاما القوة الغاذية فهي التي ترد الى الاعضاء جوهرا مثل جوهرها

والنفس بها يكون الحيوان حيوانا

وهذه القوى هاهنا مبينة على ما تقدم

والنمو

والحس المشترك

لحيوان في البنات فان بالطبيعة يكون تدبير الحيوان اذا كان كذلك فيجب ان يكون ما فيه فهو في الطبيعة التي تفعلها كلها بواحد منها وافعال الطبيعة هي التوليد والنمو والتغذية واما افعال النفس فمنها ما هي افعال النفس التي بها يكون الحيوان وهي بسيطة القلب العروق والشرايين وانبساطها وانقباضها ومنها افعال النفس التي بها يكون العقل والتمييز والحس والحركة الارادية والجنس القوي اذا تأملته وجدها القوي التي الطبيعة ومنها القوى الحيوانية والثانية القوى التي النفس التي بها يكون الحيوان والثالثة القوى الحيوانية والقوى الحيوانية النفسانية منها ما يكون الحس والحركة الارادية ومنها القوى النفسانية منها ما هي القوى الطبيعية ففعلها في الحيوان في البنات هذا القوى انما هو التوليد اذا كان نفس فعل التوليد انما هو فعل الحيوان في البنات بالسوية اذا كان التوليد في الحيوان انما هو استحالة الجوهر الذي الجوهر اعضاء بدن الحيوان والنمو انما هو الزيادة في مقادير تلك الاعضاء اعني انتقال العناصر الصغرى الى العظم الى الوقت ينتهي الشباب والغذاء انما هو شيء يخلف ما يتحلل من الاعضاء ليكون به بقاء الحيوان ثباته مدة من الزمان طويلة او قليلة وبيان ذلك ان كل ما يتحلل منه لما سخن ما يجب فمن قبل الهوائي الذي يتخذب من الابدان الرطوبات شاما من الخارج من جهة تحليل الهوائي الغريزية وذلك ان البنات لما يبلغ من البنز واستحالة البنز الى الورق والقضبان ويحتاج اذا قلع الى ان ينمو ويزيد الى وقت ينتهاء وبحتاج الى غذاء ينبت على ما تقدم من الزمان ثلاثين سنة فاما ما يتحلل منه فاما الهوائي الحيواني فبقاء الحيوان الناطق وغير الناطق دون البنات وذلك ان هذا هو الله في جميع الحيوان انما هو انبساط القلب العروق الضاربة انقباضها بحفظ الحرارة الغريزية وهذان الفعلان في جميع الحيوان بالسوية فاما الهوائي النفساني فمنها ما هي خاصة الحيوان الناطق وغير الناطق وهي القوى التي تكون بها الحس والحركة الارادية لان الحس انما هو حس البصر وحس الاذن وحس الانف وحس الفم والحركة الارادية انما هي حركة اعضاء الحيوان الى ما يلائم وبهتاج اليه بالارادة وهذان الجنسان من هو اجناس الافعال في الحيوان متساويان منها خاصة الحيوان الناطق وهي القوى التي بها يكون التدبير وهي التخيل والفكر والتذكر ليس شيء من الحيوان غير الناطق فيه شيء من هذا القوى على التمام وكل واحدة من هذه الافعال هو حركة ما يتحرك بها القوة الفاعلة لها وللحركات ستة منها حركتان بسيطتان واربعة مركبة وللحركتان البسيطتان احدهما حركة التغير والاستحالة والثانية حركة المكان هي الانتقال من موضع الى موضع لانه تعبر وبسببها ما وجد جوهرها وبقال لحركة الكون والفساد وما في كيفيتها بمنزلة التغير من الحرارة الى البرودة ومن الرطوبة الى اليبوسة ومن اللون الابيض الى اللون الاسود ومن الحلاوة الى المرارة واما حركة المكان فتجري على جهتين احدهما على جهة الاستقامة واما الاخرى على الاستدارة وحركة الانتقال او لحركة المستقيمة منها الى قدام واما الى خلف

خلقا عاكان يحتمل منها من غير ان يزيد ولما لعضو بعرضه والى عمقه الذي هو عليه بنية أو من جهة
الزيادة أتما تكون القوة الثانية وفعل هذه القوة تكون سنذا والجنين الى وقت موت الحيوان وهذه
الثلثة قوى منها مجتمعة ومحذومة غير خادمة اعني ان لها قوى اخر تربيها على فعلها وهي
القوة المولدة ومنها يخادمة ومخدومة وهي القوة النامية والقوة الغاذية لما القوة المولدة فتخدم منها قوة
لحلها القوة المغيرة الاولى فاحتاجت لما القوة المولدة الى ان يجر اجرامها التي ودم الطف الى جوهر
كل واحد من الاعضاء المجنين وعرفت هذه القوة بالكيفيات الاربعة فتجذب لكل عضو منها ما
يحتاج اليه من الحرارة والرطوبة لحدثت كما وان عملت الحرارة اليبوسة لحدثت لحم القلب وان عملت البرودة و
الرطوبة لحدثت هما فقط وان عملت البرودة واليبوسة تحفظا وبحسب مقدار الكيفيات في الزيادة والنقصان
يكون عملها في سائر الاعضاء الاخر وتربيتها لاعضائها التي تحدثها هذه القوة بالمزاج ما يتبع الكيفيات الاربع
من الحالات الملبس به والملومة والمشومة والمطعومة والكيفيات الملبس بها من الحرارة التابعة الحرارة
والبياض البرودة والطافة الحرارة والغلظ للبرودة واما الكيفيات المطعومة فمثل الطعوم الحلو التابع الحرارة
والطعم الحامض التابع البرودة واما الكيفيات المشمومة مثل الروائح الطيبة والنتنة وكون مقدار ما في كل واحد
الاعضاء من هذه الكيفيات بحسب مقدار ما يتعلق القوة المغيرة من الكيفيات الاربع اعني بمقدار الحاجة
التي كانت في ذلك العضو وبعد انواع القوة المغيرة بعدد كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء
وذلك ان كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء قوة مغيرة هي التي كونت ذلك العضو من الطف
حتى ان في كل واحد من طبقات العروق الضوارب ومن طبقي المعدة وطبقي البطن قوة مغيرة واولى القوى
بين القوة المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الثانية كل يفعل فعلها في وقت كون الجنين بان ينقل
ودم الطمث من الرحم الى العظو ويحيل جوهرها كل واحد من اعضاء الجنين وعملها الكيفيات
الاربع والقوة الثانية التي هي تغير جوهر الدم الى جوهر العضو الذي تحدث فيه وهي تشبه
وتحفظ الشكل الذي هو عليه كمل المغيرة الاولى فاما القوة المصورة فهي التي
تصور وتشكل كل واحد من الاعضاء بحسب الصورة والشكل الذي يحتاج اليه كل واحد منها وتتبع وتحرف
ما يحتاج من الاعضاء الى تحريف ما قبيل او تخشين ما يحتاج ان يوصل وهاتان القوتان اعني
المغيرة الاولى والقوة المصورة لا يزالان تفعلان الى ان تتم صورة الجنين وصورة الجنين تتم
اذا كان ذكرا في ثلثين يوما وخمسة وثلثين يوما واذا كان انثى ففي اربعين واما القوة المربية وهي
الثانية فتخدم القوة المولدة فتجذب لها من الغذاء ما تحتاج اليه القوة المولدة فيان ينمي اعضاء الجنين

وتزيد

تسمى والقوى المغيرة الاولى والثانية القوى المصورة والنامية

اما الكيفيات المحمودة فمثل الصحة ان تكون عرض الليون الذي هو عليه والخفة للحرارة والثقل للبرودة

ان القوة المغيرة الاولى

اليس من الاعضاء ان يكون بعضها مركبا من بعض

ريد في مقدارها ونمائها في الطول والعرض والثخن وفعل هذه القوة تكون سنة بعد ان تكون الجنين
الى وقت سن الشباب وهو خمسة وثلثين سنة ثم يمسك عن فعلها فاما خادمة القوة الغاذية
القوة المربية فان يلصق الغذاء بالعضو ويشبهه به ولولا خادمة القوة الغاذية للقوة المربية ومعونتها
لما كان تمديد الاعضاء وكمال الجنين الذي يتم وتلك حتى تعظم وتمتد الى جميع الجهات لا
العرض فقط بل في فارغ الكم جميعا لطبيعة القوة الغاذية معينة للقوة النامية فاما القوة الغاذية فما
تخدم المربية فقد ذكرنا امرها الربع قوى طبيعية وهي الجاذبة والماسكة والمغيرة الثانية والدافعة هذه الاربع
قوى طبيعية في كل واحد من الاعضاء بما يكون قوامها وثباتها بما الجاذبة قوى التي تجذب الى الطبع العضو
الشيء المشاكل وللملاوم له من الغذاء الذي يصير للبدن بتمامه ما يجذب الدم البدل الدم المعتدل المزاج و
العظيم يجذب الدم المائل الى البرد واليبس ويجذب الدم المائل الى البرد والرطوبة وذلك قد يجذب
اوعيته الفضول الخصوصة بها بتمامه ما يجذبه من الحرارة العضو المراري من الدم والبخار
الفضل السوداوي في الطحال الماخوذ على الحرارة واليبس وكانت الحرارة من شأنها الجذب
واليبس اجر على الجذب من الرطوبة فيجذب يكون على انه اوجد احدهما مقدارها لحاذة اتباع لما يستنزع
بتزايد ما يعرض تزايد النفس لانسان اجوبا فاده وضع في الماء فان الماء يدخل في الانبوب بسبب خلو لا
بتوب من الهوى الذي في الجذب الذي يكون بالحرارة بمنزلة الجذب الثاني في السراج لان الثانية
لجذب الذي يكون بقوة طبيعية بمنزلة الجذب لجرم المغانيس الحديد وبمنزلة القوة يكون جذب الاعضاء
المراد الموافقة بها فاما القوة الماسكة فهي تمسك في العضو ذلك الشيء الملاوم حتى يهضم وتتغير بها تمسك
بعدة الغذاء والجرم الذي فيه والقوة هذه انما يكون بالبرد واليبس فليس يحتاج من الحرارة الى مقدار كثير فاما
القوة المغيرة فهي التي تحيل ذلك الشيء الملاوم للعضو وتجعله الجوهر العضو وشبيهة بالمضاف اليه وعمل هذه القوة
بالحرارة والرطوبة اذ كان من شأنها التغير والانضاج وهذا لا يكون الا بالحرارة والرطوبة وليس بها الى
اليبس حاجة فاما القوة الدافعة فهي التي تدفع من العضو فضل ما يجذبه اليه القوة الجاذبة مما هو غير موافق
له وهذه القوة عملها اكثر ذا بالحرارة واليبس وهذا لاربع قوى واحد منها هي المخصوصة بفعل الغذاء
وهي القوة المغيرة الثانية وتسمى الهاضمة وهي التي تشبه الغذاء بالمغتذي بمنزلة ما يغير جوهر الدم
الى جوهر الجسم واما القوى الثلث التي هي الجاذبة والماسكة والدافعة فهي كلها تخدم القوة الهاضمة وذلك ان الطبيعة
اعدت القوة الجاذبة في العضو لان تجذب اليه من الغذاء ما يشاكله ويلاومه ويشبهه القوة المغيرة الثانية
ويضيفه اليه كما ذكرنا ذلك في النبات فاما يجد النبات يكون في ارض واحدة ويسقى بسقي واحد من انواعه

يجذب اليه بقوة جاذبة فيه من تلك الارض ما يشاكلها وبلاءمه والقوة المغيرة التي فيه تشبه
ما تجذبه من ذلك بذاته والدليل على أنا نرى الطرفاء يوس يزرعون في الارض الملحة اذا اردوا تطييبها
السلقة مرارا كثيرة فيطيب ذلك الارض وذهب ملوحتها وذلك لان طبيعة السلقة الطعم الملح فهو
يجذب اليه من الارض ما يشاكلها طبيعة بمنزلة ما يجذب سلقا ضمن بقلة مخصوصة فهو لحامض و
كذلك يجري الامر في كل واحد من اعضاء البدن فانه يجذب اليه ما يشاكله من الغذاء بالقوة التي
فيه وتحليله القوة المغيرة التي فيه الى طبيعته وشبهه به ولما كان التغيير والتشبيه يحتاجان الى مدة
من الزمان حتى يتمان فيه يجب ان يكون طبيعة العضو من المادة الصائرة اليه وبعدها منه صائرا ما كان
من الاعضاء قريبا من طبيعة المادة الصائرة اليه احتاج الطبيعة في تغييره الى مدة يسيرة بمنزلة احتياجه
الدم كما كان الدم الما كان قريبا من طبيعة اللحم احتاج في تغييره الى زمان يسير وما كان من الاعضاء بعيدا من
طبيعة المادة الصائرة اليه احتاج في تغييره الى مدة من الزمان طويلة بمنزلة احتياج الدم الى العظم فان العظم
بعيد من طبيعة الدم ويحتاج الطبيعة في تكوينه من الدم الى زمان طويل جعلت الطبيعة لذلك القوة الماسكة
في كل واحد من الاعضاء لان تمسك الشيء كما هو مدة الزمان الذي يحتاج ان لا ينغير ويتشبه فيدلا
يبطل كلا بل شيئا العضو وما كان المادة التي تغير الى العضو قد يفضل منها فضلة غير مشاكلة لما احتاجت
الطبيعة الى قوة تدبر هذه الفضلة وتنفيها فاعدت لها القوة الدافعة ففعل الغذاء نفسه مخصوص بالقوة
المغيرة الثانية اذ كان الغذاء انما هو الزيادة والاتصال المشابهة وذلك انه يحتاج العضو الذي
يغتذي اذا وفد اليه الدم في العروق ان ينبث في جميع اجزاء العضو ويضحى تذكر في جميع جهاته
ويحتاج ذلك الى زمان ثم الى ان يلتصق العضو ويلتحم به ويحتاج ذلك الالتصق بالعضو ان يصير
شيئا به وقد يستدل على الزيادة في ابدان المهلوسين فان هؤلاء لا يزيد اعضاءهم البتة ويستدل
على الاتصاق من ابدان المشتوين بالاستسقاء اللحمي فان ابدان هؤلاء قد تزيد ولكن ذلك الزيادة انما هي
لاتناء رقيقة مائية لم يحل بينها الحرارة الغريزية عملا يغلظ به ويلزج حتى يكون فيها الاتصاق فهي
لذلك تسيل وتجري من الاعضاء ويستدل على المشابهة من الرجلوة ذلك ان اعضاء اصحاب هذا
المرض قد يزيد بالغذاء فيها والتصق بها الا انه لا يشبهها وذلك يكون اما لضعف القوة المغيرة
الثانية واما لان الخلط الذي صار اليه خلط بلغمي والقوة المغيرة يعجز عن ان يصير ذلك الخلط دما في
هذه الاعراض تبين ان العلل انما هو الزيادة والاتصاق والتشبيه وذلك كان بفراط يضرب
على ثلث معان على الغذاء الذي قد زاد والتصق وتشبه وعلى الغذاء الذي قد ورد والتصق من غير ان

وهو جوهر ما وكذلك كل الاعضاء يجذب اليه من الجواهر التي تشاكل طبيعته

طبيعته

وعلى ما الذي لم يصر بعد غذاء بمنزلة عصارة الطعام والدم كل واحد من الاعضاء يصل اليه
الغذاء في وقتين اما في اول المعدة فانها تأخذ من الغذاء وقت انهضامه ما هو قريب الى طبيعتها فتحيله
دما وتغتذي به ويصل اليها من الكبد دم في عروق يسيرة من الكبد الى الطبقة الخارجة منها فتغتذي
به وذلك انه يفم الفم والمري قد يأخذان في قعر الغذاء ابهما اللطف في جوهره واقربه الى طبيعة المجاور فيغتذ
بان به ويصل اليه ما من الكبد دم في عروق مشعبة اليهما فيغتذيان به واما الامعاء الدقاق منها فتأخذ
من الغذاء الذي يصل فيها من المعدة الى الكبد ما يحتاج اليه ويصير اليها من الكبد دم في عروق مشعبة من
العرق المعروف بالباب فيغتذي به ويزيد في تشريحها وكذلك الامعاء الغلاظ قد تأخذ من الثفل
الغذاء ما يليق وسعها فيغتذي بها ويصل اليها دم في عروق متصلة بها من ظاهرها فيغتذي به على اني
قد ذكرت الامر الاعظم فاما الكبد فقد يصل اليها غذاء من المعدة في وقت ما يتم نضج الطعام في المعدة فتجذبه
من المعدة الى الامعاء ويدخل في العروق المنبثة بين الماء والكبد فاما سائر الاعضاء الاخر فانما يأتيها
غذاء من الكبد في العروق التي ينشعب اليها منها في وقت ما يصير عصارة الغذاء من الامعاء الى الكبد فيحيل
قبل ان يهضم جيدا ويصير دما وكل واحد من هذه الاعضاء يجذب الغذاء اليه اما من العضو الذي هو
اضعف منه بمنزلة ما يجذب القلب الغذاء من الكبد والكبد من الامعاء والامعاء من المعدة والمعدة
من العروق التي الصوار بها لانها اقوى منها واما عضو فوي منه ويكون فيه مادة كثيرة وليس يحتاج اليها
كلها بمنزلة ما يجذب المعدة من الكبد اذا كانت المعدة قليلة والكبد كثيرة الدم فيغتذي به وقد ينفع
ايضا الاعضاء ما ينبثق من المواد اما الى العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة ما تدفع المعدة ما فيها الى الامعاء و
اما الى الموضع الذي هو اقرب منه بمنزلة اذا كانت المادة في المعدة في اعلاها دقيقا بالقي الى الفم واذا كانت
في اسفلها دفعتها الى الامعاء بالاسهال والاعضاء يدفع مما اجتذبته اليها في احد وقتين اما اذا اجتذبت
منه واما اذا اذاقت به دواء اما ان كان كثيرا المقدار فيثقل عليها اسكاب بمنزلة الاسهال والقي
العارضين من كثرة الاكل والشرب واما اذا قذفت فيها واحالت الى كيفية حادة فانها تدفع بمنزلة ما يحيل الغذاء
في المعدة الى المرار فيدفعها فتدفعه الى الامعاء وتدفع الامعاء فتدفعه الى الخارج او تدفعه الى القي بالقي
فرد القوي الطبيعية يكون بها تدبير الغذاء والمراد التي في البدن واذ قد تبين ما قلنا كيف
يكون فعل كل واحد من القوي الطبيعية في اعضاء البدن نحن نبين كيف يظهر افعال هذه القوي الطبيعية
العمل بما لين فاما حالينوس في المعدة والرحم اذا كانت الافعال للطبيعة في هذين العضوين ايس
ويقدر الانسان ان يقيس فعلها بفعل سائر الاعضاء الاخرى اولا يبيان ذلك في المعدة وبين انها الا

فعل القوة الجاذبة انشاء الله تعالى **الباب الثالث** في المثال القوة فنقول ان فعل الجاذبة

بينا في وقت الارادة فانا نري الجوارب يجتذب الغذاء من الفم ويودي الى المعدة ليطحن ويسهل بذلك تغيره الى الدم فان قال قائل ان حركة المري لتناول الغذاء انما هي بالارادة الانسان فلما كان تناول الغذاء بالارادة الانسان فان القوة الجاذبة تتبع ذلك ظاهرة بينة مع حركة المري والمعدة في وقت لا نريد ومن تناول بعض الاغذية الجاذبة والهاضمة الكريهة اما مع حركة المري فانا نري الجاذبة في المعدة في وقت الحاجة الشديدة الى الغذاء بان الطعام يجتذب من الفم وهو يضع مع غير ارادة الانسان وترى المري يتصور المعدة يصعد الى فوق الشوق الى اجتذاب الغذاء ولذلك تجتذب المعدة في بعض الجران القصير المري في وقت تناول الغذاء فيصعد حتى يلتقي بالفم وذلك اذا كان الفم منه واسعا وكان شره الجران الذي يسمى خلا وهو الناتح فاما مع عرض في تناول الاغذية اللذيذة والهاضمة الكريهة فانا نجد المري المعدة في وقت تناول الاغذية الحارة اللذيذة تجتذبها بسرعة حتى ان الكبد يجتذب اما من المعدة الاشياء هضمها من طبيعتها وتنبعث الى ما يسمى غذاء وتناول بعده غذاء محلوا ثم استعمل القوة وجد ما يخرج الى من الشيء الحلو في اخر نهي تيقنا اجتذب المعدة الى نحوها وتري تناول الانسان غذاء ودواء كريها وجد المري والمعدة تردد ما ولا يزدرد انها الا بعسر وبعد ذلك فلو ان انسانا شهي بدفع اسه الى اسفل ورجله الى فوق منتصبا ثم اعطي الغذاء والشراب دفعة واحدة ثانيا فلو لم يكن هاهنا قوة جاذبة لم يكن ان يتعدد الغذاء الى فوق حتى يرد المعدة فقد بان ما ذكرنا ان في المعدة قوة جاذبة طبيعية تجتذب اليها ما تأكله ولا دواء وانا القوة الماسكة التي فيها فانا نجد المعدة اذا وردها الغذاء يمسك ويقبض عليه من جميع جهاتها وينفتح انبها اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب فتها ما شاء بدا حتى لا يمكن ان يخرج منه شيء ويلزم بانها لزوما لا يجد فيها موضع خالي البتة وقد تجتذب ذلك عيانا متى اعطيت بعض الحيوان غذاء رطبا ثم عدلت في الوقت الذي تأولته فيه الغذاء فتشرحت مقلته وكشفت الغذاء الجملة الا ان الغذاء وجدت المعدة محتوية عليه لانه لم يمر من كل جانب حتى تجد البواب منضما منطبقا حتى لا يمكن ان يسيل من ذلك الغذاء الرطب شيء بوجه من الوجوه وكذلك ايضا ان فعلت ذلك بعد نفوذ الغذاء عن المعدة وجدتها الاما قابضة على ما فيها من الانقال الازمة لها بتبين من هذا ان في المعدة والامعاء قوة ماسكة تمسك بالماء فيقتها من الاغذية واما القوة الهاضمة فان فعلها يتبدي مع ابتداء فعل القوة الماسكة وذلك ان المعدة اذا اجتذبت اليها بتوسط المري مسكته واجترت عليه ابتدأت في تغيره والحالة الى طبيعتها طبعا الله وفعلها ذلك به لا حد شيء من احد معها لان يصير غذاء موافقا لها يجتذب شيئا ما أقرب الى طبيعتها وتريد

تنشيء على غذائها والثانية ليسهل على الكبد تغيره وتمام جوهر الدم كان الفم ايضا قد تغير الغذاء بعض التغير ليسهل على المعدة تغيره واحالته الى جوهرها كذلك المعدة قد تغير الغذاء بالتصيير مراعاة للكبد ويسهل عليها احالته الى جوهر الدم وكذلك الكبد تغيره ايضا الى الدم ليسهل على الاعضاء الاخر احالته الى جوهرها وذلك انه ليس يمكن شيء من الاشياء ان يستحيل الى كيفية ما الا بكيفية دونها دون ان يتحيل منه شيء قليلا قليلا وهي بصير الى تلك الكيفية وذلك لا يمكن ان يصير الجزء ما اول ما يرد البدن دفعة لكن تتغير في الفم بعض التغير ثم تغيره المعدة وتهضمه وقد فعلنا في الامعاء الدقاق فتتغير بعض التغير ثم يجتذبها الكبد من العروق المتنجذبة من الامعاء والكبد فتغيره وتصيره وكذلك ايضا يجتذبها العروق التي من الكبد ويوصله الى الاعضاء ليكون اسهل على الاعضاء في تغير الغذاء وتشبيه بجوهرها والدليل على ان الغذاء يتغير في الفم بعض التغير في الفم بعض التغيرات ما يبقى بين الاسنان من الغذاء تتبين رائحته فيصير لكيفية نحو الفم واما تغير في الفم لانه يلقى جوهر الفم الذي في الفم ويمازجه ويخالط البلغم الذي قد نهضم وصار له حرارة والدليل على ان هذا البلغم كذلك ان يشتهي القيء ويتبع القروح وينقل العقارب فتن قبل ذلك صار الغذاء تغير في الفم وكذلك ايضا تغيره المعدة فانه لما يمسح جوهرها فيكسبه كيفية مثل كيفيتها وغير من حرارتها الطبيعية لانه يخالط الغذاء فيها البلغم النخيم وتغير الغذاء في المعدة اكثر من تغيره في الفم لان الفم انما يتصل بها من المرىء ولان موضعها حار ولان عضلة الحاجز تغير منها الكبد وتسخن لها الطحال ومن فوقها القلب والمحاربات من خلفها عضل الصلب كذلك الكبد ايضا تغير فيها الغذاء اكثر مما يتغير في المعدة لان الكبد احر من المعدة باضعاف كثيرة لان طبيعة الكبد دموية حتى كانها دم جامد فهي اذا وصل عصارة الغذاء اليها شبهته بطبيعتها وغلبته الى جوهرها فقد بان مما ذكرنا ان في المعدة وفي الامعاء قوة ماسكة وتحيل الغذاء الى طبيعتها واما القوة الدافعة فان فعلها يتبدى مع ابتداء فعل القوة الماسكة والقوة المغيرة وذلك ان المعدة اذا هضمت الغذاء طبخته اخذت منه حاجتها وما كان مثالا لها الباقي كانه تثقل عليها ومنافراً لها لانها لا تحتاج اليه فقد فعلت الى الامعاء وينضم اعلاها عند ذلك انضماما شديدا وينفتح عند ذلك الموضع الاسفل من المعدة المعروف بالبواب لتخرج الغذاء عنها الى الامعاء الدقاق والامعاء الدقاق يجتذب من هذا الغذاء ما يتنجذب من المتنجذبة بالحاجة اليه ويجتذبه العروق المتنجذبة بين الامعاء والكبد عصارة هذا الغذاء ويدفع ثفل الغذاء الى الامعاء الغلاظ لثقله حاجة اليها كذلك الامعاء الغلاظ لها حاجتها من هذا الثفل وتدفع الباقي الى الخارج لانه لا يصير حينئذ ثقلا عليها كذلك سائر الاعضاء اذا اخذت حاجتها مما يصل اليها من الغذاء وصار الباقي كريها عندها فيثقل حينئذ عليها فتدفعه الى ما يليها

موافق له وتدفع للمعدة بقصد ما يجتذبه بالباعثة اشتاد من به وادا هايه لكثرته عنده ما يتاول الانسان من الطعام
والشراب اكثر مما ينبغي له فيثقل عليها فتدفعه اما ما تاتي بمنزلة ما يعرض للمكروب واما ما لا يحتمل بمنزلة ما يعرض
في الخمر والمفسدة فاذا انحال الطعام والشراب الى كيفية رداعية قدفعه اما ما تاتي اذا كان طافيا في اعلى المعدة
لقربه الفم سيما على المعدة واما ما لا يحتمل اذا كان راسبا في اسفل المعدة لقرب المعاء من اسفل المعدة وهذه لا
شيء فقد تظهر جليا في المعدة ويتبين ان فيها قوة دافعة حتى انك ترى عند التي كان المعدة ينتزع من موضعها
الى فوق فاحتجز ان معاء ما عند الاحشاء وترى ايضا عند التشريح اذا كان البراز معتقلا وكان في الامعاء
فضل الغاية كان الامعاء ينتزع من موضعها الى فوق ما فيها الى اسفل وترى عامة الاحشاء تجذب الى اسفل
عركة عضل البطن فيه معونة الامعاء على دفع ما فيها حتى انه ربما انخلع المعاء المستقيم عن موضعه لقوة
الحركة الدافعة بمنزلة ما هو في الرحم ثم ذكرنا بيانا واضحا ان في المعدة اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة
وهاضمة ودافعة وكذلك ايضا في سائر الاعضاء الاخر

الباب الرابع

في المثال القوي الطبيعية

الفي الرحم واذ قد بان ما ذكرنا في المعدة ان الاشياء اربع قوى طبيعية بها يتم امر الغذاء في سائر الاعضاء
فاما بيان كيف يتظهر هذه القوى في الرحم ليكون ابين في الاستدلال على ان هذه القوى الطبيعية
في سائر الاعضاء وتبتدي بالاذكر القوة الجاذبة التي فيه كما قلنا في المعدة فاقول اما ابتدا عند ذكرنا امر
الاعضاء ان الطبيعة جعلت في الرحم اشتياقا الى المني وعشقا له للحاجة كانت اليه بسبب النسل ولذلك
صار قوم من الفلاسفة يقولون انه حيوان لاشتياقه الى المني وجعلت الطبيعة فيه لذلك قوة جاذبة
بها يجتذب المني اليه وتبين ذلك في وقت الجماع كان الرحم يجتذب اليه الحار كما يجتذب المجنة الدم
هذا يكون عنده اثقل المرأة وذلك اذا كان الرحم قد انقطع عنه الطمث فربما يكون خاليا من الفضول
المانعة له من فعله وقوته جاذبة قوية الى المني يجتذب اليه فتبين من هذا بالحس ان في الرحم قوة جاذبة وما

الباب الرابع

في صفة القوى

القوة الماسكة فتبين لك من وقتان تعلق المرأة الى فقد الاذا العدو يحالان لحركة الاولى اعني انها
تحرك حامل الاطعمة الى الكرش حتى يتلاقى رؤوس اقطارها كما تحرك الزق اذا خرج منه الصافي الهوي
فانه يرجع جميع اطرافه الى الوسط ويلتقي بعضها بعضا ويضم كل واحدة من هاتين الحركتين يكون بقوة
فاعلة كما يكون دخول الهوي في الدق وخروجه عنه بفعل الصانع وادخاله اياه اليه وليس حركة
القلب والشرايين من قبل الهوي على ما ظن بعض الناس كما ظن قوم من المتطببين لكن حركتها انما
هي بقوة جاذبة الهوي تقوم مقام الصانع الذي يدخل الهوي الى الزق وذلك ان القوة التي فيها

الانبساط وهي التي تجذب بها القلب الهواء من الرئة ودخول الهوي الى الرئة يكون بتوسط الصدر
وذلك لان الفضل الذي فيها بين الانضمام من شانه ان ينبسط الصدر وينقبض واذا انبسط الصدر
انبسطت لذلك معه الرئة فيقع دخول الهواء اليها لان الرئة تجذب عند ذلك القلب الهواء من الرئة وبهذه
القوة يجتذب العرق الصوار ب الهوي من القلب ويقال ان دخول الهواء في هذه الحال ستة اقوام
القوة التي بها يكون الانقباض فوي التي تدفع الفضول المخانقة عن القلب العرق الضوارب وينفيها
ويخرجها عنه الى الرئة وذلك ان الرحم اذا اجتذب الذي اليه لجمع عليه بعشقه له وانضم انضماما شديدا
من جهاته وانطبق فمه حتى لا يكون ان يدخل فيه طرف اليلك الذي قال بقراط ولا يكون انضمام فوي
صلابة تامة يكون اذا كان الانضمام قوي مع صلابة الا ان الصلابة انما يكون اذا كان الانضمام بسبب قوي
فلا يزال الرحم هذا حاله الى ان يكمل الجنين صورته وتم اعضاءه ويصير في الحال التي يكون فيها
ان يفعل الافعال الجارية في المجرى الطبيعي وقد يكون ان تبين ذلك من ان الرحم اذا اعلق الجنين الحامل
بشقفت منه اسفل الرحم الى فوق وكشفت عن الفرج والرحم بروفو فالك يجد الرحم منتصبا على ما فيها الماسكة
له من كل جانب فيجد الرحم منطبقا انطباقا شديدا لا يدخل فيه طرف اليلك بقدر الذي من هذا الفعل ان في الرحم
قوة ماسكة فاما القوة الهاضمة التي في الرحم فان فعلها ظاهر لي في زمان مدة فعل القوة الماسكة عند تغير
المني الذي فيه الى الغذاء فيجعل اعضاء الجنين وتكيفها نباتا واشكالها وهذا دليل على ان في الرحم قوة مغيرة
فاما القوة الدافعة فان فعلها يظهر في احد وقتين اما عند كمال الجنين واما عند نزوله واما عند كمال الجنين فان
الجنين اذا كملت اعضاءه وتمت هداياته القوة الماسكة وابتدأت القوة الدافعة في دفع الجنين واخراجه وذلك
يكون اما في الشهر السابع واما في الشهر التاسع او العاشر واما في الشهر [illegible] الجنين وتخرجه اذا
استكملت احدها انه تثقل على الرحم فتدفعه عنها والثاني ان الجنين يحتاج [illegible] كثيرة فالرحم يضطر
لذلك الى دفعه بوجه حتى يخرج الاغشية المحتوية عليه وهي المشيمة والسفا والسلا وما بقي من الرحم
الذي ذكرت فيه الاعضاء تخرج الرطوبة المختنية فيه وهي فضول الجنين مثل العرق والبول والبراز وكل
دم الطمث تبقى على جسم الرحم فيلتقيه وتوديه فيدفع الجنين فتخرجه الى خارج فاما خروج الجنين وسرا الرحم
في وقت مونه فيكون ايضا لاحد امرين اما الا ان صديد الجنين اذا تولد هناك قبل نزول الرحم وزوذيه حتى يدفعه
فيخرجه عن نفسه واما الان واحدا من الاغشية تخرق فتسيل الفضول على جسم الرحم ولذعته فيدفع ذلك
يخرجه عن نفسه وهذا بان ظاهر من امر الرحم ان فيه قوة دافعة وذلك قد يجب ان نعلم ان وكل
من الاعضاء الاخر قوة دافعة فقد بان مما ذكرت في امر المعدة والرحم ان فيها اربع قوى طبيعية جاذبة

وساكنة وهاضمة ودافعة اما القوة الجاذبة فبينة والماسكة في وقت فورة دون الجشم في وقت الجماع واما القوة الماسكة فالمعدة في وقت هضم الغذاء وفي وقت تولد الخلط فيها والقوة الغاذية والمعدة في وقت استحالة الغذاء وفي الجشم في وقت تغير الطعام الى جوهر كل واحد من الاعضاء واما القوة الهاضمة فبينة في المعدة في وقت تحلل الغذاء من المعدة الى الامعاء الدقاق وفي الجشم وفي وقت الولادة واذ قد تبين وتضح لك من حركة الطبيعية في هذين العضوين ما قد تبين فقد يجب ان نجعل الامر في كل من الاعضاء على ذلك ونعلم ان في كل واحد منها الاربع قوى طبيعية بما يكون تدبير هاو قوامها وقوام ما ورد عليها الذي يجذب العضو بها الى نفسه ما يلائمه كالماء والدسم والغذاء الذي يتغذى به ويقويها وهذه القوت خاصة في كل عضو قوي لانها تدفع المواد المؤذية لما يمس عضوا الى عضو حتى ذا لعظام تدفع الفضول الناشئة فيها وتخرجها عن البدن بعد ان تنضج عليها اللحم وهذه الاربع قوى هي خادمة الطبيعية في جميع ما يحتاج اليه دوام الصحة وشفاء المرض لذلك قال بقراط الطبيعة هي المتطببة للامراض والدليل على ذلك ان الجراحات الصعاف في اكثر الامر يندمل ويلتحم بغير علاج ويجد كثير من الامراض تبرأ بالجماع مسكين يعتقد بهم بانها للمرض ويمكن كثير من الاوجاع بالصبر عليها من غير العلاج ويجد المبتلى الذي قد عاودته الطبيعة بعمل الفساد فيه دائما حتى بفتته فاعلم ذلك واعتقد بان امر القوى الطبيعية ما فيه كفاية لجميع ان نقطع كلامنا فيها ونبتدي بالقوة الجاذبة ان شاء الله تعالى

الباب الخامس

في ذكر القوة الجاذبة الغاذية قد كنت ذكرت فيما تقدم من قولي ان تدبير البدن للحيوان يكون بثلاثة احاد من القوى احدها للطبيعية والثاني لجنس القوى الحيوانية والثالث لجنس القوى النفسانية وقد ذكرت فيما تقدم من امر القوى الطبيعية مقدار الحاجة واما الاكثر في هذا الموضع امر القوى الحيوانية ليكون كلامي في القوى على نسق الفضيلة فاقول ان القوى الحيوانية هي التي بها يكون الحيوة ومعنى ما اقصد ومنه يبتدي وينفذ في الشرايين الى سائر اعضاء البدن ويعطيه الحيوة وهذه القوى الحيوانية منها ما هي فاعلة وهي القوى التي بها يكون بسط القلب والعروق والمضارب والقوة التي بها يكون انقباضها ومنها ما هي منفعلة وهي القوة التي بها يكون العضو قابل القوة التي بها يكون الاغذية والقوة التي بها يكون التراوس وانا ابتدي اولا بذكر القوى التي بها يكون الانبساط ولا انقباض فاقول ان انبساط القلب والعروق المضارب هو حركة تجذب انها من مركزها الى اطرافها وروس اقطارها فاذا تحرك القلب انبساطا جذب الدم الذي في البطن الايسر من القلب الى المضارب والعروق فاذا كان ضاويا وجد البدن الصاعد

الهواء فانبسط وسد جميع جهات الحجم وذلك فاما الانقباض فهو ضد حركة الانبساط وهو حركة القلب وذلك ان العضل الذي ابن الايسر ضلاع اذا انقبض الصدر انقبض القلب والعروق المضارب بما فيها من القوة الفاعلة لذلك فينضغط العضل الحاقي فيخرج الى الرية ويقال لذلك الحالة لخراج النفس ويسمى الانشاق والخراج النفس باسم واحد وهو النفس وينبغي ان تعلم ان العروق والمضارب في وقت الانبساط ما كان منها قريبا من القلب يجتذب الغذاء الروحي والدم اللطيف من القلب اضطرارا لخلاء الا انها في وقت الانقباض تخلو من الدم والغذاء فاذا انبسط عاد اليها الدم والغذاء وما بعد منها كان منها قريبا من الجلد يجتذب الهواء من خارج وما كان منها متوسطا فانها بين القلب والجلد فربما تأخر ان يجتذب من العروق غير المضارب اللطف ما فيها من الدم وذلك ان العروق غير المضارب فيها ما فقد الى المضارب والدليل على ذلك ان العروق الفاذة اذا انقطع استفراغ منه جميع الذي في العروق غير المضارب فيها صفة القوة التي يكون بها الانبساط والانقباض لذلك بها لا يكون النفس فمتى ان يتغير ان يعلم ان حركة النفس من الحركات الارادية وذلك ان النفس يكون بحركة الصدر وحركة الصدر بالعضل المحرك لعضل الذي فيه ابن الاضلاع وغيره من عضل الصدر وكل حركة يكون بالعضل فهي من الحركات الارادية والدليل على ان حركة النفس حركة ارادية ان الانسان متى اراد حبس نفسه فعل ذلك فقد يتكلف ان يمنعه من الاستنشاق في الهواء مدة واذا كان ذلك كذلك فحركة النفس من الحركات الارادية

الباب السادس

في منفعة النفس فاما منفعة النفس للحاجة كانت اليه هو حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها لان بخار الهواء البارد باعتدال يبرد عنها ما يحدث لها من السبب الشديد ويخرج البخار الدخاني المتولد من مادة الحرارة الغريزية التي هي الدم فاما فقدة الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني فكذلك بان بادخال الهوي البارد باعتدال يفضل لان حاجة الروح الى النفس انما هو للزيادة فيها من الهوى المعتدل فاما توليدها فيكون من بخار الدم المعتدل المزاج على ما بين من ذلك في الموضع الذي ذكرت فيه امر الارواح واعتدال الدم يكون من اعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية يكون من التدبير المعتدل بالاغذية والاشربة وغيرها واذا كان الامر كذلك فان المنفعة الواصلة الى البدن من النفس عظيمة جدا وهي الحيوة اذا كان بها انما نباتها وقوامها بالارواح وثبات الارواح وقوامها باعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية يكون بالنفس للمعتدل وجوده التدبير بالاغذية والاشربة المعتدلة لان الدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية لان حاجة الحرارة الغريزية الى النفس اقدم من حاجتها الى الاغذية والاشربة واعظم نفعا والدليل على ذلك

الذي يحيى من مخنوق خانقه وكان عطشا وجائعا ان يتغذى عند ذلك يبادر الى الاستنشاق

٩ هو العروق المضارب بخلاف الركز الاولي الى الدماغ حتى تتلاقى رؤوس اقطارها بالكبد ثم ترجع منه الى القلب الركز اذا خرج منه الصانع الهواء الرية بريح جميع اعضاء الى الوسط ويلتقي بعضها بعضا ويتضم فلو اعدمت ذينك الوريدين يكون بقية الهواء كما يكون وتحول الهواء في الرئة وخروجه منه بفتح الصانع ولو فعل اياه اليد ويسمى حركة القلب الراتق من قبل الهواء الرئة كما يكون قوم من المتطببين لكن حركتها انما هي بقوة عادته للهواء وتقوم مقام الصانع الذي يفعل الهواء الى الرئة وذلك ان القوة التي يكون بها الانبساط هي التي تجذب الهواء الرئة كما يكون من الرئة ويحول الهواء من الرئة الى القلب يكون بقوة عادته للعضل الذي فيها من ان ضلاع ومن شأنه ان ينبسط بالعدد وبقبض كذلك انبساط الصدر تجتذب كرة بعد الاخرى فيتبع ذلك وتحول الهواء الى الرئة تجتذبه عند ذلك القلب الهواء الى الرئة تجتذبه عند ذلك القلب الهواء الى الرئة تجتذبه عند ذلك القلب

لذلك النفس فيحتاج الحرارة الغريزية فيكون الموت بعرض لما في هذه الحال نظيرا بعرض لنار السراج اذا كان الهواء حين نبها عزيزا فيفرها ويطفيها واما فساد هاهنا من قبل عدم التنفس فلكونه يعرض لمن سد انفه وفمه ولم يختنق بالوهق او بغير ذلك من الموت لامتناع العواء من الدخول الى الرئة وتراكم الفضول الدخانية في الصدر فيطفئ الحرارة الغريزية والذي يعرض للحرارة في هذه الحال نظيرا بعرض لنار السراج اذا كبسنا انا كبسا كثيفا فيمتنع العواء من تقانها او تراكم عليها الدخان فيطفئ واما ما يعرض للحرارة الغريزية من فساد وجوهها فيكون اما من استشاق الهوي الردي الذي يخالط بخارات ادوية منتنة بمنزلة البخارات التي تحدث من جثث القتلى قد عفنت والبخارات التي ترتفع من البالوعة ومعتادة التي فيها الحماة الشديدة العفونة فينفذ وجوه الحرارة الغريزية فتصاب خلق كثير في زوايا البلاليع والابار المنتنة بالحماة والذي يعرض للحرارة الغريزية في هذه الحال نظيرا بعرض لنار السراج اذا وضع في دخان كثير وفي مواضع يرتقي اليها البخارات القوية ان تنطفئ واما من لدغ حيوان ذي سم او نهشه فيصيب السم في بدن الانسان ويسري فيه فيفسد وجوه الحرارة الغريزية فيموت الانسان لذلك اما فساد الحرارة الغريزية من قبوسا د كيفيتها فيكون اما بان يسخن باشد يدا فيفعل ويفنيها كالذي يعرض لمن بطول مكثه في حمام قوي الحرارة او في الشمس في صيف شديد قوي الحر من الموت الذي يعرض للحرارة الغريزية في هذه الحال نظيرا بعرض للسراج اذا وضع بانزاء نار عظيمة اتى شمس شديدة الحر من الاطفاء واما بان يبرد برداشد يدا حتى يجمد بنزلة ما يعرض لكثير من الناس الذين بسافرون في البرد ويقع عليهم الثلج من الجمود والموت بسبب انطفاء الحرارة الغريزية والذي يعرض للحرارة في هذه الحال نظيرا بعرض لسراج اذا وضع في الرياح الشديدة البرد من الانطفاء واذا كان الامر على هذه الصفة اعني ان يفسد اعتدال الحرارة فيكون الموت بها عند الدواعتدال ما دتها ان يكون لحيز القوة الفاعلة وهي التي بكون بها الانبساط والانقباض كفاية لما يراد صرفه ذلك فلنذكر الان الحال في القوي الحيوانية للنفعلة الباب الثامن من القوي الحيوانية للنفعلة قد تحلنا في القوي الفاعلة من انواع القوي الحيوانية ما فيه كفاية واما القوي للنفعلة فهي القوة التي بكون بها الغضب والقوة التي بكون بها التخيل والبناهة والافقه وانما صارت جملة القوي منفعلة لانها انما تحدث عن الحرارة الغريزية عندما تحركها من خارج فاما الغضب فانه عليان دم القلب يخرج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن عند ما يتشوق النفس الى الانتقام والتشفي ممن ظلمها واذاها وكذلك ايضا الغبطة والمنازعة انما هو خروج الحرارة الغريزية الى خارج عند ما تطلب النفس التقوي على الاعداء والانتقام لها كفاية نفس الانتقام والفرح لبلوغ بنيل المحبوب فاما القوة التي بها

يكون التخيل والبناهة فيكون عند نزاعة النفس وهي تنبعث من الخواطر والوضائع والاشياء الذهنية ونحو النفس الى المعاني من البين انفاذها وهذه الانفعالات انما يكون من اضداد اسبابها والغضب عند الرعب الفزع وهذه الحادث يكون بخروج الحارة الغريزية دفعة الى داخل البدن اذا ورد عليها الاشياء الهائلة المفزعة اما من الاصوات بمنزلة الرعد واما من الاشياء المنظورة مثل رؤية الافاعي والسباع والنمور الوعرة والوحشية المفاجئة وغير ذلك من الاشياء المخيفة وصنف الغلبة والمنازعة والانهزام وهذه الانفعالات يكون بدخول الحرارة الغريزية الى داخل وقرارها عند ظهور المنازع وغلبته وعند الانفة والتزايد في البناهة للخضوع والذلة ودناءة النفس وهذا يكون عند معرفة النفس بالحاجة الى من هو اعلى منها واقدر فهذا ما يشاف القوي الحيوانية الفاعلة والمنفعلة وقد اتفق عامة الفلاسفة والاطباء على ان القوة القوي بتوا عيا ومعدتها القلب وهذا الحيوان يشارك الانسان سائر الحيوان غير الناطق وذلك ان القوي الحيوانية الفاعلة التي بكون بها الانبساط والانقباض بعطي الحيوان الحركة بالارادة التي بها يكون الفكر والقوة التي بها يكون التدبير وهو قول اما القوي التي بها يكون التدبير فقد يحدثها الله تعالى في الحيوان الفكر فاذا انقسمت انواعها انقسمت الى ثلاث قوي الى القوة التي بكون التخيل والقوة التي بها يكون الفكر والقوة التي بها يكون الركوز وهذه القوي يتفضل الانسان من سائر الحيوان غير الناطق ويختص بها الانسان دون غيره الا الفكر هذه القوي من الاشياء بين اعني التخيل والركوز لانهما جعلوا من احد واثنا عشر الانسان بالفكر لانا نفضل سائر الحيوان وذلك ان بالفكر يكون التمييز والتدبير وفصول الاشياء بعضها من بعض فاما الحيوان غير الناطق فلا يوجد فيه ذلك لان كل واحد من الحيوان غير الناطق يفعل افعالا تخص من بها لتنفعة التي من اجلها خلق لا تمييز كالفرس الذي فعله المخصوص به الاحضار والتوثب للحرب والباذي للصيد والكلب للحراسة وغير ذلك من الانواع كلها وكل واحد من هذه القوي لها مركز وموضع يخصه فالتخيل موضعه الذي هو فيه البطن المقدم من بطون الدماغ والفكر موضعه الذي هو فيه البطن الوسط من بطون الدماغ والذكر موضعه الذي هو فيه البطن المؤخر من بطون الدماغ وفي هذه البطون الروح النفساني الذي به يكون افعال هذه القوي كل واحد من هذه القوي لخاص به فاما القوة التي بكون بها التخيل فهي التي بتصور الاشياء ويتوهمها والمنها الى المفكرة فاما القوة التي بها يكون الفكر فهي القوة التي تنظر في الاشياء التي كان تصورها التخيل والوهم من الاعمال في الصناعات العلوم وغيرها لك وتميزها وتدبرها فاما كان الانسان الاشياء التي يعمل باليد وما يجري فيها الاعضاء تتبع ذلك القوة الغريزية على فعله ثم تبتع الغريزية تحريك الاعضاء المحركة بالارادة

٥ القوي المنفعلة تنقسم الى الغضب والشهوة والبناهة والافقة في كثير من الحيوان الحيواني الا ان الشجاعة والغضب يكونان في الانسان في كثير وتميز وتتميز من القوي ان القوة التي بها يكون الغضب هي التي بها يكون الانسان في الانسان في كثير ان يرتع نفسه ويعلم الاوقات التي يحق ان يتابع فيها ويتحرى ويكف عنها وهذه القوة خاصة وليست لغيره من الحيوان غير الانسان فهي فضيلة في جنسه والحيوان غير الانسان فيه فضيلة بالطبع من غير من العقل فلا يرد عليه ما ذكرنا من القوي الحيوانية كقوة ما يحتاج اليه في صناعة الطب

الباب الرابع في صفة القوي النفسانية

واما في ذكر القوي التي بها يكون التدبير فانا نقدم القوي المتفقة بينها ونتبعها بالقوي التي بها يكون الاختلاف بينها ونبدأ بالقوة التي بها يكون الفكر فانها اشرف القوي كلها ثم نتبعها بالقوة التي بها يكون التخيل ثم بالقوة التي بها يكون الركوز ثم بالقوة التي بها يكون التدبير

واكان من الاشياء التي يحفظ فقط تبع ذلك [illegible] لها انما القوة التي يكون لها حفظ وهي القوة التي
الاشياء التي علمنا الفكر وتصورها وطبعها في وسطه فانه متى تأتي لنا الوقت الذي يحتاج اليه فرجعنا
عن القوة الى الفعل وهذا صفة افعال القوى التي يكون بها التدبير [illegible] الباب العاشر في ذكر القوى الحساسة
قد تملنا انفا ان القوى الحساسة والقوى المحركة بارادة انما يفعل ذلك الدماغ انما يفعلها بتوسط الاعصاب التي
هي كالآلة للحس والحركة الارادية وذلك بان ينفذ من مسرجوهر الروح النفساني الذي في بطون الدماغ
في الاعصاب الى سائر الاعضاء والدليل على ذلك انا متى قطعنا عصبا من الاعصاب التي ربما في بعض الاعضاء
علم ذلك العضو الحركة والحس وكلاهما على حسب ما اعدله ذلك العصب من الحس بقوة وضعف وكل واحد
من الاعصاب فكم هي ما منفعة كل واحد منها وايها تقدم عند ذكر سائر الاعضاء وبيّن هناك ان الا
عصاب التي يكون بها الحس يبتدئ من مقدم الدماغ لما احتيج اليه من البرد سهولة القبول والاعصاب التي
يكون بها الحركة يبتدئ من مؤخر الدماغ وذلك لما احتيج اليه من الصلابة بنوع الثبات على كثرة الحركة والاعمال
لما عليه هذا الجزء من الدماغ من الصلابة والجزء المقدم من البين وبينت هناك ان كل واحد من الاعضاء الحساسة
التي هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وهيئة كل واحد من اعضائها ومنع المخصوص بفعل تلك
الحساسة والاعضاء المحتاج اليها في تمام ذلك الفعل ومنفعة كل واحد منها التي لاجلها احتاج الى اعانة اخر في هذا
الموضع الاعلى جهة التذكرة لئلا يطول الكتاب اذ كان غرضي في هذا الموضع ان ابين كيف يكون فعل
كل واحد من هذه القوى غنى لقوى الحساسة فاقول ان القوى الحساسة هي القوى التي تعبر كل واحد
من الاعضاء الحساسة لما يحسوسها واضاف هذه القوى جملة قوة البصر والسمع والشم وقوتي الذائقة و
قوة اللمس فقوة البصر انطقها وطبيعتها طبيعة النار والنار تنتسب لجنس الطيب والحرة والنور وطبيعة البصر
طبيعة النور والضوء النهاري ومحسوسه النور والضوء والنهار يدرك بحاسة البصر بالقوة الباصرة السمع وطبيعة
طبيعة الهواء ومحسوسه الهواء وما يعرض في الهواء من القرع وهو الصوت لان الصوت انما هو قرع في الهواء
وبعده قوة الذائقة حاسة الشم وطبيعتها طبيعة البخار ومحسوسها البخار وطبيعة البخار مزجة من طبيع
الماء الهواء وبعد الشم قوة الذائقة حاسة الذوق وطبيعتها الماء ومحسوسة الطعوم والطعوم تجاوز في
الطبع حاسة اللمس انما تظنها وهي قوى في اللمس الارض ومحسوسة الارض الا انها اعني الصلابة واللين و
الحرارة والبرودة وكل واحد من هذه الحواس يكون حسه بمحسوسه بان ينفعل الآلة ويفعل الطبيعة الا
شياء المحسوسة فمثل الذهن بذلك ان البصر قبل ان يدرك الشيء المحسوس وانا ابين كيف يكون ذلك اولا
فحس البصر الباب الحادي عشر في صفة حاسة البصر فاقول ان حس البصر الطف الحواس كلها وذلك

ان محسوسة النار التي هي [illegible] من سائر الاجسا [illegible] في هذا العالم كلها والدليل على الطافة
هذه الحاسة انها تدرك الاشياء البعيدة عنها ويحس بها وسائر الحواس بها بعد عنها بعدا المتخي الذي
يحس به البصر وقد بينا ان الروح الباصر يجري الى العينين في العينين الاجوفين اللتين بين من
بطون الدماغ المقدم بين ما في البطن الوسط وانهاى في مشاهما من هذا الموضع فبلان يصير الى العينين
يفترقان فيخدث ينفذ مجرى كل واحد منهما الى الآخر ثم يفترقان وتصير كل واحد منهما الى العين
التي هي الحادية لمثل ما يظهر الطبقة الجليدية وهي الآلة الاولى من آلات البصر وهي التي
ما يكون من [illegible] ضاء والنور والصفالة وانما جعلت كذلك ليمكن استخالتها من الالوان فالروح
الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في تينك العصبتين الاجوفين بعد انا لطف
وتصير الى هذا الرطوبة الشبيهة بالزجاجة [illegible] البيضة وهذا الروح الباصر طبيعته طبيعة النور
الفاعل لي المضيء ومن شانه اذا وصل الى الطبقة ان يخرج الى الخارج ويخد الهواء المضيء النهاري الذي
الذي بينها وكل واحد منها سهل الاستخالة [illegible] الهواء الخارج ينتحيل الى الالوان بسهولة وسرعة و
الروح الداخل اذا خرج واتصل بالهواء واتحد به استخالة الى العين فيتحيل بها الرطوبة الجليدية لما
هي عليه من قبول الاستخالة فيحس الذهن المركوز في بطون الدماغ تينك الاستخالة فيبين الذهن من
الاشياء التي من خارج على هذا السبيل من الالوان والالوان يستدل بها على اشكال الاجسام وعظمها
وحركاتها وذلك ان الضوء النهاري الروح الباصر بمنزلة الاعصاب التي يأخذ من الدماغ قوة
الحس والحركة ويوصلها الى الاعضاء التي يتصل بها تلك الهواء الخارج ينتحيل من الالوان بوجود تينك
الاستخالة الى الروح الباصر فيحس الذهن بتلك الاستخالة الى وقف لقاء الروح الداخل لضوء الخارج و
لا يكون بين ملاقاة الروح الخارج المضيء وبين احساس الذهن بذلك زمان لم يعرض به بسرعة
وصوله الى الذهن لو كان يعرض على الحس المبصر على مسافة بعيدة ادراك الروح الباصر التي المنصورة
زمان يسير يعرض بعده ما يكون الهواء المحيط بينهما مضيئا صالحا لان يقبل الاستخالة من الالوان فانه متى
لم يكن الهواء المحيط بناصا فيما وكان ضبابيا او مظلما انقطع ما يخرج من العين من الروح اجتمع الى
موضعه او تلف عند الموضع الذي يصادف فيه الظلمة فلا يدرك الشيء المنصور وذلك متى يخرج من
الباصر الجسم المبصور جسم كدر يدرك الشيء المبصور بذلك ايضا قد يجد في حاسة اللمس تخالا صبا من
اصابع الرجل الحس الذهن بذلك الا لم على الحائط لم يكن بين ملاقاة الاصبع الحائط الملموس وبين وصول
لم الى الذهن زمان بل في وقت واحد الا ان بينا الاعضاء التي تأتي تلك الاصبع آنفة اما من قطع او من وضع فقط

او مرتاطة وسدة فيمتنع الروح من النفوذ الى آلة السمع ولا يحس بذلك الذهن وعلى هذا المثال يكون الامر في سائر الحواس الا ان يكون الحس في وقت احد ليس بها زمان الا ان يمنع مانع من ذلك فينقطع الحس انا ذكرنا الاعراض المانعة بحاسة البصر وسائر الحواس عند ذكرنا اسباب علل الاعراض وقد تبين ما ذكرناه ان البصر انما يدرك الاشياء بتوسط الهواء النير والمتخ

الباب الثاني عشر في صفة حاسة السمع قد بينت فيما تقدم انه قد بنت من الى مقدم الدماغ زوج عصب منشأها من موضع الزوج الخمس من ازواج العصب باثنان ثقبي الاذنين اللذين في العظمين الحجريين من عظام الراس فاذا انتهيا كل واحد منهما الى الثقب انبسط وعرض وغشا الثقب في هذا الغشاء هو الآلة الاولى من آلات السمع وتمام تمام السمع الطبقة المحيطة بالبصر وطبيعة هذا الغشاء وطبيعة هذين العصبين يجري مجرى حاسة السمع من الدماغ الى ثقبي حاسة السمع كحاسة البصر سواء ان محسوس البصر النار الظاهر من الجسم وايضا فان البصر يحس بالاشياء التي هي على البعد وسائر من الاشياء التي يحس بها السمع وحس السمع يكون اذا قرع الصوت الهواء ووصل الى الهواء المنفرش على الاذنين اعني الى الآلة التي تمام منظم الباب ذاهبة تحمل الهواء المتقرع الى الاذنين اعني الى الآلة التي تمام منظم الباب ذاهبة تحمل الهواء المتقرع الى ثقب السمع على مثال ما يتأدى حركة الموج الى موضع دون موضع اعني تحريك الفرع الهواء فتحرك ذلك الجزء من الهواء الجزء الذي يليه وذلك الذي يليه الى ان ينتهي الى الاذن والى ثقب السمع يدخل في الموضع الشبيه بالوجب الى الغشاء المغشاء على الثقب من داخل فيتحيل طبيعة ذلك الغشاء الى طبيعة ذلك الهواء المتقرع اذ كانت طبيعة السمع مشاكلة لطبيعة الهواء المشاكلة للاعضاء اليه وبإزاء حس السمع في الدماغ من الاعضاء الحاسة الباصرة وهي العينان المتنيتان هذا الثقب الى الذهن يتحيل الذهن بطبيعة الصوت في حاله على هذا المثال

الباب الثالث عشر في صفة حاسة الشم فاما حاسة الشم وهي الخاطر من حاسة السمع لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام الرطبة ومحسوس السمع الهواء والبخار في طبيعته ممتزجة من الهواء والماء فهو ان ذلك من الهواء وقد بينا ان الآلة الاولى لمذوقات حاسة الشم وهي الزائدتان الشبيهتان من بطني الدماغ المقدمين الشبيهتين بحلمتي الثدي المجاورتان العظم الشبيه باللصفاة والحس بالاشياء المشمومة يكون بان البخار المتحلل من الاجسام المشمومة يخالط الهواء ويدخل المخرين فيجذبه السبطان المقدمان من بطون الدماغ بما بين الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المخرين في مجاذاة البهما ويتحيل ما بين الزائدتين الى طبيعة تلك التي الحلمتين فيحس الذهن بتلك الاستحالة وذلك ان الدماغ انما يجذب ليتغذى جذبا بالهواء المباشر الذي يكون بالانبساط وخروج الفضول التي يكون الانتفاض لحمة الحرارة الغريزية على نفسه فتبع انبساط الجذاب الهواء من الانفتاح الصديدية والرئة والحاجز فيخرج

دخول الهواء الخارج في هذا الانبساط يقال له الاستنشاق وبه يكون حس الرائحة عند ما يجتذب البطنان المقدمان من بطون الدماغ الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المخرين الهواء المخالط للبخار الاجسام المشمومة وقد يتوهم قوم بان الشم انما يكون في المخرين فقط وانه لا آلة اولى من آلات الشم وتوهم الدليل على العضو الذي به يكون الشم هو هو صفة من المخرين وهما الزائدتان الشبيهتان من بطني ادماغ المقدمين فاعلم

الباب الرابع عشر في صفة آلة الذوق فاما آلة الذوق فانها الغاطس من آلة الشم بمقدار ما يتصل بالعطف من المآلان محسوس الشم انما هو البخار ومحسوس الذوق انما هو الرطوبة المائية التي فيها بين طبيعة الارض فلما جعلت آلة الاولى وهي اللسان طبيعة تخالف بنيته بالاسفنج مشاكلة بطبيعة الرطوبات المطعومة وقد بقي في اللسان على ما ذكرت نفاس الدماغ من اقسام الزوج الثالث من ازواج العصب عصبة ينقسم فيه وجود في آلة الذوق على ما يوجد ما يراعصب في الاعضاء وذلك ان الاشياء المطعومة اذا وردت على اللسان الاقتجره نعلت فيه بحسب ما يحل ويعدل من الطعوم ان بفعل وغيرت طبيعة اللسان الى طبيعة ذلك الشيء المطعوم واحتبت العصبة الصاعدة الى اللسان بذلك التغير فادته الى الذهن على مثال ما يفعل في سائر الحواس

الباب الخامس عشر في آفة اللسن فاما حاسة اللسن فانها تكون اذا يفسد على مثال ما يكون في سائر الحواس من فساد حاسة الطبيعة المحسوس باتصال حس ذلك في العصب المخصوص بتلك الحاسة الى الذهن الا ان كل واحد من الحواس غير حاسة اللمس له عضو خاص به وحس اللسن في سائر اعضاء البدن ساحة الا الشعر والاظفار لان كل واحد من الاعضاء يأتيه عصب يحس به وما من الاعضاء والمخاع على ما بينا عند ذكرنا هيئة الاعضاء فاما سائر الاظفار فليس يأتيها من ذلك شيء وذلك ان الشعر انما يكون من البخار الياس والاظفار فهو موصولة الطرف الاصابع وما في اصولها وما بات وحس العصب تمكنها وتثبتها الا ان تغيبه الا الحس الا في الموضع الذي فيه الرباطات فاعلم

الباب السادس عشر فيما يوافق كل واحد من الحواس شيئا فوان كل واحد من هذه الحواس اذا كان على الة طبيعة بميل الى ما يحس من محسوساته وبينه لا وما فر شيئا منها وكره هيئة فانا البصر يأتيه الذين الالوان الوان المختلط من البياض والسواد وهو الادكن والاخضر والاسماء تحون وبنا فر الاسود الصقيل البتة والابرق والسواد الالوان النير الابيض وانكان من طبيعته فانه يوثر بيناً ما يرا قوياً وبفرقه وبوبه كما يعرض من ذلك هذا النظر الى المخمر الون الاسود يجمع لونه ويرده الى داخل كما يعرض في النظر الى ما بين الالوان الاسود اقل خبرة للبصر من اللون النير البراق لان ما يحدث من الون الاسود في البصر لاستحالة ليس يكون دفعة بل قليلا قليلا وما يحدث من اللون النير من الاستحالة في البصر يكون دفعة وكل استحالة تكون دفعة تولد فانكان البصر وفقاً انتفع بالون دون ما

فاكان من ذلك الاذى من اللون الابيض استنع اللون الاسمانجونى واللون الاخضر والاذكر وان كان
من الم الفرنى اللون الاسود انتفع باللون الابيض وكذلك ايضا سائر الحواس اذا خرجت عن حالها الطبيعية
انتفعت بشئ دون شئ من جنس محسوساتها فاما السمع فانه يتاذى من الاصوات ماكان ناعما الملمس على
ترتيب شديد فان كان قاسيا فانه يتاذى من الاصوات ماكان فى غاية اللاسة والصفاء والصفير مثل الجريك
او نام العيدان فاما الاصوات المجبرة مثل صوت الرعد والاصوات الحادة مثل الهريرة فانها تاذيها
فاما الحاسة الشم فانها يتاذى من الروائح ماكان طيبا الان الرائحة الطيبة تدل على اعتدال المزاج وبرد من
الروائح ماكان هجينا او كريها الدلالة على خروج الرائحة من الاعتدال فاما الحاسة الذائقة فانها
يتاذى لا شيء الحلو لما عليه هذا الطعم من قليل ما يعرض للسان من الخشونة وتكيفه بما يعرض من الاذى
وما فى من السلعوم بما كان مرا لما عليه هذا الطعم من شدة ايجاد اللسان بخشونة وغوصه فى جرمه حتى
يفرق اتصال الاجزاء به وان كان فيه دهنية مفرطة وكانت تلك الدهنية من الطعم القاسى او الطعم العفص يتاذى
الطعم الزهمى لما عليه هذا الطعم من القليل من الملوحة وان كان فيه دهنية مفرطة من الطعم المر او الحامض او
المالح استاذ الطعم الحلو واما الحاسة اللمس فانها يتاذى من الاجسام ما كان شديد الكيفية معتدلا فى المرارة والبرد
والصلابة والليونة مثال ما عليه جلاد بطن الراحة من الانسان المعتدل وما فرس الاجسام جلاد
حادة الجلاء يفرق الاتصال او بارد يجمع ويكثف حتى يلبس الاجزاء بعضها من بعض فتفرق اتصالها

الباب السابع عشر فى صفة القوى المحركة الاعضاء بارادة فاما القوى المحركة الاعضاء بارادة
فهى قوى يبعث من الدماغ وينفذ فى العصب الذى ينبت من النخاع وياتى العضل فيعطيه الحركة الارادية
فيتحرك العضل الذى فى العضو الذى يقبض بتلك الحركة العظم ثم يتبع العظم العضل وهو حركة جملة العضو
بالارادة وحركة العضو بان ينقلص العضل وتجذب وتره صاعدا يجذب سائر الوتر الى الجهة التى
يحتاج ان يتحرك اليها مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذى فى الجانب الاعلى من الساعد وتشنج
فحاصلة يتبع ذلك تحطام الكف وبتشنج حركة عظام الكف حركة عضل الكف فانثنى الكف الى جهة الساعد
ومتى تحرك العضل الذى فى الجانب الوحشى من الساعد اجذب الكف الخلف بالراحة وجنس هذه القوى
جنس هذه القوى جنس واحد وهو جنس المحركة الارادية وانواعها بعدد العضل الذى فى سائر البدن
والذى فى البدن من العضل خمس مائة عضلة وقد شرحت كيف يكون حركة كل واحد من العضل الذى فى
سائر اعضاء البدن كل واحد من الاعضاء عند ذكرى امر العضل وذلك انا قاطع كلامى فى المحركة الا
ارادية فى هذا الموضع ونوبتى من امر القوى ماثنية ونقنع لمن اراد علم مناقة الطب علما وجدت فى كتب

لحكيم جالينوس علم ذلك الباب الثامن عشر فى صفة الافعال واذ قد بانت امر القوى الطبيعية
والحيوانية والنفسانية اجناسها وانواعها فقد بقى كتابان نبين امر الافعال اذ كانت الافعال انما هى
افعال الة القوى فالكتاب منها افعال القوى الطبيعية وافعال القوى الحيوانية وافعال القوى النفسانية
وقد نبهت كل واحد من هذه الافعال عند ذكرى امر القوى واوضحت كيف يكون فعل كل واحدة من هذه
القوى الى الحرى وانت نبين ما ذكرت هناك من الافعال ان منها ما هى مفردة وهى الافعال التى يفعل كل
واحد منها قوة واحدة وهى فى الافعال الطبيعية مثل الجذب الاساك الممسك الدافع فى الافعال الحيوانية مثل
الابصار والاستماع فى الافعال النفسانية مثل المحركة المحركة بارادة ومنها افعال مركبة وهى الافعال التى
يفعل كل واحد منها قوتان او اكثر مثال فى الافعال الطبيعية فعل المعدة فانها تهضم وتغوث الغذاء والهضم والتغذية و
التوليد والتربية لما الشهوة فيكون بفعل قوتين احديهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الحساسة وتغوث الغذاء
ثم بفعل قوتين احديهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الماسكة والاخرى القوة الغاذية والتغذية ثم بفعل اربع
قوى بتلك الجاذبة والماسكة والماخذة والدافعة والتوليد ثم بفعل تلك قوى احديها القوة المغيرة وهى التى
تغير المزج من الرقة الى الغلظ والثانية القوة المصورة التى تشكل الاعضاء وتنسب بفعل المحاربى يحس ما يحتاج
الى تخشينه يلبس ما يحتاج الى تليسه الثالثة القوة المربية التى تنقل الاعضاء من الصغر الى الكبر والتربية ثم اتمام بفعل
القوة الثانية واما فى الافعال الحيوانية فعمل التنفس ثم بفعل القوة الباسلة والقابضة واما فى الافعال
النفسانية فعمل الحس ثم تميز احديها القوة التى تجذب الحس الى المحسوس الثانى القوة الحساسة التى تحس
بتغيير ذلك فعلى هذا القياس يكون سائر الافعال المركبة وانت قادر ان تبين سائر الافعال مما ذكرت فى
امر القوى المفاعيل كل واحد منها وفى ذلك كفاية ومنع فاما ذلك الباب التاسع عشر فى صفة الارواح
قد بقى على من امر اقسام الامور الطبيعية منها واحدة هى النظر فى امر الارواح التى بها تكون تثبيتات البدن قوامه
وتمام سائر افعاله فاقول ان الارواح ثلثة احدها الروح الطبيعية والثانية الروح الحيوانية والثالث
الروح النفسانية فاما الروح الطبيعية فتولد فى الكبد وينفذ منها فى العروق غير الضوارب الى سائر البدن
ويقوم القوى الطبيعية ويصلح افعالها وبها وكونه من جيد الدم الذى فى الكبد وصافيه ولطيفه
وخالصه الذى لا يخالط شئ من الاخلاط والفضلات المنهضم غاية الانهضام فاما الروح الحيوانى فتولده
قوة القلب بتنفذ منه فى العرق الضوارب الى سائر البدن ويقوم القوى الحيوانية ويحفظها ويصلح افعالها
وبها وكونه من بخار الدم الصافى اللطيف الذى فى التجويف الايسر من القلب ومن الهواء الداخل بالاستنشاق واما الروح النفسانى فمنه
الذى تولده الدماغ من بطون الدماغ وينفذ فى العصب الى سائر البدن ويقوم القوى النفسانية وبها يحفظها ويصلح افعالها

وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي سكنه الدين في شريان هذا الروح بصعوده من القلب الى الدماغ
في العروق الضوارب من العروق ينعرق اليات الصاعدين الى الدماغ وينفذان الى التجويف الى الموضع المعروف
بقاعدة الدماغ وينقسمان هناك بعروب من القسمة فيصير منها النسجة الشبيهة بالشبكة كالغربال ويتفرع من هذين
العرقين من العرق فيصير بعضها فوق بعض فيخالط بعضها البعض ويلتوي بعضها الى بعض ويشتبك
ويصير بشبه بالشبكة ثم يجتمع هذه النسجة بعد التراجعها وتصير عرقان شاريان شبيهان بالعرقين الاولين
اللذين كان منهما النسجة ويصعدان الى فوق هذا الموضع فيتفرقان فيه فالروح الحيواني اذا صعد من القلب
وصار في هذه النسجة وحال في كثرة عروقها وتشابكها وطال لبثه هناك وتبخر غاية التبخر وصار منه الروح
النفساني لهذا اعدت تلك النسجة الشبيهة بالشبكة اعني لانضاج الروح الحيواني وتصيره روحا نفسانيا كما اعد
الدينان لانضاج الدم وتصيره البنا ثم ان الروح ينفذ في هذه الشبايك في العرقين الملتاثين من اجتماع العروق
المشتبكة الى البطين المقدم من بطون الدماغ فيخلطه هناك وينفع عنه لخاط الطحن الغليظ الى المخرين و
لهذا ثم ينفذ من هناك الى البطن الوسط ثم الى البطن المؤخر من الجوري الذي بين الوعائين اعني بين
البطنين المقدمين المؤخره وذلك الجوري ليس بمفتوح في كاريفت ذا الدان في وجوف الجسم الذي يشبه الدلا
فيشتبه الى ان ان يهم الطبيعة بدفعه من البطن الوسط الى البطن المؤخر فيفتح الجوري الذي بين الجسم الشبيه
بالدودة وينفذه اليه دفعا بدفعة ثم يرده اليه دفعة بعد فيالروح الذي في الوعاء المؤخر يكون لحركة والفكر والروح
الذي في مقدم الدماغ يكون للحس والتخيل والروح الذي في وسط الدماغ يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون لهذا
الروح النفساني في الدماغ من الروح الحيواني كما اعد الشريانان لانضاج الدم وتصيره لبنا واعدت الاشياء
لانضاج التي فان التي اعد لها وعينه التي وهي تلك اللفائف الاستدارات التي في الاثنين ليطول اللبث
فيها وينضج وتحيله الى طبيعتها التي هي عليه من المشاكلة بجوهر المخ وكذلك الدين ايضا اعدت لهذا العروق
الضاربة من العرق الاجوف الذي في الدين ليطول لبثه في قاعدة الدماغ وتنضج وتحيله الى طبيعته التي هو
عليها من المشاكلة لجوهر المخ فعلى هذا المثال اعدت النسجة التي في الدماغ لتوليد الروح النفساني من الروح
الحيواني بلبثه فيها وتلطيفها له وانضاجها اياه وزعم بعض الحكماء ان هذا الروح الذي في الدماغ هو
النفس غير جسم وهذا هو اقرب الى الاقاويل وقوم زعموا انه النفس بنفسه لجميع الحواس وان النفس
غير جسم وهذا هو اقرب الى الاقاويل وذلك انه متى عدمت الجواري جميعا وفاسدت جميع الحواس عن ذلك
حتى بطلت الاعضاء الذي على الدماغ ثم شقت هذا الغشاء بعينان تعلقه بالقذال وتقطعه وتفرقه
لم يبطل بذلك حس ذلك الحيوان ولا حركته وكذلك ايضا لو انك شققت الدماغ نفسه ولم تبلغ الى بطونه لم تفقد

من حرف ولا من حركة شيئا لانه وان فسد حركة لبعض الفساد فان اذا جمعت هذه القطوع ورددت
الدماغ الى حالته الاولى عاد الحيوان حيا وحركته فكما كان النفس جسما وكان الروح هو النفس لكان اذا شق
في الدماغ هذا الشق وانفرغ الروح هذا الانفراغ لكان سبيل الحيوان حينئذ حركته ولكان
يعود ان الى اعادة الدماغ الى هيئته فتبين من هذان النفس ليست بجسم وانما حالة في بطون الدماغ
اي شيء كانت ان الروح هي آلة النفس بها يكون لحس والحركة الارادية ولما كان الكلام في الروح النفس
خارجا عن غرضنا في هذا وكان اشبه بالفلسفة منه في صناعة الطب كان فيما ذكرت من امر الروح
كفاية وانا قطع كلامي في هذا الباب هو آخر الكلام في الامور الطبيعية الباب العشرون فيما
يحدث كل واحد من الامور الطبيعية اذا زالت عن حالها وينبغي ان يعلم ان بدوام الامور الطبيعية على ما
يكون قوام بدن الانسان بقائه وما اعتدل فانما يكون البدن صحيحا ومتى زال فانما يكون لما ليس
وانما لا صحيحا ولا مريضا واذا أنت قد كذلك صارت احوال البدن ثلثة اما صحيح تام وهو الذي
اما لا صحيح ولا مريض فالبدن الصحيح البدن المعتدل في مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء والمنوي التركيب
في اعضائه الآلية اعني هيئة الاعضاء وانكالها ومقاديرها وعددها ووضعها على افضل ما يكون اعتدال
والبدن المريض هو الخارج عن الاعتدال في مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء او غير سوي التركيب في
اعضائه الآلية والبدن الذي ليس بصحيح ولا مريض يقال على ثلثة اوجه احدها ان يكون منسوبا الى امرين
الصحة والمرض لا ينسب الى احدهما متى تركت له بدن الشيخ والثاني ان يكون البدن فيه الصحة والمرض معا في
اعضاء مختلفة متى تركت له ما يكون العين مريضة وسائر الاعضاء صحيحة او يكون اليد او الرجل مريضة وسائر الاعضاء
صحيحة وربما كانت الصحة والمرض في عضو واحد وهو ان يكون معتدلا في مزاجه رديا في تركيبه او يكون
مستويا في تركيبه رديا في مزاجه الثالث ان يكون البدن في بعض الاوقات صحيحا وفي بعض الاوقات
يكون مريضا بما من شأنه ان يكون صحيحا او يكون في الصيف مريضا وفي الشتاء صحيحا او بخلاف ذلك او نحو
يكون نضج البدن بالجملة فيكون في الصيف صحيحا وفي الشتاء مريضا وكذلك من يكون مزاجه رطبا فانه
في سن الصبا يكون مريضا وفي سن الشباب صحيحا وبخلاف ذلك ان من يكون مزاجه يابسا يكون في شبابه
صحيحا والشباب يكون مريضا وقد يختلف الاطباء في امر المرض فامر حاليون منهم فقرار على ما ركان عليه امرهما
فيقولون ان المرض هو امر الفعل المحسوس وذلك ان البدن اذا خرج عن حد الاعتدال الطبيعي خروجا
يسيرا وكانت افعاله تامة ولم ينظم الحس في شيء من افعاله ضررا ولا نقصان قيل ذلك البدن صحيحا ولذلك
حدث الصحة بهذا الحد وصحة حال البدن بهذا تم الافعال التي في المجرى الطبيعي وحد المرض على رأي جالينوس

من استعمال الرياضة واستعمال الحمض والملوحة عدلت حرارتهم الغريزية وكانت ابدانهم اصح وانقى وان اصحاب المزاج البارد والرطب اذا استعملوا الحمامات وحمامهم الغريزية وعدلت ازادت في قوتها اعضاءهم وصادت في عداد الاشياء الطبيعية المصحة ولا يضاد الكائن مع ذلك مزاجهم ربما وكان ذلك يجري الامر في سائر الامور التي ليست بطبيعية ومتى نقسر كيفية بشيء ان استعملت هذه السنة الاشياء على الاستقصاء عدل كلا منها في الجزاء العملي من اجزاء صناعة الطب في الموضع الذي نذكر فيه هذه الجملة لكل واحد من الابدان فاما ها هنا فنذكر كيفية كل واحد من هذه السنة وما يفعله في الابدان مجملا بذكر القوي التي اضافه وما يعدله والمدة اذا كان استعماله مرتبا في نهاية الطول ثم نذكر امتناع الرياضة والاستحمام وما يفعل كل واحد منهما في البدن ثم طبايع الاغذية والاشربة وسن بعد ذلك الاشياء الملائمة وسائر الاستفراغات الباقية ثم الاشياء المتمانعة وما يفعله كل واحد منها في البدن انشاء الله تعالى

الباب الثالث في الاهوية وتقسيمها فاقول لما كانت حالات الابدان تابعة لمزاجها الطبيعي وكان الهواء المحيط بنا احد الاسباب القوية في تغيير مزاج الابدان لحاجة الجوهر اليه اضطر ربيب النفس ان يكون حالات الابدان تابعة لمزاج الهواء ودالة عليه وكان القوي منها اسبابا كانت الاخلاط والارواح كثيرة اذا كان الامر كذلك فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفا بحالات الهواء في كل وقت من اوقات السنة وفي كل موضع وبالاسباب التي بتغيره تغيرا فاتيا مما يحتاج اليه في تقويمه المعرفة بحدث من العلل والامراض كالوبائية من اوقات السنة وبما يحدث في كل بلد من الامراض العامية والخاصية اعني بالعامية التي تعم اهل كل ناحية وبلد والخاصية قوما دون قوم من اهل البلد بحسب حالات ابدانهم في امزجتها وحالات الكيموسات فيها فانه ربما كان القوي في بعض الاوقات نافعا لبعض الناس ضارا لبعض فانه الطبيب في هذه الاشياء هو كالبرئ من العارض في كل بلد وسنة في كل بلد وسنة من سبيل من العلل فرع من وقع فيها فيتقدم بتحرزه منها وبحسم الاسباب المعينة على حدتها ما يفسدها واذا ورد مدينة فاحدث باهلها المراض من قبل هواء البلد لم يخف في دواءها وكان مداواته ايا ها مداواة سوء واذا كانت الغرض بحالات الهواء منفعتها في صناعة الطب هذه المنفعة فالواجب اضطر الطبيب الى معرفة اختلاف حالات الهواء وفعله في البدن لتلك نحن باذنه ونبدء بذكر صفة الهواء واسباب تغيره وفي تغيره في هذا الموضع نقول ان الهواء منه معتدل في كيفيته اعني حارا ولا باردا وطوبا ولا يابسا المعتدل هو الهواء الصافي الذي لا يخالطه شيء من الخارات ولا فيه رائحة طيبة ولا نتنة ولا يسرع الحار الذي يعرق منه البدن ولا البارد الذي يقشعر منه بدن ولا يكون سريع التغير الى الحر اذا طلعت الشمس سريع التغير الى البرد اذا غابت الشمس وما بين هذه الحال الذي يعدل المزاج يقوي الابدان ويصفي الاخلاط والارواح بعون على جودة الفضة فاما الهواء الخارج عن الاعتدال فيكون خروجه عن الاعتدال اما في كيفية واحدة او برد او حر او رطوبة او يبس من المعتدل واما في جميعه مثل الهواء الوبائي فاما خروج الهواء عن الاعتدال في كيفية فيكون من جهة اسباب احداها اوقات السنة والثاني الكواكب وغروبها وبعدها عن الشمس وقربها منها والثالث الرياح والرابع البلدان والخامس المجاورين بنديء بين ولا كيف يكون تغير الهواء من كل فصل من فصول السنة وما يفعل في الابدان ثم نتبع ذلك بما يتلو من الاسباب المغيرة للهواء

الباب الرابع في تغير الهواء من جهة فصول السنة انا نقدم بين ان تعلم فنقول ان فصول السنة اربع وهي الربيع الصيف الخريف الشتاء فحد ربيان يكون اول اوقاته واخرها هو من الوقت الذي ينزل فيه الشمس الحمل وحينئذ نبتدي في الصعود في الظل ويكون على خط الاستواء اعني الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب الى الوقت الذي تبلغ فيه الى آخر جزء من الجوزاء وهي ثلثة بروج لكل برج شهر والشهر الاول هو دخول الشمس الحمل واوله اليوم السابع عشر من اذار واخره اليوم السادس عشر من نيسان والشهر الثاني هو دخول الشمس الثور واوله السابع عشر من نيسان واخره اليوم السابع عشر من ايار والشهر الثالث هو دخول الشمس الجوزاء واوله السابع عشر من ايار واخره اليوم السادس عشر من حزيران فاما الصيف فحده ان هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس والجزء من السرطان وحينئذ يكون في غاية صعوده في الشمال ثم يأخذ في الانحطاط في الشمال واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس الى آخر جزء من السنبلة وهي ثلثة بروج لكل برج منها شهر والشهر الاول هو دخول الشمس اول جزء من السرطان واوله اليوم السابع عشر من حزيران والشهر الثاني دخول الشمس الاسد واوله اليوم السابع عشر من تموز واخره اليوم السابع عشر من اب والشهر الثالث دخول الشمس السنبلة واوله اليوم السابع عشر من اب واخره اليوم الثامن عشر من ايلول فاما الخريف فحده ان هو الوقت الذي تنزل الشمس فيه اول جزء من الميزان وحينئذ يستوي ليلها ونهارها في الشمال ويكون على خط الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب الى آخر الوقت الذي يصير فيه الشمس آخر جزء من القوس وهي ثلثة بروج لكل برج منها شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس اول جزء من الميزان واوله التاسع عشر من ايلول من هذا الوقت بنبتدي بالانحطاط في الجنوب واخره اليوم الثامن عشر من تشرين الاول والشهر الثاني هو دخول الشمس العقرب واوله اليوم الثامن عشر من تشرين الاول واخره اليوم التاسع عشر من تشرين الاول واخر اليوم التاسع عشر من تشرين الاخر والشهر الثالث

هو دخول الشمس القوس واوله اليوم التاسع عشر من تشرين الاخر وسدس يوم حد سدس عشر من كانون
الاول واما الشتاء فحده تمام هو الوقت الذي يتبين فيه الشمس اول الجدي وهو نهاية لحظها في
الجنوب في ابتداء صعودها فيه واخره الوقت الذي يصير فيه الشمس الى آخر جدي وهو نهاية صعودها
في الجنوب وهي الثلثة برج الحمل برج الثور والنهار الاول هو دخول الشمس الجدي واوله هو اليوم السادس
عشر من كانون الاول وآخر اليوم الخامس عشر من كانون الثاني ومن هذا الوقت يبتدي الشمس في الصعود
في الجنوب يخط الاعتدال والشهر الثاني هو دخول الشمس الدلو واوله اليوم الرابع عشر من كانون
الثاني وآخره الثالث عشر من شباط والشهر الثالث هو دخول الشمس الحوت واوله اليوم الثالث عشر
من شباط وآخره اليوم الخامس عشر من اذار فهذه صفة زمان كل واحد من الفصول الاربعة وهو
لكل فصل ثلثة اشهر فاما الهواء المخصوص لكل واحد من هذه الفصول فان مزاج الربيع معتدل بين
الحار والبارد والرطب اليابس وذلك ان الشمس في ذلك الوقت تكون على خط الاستواء وهو
لحظ الذي يعتدل من كل واحد من الكفتين بعد سواء وقد ذكرنا ان مزاج الربيع حار رطب ليس بحار
لكن لان المزاج الحار الرطب اسرع قبولا للعفن واجلب للامراض الرديئة ولذلك متى غلب على الهواء
الحار الرطب بمنزلة ما يكون في اوقات هبوب الرياح الجنوبية وحدوث الامطار الصيفية من الامراض
الرديئة الوبئية والوتان كالذي يحدث بلدنة والون من الحار الصيفي على ما ذكر في الحاوي وكتاب ابيدميا وهو
قول الحار الصيفي الذي كان يعرا نون جادا مطار وجود وجر الصيف كلهم وكانا كثيرا ما يكونان مع جنوب
وبعير تحت الجلد صديدا فاذا الحتفن بحزن ولم يحك فيخرج نفاخات شبيهة بحرق النار فيحمل الاسم ان
ما دون الجلد بحزن في احتراق فاما قوله بدلنة اقرانون فان هذه المدينة موضوعة في ناحية الجنوب فلا
تهب بها الرياح الشمالية الا يسيرا وناحية الجنوب بلبته فاما قوله ابانه جاءنا مطار وجود فكان اكثر ما
تهب من الريح في ذلك الوقت الجنوب وذلك دليل على ان الحرارة والرطوبة على الغلبة في ذلك الوقت جدا
المزاج ابو علي انسابر في تعرض الاخلاط والاجسام التي يمكن فيها العفن والدليل على العفن قوله انه لم يبثر
الجلد صديدا فاذا الحتفن بحزن فانما سخونته لعفنه وذلك لان كل خلط حتفن في اي موضع كان من البدن
اذا عدم النفس استحال الى العفونة وما كان يحيل الى العليل وذلك اذا غلب الجلد بحزن واحترقه فانما
كان لشدة حرارته هذا لفظ المحدث المحكي وما ذكره من ذلك ليس بحق لان مزاج الربيع ليس بمزاج حار رطب اذا كانت
الابدان اصح ما يكون في مزاج الربيع هو اول الازمنة وابتداء النشو وهو بمنزلة سن الصبيان الذي انفتان
وما يستدل به على اعتدال مزاج الربيع انك اذا قست الربيع بسائر الازمنة وجدت الهواء فيه ليس بحار

اليابس كالصيف لا بالبارد الرطب كالشتاء وهذا دليل على اعتدال مزاجه فقد بان بما ذكرنا ان الربيع
ليس بحار رطب معتدل فاما مزاج الهواء في الصيف فانا بينا في الحرف فيه اشياء وذلك الان الشمس في هذا الوقت
ترتفع غاية الارتفاع وتسامت رؤوسنا فحينئذ ابدانا فاما الحريف فانا رجانا بيس الهواء عليه اغلب لان الحر
الصيف والسماء فيه انتشار لرطوبة الابدان جففها الا انه مع ذلك يختلف المزاج في الحر والبرد وذلك
ان الهواء فيه يطرقه للنهار برد وعند انتصافه الى الحر ما هو الا انه مع اختلاف نهاريه بين الكيفين هو
اقرب الى الاعتدال فيهما فاما الشتاء فانا رجانا رطب بارد عليه اغلب لان الثلج
يفقد عن هذه السنة فهذه صفة مزاج الهواء الطبيعي في كل واحد من الفصول الا ان المزاج الطبيعي
يكون في الشهر الاول من كل زمان كل فصل وهو ثلثة اشهره متوسطا فيما بين القوة والضعف في الشهر
الثاني قويا وفي الشهر الثالث ضعيفا فاما زمان الفصل الذي يليه من ذلك الان الربيع يكون عند حلول
الشمس الحمل بين غاية الاعتدال لكن يكون كثير القرب من الاعتدال وفي الشهر الثاني وهو دخول
الشمس الثور يكون معتدلا وفي الشهر الثالث وهو دخول الشمس برج الجوزا يكون زايدا على الاعتدال
الى مزاج الهواء الصيفي فهو وكذلك يجري الامر في سائر فوقات السنة من سائر بقاع الارض وذلك ان
الربيع من السنة شبيها وقات العذا قصر اليوم الصيف نظر وقت انتصاف النهار والخريف نظير الحر
النهار والشتا نظير الليل وكل العلل التي من شانها ان يحدث في وقت من اوقات السنة اكثر ما
ان تهيج بوجودي في الوقت من اليوم المناسب لذلك الوقت مثال ذلك الدوسنطاريا ان يحدث في
اكثر الحوال في الخريف فيجانبه الذي الانسان به وقتا الذي هو نظير الوقت الخريف فاعلم ذلك

باب الخامس

فيما يعتمد الهواء في كل واحد من فصول السنة اذا كان على حاله الطبيعية و
كل واحد من هذه الفصول اذا كان الهواء فيها لازما المزاج الطبيعي واستعمال التدبير على ما ينبغي كانت
الابدان فيه سليمة من الامراض واما الابدان التي لا يحفظ صحتها على ما ينبغي فانه يحدث بها من الامراض
بكون سليمة من الاعراض الرديئة التي فيها خطر واذا كان الهوا خارجا عن مزاجه الطبيعي الخاص
احدث في الناس امراضا واعراضا رديئة لا بد الا ان كان ذلك الخروج سفرطا ويكون ما يحدث من تلك
الامراض في الابدان التي يحفظ اصحابها صحتهم ليس فيها خطر فاما الابدان التي لا تتحرز اهلها كما
يجب فانها تجدب شيئا من امراضا عفنة وخروج الهواء عن مزاجه الطبيعي في كل فصل يكون اما بزيادته
او بنقصانه بمنزلة ما يكون صيف اكثر من صيف او برد منه او اوطب وشتاء ابرد من شتاء الوهن
او اجف منه واما بان تغير وينقلب الى الضد بمنزلة ما يصير الصيف باردا وطبا والشتا حارا يابسا

ولذلك قال بقراط اذا كانت اوقات السنة لائقة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه
ما يحدث فيها من الامراض حسن المزاج في النظام حسن المجاري اذا كان اوقات السنة غير لائقة لنظام ما
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم المجاري فاما السنة التي يكون الهواء فيها لازما للنظام
في السنة التي يكون الربيع فيها معتدلا في الحر والبرد ويكون اول مطاره وقت بعد وقت فيكون الصيف ليس
بالمفرط ويكون فيه امطار بسرعة في بعض الاوقات اكثر مما يكون عليه في الربيع يكون الخريف ليس بالمفرط
ويكون فيه امطار ليست بالمفرطة ليس فاما السنة التي تجلب الابدان التي غذيت من الصيف يكون الشتاء
فيه برد واما مطاره ليست بالمفرطة ليس فاما السنة التي يكون الهواء فيها خارجا عن النظام فهي السنة التي
يكون الهواء في كل وقت من اوقاتها على خلاف ما ذكرنا واذا كان الهواء في كل واحد من هذه الفصول
لازما لمزاجه الطبيعي على ما ذكرنا احدث فيها امراضا خاصية واذا كان خارجا عن مزاجه الطبيعي
احدث فيه امراضا خاصية بحال التي تجيء لبلدة اليها وقد يحدث الامراض الوبية في الوقت اللازم فيه
اذا كان يتعقب فصل مختلف النظام بمنزلة ما يكون الشتاء اجنوبيا كثيرا لا مطار فيكثر الرطوبة في الابدان
فيتولد من ذلك في الربيع لمحبات العفنة والامراض الوبائية كالسكتة والصرع ونحو ذلك فاما الامراض
الخاصة بالفصول اللازمة لمزاجها الطبيعي فهي على ما ذكر في كتاب الفصول في كتاب الاهوية والبلدان
قال بقراط ان الربيع اكثر ما يحدث فيه الوسواس السوداوي والصرع عن الجذام ابتداء الدم والربح
والزكام اللوجة والسعال والعلة التي يقشعر فيها الجلد والقولنج البعيز والبثور الكثيرة والخرجات و
اوجاع المفاصل واما قال ذلك لان تولد هذه الامراض في هذا الفصل يكون اكثر ذلك بين بدنه من الابدان
الشتوي بالكثير الناس فيها استعمال الاغذية والخلط المحدث في البدن منه فضول كثيرة لان الوقت الشتوي
يتلى فيه الراس من الفضول بسبب ما يحدث فيه برد الهواء من تصعيد حرارة المعدة الرطوبات واذا جاء
الربيع ابتدأت هذه الاخلاط تنزع وتخلط فاما كان فما في الدماغ ان انصب الى جلوة لحدث الصرع السكتات
وان انصبت الى العين لحدث الوسواس ان انصبت الى الحنجرة احدث الزكام ان انصبت الى الحنجرة احدث
بحوحة الصوت الى الصدر احدث سعالا فاما كان منه في عمق البدن دفعه الى ظاهر البدن فلان الطبيعة
في هذا الوقت تعين الهواء فيه واعتدالة يقوي فينضج ما في عمق البدن وتدفع الاخلاط الردية من الاعضاء
الشريفة الى الخبيثة ولذلك يحدث لذلك العلة التي تنشر فيها الجلد القولنج وسائر ما ذكرنا وان دفعته في بعض الاوقات
الى بعض الاعضاء وبعض المفاصل لحدثت فيها اوجاع المفاصل وذكر في المقالة السادس من كتاب ابيذيميا
جنا ان اول الربيع لا يجاب السوداوي لان هذا الوقت يذوب فيه الاخلاط ويغلو وتنصب الى الرئة والصدر

قال بقراط

وقال بقراط ايضا في فصل الصيف هذا القول قال بقراط فاما الصيف فانه يحدث فيه بعض امراض الربيع
يحدث مع ذلك حميات دائمة وخبث كثيرة وذبحة وبهر ووجع الاذن وقروح في الفم وخشونة وعفن في
القروح واما قال ذلك لان آخر الربيع متصل باول الصيف وطبيعة غير بعيدة عن طبيعة يحدث لذلك
فيه الامراض التي من شانها ان تحدث في الربيع لان الصيف بسبب حرارته من شانه توليد المرة في الابدان
فاعفن منه لحدث لمحبات الحادة والغبث وما قولانه منه في المعدة والامعاء وانصب اليها احدث القوح
الاسهال المراري وما تراقى منه الى فوق احدث في الفم السوداوي ووجع الاذن وخشونة الطبيعة الى ما
البدن بالعرق لحدث حكة وجربا وسائر ما ذكره فان حدوث هذه الامراض لكثرة ما يكون من العرق و
قال بقراط ايضا في الخريف هذا القول وقال بقراط فاما الخريف فيحدث فيه اكثر امراض الصيف وجبات
ربع ومخالطة المحابة واستسقاء وقراط فاما المحرور فسل وتقطير البول لاختلاف الدم وتفرق الامعاء ووجع
الورك والنخيخة والقولنج استعانة منه والربو والصرع والوسواس السوداوي واما قول لحدث فيه اكثر
امراض الصيف فلان الصيف متصل الخريف وطبيعته مثل طبيعته فيحدث لذلك فيه
كثير من امراض الصيف بعلة الاخلاط المرية التي تجوال في الصيف يختفين في هذا الوقت في البدن بسبب برد
الهواء فلا تخلان علة الاخلاط المرية قد احتقنت في البدن بشدة حرارة الصيف انتقلت الى الهواء
يحدث منها الربح الوسواس غلظ الطحال يحدث عن عظم الطحال الاستسقاء والاختناق في هذا الخلط
السوداوي في صميم الى عمق البدن يحدث عنه اختلاط الدم وتفرق الامعاء لان الهواء في هذا الوقت
بارد يابس المزاج يجفف الاثار التقرح يحدث لذلك السل ولاضرار الهواء البارد بالعصب يحدث عنه عرق
الناء واما قال هذا الخلط المراري الى مجاري البول والمثانة لحدث تقطير البول واما قال الى المخاوي لحدث
الذبحة وان انصب هذا الخلط الى مجاري الربو لحدث الربو وان انصب الى نواحي الامعاء احدث
فيه ورما وسلة تعرض من ذلك القولنج السبعي بلاوس نام المحبات المختلط فيكون بسبب اختلاف الهواء
في هذا الفصل وتموذلك قال بقراط في غير هذا الفصل متى حدث في وقت من اوقات السنة مرض خارج
ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية واراد بذلك ان الخريف مختلف الهواء وان الامراض تختلف
فيه بحسب مزاجها الطبيعي وكثير الحدوث في هذا الفصل الرد وهي المحبات في الامعاء ووجع الفواد والبلة
وكثير من الامراض الخبيثة ورد بذلك كله بسبب ما بينا ولما كان من الفواكه في الصيف بسبب اختلاف الهواء
وقال بقراط في السنة هذا القول واما الشتاء فيحرز فيه ذات الجنب ذات الريه والزكام والنخير
ووجع الجنبين والخطوط الصدع السدر السكتات فاما قوله ذات الجنب ذات الريه فلاستحقاق الهواء

حاد الحدوث حيات حادة وان كان غلظها الحدث حيات غلاظ قال بقراط في فشر الخرة ١٠ المطر
فضولا رطبة ويسرع اليها العفن في بلاد امراضا طويلة كما الذي قال بقراط بعد هذا الفصول ١١ الا
مراض التي يحدث عند كثرة المطر في اكثرها الات حيات طويلة المدة واستطلاق البطن وصرع و
سكتات وبحته وذلك لان الرطوبة المتراكمة في البدن من كثرة المطر اذا عفنت احدثت حيات و
لان الرطوبة في هذا الوقت تكون كثيرة باردة بالغة تحتاج في نضجها الى مدة طويلة فتطول لذلك مدة
الحيات لان الدماغ وما يتصل به من فضول رطبة فاما ان يحدث الدماغ احدث الصرع والسكتة وما
منه الى احدث الانجحة والقصبة الى اللعة والامعاء احدث استطلاق البطن فاما قوله المطر فلان
الابدان يتصل معه الى البرد الاخلاط المتولدة في ذلك الوقت تكون يابسة مرارية فهي لا تنزع اليها العفن
والفساد وما اجتمع منها في البدن فانه يتحلل بسرعة الا انه متى انزع فيه اجناس المرة تغير البرد على الصفرا
وان في الابدان اخلاط مرارية غير بالغة فيها حدثت حيات حادة وغير ذلك من الامراض كما ذكره عن الحارة
والبرد في ذلك قال بقراط في كتاب الفصول اذا جتمع الى الحار حدثت حيات حادة فان كثر ذلك الاجناس
وحدث في الصيف حال البرد فينبغي ان يتوقع في اكثر الامر حدوث مثل هذا الامر ض واشباهها فاما قال
ذلك لان المتحدث برد العفوي في الابدان من الاخلاط المرارية الان ما يحدث من الامراض في مثل هذا
الوقت لا يكون كثرة لقلة ما تتولد في البدن من الاخلاط ولان العفن اما يضل اليها بسبب برد الهواء
لمثال ما صار قلة المطر الصيف الابدان من كثرة المطر فكان المطر يكثر عنه قوله الفصول الرطبة البلغمية ويتلو
منها الدماغ فاما ذلك فلان هذا قاله بقراط في الامراض التي تحدث في الفصول التي يكون العفن فيها خارجا
عن الاعتدال الباب السادس فيمن يعرض له من الناس العلل والامراض في كل واحد من اوقات السنة
ومن يسلم منها في كل واحد منها قول انه ينبغي ان نعلم ان هذه العلل والامراض التي ذكرنا انما تحدث في كل
من فصول السنة اذا كان لزمام المزاج الطبيعي وكان خارجا عنه بسبب يحدث يجب الناس لا يخص فصلا دون
فصل بل قد يسلم منها بعض الناس يحدث كلها في جميع اوقات السنة بقوم دون قوم وذلك انه قد يكون السبب
السبب مما يعرض الناس من العلل والامراض من مزاج العفوي فقط فانه لو كان الامر كذلك لكان الناس يعرض لهم
المحسوس بذلك الفصل لكنه وجد كلها لما يشرب الرمانيات الاخوام وغيرها من الذي يعرض هذه اذا استعملت
على غير ما ينبغي من الذي يراجع ذلك في البدن فصول لذي يراجع اذا جاج واحد منها اذا فيه كان احدث غيرها
واتم فان اختلط في الابدان في مزجتها اذا كانت متماثلة المزاج العفوي الخارج عن الاعتدال كان احد
الاسباب الخفية على حدوث الامراض في كل وقت من اوقات السنة وذلك ان اصحاب المزاج الحار يعرض لهم

لامراض في كل الاوقات التي حولها حاد وكثرة ما يعرض لاصحاب المزاج البارد واصحاب المزاج الرطب المعتدل
لهم من الامراض في حال الهواء الرطب اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد والمزاج اليابس في الامراض
الكبيرة فانهم في الاوقات التي تكون هواء ما شكلا لمزاج ابدانهم فيها اصح واحسن حالا وذلك
قول بقراط ان كل واحد من الامراض فحالة عند توالي وارد وان ما عند اوقات السنة وبلدان و
اسنان من الناس به ثم قال فلذلك الربيع اول الصيف يكون العيان الذين يلونهم في السن على افضل
حالا نهم واكمل الصحة وفي اتي الصيف طرفي من الخريف يكون المشايخ احسن حالا في اتي الخريف في
الشتاء يكون التوسطون بهما احسن حالا فاما قوله في الربيع واول الصيف يكون الصبيان والذين
يلونهم في السن احسن حالا فان هذين الوقتين من السنة معتدلان لا قر اول الصيف بما قبل الربيع وسمى
الصبيان الفتيان معتدلا لان المزاج واقع لامزجة المزاج المعتدل لان حفظ صحة الابدان المعتدلة
يكون بما شاكلها وبلهد وبها حفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال يكون بما يضادها واما
قوله في اتي الصيف طرفي من الخريف يكون المشايخ احسن حالا من هذين الوقتين حار في المزاج ومن الخريف
اردء رطب مضاد لمزاج هذين الوقتين قوله في اتي الخريف الشتاء يكون التوسطون بين هذين السنين
احسن حالا لانه مزاجها بارد رطب مضاد لمزاج السن المتوسط بين سن الفتيان من المشايخ وهي سن
الشباب في الشباب فاما ذلك الباب السابع في تغير العوفي يقول الكواكب فاما الكواكب التي
عند طلوعها وغروبها تغير العوفي في اوقات السنة فهي الثريا والشعري وذنب الاسد لان الثريا اذا
طلعت فذكر بقراط وجالينوس ان ابتداء الصيف وهو وقت غروبها فوابتداء الشتاء وقت الزمهرير يكون
ذلك في اول الشتاء عند تشرين الاول عند ما اذا طلعت الثريا طلوعا يكون ابتداء الوقت
الثاني من الصيف وبسببه يقر اط الفاكهة فاما طلوع الشعري العبور فيكون في عشرين يوما من غروبه
هو وسط الصيف شدة الحر فاما ذنب الاسد لاكبر فطلوعه عند ابتداء الخريف فاما تغير الوجه بسبب
قرب الكوكب بعد هما من الشمس فان الشمس اذا قرب الكواكب منها اسخنت العوفي زادت في حرارته وظهر
انه بضاف الى حر هم الشمس اجرام الكواكب فتزيد في غداره ما يحدث في العوفي من السخونة ولا بما كان
من الكواكب العظام من السيارة والثابتة مثل الشعري والزهرة والمريخ ومن الذي يجري في العظم الاول
والثاني مثل كوكب الجبار وضي الشعري العبور والشعري اليمانية وقلب الاسد وقلب الثور وما اشبهها من
الكواكب القريبة من المنطقة وهذه الكواكب اينما اذا كانت بسبب اجماعه بالنهار فانها تغير ولم يكن من الشمس
فانما تغير الهواء وتحركه علينا لانه يضاف الى حركة الشمس علينا حركة الكواكب المجتمعة فانها كل الزمان

ولم يكن من الكواكب العظام صيفا كان شديد الحر وان كان شتاء كان قليل البرد ومتى كانت الكواكب بعيدة
من الشمس ولم يكن من الكواكب العظام بالنهار طالعا كان او بادرا وان كان صيفا كان الهوي
اقل حرارة وان كان شتاء كان اكثر برودا فاعلم ذلك **الباب الثامن** في تغير الهوي من قبل الرياح فاما
تغير الهوي من قبل الرياح فهو على اربعة اصناف لان الرياح بخارات ليس تخلو الارض هذا البخار يكون
مزاجه بحسب مزاج الارض التي منها البخار والارض يختلف مزاجها بحسب الجهة التي هو فيها والجهة
يغير مزاج الارض من قبل ممر الشمس عليها وبعدها منها وللجهات اربع جهة الجنوب والشمال والمشرق
والمغرب فجهة الجنوب هي الجهة التي من بين مطلع الشمس اذا انتقلت الى وسط السماء نحو المشرق وهذه
الجهة حارة رطبة اما حرارتها فلاختلاط الشمس عليها عند بعدها من السماء وحماوا تارطوبتها فلما
تخلو من البخار الطيب فيختلط البخار اليابس اذا كان البخار الذي في هذه الجهة عظيما والان هذه
الجهة ايضا مخففة والريح المابة من هذه الجهة مزاجها حار رطب يقال لها الجنوب وجهة الشمال هي
الجهة الجنوبية هي عن يسار مطلع الشمس ومزاج هذه الجهة بارد يابس وذلك لبعدها من الشمس من هذا
الموضع وذلك لبصيرها في هذا الموضع اذا سارت تالي ذلك وجهها وهي ابعدها يكون من الارض والريح المابة
من هذه الجهة يقال لها الشمال ومزاجها بارد يابس فاما جهة المشرق فهي الجهة التي تطلع منها الشمس وهي متدلة
المزاج لان الشمس تطلع عليها وتفارقها في كل يوم فلا يجلو فيها الحر الا ان الشمس ليست فيها وهي لا بالبادرة
لان الشمس ليست تفارقها طويلا والريح المابة من هذه الجهة يقال لها الصبا وهي معتدلة المزاج لانها تميل قليلا
الى الحرارة والبرد كذلك ايضا جهة المغرب معتدلة المزاج كمزاج جهة المشرق الا انها اميل الى البرد والرطوبة كذلك
الريح المابة منها مزاجها كذلك يقال لها الدبور فهذه ستة ارياح لان الاربع هي كما لا يخلو منها الجنوب
والشمال والصبا والدبور وهذه الاربع تهب من اربعة جهات وكل واحد من هذه الاربع رياح فالتي تهب
من ناحية الجنوب يحار احدها مائلا الى المشرق ويسمى الغائم والاخرى مائلة الى المغرب يقال لها المرزم تهب
يحار احدها مائلا الى المشرق ويقال لها السفي والاخرى مائلة الى المغرب ويقال لها الهبوب تهب من جهتي المغرب
واما الريحان المابتان من جهتي المشرق فاحدها مائلة الى الجنوب وهو المطلع الشتوي ويقال لها الابهر والاخرى مائلة الى
الشمال وهو المطلع الصيفي ويقال لها القشع والريحان المابتان من جهتي المغرب فاحدها مائلة الى الجنوب وهو
المغرب الصيفي ويقال لها المهب والاخرى مائلة الى الجنوب وهو المغرب الشتوي ويقال لها الحرقوص فذلك جملة ارياح التي
عشر بحال الاول الى المشرق المنسوبة المعروفة التي تهب كثيرا وهي الاربعة الريح التي الشمال والجنوب والصبا
والدبور ومزاج كل واحدة منها على ما وصفنا فاما الشمال فالرياح التي تهب منها فان مزاج كل ريح منها ناضج عن مزاج الذي

الذي قبلها من جانبها مائلة قليلا الى مزاج المابة لها وكل واحدة من الرياح يغير مزاج الهوي الذي
ويوثر في الابدان تاثيرا خاصيا لا يوثر غيرها فاما الشمال فانها اذا هبت فانها تقوي الابدان
وتصلبها وتصفي الارواح الاخلاط وتفتح الدماغ وتصفي الحواس وتملفها وتقوي الحركة وتزيد في
بجاج تقوي الهضم وتمنع من انصباب المواد الى الاعضاء وذلك انها بارد ظاهر البدن فتعكس الحرارة
الغريزية الى داخل البدن فتجمعها وتقويها وتشد الاعضاء الباطنة ويصلح الامور الا انها توجع
السعال ووجع الصدر لتخشينها الات النفس وبعقل البطن وتحبس البول وتحدث في الاعين رمدا
وتضر الابدان اليابسة فاما الجنوب فانها اذا هبت برخى الابدان وتعصر الجلد وتحل الحواس والاخلاط
والارواح فتحدث لذلك ثقلا في الرأس وغثاثة في البصر وفتور الكل وترخي الحركة وربما سدلها
وتحرك نوائب الصرع وينقص من النهوض ويضعف الهضم وذلك لان هذه الريح حارة رطبة وهي تملأ
الدماغ فضلا رطبة وهذه الاعراض التي ذكرها فيما تابعة لرطوبة الدماغ اذ كان للحواس ضعف الشهوة
وقلة الهضم ربح لاغذا والمواد الباقية من الرأس الى المعدة واما اصل الصبا والدبور فلاعتدال مزاجها
تكون الابدان فيها معتدلة متوسطة صحيحة ولما الرياح اليها قية فان كل واحدة منها توثر في الابدان

تاثيرا لغيرها ما توثر الرياح التي تهب من جانبها فعلى هذه الجهة مزاج الرياح لمزاج الهوي **الباب الثامن**
في تغير الهوي من قبل الابدان فاما تغير الهوي بسبب اختلاف البقاع فان البقاع تتغير بها الهوي
من قبل خمسة اسباب احدها النواحي التي ارتفاع البقاع المختلفة منها والثاني مجاورة البقاع الرياح
مجاورة البحار والمياه والثالث بسبب تربة الارض اما تغير الهوي في البقاع بسبب النواحي فان اعظم الاسباب المغيرة
في الهواء البقاع ظهرها على بقية الاسباب الاخر والنواحي على ما ذكرنا اربعة وهي جهة الشمال والجنوب والصبا
والدبور وهذه البلدان منها ما هي موضوعة في الشمال من الارض ومنها ما هي موضوعة في الجنوب ومنها ما هي موضوعة في الشرق
ومنها ما هي موضوعة في المغرب فاما البلدان الموضوعة في الشمال فمزاج هوائها بارد يابس فلما كانت بلدان
تحت القطب الشمالي الذي عليه بنات النعش الكبرى والصغرى وهي البلدان التي تسمى الصقالبة فهي شديدة البرد وانما يشتد
ما في هذه البلدان هو هواؤها فاما في اجسام اهلها صحيحة والوانهم بيض تشرب دما قويا عراض الصدور دفاقا
الشرق وذلك لان الحرارة الغريزية فيهم يجرب الى باطن ابدانهم فتعرض توسع مسامهم فلما قد سوت فيصفو
الحرارة الغريزية الى اعلى البشرة وذلك يحدد مسامهم وابدانهم قوية واعمارهم طويلة واخلاقهم صحيحة لان
بغلبة الحرارة الغريزية عليهم ويقال ان اعمار الناس لا يتطرق وذلك ابرد الله ويشتد نادرا بيضا وصبغة ابيض
وبطونهم بارزة والقي يجري البول يسهل عليهم ونهوضهم للطعام قوية وهضمهم جيد وذلك لان تحول الحرارة

وما كان من هذه البلدان في مواضع ليست بحارة شديدة الحر كانت الوان اهلها شبيهة بالوان السودان
فاما تغير الهواء بسبب مجاورة الجبال لها فان من البلدان ما يكون الجبال فيها مما يلي ناحية الجنوب فتمنعها
الرياح الجنوبية الهابة عليها الرياح الشمالية فيكون الهواء فيها بارداً ويكون حال اهلها مثل حال اهل
البلدان الشمالية ومنها ما تحبه الشمال فيمنع عنها الرياح الشمالية وتجلب اليها الرياح الجنوبية فيكون الهواء
فيها حاراً رطباً ويكون حال اهلها مثل حال سكان البلدان الجنوبية فاما تغير الهواء في البلدان بسبب
مجاورة البحار لها فان من البلدان ما يكون الجبار محاطة بها فتمنعها هبوب الرياح الشمالية فتؤدي الى تلك البلدان تغير الهواء
الهواء الى البرد واليبس وكذلك ايضاً ربما كانت الجبال بجاور البلدان التي يلي الجنوب فيكون هواء تلك البلد
حاراً رطباً ويكون حال اهله مثل حال اهل البلدان الجنوبية فأما تغير الهواء في البلدان بحسب تربتها
فان من البلدان ما تربته وارضه صخرية فمواء تلك البلاد يابس والدليل على ذلك ان عيون الماء
الجارية باردة من عيون الطين واذا كانت تربة البلد حصية جرداء كان الهواء يابساً فيكون حال اهل
تلك البلاد يابسة واذا كانت تربة البلد طينية كان هواؤها بارداً رطباً واذا كانت تربة البلد حمأية كان البلد
حاراً رطباً وقد ينبغي ان تعلم ان من البلدان ما يكون طبيعة واحدة من هذه الطبائع في سائر اوقات
السنة ولا تكون علامات اهلها مستوية وصورهم والوانهم واخلاقهم واحدة من ذلك ان الترك
والصقالبة والحبشة صنوع كل واحدة منهم صنوع واحدة واخلاقهم والوانهم واحدة لا يتغير ولذلك ايضاً
صور اهل البلدان التي في المشرق وما هو منها على نسق خط الاستواء فاخلاقهم واحدة اعني ان اخلاقهم
تكون مستوية جميلة والوانهم معتدلة وذلك لان طبيعة البلد التي منهم طبيعة واحدة في سائر اوقات السنة
لاعتدال هوائهم فمتى كانت طبيعة البلد من البلدان مختلفة من الطبائع القوية كما وصفت فيها طبيعتان
او ثلاث من هذه الطبائع واختلفت الازمان فيها اختلفت صور اهلها واخلاقهم والوانهم ولم يبق على حال
واحدة من ذلك الا ترى اذا كانت جليدية كانت مرتفعة كثيرة المياه اختلف الامنة فيها بحسب ارتفاعها
وبحسب تربتها وبحسب كثرة الماء فيها فتكون ابدانهم قوية سمجة قبيلة اللحم والوانهم حسنة الا انهم
يتشققون هواء صافياً وصافياً ويشربون ماء جيداً لان اخلاقهم يكون وحشية يصبرون على الشدائد
والتعب لان اريحهم جليدية الرياضة فيهم قوية متعبة فهم لذلك يجمعان ذوات سدة وبخلاء وصورهم
مختلفة وقد كانت البلاد تتجدد حالها مع ذلك متبسطة فان في الشتاء تفرقها سماء الامطار وفي الصيف
يجرفها حر الشمس فتختلف لذلك طبيعة الهواء فيها فيكون ابدان اهلها صلبة ردية قاتلة قوية سريعة للاعمال
وعقلهم شديداً وصورهم وحشية وبعدادهم في الربع امراض كثيرة لكثرة ما يعطرون في الشتاء ويكون هم

لطف في الصنائع ليس الغريزية واذا كانت البلاد منهزلة دقيقة الماء جوداً وكان هواها غير معتدل
كانت صور اهلها وحشية واخلاقهم والوان بعضهم الى بعض اشقر وبعضهم الى السواد ويكون
فيهم زوة وغضب شديد وكذلك ايضاً متى كان البلد بعضه جبلاً وبعضه صحارى كان هواؤه شديد التغير
في اوقات السنة لان الريح والثلج يكثر في جبالها فيد وم البرد فيها وثقل الثلج في مجاريها فيسيل منها السيول
فعلى هذا القياس يجب ان يجعل الامر في هواء سائر البلدان المختلفة الطبائع بالنظر والزيادة والنقصان
فانه قد يختلف الوان اهلها وصورهم واخلاقهم لاختلاف العلل التي بسببها يختلف الوان اهل البلدان فمتى
اردت ان تعلم هل بلد من البلدان معتدل الهواء او غير معتدل فانظر الى سكانه فان كانت صورهم
وسطاً بين الصور وكانت الوانهم بين الالوان وكانت اخلاقهم بين الاخلاق فاعلم ان هواء ذلك البلد
معتدل وان كانت صورهم مختلفة وكانت الوانهم مختلفة وكانت اخلاقهم مختلفة فاعلم ان هواء ذلك البلد
غير معتدل وان كانت صورهم متشابهة وكانت الوانهم متشابهة وكانت اخلاقهم متشابهة فاعلم ان هواء
ذلك البلد معتدل وان كانت صورهم متشابهة وكانت الوانهم متشابهة وكانت اخلاقهم غير متشابهة
فاعلم ان هواء ذلك البلد غير معتدل وان كانت صورهم غير متشابهة وكانت الوانهم غير متشابهة
وكانت اخلاقهم غير متشابهة فاعلم ان هواء ذلك البلد غير معتدل وان كانت صورهم متشابهة
وكانت الوانهم غير متشابهة وكانت اخلاقهم غير متشابهة فاعلم ان هواء ذلك البلد غير معتدل
وان كانت صورهم غير متشابهة وكانت الوانهم متشابهة وكانت اخلاقهم غير متشابهة فاعلم ان هواء
ذلك البلد غير معتدل وان كانت صورهم غير متشابهة وكانت الوانهم غير متشابهة وكانت اخلاقهم
متشابهة فاعلم ان هواء ذلك البلد غير معتدل

الباب العاشر

في تغير الهواء من قبل البخارات اما تغير الهواء من قبل البخارات فانه متى كان التصرف في السكنى في مواضع
اجسامها تتابع وبقول اذا تجاوز عنصره والمفقود في المغارات والبيوت المغلقة والاسراب فيها وغير ذلك
ما يعفن الهواء ويفسده فان اهل المواضع كثيراً ما تراهم فيهم تكون الوانهم متغيرة الى الصفرة ما هي ولا
يتمرون افئدتهم جيداً لما يخالطها من الغم ويكون اهلها سنفاء القوى واعضاؤهم مسترخية ضعيفة
جلية من القول عن الهواء اذا كان خارجاً عن الاعتدال في كيفيتهم فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر

وينقلوا
خارج عن الاعتدال في جوهره وهو الهواء الوبائي واما خروج الهواء عن الاعتدال في جلية جوهره فهو
ان يتحلل جوهره وتكيفيته الى الفساد والعفن يحدث في الناس امراض واعراض رديئة في حال واحدة
وذلك ان يجتمع في البدن كثير من الامراض الرديئة في علة واحدة بمنزلة اختلاط الاخلاط الاربعة في الجسد
وبرد الاطراف وحرارة في الصدر وجفاف في اللسان وخمر في الفم وعطش وتردد ما تحت الراسيف في اسماء الاذن
وسراخ ابوال رديئة بعضها مرية وبعضها سوداوية وبعضها بأثقال قشادية وسرة وغير ذلك من الا
عراض الرديئة وتسمى هذه الامراض الوافدة واما سميت امراضاً وافدة لانها تعم كثيراً من الناس في زمان واحد
وذلك ان السبب المحدث لها عام مشترك وهو الهواء المحيط بالابدان اذا تغير تغيراً ما فيكون
الهواء تكون الشيء احد هذا الموضع اعني البلد والثاني في وقت السنة اما تغير جوهر الهواء قبل الموضع فيكون

غشيًا ما ان زاد فيبست رطوبة البدن وطفئت الحرارة الغريزية وهلك الانسان
بالعرض فانه متى كان البدن الخلاط حادة مرارية نضجه فانه يبرد البدن باستفراغه ذلك الخلط الا
بزلة ما يكون ذلك في حميات الغب الخالصة فيبرد البدن بطرق العرض من وجه اخر وهو انه
متى كان مملوا من الاخلاط الثلثة دابت تلك الاخلاط هواء الحمام فانصبت الى بعض الاعضاء واحدثت
فيه سدة فتبرد البدن من اجل امتناع وصول الهواء المروح اليه وربما كانت بعض الاعضاء اخلاطا مرارية فتلك
تلك الاخلاط وانصبت من عضو الى عضو الى ان بصا[illegible] ذلك العضو وربما كان في بعض
الاعضاء الخا[illegible] الاخلاط الحيدة فانه تبرد تلك العضو ويزداد بردا
لخلط الردي وذلك لا ينبغي لاصحاب الابدان المتلئة ان يستعملوا الاستحمام قبل ان يستفرغوا ما بهم من
ينحصر ذلك الاخلاط وذلك ما نمنعوا الاحرام اصحاب الحميات والاورام والاقرحة النفيخ من استعمال
الاستحمام فاما ما يعقبه الاستحمام بالماء في البدن فاما الاستحمام بالماء العذب فانه غير العذب الاستحمام بالماء
العذب فيكون اما بالماء الحار او بالماء البارد اما الاستحمام بالماء الحار اذا كانت حرارته ليست تحفظ المزاج في غيه
فضلا كثيرا يذكر هاهنا في كتاب الفصول ذلك انه يحلل ويسكن الاوجاع ويسترخي الفصول ويكب الا
عضاء رطوبة ملية ينفع الاخلاط وبارد الحار ما قرب من الاعضاء ويجلب النوم ويكب عادته اما فض
والقبح الجلد ويحلل القدر والوجع العارض في الرئة وفي الجنبين ويقي من الاستراق العارض في الاربع وينفع كل العظام
لا سيما العارة من اللحم وينفع الرجال النساء وسائر الانسان فذلك اذا كان الاستعمال للاستحمار العذب
قبل الغذا او بعد اختمار الطعام ورطب البدن تحلل الفضول وتحدر بقايا الغذا عن المعدة وتقوي الحرارة الغريزية و
ان استعمل بعد تناول غذا يبرد رطب البدن رطوبة صالحة ولحمه وسمنه فان كان الماء شديد الحرارة كان اسوا بالبدن
يسيرة يرطبه له كثيرة وان استعمل بعد غذا لم تخرج ولد في البدن بالغذا ورطوبة وفضول غليظة
في المجاري بذلك ان الطعام يخدر من المعدة الى الكبد والى سائر الاعضاء غير نضج الغذا الذي هو لذلك
يكون بقيا الا انا نعلم انا هو غذا قد نضج نضج الا نضج ذكره بقراط في كتاب الفصول انه متى دام على استعمال
الاستحمام لا سيما القوي الحرارة فانه يضر بهذه القضار تذيب اللحم وترخي العصب وتفسد الذهن وتجلب سلا بالم
والعشي دبا جليد الوجع الغشي فاما في كتابه في الامراض حادة فانه نهى عن استعمال الاستحمام من كانت طبيعته
متعقلة الى ان تنقلع تلك من الانقال ونهى من كانت طبيعته لينة على هذه الحال ان يستعمل الاستحمام لئلا
الاستحمام يجذب المادة الى خارج البدن فيملا من ذلك كروبا ونهى من كانت قوته ضعيفة ان يدخل الاستحمام لان
الاستحمام يزيده ضعفا ولذلك نهى من كان به كرب في ابتداء سقوط قوته ثم يعرض لهم الغشي ونهى من الاستحمام

لمن يحتقن

لمن يحتقن ولذلك قد تدبر سلر البلاد يحدث له نضي فاما اصحاب الرعاف الذين قد استفرغ منه
ما فيه كفاية فيهاسم عن الاستحمام فاما متى كان الرعاف فقط لم يف بما يحتاج اليه فينبغي ان يستعمل
الاستحمام من احتاج الى الرعاف ولم يرعف فينبغي ان يستحم بالماء البارد العذب فانه يبرد ويرطب
وقد يبرد بعض العروق من قبل ان يبرد كف الحرارة الى داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالماء
البارد بعد الطعام مما يعين على جودة الهضم فيختلف فعل الاستحمام بالماء البارد من قبل السخنة
والوقت الحار اما من قبل السخنة فانه متى كان المستحم بالماء البارد عديل البدن شديد السن متين المشاب
ولو قتل الحار جيدا اراد في قوة حرارته الغريزية وقوة الاعضاء وجودة الاغتذاء وينبغي ان يفعل ذلك بعد
ان يدلك البدن لينفع المسام فضل قوة الماء البارد الى الاعضاء فاما كان البدن ضعيفا قليل اللحم غاص البرد
الى عمق البدن حتى يصل البرد الى الاعضاء الرئيسة فتجرد الحرارة الغريزية فيعرض له من ذلك ما يعرض للحيات
في الشتاء وذلك ان البرد يصل الى اعضائها الداخلة لقلة تحرها حتى يتباعد كثيرا غير متحرك حتى انه كثير
ما يكسر الانسان بيده فلا يحس فاما متى كان قضيفا واستحم بالماء البارد وكذلك ينبغي ان يفعل
لاستحمام بالماء البارد لمن كان يتحلى وفي بدنه بلة وبي بارد وقد قال بقراط من اوسن اوسن على الاستحمام
بالماء البارد انه هذا الفاسد وتحدث تخلجا وتمددا وتشوبد في الاعضاء والتافض الذي يكون معها حتى قال
ايضا انه ينفع من التبخ الذي يكون امتلاء اذا كان صاحبه شابا حسن الهم في وسط الصيف وصب عليه الماء
البارد وذلك ان الحرارة تنكسر الى داخل البدن فيلطف الخلط ويرطبه فيستنج وينفع ايضا الاورام الحارة الالتهابية
الحادة وينفع اوجاع المفاصل اذا كانت ذات حرارة وينفع انبعاث الدم اذا صب على المواضع الذي يخرج منه
الا على نفس الموضع فانه اذا برد حول المواضع المبعث منه الدم تكاثفت وتلزبت فامسكت جمد الدم فيها
واما انبعاث الدم وينبغي ان يتوقى الاستحمام بالماء البارد بعد الجماع وبعقب التعب وبعد التعب
الا ان يشرف عليه فان الاستحمام بالماء البارد ينفع به بعد ذلك ولا يستعمل ايضا بعقب السهر والجوع
الى ان يطعم بعد ذلك بشيء يسير ثم يستحم بعد ذلك فان الاستحمام بالماء الذي ليس بالعذب فان كلهم
يخفف البدن فاما كان الاستحمام بالماء الملح حارا اسخن البدن وخفف ونفع الرطوبات التي تحدث الحرارة
والمعدة والصدر واما الذي فوته قوة الكريث فانه يسخن ويخفف لتكريه وجاع العصب العارضة من البطوبة
وكذلك ايضا الماء الذي فوته قوة القفط والقبر فانه ينفع من مثل ذلك فاما الماء الذي فوته قوة الحديد فانه
نافع لمعدة والطحال وهو يسخن ويخفف فاما الذي فوته قوة الثبت فانه يبرد ويخفف جسد البطن فمن قبل
هذه الاسباب يختلف فعل الاستحمام في البدن فاما اختلاف فعل الاستحمام في البدن من قبل كيفية استعماله

فان الاستحمام منه ما يستعمل مع الدلك الدائم منه ما يكون مع تمريخ ... هن ومنه بغير تمريخ بالدهن
فالدلك السابق فاكان منه رقيقا فانه يحلل ويذوب ويرخي ويوسع ان كان قويا حلل الرطوبة اذا ما
وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلا اجتذب الدم من باطن البدن الى الاعضاء الظاهرة واسخنها
وطيبها فاما كان من الدلك مع تمريخ بالدهن فانه متى كان باردا كالبنفسج والورد فانه يحلل الفضول
ويرخي فيرتو طيب البدن ويوسع المسام وان كان حارا فانه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا ومن
اجل ذلك اذا استعمل في المحرورين الذين قد نضج الحدث الحي فيهم فانه برد ما يعرض لكثرة تحليله
واستفراغه للمادة العفنة وان استعمل التمريخ بالدهن من غير دلك بل يمسح مسحا على البدن فانه يسد
تلك المسام ويمنع ما يتحلل فاذا استعمل بعد الاستحمام فانه يحفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن ويمنعها
من التحلل فيسخن البدن فاكان بعد الاستحمام بماء حار عذب فانه يسخن البدن ويرطبه ويحفظ الماء
الحار داخل المسام ويمنعه من التحلل وان كان بعقب الاستحمام بالماء الباردة فانه يبرده ويرطبه لهذا
السبب فهذا ما ذكرنا من امر الاستحمام فاما عن ذلك الباب التاسع عشر في جملة الكلام على الاغذية
انه كما ان كل ما يشربه او يرد البدن اما بغير البدن ... الامر فيم من بعد ذلك بغير هو البدن
ويقلبه الى جوهره ويقال الدواء على الاطلاق بمنزلة القرقر والتخييل وما شاكل ذلك لان هذا النوع
قوته مساوية لقوة البدن واما ان يغير البدن ويقره ولا يقدر البدن ان يقلبه ويقال له دواء فقال
ذلك لان طبيعته هذا النوع اقوى من طبيعة البدن وهو مضاد له في جل جوهره ونحن نذكر ما هو
من هذا النوع من عند ذكرنا طبائع الادوية المفردة واما ان يغير البدن في اقل الامر ثم ان البدن
يتسلط عليه فيغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذاء وذلك ان الشعير واللبن والبصل والثوم
واما ان يغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذاء وذلك ان هذا النوع مشاكل البدن ملائم لطبيعته
ونحن نذكر طبائع هذين النوعين ما لحاجة كانت اليه وما يفعل كل واحد من اخباثه في البدن في هذا
الموضع فيقول انه لما كانت ابدان الحيوان الناطق وغيرالناطق من شانها تحليل جوهرها واتلافه بسبب ما فيها من
الحرارة الغريزية وابقاؤها من خارج من الغذاء لما تحلل خفيا كالذي يتحلل من سائر الابدان بالاستفراغ
والتحلل الظاهر المحسوس كالبزاق والمخاط والعرق والبول البراز احتاجت الطبيعة الى مادة من خارج يخلفها
مكان ما يتحلل من البدن هذه المادة هي الاطعمة والاشربة ولولم يتحلل من خارج مكان ما يتحلل ليبقى البدن
ان يضمحل ويفسد فمتى كان ما يرد البدن اكثر مما يتحلل منه نما في البدن وتمت اعضاءه وحصلت منزلة الابدان
القوية في الشيوخ والخصب ومتى كان ما يتحلل من البدن اكثر مما يرد عليه من الغذاء نقصت البدن في ذبل بمنزلة

ما يعرض لاصحاب الدق في السل ومتى كان ما يرد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه كان البدن باقيا على
حال لا يموت ولا يذبل مثل فتيلة السراج الذي تواسه وتنبه انبا الزيت الذي يعلوه ويغيره ويقيمه على حاله
لا تتزايد النار من الزيت مكان ما يتحلل منها فاذا عدم السراج الزيت انطفأ وكذلك الغذاء يعد البدن
... يقوم لها مقام ما يتحلل منها فاذا عدمت الغذاء هلك الحيوان لما يتحلل من الابدان مختلف الجوهر وطبيعته
ليست طبيعة واحدة لان سائر الابدان الا من البدن الواحد لان الجوهر الذي يخلف من بدن زيد غير الجوهر
الذي يتحلل من بدن عمرو وابيض يتحلل من اعضاء مختلف الجوهر لان الجوهر الذي يتحلل من اللحم خلاف الجوهر
الذي يتحلل من العصب خلاف الجوهر الذي يتحلل من العروق والذي يتحلل ابيض من هذا الاعضاء فهو حار رطب
ومنه رطب منه يابس في الاختلاف طبائع الاعضاء وما يتحلل منها اختلفت طبائع الاطعمة والاشربة في كيفياتها
وجواهرها التي تغذي كل واحد من الناس بما شاكل ما يتحلل من بدنه اذا كان صحيحا واما اخذ كل واحد من الاعضاء
ما شاكله وملائمه خلفا كان ما يتحلل منه فكون الطعام خلفا لما تحلل من جوهر المائل الى البرد فقط والشراب
خلفا لما يتحلل من جوهر المائل الى الرطوبة لذلك يحتاج الطبيب الى معرفة طبائع الاغذية والاشربة في
كيفياتها وجواهرها وسائر احالاتها ومعرفة طبائع الابدان في امزجتها وهيأتها وسائر احوالها ليدبر كل
واحد منها بما يوافقه من الاطعمة والاشربة في حال الصحة والمرض فاما طبائع الابدان في حال الصحة واختلافها
في كيفياتها وهيأتها فقد ذكرناها عند ذكرنا اصناف المزاج وما لبسها واما الاختلاف في المرض نحن نذكره
فيما بعد فاما الاختلاف في طبائع الاغذية فانا نذكرها في هذا الموضع فنقول ان الاغذية تختلف بعضها بعضا فيما
يفعله في البدن من حيث هي اما من قبل كيفياتها واما من قبل جواهرها واما الاختلاف فيما من قبل الكيفية فان من الا
غذية ما هو حار منها ما هو بارد ومنها ما هو رطب ومنها ما هو يابس ومنها ما هو معتدل وكل واحد مما بعض
او يرد او يرطب او يجفف البدن اكثر مما فعله ذلك فيما هو في الدرجة الرابعة بمنزلة
النوم بالبصل في الحار تو واكان فعله دون ذلك قبل انه كذلك في الدرجة الثالثة وما كان منها يفعل فعلا
منعيفا حتى انه لا يظهر له اثر جيد ويحتاج مع ذلك الى بحث فهو انه يفعل ذلك في الدرجة الاولى بمنزلة
الخيطة والخبة الحنطة فانها في الحارة واكان الذي يفعل ذلك بين القوة في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج
الى كياس بل هو متوسط بين الحالين الا انه يفعل ذلك في الدرجة الثانية وكذلك يجري الامر في الادوية بهذا
المثال واما اختلاف فعل الاغذية من قبل جواهرها فان من الاغذية ما هو لطيف منها ما هو غليظ ومنها ما هو
معتدل فالغذاء اللطيف هو الذي يخلف اقل الاشياء منه يعدي البدن غذاء يسيرا والغذاء الغليظ هو الذي يخلف
اشياء منه يعدي البدن غذاء كثيرا والغذاء المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي يعد يخلف مقدارا للغذاء

والمقدار الكثير والمقدار القليل غذاء قليلا على حسب كمية وكل واحد من الاغذية اللطيفة والغليظة يغذي البدن اما غذاء محمودا واما غذاء مذموما فاما الغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء محمودا فهو مزاج لحوم الفراريج والطواهيج ومخاليف الدجاج الفتي اجتنبه الدقيق وخصوصا الديوك ومن العقول لحم السمك الصغار الرخو ومن الزراب الريحاني وما يجري هذا المجرى من الاغذية التي ذكرها فيما تقدم وهذه الاغذية موافقة لمن كان قليل التعب والرياضة وتجلب الامراض الحادة لان المفضل للتولة منها قليلة الكمية الفضلاء وهي بيّنة موافقة لاصحاب الامزجة الحارة الا انها لا تصلح للتي الزيادة في قوته ومن يريد حسب بدنه فاما الغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء مذموما بمنزلة الرماد والخردل والكراث والجزر والبادروج الفجل وسائر الاغذية الحريفة المرة والمالحة فان هذا كلها تولد نفوسا حادة صفراوية بقدر الاغذية ملطفة لانها وان كانت تولد في البدن اخلاطا حادة صفراوية تحرق الاخلاط وتفسدها فانها مع ذلك ما دام ما كان في بدنه اخلاط غليظة لا تجد لطيفا تحرقه لتغطيها اياها وينتفع به الاصحاب الامزجة الحارة اليابسة لتغليظها المواد الحدة لها وتدفع الجاليتوس كتابه في التدبير اللطيف انه مع حفظ الابدان على الاعتدال الوثيقة ينتفع بها في شفاء كثير من الامراض الرديئة وكثيرا ما يصف لاصحاب هذا الامراض بالتدبير اللطيف من استعمال الادوية وقال في قد تشفي بهذا التدبير من اوجاع المفاصل واوجاع الورك واستعمال الكبد واصحاب الزيرو والذين قد ابتدأ بهم الفرع وقد رأيناه بهذا التدبير قوم كثير من اصحاب هذه العلل ممن قد يئس منهم واشياء من الادوية وبعني بالتدبير اللطيف استعمال الاغذية اللطيفة والملطفة وتقليل الاغذية واستعمال الرياضة فاما الغذاء الغليظ الذي يغذي البدن غذاء محمودا بمنزلة لحوم العجول المسكلة ولحوم العاجيل منجز السنة والمعروفة بالجدية وسوخ السمك الكبار الصلب اللحم المتولد في الرمل من وكيرها من ثانية ويعين الرطبة البيض السارق والتراب فجلوا الغليظ وما شاكل ذلك من الاغذية التي يخشى ضررها فيما بعد وهذه الاغذية موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة ولمن كان يحتاج الى زيادة في قوته وقوة بدنه فاما الاغذية الغليظة الرديئة الكمية فهي بمنزلة لحوم الثيران الرباخ الكباش والجزور والتيوس والجمل والبقر لذلك الفطر والكمأة وما يجري مجراها والكلوا الرباع وما يجري مجراها وهذا الاغذية رديئة والدم المتولد منها مذموما جدا واصحاب الكبد والتعب الشديد بها رديئة القوة واكلها موتر وقت في العاجل ليس كما تتولد من غيرها فاما الاغذية المعتدلة بين الغليظة اللطيفة فهي بمنزلة لحوم الحملان التي لم تحكم الفتية والحمل المخصي من الضأن ولحوم الجاجيل والتيوس والشاهين وما يجري هذا المجرى هي غذاء الاغذية موافقة بجميع الناس لا سيما اصحاب المزاج المعتدل فما بقي ان تعلم من اختلاف احوال

الاغذية فانه لاختلاف هذه الاحوال في الزيادة والنقصان اختلفت منافعها ومضارها وتغيرت حال كل واحد منها وما يفعله في البدن من مضرة او منفعة في هذا الموضع الباب الخامس عشر في صفة الاغذية واولا في الحبوب فالاغذية منها من النبات ومنها من الحيوان ومنها ما هي نبات فضول السنة ومنها من ثمار الشجر واما هو من نبات فضول السنة فمنها حب بمنزلة الحنطة والشعير والباقلى وما اشبهه ذلك ومنها بقول مثل البندباذ والحنش ومنها ثمار البقول بمنزلة القرع والباذنجان ومنها اصول بمنزلة الشاهسفرم فاما الذي هو من ثمار الشجر فمنها ما هو من ثمار الشجر البستاني بمنزلة التين والعنب ومنها من ثمار الاشجار الجبلية والبرية بمنزلة البنق والغبيرا واما الاغذية التي من الحيوان فمنها من الحيوان المراعي ومنها من الحيوان الطائر ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والاسفان الطري واما الحيوان الماشي فمنها من اعضائه بمنزلة اللحم والشحم والدماغ والكبد والطحال ومنها من مفضوله بمنزلة اللبن والدم وكل بندباذ ولا وصف لحبوب فاذا كانت الاولى نصف من اصناف الحبوب اقربها من الاعتدال الاعدل لها احراجا في الحنطة الحنطة انقل الحبوب واقربها من الاعتدال الا انها اميل الى الحرارة قليلا والدليل على ذلك صادت الروم اكثر الابدان الناس واوفقها لهم واحمدها غذاء انما كان منها صلبا معتدل الوزن ما بلا الى الحمرة فهو اجودها والبرها هذا واعظمها جوهرا وما كان منها ابيض اللون رخو الجوهر خفيف الوزن فهو الطفها واقلها غذاء والكرها تحلا وهي اكثر الحنطة مسلوقة غذت غذاء كثيرا وزادت في قوة البدن الا انها تولد خلطا غليظا ولا سيما ان طبخت مع اللحم فانه حينئذ يزيد في قوة البدن شدة زيادة بينة وهي موافقة لاصحاب الكد والتعب من الكرم اكل الحنطة غير المطبوخة احدث له رياحا والذت في امعائه الدود وحب القرع في صفة الحنطة في الاختلاف والدليل على ما الخذ من حنطة قد نزع لبها وهو خبز السميذ وهو المسمى في الاحتساء واقلها غذاء واسرعها انهضاما

ومتى كان قليل التعب فاما ما كان من الخبز فطير وغير منضج فغذاؤه اكثر غليظ يطئ الانهضام يولد خلطا غليظ الرجا ممدنا السدد في الكبد والطحال والحصاة في الكلى والمرارة ويولد خبز الفرث واللقة الاختراق ظاهرها وقلة نضج باطنها واللقة اردى من الفرث لانها تخالط الطعام اكثر من الرماد وبعلة الرداءة ما خبز على الطابق في الدهن فانه ردئ يعقل البطن ويولد سدادا فمتى نعم الى اكله فينبغي ان يجيد تخميره وملحه والتفطير وان كان من الحنطة الكثيرة ما تغلل من ابدانهم وموافق لمن كان الناس حارة بحرارة معتدلة قوية فان كان من الناس كذلك وعمل الى بدنه من هذا النوع من الخبز غذاء كثير جيدا اذا هو انهضم انهضاما تاما وجميع خبز الحنطة سمين في الدرجة الاولى الا ان الفطير يجاري الفاكهة جيدة من النقل الى المرارة بسرعة وما يدفع منه الخبز الفطير وغيره من الخبز الرديء ان يخبز في التنور بوكل الاطعمة التي فيها الغسل والفضل والخبز الذي يخرج من التنور من سائر الخبز ردئ يطفو الخبز الرديء بعد ان يعجن عطشا الا ان فيه حرارة عرضية في السوتي المتوسط الحنطة فاكان منه لان الاختراق التقاعد عن حرارة ما بعد الى فوق ما يكنه نقع فانه يبرد ويطفو الحرارة ويكسبي العطش اذا شرب بالماء الباردة بعد ان ينقل الماء حارة لم يذهب عنه رائحة فاما السوتي المتخذ من حنطة مغلية وغالبه الشعير فانه اقل رداءة وغير اقل غذاء من الخبز الذي يعمل من الحنطة وابطأ انحدارا لغلظه وغيره ولان يعاد السدد في الكبد والكلى وهو من اردى الاغذية لان كان يسعال من خشونة قصبة الريه والصدر بما فيه من النقرة والايعاد على ما علة حاله بالكبد ردئ من الفرن الاطرية فاما الاطرية فانها رديئة رطبة عسرة الانهضام تولد خلطا غليظا لانها تتخذ من عجين فطير بعقد اذا اشتريت غذاء كثير ردئ الغذاء من السعال وخشونة الصدر والريه واوعى ان اتخذ منها حساء بدهن اللوز وبقي فيه شيء من الزبد والاسفيدباج وان طبخ معه بقلة لحمها ولسان الحمل نفعتا الدم وهي غذاء غير موافق لاصحاب السدد في الكبد غليظ الاخلاط ردئ الكيلوس صعب الهضم رديء الغذاء سريع الاستحالة الى المرار والسوداء ويتولد منه الدم الغليظ السوداوي وبطيء الانحدار عن المعدة والامعاء ويحدث عسر البول وحصاة المثانة وقروحها وقروح الامعاء وقروح الاحليل وبخاصة اذا اكل بالخل وشرب بعده الماء البارد فانه يجمد في المعدة ويحدث منه حصاة المثانة وقروحها وقروح الامعاء وقروح الاحليل وبخاصة اذا اكل بالخل وشرب بعده الماء البارد فانه يجمد في المعدة ويحدث منه حصاة المثانة وقروحها وقروح الامعاء وقروح الاحليل

صار

يتضمن بلدان الحرور وبرد فان حمل الانسان الجبن الجاف على توليد السدد لتولد خلطا غليظا الا انه مع ذلك يذهب عنه بسرعة بزيد في خصب البدن فان طبخ بما القوطر ابن الطبيعة ولم يولد سددا في الطحال ويهضم الدخن هاضمة جيدة ويغذيها غذاء يسيرا وهما جامدان في المعدة وخصوصا اشد حبسا لها وامن لحامها اذا حمل بالبول واوفق بها اكلا مطبوخان بلبن حليب دهن الورد والسمن او الشيرج الكثير فانه حينئذ يقل بسببها ويعدل الطبيعة ويسهل في العدس الفشر ابرد في الدرجة الاولى يابس في الثالثة ولذلك صار يولد دما سوداويا دمس اكله من كان الغالب عليه السوداء فانه يولد فيه اخلاطا سوداوية عسرة الهضم والسوداء الوسوس السوداوي ويحمي السوداء ويقطع العين التي تزعجها يابس فانه متى كان مزاج عينه حارا يقطعه اذا طبخ العدس بقشره كان اقل للطبيعة فيه بدا الطبيعة وان طبخ مقشرا وصب عنه الاول وطبخ ثانيا واكل حبس الطبيعة وان قلي وطبخ كان اشد حبسا للطبيعة وانفع من اكل العدس مطبوخا الا انه اطبخ ولحذائي الرمق واردى ما اكل مطبوخا بالقشور فانه يكون اكثر توليدا للسدد والامراض الرديئة وهو مولد للرياح يطيء الانهضام ولان طبخ مع الشعير فانه يكون اكثر توليدا للسدد والامراض الرديئة وهو مولد للرياح وان طبخ العدس مع الشعير من الشعير وجزء من العدس كان غذاء معتدلا وما يدفع مضرته ان يطبخ بلحم حمل سمين ينضج نضجا تاما ويطبخ بالكمون وهو الموتر في الباقلا قليا ان كان منه رطب فرطبه يولد الباغر وما كان يابسا فراجه يابس جاف سمين يولد الرياح وانفخ جدا ولا يسرع نفوذه عنه فقد والطبخ غاية الطبخ والاجود ان طبخ بقشره فانه يكون اردى اكثر توليدا للرياح يطيء الانحدار عن المعدة ولذلك صار من يأكله يجد في بدنه كسلا وثقلا وتمطيا وثقلا في الرأس وجعا غليظة وادى الفم ذا حتى يتبدى يتنحنح قلي قلة وبراحه وما قلي منه سهل من غير ان ينفع في ذلك فانه يطيء الانهضام مولد للرياح واجوده ما قلي اذا قشر وطبخ حتى تهرأ وذهب عنه براحه وطبخ في الماء طبخا فانه حينئذ يقل نفخه ويجود غذاؤه ويسهل امره من الكرش والدارچيني وان طبخ مع دقيق بعد من الوتر والشيرج والسكر ويحتمي وهو حار رطب من السوداء ومن خشونة المخرج ويجذ الرطوبة التي في الصفراء والرئة لمن به من الجلاذة اذا طبخ الباقلا فلا يشرب عليه الماء فانه يصير في المعدة كالحجر ويثقل ويطفو ويمنع من النفوذ وفي الباقلا قيل جيد للمعلوج من الوجع والوسخ وغذاؤه غذاء معتدل ومن اراد ان يسلم من مضرته الباقلا قيل وغائلته فليأكله براحته فليأكله بالصعتر والفوتنج والفلفل والاغذاذ الزيت لا يطبخ الا بعد ان ينتن ويتغير ويفسد ولذلك من اراد ان يأكل الباذنجان المطبوخ فليأكله مع الصعتر والملح ويتناول الزنجبيل المربى بعسل فانه يدفع مضرات الباذنجان ويصلح الباذنجان المشوي بالسمن والملح ويتناول بعده الزنجبيل المربى بعسل فانه يدفع مضرته ويصلح الباذنجان المقلي بالزيت والملح ويتناول بعده الزنجبيل المربى بعسل فانه يدفع مضرته ويصلح الباذنجان المطبوخ بالخل والملح ويتناول بعده الزنجبيل المربى بعسل فانه يدفع مضرته

نوع والاسود يوسع ساتا وكلاهما ينفعان من السعال ومنعنان ما ينفع من الصدر وغلظ الخشونة

غذاء بسير وانفع ما اكل بالسكر والعسل في الشهد اخ حار في الدرجة الثانية يابس الثالثة ردي للعدة مصلح للرئس مدرّ للبول محلل للرياح مجفف للنبي يقوي بسيرس اراد ان يدفع ضرر غلبا كلم منع الدوزنطاريا خرج السكر

الشهد اخ

في ذكر البقول

الخس

الباب الثاني عشر في ذكر البقول والخس افضل البقول وتقدم انا ذكر الخس اذ كان افضل البقول وتقول ان مزاج الخس في اول درجة الثانية وهو اغذ من سائر البقول وهو معطي لمحرارة المعدة مسكن للعطش منوم نيا اكل وسطا وهو يقطع سفوح الجماع لا سيما بزرة ومن كان مزاجه باردا فليكثر اكل الكرفس والنفع في السذاب فوق البقدونس وهو اكثر منفعة من الخس غير انه اقل برد او رطوبة واقل غذاء وفيه مرارة يسيرة يفتح سدد الكبد والطحال وما يتحقن منه ينفع من البرقان الذي يكون من السدد واذا طلي على الاورام الحادة انفع به وما ينبت منه في الشتاء فهو ابرد رطبا لانه اقل مرارة وما ينبت في الصيف فان فيه حرارة تسخن الاندام قليلا وفيه مرارة فيكون اقل برودة وهو ان الخس البستاني معتدل في الحرارة والبرد رطب المزاج كثير الماء نافع من السعال ومن خشونة الحنجرة والصدر اذا طبخ بدهن اللوز والملاح واذا اكل بالخل والزيت والمري اطلق الطبيعة في الساق السلق فيه حرارة رطبة في الدرجة الاولى يلين الطبيعة وفيه تلطيف يفتح سدد الكبد والطحال وينبغي لمن اراد اكله ان يغليه غليا ان تطيبه بالخل والمزدل وصل السلق المطبوخ يولد الدم الغليظ والسلق غير موافق للمعدة لما فيه من الدبق في الاسفاناخ معتدل في الحرارة والبرودة رطب نافع من خشونة الصدر والسعال يرخي الامعاء ملين الطبيعة من كان مزاجه باردا غلبا كلمه الثوابل للحرارة كالفلفل والزنجبيل في المحاوين لمحاوين يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض وما كان من ذلك حامضا فهو اقوى بردا وقبضا وما لذ منه يحبس الطبعة حسا قويا وما لم يكن حامضا فحبسه الطبيعة حسا ضعيفا وما اراد اكله لحبس الطبيعة غلبطبخه بالماء الكثير وحبا لا يجاد بزر ماء الريحان لمن اراد بزر حبس الطبيعة غلبطبخه بالماء ودهن الورد في الجمر الكثير ان الكرنب يحلل الرياح وذا اكلا ما يتة بارة رطبة فيها جلاء وتنقية وتحليل وهو يسهل الطبيعة فاما جوهره فيابس بشدة للطبيعة فمن اراد ان يليين الطبيعة فليأكل الكرنب نيئا ومن اراد ان يحبس الطبيعة فليتبل الكرنب بعد ان يسلقه مرتين ويصفي ماءه فانه يحبس الطبيعة والكرنب يحدث ثلاثة في البصر اذا كانت عينه باردة المزاج واما من كان مزاج عينه رطبا فلا يضره بل ينفعه ومن اكل الكرنب نافع لاصحاب المخاط ويحدر الطمث ومن اراد ان يأمن من تجشيه فليطبخه بالماء الحار ومن اراد ان يأمن من السبوم فليطبخه بالخل والكرنب يضر بالمحرورين ويوجع الامعاء والمرارة السوداوي في البقلة اما يتة والرجلة وهو القطف مزاج حار يابس البقلتين بارد رطب

وهما

وهما قوي رطوبة والبانية قوي تبريد ولذلك صار هما ان البقلتان نافعتين لاصحاب المزاج الحار اليابس لاصحاب حمى الغب والخرقة والبرقان ليس لهما في حبس الطبيعة والطلاق بها على الاتهما اذا طبخا بالزيت والمري ليسا الطبيعة في البقلة الحمقاء هذه البقلة باردة في الدرجة الثانية رطبة في الثالثة ولذلك صارت موافقة لمن غلب عليه المزاج الحار في ورقها الزهرة ينفع القروح في فمها نبض ينفع من نفث الدم والقدسطاريا والزف العارض للنساء وعصارة هذه البقلة اذا احمد بها الراس نفعت من الصداع الحار ومن كان مزاجه المزاج فليخلطها بالنعناع والكزبرة البابونج بقلتهم سردية عسرة الانهضام تولد دما مليه موسا سخنة ما طفة ويبغي لاكلها ان يخلطها في الدرجة الثالثة رطب في الاولى مولد للنبي محرك لشهوة الجماع مصدع الراس فينبغي لاكلها ان يخلطه بورق الخس ليكسر عادية حرارته في الطرخون حار يابس يعين على الاستمراء مقوي للعدة محلل للرياح انه اذا اكثر منه اظهر اضطرابا في الشخ في النفع فاما النفع فمحار يابس في الدرجة الثانية وفيه مرارة يحرك الجماع وهو يقوي العدة والكبد البادرزبان نافع من القي والغوائق مجفف للنفخ البادرشبو يبقل حاد يابسه باعتدال يقوي القلب الكبد في الدرجة الثانية مفتح للنفوذ ينفع من المرة السوداء وتصفي الدم وفي المرشاد بقلة الرشاد حار يابسه باعتدال فيه مرارة فتنه من البلغم والطرخون بقلة الطرخون محللة للرياح فاكثار اكلها محرك للجماع مولد للمني مولد للدم بالكرفس الكرفس حار يابس في الدرجة الثانية محلل للرياح مدر للبول مفتح لسدد الكبد والطحال مهلة للطمث يصلح للراس المربو صداع قال حرارة ويبسا وينبغي ان يخلط بورق الخس لمن به قطع الكسرة الرطبة بقلة الشبت بقلة الشبت حارة يابسة في الدرجة الثالثة فاذا اكثر من الفليل منها بعمل بما يعمل الكثير من الكزبرة والخل يدر البول ويسكن الغثيان ويمنع القي اذا طبخ بالطبيخ لتطيب اخلاط القدم اذا مضغت بعد اكل الثوم والبصل اذهبت برائحتهما من الفم القنابري فتح لسدد الكبد والطحال مولد السوداء يعين للمتعلب بقلة ابو اشنبه بقلة ابو اشنبه باردة من الدرجة الثانية يابسة في الثالثة ومنها مرارة تلطف بعض الغلظ وقد ذكرت صارت تدر البول وتفتح سدد الكبد والكلى والمثانة ويمنع من الدوار لم العارضة فيها في قضيب رحم الدنيات التي تخرج علبا الزوم فاما القضبان التي الزوم تجري سائر البقول قبل بزره وهي عضة رطبة يصلح للاكل كما يطبخ من هذه وقوته وفعله مثل فعل الهندبا الذي هو منه فيه هذا الكرفس الذي في البساتين رطوبة من رطوبة الهليلون فانها الهليلون فاما رطبه معتدل الغذاء والبستاني منه ارطب واكثر غلظا من البري وصيوان الذي يحرك شهوة الجماع يدر البول وغذاؤه متوسط في الكثرة والقلة القنبيط فاما القنبيط

بابس شاكل الكرنب الا انه اقل تجفيفا مثله الدم المتولد منه دم ردي فلا ينبغي لاكل ان يجد الى
سلقه بأكله بالماء السخين لخلط المرة السوداء والنوازل الحادة الباب الثامن عشر في اصول النبات الطبيخ حاد
رطب فيه غلظ ونفخ ولذلك يعذي غذاء كثيرا ويزيد في المني فيه قوة ملطفة بها يدر البول
لجزء نفاخ عسر الانهضام يحرك الباه ويدر البول المحمل في الدرجة الثالثة من اليبس
الثانية وهو يردي للمعدة شرها فيما يحدث شجنا ممتنا ولذلك اصلاح يستعمله من اراد
وغذاؤه رديء يطفي الانهضام عسر الانحدار عن المعدة ونزعم قوم انه يعين على الاستمراء والاصح
بالضد لانه لا يستمرئ فضلا عن ان يمرء وهو قمامري من اكثر من يزيد في شهوة الجماع البصل غاما
البصل فحار يابس في الدرجة الرابعة وفيه مع حرارته ونفخ بها يهيج شهوة الجماع ويزيد في المني
هو مصنع الراس ينبغي لمن اراد اكله ان يأكل الخل ومع العدس والثوم فاما الثوم فاشد
حرارة واقوى يبسا من البصل واقوى فعلا فيما ذكرنا منه من البصل وهو نزيد البدن سخنا
قويا ويزيد في وجع حرارته وفيه حرارة قوية وهو الطف من البصل نافع لخشونة الحلق
والبحة وعذا غذاء صالحا وعالج يطبخ فان غذاء بسرعة وهو الدواء اشبه من الغذاء والثوم
يحفظ الصحة على الابدان اذا طبخ قليلا لانه يقوي حرارة الغريزية ويبقي زمانا كثيرا مع كانت
طبيعة معتقلة او في زمان هو يبس او من يريح اليه الصداع ويضعف ان يطبخ بالخل والكمون والزبل
لحامض والحمر السيس الكرايث فاما الكراث فجيدها قليلا حرارة ويبسا واما حارة وليس يصدع
كما يصدع الثوم نافع للصفراء وهو يزيد في شهوة الجماع وينفع اصحاب البواسير اذا اكل نيئا او مطبوخا
بالزيت السمن ينفع الاعلة التي تتولد فيها الرياح الباب التاسع عشر في ثمار النبات الباذنجان
مختلف بحسب حداثته وعتقه فانكان منه غضا فهو حار يابس في الثالثة من حديثا
حارا يابسا في الرابعة فاسد رديء مولد السوداء وبقي اكل نيئا كان عسر الانهضام يطفي الانحدار
عن المعدة ويولد خلطا غليظا سوداويا واذا اكل مطبوخا فانه سريع الانهضام وغذاؤه متوسط
وما عمل منه بالخل والكمون قوي شهوة الطعام بتقويته لفم المعدة ويجب ما يطبخ بكون قوية
وينبغي لمن اراد طبخه ان ينقعه في الماء والملح وهو غذاء ما الوف وليس يؤكل مرة
سريعا في الكبر فاما الكبار فالباذنجان منه ما يابس وفيه قبض يحبس الطبيعة وهو اغلظ جوهرا
واعسر انهضاما من الباذنجان اذا اكل نيئا واذا طبخ سهل انهضامه وهو مولد السوداء وينبغي ان يأكل
ويطبخ بالخل السيس والدهن الكمون الزيتي وهو اخف فاما الكبار البري فحار يابس رطب يزيد في البلة ويجلب

العرق القرع بارد رطب في الدرجة الثانية وغذاؤه غذاء يسير لطيف واذا صار موافق المحرورين
ولمن به عطش ولاصحاب السعال الا انه متى صادف في المعدة خلطا رديا استحال الطبيعة
وولد في البدن خلطا رديا وينبغي اكله اصحاب المزاج البارد ان يطيب بالتوابل الحادة كالفلفل
والفوتنج والصعتر في الطبخ فاما البطيخ فبارد رطب في الدرجة الثانية وهو سريع الانحدار
عن المعدة لما فيه من الجلاء ولذا صار مدرة للبول فالقاء الكلف البثور من الوجه ينظف الوسخ ويزيد
افوي في البطيخ جلاء سرجوه وهو مولد الرياح ومتى اكثر من اكل البطيخ احدث البهتة لانه سريع
الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يفسد فيها وينبغي جالينوس ان البطيخ اذا فسد في المعدة
كان شبيها بالسم والبطيخ الطوال الذي يكون من القثاء اذا اكثر وتفيح فانه شبيه وجميع ما
بالبطيخ الا ان فساده دون فساد البطيخ وينبغي لمن اكل منه ان يشرب بعده السكنجبين واكل
قليلا شرف في كله فليستعمل الفي اياما من غايلته وينبغي ان يوكل بين طعامين لخلط بالطعام ثقله
وهو ما يعين على تقدم الطعام بالجلاء الذي فيه في القثاء الخيار فاما القثاء الخيار فاردى من
البطيخ لان الحرارة تستحكم في العطش مدة من البول والخيار ابرد من القثاء الطف فيه ينبغي
يسر من قبض الا انه قليل الحدوث لا كله لعفو العطش لاسيما لركان في معدته مرة لكنه لا انه يتحيل في
مثل هذه المعدة وينبغي لمن اكثر من اكله ان يستعمل بعقبه عسلا في البطيخ الزنجي في هذا البطيخ اجود
يطيب مسكن العطش ملطف للحرارة وينفع اصحاب الحرارات الحادة والصفراء ويسرع في ينبغي من يأكله
مع السكر كان ابلغ في التبريد وينفع اصحاب الربو الحادث عن حرارة الكبد والعروق واذا سقي من
مع الطباشير وينبغي ان يتوقاه اصحاب الفواليج البارد فان دفعوا الى اكله فليأكلوه مع العسل
او يتبعه بالعسل في قصب السكر فجار يطيب نافع من خشونة الحلق وقصبة الرئة ويجلو الرطوبات
التي فيها ويدر البول ومعه نفخ ورياح ولذلك من اراد ان يفعل نفخه فليقشره وينقعه بالماء
الحار في الموضع الموفر فيه حار يطيب في الدرجة الاولى وهو كبير الغذاء يطفي الانحدار عن المعدة
لا يجاد ان اكثر منه فانه يورث نفخا وهو نافع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين
والمثانة وهو مدر البول ولذلك يجلو في المني كحرارة الشيخ وجماع ملاين البطن ينبغي لمن كان ثقل على معدته
ان يشرب بعده سكنجبينا سكريا مجربا وقد ذكرنا كيفية عمله في الكتاب فاما اللفاح فحار يابس
بارد رطب غليظ لجوهر عسر الانهضام مولد للبلغم ومنها نوع السود وهو اشد برودا غليظا
مولد للسوداء والبلغم وهو من الاغذية الردية ومنها نوع قتال وبقال الفطر والنوع الذي يوكل

فيتي الكرمة عرض لاكله قوتا وعصر على فم المعدة وتقوا وغثى وضيق فاذا لا ينبغي ان يؤكل
لاكلهما ان يأكلها مكبوبة على الخل والزيت الكريا والري والفلفل والادرحيني او
بالزيت والصعتر والفلفل وما جرى هذا المجرى الماء الملفوف عشر في ثمار الشجر الكبار والا
في التين فاما التين فمزاجه حار في الدرجة الاولى وما كان طريا فهو رطب في الثانية واليابس عنه
في اليبس والرطوبة حار المزاج وغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه احمد من الدم المتولد من سائر
الفاكهة الصيفية وهو سريع الانهضام لانحداره عن المعدة لما فيه من بلاء وذلك صار يلين الطبيعة
لاسيما اذا كان طريا مستحكم النضج ينفع من السعال وينقي الصدر والرئة والكلى والمثانة لاسيما ان اكل
مع بعض الاغذية اللطيفة كالفوتنج والصعتر والباذنجان والتين يولد الرياح وما كان منه لم ينفع
جيدا فهو اكثر توليد الرياح سريع الانهضام بطيء الانحدار عن المعدة والتين اليابس اقل تولدا للرياح
الجيد واصلح لما ضعفاء من الستقبة لما فيه من القوة الجلائية ومتى احكم على اكل التين وادمن اكله قوي
في بدنه فضول الحمية ويشفي لين البطن من اكل الطري منه ان يشرب بعده سكنجبينا وليأكل اليابس الجزء
والوزن فانه يعين على لين الطبيعة في الغب فاما العنب فغريب من التين في فضيلة على سائر الفواكه
وفي توسطه في الغذاء وجودة الدم المتولد منه اذا انهضم عن المعدة سريعا فاما متى لم ينهضم فانه يولد
نخاوة ريحا واما افضل العنب ما كان رقيق الجلد كثير الماء فان ما كان كذلك فانه يليين الطبيعة فاما ما كان
جلده غليظا فانه ليس بمأمون انهضامه واقل لين الطبيعة وما كان من العنب بالغا حلوا فمزاجه حار
رطب وما كان منه فيه حموضة او قبض او مرارة فمزاجه بارد يابس وافل لين البطن ولحمه اشد
برودة ويبسا والعنب الرازقي اذا كان بالغا حلوا فهو اكثر غذاء وابطاه انهضاما واكثر العنب غذاء ما بقي
الى الشتاء اذ كان ليس بقي لانه كان غليظ الجلد ومتى اكل العنب مع جرمه وحبه كان بطيء الانهضام
واما متى اخرج جرمه وحبه كان سريع الانهضام والانحدار عن المعدة ويلين الطبيعة في
الزبيب فاما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه وغذاؤه ابطاء بحسب غذائه والكافة
والقلة وما كان من الزبيب يجتمع صادقي الحلاوة فهو حار المزاج ويغذي غذاء كثيرا وهو نافع
للصفراء والرئة اذا كان قبضهما رطوبة غليظة وما كان منه قابضا ليس بالصميم فهو قليل الغذاء متقوي
المعدة حابس الطبيعة ومتى زاد الانسان ان يلين به الطبيعة فليأكل الزبيب الصميم لحلوه والتوع
الصميم وان شربه ماء المطبوخ فيه كان اشد تليينا للطبيعة كما ان مأء العنب اقوى تليينا
للطبيعة من جرم العنب وسائر ادهان يحبس البطن فليأكل الزبيب القابض بحبه في التوت

اما التوت فمزاجه بارد في الدرجة الاولى رطب في الثانية وما كان منه نضيجا فهو ملين للطبيعة
وما كان منه نيئا فهو حابس لها ومزاجه بارد يابس والتوت النضيج للبرد الناضج ينفع المعدة التي
قد غلب عليها الحر والبرص واذا اكل التوت المعدة نقيته لحدته عنها سريعا فادر البول وولد
خلطا ليدا والبرص ان كان في المعدة شديدي اسرع اليه الفساد وتولد منه خلط مذموم ولذلك
ينبغي ان يؤكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبين في الشمش فيارده رطب سريع الانهضام اذا اكل
قبل الطعام على تماس المعدة فمتى كان في المعدة ليس يجد فيه فسادا في المعدة وان كان فيها فضل ردي
استحال الى طبيعته ذلك الفضل واسرع اليه الفساد ولذلك لا ينبغي ان يؤكل الشمش بعد الطعام
لئلا يمنعه الطعام المتقدم عن الانحدار عن المعدة فيفسدها ومن الناس من يجفف الشمش وينقعه
بالماء البارد ويشربه لئلا يعلق على البرق التبريد والتطفية وينبغي لمن اكل الشمش الطري ان يتبعه
بالسكنجبين العسلي والمسيب المسك ويخرج فاما المخرج فيارده رطب سريع الانهضام والغذاء المتولد
منه اغلظ من الغذاء المتولد من الشمش وهو الذي ليس يفسد في المعدة كفساد الشمش
واما الخوخ رخو لخرج عنه نواه بسهولة فهو اسرع انهضاما وانحدارا عن المعدة وما كان منه
ملتصقا بنواه وجوهره صلب مذموج فهو اغلظ وابطاء انهضاما ومتى اكل اصحاب المزاج اليابسة
فلما كل بعده بخبيلا وهو العسل في الزمان فاما الزمان فمزاجه بارد وما كان منه
حمضا قوي البرد معتدل في الرطوبة واليبس نافع الصفراء متقوي المعدة والكبد لمن اراد ان
سكن الفي وحب الزمان لحامض ذا لجف عقل الطبع منع المواد الصفراوية من الاعضاء الى البطن
والزمان الحلو معتدل في الحرارة والبرودة وهو طيب المزاج والنوع منه المعروف بالمليسي اللين
العجم ينفع من السعال لحادث من حرارة وهو مولد للرياح في المعدة البادرة وذكر فيلغوذ وكتابه
المسمى بتدبير الصحة ان مرة كان لوجعها فوادها يعني فم معدتها وكان يسكنها عنها الزمان مع
سويق الشعير رد للثات الوجع كان يعرض لها من مرة كان ينبغي الى فم معدتها وكان ما الزمان
يطفو ذلك والسويق يثفله في السفرجل يارده يابس فيقوي المعدة لحارة معتدلة الطبيعة اذا
اكل قبل الطعام وملين لها اذا اكل بعد الطعام وغذاؤه كثير وما كان منه غير ناضج فهو عسر الانهضام
يطفي الانحدار عن المعدة فهو يحبس الطبيعة وما كان من السفرجل حامضا فمزاجه بارد في الدرجة الثانية
يابس في الثالثة وما كان منه حلوا معتدل المزاج في الحرارة والبرودة وكلما كان اشد قبضا فهو اكثر
يبسا وما زاد اشد تقوية المعدة واقل حبسا للطبيعة وجوهره اشد حبسا في التفاح فمنه حامض وفيه

يابس مقوي للعدة الصفراوية واقواه في هذا الفعل الحلف والقو[illegible]ز وما كان منه فجا قابض فهو جاد في الطبيعة عسر الانهضام وما كان منه محلوا بفجا فهو معتدل في الحرارة والبرودة والماء في اعدل انواع التفاح الجود غذاء واكثر تقوية للعدة والقلب وطيب بالحقيقة ومن بعده التفاح الا صفاني وبعده التفاح القوماني التفاح الدوقي هو البنداديقوت في الشتوي فما كان منه حلو الطعم كثير الماء فهو معتدل للمزاج مائل الى البرد قليلا وغذاؤه اكثر من غذاء السفرجل والتفاح حامضا كان وفيه قبض ما ويابس حابس للبطن حتى لاكل الطعام وعلى لما اذا اكل بعد الطعام دفع الهضم الى الرأس في الاترج ففيه قوي محنك فيه وذلك ان قشره حار يابس في الدرجة الثانية عطري الرائحة مقوي للعدة واكيد للباه مدر للبول لطيف محلل للرياح حتى ان اكل الانسان منه مقدارا يسيرا فانما هي اكثر منه ايضا انهضام لطافته وكمه بارد رطب في الدرجة الثانية غليظ يبطئ الانهضام والانحدار عن المعدة فاذا انهضم غذا كثيرا وتولد منه البلغم والحامض بارد في الدرجة الثالثة مطفئ للحرارة قامع الصفراء شديد للطعام نافع من الخفقان العارض من الحرارة واذا طبخ به الغرباء الكلف اذهب بها وهو موافق للمحمومين طيب للحامض ثمره منوم للطعام قاطع للاسهال الا في فاما حبه فحار فيه شيء يسير من رطوبة ودهنه ينفع البواسير وينفي ان اكل الاترج الا يقشر ويؤكل بقشوره يضعف حتى يسخن وليأكل بالعسل قبل الطعام ولا يأكل بعده شيأ حتى ينهضم فان الاجاص فيه في الدرجة الاولى في الثانية وطعامه منه اسرع فهو سلطي للحرارة والصفرا وقليل القليس للطبيعة واليابس منه اقل تلينا للبطن من الطري حتى طبخ الاجاص في صفوه ماؤه والقي عليه سكر او عسل او ترنجبين كان بليغ في تليين الطبيعة في القطع والجاز فاما الطبخ والجاز فغذاء بارد رطب فما كان منها رطبا غضا اليس فيه قبض فهو رطب المزاج محدر معتدل وما كان منه قابضا فهو يابس عسر الانهضام غليظ حابس للبطن في القرقحة فاما ما كان من ثمر النخل يجفف حلوا فهو حار رطب معتدل في قلة الغذاء وكثرة تمدين للبطن في الدم في الفم وما كان منه طريا اعني الرطب فهو اكثر رطوبة واقل حرارة واشد تلينا للطبيعة فما كان منه تمرا فهو اكثر حرارة واقل رطوبة واريد في تمدين الجماع لانه مصلح للرئة وما كان من هذه الفرة قابضا غير ناضج وهو البسر فهو اميل الى البرد واليبس عسر الانهضام حابس للبطن مولد للرياح مقوي للعدة الا انه كان من البسر اقل حرارة فهو اميل الى البرد واليبس عسر الانهضام وما كان منه احمر فهو فيه شيء من الحرارة وهو اشد تحبسا للبطن النوع السيء فيه معتدل في الحرارة واليبس جلا للبطن وما كان من هذه الفرة حلوا ناضجا فانه ادام المتولد منه رديء بطيء الهضم مولد للبلغم والسدد والرطب

اعظم ضررا واسرع التهابا [illegible] هذا بالعكس ومن اصلح ما دفع به ضرره ان يؤكل التمر مع الجوز والخشخاش واتبع الرطب بشيء من السكنجبين في النار جيل فاما النار جيل فمزاجه حار رطب يغذي غذاء كثيرا بطيء الانهضام رديء في البدن ومتى ما كان عتيقا فهو اشد حرارة وسيالا فهو معتدل للبطن في الزيتون فاما الزيتون فصنفان منه زيتون المزيت ومنه زيتون الماء واكثر هما غذاء زيتون الزيت لكثرة دهنيته واما زيتون الماء فقابض ولذلك يقوي المعدة وينهض الشهوة وخاصة ما اتخذ منه بالخل وهو متوسط فيما يلطف ويغلظ وما استكثر منه فهو معتدل الحرارة وما لم ينضج فهو بارد في الجوز فمزاجه حار رطب في الدرجة الثانية وما كان منه طري الحرارة كثيرة الرطوبة كثيرة والغالب عليه الدهنية وفيه لطافة وفي قشره المرقبق على جرمه من داخل قبض يسير فهو لذلك يحبس الطبيعة بعض الحبس وغذاء الجوز غذاء ردي وما عتق فلا يصلح للاكل والجوز الطري يلين الطبيعة لاسيما اذا اكل بالهريسة اذ هو مصدع للرأس متى اكثر منه ويحدث عطشا ويستحيل الى الصفراء لاسيما ما كان منه عتيقا فاذا اكل مع بيض نفع من سموم ذوات السموم والدم المتولد منه ان لم يكن عتيقا ليست بالمرديء في البندق حار يابس ارضي ليس فيه دهنية كثيرة وهو غليظ اليبوسة بطيء الانهضام ولذلك هو كثير الغذاء وزعم بعض الاطباء انه اذا اكل مع السكر قبل الطعام ملين للاكل منه من الادوية القتلة وسم الهوام كثيرة الضرر ونفع بدقه من لدغ العقارب اذا اكل مع التين في اللوزات اللوز المحلو المعتدل في الحرارة والبرودة رطب في الثانية وفيه جلاء وغذاء متوسط صالح وينفع اصحاب السعال والوجاع الصدر وبسبب جلائه ينقي الصدر والمرية ويلين البطن لاسيما اذا اكل مع التين ومنه ما فيه مرارة وهو اكثر واقوى جلاء وتنقية للصدر والمرية ولسانيدا لاحشاء ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى ويدر البول وكل ما كان اشد مرارة فهو اقوى في هذا الفعل في الفستق غذاء معتدل في الحرارة والمرطوبة وما كان فيه قبض والحنطة طيبة فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سددها وينفع ما في الصدر من المرطوبة ولتنقية الكليتين والمثانة وهو يزيد في الباه وينفع من لذع العقارب وقشره الخارج عظم المرارة ينفع من الخفي والقيء وغذاء الفستق غذاء متوسط [illegible] في الشجر البري والجبلي في الخرنوب الذي هي ففيه قبض وهو لذلك يحبس البطن الذي

جالينوس يقول ان ماكان منه طريا فهو يطلق البطن واليابس منه يحبس البطن وهو عسر الانهضام بطيء الانحدار والدم المتولد منه ردي ثم الكبوان ثم الكبر وقضباذ اذا اتخذ بالخل والملح لطفا تلطيفا جيدا فهو لذلك يفتح السدد التي في الكبد والطحال وينقي المعدة من البلغم ويليين الطبيعة والكبر اشبه بالماء ممتزجا الخذاء الا انه غذاء دوائي في البلوط فاما البلوط فمزاجه بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية غليظ الجوهر وفيه قبض فهو لذلك عسر الانهضام وعاقل للبطن حابس للطبيعة بطيء الانحدار عن المعدة واذا استمرى غذاء كثيرا اشبه شيء غذاء بلوط فهو اقل من البلوط وقبضه اقل من البلوط فهو لذلك اقل حبسا للبطن من البلوط وغذاؤه احمد من غذاء البلوط ومزاجه معتدل في الحرارة والبرودة في حبة الخضراء وهي البطم فاما الحلتيت فحار رقيق يابس في الدرجة الثانية وما كان من ذلك رطبا فهو اقل حرارة وهي نافعة للطحال مدرة للطمث والبول نافية للبواسير ما كان منه رطبا وينفع اصحاب البلغم والرطوبة ودهنها ينفع من اللقوة والفالج وكلل اوراك الطحال في العناب فاما العناب فهو بارد رطب مولد للبلغم بطيء الانهضام وغذاؤه يسير الا ان الماء المطبوخ فيه العناب بارد ويرطب ويسكن الحدة والذرع العارضين في المعدة والامعاء ويطفي الصفراء وحرارة الدم وينفع من السعال اذا كان من حرارة ويلين خشونة الصدر والبحة فاما جالينوس فانه يذمه ويقول ما اعرف في حفظ الصحة على الاصحاء ولا في ردها على المرض بل هو عسر الانهضام بطيء الانحدار عن المعدة فاما البنق فاما كان منه رطبا فهو بارد رطب مولد للبلغم والخلط منه اقل برودا والميل الى الحموضة اشد بردا وفيه قبض به يعقل البطن واليابس منه بارد يابس حابس للطبيعة وغذاؤه يسير في المرة السوداء والغبيراء فاما الزهر ودقات الزهر والجلبان الاصفر فهو مايل الى الحموضة قليلا ومزاجه بارد يابس مطفي للحرارة قامع للصفراء وفيه عطرية بها يقوى المعدة والكبد الحارتين وهو حابس للطبيعة قامع للقي فاما الزهر والبسلة الاحمر فبارد رطب مولد للبلغم واما الغبيراء فبارد يابس قابضة للبطن وهي غذاء موافق للاطفال لانه يعدل طبيعتهم اذا طحنوا ياكلهم فهو غذاء ما دامت الثمرة تين غذاء يسير في البستان فاما البستان فمزاجه بارد رطب كثير الرطوبة

والزبيب

والزوجة مسكنة للحدة بليغة للطبيعة بلزوجته قليل الغذاء مولد للبلغم

الباب الحادي والعشرون في صفة الاغذية

قد اتينا على ذكر الاغذية التي تكون من النبات فانا نأخذ في ذكر الاغذية التي تكون من الحيوان ونبتدئ اولا بذكر اللحوم ومن اللحوم لحوم المواشي فمن اللحوم فاقول ان اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذاء كثيرة التوليد للدم وبعضها يفضل على بعض في هذه الحالات فاما لحوم المواشي فافضلها لحم الخنزير فانه لذلك معتدل في الحرارة والرطوبة وغذاؤه كثير والدم المتولد منه اجود من الدم المتولد من سائر اللحوم لانه لحوم اللحوم كلها لبدن الانسان واوفقها له ولذلك ذكر جالينوس ان قوما اكلوا لحم الناس على انه لحم الخنزير فلم يشكوا فيه ولم يفرقوا بينهما في الرائحة ولا في الطعم ولا في اللون وهذا دليل على شدة ملاءمة لبدن الانسان والخنزير منه فلحومها كثيرة الرطوبة مولدة للبلغم فمن لحوم الحملان فاما لحم السخل ولحم الضأن الصغار وهي الحملان فاكثر رطوبة وحرارة مولدة للبلغم لحوم الاناث منها وهي النعاج تولد دما رديا وكذلك لحم كباش المخرلان لحومها اقل حرارة ورطوبة من لحوم الحملان وهي الى معتدلة في الرطوبة شريعة الانهضام والدم المتولد منها معتدل في اللطافة والغلظ واما اناث المعز والتيوس فالدم المتولد منها محمود واما ذكور المعز فالدم المتولد منها يؤدي مايل الى السوداء في لحم البقر فاما لحم البقر فغذاؤه كثير وهو عسر الانهضام مولد للسوداء لاسيما البقر المستكمل فانه متى اكل اكلا كثيرا وكان في طبعه ميل الى السوداء اثار صابته امراض سوداوية رديئة وهو موافق لاصحاب الرياضة والكد والتعب في لحوم العجاجيل فاما لحوم العجاجيل فغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه محمود وذلك لان مزاج البقر يابس ومزاج الحيوان الصغير الست مزاج رطب فلحم العجل ليس بطبخ مع رطوبته ستة معتدل مزاجه في الرطوبة واليبس فهو لذلك غذاء محمود وكذلك كل حيوان يابس المزاج فلحمه غير كثير الحمد من لحم كبير ولذلك صار لحم كباش الضأن احمد من لحوم الحملان رطوبة مزاجها فلحم العجاجيل ولحوم الضأن الحولي موافق لمن كانت رياضته معتدلة وكان في نهاية الشباب لان غذاءه ليس بكثير الغلظ بعيد

لحوم الثيران والبقر في لحوم الخصي وما خصي من هذه الحيوانات التي ذكرناها كانت
اسرع انهضاما واجود غذاء وما كان سمينا فانه يكون لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة
الا انه رخي للمعدة بطيء الانهضام وما كان مهزولا فانه يخف للطبيعة الا انه اسرع انهضاما
وليس باللذيذ وافضل اللحوم ما كان معتدلا في الهزال والسمن وصلح هذه اللحوم ما من
كان سمينا بأكثير التعب وكان بدنه مختفيا لحم اضلاعه المنتاهي الشباب ولحم البقر التي
الشباب ومن لحوم المعز ما خصي فاما من كان قليل التعب كثير الدعة والراحة فلحوم اللحوم
الصغار ولحوم الجداء فاما لحوم الوحش فكلها رديئة تولد دما غليظا سوداويا قليلا
رداءة لحوم الغزلان ومن بعدها لحوم الارانب واما لحوم الايايل ولحوم الحمير الوحش
والكباش الجبلية فرديئة كلها واردى من هذه كلها واغلظها واعسرها انهضاما والدم
توليدا للسوداء لحوم الجمال والخيل والحمير الاهلية فانها في غاية المرارة ولذلك
ليس ينبغي ان ياكلها الا من كانت له رياضة قوية وتعب شديد ومما ينبغي ان يختار
فاما مثال هؤلاء احمل للاطعمة الغليظة العسرة الانهضام من غيرها فاما سايرا للحوم
الباقية من لحوم المواشي فليست مضطربين الي ذكرها اذ كانت قليل من الناس من ياكلها

وسوف اني استقاطها الاختصار على ما قد مناذكره في اول كتابنا **الحادي والعشرون**
في اطراف المواشي ان افضل اعضاء المواشي للفضل لا سيما وعظمها اذا اسرع انهضاما
لما يخايطها من العصب فهي لذلك اقل رطوبة فاما لحوم الرؤوس فغليظة كثيرة
الغذاء بطيئة الانهضام كثيرة الرطوبة تزيد في المني في لحوم الرؤوس الدماغ
اكثرها رطوبة وتوليدا للبلغم عسر الانهضام مخي ردئ للمعدة وكذلك متى
اراد الانسان التي استعمل الدماغ مع الزيت الكثير فاما المخ فهو الذي من الدماغ
والنخاع واذا اكثر منها بغتة ولذلك ينبغي ان يوكلا هذان الغذاءان مع الصعتر
والانجذان والملح في الفسان فاما اللسان فلحم معتدل سريع الانهضام وغذاء
معتدل بين الكثير والقليل في الاكارع فاما الاكارع والاذان والشفاة فكلها عصبية
قليلة الشحم واللحم قليلة الغذاء سريعة الانهضام لانها اكثر حرا من سايرا
الاعضاء وسرعة الغذاء رها عند المعدة بسبب لزوجتها والدم المتولد منها
صالح الجودة والاكارع اجود من الشفاة والاذان والمقاديم منها اسرع انهضاما

العين مركبة من جواهر مختلفة من طبقات وطوبات وعضلة وسمين والذي يوكل منها العضل والسمين اسرع
ما يوكل من اعضاء الحيوان انهضاما واجوده غذاء والذي يوكل منها العضل والسمين اسرع
ويبغي ان يوكل بالملح والصعتر والانجذان

وارطب مزاجا في لحم الثدي واخصي فاما لحم الذكر والخصي فهذان العضوان
لحمهما عذب كثير المزاج رطب الى البرد ما هو لمشابهتهما بجواهرهما اللبن والمني ولحم
الثدي اشد حلاوة واكثر غذاء وان رطب مزاجا بسبب اللبن وهو مولد للبلغم وكل ما
كان من الابدان ارطب كان اكثر توليدا للبلغم لبرد مزاجه فاما الخصي فاقل عذوبة
من الثدي وابطاء انهضاما والدم المتولد اقل جودة من الدم المتولد من الثدي وفيما
وصح ذكره وما كان منها من حيوان مسن كان بطاء انهضاما مما يكون من الحيوان
الصغير السن وما كان منها من حيوان صغير السن كان اسرع انهضاما واعذب
طعما وبحسب لحم الحيوان في الجودة والرداءة كذلك يكون حال الخصي في جودته و
رداءته واحمد الخصاء خصي الديوك وينبغي لاكل هذه ان ياكلها بالملح والصعتر
والفوتنج والانجذان في العين فاما العين فمركبة من جواهر مختلفة من رطوبات
وعضل وسمين والذي يوكل منها السمين والعضل والعضل اسرع ما يوكل من
اعضاء الحيوان اخذ لهوا انهضاما اذا كان ذلك من حيوان لحمه محمود الغذاء
والسمين لزج يطفو على المعدة وينبغي ان يوكل العين بالملح والصعتر والانجذان
في الكبد فمزاجها حار رطب لذيذ الطعم غليظ بطيء الانهضام الا انها اذا استمرأت
كانت البدن غذاء كثيرا والدم المتولد منه محمود وافضل الكبود في اللذاذة وكبد
الاوز والسمين وذلك حال كل حيوان مسمن بالعجين والتين ثم كبد الدجاج المسمن
ومن بعد وكبد الخنزير المسمن وكذلك كل حيوان مسمن فكبده لذيذة لا سيما اذا
كان مسمنا بالتين وينبغي لاكل الكبد من المواشي لا يكثر منها فانها بطيئة الانهضام
فان اكثر منها فليتبعها ببعض الجواهر شكات لا سيما كبد المواشي في الكحال فاما الطحال
فالدم المتولد منه ردي مائل الى السوداء الا انه من الخنزير اقل رداءة وهو من
الحيوان المسمن اقل رداءة ايضا من الحيوان المهزول وينبغي لاكل ان يخلط بالكبد
ويخلط جيدا في المريئة فاما المريئة فسريعة الانهضام قليلة الغذاء الا انها مولدة للبلغم
في القلب فاما القلب فصلب عسر الانهضام جدا وينبغي لاكل القلب ان ياكل بعده
المزنجبيل المربي او ياكله بالفلفل والكمون والصعتر وهو اذا استحكم انهضامه غذاء
غذاء كثيرا في الكل فاما الكلى فردية الغذاء بسبب ما فيها من كيفية البول في الكراكش

الامعاء والمعدة

والامعاء والمعدة والبقى هذه الاعضاء كلها سيئة عسرة الانهضام رديئة
والدم المتولد منها رديء بالجملة بل ردىء ما يأتي البدن منه رديء ليس
يصل الى البدن منها غذاء لرقة ورداءة يتبغي لاكلها ان يطبخها بالخل الشديد
ليسهل انهضامها في السمين والشحم فاما السمين والشحم فمزاجهما رطب
والشحم اقل حرارة ورطوبة من السمين واميل الى اليبس ولذلك صار اذا ذاب
الشحم كان اسرع جمودا من جمود السمين وهما جميعا يولدان بلغما وفضولا
رطبة ويرخيان المعدة والسمين يستحيل الى المرار سريعا وغذاؤهما غذاء
يسير والدم المتولد منهما ليس بمحمود وقد يختلف فعلهما بحسب الحيوان
الذي هو منه وبحسب صحته وبحسب طراوته وعتاقته وذلك ان شحم البقر اكثر
يبسا واكثر سخونة وشحم الخنزير اكثر رطوبة واقل سخونة والجاموس اسخن
واجف وكلما كان حديثا كان اقل سخونة واكثر رطوبة والشحم اذا
كان مع اللحم وكان غذاؤه احمد منه اذا كان على الانفراد وكان اللحم
مع ذلك اعذب واطيب وينبغي ان يدفع ضرر السمين وخاصة بالمشي
الترنجبيل المربى والراسن المحلل واللبوب المملوح وقضبان الكبر بالخل و
شرب الشراب الصرف والسمين يورث جشاء وخانقا

الباب الثالث والعشرون

في لحوم الطير

الدجاج

فاما لحوم الطير فهي في البدن فاما لحم الطير فكلها اسرع انهضاما من لحوم
المواشي واقل غذاء واقرب لحوم الطير واحمدها غذاء واسرعها انهضاما
لحوم الدجاج والفراريج والدراريج والطواهيج والفتي فاما لحم الشيخ ورو
العصافير والقطا فلحومها صلبة عسرة الانهضام رديئة الغذاء والدم المتولد
منها هارد يابس والقطا اقوى يبسا والعصافير اقوى حرارة وينتفع بها من كان
مزاجه باردا ويتبغي ان يتوقى العصافير السمينة في البيوت فان الدم المتولد
منها رديء ولحم ما كان منها مهزولا حابسا للبطن وادمغة العصافير خاصة يزيد
في الباه وما كان من هذه صغيرا لسنه او مخلدا فهو اسرع انهضاما واقل رداءة
مما كبر منها فاما فراخ الحمام فلحومها رديئة كثيرة الفضول والدم المتولد منها
كثير الحرارة والرطوبة سريع التعفن يولد امراضا رديئة وما كان منها

مخلفا

البط

البحيرة

لاتضاره

ويوك

القوانص

والكركي

في اعضاء البط

والقوانص

الكبود

ادمغة

في الاطيخ

البرية

مخلفا فيه اقل فضولا وينفع بها من اراد ان يسخن مزاجه من لحوم الشفانين
فاما لحوم الشفانين فحارة يابسة ويبسها قوي وليس ينبغي ان يوكل منها
الاصغارها ومخالبها في البط فاما البط والاوز فلحومها كثيرة الرطوبة والبرودة
وغذاؤها رديء كثيرا لفضول سريع الى حدوث الحميات وما كان منها مخلفا
فلحمه احمد من صغاره وفي الحبارى فاما الحباري فلحمه كثير الرطوبة وغذاؤه
غليظ وما كان منه صغيرا او مخلدا فهو احمد من لحوم السلوى منها في القنابر
فاما لحوم القنابر فغذاؤها غذاء محمود نافعة لاصحاب القولنج اذا عملت
بسفيداج بالزيت والشيت والدارصيني في الديوك فاما لحوم الديوك الخصية
فانها اذا طبخت ايد اسفيداج بالزيت والحمص والشيت والبسفايج المرضوض نفعت من
القولنج منفعة عظيمة في القواخت فاما لحوم القواخت والواشين فرديئة الغذاء
مولدة للسوداء في الكركي فاما لحوم الكركي فاصلب من هذه اللحوم وكلها
واعسرها انهضاما وكذلك لحوم الطواويس وينبغي ان تترك هذه اللحوم
بعد ان تذبح بيومين او ثلثة وتشد في ارجلها الحجارة ويعلق ليرخص لحمها
وكذلك ينبغي ان يفعل سائر اللحمان الصلبة من الطير والمواشي ليدفع
بذلك صلابة لحمها في اعضاء الطير فاما اعضاء الطير فاسرعها انهضاما واقلها
غذاء الاجنحة وافضل الاجنحة اجنحة الطير السمينة الصغيرة السن و
كذلك الرقاب فاما ما كان من الطيور كبير السن فاجنحته ورقبته بطيئة
الانهضام رديئة الخبر فيها في القوانص فاما القوانص فغليظة صلبة بطيئة
الانهضام الا انها متى استمرئت كان غذاؤها كثيرا وافضل القوانص القوانص
المسمنة وبعدها قوانص الدجاج المسمنة في الكبود فاما كبود الطير فلذيذة والدم المتولد منها
محمود والذها كبود الاوز المسمنة وكبود الدجاج المسمنة في الادمغة فهي من الطير احمد
من المواشي واعضاء الطير رديئة اضل في الجودة والرداءة بحسب الطير الذي هي منه في جودة
لحمه ورداءته الباب الرابع والعشرون في اطيخ وما يكتب اللحم منها قد يختلف فعل اللحم
بحسب صنعته وما يطبخ معه فالمدينة فاما ما يطبخ من اللحم بالحرقة فهي الدبسة فغذاؤها غذاء كثير
بطيء الانهضام وتولد في البدن فضولا كثيرة غليظة وتولد السدد والحجارة في الكلى والمثانة

والحما ولاسيما ما عمل منها باللبن وهي غذاء موافق لاصحاب المزاج الحار ما لم يطبخ بالارز فغذاء الرية واسرع انهضاما منها في الكباج فاما السكباج وكل ما عمل بالخل فانه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه بردا ويبسا ويصلح لاصحاب المزاج الصفراوي والدموي مقوي للشهوة سريع الانهضام حابس للبطن الا ان يكون كثيرة الا في الديك فيكون معتدلا في الحرارة والبرودة يابسه المزاج نافعة للمعدة الضعيفة الا ستمراء والتي فيها بلغم فجا الحصيمية فاما ما عمل بالحصرم فانه يكون اشد تبريدا ان فع للصفراوية والدموية الا انها تولد رياحا في الامعاء لانها تمرة فجة لم ينضج وهي يحبس البطن في السماقية فباردة يابسة نافعة للصحر ورية مقوية للمعدة الحارة حابسة للبطن نافعة لزوج الدم ونفثه وتصلح للدموية خاصة ولذلك ينبغي لمن لا يريد بها حبس البطن ان يطبخ معها السلق والاصفاناخ ومن اراد بها الحبس البطن فيطبخ معها ورق الخلاف وعيدان الحمقا في المزركشية فاما المزركشية فهي نفوخة السماقية في جميع احوالها وهي صالحة لاوجاع الكبد والمعدة الحارتين في الدنيا باجة فاما الزيباجة فانها غذاء معتدل موافق لاصحاب المزاج المعتدل غير ضار لا يغير هم معدلة للطبيعة في المضيرة فاما المضيرة فغذاء هاكثير باردة المزاج مولدة للبلغم ضارة لاصحاب المزاج البارد ولذلك ينبغي ان يكثر فيها من التوابل الحارة كالفلفل والدارصيني والخولنجان في الاسفانا خيثة فاما الاسفانا خية فمعتدلة الحرارة ملطفة ملينة للطبيعة وتحدث رياحا وتحبها للبدن بحسب مقدار توابلها ملينة للفضل وصالحة لاصحاب السعال في اللفيتة فاما اللفيتة فحارة رطبة تزيد في الباه مولدة للرياح فاما الكرنبية فمولدة للسوداء ومن قهايلين الطبيعة في القنبيطية فاما القنبيطية فمولدة للبلغم والسوداء ردية لاصحاب المزاج البارد ويورث مغصا ورياحا في القولنجا فاما القلايا فماكات منها مقلوا بالشحم والسمين فحارة رطبة كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام وماكات منها مقلوا بالزيت فان غذاءه كثير الا ان انهضامه اسرع وهما يولدان دما كثيرا ويخصبان البدن ويصلحان المزاج البارد في المطجنات فاما المطجنات فما عمل منها بخل والهرى والكراويا فانها حارة يابسة مجففة موافقة للمعدة الضعيفة ولاصحاب المرطوبات والبلغم وهي

السكباج

الديكية

ضعيفة للطحال

الحصرمية

السماقية

الزيباجة

المضيرة

الاسفاناخية

اللفيتة

الكرنبية

القنبيطية

القلايا

المطجنات

اسرع انهضاما من القلايا الساذجة وماكان منها محمولة بالهرى من غير خل فانه اشد حرارة ويبسا للطبيعة وما عمل منها بالجزر والبصل فحار رطب يزيد في الباه وبالجملة فان اللحم يتغير مزاجه ويميل الى ما يطبخ به من التوابل والبقول وغيرها فينبغي الانميز وتنظر وتمزج قوة اللحم بقوة التوابل فيقول فيه حسب ما يوجبه الامتزاج والتركيب في اللحم المشوي فاما اللحم المشوي فحار معتدل في الرطوبة واليبس كثير الغذاء بطيء الانهضام عاقل للطبيعة لاسيما ماكان منها مهزولا فاما ماكان منه سمينا فهو اقل امساكا للطبيعة موافق لاصحاب الكد والتعب والرياضة ولمن كان مزاجه رطبا في اللحم المكتب من لحوم الحملان فاما اللحم المكتب على الجمر وهو اكثر غذاء من المشوي وابطاء انهضاما واخذا عن الطبيعة والمكتب من لحوم الحملان الصغار اوفق للبدن واجود غذاء واسرع نضجا وانهضاما واذا انضج جيدا كان صالحا لمن قد استفرغ بالفصد او بخروج الدم ولما يجري هذا المجرى وكذلك المدققات المحمولة بالشراب نافعة من استفراغ الدم زايدة في الباه مقوية للبدن كثيرة الغذاء في الارز باللبن فاما الارز باللبن فغذاء معتدل في اليبس والرطوبة بارد المزاج يغذي البدن غذاء كثيرا وهو سريع الانهضام اذا اكل بالسكر والعسل وهو غير موافق لمن كان في كبده وكليه سدد او غلظ ولاصحاب الحصى في الكلى والمثانة فاما الجواذب المحمولة بالخبز فغذاء هاغذاء محمود والدم المتولد منها دم جيد لانها محمولة من خبز نقي وهي ملينة للطبيعة نافعة لمن به سعال اذا كان من خشونة قصبة الريه

الكباب

الجواذب

السمك

في الحيوان السابح اسمك البحري بالجملة بارد رطب مولد للبلغم الا ان ماكان منه يتولد في البحر والماء المالح فهو اقل برودة ورطوبة واقل السمك ماكان يتولد في المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة ولا سيما الهادئ منه والنبي والشابوط واما ان يكن كبير الجثة وكان تولده في الماء العذب الصافي والانهار الواسعة الكثيرة الجرية بمنزلة وجله

والفرات وما لم يكن سميناً جداً ولا شديد الهزال وذلك لان ما كان
من السمك يتولد في الصخور والمياه الكثيرة الجارية فان الفضول تفني من
جسمه لكثرة حركته وتضربه على المجارة وما كان تولده في الماء العذب فانه
يكون لذيذاً رخص اللحم ليس بالنزج سريع الانهضام يوطب الابدان ويولد
دماً محموداً ويصلح لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة وللشباب واصحاب
اللذات في الاوقات الحارة اليابسة وهو اذا استعمل على هذه الجهة حفظ
الصحة في مثل هذه الابدان على اصحابها والسمك ردئ لاصحاب البلغم
واصحاب المزاج البارد ولمن كانت معدته كثيرة الرطوبة ويزيد في الباه
لمن كان مزاجه نقياً حاراً يابساً واردى السموك ما كان ياوى الاجام والمياه
القذرة والعفنة الحمئية فان السمك الذي يتولد في هذه المواضع يكون
سمكاً لزجاً سريع التغير الى النتن اذا خرج من الماء وما كان كذلك
ينبغي ان يؤكل فانه سريع الاستحالة في المعدة الى خلط ردي والسمك
البري من شانه ان يعطش في السمك المالح فاما السمك المالح فمزاجه يابس
يابس وهو اشد تعطيشاً من السمك البري وهو صالح لاصحاب البلغم والرطوبة
اذا استعملوا منه اليسير وهو ردي لاصحاب السوداء ولاصحاب المزاج
اليابس فمتى اكل السمك البري صاحب المزاج البارد الرطب او صاحب
البلغم فليأكله بالاصباغ المعمولة بالخردل والكمون والنوم والبصل او يتبعه
باكل العسل والخمير ويشرب عليه الشراب العتيق وفي الاوبئة والجوائح
والسرطانات ان جميع هذه الحيوان لحمها ردي الطعم ولذلك صار يطلق الطبع
وهو سريع الانهضام وما كان منه اقل ملوحة فلحمه اعلطف واصلب واعسر
انهضاماً من المليح ولحم جميع هذه الحيوان يتولد منه في البدن خلط غليظ
خام يلغي ولحم السرطان النهري اذا طبخ اسفيدباج وان صالح لاصحاب
السل ولمن ينقاء بدء ذلك انه اخذ واحرق في كوز مطين بطين الحكمة في
تنور حمام يدية ويشرب زيادة مع شراب الخشخاش نفع من نفث المدة
صفحة ١٠٤ الباب السادس والعشرون في فضول الحيوان واولاني اللبن ان فضول

الحيوان منها ما من الحيوان المائي وهي اللبن وما يتخذ منه وما كان من
الحيوان الطائر وهو البيض ومنها ما يكون من النحل وهو العسل والخشخاش
لتغيير في اللبن فاما اللبن فانه بالجملة بارد رطب الا ان الحليب منه اقل برداً
واللبن الحامض يابس بارد واقل رطوبة وجميع الالبان مركبة من ثلثة
جواهر وهي الجبنية والمائية والادسم وهي المزبد فاما المائية فانها ليسخت الا
خلط ويلطفها ويطلق الطبيعة والجبنية يعقل البطن ويولد خلطاً غليظاً والمزبدية
فمعتدلة في الحرارة والرطوبة ومنزلتها منزلة الذيت الحديث وكل واحد من
هذه الالبان قد يغلب عليه جوهر من هذه الجواهر الجبني ومنها ما يغلب عليه الجوهر
الزبدي ومقدار كل واحد من هذه الثلثة يغلب على اللبن بحسب طبيعة الحيوان
الذي هو منه وبحسب احيته وغذائه وبحسب اختلاف اوقات السنة وبحسب
بلد الولادة وقربه منه اما من قبل طبيعة الحيوان فان لبن البقر يغلب عليه
الجوهر الجبني والجوهر الادسم ولذلك غذاؤه اكثر من غذاء سائر الالبان واجدر
ان يحدث عسر البول واقل غذاء من سائر الالبان واطلاقاً للبطن اكثر
من سائرها ولذلك ينفع المستسقين اذا شرب مع ابوال الابل باسهال الماء
الاصفر واما لبن المعز فقوته فيما بين هذين اللبنين لان هذه الجواهر فيه
على الاعتدال واما لبن النعاج فمتوسط فيما بين لبن المعز ولبن البقر لانه اقل
دسومة من لبن البقر واقل ثخناً واكثر مسدد سومة من لبن المعز واكثر ثخناً
واما لبن الاتن والخيل فهو فيما بين لبن المعز ولبن اللقاح الا ان لبن الاتن
الى لبن المعز اقرب ولبن الخيل الى لبن اللقاح اقرب ولبن الاتن ينفع بحسب
الذرب والسل اذا شرب حليباً حين يخرج من الضرع وافق الالبان وانفعها
لهؤلاء لبن النساء الاصحاء الابدان وكل حيوان سقيم فلبنه ردئ وصار كذلك
لان الدم الذي فما بدد ردي وقد ينفع باللبن الحليب في شرب الادوية
القاتلة اذا كانت من الادوية الحارة فاما لاختلاف جواهر الالبان بحسب اوقات
السنة فهو ان اللبن في الربيع بعد الولادة عند قيأ اللبأ من الضرع يكون ارق

في سايرالاوقات ثم لايزال يغلظ قليلاً قليلاً الي وقت الصيف حتي يصير جبناً
ثم من بعد ذلك يميل علي الاعتدال في الغلظ الي ان ينقطع عند الحمل فاما
اختلاف هذه الجواهر بحسب غذاء الحيوان فمن قبل ان الحيوان اذا اكل نباتاً
مسهلاً بمنزلة شجر التمر هندي فيكون لبنها حينئذ مسهلاً للطبيعة وربما اكل ياً
القابض بمنزلة الحماض وثمرة البلوط فيكون اللبن حينئذ حابس البطن واذا كان
غذاء الحيوان من جنس جيد محمود فات اللبن المتولد يكون الدم جيداً ويجذى
غذاء حسناً وينبغي ان يعلم ان ما كان من اللبن المايته عليه اغلب فهو اقل
رداءة من غيره واسرع استحالة وات ردي من استحاله وما كانت الجبنية عليه اغلب
فهو قليل ردي وهو لذلك يولد سدداً في الكبد والطحال وجمارة في
الكلي والمثانة وليس ينبغي ان يكثر منه وجميع الالبان نافعة للصدر والرية
وللاصحاب السل اذا المكن من شديدة وربما احدث من الامراض في ذي حمي
الصدر وهو كادي للمحمومين ولاصحاب الصداع ووجع الراس ولمن كان في احشاه
غلظ ولمن يجد في معدته وامعايه رياحاً يضر بالاسنان ويأكلها ويورث اللثة و
لذلك ينبغي لآكل اللبن ان يتمضمض بعده بماء العسل او الشراب ليغسل اللثة
والاسنان مما قد يلتقف بها من الجبنية ويضر بجوزي بطء قرقرة ولمن به عطش ولمن
كان الغالب علي يراذه المرار بحسب اختلاف صنعته ايضاً وذلك ان من اللبن
ما يطبخ بالارز والجاورس والحنطة وغير ذلك وذلك مما يبطئ هضمه واخذاه
عن المعدة ويولد سدداً وجمارة في الكلي ومنه ما يطبخ حتي يذهب عنه مايته
ويبقي فيه جمارة لمحماة او قطع حديد محماة حتي يذهب عنه المايته فيصير
حينئذ غذاء رقيقاً من استطلاق البطن حابساً لها وان كان في المعدة لذيعاً سكنه
الاغذاء عن المعدة يكون البطاء وهو ما يميز منه بالجبنية والزبدية بالاخص
او غيرها وليستعمل المايته للاطلاق البطن لاسيما ان خلط معه سكر او عسلاً وقد
ينفع هذه المايته لاخراج الفضول المحترقة من البدن ولاصحاب اوجاع الكبد
واصحاب الجرب والحكة وغير ذلك من الامراض التي نصفها عند ذكر ما مداواة
الامراض اذا خلط به الادوية ما ينفع كل واحد من هذه الامراض ومنها ما ينفع

زبد وهو يحتف ويقال له الخيض فيكون موافقاً لاصحاب المزاج الحار ومن قد غلب علي
معدته الحرارة والبيوسة ولاصحاب التعب ومن قد اشتد عطشه ومنه ما ينزع ويبقي مايته
ويبقي جبنيه وليس حينئذ الدوغ فيغذي يغذي البدن غذاء صالحاً وينفع اصحاب المعدة الحارة
ولاصحاب الاسهال المري لاسيما ان كان من لبن البقر ولا يضر بالاسنان اذا كانت بليغة الا
متي كانت المعدة باردة المزاج لم تهضمه فاما اللبن المطبوخ فقد يحبس ويحبن في المعدة الباردة
ومن كانت معدته لبن والصورة فليس ينبغي ان يقرب الالبان فانه شاذ لرجل او ينبغي
لمن اراد ان يشرب اللبن الا يشربه عقب ولادة الحيوان كنت بعد الولادة باربعين يوماً
وينبغي لآكل اللبن ان كان مرطوباً ان ياكل مع الثوم والكراث والخردل والشونيز والزيت
العتيق ويتبعها بالعسل او بالشراب ويحذر من افساد الاسنان بالتمضمض بالشراب وذلك
اللثة والاسنان بالعسل فاما الجبن فالمضر لاجبن الرطب لانه اسرع انحداراً عن المعدة واما
لبن من المايته المايلة للطبيعة والجبن العتيق ولاسيما ما كان معه حدة وحرافة لاسيما
الجبن لمن [illegible] فانه يحدث الكرب من الا نفتح حدة تعطش وتحدث صداعاً و
يولد سدداً في الكبد وجمارة في الكلي وكلما قرب الجبن من الطراوة كان اقل ضرراً وكلما
اعتق كان اعسر انهضاماً واشد تعطيشاً وتصديعاً للراس والجبن ينتفاضل بحسب لبن الحيوان
الذي هو منه في الزبد فاما الزبد فطبيعته المرة وهو نافع لمن كان في صدره وزيته
لا يحتاج الي انضاجه وتنقيته لاسيما ان كان مع السكر والعسل في البيض فاما البيض فاضل
من الدجاج ومن بعده بيض التدرج ومن بعد ذلك بيض الطراج والقبج اذا كان ذلك
طرياً فات البيض الذي قد بنا ذكره اذا مر بزمان اوكان في البواضع المحاذية فهو رديء
واما بيض البط والنعام وما شاكل ذلك فغليظ بطيء الانهضام وافضل ما اكل من البيض
ما سلق في الماء ولم ينضج الفضج التام حتي ينعقد بل ينضج نصف النضج ويقال له النيمبرشت
وان ذلك اسرع انهضاماً واجود غذاء واما المنعقد والمصلب فيضج نصف النضج المبرشت
والمطبوخ فردي جسم الا انهضام ويولد خلطاً غليظاً ويحدث سدداً وجمارة في
الكلي ويحدث التخم والقولنج فاما ما عمل رقيقاً دون النيمبرشت في النضج فانه اذا اخي
نفع من خشونة الصدر والحلق والحنجرة ومن اللذع الذي يكون في المعدة وغذاؤه
غير النيمبرشت فان سلق البيض بالخل حبس الطبيعة ونفع اصحاب الذوسنطاريا وينبغي

ع

فيما يتخذ من العسل والسكر

الفالوذج

الفالوذج

الفانيذ

يجلو ما يكون فيها من رطوبة ويلين خشونتها ويختلف طبعه على حسب مزاج الشجر الذي يقع عليه لانه ربما وقع على الدفلى وما قرب منه من الشجر المرة الوافر فاعلم ذلك

الباب الثامن والعشرون

فيما يتخذ من السكر والعسل

السكر انواع من العسل والسكر انواع من الحلو اجمعها بالدقيق ويعضها بالنشا وبعضها بغير ذلك كالجوز واللوز والفستق والبندق وما يجري مجراه الهجري وهو الناطف فاما ما يتخذ من النشا فالفالوذج واللوزج والجاسا وما يتخذ بالدقيق فالزلابية والقطايف والخبيص وما يجري مجرى هذا وكلما يتخذ من الدقيق والنشا فهو يولد خلطا غليظا ويحتقن في الاحشاء سدادا ويولد الرياح والحجارة في الكلى ويبقى اخلاطه عند المعدة ويعقد البطن فاذا استمرى غذاء كثيرا وما اتخذ منه بالعسل فهو اقل ضررا لمن كانت احشاؤه سليمة من العلل الا انه يسخن اسخانا قويا ولذلك هو موافق لمن كان مزاجه ليس بالحار فاما عمل بالسكر فهو اقل اسخانا ومن كان قد ابتدا به السدد والغلظ في كبده او بعض احشائه فهو بالعسل والسكر اعظم مضرة منه بغيرهما لان من شان الكبد ان يسلك الاشياء الحلوة ويجذبها اليها من المعدة لسرعة لمشاكلتها اياها في الطعم والمزاج لذلك فان مجاريها ويزيد في عظمها وعظمها والدليل على ذلك ان تجد الحيوان الذي يأكل السكر كبده عظيمة لذيذة طيبة جدا لان من شان الكبد ان يقتدي بالاشياء الحلوة في الفالوذج فاما الفالوذج فهو اكثرها غذاء واكثرها توليدا للسدد لظاهر انعقاده والخبيص دون الفالوذج في هذه الاحوال واقل غذاء وتوليدا للسدد فاما القطايف فاشد غلظا واكثر غذاء وابطاء انهضاما فما عمل منه بالجوز ودهن الجوز فاشد حرارة وما عمل منه باللوز ودهنه فهو معتدل في الحرارة فاما اللوزينج فهو دون القطايف في هذه الافعال والزلابية اخف من هذين واسرع انهضاما وجميع هذه الاشياء ينبغي ان لا يدمن على اكلها من كان صحيحا ويتوقاها من كان في كبده او طحاله او كلاه سدد فانها رديئة وهي نافعة لاصحاب علل

في العسل والسكر

الخشكنلجين

السكر

الفانيذ

سكر العشر

الشربجين

في الموت

العشر على نهر يقال له العشر ببلاد العرب وهو شبيه بالمشمش طيب شبيه بسكر الطبرزد

في الترنجبين فاما الترنجبين فهو ايضا طل يقع على شجر بخراسان واياما وقع على الشوك ومزاجه مزاج السكر الا انه الطف واقوى جلاء وحلوه ولذلك صار يلين الطبيعة في الميت فاما الميت فهو ايضا طل يقع على الشجر بنواحي سمارو وكميين وادرعه الخبز يزع وهو جار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة واليبس جيد للصدر

بجلوها يكون

الصدر والرية والسعال وحدا المتخذ من الدقيق والنشا بالسكر ودهن اللوز
موافق لامثال هولاء وينفعهم غاية النفع الا لمن كان في قصبة رئته سدد فانه
وكل هذه الاشياء لاصحاب الكد والتعب اوفق منها لغيرهم ومن اراد ان يسلم
من ضرر هذه الاشياء فليأكلها بعد الرياضة ويشرب الشراب العتيق او اليد
الزبيب والعسل بعد اربع ساعات من تناولها والزنجبيل المربي وهي
عرض لاكل هذه سخونة في البدن وحرارة فليشرب السكنجبين
الرمان وان دام به ذلك فليستعمل الفصد والحجامة فاما الناطف فما عمل
منه بالعسل والجوز فهو شديد الحرارة مصدع للرأس كثير التوليد للصفراء
ردي لاصحاب المزاج البارد وما كان منه مجولا باللوز فهو اقل حرارة وهذا
موافق لاصحاب السعال من حرارة وما عمل منه بالفستق والعسل فانه موافق
لمن في رئته وصدره خلط بلغمي ومن به سدد في هذه المواضع فاما ما
من الناطف بالخشخاش والعسل فهو معتدل في الحرارة مما عمل منه با
لسكر فهو اوفق لاصحاب المزاج الحار ومن به سعال من حرارة لاصحاب
الزلات ومن به قرحة في صدره ورئته وما عمل منه بالسمسم فهو اكثر غذاء
وفيه خاصة وتقل ويقال انه نافع من السعال والرية والصدر وهو رطب
للعدة فاما سائر الاشياء الباقية التي يخلط بها بسكر والعسل فقوى الناطف
المحمول منهما ممتزج من فعلهما وفعل العسل والسكر وانت قادر
تعرف ذلك بجودة التمييز والدربة الباب التاسع والعشرون في صفة الاشربة
واذ قد اتينا على ذكر فعل ما يوكل وشرحنا القول في كل واحد من
انواعه على ما ذكره جالينوس وغيره وما جربناه نحن فلنذكر الحال
في جميع ما يشرب ويبين قوة كل واحد منه اضافة فنقول ان الحاجة
كانت الي الشراب لمنفعتين احدهما ليرطب البدن ويستحلف مكان
ما يتحلل منه من الجوهر الرطب والثانية ليغذو الغذاء ويوصله الي
سائر اعضاء البدن ويكسبه الرقة التي بها يسهل نفوذه في المجاري
الطرق واصناف الاشربة ثلثة فمنها الماء ومنفعته المنفعة التي ذكرناها

ويبر

من منفعتي من الغذاء والثاني الخمر ومنفعة المنفعة ان ينفذ
الغذاء والدواء وان يغذي البدن ويقوم مع ذلك مقام الدواء فمتى تبتدي اولا بذكر
الماء فنقول انه لما كانت حاجة الى استعمال الماء في حفظ الصحة ومداواة الامراض اعظم
من الحاجة الى سائر الاشياء واكثرها نفعا وجب ضرورة على الطبيب ان يكون عارفا
بطبايع المياه ليستعمل اجودها وانفعها في الشرب ويتجنب ما سواء ذلك فالماء منه عذب
ومنه غير العذب فالماء العذب منه خالص لا يخالطه شيء من الحر وهو جيد موافق
للشرب وغير خالص فاما العذب الخالص فهو الماء الذي ينبع ويجري من العيون
التي من ناحية المشرق وعن علامة ان يكون ابيضا نقيا براقا خفيف الوزن لا رايحة
له ولا طعم ويبخر سريعا ويبرد سريعا اما بياضه ونقاوه فيدل على انه ليس له كيفية
غريبة مال اليها واما خفة الوزن وسرعة استحالته فيدل معه على لطافته وما كان كذلك من
شانه ان يكون لذيذ الشرب شهيا مريا تقبله الاعضاء ويهضم الاغذية ويخرج سريعا
عن المعدة ولا يثقلها ويبرد ويرطب وبعد الماء الذي ينبع من العيون الماء المتوسط
الذي يجري المواضع الذي فيما بين المشرق الصيفي الى المغرب الصيفي الى
المغرب الشتوي وهذه هي العيون الشمالية والمياه التي ينبع من عيون
جبال الطين التي يجري على الحجارة والرخام جريانا قويا وهو ردية العظام رقات
هذه بعد ذلك افضل المياه واصحها لانها يكون حارة في الشتاء باردة في الصيف
والسبب الذي لصار ماء العيون ليسخن في الشتاء ويبرد في الصيف ان الارض
في الشتاء برد وينقبض فتنعكس الحرارة التي في باطنها فيسخن الماء اذ اكابت
الماء في جوهره لطيفا فاما في الصيف فلان الحرارة تتحلل من باطن الارض و
ينفش فلذلك يكون باردا فاما العذب الذي هو غير خالص فهو الماء
الذي فيه رايحة وطعم ومنه الماء الكدر ومنه الماء الخفت ومنه ماء المطر
فاما الكدر فهو الذي يجري على بطن الطين وماء الملح وهذا النوع يولد سدة في
الكبد وحجارة في الكلى وهو بطيء الخروج عن المعدة من الماء الخالص فاما الماء
الخفت فهو بمنزلة ماء الجاموس والبطائح ومواضع الحماة والمواضع التي يجري اليها
اقذار المدن واوساخها ففيه غلظ يعظم الطحال والكبد ويفسد المعدة

فالخالص الكائن الطعم ما
وا اسم من الرائحة والطعم فانه
يدل على انه

ويصح اللون، ويفسد الكبد ويولد الحميات في ماء المطر رديء
واخفها وزنا واعذبها وانقاها كالذي قال بقراط في كتابه في الاهوية والمياه ان ماء
المطر اخف المياه واصفاها واعذبها وذلك لان المطر انما يكون من بخارات المياه التي
تجذبها الشمس وترفعها ومن شانها انها تجذب الشيء اللطيف من الماء ومن سائر
الاجسام ولذلك صار ماء المطر يعفن بسهولة اسرع مما يعفن سائر المياه لقلة قوامه ولذلك
هو اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة الا انه اذا ابتدا ليعفن يحدث البحوحة
والسعال وثقل الصوت والحمى واذا لم يعفن فهو في سائر الحالات جيد للشرب ولكن
ان تعفن ليس يكون من ردائته لكن من لطافته وكذلك كل ما يسهل تعفنه من الماء
فهو ماء جيد لان تعفنه انما يكون من اجل لطافته وجودته من ماء المطر ما كان قطره
قليلا قليلا على هذه الحال ذلك يدل على ان البخارات المحدثة لطيفة وما كان
اليفع مع رعد فان الرعد بتحريكه السحاب يلطف البخار المحدث لقطار الماء اذا
اجود المياه واصلها وكل واحد من هذه المياه فربما استعمل باردا وربما استعمل
حارا فاما ما استعمل مبردا بالثلج او باردا بجد احين يعرق من الصيف مثل برد الثلج
فانه يبرد المعدة ويضعفها للكبد الحارتين ولا ينبغي ان يشرب على الريق لانه يقرب
المعدة ويكثر ما يهيج نافضا وكزازا وهو ردي للاسنان والعصب والعظم والمدمغ
والنخاع لبرد مزاجها وهو ردي للصدر ويهيج السعال وقد زالت جالبا للفجار الدم
من نواحي الصدر ولا ينبغي ان يشرب من مزاج معتدل وكبده باردان بالطبع
او قد نالهما من سوء مزاج بارد ولا ينبغي ايضا ان يشرب بعقب الجماع والحركة العنيفة
دفعة فانه يضعف الحرارة العزيزية وبالجملة فان ادمن على شرب الماء المبرد
بالثلج لم يامن من رداءة عاقبته ولا سيما عند الشيخوخة والهرم ولا يشربه عند العطش
الشديد الحادث بالليل في النوملات ذلك مما يطفي الحرارة العزيزية الا ان يكون
ذلك العطش بسبب خمار او بسبب تناول الاشياء المالحة والاشياء الحارة اليابسة
او غير ذلك مما يعطش فاما شرب الماء البارد بالثلج بعد الطعام فانه يتهضم
الشهوة ويقوي المعدة على هضم الطعام ودفع ما فيها الا انه ينبغي ان
يشرب قليلا قليلا لان دفعة فاما المنحل ان الثلج والجمد فردي لان الطبع

ما فيه يحلل عند الهضم في المعدة والثلج منه الثلج والجمد ومنه الجليد فاما الجمد
فاجوده ما كان جمد من ماء عذب وارده ما كان من ماء ردي فاما الثلج فاجوده
ما وقع على الصخر والارض الصلبة والرمال والارض الطينية ومتى اتفق لك ماء ردي
فامزجه بهذا الثلج فاما الثلج الذي يقع على الجبال الرديئة التي فيها المعادن او كان لها
فحم وريحة فلا ينبغي ان تستعمل فاما الماء الجاري فانه على الريق يغسل المعدة من
[illegible] ويجلو البلغم والرطوبة عنها ويربي الطبع واذا استعمل
دائما ارخى المعدة وافسد الهضم فارخى جميع الجسد واذا بلد هيج الربو وان كان
فاترا فانه ينشي ويهيج القيء فاما الذي ليس بفاتر ولا بارد فانه يبرد المعدة وينفخ
البطن ويضعف الشهوة ولا يسكن العطش فهذه صفة الماء العذب فاما الماء الذي
ليس بعذب فمنه الماء المالح ومنه الكبريتي ومنه الزفتي ومنه الشبي ومنه النطروني
ومنه الماء الذي يخرج من المعادن وهذا منه ما يخرج من معادن النحاس او معادن
الفضة او معادن الزيبق فاما الماء المالح فانه يطلق البطن فاذا ادمن عليه عقل
الطبيعة وجفف البدن وولد الحكة والجرب في الماء المالح والبوري اما ماء الكبريت
فانه يسخن ويجفف وينفع من القروح العتيقة ومن الجرب والحكة ومن فساد المزاج
والاستسقاء ولسائر الامراض الباردة اذا اشربت او جلس فيها فاما المزفتي
الغير فهو شبيه بماء الكبريت في فعله بل هو اقوى فعلا في الامراض الباردة
اذا شربت او جلس فيها وهو يسخن العقب ويجفي الكبد فاما ماء الشب فانه
يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم وسيلان الطمث والبواسير فاما النطروني
فانه يطلق البطن واما الماء الذي ينبع من معادن الحديد فانه يحبس
البطن ويشد الاعضاء ويقويها وينفع من وجع الطحال والدم فاما الماء
الذي ينبع من معادن النحاس فينفع من رطوبات البدن والمعدة
ويجففها وينفع من فساد المزاج ويولد عسر البول فاما الذي ينبع من
معادن الفضة فانه يبرد ويجفف باعتدال وسائر هذه المياه غير العذبة
رديئة للشرب اذا استعملت على جهة الدواء فصلها فيما ينتفع به منها من
الامراض والعلل اذا شربت او استحم بها وقد ينبغي متى دفع الانسان الي

شرب المياه الردية الكيفية ودفعة اليه ضرورة بانتقاله من موضع الى
موضع فينبغي ان يحمل معه من طين بلده ومن موضع الماء الذي
قد الف شربه فيأتي منه في الماء الذي قد دفع الى شربه ويتركه حتى يصفو ثم
يشربه وان لم يفعل ذلك فينبغي ان يطبخ ذلك الماء طبخاً جيداً ويشربه
ويمزجه بالشراب القابض ان كان مزاج الاقسات باردا وبالسكنجبين ان
كان مزاجها حاراً ولشئ من خل ان لم يحتمل السكنجبين وقد ينفع بالبصل
المحمول بالخل والمنقوع في الخل عاصة وان كان الماء كدراً فينبغي ان يراوق
ويطلى بجص السميذ المنضج مبلولاً بالماء وان كان الماء قابضاً فامزجه با
الشراب الحلو وان كان مالحاً فيخلط به شيئاً من التوبق ويرد قدحات
او يصبن في الجرار الحدد ويأخذ قطره فيكون شربه على اغذية دسمة
وان كان الماء قليلاً وكانت فيه عفونة فينبغي ان يمزج بربوب الفاكهة
بمنزلة رب الرمان والرمان واحصرم ويجتنب الاغذية الحادة
ولا يتناول الشراب وان كان الماء ردى الكيفية فمن شاء ان يحدث
في البدن ضرراً فينبغي ان يطبخ فيه الحمص ويصفي ويشرب او يجعل قبله
الماء حمص ويوكل الحمص او بقلة الرازيانج والجزر البري مطبوخاً مع
السمك او ياكل السمك المالح والسلق والقرع وما شاكل ذلك ويقال ان
لكاب البحر اذا عدموا الله العذب صاعد وامن ماء البحر باقرع والاناء
بيق التي يصاعد فيها ماء الورد فهذه صفة الماء وانواعه الباب
الثلثون في انواع الانبذة واولا في الحبشي فاما الشراب وهو النبيذ
فمنه العنبي وهو الخمر ومنه البزيتي ومنه العسلي ومنه التمري ومنه
الدوشابي ومنه الفقاع وما يعمل من الشعير وغيره وجميع هذه الاصناف
حارة الا ان بعضها اقوى حرارة من بعض بوجه فاما الخمر فمزاجها بالجملة
حار يابس الا ان ما كان منها حديثاً قريب العهد بالعصر فليس يجاوز
حرارة الدرجة الاولى وعلى قدر قربه من العصير وبعده منه يكون في
الزيادة والنقصان في هذا المزاج وقد ذكرنا من اوفق الاشياء في باب حفظ الصحة

باب اول المقالة

مزاج ينبغي ان يمزج بالحلو ويشرب عليه الاشياء الحارة
ناز اكان البارد

في منفعة الخمر والنبيذ

وما كان طبيعته طبيخ بجاوز حرارة الدرجة الثانية

في وقت الحاجة فانه يقوي الحرارة العزيزية وينعمها وينشرها في جميع اعضاء
البدن ويقوي النفس ويحدث لها سروراً وفرحاً ونشاطاً وشجاعة ويزيد في
القوة والشدة ويحدل الاخلاط المرارية ويستفرغها بالبول ويعدل المرة السوداء
بتسخينها اياها وترطيبها ولين الطبيعة ويرطب الاعضاء الاصلية والابدان
التي تغلب عليها اليبس من التعب المفرط وينعش الحرارة في ابدان النائمين
ويخصبها لا سيما يزيد في شهوة الطعام ويعين على استمرائه ونفوذه الى الاعضاء
ويوصل رطوبة الماء اليها فترطبها متى عرض لها اليبس ويحلل النفخ والرياح كل
ذلك اذا استعمل منها بمقدار معتدل مما لا يسكر السكر الشديد فان السكر اذا دام
على احد في البدن امراضاً كثيرة منها فساد الذهن وذهاب العقل واسترخاء
بالقوى الانفعالية بها يملأ العروق ويطون الدماغ وتعفن الحرارة العزيزية وتبردها
فيحدث عن ذلك السكتة والفالج واسترخاء والسبات والصرع والرعشة والتشنج وغيرها
ذكرنا فان فعل الخمر فيها في البدن يختلف بحسب طبايع الابدان وبحسب اختلاف
طبايع حالات الابدان الوارد عليها فاما طبايع الخمر فانها يختلفن من قبل خمسة اشياء
احدها اللون والثاني القوام والثالث الرايحة والرابع الطعم والخامس المزمان
فاما اختلافها من قبل اللون فان منها احمر ناصع وهو قوي الحرارة واليبس
سريع النفوذ عن المعدة ويولد في البدن دماً صالحاً الى الحدة يقوي الحرارة
العزيزية اذا تناول منها بمقدار موافق ومنه الاحمر القاني وهو ايضاً قوي الحرارة
كثير الاغذاء مولد للدم يجيد اذا استعمل منه بمقدار معتدل ومنه الاصفر ومنه
كان كذلك فهو اقوى حرارة واشد يبساً واسرع نفوذاً الى سايرالاعضاء مولد
للصفراء مصلح للراس ومنه لونه اسود وهو اكثر غذاءً وحرارته دون حرارة
الاصفر ونفوذه من البدن ابطاء ومنها لونه ابيض شبيه بالماء وهو اقل
من حرارة سايرانواع الخمور واقلها غذاءً واسرعها نفوذاً عن المعدة
الى سايرالبدن فاما اختلاف فعل الخمر من قبل القوام فمنه ما هو اغلظ
وهو اكثرها غذاءً واطاءها نفوذاً عن المعدة ومنها رقيق وغذاءه غذاءً

يسير ونفوذه عن المعدة سريع ويسكت الصداع العارض من حبس
مجتمع في فم المعدة ويدر البول ومنه معتدل القوام ولذلك هو متوسط
بين الكثير الغذاء والقليل الغذاء وبين السريع الاستمراء فاما اختلاف
الشراب من قبل الرايحة فان منه ماهو ذكي الرايحة ويقال له الريحاني وهو
يغذي غذاء جيدا ويولد دما محمودا ومنه كريه الرايحة والدم المتولد
منه ردي ويحدث صداعا مما يرتفع منه الى الراس من البخار الردي فاما
اختلاف الخمر من قبل الطعم فان منه ماهو حلو ومنه ماهو قابض وهو
يغذي غذاء كثيرا ويولد دما غليظا ولين الطبيعة الا ان يطئ الانهضام
والانحدار عن المعدة يهيج العطش ومنه ماهو مقوي للمعدة حابس
للبطن ضار للصدر وما يليه موافق للعلل التي يكون في الامعاء بطئ الانحدار
عن المعدة ومنه ماطعمه وهو قوي الحرارة مفتح للسدد ملطف للاخلاط
الغليظة ومنه ما فيه مرارة وهو اقل حرارة فاما اختلاف الخمر من قبل الزمان
فان ما كان من الشراب عتيقا فهو اقوى حرارة بحسب قربه وبعده من العصير
تكون قوته في الحرارة وضعفه فيها فاذا كانت احوال الشراب المفرد هذه
الاحوال وانما اذا تركبت بعضها مع بعض اختلفت افعالها بحسب اختلاف
تراكيبها وانا في تركيب ذلك قولا مختصرا لا يستغني الطبيب عن معرفته
فاقول ان احمد الخمور كلها واوفقها لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية
الحرارة العزيزية ما كان احمر ناصعا معتدل القوام طيب الرايحة متوسطا
بين الحديث والعتيق ومن بعد الاحمر الفاتر الغليظ الطيب الرايحة فانه
اكثر غذاء واكثر توليدا للدم فاما الاحمر الغليظ الذي فيه قبض فانه اقل
جودة من هذين فاما الاسود الغليظ الذي فيه قبض فانه عسر الانهضام
بطئ النفوذ عن المعدة يغذي غذاء كثيرا واردى منه في هذه الحال و
اعسر انهضاما فاما ابيض الخمر فانه اكثر الشراب الاسود الغليظ الحلو الكريه الرايحة
واما الشراب الابيض الغليظ فاقلها غذاء واقلها اسخانا واقل غذاء منه الابيض
الرقيق فانه يروح ذلك يدر البول ويصلح [illegible] ودين ولا يصدع الراس ولا يضر

بالصفر

بالعصب ويسكت [illegible] عن اخلاط ردية في المعدة واما الشراب
الاصفر الرقيق فغذاؤه غذاء قليلا الا انه قوي الحرارة واحد الاشربة الاصفر
الغليظ واقواها كلها حرارة واسرعها قرافي الى الدماغ ويحدث خمارا صعبا
[illegible] ان كان عتيقا فمن هذه الاشياء يختلف فعل الخمر في البدن بحسب
اختلاف طبايعها [illegible] فاما اختلاف فعلها من قبل اختلاف حالات الابدان
[illegible] بسبب مزاجها الطبيعي واما بسبب حال خارجة عن المجرى
الطبيعي اما بسبب مزاجها الطبيعي فان اصحاب الحر المزاج الحار وهي
يغلب عليه الصفراء فالشراب الاصفر والاحمر النافع وما كان عتيقا غير موافق
لهم لانه يحدث لهم مضارا كثيرة بمنزلة الصداع والحمى وضربات البدن
والغيب والخمار الشديد الحسر المتجيل فان دفعوا الى شربه فليشربوه [illegible]
كثير وينتفعوا في الخبز السميذ قبل شربهم اياه بست ساعات او اربع ساعات
فيروق واما الشراب الابيض الرقيق الحديث فوافق لهم لا يحدث لهم ضررا
بل منفعة لانه يوصل الماء الى اعضائهم فيبرد لذلك مزاجهم فاما اصحاب
المزاج البارد ومن كان الغالب عليه البلغم فان الشراب الاصفر والاحمر العتيق
يضر بهم موافق لهم لانها تزيد هم رطوبة وبردا مزاج وتحدث في الامعاء رياحا
ونفخا وتضعف المعدة فاما الابدان المعتدلة المزاج فان الشراب المحمود الاحمر
ماسح المعتدل بين العتيق والحديث اذا مزج بالماء فمزجا معتدلا كان اوفق
لهم يولد في ابدانهم دما محمودا واذا شربوا منه مقدارا معتدلا احدث لهم
جميع الحالات المحمودة التي ذكرناها فاما سايرالاشربة الباقية فردية لهم
لانها تحدث لهم الضرار التي وصفناها في كل واحد منها فاما من كان بحال خارجة
من الامر الطبيعي فان من كان يتولد في معدته واحشائه مرارا وكان قد سخن مزاجه
بسبب من الاسباب او كان يعرض له صداع او كانت كبده حارة فان الشراب الاحمر
النافع والاصفر العتيق لهم رديء جدا والابيض الرقيق الماسي غير ضار لهم و
كذلك يجري الامر فيمن يتناول الشراب الذي هذه صفته في البلدان الحارة
وفي الصيف وفيمن قد تعب تعبا كثيرا وفيمن الرغم من المضار فاعلم ذلك

يولد في ابدانهم دما محمودا والكثرة
من الابيض الرقيق الفتر الرايحة
والمعتدل غير موافق لهم

فاما من كان يتولد سدد في معدته وامعايه رياح وبلغم وكبد واجشاء
بادرة المزاج وفيهما سدد فان الشراب الحلو الغليظ والحديث غير موافق
لهم بل يزيدهم مضرة على ما بهم ولا يهضرونه ولا ينفذ عن معدتهم سريعا
لاسيما الشراب الغليظ فاما المعدة الصحيحة لا يتهضرونه ولا ينفذ عنها ان بعد
مدة فضلا عن المعدة المريضة فاما الشراب الاحمر الناصع والاصفر العتيق
فنافع لهم فاما من كان عصبه ضعيفا او كان علته في عصب فان الشراب
بالجملة ردي لان خاصة الشراب الاضرار بالدماغ والعصب وتخاصمه
اردى الاشياء لمن كان يسرع اليه الصداع ومن به في دماغه مرض والشاهد
على ذلك قول بقراط في كتابه في الامراض الحادة حيث قال ضر الخمر بالراس
شديد لانه يسرع الارتفاع اليه ويرتفع بارتفاعه الابخرة التي تغلو في البدن
وهو لذلك يضر بالذهن وقال ايضا في هذا الكتاب ان الشراب الماني
الكثير المزاج يرطب المعدة ويضعفها ويولد فيها نفخا ورياحا بسبب
مائيته فاما الصرف فيحدث ثقلا في الراس وعطشا واختلاجا في الاضراع
بسبب حرارته فهذا جملة ما ينبغي ان يعلمها الطبيب في امر الخمر في قوتها
واختلاف افعالها في المنفعة والمضرة في كل واحد من الابدان فينبغي
ان يميز ما ذكرناه في سايراصنافها مما فيه المنافع والمضار ويقيس بعضها
ببعض ليعرف ما يفعله كل صنف منها في كل واحد من الابدان بالزيادة
والنقصان في نبيذ فاما ما يفعله الانبذة الاخر في الابدان فان النبيذ
الزبيبي الجاف فقوته قوية من قوت الخمر الا ان اقل حرارة منه فاما ما عمل
منه بالعسل فانه اسخن منه وايبس وهو مولد للصفراء ويسخن البدن
اسخانا قويا ويضر اصحاب المزاج البارد واصحاب الاعصاب لاسيما
ما عمل منه بالافاوية في نبيذ العسل فاما نبيذ العسل الخرد فانه يسخن
اسخانا شديدا ويحدث صداعا وخمارا شديدا من خمار كل ما ينفع
اصحاب الامراض البلغمية والمرطوبين منفعة بينة في نبيذ التمر فاما
النبيذ التمري فاغلظ من سايرالاشربة وغذاء وغذاء كثير وما كان منه

عتيقا فهو اقل غذا ويحتبس البدن اسخانا جيدا الا ان اسخانه اقل من اسخان
الاشربة التي ذكرناها قبل وهو يولد السدد في نبيذ الدوشاب فاما نبيذ
الدبس فاغلظ من نبيذ التمر واطاء اخذا عن المعدة واقل اسخانا
للبدن وليتن الطبيعة ويولد سددا في الاحشاء وما كان حديثا فهو اقوى
توليدا للسدد ويولد مع ذلك نفخا ورياحا الا اذا اخذ استمري غذاء كثيرا
وينبغي لمن شرب الشراب متى كان عتيقا مع ذلك او اصفر قوي الحرارة
وكان شابا محرورا ان ينقل بالرمان المز والتفاح المز واصول الخس والهليلج
والطلع ويكون طعامه قبل الشرب الرمانية والحصرمية والسماقية وان كان
الشراب غليظا فينقل عليه باصول الكرفس المربى فان كان مائيا الى المرارة فلينقل
عليه بالفستق واللوز المقشر وما يجري هذا المجرى ومن كان يعرض له الخراج
فليفتدر قبل الشراب بالكمثرى فاما النبيذ التمري والدوشابي فيكون التنقل
عليها بالرمان المز في القماح فشراب غير مسكر فمنه ما يتخذ بالشعير ومنه ما
يتخذ بالخبز الجاوري ومنه ما يعمل بماء الرمان فاما ما عمل بالشعير وما يتخذ
منه بالخبز الجاوري فما اصله بالشعير فانه يغثي ويضر بالعصب وينفخ ويفسد
المعدة الا انه يكسر حدة الحرارة وما كان محمولا بالافاوية فانه مع ما ذكرنا يسخن
بلطف وقد يتحمد قوم على ان يسكن ويكسر حدة الحرارة والخمار وليس هو كذلك
فاما ما عمل بالخبز الجاوري الملقى فيه النخالة والكرنب فهو اقل رداءة من المتخذ
بالشعير واما ما عمل بماء الرمان فانه يطفئ الحرارة ويسكن العطش وهو جيد
لاصحاب الصفراء البارد الحادة وليس في الاشربة الدواوية واولاها السكنجبين
فاما الاشربة التي يقوم مقامها الادوية فمنها السكنجبين وقد يعمل بالسكر ويعمل
بالعسل وما عمل منه بالعسل ساذجا من غير بزور وفي مزاجه تحلل في الحرارة و
البرودة وما عمل بالعسل بالبزور والاصول فهو اميل الى الحرارة وابعث
تنطيعا للبلغم الغليظ اللزج ويحل الرياح وما عمل بالسكر فهو موافق لجميع
الناس من سايرالاسنان ولسايرالاوقات من السنة والبلدان لانه يفتح
المجاري والمنافذ وينقذ ما فيها من الفضول ويقطع الفضول الغليظة

الفرج ويلطف ويعين على نفث البلغم من الصدر والرية ويدر البول ويقع الصفراء
بحموضته وما كان منه محمولا بغير ابازير فانه يكون اشد قبضا للصفراء واشد تبريدا
وتسكينا للعطش ويجلو المعدة من الاخلاط الحادة موافق لجميع الاصحاء لا سيما
المحرورين فانه يحفظ صحتهم فاما المرنج فانه ينفع من اكثر الامراض المركبة من
الصفراء والبلغم ما سوى السبوخ والاسهال وخشونة الصدر والرية وقروحهما والاورام
جاف الذي تكون في الاعصاب فانه يضر بها في السكنجبين السفرجلي فاما
السفرجلي الذي وصفه جالينوس في كتاب حفظ الصحة فانه يقمع رطوبات المعدة
ويخرج عنها الصفراء ويقويها بما في السفرجل من القبض وفي الخل من التقطيع
وينفع من ذهاب الشهوة لمطعام وسوء الاستمراء ويقوي الكبد ويفتح
وينفع النافهين من المرض لتقويته ابدانهم واعضاءهم ويزيد في
شهوتهم في السكنجبين العنصلي فاما السكنجبين العنصلي فينفع من قساوة
المزاج والاستسقاء وجاع الكبد والطحال اذا كان ذلك من بلغم وبدئ وينفع المربو
وضيق الانفاس اذا كان ذلك من سدة حادثة من بلغم غليظ لزج في الحلاب فاما
الجلاب فهو معتدل مايل الى البرودة والرطوبة ويطفئ حرارة المعدة ويقويها
ويكسر حدة الحمى في ما العسل فاما ماء العسل الناضج فهو حار نافع من الامراض
الباردة والرطبة وهو يجلو الان جلاء اقل بن جلاء العسل وهو مدر للبول ويغذي
غذاء يسيرا وهو في بعض الاوقات يلين الطبيعة اذا هو صادف المعدة والامعاء
مستعدة لدفع ما فيها وهو يجلب البطن متى صادف المعدة وفيها فضل قوة
على تنفيذ الغذاء الى البدن ويقصر عن دفعه عاون ما يصادفه هناك من
الغذاء على النفوذ في البدن فحبس الطبيعة وهو ردي لاصحاب المراق
ومن كان في احشايه ورم حار فاما ما عمل منه بالافاوية والزعفران
فانه ابلغ منفعة في الامراض البادرة الرطبة لانه اخف حرارة واخف يبسا
من الناضج وهو ردي لاصحاب المزاج الحار في شراب النبيذ فاما شراب
النبيذ فهو معتدل في البرد مرطب مليين للصدر والحنجرة وينفع الحميات
الذي يكون معها السعال او يبس في الطبيعة في شراب العناب فاما شراب

الحمار

العناب فيبارد مرطب نافع من السعال وغلبة الدم واصحاب المالخوليا وجع
والحصبة واوجاع الصدر في شراب الخشخاش فاما شراب الخشخاش فمبرد
مرطب نافع للمتزلات وقروح الصدر ويغلظ المواد المرقيقة ويسكن الحرارة
وينفع من السعال في شراب النيلوفر فاما شراب النيلوفر فمبرد مرطب نافع من
السعال الحادث من الحرارة وللمحمومين اذا كان بهم خشونة في الصدر وسعال
في شراب حماض الاترج فاما شراب حماض الاترج فمبرد مطفئ نافع من الحميات الحادة الدموية والصفراوية
مسكن للعطش ومقوي للشهوة الا انه مفتر بالرية والصدر اشد قبضا من حموضة في
شراب الورد فهو مبرد مسهل للطبيعة يخرج الصفراء اذا شرب بالسكنجبين وينفع
في شراب السفرجل فهو بارد يابس يعقل البطن ويقوي المعدة ويسكن العطش
في شراب الرمان فهو بارد يابس قابض للصفراء مسكن للقي الصفراوي لا سيما
ما عمل منه بالخشخاش فانه مقوي للمعدة مسكن للعطش نافع من اوجاع
فم المعدة الحادث عن المرار في شراب التفاح فهو بارد يابس مقوي
لفم المعدة نافع من الخفقان مقوي للنفس مسكن للقي حابس للبطن
وما كان منه محمولا من التفاح الشامي كان ابلغ في هذه الافعال لطيب الحبة
الا انه اقل بردا للحلاوة وكذلك ما عمل من التفاح الاصفهاني في شراب
التفاح الريباس فاما رب الريباس فهو مبرد مطفئ للحرارة مقوي للمعدة الصفراوية
حابس للطبيعة نافع للمحرورين في رب الحصرم فهو بارد يابس قابض للصفراء
مسكن للعطش والقي حابس للبطن وكذلك شراب حماض الاترج فاما قوى فعلا
من رب الحصرم في شراب التمر الهندي فهو مبرد مطفئ نافع للصفراء مقوي للمعدة
مسكن للقي لا سيما عمل بالخشخاش مسكن للعطش وهو ملين للطبيعة في شراب
الليمون فهو بارد يابس وفيه حرارة ما بسبب ما يؤدي الى حموضته من قوة
قشره ولذلك صار قامعا للصفراء وللحميات الصفراوية ومقوي للمعدة
قاطع للقي منهض للشهوة مجود للهضم رب الاجاص فهو نافع من الصفراء
ومن الحميات الصفراوية اذا كان الطبيعة اذا كانت لينة مجتمعة لانها يليتها

تا اجاص

في شراب الخشخاش

في شراب النيلوفر

في شراب حماض الاترج

شراب الورد

شراب الرمان

شراب التفاح

شراب الريباس

رب الحصرم

شراب الليمون

رب الاجاص

في الجلاب

في ماء العسل

في شراب النبيذ

في شراب العناب

رب الآس فهو بارد يابس مقوى للمعدة حابس للطبيعة اذا كان لينها
مع السعال رب القوس فهو بارد مسكن للحرارة ينفع من اورام تحلق لحارة
لان فيه بعض القبض والسهيل رب الكمثرى فهو حابس نافع لاوجاع الحادة
اذا كان ذلك من رطوبة فهذا وصفة الاشربة الدوائية وهو تمام القول
على الاطعمة الباب الثالث والثلثون في رياحين وما يتفرع منها البدن فاما الاشيا
المشمومة كالرياحين والمبلولة فقد يتغير منها البدن بعض التغير
الا ان ذلك التغير ليس بالقوى كما يتغير من الهواء المحيط ومن الاطعمة
والاشربة فاما الاشياء المشمومة فانها تغير مزاج الدماغ اكثر ذلك
والاشياء المبلولة تغير مزاج الاعضاء ظاهرة كالجلد وما قرب منه فاذا كان
ذلك فينبغى لنا ان نفتتح هذين النوعين الى الاشياء المغيرة للبدن اعنى
الاشياء التى ليست بطبيعية تاما ونبتدى اولا بذكر الاشياء المشمومة ونذكر فعلها
بالدماغ فاما فعلها فى سايرالبدن اذا استعملت من داخل فانا نذكر ذلك عند ذكرنا
الادوية المفردة فنقول ان الاشياء المشمومة منها من الرياحين ومنها من الطيب
ونحن نبدا بذكر الرياحين اولا شم بعدها بالطيب فى الآس ان الآس فيه قوى
مختلفة وذلك ان فيه قبضا ولذلك صار باردا يابسا وفيه مرارة ولذلك صار فيه بعض
الحرارة مع لطافة ولذلك هو نافع من حرارة الدماغ ورطوبة واليابس منه نافع للقروح
الرطبة لحرارة باذن الله فى الورد فاما الورد ففيه اليضا قوى مختلفة الا انه الى البرد
ما هو ولذلك صار يبرد الدماغ ويحفظ اذا شم ويسكن حرارته ولذلك صار يضر
اصحاب الادمغة الباردة ويحدث لهم زكاما فاشاهسفرم معتدل فى الحرارة
والبرودة لذيذ المستنشق مسكن محلل لما يكون فى الدماغ من الحرارة فى وفيه
المرزنجوش حار رطيب يحلل ما فى الدماغ من الرياح ويلطف ما فيه من الرطوبة
ويفتح سددها وينفع الصداع الذى من برودة والذهب المطبوخ فيه قد ينتفع
به فى اوجاع الاذن من الرياح والبرودة المنمام حار يابس فى الدرجة الثالثة
قوى التحليل لما يكون فى الدماغ من الفضول البلغمية وينفع من الصداع الذى
يكون من البرودة وعصارته نافعة للفواق الذى يكون من امتلاء المعدة

قوى

قوى الحرارة واليبس حادا اذا استنشق قوى التحليل ينفع لاصحاب اللقوة
والفالج والشقيقة الحادثة من البلغم والامراض البلغمية العارضة فى الدماغ
اذا استنشق المنسرين قريب من قوة الياسمين الا انه اقل حرارة وحدة والذى
استنشقا واضع على النفوس منه المرزنجوش معتدل فى الحرارة واليبس ملطف
محلل لما يكون فى الدماغ من الرطوبة النوس النوع كثيرة وهو مختلف القوى
الا انه مشوب الى الحرارة واليبس ولذلك هو محلل ملطف لما يكون فى الدماغ
من الفضل البلغمى البنفسج بارد رطب لطيف ينفع من حرارة الدماغ ويبسه ويرطبه
ويجلب النوم اذا شم واذا وضع على الراس من خارج وهو طرى الخريف اما الاصفر
فهو مزاجه حار ملطف محلل باعتدال واما سايرانواعه فمعتدل فى الحرارة والبرودة
بنفسج بارد رطب فى الدرجة الثالثة ولذلك صار استنشاقه يبرد الدماغ ويرطبه
وينومه ويخدر النيلوفر وهو شبيه بالبنفسج فى قوته ومنفعته الا انه ابرد واقل
ولذلك ليس الصداع الذى يكون من الحرارة الا فريمخ حار لطيف وقوته
قريبة من قوة المرزنجوش الا انه دونه فى اليبس البهرامج معتدل المزاج
لذيذ المستنشق طيب خفيف على النفس ينفع من الرياح الخفيفة العارضة
فى الدماغ البسرم قريب فى مزاجه من البهرامج البلخ فى طبعه من البهرامج والبرم
التفاح والسفرجل رايحتهما مبردة مقوية للدماغ والنفس الاترج رايحته حارة
يابسة فيها بعض احدة ينفع الدماغ الذى قد نالها البرد ويحلل الرياح العارضة
فيه التارنج حار يابس وهو الطف من الاترج الليمو شبيه بالاترج فى رايحته وفعله
فى الدماغ فاعلم ذلك الباب الثالث والثلثون فى الطيب وما يتعلق فى البدن فاما
الطيب فاقوا[illegible] المسك وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة ملطف مقوى
للقلب من اصحاب المزاج البارد ويقوى الاعضاء الضعيفة اذا سعط منه مع شئ
من الزعفران نفع من اللقوة ومن الصداع الذى يكون من البلغم ويقوى الدماغ
العنبر حار يابس وفعله فى الدرجة الثانية معتدل فى الرطوبة والقرنفل
حار يابس فى الثانية ينفع رايحته الدماغ البارد الضعيف والذى قد غلب
عليه السوداء ويقوى القلب فى الاعتدال الصندل الابيض بارد فى الدرجة

الثانية يبرد الدماغ انحارو ينفع من الصداع اذا كان من حر ويبرد
حرارة الدماغ في الكافور بارد يابس في الدرجة الخامسة يبرد الدماغ
انحارو ينفع من الصداع الكاين من حرارة اذا شم واستعط بشئ منه
ويقوى القلب والنفس اذا كان ضعفهما من حرارة اذا ضمد المعدة
والكبد انحارات نفعهما وكذلك اذا خلط في القيروطي وضمد به القلب
الذي قد حمي واذا شرب جفف المني وقطع شهوة الجماع واذا استعط
منه مع عصارة الملح سكن المرعاف في الوقت حار يابس يقوى الدماغ
الذي قد نالهُ البرد في العود في انواع الاثر بالجملة حار يابس ينفع من
الرطوبة التي يكون في الدماغ ويقوى الدماغ والنفس والقلب وسايد
الاعضاء الباطنة واجوده واشد حرارة العود الهندي البسباسة
باردة لطيفة فيها حرارة لطيفة ليست في السنبل الطيب حار في الدرجة
الاولى يابس في الثانية وفيه قبض يسير وحدة ولذع يسير المعدة
والكبد اذا نالهما ضرر من برودة ولتسخن وتجفف الدماغ الذي
بعلة من برودة ورطوبة ويحبب المواد التي يحدر الى البطن في
السك حار يابس قابض جيد للمعدة مصدع للراس حابس للطبيعة
اذا ضمد البطن القسط القسط البحري لابس حار يابس الا انه دون
الهندي في الحرارة ينفع من استرخاء العصب وسم الهوام وبالجملة
ان الافاوية حارة يابسة لطيفة ينفع المعدة والقلب وتقويها الا انها
تملاء الدماغ بخارا الباب الرابع والثلثون في اللباس واصنافه وما يفعله
البدن كل الثياب اذا القيت على البدن اسخنها ثم عادت فاسخنته
الا ان بعضها اقل سخونة من بعض فاما الثياب الكتان فانها اذا القيت
على البدن في اول الامر فانها تبرده ولا سيما اذا كانت مه بلولة لا يلتصق
بالبدن واذا لم يكن مبلولة وطال بشمها كان اسخنها يسيرا ولتشبرق
يرطب الاعضاء وينحر الجسم في القطينة فاما الثياب القطينة فكل ما كان منها
ليننا اسخن البدن اقوى بشدة ملابسة للبدن وهو مع ذلك يلين ويبرد

البشرة ولذلك ينبغي ان يلبس في الشتاء في الثياب الخشنة فاما الخشنة في
اقل اسخانا وهي مع ذلك خشنة للبدن مصلبة للبشرة وما كان من الثياب
اللينة ذات زيرو كل ما زيرها اطول كان اسخنها اقوى ولذلك صارت هذه
الثياب اجود ما يلبس في الشتاء لانها يلزم البدن وما كان منها صقيلا لا يلتصق
بالبدن ليس يكثف الشاجة فهو اقل اسخانا واوفق للصيف وكل ما كان من
القطن الليف كان اسخن للبدن اقوى وتليينا للبشرة ازيد في الثياب الصوف
فاما الثياب الصوف فهي مسخنة مجففة للبدن مصلبة للاعضاء لا سيما ما اتخذ
من الشعر في المرعزي فاما المرعزي فحار مسخن للبدن بقوة لما هو عليه من
اللين وشدة ملاسته للبدن وليس يحتث البشرة وهو مقوي للظهر مسخن للكلى
في الابريسم فهي معتدلة ليس يسخن البدن وتدفيه كالقطن لملاسته في الخز
حار منعم للبدن نافع للظهر والكليتين في الشرهي فقد يختلف بحسب الحيوان
الذي هي منه في السمور افضل القرى السمور وهو يسخن اسخانا قويا في قرى الثعالب
فرو الثعلب اكثر سخونة واقوى دثارا في الفنك والقاقم اقل حرارة من السمور
واوفق للابدان المعتدلة لخفة قرى الجدي والحملان حارة لينة وقرى الحملان
اقوى اسخانا للبدن ولجود للظهر والكليتين فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره
من الاشياء المشمومة والملبوسة ونحن ناخذ ما بقي ذلك من الامور التي
ليست بطبيعية وهي ذكر النوم واليقظة وفعلهما في البدن فاعلم ذلك الباب
الخامس والثلثون في صنعة فعل النوم واليقظة في البدن واذ قد شرحنا
حال الاطعمة والاشربة فنحن نذكر في هذا الموضع من النوم واليقظة
اذ كانا تابعين لهما ذكرناه فاقول ان النوم طبيعي ومنه خارج عن الطبيعة
وهو السبات وقد مضت ذكر في هذا الموضع امر النوم الطبيعي اذ كان هذا ليس
هو موضع الاشياء الخارجة عن الطبيعة فالنوم الطبيعي يكون من رطوبة
الدماغ المعتدلة وتراقي بخارات مرطبة صافية جيدة من البدن
الى الدماغ ولذلك صار اذا اتانا ولنا الغذاء وتراقت بخارات الرطبة الى
الدماغ احدث لنا نعاسا فطلبنا النوم في ذلك الوقت والطبيعة جعلت

النوم لسببين احدهما كون الدماغ والحواس وراحتهما مما يعرض لهما
من بأذن خالقها الكلل الحادث عن كثرة الحركة ولذلك صارت الافعال
النفسانية كلها تتمدار في وقت النوم وذلك ان الانسان في وقت النوم يعدم
حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الارادية فاما الافعال
الحيوانية والطبيعية فانهما جارية على حالها في وقت النوم لا يعدم التنفس
والاغتذاء والدليل على حركة الشرايين والتنفس الظاهر وجوده الاستمرار
والسبب الثاني لهضم الغذاء ونضج الاخلاط وذلك ان الحرارة العزيزية
في وقت النوم تدخل الى داخل البدن لتهضم الغذاء وتجود الاخلاط ولذلك
صار نهضام الغذاء في الشتاء اجود لطول الليل وكثرة النوم ويستدل على
ان العزيزية تدخل في وقت النوم الى داخل البدن من حاجتنا الى الدثار
والدثار في ذلك الوقت ومن ان النوم اذا طال برد الاطراف واسخن
الدماغ منها ولا حاجة بنا في وقت اليقظة الى كثرة التغطي والتدثر وفعل
النوم في البدن مختلف من وجهين احدهما من مقدار زمانه والثاني
من مقدار المادة وكيفيتها فاما اختلاف فعل النوم في مقدار زمانه فان
النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه ويكثر
فيه البلغم ويضعف الحرارة العزيزية والمقدار المعتدل من النوم يهضم
الغذاء ويعدل البدن ويحل التعب ويقوى النفس الطبيعية ويزيد في
الحرارة العزيزية ويجود الاخلاط ويرخي الاعضاء المتحددة ويصفي الذهن
ويجود الفكر والرأي فاما اذا كانت النوم اقل من المقدار المعتدل حدث
عن ذلك ضعف النفس وضعف الطبيعة وقلة الهضم ويبس البدن فاما
اختلاف ما يفعله النوم فيه بحسب ما يصادف فيه من المادة فانه ان كانت
النوم وفي المعدة غذاء لم يهضم او في البدن مادة لم تنضج وكان مقدارها
اكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة العزيزية بكليتها الى داخل البدن
لانفتاح المادة وهضم الغذاء فتغلبها المادة اذا كانت لا تفي بتغيرها
فيطفيها بمنزلة ما يعرض في ابتداء عن معدهم بعقب الاتخلال ويوم المحبين

الحيات الواحدة لذكر يوجد الذين
يكثرون من الغذاء وان لا تناهون حتى
يجيء الغذاء نوم

الاينا موافي وقت نوبة الحمى فان كان البدن خاويا ليس فيه شئ من الغذاء
البتة عطفت الحرارة العزيزية على رطوبة البدن فيفنيها وافتها واضعفت
الحرارة العزيزية لفناء مادتها فيه ولذلك البدن وان كان النوم والبدن
فيه من المادة والغذاء مقدار معتدل دخلت الحرارة العزيزية الى داخل
البدن فانضجت تلك المادة وهضمت الغذاء واسخنت البدن ورطبته
وزادت في حصيف فعل النوم في البدن في اليقظة فاما اليقظة فان
طبيعية وهي التي يكون بازادة الانسان ومنها خارجة عن المجرى الطبيعي مثل
الارق والسهر ويخن نذكر اليقظة الخارجة عن الطبيعة في الموضع الذي نذكر
فيه اسباب الاعراض فاما اليقظة الطبيعية فانها تزكي البدن والقوى الطبيعية
ويقوى القوى النفسانية لان الحرارة العزيزية تخرج الى ظاهر البدن فيقوى
بها الحس والحركة ولذلك صارت اليقظة بتردد باطن البدن ويسخن
ظاهره ويحفظ فاذا دامت اليقظة حتى يسهر الانسان زاد في سخونة بدنه وتجفيفه
وافسد سخنة البدن واحدث غورا في العين فاعلم ذلك

الباب السادس
والثلثون

في الجماع

في الجماع وما يفعل في البدن قد بتلو على الترتيب في الكلام على
الامور التي ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر الجماع وذلك ان باب الجماع
داخل في باب الاستفراغات الطبيعية اذ كان خروج المني احدى الاستفراغات
التي يحتاج اليها في حفظ الصحة وان كانت الطبيعة قد جعلت في الحيوان بسبب
التناسل وبقاء نوع كل واحد منه واتصال كونه لئلا ينقطع الكون وسد شئ
من انواع الحيوان فيكون النسل عوضا لما يسبك ولذلك قرن بالجماع اللذة
لان يحث الحيوان على استعماله فيصير الى تمام هذا الفعل اعني النسل
فان عامة الناس غايتهم في طلب الجماع اللذة وقل منهم ما يكون غايته
النسل واما الحيوان غير الناطق فغايته اللذات فقط وجعلت الطبيعة
مادة النسل المني وهو فضل من فضول البدن اصرفته الى اوعية المني
واعدته للنسل الا ان المني ليس هو كسائر الفضول التي لا يحتاج الطبيعة
اليها كالمخاط والبصاق والعرق والبول وما اشبه ذلك لكنه من افضل جوهر

فى البدن الانسان واجوده وقال جالينوس فى كتابه فى حفظ الصحة ان
الغالب على المنى الجوهر الهوائى والمائى فهو اجود حار رطب وذلك لان
كونه من الدم الصافى الخالص الذى يغتذى منه الاعضاء الاصلية ومزاج
هذا الدم حار رطب ولذلك متى اشرف الانسان فى استفراغ هذا الفضل
اضعف قوته وهذا وجفت بدنه واحدث له رعشة وقد يستفرغ
الانسان من الدم بالفصد وغيرها شيأ كثيرا مقدارا اضعاف كثيرة مثل
الذى يمكن ان يستفرغ من المنى فلا ينال الضعف وانحلال القوة
ما ينال من الجماع اذا اشرف فى استخراج المنى وهذا دليل على ان المادة
التى تكون منها المنى افضل شئ فى بدن الانسان وجوده اذا كانت بها
قوام الاعضاء الاصلية وذلك لان الطبيعة اذا استفرغت ما كان مستعدا
فى الانثيين منى المنى استعمل الانسان زيادة فى الجماع احتاجت الطبيعة
الى اجتذاب ما كان من المادة مستعدا ليكون المنى فى الآلات التى فوق
فينضج ويصير منيا جيدا فان اشرف الانسان فى استعمال الجماع احتاجت
الآت المنى والاشيان الى اجتذاب المادة المستعدة لغذاء الاعضاء الاصلية
فان لم يجد من ذلك شئ اجتذبت الدم الجيد الذى قد كاد يستحيل الى
الاعضاء الاصلية فلا تجد الاعضاء الاصلية شيأ يغتذى به فلذلك ترى كثيرا من
الناس اذا اشرفوا فى استعمال الجماع خرج منهم الدم واذا كان الامر كذلك وجب
ان يضعف القوة وتخمل وبقراط وجالينوس واكثر اطباء يرون وقد سمعت هذا
بواسطة واحدة من الشخص الذى خرج منه الدم ان الجماع احد الاسباب الداخلة
فى باب حفظ الصحة وذكر قوم من الاطباء ان الامر ليس كذلك وان الجماع غير
داخل فى باب الصحة وليس الامر كما زعموا لان هو احد الاسباب الضرورية للبدن
التى متى استعملت على حسب ما يجب فى وقت الحاجة حفظ الصحة واذا استعمل
على غير ما يجب احدث المرض وذلك انه كما ان الاخلاط فضول للبدن بما
قوام واعدت لها اولية فمتى زادت او نقصت اضرت بالبدن كذلك المنى ايضا
متى زاد وكثر او نقص اضر بالبدن ولذلك احتاجت الطبيعة الى استفراغه بالجماع

اذا هو كثر فى اوعيته كما حاجتها الى استفراغ سائر الفضول الاخر حتى انها كثيرا
ما تدفعه وتخرجه الى خارج اذا كان بها قوة على ذلك من غير جماع ويقال لذلك
الاحتلام ويكون اذا كثرت المرطوبة التى هى عنصر المنى يصير منها المنى وسخنت
جيدا فيدفعها الطبيعة الى مجارى المنى الى الانثيين ويخرجها الى خارج عند
ما يتاذى بها ولذلك متى كثر هذا الفضل فى اوعيته ولم يستفرغ بالجماع ولا امكن
الطبيعة دفعه احدث فى المحالبين تمددا وفى الخاصرتين وجعا وفى البدن تقولا
سخن المنى فى اوعيته فاحدث حمى باسخانه عضوا بعد عضو الى ان يصل الى القلب
وربما توافت بخارات الى الدماغ فاحدث فيه اعراضا ردية ولهذا اذا استعمل
الانسان الجماع فى وقت الحاجة وعند ما يكثر هذا الفضل فى اوعيته تحس
صاحبه بثقل وذغذغة احس صاحبه على المكان المختلفة فى بدنه ونشاط
وقوة وهيئة يزيد فى شهوة الجماع واذا استفرغ ما كان فى اوعيته المنى اجتذب
اليها شيئا آخر واذا استعمل الجماع فى وقت الحاجة على ما ينبغى ذهب
بالفكر وسكن الغضب ونفع من علة المالنخوليا منفعة بينة صالحة وقد
ينتفع به فى الامراض البلغمية وينفع من كثرة الاخلاط ويقوى الشهوة وبالجملة اذا كان الامر على ما ذكرنا فان لجماع احد الاسباب الحافظة للصحة
ويشفى من بعض الامراض اذا استعمل على ما ينبغى واذا استعمل على
غير ما ينبغى كان احد الاسباب المهرمة المضرة للبدن وهو يبرد البدن
ويجفف اذا اكثر من استعماله وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة وقد
يختلف فعل لجماع فى البدن من قبل ثلثة اسباب احدها الامور الطبيعية
والثانى الامور التى ليست بطبيعية والثالثة الامور الخارجة عن الامر الطبيعى
اما من قبل الامور الطبيعية فانه متى كان المستعمل للجماع حدثا او شابا وكان
مزاجه حارا رطبا ومزاج انيثه كذلك وبدنه عبلا ولونه الى الحمرة والشقرة ما هو
وكان المنى يتولد فى بدنه كثيرا وقوته قوية وبدنه صحيح ولم يسرف فى استعماله
عدل بذلك الحرارة العزيزية وقواها وخفت لذلك بدنه واحدث له نشاطا
وفرحا ودفع عنه الوسوس والفكر ويسكن الحدة والغضب وان اسرف صاحب

هذا المزاج فى استعمال الجماع لم يحدث له كثير ضرر ومتى ترك استعماله
واهمل حتى يكثر المنى فى اوعيته احدث له وجعًا فى العالبين والانثيين
مع تمدد وقلة النشاط والكسل والبلادة وثقل فى الراس وظلمة البصر و
تكسير البدن وقلة شهوة الطعام وربما احتد واحدث الحمى وربما احدث
الوسواس السوداوى لتوانى بخارات المنى المستحدة الى الدماغ وربما كثر
المنى وتراكم احدث للبدن بردًا وربما احدث خفقان الفواد وضيق
الصدر وربما احدث الدوار فاما متى كان مزاج البدن يابسًا ومزاج الانثيين
كذلك وكان البدن نحيفا وكان لونه اصهب او اصفر والمنى فى بدنه قليلًا او
استعمال صاحب الجماع بردبدنه واضعف حرارته الغريزية وخلخله وارخاه
واضعف عصبه واصابته رعدة وذبول وخفقان وسقوط شهوة الطعام
واحدث له امراضًا يابسة والوجاع المفاصل وعلة فى الصدر والرية وان اط
استعماله اليتك البدن واخلقه واحدث له تشنجا ولذلك ينبغى لاصحاب هذ
ان يتجنبوا الجماع وينشاغلوا عنه وان اشتهته الشهوة فليقللوا من استعماله
فاما من كان مزاج بدنه باردًا او رطبًا وجافًا يابسًا فينبغى لصاحبه ان يستعمل
من الجماع القليل ولا يكثر منه فان ذلك يحدث له مضارًا كثيرة اما صاحب
المزاج البارد اليابس فانه يحدث له جفافًا فى القضيب وقحلًا فى البدن وغورًا فى
العينين وانخراط الوجه وغير ذلك مما يحدث المزاج اليابس فاما اختلا
فعل الجماع فى البدن من قبل الامور التى ليست بطبيعية فانه متى استعمل الانسا
الجماع وهو ممتلى من الطعام ومن الشراب احدث له ضعفًا فى البدن واسترخاءً
فى العصب ووجعًا فى المركبتين وغيرهما من المفاصل وسددًا فى الاحشاء
ويتولد من ذلك فى البدن اخلاطًا غليظة وان ادمن استعماله على
هذه الحالة احدث له استسقاء وربوًا ورعشة ومتى استعمل وهو
جايع او عطشان او قد استفرغ بنوع من انواع الاستفراغات كالحقنة
والاسهال والفصد وما اشبه ذلك او بعقب الاستحمام او التعب او
السهر او بعقب غم شديد انهك البدن وجفف وحلل الحرارة العزيزية

ودفو

بعد شهوة الطعام واحدث ظلمة فى البصر وغورًا فى العينين وربما احدث
غشيا وتشنجا وكذلك ان استعمل بعقب فرح شديد احدث بعض هذه الاعراض
وان كان الزمان مع ذلك صيفًا شديد الحر او خريفًا مختلف الهوى كان ذلك عونًا
على حدوث هذه الاعراض اذا كان هذان الوقتان غير موافقين لاستعمال
الجماع وان استعمل الجماع والبدن متوسطًا فيما بين الممتلى والخاوى وكان المنى
فى البدن كثيرًا وكان استعماله قبل النوم انتفع لذلك منفعة بينة واحدث
لصاحبه نشاطًا وفرحًا وخفة فى الحركة وقوة فى شهوة الغذاء وتعديلًا للحرارة
العزيزية وان كان السن مع ذلك سن الشباب والقوة والزمان ربيعًا كان ذلك
اوفق فاما ما يفعله الجماع فى البدن من قبل الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فانه
متى كان المستعمل له قد تحرش له اختلاط الذهن من قبل السوداء وكان كثير الفكر
او كان عاشقًا او كان فى بدنه بلغم متغير او كان بدنه ممتلئا او كان به اعياء من قبل
الامتلاء وكان دماغه ممتلئا او كان يتصاعد الى راسه بخارات حارة فانه يشفيه و
يسكن الجنون والعشق ويهدى الفكر ويسكن الحرارة وينفث البلغم والامتلاء
من البدن ويسكت الاعياء ويفتح المسام ويجفف عن الدماغ الفضول وينزل بها
الى اسفل ويجفف عن الحواس ويحلل البخارات الحارة عنها واكثر ما يفعل ذلك
فى الابدان التى مزاجها حار رطب فاما متى استعمل الجماع صاحب العلل التى
فى الصدر والرية واصحاب الوجاع المفاصل والخدر فى الاحشاء واصحاب الامراض
الباردة البلغمية ومن يعتاده وجع القولنج ومن يعتاده الاسهال او وجع المعدة
والغشى واصحاب النزلات والزكام فانه يزيدهم فى مرضهم ان كان المرض حاضرا
ويجلب ان كان ليس بحاضر متى اسرف فى استعماله ممن كان بدنه مستعدًا لحدوث
مثل هذه الامراض لا سيما الذين يعتريهم فى الدماغ والصدر امراض اذ كان
ضرر الجماع انما هو بالدماغ والعصب والصدر والرية اما الدماغ والعصب
فلكثرة ما يتحلل من الروح النفسانى واما الصدر والرية فلكثرة الحركة وانزعاج
هذه الاعضاء ونقصان الحرارة العزيزية ينبغى ان يتوقا اصحاب هذه العلل
الجماع وان كان فى الات المنى سقم لكثرة خروج وينبغى ان يتوقى فى استعمال الجماع

البارد الرطب ينجد
الحرارة الغريزية وير
معدة المزاج

الحمرة

الخضر

الرعشة

في اوقات الوبأ وفساد الهوى وقد يعرض لبعض الناس اذا استعملوا
الجماع ضعف في القوة واسترخاء في المعدة وغثى وجفاف في الفم
وغؤور في العينين ومع ذلك يتولد في الآلات المنى منهم من كثير
فمتى لم يمسك عن الجماع حدث له ثقل في الراس وغثى كثير فان استعمل
الجماع حدثت له تلك الاعراض فينبغي لصاحب هذه العلل ان يستعمل
الاشياء القاطعة لشهوة الجماع والمقللة للمني على ما سنصفه في غير هذا
الموضع وقد يعرض لبعض الناس في وقت الجماع قشعريرة وبعضهم نافض
وذلك سبب لداءة الاخلاط في ابدانهم وبسبب الحرارة العارضة في وقت
الجماع بسبب الحركة لان جميع الابدان المرديه الكيموس اذا سخنت بغته
عرض اما قشعريرة وان كان ذلك الكيموس مع رداءة مزاجه لذاعا احدث
النافض وقد يفوح من بدن بعض الناس رايحة منتنة وذلك لان في
خلط عفن يتحلل في وقت الجماع بسبب الحرارة العارضة في ذلك الوقت

الباب السابع والثلثون في الاستفراغات الطبيعية والاجتناب

قد ذكرنا ما يفعله الجماع في البدن الذي هو احد الاستفراغات الطبيعية فلنذكر
باقي الاستفراغات وما يفعل في البدن اذا امتنعت من الاستفراغ او زادت على
مقدارها الطبيعي في الخروج وهي البراز والبول ودم الطمث والعرق وما يجري
من اللبوات وغير ذلك فنقول ان هذه كلما متى احتبست او اسرفت في الخروج
عن البدن اضرت به واحدثت له امراضا واعراضا بحسب طبيعة كل واحد منها
فينبغي ان لا يتعمد بحسب شئ من ذلك ولا للزيادة في استفراغه ما دام على
حال صحته وان احتبس فاقصد لاطلاقه وان اسرف فاقصد الى امساكه وذلك انه
من حبس البراز والريح ومنع من خروجه عرض له من ذلك القولنج الرحيمي المغص
والكرب وسقوط الشهوة وتقلب النفس والخشيان وفي المرار رياح في الامعاء
فان زاد في الاستفراغ اورث اختلال القوة والضعف فان زاد في ذلك اورث
سقوط القوات وان كان ما يستفرغ مرارا اورث قروح الامعاء فاما البول فمتى ضاق
وحرقه او جاء في المثانة ومجاري البول والكلى وقروح في هذه المواضع وان

في خروج البول احدث العطش واضعف القوة وحتها وجفف البدن
وكذلك يجري الامر في الطمث فانه ان تعذر لجبر فانه في اول الامر يورث
امراضا حادة فان طال الزمان باحتباسه برد الكبد وتمم الحرارة الغريزية
وطفاها وربما احدث الاستسقاء وفساد المزاج واذا تصاعدت بخاراته
الى القلب احدث غشيا وكربا وان تصاعدت الى الدماغ احدثت الشقيقة
والصداع الطويل وضعف الحس والدوار والسبات وما يجري هذا المجرى
وان اسرف في خروجه اضعفت الحرارة الغريزية بنقصان مادتها وبرد
الكبد بنقصان الدم واورث الاستسقاء وفساد المزاج ايضا ومثل ذلك
يحدث دم البواسير اذا احتبس فيهم قد اعتاد الخروج منه واسرف في
بروزه فاما ما يخرج من اللبوات من الفضول فمتى احتبس فيهم كان طبع خروج
ذلك منه كثيرا واورث علة وامراضا في الدماغ بمنزلة السدر والدوار
والسبات ومتى اسرف في خروجه اورث السهر والخفقة والجفاف في الوجه
والعينين وما شاكل ذلك ولذلك ما ينبغي ان يتعاهد الابدان في
باخراج ما فيها من الفضول الطبيعية وحفظ ما زاد خروجه على ما

الاعراض النفسانية

سنذكره في باب حفظ الصحة الباب الثامن والثلثون في ذكر الاعراض
النفسانية واذ قد اتينا على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما تحدث
في البدن عند احتباسها والمزيادة في استفراغها فينبغي ان نذكر عوارض
النفس وما تفعله في البدن فنقول ان الابدان قد يتغير من الاعراض
النفسانية كما يتغير عن سائر الاسباب التي ذكرناها حتى يكون احيانا
سببا للمرض واحيانا سببا للصحة ومن ذلك ان اللذين يغضبون
من كل سبب ويغتمون ويخافون من ادنى سبب ويظنون ظنونا
كاذبة ويعشقون كثيرا ما يقعون من كل سبب بذلك السبب في
العلل والامراض المرديه التي ان لجتهم يموت اذا قوى عليه بعض هذه
الاعراض فاما من يملك نفسه عند الغضب ويكسر عاديه هذه الاسباب
بقوة عقله ومعرفته وضبط لنفسه فخرهم وتجلدهم وجزعه وضلف نفسه

فانه لايكاد يعرض له منها شئ من ذلك وان عرض له شئ منها عن اسباب
موجبة لها لم يتجاوز الاعتدال فيها وان عرض له منها ما من كان يسيرًا
سهل البرء ويرجوعه الى نفسه وحسن تمييزه وتسكينه الظنون الكاذبة الواقعة
فى نفسه فاما متى يكون سببًا للصحة فانه ذلك يكون اذا تعمد الانسان لاستعمال
شئ منها مضادًا من الاسباب الموذية للنفس والبدن من ذلك ان الغضب
ينتفع به اصحاب المزاج البارد من كان جبانًا والفرح ينتفع به من غلب عليه
الهم والغم والفكر من ذلك انى اعرف قومًا دامت بهم الهموم والغموم فاهلكت
ابدانهم وذوبتها فحدثت لهم لخمة وسرّ وابها فتخلصوا بذلك ورجعت
ابدانهم الى احسن مما كانت وقومًا آخرين سلموا من امراض كانت بهم
بروية من كانوا يعشقونه وكذلك يجد من غلب عليه الهم والغم ينتفع برجاء
ب من مزاج دماغه الحرارة واليبوسة ومن ادمن على الفرح والسرور
ليلا تتبدد حرارته العزيزية وينقص وغير ذلك مما يضعفه واذ كان الامر
كذلك فانا نذكر اصناف هذه الاعراض وما تفعله فى البدن فى هذه المواضع
فنقول ان الاعراض النفسانية هى الغضب والفرح والهم والغم والفرح والخجل فاما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة الحرارة العزيزية وخروجها
الى خارج دفعةً طلب الانتقام من الموذى وهو يسخن البدن ويجففه و
يقوى الصفراء حتى انه يحدث حمى يوم فان كان فى البدن خلطًا مستعدًا للعفن
فانه قد يحدث حمى يوم عفنية واذا افرط الغضب حلّل الحرارة العزيزية
بكثرة اخراجه لها وتبديده اياها فتضعف لذلك القوة حتى يعرض من
ذلك الرعدة فان زاد ذلك احدث غشيًا الان الغضب ليس يحدث موتًا
وهو موافق لاصحاب الابدان الباردة اذا لم يكن مسرفًا الا ان حركة الحرارة
العزيزية الى خارج فتحرك معها الدم الحيوانى حركة قوية سريعة فترد
اللون الحابل الى حاله الطبيعية ويزيد فى كثرة اللحم اللذين قد نقصا
لان الدم حينئذ يخرج من العروق ويثبت فى الاعضاء والدليل على قوة
الحرارة وخروجها الى خارج فى الغضب انك ترى العينين حمراوين والوجه

باجمعه احمر وكذلك سائر البدن ويدرج ذلك العرق فاما الفرح فهو يخرج
الحرارة العزيزية الى ظاهر البدن وانتشارها فيه قليلًا قليلًا ومن شانه تقوية
النفس والحرارة العزيزية الى داخل قليلًا قليلًا حتى انه ربما احدث فى البدن و
تحليل الاخلاط والزيادة فى الدم بتحليل الحرارة العزيزية وحصب البدن ولذلك
صار موافقًا سائر الابدان لاسيما الابدان المعتدلة الا ان الفرح متى كان دفعةً
ربما قتل بتحليله الحرارة العزيزية وتبديده اياها وقد ذكر عن غير نفيس انه
مات من شدة الفرح الذى ورد عليه بغتةً فاما الغم فهو دخول الحرارة العزيزية
الى داخل قليلًا قليلًا حتى انه ربما احدث فى البدن حمى يوم فان طالت مدته يخن
البدن استخانًا شديدًا او يخنت بسببه سائر الاعضاء وينشبث بالاعضاء الاصلية
فيحدث من ذلك حمى فاذا افرط الغم فى اصحاب الامزجة الباردة برد البدن
واطفأ الحرارة العزيزية بانفكاكها الى قعر البدن فيقل لذلك ويجمد والغم لغير اصحاب
الابدان الباردة اليابسة فاما الهم فهو دخول الحرارة العزيزية الى داخل البدن
تارة وخروجها تارة اما دخولها فعند ما يئس مما هي مهمته بسببه واما خروجها
فعند ما تطمع فى الظفر به وقد ينبغى للانسان مع استعماله الفرح الدايم ان يستجهل
الفكر فى الامور ليلا يخل الحرارة العزيزية بكثرة الفرح واما الفزع فيكون عند
دخول الحرارة العزيزية الى داخل البدن دفعةً لهرب النفس من الشئ الموذى
والشئ المهايل الذى لم يعتد واما الخجل والزوع فيكونان بدخول الحرارة العزيزية
الى داخل وخروجها الى خارج معًا دفعةً فى زمان واحد وذلك ان الحرارة
من الخجل يتحرك اولًا الى داخل ثم تخرج دفعةً فى وقت الفزع هربًا من الشئ الذى يستحى
منه بسبب الفضيحة ثم بعد ذلك تنبه الفكر فيردها الى خارج دفعةً ولذلك تتغير
اللون فى وقت الخجل وهذان العارضان اعنى الفزع والخجل غير موافقين للبدن
فهذا جملة الكلام فى الاعراض النفسانية وهو اخر الكلام فى الامور التى ليست بطبيعية
ونحن ناخذ فى ذكر الامور الخارجة عن الامر الطبيعى فى المقالة التالية لهذه
وهى السادسة ٥ تمت المقالة الخامسة من الملكى بعون الله تعالى
وحسن توفيقه

ارقام بحومية آ ب ج د ه و ز ح ط ي يا يب يج يد
يه يو يز يح يط ك كا كب كج كد كه كو كز كح كط
ل لا لب لج لد له لو لز لح لط م وعلى هذا القياس يركب ويوضع الدال على
الكثير اولا والدال على القليل ثانيا مع بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السادسة في صفة الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهي الامراض
واسبابها والاعراض التابعة لها وهي ستة وثلثون بابا الباب الاول في جملة
الكلام على الامور الخارجة عن الامور الطبيعية واذ قد بينا فيما تقدم من قولنا
قسمين من اقسام الجزء النظري من اجزاء الصناعة الطبية وهي الامور الطبيعية
والامور التي ليست بطبيعية وقد بقي علينا ان نذكر الامور الخارجة عن الامر
الطبيعي وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها وذكر ان قوام
البدن وصحته انما هي باعتدال الامور الطبيعية كما قد بينا ذلك في آخر الكلام
في الامور الطبيعية وهذا الاعتدال موجود في البدن الصحيح في مزاج اعضايه المتشابهة
الاجزاء وفي تركيب اعضايه الآلية بكون من اعتدال المادة التي يكون منها اجنسين
من جودة القوة المدبرة ومن اعتدال الاعضاء الآلية يكون باعتدال الافعال
ومحتمل اذا كانت الامر كذلك فان اعتدال الامور الطبيعية في البدن انما يكون
في الاخلاط وفي الافعال واذا زال واحد من هذه الثلثة عن اعتداله احدث
كما لا خارجا عن الامر الطبيعي فاذا زالت الاخلاط عن الاعتدال احدثت
سببا للمرض وان زالت الاعضاء عن الاعتدال احدثت مرضا فلهذا
ما صارت الامور الخارجة عن الطبيعة ثلثة وهي الامراض والاسباب
الفاعلة لها والاعراض التابعة لها والفرق بين كل واحد من هذه الثلثة
وبين صاحبه ان المرض يضر بالفعل اضرارا اوليا بغير متوسط آخر
بينهما بمنزلة اضرار الحرارة في الحمى بساير الافعال بغير متوسط و
بمنزلة اضرار الماء المحادث في العين بالبصر بغير متوسط شئ غيره و
بمنزلة اضرار الورم في الحلق بالنفس والاز دراد من غير توسط شئ

وهو تمام الكلام في الجزء النظري
منقول ان القسم الثاني
من الامور الخارجة
عن الطبيعي

الاجزاء وانما يكون من اعتدال
المادة وحدها وهذا قول الاقدمين
الدليل

غيره والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره بمنزلة الحفن في الحمى فان الحفن
هو سبب الحمى وليس يضر بالفعل بنفسه لكن بتوسط الحرارة الحادثة عنه
وبمنزلة الظفرة الصغيرة التي تكون على طبقة القرنية ولم تعد بعد ثقب
البصر فهي يمنع من ان ينفذ الروح الباصر في الطبقة القرنية جيدا واضرارها
بتوسط الطبقة القرنية لان البصر قد نال الضرر من الظفرة لاحق للطبقة
القرنية فهي سبب مضر البصر فاما العرض فهو ضرر للفعل نفسه لحادث عن المرض
بمنزلة امتناع البصر لحادث عن الماء الذي في العين فان الماء هو المرض و
امتناع البصر هو العرض وبمنزلة قلة استمراء الطعام في الحمى فان الحمى هو المرض
وقلة الاستمراء هو العرض والمرض يضر بالفعل بغير متوسط والسبب يضر
بالفعل بتوسط غيره والعرض هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض وتحت كل واحد
من الامراض اولا فنبين اجناسها وانواعها الباب الثاني في ذكر الامراض
واجناسها وانواعها واولا في الامراض المتشابهة الاجزاء ان بقراط و
جالينوس يذكران ان الامراض تكون بخروج الاعضاء في تركيبها عن
الاعتدال الطبيعي واصناف تركيب الاعضاء ثلثة احدها تركيب الاعضاء
المتشابهة الاجزاء عن الاخلاط فاذا خرجت هذه الاعضاء عن الاعتدال
قيل لذلك مرض متشابه الاجزاء لان اسمه مشتق من الاعضاء الحادث
فيها والثاني تركيب الاعضاء الآلية من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاذا
خرجت هذه الاعضاء عن الاعتدال في التركيب قيل لذلك مرض آلي
ومنها تركيب جملة البدن فتركيبه من الاعضاء الآلية باتصال بعضها
ببعض فاذا زالت هذه الاعضاء عن التركيب والتفصل بعضها عن بعض
قيل لذلك مرض تفرق الاتصال وانفصال وهو مرض يعم الاعضاء الآلية
والمتشابهة الاجزاء فاجناس الامراض على هذا الراي ثلثة وهي جنس
المرض المتشابهة الاجزاء وجنس المرض الآلي وجنس المرض
العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية وهو تفرق الاتصال
فاما الامراض المتشابهة الاجزاء فصنفان وذلك ان منها مفردة ومنها

مركبة والامراض المفردة اربعة وهي لحار الرطب والحار اليابس
البارد الرطب والبارد اليابس والامراض المفردة اما ان يكون من كيفية
مفردة وساذجة خلوا من المادة او مع مادة والمرض الحار الحادث
من كيفية ساذجة فهي الحمى دق وحمى يوم والاحتراق من الخمس
والحرارة التي تعرض من التعب والمرض الحار الحادث مع مادة منصبة
الى العضو فهو الورم الحادث عن الدم والحمى الحادث عن العفونة وما
اشبه ذلك فاما المرض البارد الحادث عن كيفية ساذجة كالجمود والتشنج
العارضين لمن نالهُ البرد الشديد او الثلج فاما المرض البارد الحادث مع
مادة فمثل الفالج واللقوة والسكتة وما اشبه ذلك من الامراض الحادثة عن كيموسات
بلغمية فاما المرض اليابس الحادث عن غير مادة فمثل التشنج الحادث عن
الاستسقاء ومرض الذبول فاما المرض اليابس الحادث عن مادة السرطان وهو
بحسب مودار الفيل وما اشبهها من الامراض الحادثة عن كيموسات يابسة فاما المرض
الرطب الحادث عن كيفية ساذجة من غير مادة فمثل رطوبة البدن وترهله واما المرض
الرطب الحادث مع مادة بمنزلة الاستسقاء الحادث عن كيموس رطب فاما المرض
المركب فلا يكون خلوا من المادة لان المرض الحار الرطب حدوثه من قبل
الدم المسمى الفلغموني والمرض الحار اليابس يكون من قبل الصفراء مثل الورم
المحروق بالحمرة والمرض البارد الرطب يكون من البلغم بمنزلة الورم الرخو
والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السوداء مثل الورم الصلب الاسكيروسي

الباب الثالث في صفة الامراض الآلية فاما الامراض الآلية فاصنافها اربعة
احدها المرض الحادث في هيئة الاعضاء وصورتها والثاني المرض الحادث في
مقدارها والثالث المرض الحادث في عددها والرابع المرض الحادث في وضعها
فاما المرض الحادث في الهيئة فعدد اصنافه خمسة وهي المرض الحادث في شكل
العضو كالراس المسقط والساق المعوج والثاني المرض الحادث في ترتيب
الاعضاء كباطن القدم اذا كان ممتليا غير اخمص وباطن الراحة اذا كان
ممتليا غير مقعر والثالث المرض الذي يكون في المجاري والمنافذ وهو

صنفان

صنفان احدهما الشاع المجاري كالذي يعرض من انفتاح العروق التي
في المقعدة وانتشار ثقب لحدقة والثاني ضيقها بمنزلة ما يعرض
للعروق من ضغط او سدة والمرض الحادث في المجاري فربما حدث
في مجرى او منفذ له منفعة عامية يعم جميع البدن وربما حدث في
مجرى ليس له منفعة عامية فمتى حدث في مجرى او منفذ له منفعة عامية
فهو اذا انسد وكانت سدة بسبب ورم فقد حدث به مرضان لان الورم
مرض حدث به في مجراه وان كانت السدة حدثت من خلط غليظ فانها
مرض واحد وهو السدة مثال ذلك ان الحرق الاجوف اذا انسد وكانت
سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان ان كان لفعلان احدهما توليد
الدم فقد عاقه الورم والآخر تنفيذ الغذاء الى جميع البدن وهذا
قد عاقته السدة الحادثة عن الورم وان كانت السدة بسبب خلط قد نجع
فيه فانما حدث به من مرض واحد والرابع الحادث في الخشونة وهو
تهلس العضو الذي طبعه خشن بمنزلة ما يعرض للعظم والرحم ان يتملس
اذا كان طبيعيا لطيع خشنين والخامس المرض الحادث في الملاسة وهو ان
يخشن العضو الذي هو بالطبع املس بمنزلة خشونة قصبة الرية اذا
كان طبيعتها الملاسة فاما المرض الذي يكون في مقدار الاعضاء فهو
صنفان احدهما ان يعظم العضو باكثر مما ينبغي كالذي يعرض للراس
واللسان ان يعظما باكثر من المقدار الذي ينبغي والثاني ان يصغر من
المقدار الذي ينبغي واما الثاني فاما المرض الحادث في عدد الاعضاء فهو ايضا
صنفان احدهما مرض الزيادة وهذه الزيادة اما ان يكون طبيعية كالاصبع
السادسة او ليست بطبيعية بمنزلة الثاليل والسلع والاود وحب القرع
والحصا الحادث في المثانة والثاني مرض النقصان وهذا النقصان اما ان يكون
نقصانا كليا بمنزلة قطع بعض الاصابع باسرها واما نقصانا اجزائيا بمنزلة قطع سلامية
الاصابع فاما المرض الحادث في الوضعين فصنفان احدهما ان يزول العضو عن
موضعه بمنزلة الخلع والوثي والفتق الذي يزول فيها الامعاء الى اكيس الانثيين والثاني

مشاركة بعض الاعضاء لما يشاركه من الاعضاء بمنزلة الشفتين والاصابع اذا اتصل بعضها ببعض فلم يتفرق او تفرقت فلم تجتمع بمنزلة ما يعرض لبطانة اللسان حتى لا يمكنه ادلاعه الباب الرابع في صفة امراض تفرق الاتصال فانها المرض العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية فهو تفرق الاتصال و انما صار عامًا لهما جميعًا لانه ربما حدث في غير هما من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وربما حدث في جملة اليد او في جملة الرجل او في جملة الكف او في غيره من الاعضاء المركبة فيعم سايرالاعضاء المتشابهة الاجزاء التي في ذلك العضو و يسمى باسماء مختلفة بحسب الاعضاء لحادث فيها فان حدث في العظام سمي كسرًا وان حدث في اللحم سمي جرحًا فاذا طالت مدته سمي قرحة فاذا حدث في العصب سمي رضًا وان عرض في عرق سمي ابورسما ومعناه ورم الدم وان حدث في عرق غير ضارب سمي فزرًا وان حدث في عضل وكان ذلك في طرف العضل قيل هتكًا وان كان في وسط العضلة قيل له فسخًا وان حدثت في الاعضاء الآلية قيل له قطع ذلك العضو مثل قطع اليد والرجل والاصبع وما اشبه ذلك كل واحد من اصناف الامراض الآلية والمتشابهة الاجزاء اوتفرق الاتصال ربما حدث في العضو مفردًا وربما تركب وما يتركب منها فتركيبه على ستة اوجه احدها تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء مع بعض بمنزلة الحرارة والرطوبة والبروده واليبوسته والثاني تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء مع الامراض الآلية بمنزلة الورم الحار مع اللحمي فالورم مرض آلي واللحمي مرض متشابه الاجزاء والثالث تركيب المرض الآلي مع المرض الآلي بمنزلة الورم الحادث في عضو من الاعضاء التي فيها مجاري فتضيق تلك المجاري بضغط الورم لها فيكون بها مرضان احدهما الورم وهو مرض آلي في مقدار الاعضاء والثاني ضيق المجاري وهو مرض آلي والرابع تركيب المرض المتشابه الاجزاء مع تفرق الاتصال بمنزلة ما يحدث مع الجراحة في العضو ورم حار فيحمى منه العضو فيكون بذلك العضو ثلثة امراض احدها تفرق الاتصال وهو الجراحة الثاني الورم وهو مرض آلي والثالث المرض المتشابه الاجزاء وهو حمى العضو والخامس من تركيب

المرض

فساد

تفرق الاتصال

الجمع ورما حدث في العظم ورما حدث

المرض الآلي مع تفرق الاتصال بمنزلة قطع سلامية من سلاميات الاصابع فانه يكون بلا اصبع مرضان احدهما تفرق الاتصال وهو القطع والثاني نقصان العدد اعني ذهاب السلامية وهو نقصان العدد والسادس ان تركب الامراض الآلية الثلثة بعضها مع بعض بمنزلة العين اذا كان بها رمد وقرحة قد انفجرت وعبرت الطبقة العنبية وزال ثقب الحدقة عن موضعه ونزل فيها الماء وبقيت فيها ظفرة فاذا كان كذلك فقد حدث بها ستة امراض احدها الرمد وهو ورم حار والورم مرض آلي داخل في باب العظم والحرارة مرض متشابه الاجزاء والثاني انفجار القرحة وهو مرض تفرق الاتصال والثالث نتوء العنبية وهو مرض آلي داخل في باب المقدار والرابع زوال الثقب عن موضعه وهو مرض آلي داخل في باب الوضع والخامس الماء وهو مرض آلي داخل في باب السدة والسادس الظفرة وهو مرض آلي داخل في باب زيادة العدد وهذه ستة امراض مركبة حادثة في عضو واحد فاعلم ذلك الباب الخامس في جملة الكلام على الاسباب المهرئة فاما الاسباب التي تكون عنها الامراض وهي التي تقضي بالفعل بتوسط المرض او بتوسط عضو آخر ينتفع به في ذلك الفعل اما بتوسط المرض فبمنزلة عفت الخلط المحدث للحمى المضرة بسايرالافعال وذلك ان العفت ليس يضر بالافعال بنفسه لكن بتوسط الحمى الحادثة عنه واما بتوسط العضو المنتفع به في ذلك الفعل المعين للعضو فحدوثه فيه بمنزلة الشرب الذي منفعته اسخان المحدثة والكبد فمتى فالته آفة اضر ذلك بالمحدثة اذ الكبد يبردهما ولا سيما ان قطع منه مقدار كثير وبمنزلة الطبقة القرنية من العين اذا عرض فيها قرحة منعت الروح الخارج منه الجليدية ان يلقى الاشياء عنه وربما اذا كان الامر كذلك فاجناس اسباب الامراض ثلثة احدها بادية اعني التي تعرض للبدن من خارج بمنزلة قطع الحديد وريش الحجر ولدغ الهوام ونهشها واكل السباع وحر النار والشمس وبرد الثلج وغير ذلك مما يرد على البدن من خارج والثاني الاسباب التي يقال لها السابقة والمتقادمة وهي التي يتحرك من داخل البدن ويفعل افعالا بتوسط شيء آخر يبدأ تركيبه كخلط الخلط ولربما اذا كانت سببًا للحمى فان الحمى لا تحدث عنها

اسباب المرض

الا اذا عفنت فيكون العفن هو المتوسط بين الانحلال والحمى والثالث
الاسباب التى يقال لها الواصلة واللازمة ويفعل ما يفعل بغير متوسط بمنزلة
عفن انحلال المحدث للحمى فان العفونة ما دامت فى انحلال فالحمى باقية واذا
زالت العفونة انقضت الحمى وكل واحد من اجناس هذه الاسباب اما ان يكون
سببا للامراض المتشابهة او سببا للامراض الآكية او سببا للامراض تفرق الاتصال

الباب السادس فى صفة اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء واولى اسباب المرض
الحار فاما اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء ويقال لها امراض سوء المزاج وردأة
المزاج وهى رابعة اصناف احدها اسباب المرض الحار والثانى اسباب المرض البارد
والثالث اسباب الرطب والرابع اسباب اليابس فاما اسباب المرض الحار فستة احدها
الحركة المفرطة وهذه اما من حركات النفس مثل الغضب الشديد واما من حركات
البدن مثل التعب لا سيما اذا كان صاحبه لم يعتد الكد وحرارة النار اذا طال مدته بها
للبدن وهواء الحمام اذا طيل المكث فيه والثالث تكاثف المسام واستحصافها
فيمنع الحرارة من ان تخلل بمنزلة من يمشى فى الثلج او يستحم بماء بارد او قابض كما
الشب فيتكاثف المسام وتنقبض والرابع المعفونة المحدثة للحمى لان كل ما يعفن
فهو يسخن والخامس قلة الغذاء لان الحرارة اذا لم تجد ما تعمل فيه عطفت على
الاخلاط والاعضاء واصحتها وجففت رطوباتها والسادس تناول الاشياء الحارة
بالقوة بمنزلة ما يأكل الخمر والبصل والفلفل وما اشبه ذلك من الادوية والاغذية
الحارة فى اسباب المرض البارد فاما اسباب المرض البارد فثمينة احدها ملاقاة
البدن الاشياء التى تبرد بالفعل كالذى يعرض لمن يلقى بدنه الثلج والهواء البارد
اذا طال لقاءه لها حتى يخمد الحرارة العزيزية لانه متى لم يطل مكثه استحم بما
الحرارة فى داخل البدن واذا طال مكثه ولقاءه لذلك عادة الحرارة العزيزية الى قعر
البدن وخمدت والثانى تناول الاشياء الباردة بالقوة بمنزلة الماء البارد والكل
الخس والخشخاش وتناول الافيون والثالث الاستكثار من الطعام والشراب
حتى يغم الحرارة العزيزية ويطفيها بمنزلة ما يعرض للنار اذا القى عليه
حطب كثير او السراج اذا القى فيه زيت غزير ان يطفى والرابع افراط عدم الغذاء

مثل ما يعرض للنار اذا عدمت الحطب او الخامس تكاثف المسام المهدوء
بالذى حتى تخلل الحرارة العزيزية وينفش كالذى يعرض لمن يقيل بمكة فى الحمام
من تخليل الحرارة واستفراغ ما دتها بالعرق السائح افراط تحرك حتى تحلل الحرارة
العزيزية ولخشيها فيبرد بذلك البدن والثامن اما افراط فى استعمال الاغذية حتى
يكثر الفضول فى البدن فيغم الحرارة العزيزية فيطفيها فهذه اسباب المرض
الحار والمرض البارد الا انه ينبغى ان يعلم ان فى اسباب هذين المرضين سببا
واحدا وهو التكاثف هل ليس ينبغى فيه ان يقال انه يبرد البدن ويسخنه عارضا
الاطلاق فى كل الحالات لان فعله فى الابدان يختلف لاختلاف اسبابه احدها كيفية
التكاثف والثانى مقدار الخطط الذى يحوى البدن والثالث طبيعة ما يتحلل
منه اما لسبب كيفية التكاثف فان التكاثف متى كان مفرطا حدث فى البدن
مرضا باردا وذلك لما يعرض من هرب الحرارة العزيزية وغوصها الى عمق
البدن فيخمد والامتناع دخول الهواء المروح للحرارة العزيزية من ضيق المسام
واذا كانت التكاثف يسيرا اسخن البدن لامتناع ما يتحلل من الحرارة العزيزية
وانها بها داخل البدن واما بسبب مقدار الخطط الذى فى البدن فانه متى كان
الخطط الذى فى البدن كثيرا جدا او استحصت البدن بافراط برد البدن لامتناع
تحلل من التحلل وضمر الحرارة العزيزية والطفاء لانها وان كان الخطط قليلا وكان
جيدا كان التكاثف ليس بالمفرط قويت الحرارة العزيزية وعزرت وان كان الخطط
رديا احدث حمى يوم واما بسبب طبيعة ما يتحلل من البدن فان من الابدان ما
فيها جيدة بمنزلة الدم الجيد واذا امتنع البخار من التحلل منها قويت الحرارة العزيزية
ومنها ما الاخلاط فيها ردية اما خلط مراري والبخار المتحلل منه ردى الكيفية فاذا امتنع
ما يتحلل منه حدث حمى ومنها الاخلاط فيها بلغمية غليظة لزجة والبخار المتحلل
منها يكون باردا رطبا واذا امتنع ما يتحلل احدث فيها بردا ورطوبة وغمر الحرارة
العزيزية وتولد من امراض بلغمية ومنه ما يكون الخلط الغالب فيها خلطا سوداويا
فيكون البخار المتحلل منها باردا يابسا فاذا امتنع ما يتحلل منها احدث فى البدن
بردا ويبسا ومراضا سوداوية فى اسباب المرض الرطب فاما اسباب المرض الرطب

فخمسة احدها ملاقاة الشئ الرطب بالفعل بمنزلة الاستحمام بالماء العذب و
الهواء الرطب والثانى الاستكثار مما يوكل ويشرب والثالث تناول الاغذية والادوية
الرطبة بمنزلة الخس والقرع والسرمق والشراب الممزوج والرابع استعمال الخمر
والدعة فيجمع ذلك الفضول الرطبة فى البدن فيوطبه والخامس امتناع ما يتحلل
من البدن واحتقاذ فيها اذا كان ما يتحلل منه رطبا فى اسباب المرض الناقص فاما
اسباب المرض اليابس فخمسة احدها ملاقاة البدن للشئ المجفف بما يفعل بمنزلة
المشى فى الصايف والاندفات فى الرمل والتراب وبمنزلة الاستحمام بماء البحر وبماء
الشب وماء الكبريت والثانى قلة ما يتناول من الغذاء حتى يفنى الرطوبة من البدن
والثالث تناول الاشياء اليابسة بالقوة بمنزلة العدس والخل والملح والرابع
كثرة التعب والكد الذى يتحلل معه رطوبة البدن والخامس افراط تحلل البدن
وفنا الرطوبة من كثرة الحركة فهذه هى اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء
المعرفة سوء المزاج اذا كانت مفردة من غيرها فاما ما كان منها مركبا
فاسبابه مركبة وعلى حسب عدد الامراض المركبة يكون عدد اسبابها
وعلى حسب نوع الاسباب يكون نوع الامراض وذلك انه ان كانت الاسباب
كثيرة وكان ما يفعل فى البدن فعلا واحدا احدث عنها نوع واحد من امراض
سوء المزاج قوى مثل ما يتناول دواء حار بالقوة ويحرك حركة كثيرة ويسخن
بماء حار فيحدث به نوع واحد من الامراض المتشابهة الاجزاء وهو
مرض سوء المزاج الحار وان كانت اسباب كثيرة وكانت افعالها فى البدن
متضادة فبعضها يسخن وبعضها يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف
فهو اما ان يغلب واحد من هذه الاسباب واثنان بكثرة مقداره او بشدة
قوته فيحدث فى البدن سوء المزاج الذى من شانه ان يفعل واما ان
يفعل كل واحد منها فعله المخصوص به فيحدث عنها سوء مزاج مختلف
فاما اسباب المرض الذى يكون من سوء مزاج مع مادة تنصب الى العضو
فهى على ثلاثة احدها قوة العضو الدافع الذى يدفع عن نفسه ما يتولد
فيه من فضول اعذية او ما يصير اليه اذا كانت الفضول من غيره من

الاعضاء

الاعضاء والاعضاء التى تفعل ذلك هى الاعضاء الرئيسة لقوتها بمنزلة
دماغ والقلب والكبد والعروق الضوارب وغير الضوارب فالثانى
ضعف العضو القابل لما يدفعه الاعضاء القوية ولا يقدر على دفعه
من نفسه وضعف الاعضاء يكون اما بالطبع بمنزلة الجلد فانه خلق ضعيفا
الاعضاء ليقبل ما يدفعه اليه الاعضاء الباطنة وكالمعدم العذرى الذى
فى الابطين والاربيين واصل الاذن فان هذه كلها ضعيفة بالطبع ليقبل
ما تدفعه اليها الاعضاء الرئيسة فاما خارج عن الطبع بمنزلة الاعضاء
التى بها آفات اما منذ وقت جبلتها فى الرحم واما فيها بعد ذلك واى
عضو رايته يمرض كثيرا وتنصب اليه مواد فاعلم انه ضعيف الاعضاء
البدن وانه كالمفيض والثالث كثرة المادة الفاضلة فى البدن فالمواد
تكثر فى البدن ويفضل اذا سلم الانسان فى تدبير صحته بمنزلة من يكثر
من الاغذية المرية ويقل من الرياضة والاستحمام فلذلك يتولد
فى بدنه دم مرى كثير الفضول لا يفى الالات المقيئة لتنقيته اعنى
الطحال الذى يجتذب السوداء والمرارة التى يجتذب الفضول
المرارية والجلدى الذى يجذب الفضول البخارية اليه فيجتمع بهذا السبب
فى البدن فضول كثيرة ويصير مواد منصبة من بعض الاعضاء الى
بعض والرابع ضعف القوة الغاذية اذا لم يمكنها ان يحيل ما يصل الى
العضو من الغذاء بغيره الى طبيعته واخامس سعة المجارى التى
يجتمع فيها الفضل الذى يدفعه العضو القوى الى العضو الضعيف و
السادس اذا كان العضو القابل للمادة اسفل البدن حتى يكون
لانصباب المواد اليه اسهل فهذه اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء
اذا كانت مع مادة الباب السابع فى اسباب الامراض الآلية فاما اسباب
الامراض الآلية فاربعة اصناف احدها ضد اسباب المرض الذى يكون
فى صورة العضو والثانى اسباب المرض الذى يكون فى صورة العضو والثالث
اسباب المرض الذى يكون فى عدده والرابع اسباب المرض الذى

اسباب المرض

يكون فى وضعها فاما اسباب الامراض التى تكون فى الصورة فى جهته
احدها اسباب المرض الذى يكون فى المجارى واما فذ والرابع
اسباب المرض الذى يكون فى اخشونته اسباب المرض الذى يكون فى
الملاسة فاما اسباب المرض الذى يكون فى شكل العضو فات المرض
يكون فى الشكل اما ان يكون حدوثه فى الرحم اعنى فى وقت تولد الجنين
فى الرحم واما فى وقت الولادة واما فى وقت التربيت واما
لعلة تعرض فى هذه الاوقات او فيما بعد ذلك اما فى الرحم فيكون اما من
كثرة المادة اذا كان المنى كثيرا فعمدت منه عضوا تاما على ما يحتاج
اليه واما لقلة موافقة كيفية المنى لما يحتاج اليه فى ذلك العضو اذا كان
غليظا فلم تواته القوة المصورة ولم يتحد دمعها واذا كانت رقيقا سيالا لم يثبت
معها واما فى وقت الولادة فيعرض لآفة اذا خرج المولود خروجا على غير ما ينبغى
اما على ظهره واما على ركبتيه فيفسد ويتعوج لرطوبته واما فى وقت التربية فاذا
احتبس الفضل المركب فى بدن فيفسد بذلك شكل الاعضاء واما فى الفقرة التى يعرض فى
احد هذه الاوقات او فيما بعد فيفسد شكل العضو من قبل اسباب ممتنة احدها
الظفر اذا طلقت للصبى الحشى فى غير حينه فيعوج ساقه فيزول قدمه والثانى الكسر
بمنزلة ما اذا انكسر الافرنيوالذى حول حفرة مفصل الورك لم يضبط العظم الداخل
فيها والثالث الطبيب اذا لم يجبس جبر العظم المكسور والرابع المريض اذا حرك
العضو المجبور قبل ان يشتد ويقوى فيفسد بذلك شكل العضو واما من قبل
المرض بمنزلة الضربة التى تقع بالانف فيعرض من ذلك الفطسة والسادس من فضل
المادة المردية كالذى يعرض لمجذوم ومن من فساد شكل اعضائه يصير يبس المادة
والسابع من نقصان المادة كالذى يعرض لاصحاب السلة من فناء اللحم المحيط بالعظام
والرطوبات التى بها يتصل بعض الاعضاء ببعض والثامن من علة تعرض للعصب فى العضل
كقطع عصب يستر خى معه العضو او يتشنج يميل العضو الى جانب او ينقلص الى فوق
يميل العضو ويجذبه او اثر قرحة او ورم يفسد به شكل العضو وصورته والتشنج
والاسترخاء يفسدان شكل العضو ويميلانه ويجذبانه الى جانب فان كانت الآفة تتبع

من جانب واحد انجذب جانب الصحيح الى الجانب العليل بمنزلة اللقوة الحادثة
عن التشنج فان كانت الآفة استرخاء انجذب الجانب العليل بمنزلة الى الجانب
الصحيح بمنزلة اللقوة الحادثة من الاسترخاء فهذه صفة اسباب الامراض
التى تحدث فى شكل العضو واما اسباب الامراض التى تحدث فى المجارى و
الينابيع فذ فات المجارى كما قلنا اما ان يضيق واما ان يتسع فضيق المجارى يحدث
اما اذا انقبضت والتحمت واما اذا التحمت واما اذا اعترض فيها سدة وانقباضها
يكون اما بسبب القوة الماسكة واما لضعف من القوة الدافعة واما من البرد اذا
جمد فى المجرى فمنعه واما من القبض اذا قبض المجرى وكثفه واما من اليبس فجفف
ويجمد واما بسبب ضغط يعرض للعضو كالذى يعرض اذا وقع بعض الاعضاء على
وشق واما آفة تدخل على شكل العضو فيعوج العضو فيضيق لذلك المجرى الذى فيه
واما الورم يحدث فيه فيضغط فيضيق بسبب ضغط الورم واما الحمام يكون اذا احدث
فى المجرى قرحة ثم انفتحت فالتحم حافتى المجرى والسدة تكون اما لشئ يقع فى تجويف
المجرى بمنزلة كيموس غليظ المزاج او حجر او دود جامد امدة او لشئ ينبت فى المجرى
من لحم او ثؤلول فاما سعة المجارى فيكون اما لان القوة الدافعة تحرك حركة مفرطة
فتوسع المجرى واما لضعف القوة الماسكة لغلبة الحرارة والرطوبة المزخية الموسعة
فتوسع المجرى للمجارى واما لسبب الادوية فتاحة توضع على الموضع كالنظرة واما اسباب
المرض الذى يكون من اخشونة فشيآن احدهما دخل بمنزلة الخلط الحاد والخراج
كالذى ينزل من الدماغ الى المرى والحنجرة وقصبة الريه والمرى من الخشونة
عن ذلك واما اسباب المرض الذى يحدث فى العضو من الملاسة فيكون بسبب الماء
داخل بمنزلة رطوبة دسمة اولزجة يجذب ريت الدماغ او غيره الى الحوف اما من خارج
بمنزلة تناول المنى الرطب مثل اللعوق والحساء والسمن فهذه اسباب الامراض التى
تكون فى مقدار الاعضاء فان منها اسبابا تكثر ها فاما الكبر فيكون اما من كثرة المادة
واما من فضل القوة واما من اجتماعهما جميعا وهذا يكون اما طبيعى اذا كان المنى
كثيرا والقوة المصورة قوية واما غير طبيعى فيمنزلة ما يحدث للعنوان يرم فاما
الصغر فيكون اما من قلة المادة الجيدة واما من ضعف القوة المصورة واما من قطع

او عفونة يخرق بعض اجزاء العضو او من برد شديد مثل الثلج الشديد
على البدن فيذهب بعض اجزاء العضو فى اسباب الامراض التى يكون فى
عدد الاعضاء فمنها اسباب الزيادة ومنها اسباب النقصان فاما اسباب زيادة
الاعضاء فسببان احدهما ان تكون الزيادة من اسباب طبيعية وذلك
يكون من فضل المنى او من ان القوة المصورة لم يكن بالقوية ولا بالضعيفة
فانها لو كانت قوية لم يعجزها كثرة المادة عن لزوم النظام فى فعلها ولو
كانت ضعيفة لم يمثل عضوا زائدا والثانى من اسباب غير طبيعية وهذا
يكون من فضل مادة غير جيدة ومن قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية
فانها لو كانت ضعيفة لم ترد فع الفضل الى خارج ولو كانت قوية لكانت تدفع
هذه الفضلة دفعا تاما وتخرجها عن البدن حتى لا يتولد منه شئ وذلك
مثل الثاليل والسلع والظفرة فاما اسباب نقصان عدد الاعضاء فسببان
احدهما من داخل وهو قلة المنى وضعف القوة المصورة والسبب الثانى
من خارج وهو قطع الحديد وحرق النار وعفونة او برد شديد فى اسباب
الامراض التى تكون فى الوضع فاما اسباب الامراض التى تكون فى وضع الاعضاء
فصنفان احدهما اسباب زوال العضو عن وضعه والثانى اسباب مشاركة لما
يشاركه فاما اسباب زوال العضو عن موضعه فسببان احدهما الحركة المخرجة كالذى
يعرض عند الفقر والظفر من الخراجات المجرى النافذ من الصفاق الى الامعاء
ينزل فيه الامعاء والثرب فيسمى قيلة الامعاء اذا كانت الامعاء قد نزلت وقيلة
الثرب ان كان الثرب نزل وربما انخرقت صفاق البطن فخرج الثرب والامعاء وربما
انخرق الهراق فخرج منه زايدة من زوايد الكبد كالذى يعرض فى انخلاع مفصل
الورك عند خروج الزايدة التى فى عظم الفخذ عن حفرة الورك لانسارا فديز
الحفرة وتهشمه عن شدة الحركة وقوتها والسبب الثانى زوال العضو عن موضعه
بسبب رطوبة مفرطة تؤتى العضو وتزلقه وتزيله عن موضعه كالذى يعرض للثرب
والامعاء اذا حدث فى المجرى النافذ من الصفاق الى الاشيين رطوبة لزجة تانة
تنزلا وتخدر الى الاشيين فيحدث عنهما القيلة كالذى يعرض للمفاصل اذا غلبت

عليها الرطوبة

محلها الرطوبة اللزجة ان يزول العضو عن موضعه كالذى يعرض فى الاسترخاء
والفالج عند ما يسترخى العضو وينخلع عن الرباطات فاما اسباب فساد مشاركة
العضو لما يشاركه من الاعضاء فصنفان احدهما اسباب اجتماع العضو مع الذى
يشاركه اذا كان فى طبيعة متفرقا والثانى افتراق ما فى طبيعة الاجتماع فاما الاجتماع
فيكون اما من اجبلة كالاصبعين المجتمعين والاجفان الملتحمة واما من قرحة حدثت
بين العضوين والتحمت واندملت كالذى يعرض للاصابع اذا خرجت بينهما قرحة
واما عن افتراق قرحة واما عن تشنج فهذه اسباب الامراض التى يكون فى الاعضاء الآلية

الباب الثامن

فى صفات اسباب الامراض فاما اسباب الامراض
تفرق الاتصال التى صنفان احدهما صنف الاسباب التى تكون من خارج كالذى
اما من شئ يقطع كالسيف واما من شئ يصدع ويهتك مثل الحركة القوية واما من
شئ يحرق مثل النار والدواء المحرق واما ما يشدخ ويرض مثل الحجر واما ما يمدد
مثل الحبل فاما الاسباب التى من داخل فهى نظاير الاسباب التى تكون من خارج
وهى اما من كيموس حاد يقطع مثل السيف واما من كيموس غليظ يهتك كما
يعرض من فعل الحجر واما من ريح غليظ تمدد كما يفعل الحبل من خارج واما من
خلط حاد عفن يحرق كما يفعل النار من خارج فهذه جملة الكلام على اسباب الامراض
كلها ونتبع ذلك الكلام على الاعراض

الباب التاسع

فى ذكر الاعراض
التابعة للامراض قد ذكرنا من جنس من اجناس الامور الخارجة عن الامر
الطبيعى وهى الاسباب والامراض ونحن نذكر فى هذا الموضع الاعراض التابعة
لها واسبابها فنقول انا قد قدمنا فذكرنا فى صدر كلامنا فى الامور الخارجة
عن الامر الطبيعى ان المرض هو ما اضر بالفعل بتفسير من غير متوسط والعرض
هو ضرر الفعل التابع للمرض فاذ كان ذلك كذلك كانت الامراض اسباب للاعراض
فكانت الاعراض علامات يستدل بها على الامراض كالذى يعرض اذا احدث بالمعدة
سوء مزاج ان يتبعه سوء اهضم فيستدل من سوء الهضم على سوء مزاج
المعدة وسوء مزاج المعدة هو سبب سوء الهضم من جهة ان التابع سوء مزاج
المعدة عرض ضار من جهة ما استدل به على سوء مزاج المعدة علامة فالفرق

يستدل

فى اسباب الامراض تفرق الاتصال

* واما اسباب الامراض التى تكون من داخل فهى الاسباب التى تكون من خارج

فى ذكر الاعراض التابعة

بين الاعراض والدلايل والعلامات الامن جهة استعمالنا لها وذلك انا اذا قصدنا
الى الامراض لنعرف منها الاعراض التابعة سميناتلك الاعراض اسباب الاعراض واما
دلايل وعلامات الامراض فاذا كانت الامر على هذا فالاصلح والاوفق ان نذكر اولا في هذا
الموضع من كتابنا اصناف الاعراض والامراض الفاعلة لها ويسمى هذا الباب علم
الدلايل ليكون الناظر في كتابنا اي اصناف هذا جيدا المعرفة بالامراض والاعراض
متدربا فيها ليزداد في النظر فيهما ونحن نبتدي اولا بذكر الاعراض واسبابها

الباب العاشر في ذكر اجناس الاعراض

فنقول ان اجناس الاعراض في قول ان اجناس الحالات العامية لها ثلثة
اجناس احدها الجنس الذي يظهر في ضرر الافعال والثاني يظهر في حالات الابدان
والثالث الذي يظهر في حال ما يزول البدن والسبب في الجنس الاول هو ضرر
الفعل وضرر الفعل يكون من اربعة اذا كان سببا للعرض وذلك ان حالات الابدان وحالات
البارزة منها تابعة لحالات الافعال وحالات الافعال تابعة لحالات الاعضاء الفاعلة لها واذا
حالات الاعضاء الفاعلة لها واذا لة الافة العضو احدثت ذلك المفعول لذلك يكون الضرر الذي
حال المفعول بحسب المقدار الآفة الذي حال الفعل مثال ذلك انه اذا ضعفت القوة الجاذبة التي
في المرارة عن جذب الصفراء وتنقية الدم منها وبقي المرار في الدم وانتشر في
سايد البدن الى الصفرة وهو اليرقان وتغير لون البول وصار الى الصفرة
المزدجية اذا كان البول ما يتة الدم تغير لون البول الى البياض وذلك لقلة ما ينصب
عن المرارة الى الامعاء من المرار فسبب تغير حال البدن الى الصفرة وتغير
لون ما يخرج منه البراز والبول هو الضرر اللاحق بفعل القوة الجاذبة التي
في المرارة ونحن نبتدي بصفة الاعراض الداخلة على الافعال فنقول ان كل
عضو من الاعضاء اذا نالته آفة اضرت ذلك بفعله والآفة قد تتناول العضو اما من
فساد مزاجه الطبيعي عند ما يزول عنه الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة
واما من هيئته اذا لحقه ورم او خلع او نقصان في عدده او غير ذلك من الامور
الآتية واما من تفرق الاتصال عند ما يلحقه قرح او فسخ او كسر او وهن او ما اشبه
ذلك والافعال كما قد بينا في غير هذا الموضع ثلثة وهي الافعال النفسانية والافعال
الحيوانية والافعال الطبيعية وكل واحد من هذه الافعال ينال الضرر على ثلثة

اوجه اما ان يبطل البتة بمنزلة الحمى والطرش ورداءة المزاج وذلك اذا
كانت الآفة اللاحقة للعضو مفرطة عظيمة واما ان يتغير عن حاله بمنزلة
من يتخيل قدام عينيه بقا او ذبابا او شبه الشعر والخيوط وبمنزلة من يتغير
سمعه وذلك اذا كانت الآفة يسيرة ضعيفة الباب الحادي عشر في ذكر
اسباب الاعراض التي الداخلة على الافعال النفسانية فاما الافعال المدبرة
المعرفة بالسياسة والافعال الحساسة والافعال المحركة بارادة فاما الافعال
المدبرة فهي فعل التخيل والفكر وفعل الذكر ويقال لجملة هذه الافعال
الذهن والمضرة تعرض للذهن على ثلثة اوجه اما ان يبطل فيكون
السبب فيها في ذلك اما سوء مزاج بارد يغلب على جرم الدماغ فان كان
حدوث ذلك قليلا قليلا حدث ذلك عنه السبات والاستراخ في النوم
واما ان يكون سوء مزاج بارد يابس اعني خلطا بلغميا يملا بطون
الدماغ ويسدها كلها دفعة حدث عن ذلك السكتة فان ملا بطون الدماغ
وبقي بعض الحس نفسه اذ الحكم حدث عن ذلك الصرع واما ان
ينقص الذهن ويكون السبب في ذلك سوء مزاج بارد ضعيف يغلب
على الدماغ فيحدث عن ذلك اضطراب في الفكر والذهن او نوم مفرط
واما سوء مزاج حار فيحدث عن ذلك اختلاط الذهن واما من سوء
مزاج رطب فيحدث عن ذلك السبات واما من سوء مزاج يابس فيحدث
عن ذلك السهر واما من سوء مزاج مع مادة فان كانت المادة بلغمية
احدثت ورما في البطنين المقدمين من الدماغ حدث عن ذلك العلة
المسماة ليثرغس وهي النسيان فان كانت مادة حادة مرية غلبت على
الدماغ او على اغشيته واحدث ورما حدث عن ذلك العلة المسماة فرنطس
وهو السهام ويتبعها حمى واختلاط في الذهن فان لم يكن معها ورم حدث
عن ذلك الجنون ويتبعه اختلاط الذهن من غير حمى وان كانت المادة
مركبة من البلغم والصفرا حدث عن ذلك العلة المعرفة بقوما وهي السبات
السهري فان كانت المادة سوداوية من غير ورم حدث عنه العلة المسماة

بالما يخوليا وهو الوسواس السوداوى وان غلبت هذه المادة السوداوية
على البطن المؤخر حدث من ذلك العلة المعروفة بالشخوص والجمود واما
ان يجرى امر الذهن على غير ما ينبغى وهذا ايضا يكون اما من سوء مزاج
حار او بخار حاد ينصاعد الى الدماغ فيحدث عنه اختلاط الذهن الذى يعرض
فى الحميات او سوء مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث عن ذلك الخوف والفزع
واما من بخار بارد يابس فيحدث عن ذلك المالنخوليا المعروف بالهم الذى
واما من خلط مرارى او بلغمى كثير فى الحروق التى حول الدماغ فيحدث عنها
الدوار والسدر فهذه هى الاعراض التى تعرض للذهن واسبابها ولما
كان الذهن هو التخييل والفكر والذكر وكل واحد من هذه محله جزء
من اجزاء الدماغ صار وقتى عرضت لبعض هذه الاجزاء آفة اضر ذلك بالفعل
بفعله وسلم الفعلان الاخران فان عرضت الآفة للجزء المقدم من اجزاء
الدماغ اضر ذلك بالفعل واما ان يبطل التخييل الانسان حتى يرى التخييل
ما ليس بحضرته كالذى ذكر جالينوس انه عرض لرجل طبيب كان يتوهم
ان محرقى البيت قوم سيزمون فكان بسبب صحة فكره يامرهم باخراجهم
من البيت وبسبب صحة ذكره كان يعرف من يدخل عليه فيرد واما
ان ينقص فيرى الاشياء على غير هيئتها وشكلها واما ان يجرى على غير
ما ينبغى فيتخيل الاشياء تخيلا ضعيفا وان حدثت الآفة بالجزء الوسط
من اجزاء الدماغ فاما ان يبطل الفكر حتى لا يميز بين ما ينبغى وبين ما
لا ينبغى ان يفعل كذلك كالذى ذكر جالينوس انه عرض لرجل كان يلحق
الاوانى وغيرها من فوق البيت الى اسفل لانه لم يكن يتفكر فى اى
لا يجب ان يرمى بها وكان سبب صحة تخيله وذكره يعرف شيأ فشيأ ما يرى
به واما ان ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ويقال لذلك ذهاب العقل
والحمق واما ان يجرى الامر فيه على غير ما ينبغى فيكون فكره وراييه
بالجيد ويقال لذلك اختلاط الذهن فان حدثت الآفة بالجزء المؤخر
من اجزاء الدماغ اضر ذلك بالذكر واما ان يبطل الذكر من الانسان بتة حتى

حتى انه ينسى جميع ما يفعله ويقال له عديم الذكر كالذى ذكر جالينوس عن بعض القوم ماداين
القوم الذين تخلصوهم الوباء نسوا اسماءهم وانكروا نفسهم واصدقاءهم وآما ان ينقص
فلا يذكر الا ما قرب عهده ويقال لذلك النسيان واما ان يجرى على غير ما ينبغى ويقال
لذلك رداءة الذكر وهذه كلها اعراض وكل واحد من هذه الافعال الثلثة عن
افعال الذهن يكون عن مثل تلك الاسباب التى حدثت عنها اعراض جلية الذهن اعنى من
سوء مزاج بارد ومادة باردة والدليل على ذلك ان الاخيون والبروح يفعلان هذه
الاعراض لما هما عليه من برودة المزاج وانه قد اتجنا على ذكر الاعراض التى تعرض للافعال
المذمومة واسبابها فينبغى ان نقول على الاعراض الداخلة على الافعال الحاسة

الباب الثانى عشر فى ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحاسة واولا الاعراض الداخلة
على حاسة وقد ذكرنا فى المواضع التى شرحنا فيه حال الافعال ان الافعال الحاسة خمسة
وهى حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس ويحن
نبتدى اولا بذكر الاعراض الداخلة على حاسة البصر اذ كانت اشرف الحواس واللطف فنقول
ان المضرة تنال حاسة البصر على ثلثة اوجه اما بان يبطل اصلا ويقال له العمى واما ان ينقص
وليس الظلمة والغشاء واما ان يجرى امره على غير استقامة فيرى الانسان اشياء ليست
بموجودة وهذه المضار العارضة للبصر يعرض من قبل ثلثة اسباب اما من قبل الآلة الاولى
من آلات البصر وهى الرطوبة الجليدية اذا نالها آفة واما من قبل ان الروح الباصر لا يجرى الى
العين واما لان واصل من الاعضاء التى اعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية قد نالته آفة ولآفة
اما ان يناله من مرض متشابه الاجزاء اذا هى برودت او سخنته او رطبت او يبستها واما ان
من مرض آلى وهو اذا هى زالت عن موضعها اما الى قدام واما الى خلف واما ينة واما يسرة
واما الى فوق واما الى اسفل فان زالت الى قدام صارت العين زرقاء وان زالت الى خلف
صارت العين كحلاء وهذان مما لا يقدران البصر فان زالت الى فوق او الى اسفل عرض عرض
من ذلك ان ينظر الانسان الى شئ واحد فيرى شخصين وذلك لان نور البصر ينبعث من

احد العينين من فوق ومن الاخرى من اسفل فيرى الانسان بالعين الذى ينبعث منه النور من اسفل الشئ منخفضا وبالعين الذى ينبعث منها النور من فوق الشئ مرتفعا فيراه اثنين ويقال لهذا العارض المحول واسارذا لهما يمنة او يسرة فيعرض معه ان لا يرى الشئ الواحد فيه اثنين وذلك كان النور يخرج من كل واحد من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه افة لا تضر بالبصر فاما المضار التى تعرض للبصر بسبب ان الروح الباصر انما يجرى مستويا وذلك يكون اما لان الباعث بالروح وهما بطنا الدماغ المقدمان قد نالهما افة واما لان الالة قد لحقت العصبة المجوفة واما لان الروح فى نفسه قد خرج عن طبيعته فاما العارضة لاجل لطفى الدماغ فيكون اما من سوء مزاج حارا وباردا ورطبا ويابسا او من مرض آلى يمتزلة الكوم واما من تفرق الاتصال واما لان الالة العارضة للعصبة المجوفة فيكون بسبب من السدة تعرض له اما من خلط ينبع واما من ضغط واما من خروج الروح عن طبيعته ويكون اما فى كيفيته واما فى كميته واما منهما جميعا اما فى كيفيته فيكون اذا غلظ فيعرض من ذلك قلة البصر واذا لطف فيجود البصر واما فى كميته فاذا هو زاد وكثر فيكون من ذلك جودة البصر فاذا نقص يكون من ذلك ضعف البصر فان تركيب الكيفية مع الكيفية حدث منها اربع تراكيب على هذه الصفة فان كان الروح كثيرا لطيفا ابصر الانسان الشئ البعيد بصرا جيدا وذلك ان من شان الروح الكثير الامتداد الى المواضع البعيدة ومن شان اللطيف ان يدرك الاشياء دراكا مستقصى وان كثيرا غليظا ابصر الانسان الشئ البعيد لكثرته ولم يبصره جيدا لغلظه وان كان الروح قليلا لطيفا ابصر الشئ القريب بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشئ البعيد لقلته لان القليل لا يمتد الى المواضع البعيدة وان كان الروح قليلا غليظا لم يبصر الشئ البعيد لقلته ولم يبصر القريب جيدا لغلظه فاما الاعراض التى تعرض للبصر بسبب افة تعرض لواحد من الاعضاء التى تقوم منفعة الرطوبة الجليدية فتكون اما لافة تعرض للثقب الحدقى او للرطوبة البيضية او للطبقة القرنية او للاجفان فاما الثقب فالافة تناله على اربعة ضروب احدها ان يتسع والثانى ان يضيق والثالث ان يزول والرابع ان تخرج فاما

فاما الاتساع اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع وكلاهما دوبان كان نور العين يجذبه ولا يخرج وذلك يكون عن سببين اما عن حبس الطبقة العنبية لخروج الاجزاء التى حول الثقب وتقبضها وبتباعدها عن المركز وهذه علة يعسر برءها واما لورم يحدث فيدفعها واما لقلة كثرة الرطوبة البيضية التى تملوها فيتسع الثقب لذلك واما لضيق فيكون اما طبيعيا واما خارجا عن الطبع فان كان طبيعيا فغير محمود وكان يجع الروح الباصر ويتبدده وان كان غير طبيعى فانه يدل على واحد من اسباب الاتساع وذلك يكون اما لان الطبقة القرنية يستخرج بسبب رطوبة زايدة واما لان الرطوبة البيضية يستفرغ فلا يكون لهذه الطبقة شئ يملاه فيدفعها فتستخرج بهذا السبب ويقع اجزاؤها بعضها على بعض فتستفرغ الرطوبة البيضية افة للبصر لانه يتبع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية فيبقى النور الخارج بلا متوسط بينها وبينه فاما زوال الثقب فانه اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع يكون اذا انخرقت الطبقة العنبية غير موضع الثقب وتقطعت العنبية والحم ذلك الخرق وهذه الافة اعنى زوال الثقب لم يضر البصر اصلا بينما واما الخرق الثقب فانه اذا كان يسيرا لم يتعد الى البيضة لم يضر البصر اضرارا بينا فان كان ثقبا واسعا حتى يسيل منه الرطوبة البيضية فيلحق القرنية ث عن ذلك ضرران احدهما ان العنبية تلاقى الجليدية فلا يكون للجليدية ما يمسكها ولا ما يرطبها والاخر ان الروح الباصر لا يجتمع فى الثقب لاتساعه ويخرج من سعة الثقب فاما الافات الاحدث للرطوبة البيضية فانها اما ان تعرض فى كميتها اما فى كميتها فاذا كثرت فحالت بين الجليدية وبين النور الخارج او قلت فصارت الجليدية تلقى الصور الخارجة بغير متوسط وامّا فى كيفيتها فتكون اما فى قوامها واما فى لونها فاما فى قوامها فاما غلظت وغلظها اما ان يكون يسيرا واما مفرطا فان كان يسيرا منع العين ان ترى البعيد وكان نظرها الى القريب نظرا صحيحا وان كان غليظا مفرطا فانه ان كان فى كلها منع البصر وسميت هذه الافة الماء فان كان فى بعضها فانه اما ان يكون من اجزاء متصلة واما فى اجزاء متفرقة فانه ان كان فى اجزاء متصلة فانه اما ان يكون فى الوسط فان كان فى الوسط عرض من ذلك وقت الجسم تراه كان فيه كوة كما

يظن ان كل ما يراه من الاجسام فيه عمى وان كان حول الوسط منع العين ان يرى اجساما كثيرة
في وقت واحد حتى يحتاج ان يرى كل جسم على حدته لصغر صنوبرة البصر وان كان الغلط
في اجزاء متفرقة مختلفة حدث عن ذلك انه يرى الانسان قدام عينيه شبيها بالذباب وبالبق
والشعر الكثير ما يعرض من ذلك في وقت القيام من النوم كما سيما للصبي والمحموم واما تغير
لون هذه الرطوبة فيكون على ثلثة اوجه احدها ان يميل الى السواد فيعرض من ذلك
ان يرى الانسان كل ما يراه كانه في دخان او ضباب وثانيها ان يغلب عليه
الحمرة بمنزلة ما يعرض لمن يصيب عينه طرفة فيجد فيظن ان كل ما يراه احمر لون والثالث ان
يغلب عليه الصفرة فيعرض للانسان ان يظن بالاشياء التي تراها انها صفر بمنزلة ما يعرض
في البرقان واما الجزء الذي يحاذي النقب من الطبقة القرنية فلا آفة تناله اما من نفسه
واما من غيره فاما آفاته التي من نفسه فيكون اما من مرض مشابه للاجزاء واما من مرض
آلي واما من تفرق الاتصال فاما المرض المشابهة للاجزاء فيكون اما من رطوبة تحدث
عنه ان يظن الانسان بالاشياء التي تراها في ضباب او دخان واما ان يجف فيحدث فيه تشنج
فيضعف لذلك البصر ويعرض ذلك كثيرا للشيوخ في اخر اعمارهم وقد يتشنج القرنية ايضا
من نقصان الرطوبة البيضية كما ان نقصان البيضية يحدث عنه ضيق النقب واما كان
من جنس القرنية فلا يحدث ضيق النقب فاما الآفة تحدث من المرض الآلي والغلظ و
التكاثف يكونان من ورم يحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على مقدار الكثرة وقلته فاما
الآفة التي تعرض وتحدث عن تفرق الاتصال مثل ان كانت نافذة وان كانت غير
نافذة اعرفك بهما بسببين احدهما لما يجتمع فيها من الفضول والوسخ فيمنع النور الداخل من
ملاقاة النور الخارج والثاني لان الجليدية تكون قد قربت من النور الخارج وان كانت نافذة
اضرت بالبصر من جهة استعمال الرطوبة البيضية فاما الآفة العارضة للجزء من القرنية المحاذي
للنقب من غيرها فيكون اما من الغشاء الملتحم واما من الاجفان اما من الملتحم فاذا نبت فيها
ظفر نعلم بما يحاذي النقب من القرنية فاذا حدث فيها المرض المسمى جميسيس وهو

وهو ورم يكون في بياض العين وفي سوادها فيغطي النقب واما الاجفان فيعرض القرنية
اما الورم يحدث منها فيغطي ما يحاذي النقب منها واما الجرب يغلظ الاجفان ويبطلها في
بيت النقب او ورد يحدث فيها وهو ورم مستطيل يكون في ظاهر الجفن فهذه صفة الآفات
الداخلة على حس البصر

الباب الثالث عشر في الاعراض الداخلة على حس السمع

في الاعراض الداخلة على حس السمع

الداخلة على حس السمع فمنها ان يكون على ثقبه او جدها اما بان يبطل البته وهو الصمم واما بان
ينقص فيكون بين الطبقين واما بان يجري على غير ما ينبغي وهو قلة ادراكه السمع والمضار التي تعرض
لحاسة السمع اما لآفة تعرض للقوة التي يكون بها السمع واما للآلة الاولى من آلات السمع وهي
السمع تعرض لها الآفة اما من قبل الباءة واما من قبل العصبة التي تؤدي
قوة السمع اذا حدثت بها آفة والآفة تحدث في هذين اما من مرض مشابه للاجزاء مثل سوء
المزاج الحار او البارد او الرطب او اليابس تعرض لها واما من مرض آلي بمنزلة الورم والسدد واما
من تفرق الاتصال العارض من ضربة او صدمة فاما الآفة العارضة للآلة الاولى من آلات
السمع وهو الجزء المريض من عصبة السمع المغشي لثقب السمع الذي في العظم تعرض له اما من ذاته
واما بسبب آفة تعرض لبعض الاعضاء التي تخدمه وتعينه على فعله اما في ذاته فيكون اما من قبل
سوء مزاج حار او بارد او رطب او يابس واما قبل مرض بمنزلة الورم او من تفرق الاتصال بمنزلة
القطع والفتح واما ما يعرض للاعضاء التي تخدمه وهي الثقب الخارج والعصبة التي تجري فيها قوة
السمع فالآفة تعرض لها من قبل السدة والسدة تعرض لها اما من ورم واما من تحلول ولها
من تحلبات واما من وسخ واما من حجر يقع في الثقب

الباب الرابع عشر في الاعراض الداخلة على حاسة المذاق

في الاعراض الداخلة على حاسة المذاق

فاما الاعراض الداخلة لحاسة المذاق فمن ولها تكون على ثلثة اوجه اما
بان يبطل البتة فلا يحس الانسان بطعم شيء بتة واما بان ينقص اذا كان حس الانسان بالطعم
حسا ضعيفا واما بان يجري الامر فيه على غير ما ينبغي اذا احس الانسان بالطعوم من غير ان يدرك
اشياءها ومحس بطعم الاشياء التي يذوقها غير طعومها وذلك عند ما يغلب على الانسان كيفية بعض
الطعوم اما مرارة فتكون ذلك من قبل المرة الصفراء واما حموضة فيكون من قبل البلغم الحامض

واما سوجة فيكون ذلك من قبل البلغم المالح فان كان الخلط الغالب كثيرا احس الانسان بعض هذه الطعوم من غير ان يدرى من اى لسانه شيئا من الاطعمة فان كان يسير احس الانسان بالطعم الغالب على لسانه عن ما يذوق شيئا من الاطعمة لان الطعام يحرك ذلك الخلط الغالب وهذه المضار تعرض لحاسة الذوق واما الآفة تعرض للقوة الذائقة فتكون اما من قبل المزاج من الدماغ الذى ينبعث به العصبة التى بها يكون حس الذوق واما من قبل المؤدى لها وهى العصبة المؤدية لحس الذوق واما من قبل العضو فيكون اما بسبب آفة تنال العضو الذى هو آلة الاولى للذوق وهو جرم اللسان اعنى لحمه واما بسبب الاعضاء التى تخدم هذه الآلة وهو الطبقة المغشاة عليه

الباب الثانى عشر فى الامراض العارضة على حاسة الشم

فاما الامراض العارضة لحاسة الشم فانها يكون اما بسبب ما ينال قوة الشم من المضرة بها او بسبب الآلة الاولى من آلات الشم والمضرة تنال القوة من سوء مزاج ينال البطنين من بطون الدماغ المقدمين بمنزلة ما يعرض من امتلاء الرأس من فضول ورطوبة من حر الشمس ومن برد الهواء والمضرة تنال الآلة الاولى لما فى ذاتها واما بسبب الاعضاء التى تخدمها فاما الآلة الاولى وهى الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى فتنالها الآفة اما من مرض منتابهة الاجزاء عند ما يبرد او يسخن او يرطب او يجفف واما من مرض آلى بمنزلة السدة تعرض لها فاما الاعضاء التى تخدم هذه الآلة فهى مجرى الانف والعظام المثقبة والغشاء المثقب والآفة تعرض لمجرى الانف اما من مرض آلى والما من تفرق اتصال واما الآلى فبمنزلة الورم والحم الذى فى الانف فيسده ويمنع من وصول الرائحة الى التى الشم واما تفرق الاتصال كالرض والشج اذا عرض للانف فيضغط المجرى ويسده فاما يعرض للعظام المثقبة والغشاء فربما من خلط غليظ يسد تلك الثقب ويمنع الشم واما من خلط عفن فيحس الانسان برائحة منتنة من غير ان يكون بحضرة شئ منتن

الباب الثالث عشر فى الامراض العارضة على حس اللمس

فاما حاسة اللمس فعامة لسائر اعضاء البدن اذ كان كلما هو من الاعضاء اما بان يأتيه عصب يكون به الحس او الحركة الارادية معا او عصب يكون به الحس وعصب يكون به الحركة الارادية على ما ذكرنا من

من ذلك فى المواضع التى ذكرنا فيه امر الاعصاب وقد تعرض الآفات لحاسة اللمس على مثال ما يعرض لسائر الحواس الا انه ليس يسمى كل واحد من الآفات العارضة فى هذه الحاسة باسم مخصوص يدل به عليه الا آفة الحادثة بحاسة السمع والطرش والآفة الحادثة بحاسة البصر العشاء والظلمة والعمى الا انه يسمى بعضها باسم عام كالخدر والاسترخاء اذا كان هذان العرضان قد يحدثان فى سائر الاعضاء ويحدثان بعضو دون عضو بمنزلة ما يحدث فى الرجلين واليدين ويقال لها الاسترخاء فيهما او خدرهما فاما اللذة والوجع فقد يحدثان لسائر الاعضاء وليس لها اسم خاص اذا حدثا فى عضو دون عضو والآفات تحدث بحاسة اللمس على مثال ما يحدث فى سائر الاعضاء ذوى الحس على ثلثة اوجه اما ان يبطل معه الحس والحركة الارادية والكثير ما يحدث ذلك فى اليدين والرجلين واما ان ينقص ويقال لذلك قلة الحس وضعفه وخدر العضو واما ان يجرى امره على غير ما ينبغى ويقال له الكلام والوجع واسباب الاسترخاء هى اسباب الخدر الا ان الآفة المحدثة للاسترخاء قوية عظيمة تبطل معها الحس والحركة الارادية جميعا والآفة المحدثة للخدر يسيرة معها الحس والحركة جميعا من غير ان يبطلا والخدر لها ان يحدث فى جميع البدن ويعيره مع الحس والحركة جميعا واما فى عضو واحد ويكون ذلك اما لعسر الحركة واما لخلو من عسر الحركة بمنزلة الضرس فان الضرس هو خدر لا سنان وحده وقد يكون من منع الاشياء الحاسة والسبب فى حدوث الخدر فى الضرس انما هو امتناع نفوذ القوة الحاسة من الدماغ فى العصب الذى يأتى العضو وذلك يكون اما من سبب يأتى بمنزلة البرد والثلج حتى يجمد العضو فيجمع اجزاء العصب ويكثفه ويمنع من ذلك نفوذ قوة الحاسة فيه وبمنزلة من يمسك السمكة المخدرة الحماة بارد فان هذا قد امسكها الا ان بيده خدرة اليد من قوة برودها وعسرت حركتها واما من سبب سابق ويكون اما من سوء مزاج بمنزلة اخلاط بادرة تجتذى منها العصب فيكثفه ويلزمه واما من سدة والسدة يكون فى الاعصاب المجوفة من اخلاط غليظة لزجة تجتمع فى تجويف العصب بمنزلة عصبتى العينين واما فى عصب غير مجوف فيكون اما من ورم

كما يقول الاقدم

حدثت بواحدة منها اذا ضربت ذلك بجس العضو وحركته وانت تعرف كل واحد من الاعضاء
التي تاتي كلواحد من الاعضاء بالحس والحركة من تطرقك في المواضع الذي ذكرنا ايها امرا بعضها
عند ذكرنا منابت الاعصاب فعلم من ذلك ان الاكزة متى نالت احد ازواج العصب فاما ان
تبطل الحس والحركة من العضو الذي ياتيه ذلك العصب وهذا يكون اذا كانت العضو ذا
عصبتان احدهما يودي الى العضله قوة الحركة والاخر يودي الى الجلد الملبس عليها الحس
فيكون الاكزة نالت العصبة المودية للحس واما ان يبطل الحركة وتبقى الحس وهذا يكون
اذا نالت الاكزة العصبة التي تاتي العضو الحركة ومتى كان العضو ذا عصبة واحدة والحركة
معا نالت الاكزة عظيمة بطل الحس والحركة جميعا من ذلك العضو وان كانت الاصابة بالعظيمة
اضرت تلك بالحركة وبقي الحس سليما لان الحركة تحتاج من القوة الى مقدار اكثر والحس لا يحتاج

فصل الباب السادس عشر في كيفية اللذة والوجع

ليسير الباب السادس عشر في كيفية اللذة والوجع ان اللذة والوجع يكونان في
جميع الحواس باستحالة الحاسة الى طبيعة الشئ المحسوس كما قد بينا ذلك في الموضع الذي
ذكرنا فيه كيفيات الحواس الا ان اللذة هي استحالة من حال خارجة عن الامر الطبيعي
الى حال طبيعية بمنزلة الاستحالة من السقم الى الصحة والوجع هو استحالة من حال الطبيعية
الى حال خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة استحالة البدن من الصحة الى السقم وهذه الاستحالة
متى كانت يسيرة لم يحدث لا لذة ولا وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان شرارة نار
لم يوجع واذا لمس شيئا ما معتدل الحرارة وكان يسير البرد لم يلتذ به وكذلك اذا كانت
الاستحالة الى الشئ المحسوس قليلا قليلا لم يحدث لا لذة ولا وجعا بمنزلة ما اذا اجتمع في بدن
الانسان خلط سوداوي على طول المدة قليلا قليلا لم يحدث وجعا واذا انتقل الخلط السوداوي
الى البحوحة قليلا قليلا على طول المدة لم يحدث لذة ولا وجعا ومتى كانت الاستحالة عظيمة
احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا وقع بدن الانسان حر عظيم احرقه او وجعته فاذا
لمس الانسان مقدارا كثيرا من ثلج نام معتدل الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة
لمس الانسان مقدارا كثيرا من ثلج نام معتدل الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة

في كيفية اللذة والوجع

فيه الوجع واما ان اصابت الاكزة

ليخلط جوهر العصب واما من ضغط يقع به بمنزلة الرباط والعظم المكسور والمخلوع فمن
قبل هذه الاسباب تحدث الحدر والاسترخاء وحدوثها يكون اما منها في البدن
كلوا ذا كانت الاكزة في التخاع الذي عضو واحد وذلك يكون اذا حدثت الاكزة بالعصبة التي
تاتي ذلك العضو فقط فاما الدماغ فمتى حدثت به الاكزة صار البدن كله عديم الحس والحركة
وكان موت صاحبه مع حدوث الاكزة واما النخاع فمتى حدثت به الاكزة في موضع الفقارة
الاولى فان صاحبه يعيش بمقدار موضع ما يعيش المخنوق بالوهق وذلك لان الاكزة
تنال البطن المؤخر من الدماغ وكذلك ايضا لا يعيش من حدثت به الاكزة في الموضع
بعد الفقارة الاولى وبعد الثانية وبعد الثالثة الا ان موت هؤلاء يكون ابطا من موت البدن
المتنفس لان ما ينال البطن المؤخر من الضرر وذلك لان الاعصاب التي تاتي قبل
الصدر انما يختنوا من بعد هذه المواضع فاما متى حدثت هذه الاكزة في النخاع في الموضع
الذي بعد الفقارة الرابعة فان صاحبها يتحرك منه الاجزاء العالية من الرقبة ومتى
حدثت الاكزة في المواضع الذي بعد الفقارة الخامسة ابطلت الحركة من سائر اعضاء
الصدر بالجملة الا الحجاب فانه كما ناله من الضرر كفيوا وبقي الضائني يسير الحركة في المواضع العالية
من عضل الصدر وكذلك ايضا تبقى الحركة في عظم الكتف ويبقى الحس في مقدم العضل الذي
الزوج السادس من العصب الذي ياتي بالحس والحركة منشاره من هذا الموضع وان حدثت
الاكزة في الموضع الذي بعد الفقارة السادسة ابطلت حركة المواضع العالية من الصدر كما
ينال الحجاب ضرر كثير ويبقى الحركة في الكتف والعضد والحس وان حدثت الاكزة في
الموضع الذي بعد الفقارة السابعة كان الحجاب وكثير من العضل بالصدر يتحرك والصدر
تحرك بحس ما خلا الكتف فانه يتحرك ولا بحس فان حدثت الاكزة فيما بعد الفقارة الثامنة
وبعد التاسعة كانت حركة الصدر كله باقية واليد كلها سليمة الحس والحركة وكذلك الامر
في سائر الفقار الذي ينال له الاكزة فان الضرر يلحق الاعضاء التي يصير اليها العصب النابت من
اسفل تلك الفقار تواما الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضاء على الانفراد متى حدثت

وفجأة احدثت لذة وجعا بمنزلة ما اذا انصب الى عضو من الاعضاء مادة حارة او باردة وفجأة
احدثت وجعا فاذا استفرغ من عندنا مادة موذية دفعة اصلب لذلك لذة بمنزلة ما تقدم
المدة من الجراحات فاما اللذة والوجع فيكونان من حاسة اللمس اقوى منهما في سائر الحواس
لانا اغلاط الحواس فليس تتغير وتستحيل الى طبيعة الشيء المحسوس بسهولة بل بابطاء وعسر لان
الشيء المحسوس لا يؤثر فيها بسرعة لغلظها فهي مقاومة وممانعة وكل شيء يمانع الفعل ويقاومه
فهو يزيل في اذا نفسه فاما سائر الحواس الباقية فليس ينالها من اللذة والوجع من محسوساتها
شيء كثير كالذي ينال حس اللمس وذلك لسرعة استحالة الى طبيعة الشيء المحسوس ومرآتها
اياه بسهولة لان بعضها يكون فيه اللذة والوجع اكثر من بعض على حسب مقدار غلظها
فحاسة البصر للطافتها اسرع استحالة وتغيرا الى طبيعة محسوساتها وهو الالوان فهي لا تنالها
من محسوساتها من الاذى واللذة شيء كثير فهاتان الحاستان اعني حاسة البصر حاسة اللمس
في اللذة والوجع في الطرفين المتضادين فاما سائر الحواس الباقية فان امرها يجري في هذا
الباب على حال متوسطة لان اللذة والاذى في حاسة المذاق اكثر منهما في حاسة اللمس
لانها دون حاسة اللمس في الغلظ وفي حاسة السمع يكون اللذة والوجع فيها اقوى منهما
في حاسة البصر لانها اغلظ واما حاسة الشم فانها متوسطة بين حاسة السمع وبين حاسة
المذاق في اللطافة والغلظ وسرعة الاستحالة وابطائها فالذي ينالها من اللذة و
الوجع متوسط فاعلم ذلك وينبغي ان يعلم ان سبب الوجع في سائر الحواس انما هو تفرق
الاتصال وذلك اما ان يكون في حاسة اللمس اما من شيء حاد يقطع واما من شيء ثقيل يرض
ويفسخ واما من شيء بارد واما من الحرارة واما من البرودة والحرارة والبرودة انما يوجعان
بتفريقهما اتصال الاعضاء وذلك كان من شان الحار المفرط ان يحلل ويفرق اجزاء العضو
والبارد يجمع ويكثف حتى يميز اجزاء العضو بعضها من بعض فتتفرق اجزاؤها بمنزلة ما يعرض
للطين اذا جف انه يتشقق وينبغي ان يعلم ان سوء المزاج انما يحدث الالم والوجع حتى
يتفرق اتصال الاعضاء وقد ذلك لان الحرارة المفرطة ان تحلل وتفرق اجزاء الاتصال

متى كان مختلفا ولم يكن مستويا في جميع البدن لا متى كان المزاج مستويا في جميع البدن لم يحدث
وجعا كالشعر بصر كالاعضاء شبيها بالمزاج الطبيعي وليس شيء من الاعضاء يتأدى بطبيعة بمنزلة ما
يعرض من ذلك في حمى الدق والاستسقاء فان هو كالمزاج الردي مستولي على جميع الاعضاء
فهم لا يحسون بادناه كالشعر ليس في بدنهم عضو سليم يحس بالم العضو المأوف ولذلك صارت
الحمى العفنة الناشئة في اول نوبتها يحس بالم ووجع وضربان شديدين صاحبها كالشعر قد حدث
به شيء غريب لا عهد لها به فاذا طالت بها المدة واختلفت في سائر البدن لم يحس بالوجع
والالم فاما سوء المزاج المختلف فانه لا يكون مستويا في سائر الاعضاء بل يكون اما في بعض
الاعضاء دون بعض واما في بعضها اكثر من بعض فلذلك يحدث الوجع لان الاجزاء المختلفة
تفعل فيها في بعض ويقبل بعضها الفعل من بعض فاعلم ذلك والوجع يكون في حاسة البصر
اما من اللون الابيض الذي يفرق ويبدد كما يفعل الحار واما من اللون الاسود الذي
يجمع جمعا شديدا فيحدث تفرق الاتصال كما يحدث من البارد ويكون ذلك في المذاق اما من
الطعم الحامض واما من الحريف الحاد ان يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل الحار واما الطعم المر
والعفص فيفرقان كما يفعل البارد ويكون في السمع من الصوت العظيم والحاد الذين يفرقان
اتصال حاسة السمع كما يفرق اللون الابيض البصر وكل واحد من الحواس ينال اللذة والوجع
اما من خارج بمنزلة البصر والسمع والشم فانها تنال بالاصوات وكالالوان والروائح من
خارج وينالها الوجع من داخل فقط فاما من خارج وداخل معا بمنزلة حاسة المذاق وحاسة
اللمس فاما حاسة المذاق فينالها ذلك من خارج من الاشياء المطعومة واما من داخل
فيناله بطعم الدم والبلغم المحلو والم المرار والبلغم الحامض والمالح اذا غلبا على جرم اللسان
او صارا اليه من المعدة فاما حاسة اللمس فانه ينالها الالم من خارج من الاشياء التي
تفرق الاتصال كالقطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار والبارد والفضول الغليظة
التي تحلل والخلط الحاد الذي يقطع وينال اللذة من خارج من الاشياء الغير المعتدلة
الحرارة والبرودة وينالها اللذة من داخل عندنا بفيض المادة الموتية الموزونة ومقدار

البضع والانهضام بينهما اللذة وعند ما يحمل الفضل الردي بمنزلة ما يعرض في الحمام من اللذة
اذا تخللت الفضول الحارة الحريفة او عند ما يخرج الشيء المنوي الردي فيستفرغ بتقطر غا
ظاهر بمنزلة ما يعرض في الجماع من اللذة عند خروج المني وذلك لان المني اذا كان في آنيته
تادت به الطبيعة فتدفعه الى خارج لكان اللذة التي تكون عن استفراغ المني اعظم من كل
يكون باجتماعه لان استفراغه يكون دفعة فيستحيل الحاسة منه دفعة فتكون اللذة اعظم قا
اجتماع فلا نه يكون قليلا قليلا يستحيل الحاسة منه دفعة ولا يوثر الالم في الحاسة كثيرا بالقوة
التي تنالها النساء من الجماع اعظم من اللذة التي تنالها الرجال وذلك لان اللذة في النساء نحو
بسبب استفراغ المني وبسبب اجتذاب الرحم المني من الذكر واللذة في الرجال تكون بسبب
استفراغ المني فقط الباب السابع عشر في الاعراض الداخلة على فعل الشهوة اعلم ان كان
في المعدة تاتة من الدماغ عصب يكون به حس المعمود صارت الاحقه له داخلة
في باب الاعراض اللاحقة لحس الحس والآفات التي تضر بفعل هذه الحاسة هي الآفات المضرة
بالشهوة والآفات التي تضر بغيرها من الاعضاء اما ان تضرها بتنا دكفا بمنزلة الآفات
العارضة للدماغ من الآفات الحادثة في فم المعدة فتعرض لذلك اعراض مختلفة بحسب
طبيعة الآفة بمنزلة الصرع والوسواس السوداوي واختلاط الذهن واما ان تضر بها لمجاورة
بمنزلة ما يعرض للقلب من الخفقان اذ كان في المعدة قرحا في الموضع من موضع القلب
واما ان تضرها جميعا فيحدث من ذلك بطلان النفس وعسره فاما الاعراض الداخلة
بفعل الشهوة فيكون على مثال ما يحدث بغيرها من الاعمال على ثلثة اوجه اما ان يبطل واما
ان ينقص واما ان يجري امرها على حال رديئة فاما بطلان الشهوة فيكون اما كان الدين
ليس يستفرغ ولا يتحلل منه المهواء شيء يحتاج معه الى ما يخلفه مكانه واما كان العروق ليس
تجذب من الكبد شيئا واما كان فم المعدة ليس يحس بنقصان ما يجذبه العروق والجداول
والكبد صفاوي ذهاب حس فم المعدة يكون اما بسبب افة تنالها فم المعدة نفسه اما حدث
بها سوء المزاج الحار كالذي يعرض في الحيات من ذهاب الشهوة واما بسبب افة تنالها

الحاسة

٤ الاعراض الداخلة على فعل الشهوة

الشهوة

بمشاركتها

الدماغ بمنزلة ما يعرض في علة اختلاط الذهن من ذهاب الشهوة واما بسبب
افة تنالى العصب الذي يصير من الدماغ الى فم المعدة ويكون ذلك من شدة او
من العلاج الذي لم يجد فاما نقصان الشهوة فيكون اذا كانت الاسباب المحدثة
لبطلان الشهوة ضعيفة واما زيادة الشهوة فيكون اما للطعام واما للشراب وزيادة
شهوة الطعام يكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فعند ما ينتهي الانسان الا
من الطعام كالذي يعرض لصاحب الشهوة الكلبية وهذا يكون اما بسبب خلط
محتقن في فم المعدة وجيع ذلك كثرة البخار ورطوبته واما بسبب ان الاستفراغ
الذي يكون بالتحلل قد اسرف واسراف يكون اما بسبب حرارة تحلل ويغني واما بسبب
ضعف القوة الماسكة فاما زيادة شهوة الطعام في كيفيته فهو ان يميل شهوة الانسان الى الاكل
الحامضة والمالحة والحريفة وربما اشتهى الفحم والطين والحص وذلك من خلط ردي بارد يكون
في فم المعدة وكثيرا ما يعرض هذه العلة للنساء الحوامل ويقال لها الوحم ويكون حدوث
ذلك بهن في الشهر الاول والثاني والثالث اذا كان الجنين صغيرا ضعيفا لا يمكنه ان يغتذي
بالكثير من دم الطمث لكن يتغذى بالسير الجيد منه فيبقى الفضل الردي فيجتمع ذلك في فم المعدة
فيحدث الشهوات الرديئة فاذا كان الشهر الرابع زالت هذه الشهوة لان الجنين قد كبر
وقوي على اجتذاب الكثير من الدم ولان كثيرا من تلك الفضول قد نضجت بعضها بالقي
الذي يعرض للحوامل وبعضها بقلة الغذاء الذي لذهاب الشهوة وقد تعرض هذه
الشهوة لغير الحوامل لبعض ما يجتمع في فم المعدة من فضل ردي فان كان ذلك
الفضل المجتمع في فم المعدة حريفا انقص من شهوة الطعام وزاد في شهوة الشراب فان
كان حامضا زاد في شهوة الطعام ونقص من شهوة الشراب وذلك لان الخلط الحامض يجتمع
في المعدة ويجتمع المواد التي فيها ويقبضها فيقبض من مقوارها ويعرض في جوهرها فيحدث فيه
مواضع خالية فتشتاق لذلك الى ان يملا تلك المواضع فيحدث لذلك الشهوة كما يحدث من
الاستفراغ والعمل الا ان ذلك الخلط الحامض يجتمع في فم المعدة ويقوده ويكون جذبه الى

واقوى وان كان ذلك الخلط حلوا نفض من شهوة الطعام والنزاسوجيا وذلك لان الشيء الحلو يملاء الخلل ويرخي فم المعدة فاما ورادة شهوة الشراب فيكون اما من كيفيته واما في كميته اما في كميته اذا كان الانسان يعطش فيسرف في شرب الماء البارد وذلك يكون اما بسبب حرارة قوية بمنزلة حرارة الحمى واما بسبب خلط مالح او حريف او مراري مختلق في فم المعدة واما في كيفيته اذا مال الانسان الى اشتهاء رديئة الكيفية وهذا يكون بسبب خلط ردي مختلق في فم المعدة فهذه هي الاعراض الداخلة على فم المعدة

في الاعراض الداخلة على فعل الدماغ

فصل عشرة الاعراض الداخلة على فعل الدماغ والقلب بمشاركة فم المعدة فاما الاعراض التي تحدث بفعل الدماغ تابعة للافات الحادثة بفم المعدة فمنها اختلاط الذهن والسبات والاستغراق والصرع والوسواس السوداوي فاما اختلاط الذهن فمنه الخالي فيكون عن ورم حار يحدث في فم المعدة واما السبات والاستغراق فيكونان عن برد فم المعدة وذلك يكون اما من سوء مزاج بارد يغلب عليه واما من خلط بلغمي مختلق فيه واما من دواء بارد بمنزلة الافيون والاسفيداج واما من غذاء بارد بمنزلة الفطر والليمن الجامد واما بسبب بخار بارد يرتفع اليه من الرحم بسبب احتباس الطمث والمني فيتادى ذلك الى الدماغ بالمشاركة التي بينهما وكذلك الصرع قد يكون من رطوبات بلغمية تغلب على فم المعدة فاما الوسواس السوداوي فيكون من خلط سوداوي يختلق في فم المعدة فيتصل في بخاراته الى الدماغ و هذه الاعراض تعرض الدماغ عن الافات الحادثة بفم المعدة فاذا اتفق ان يكون الفم بطيئا وحس فم المعدة قويا او يكون الدماغ ضعيفا سريع القبول للافات وضعفه يكون اما بالطبع واما بالعلة تحدث فيه فاما اسباب الاعراض التي تعرض للقلب والشرايين تابعة للافات الحادثة بفم المعدة فمنها الخفقان والغشي والعلة التي يقال لها فم البوس فاما الغشي فيكون اما لشدة الوجع الذي يكون في فم المعدة واما لفتحة حسه واما لضعف القلب والمجاري فيضرع قبولها للافات فاما العلة المعروفة بفم البوس فيحدث عن سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة وقلة الغذاء وضعف القوة فمن هذه صفة اسباب

اسباب الاعراض التي تعرض للقلب والشرايين عن علة تكون في فم المعدة فاما اسباب الاعراض التي للقلب والدماغ معا بسبب مشاركة فم المعدة لهما فهي دوارة النفس وعسر وذلك يكون اذا انقطع فم المعدة الجاف بسبب ورم حدث فيه او بسبب افة قد نالت الدماغ من علة فم المعدة فيضعف الحجاب عن فعل التنفس بسبب الورم الصاعد اليه وبسبب ضعف العصب عن تحريكه فهذه جملة من القول على الاعراض الحادثة في حاسة اللمس واسبابها

في الاعراض الداخلة على حواس الحواس

الباب التاسع عشر في الاعراض الداخلة على حواس الحواس

وهي الدماغ فاما الاعراض الداخلة على الحس العام بسائر الحواس فهي النوم المفرط والسهر المفرط فاما النوم النوم المفرط فيكون اما من سوء مزاج بارد يغلب على الدماغ فيحدث ما يقال له السبات والاستغراق واما من رطوبة كثيرة بثله ويقال لهذا النوم المجاور للاعتدال واما من تناول ادوية مخدرة بمنزلة الافيون وهو لبن الخشخاش الاسود المصفى فاما السهر فيكون من اسباب هي اضداد اسباب النوم اعني اما ان يكون من سوء مزاج بارد يابس او حار يابس يغلبان على الدماغ واما من تناول ادوية حارة يابسة

في الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية

الباب العشرون في الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية فاما الاعراض التي تعرض للحركة الارادية فهي كما ذكرنا في سائر الاعراض الداخلة على الافعال ثلثة ضروب وثلثة اصناف اما ان يبطل البتة كالذي يعرض في علة الاسترخاء واما ان ينقص كالذي يعرض في الخدر واما ان يجري مجرى رديا فيحدث عند ذلك اعراض مختلفة بعضها يحدث عن فعل الطبيعة وهي النافض والاختشعريه والسعال والعطاس والتثاؤب والقلق والغثاء والخناء والاعياء وبعضها يحدث عن المرض وهو التشنج والاختلاج وبعضها يحدث عن الطبيعة والمرض معا وهي الرعشة والحركات التي يكون مع الخدر والاسترخاء وبعض يطبيعة هيهنا اما القوة المدبرة واما القوة النفسانية فاما بطلان الحركة وهو الاسترخاء في وقته يكون اذا عرضت للعصب التي تحرك العضو فمنع من نفوذ القوة المحركة بارادة اليه وهذا يكون كما قلنا قبل اما من سوء مزاج بارد يكيف العصب واما من ورم غليظ واما من خلط

غليظ يلج فيه متى كان مخروفا واما من ضغط يحدث بالعصب وهذه الافات ان حدثت
في مبداء النخاع تسببها جميع البدن ويسمى ذلك السكتة والفالج وان كان في بعض
حدث منها استرخاء العضو الذي يحركه ذلك العصب فان عرض الاسترخاء في عضلة
الحنجرة قيل لذلك انقطاع الصوت وان كان في عضل الصدر قيل له بطلان النفس وان
كان في عضل المثانة كان منه خروج البول بغير ارادة وان كان في عضل المقعدة كان منه
خروج البراز بغير ارادة فان قلت ان فعل البول والبراز انما هو من فعل الطبيعة تحركه
القوة الدافعة فان خروجها بالارادة انما هو من فعل القوة النفسانية وذلك ان خروج
البول انما يكون بانقباض المثانة ودفع من القوة الدافعة لما فيها واسترخاء العضلة
المستديرة على فمها وذلك من فعل القوة النفسانية وكذلك الفضلة البراز يكون خروجه
بانقباض المعاء على ما فيها واسترخاء العضلة التي حول المعاء المستقيم في موضع الدبر
ولذلك صار استرخاء المثانة تحدث عن حصر البول وهو عرض من الاعراض الطبيعية
واسترخاء العضلة التي على فمها يعرض عنه خروج البول بلا ارادة وهو عرض من الاعراض
النفسانية وكذلك احتباس البراز عرض من الاعراض الطبيعية وخروجه بلا ارادة عرض
من الاعراض النفسانية فهذه هي اسباب بطلان الحركة فاما نقصانها فيعرض مع الحذر
والاسباب المحدثة للحذر هي الاسباب المحدثة للاسترخاء الا انها ليست بالقوية التي تبطل معها
الحركة البتة وهذا العرض يكون اما من فعل الطبيعة وفعل المرض كان الحس والحركة ليس يبطلان
في الحذر كما يبطلان في الاسترخاء لان العضو ليس يرسب الى اسفل ولا يتحرك ولا يمكنه ان
يتحرك الحركة التامة ولا يحس حسا خالصا لما بين المرض في الطبيعة الباب الحادي والعشرون

في صفة الحركة الجائرة

في صفة الحركة الجائرة على غير ما ينبغي اعني على حال رديئة وما يحدث من الاعراض المخلقة
ان الحركة الارادية اذا جرى امرها على حال رديئة حدث عنها النافض والاقشعريرة والتشنج
والعطاس والتثاؤب والتمطي والغواق والجشاء والاعياء وكل هذه الاعراض قد تكون
عن فعل الطبيعة وما يحدث في هذا الباب عن فعل المرض التشنج والاختلاج ويحدث عن

عن فعل الطبيعة والمرض معا الرعشة والحركات التي تكون مع الحذر واما مبدى بذكر
الاعراض التي تكون عن فعل الطبيعة واسبابها اولا فالاقشعريرة والنافض فاول
ان هذين العرضين يحدثان عن خلط لذاع يغلب الى الاعضاء الحساسة التي هي
العضل والعصب فيلذعها ويوذيها فيقشعر لذلك العضل وينقبض لقوة حسه
فتروم القوة الدافعة الخلط الموذي لها وقد يعرض نظير ذلك اذا اصاب على البدن
ماء شديد البرودة فانه يقشعر منه البدن وينقبض وكذلك تعرض ان وقع على البدن
شرارة نار اقشعر منها وذلك ما يحرك الطبيعة لدفع الشيء الموذي ولذلك صارت
الاسباب الفاعلة للنافض ثلثة احدها الحرارة والثاني البرودة والثالث ضعف الحرارة
الغريزية وكثرة المادة اما الحرارة فتكون اما من داخل بمنزلة المرة الصفراء ويتبعها حمى
لا محالة واما من خارج بمنزلة ما اذا وقعنا على قرحة دواء حارا ولذاعا فانه يعرض
لصاحبه على المكان اقشعرار وورعدة ويجد البغ من كان بدنه ملوا فضوكا حارة وذلك
اذا دخل الحمام اقشعر بدنه وربما ارتعد وذلك لان هواء الحمام يجذب الفضل الى ظاهر
البدن فيلذعه واما البرودة فاما ان يعرض من خارج بمنزلة الماء البارد والهواء البارد واما
من داخل فهي التي تكون اما من مرة سوداء ويتبعها حمى كالربع يحدث هذا الخلط اقشعريرة
اكثر من نافض فاذا عفن تبعه الحمى واما البلغم زجاجي وهو البلغم ان كان عفنا حدثت
عنه حمى نافض مع حمى نائبة في كل يوم وان كان غير عفن حدثت عنه نافض لا يعفن
من غير حمى وان عفن بعضه دون بعض حدثت عنه الحمى المعروفة بانقيا لوس وهي
حمى يجمع فيها النافض والحرارة معا الا ان النافض يكون من بلغم لم يعفن والحمى من بلغم
قد عفن حد واما السبب الذي هو ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فانه متى كثرت
وذلك ان المادة الكثيرة اذا صادفت الحرارة الغريزية ضعيفة غمرتها وقهرتها فانطفأت
وان كانت الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة لطفت الخلط واذابته وقهرته و
حللته والنافض مركب من البرد والرعدة فاما الرعدة فتكون من شدة حركة القوة

الدافعة التي في العضل لدفع الخلط المذكور ولذلك متى كان السبب المحدث الما فقط اذا كانت الوعدة اشد لان الحرارة اقوى حركة والبواردي وان كان باردا كانت الوعدة اقل لان البرودة اقل حركة واقل اذى ولذلك صار الفالج في الحمى الياغية اقل منه في الحمى الصفراوية لان الياغية يكون معها تشنجية والسبب الذي يكون في الفالج هو هرب الحرارة الغريزية الى عمق البدن ملايلي ظاهره من الروح والاذى من الخلط المذكور ولذلك لم يصاحب هذه الامراض سنوبة الى فعل الطبيعة اعني القوة النفسانية واما السعال فتعرض من فعل الطبيعة المدبرة للبدن وذلك انه حركة قوية من القوة الدافعة لدفع الشيء المؤذي الكائن في آلات النفس بتخريج الهواء الذي يكون بانقباض الصدر على الرية قبضا قويا فيخرج الهواء بحيله فيدفع معه ما في الصدر وقصبة الرية من الفضول وذلك تحتاج الطبيعة في تمام السعال ان يكون معها قوة قوية كي يقوى على دفع الفضل ويحتاج ايضا ان يكون المدفوع ليست بالغليظة اللزجة التي لا يمكن القوة ان تقلعها لتشبثها بالمجاري وسدها الطرق النفس ولا بالرقيقة التي تزلق من المجرى وتوجع الى موضعها الذي كانت فيه ولذلك متى كانت فيه المادة غليظة احتاج الطبيب ان يلطفها ويعدلها بالزوفا والحماما او متى كانت رقيقة غلظها بالحساء ان كانت لزجة قطعها بالكمجين وما يجري هذا المجرى والسبب في حدوث السعال اما من سوء مزاج مختلف حار او بارد به وبلغت حملي مفصل الصدر والرية وقصبتها او المجرة فيزعم الطبيعة دفع الشيء بالقوة الدافعة واما مادة تكون في آلات النفس فتروم الطبيعة دفعها واخراجها وهذه المادة تحدث اما من خارج او من داخل فاما من خارج فبمنزلة الطعام والشراب الذي يدخل قصبة الرية كالبخار والدخان واما من داخل فيكون اما من مادة تحدر من الراس الى المجرة وقصبة الرية والصدر كالذي يعرض في النزلات واما من كيموس يصعد من حدبة الكبد واما من شيء يحقن في اقسام قصبة الرية بمنزلة الخلط الغليظ وبمنزلة المادة التي تكون في ذات الجنب في آلة الرية ويحقن في الصدر بمنزلة المدة التي تكون في قرح الصدر والرية واما العطاس فانه

فانه يكون على مثال ما يكون السعال اعني من قبل الطبيعة المدبرة للبدن اذا تحركت القوة الدافعة للشيء الذي في الدماغ فتخرج ذلك الشيء بشدة القوة وحدة الحركة الى خارج ويبقى به الدماغ والمنخران الا ان السعال يبقى الرية والصدر فقط واما العطاس وان كان يبقى به الدماغ والمنخران فانه يبقى به الصدر مع ذلك وذلك لان الدماغ اذا تحرك لدفع ما فيه من الفضول التجارية افتح المجريان اللذان قدام الى المنخرين لينفذ فيهما الفضل الغليظ بسهولة فيبقى العضل الذي في الصدر بالعصب فيبقى ذلك فيخرج الهواء فيخرج معه ما في الصدر والرية من الفضول وذلك لان العطاس يكون بقوة اشد من القوة التي يكون بها السعال لما تحتاج اليه الطبيعة من اخراج الفضل في مواضع معوجة لا يمكن ان يستخرج الدماغ رطبة المواضع الخالية التي في الراس واحد المواد الذي فيه فسيح له سوت في خروجه في مواضع ضيقة وقد تكون العطاس من فضل لذاع يلذع بطون الدماغ فتشتاق البطون الى دفعه كما يعرض في السعال فاما الغواق والقلي والتثاؤب والحناء والاعياء فانها يكون كلها من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع الفضول المشتكية في الاعضاء العوتية لما فاما الغواق والحناء يكونان لدفع فضول ثخينة او لذاعة تكون في المعدة لا لان الغواق قد يكون عن خلاء المعدة اذا حدث عنها تشنج من كثرة الاستفراغ وهذا العرض يكون من فعل القوة النفسانية واما الحناء فيكون من حركة القوة لدفع فضل ريحي محتقن في المعدة ويكون اما من طعام مولد للرياح واما من رياح تولد من ضعف حرارة المنضجة للغذاء وقد تكون الحناء من قوة الحرارة المحركة للغذاء فتقوله عن ذلك الحناء الدخاني واما التثاؤب فيكون من فضل بخاري محتقن في عضل الفكين تنفية الطبيعة وشرجه بالتحليل واما التمطي فيكون عن فضل بخاري محتقن في جميع عضل البدن اذا اكثرها يوم الطبيعة تحليله واما الاعياء فحدوثه اذا فيض فيكون عن دفع الطبيعة النفسي للاعضاء الذي اجتلبه التعب فيحدث عنه القلي واجناس الاعياء جنسان احدهما الاعياء الحادث من التعب والثاني الاعياء الحادث من داخل البدن

واصناف الاعياء الحادث عن التعب اربعة احدها الاعياء القروحي وحدوثه عن اخلاط رقيقة حادة تتولد في وقت القوية اما لذوبان بعض الاخلاط الغليظة وانحلالها اذا لم يخرج عن البدن واما لذوبان النحم واللحم اللين والثاني الاعياء الذي يكون معه تمدد وحدوثه يكون من كثرة التعب وافراط فيه والعضل والعصب وليس يصير الى العضل والعصب من الفضول في هذه الحال كالسير النزر لان الاخلاط يكون في مثل هذه الحال جيدة وان ما يعرض مع هذا النوع كسل عن الحركة وعن الانتهاء وليس يضر البدن من صاحب هذا النوع والثالث الاعياء الورمي وهو الذي يكون معه ضربان شبيه بضربان الورم الحار ويكون حدوثه عند ما يسخن العضل بحرقة شديدة بسبب الحركة القوية والتعب الشديد فيجذب اليه سائر الفضول القريبة منه وينتج هذا الصنف من الاعياء وجع شديد عند ما يلمس بدن صاحبه ويكون اعضاءه كلها وارمة والكثر ما يعرض هذا الصنف لمن يبالغ التعب ولم يحكم عادته والصنف الرابع هو يحدث عن حبس شديد ينال العضل ويصير الاعضاء ثقيلة يابسة لا يمكنها الحركة بسهولة واما اصناف الاعياء العارض من داخل فثلثة احدها الاعياء القروحي وحدوثه يكون عن خلط حار مراري يتولد في وقت الحركة القوية ولذلك يحس صاحبه كان في اعضائه قروحا والثاني في الاعياء الذي يكون معه تمدد وهذا يكون اما من كثرة الاخلاط الغليظة حتى تثقل ويبددها واما من ريح تمددها فيحدث عنه القطي الشديد والثالث الورمي يحدث عن خلط حار دموي يكون معه لهيب وتمدد وضربان شبيه بضربان الورم الحار

الباب الثاني والعشرون في اسباب الاعراض الحادثة عن المرض

والاخلاط وذلك ان النتخ يفعل في العصب والعضل مثل ما يفعل القوة المحركة بارادة عند ما يجذب العضل ويقلصه الى ناحية منشائه فكذلك يفعل النتخ كانه

شديد ينال العضل ويصير الاعضاء يابسة ثقيلة ولا يمكنها الحركة بسهولة فاما الحادث من داخل البدن فثلثة اصناف احدها الاعياء القروحي وحدوثه يكون من خلط مراري يتولد في وقت الحركة القوية ولذلك يحس صاحبه في اعضائه قروحا والثاني الاعياء الذي يكون معه تمدد وهذا اكون اما من كثرة اخلاط غليظة ينقل الاعضاء كان وتمددها واما من ريح تمددها فيحدث عن ذلك التمطي الشديد والثالث الورمي ويحدث عن خلط حار دموي يكون معه لهيب وتمدد ومعه ضربان شبيه بضربات الورم الحار فاعلم ذلك

الباب الثاني والعشرون في الاعراض الحادثة عن المرض وحده فاما الاعراض الحادثة عن المرض وحده فهي النتخ والاختلاج وذلك ان النتخ يفعل في العصب والعضل مثل ما يفعل القوة المحركة بارادة عند ما يجذب العضل ويقلصها الى ناحية منشاها وكذلك يفعل النتخ لا نه يحدث ما من امتلاء واما من استفراغ وحدوثه عن الامتلاء عند ما يمتلي العضلة والعصبة فيتمددها عرضا وتنقلص من طوله فاما حدوثه عن الاستفراغ فيكون اذا خرجت الرطوبات من العصب والعضل فيبست وتقلصت الى نحو منشاها كالذي يعرض للخرز والسيور اذا أنبت من النار فانها تجف وتنقلص وتنقطع وتنقبض لانها تتقلص وهي مبتدة فينقطع ولذلك صار الضارب بالعود اذا افرغ من ضربه ارخى اوتاره وقد بان من هذا ان النتخ انما هو عرض تابع للمرض فقط والنتخ اذا كان في جميع البدن قيل له الصرع وان عرض في عضل العين سمي حولا وان حدث في المعدة كان منه الفواق وان حدث في المعدة كان مثل الفواق وان حدث في اوعية البول سمي احتباسا وان حدث في عضل اللحيين كان منه تعقيص الاسنان فاما

الاختلاج فان حدوثه يكون عن ريح بخارية غليظة تحتقن في عضو
فينبسط وتقبضه على مثال ما ينبسط الشريان وينقبض والفرق بين النبض
والاختلاج يعرف لجميع الاعضاء التي يمكن فيها ان تنبسط بمنزلة الجلد وجميع
العضل والقلب والعروق الضوارب والبعدة والامعاء وسايرالاعضاء
المعتدلة في الصلابة واللين فاما العظام والغضاريف لصلابتهما فلا يحتقن
من الاعراض لحادثة عن المرض لانه يحدث عن الريح فقط فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر

في صفة الاعراض لحادثة من فعل الطبيعة
والمرض فاما الاعراض الحادثة من فعل الطبيعة والمرض معًا فهي القوة
المحركة تروم رفع العضو الى فوق والمرض يحط الى اسفل لان القوة تكون
في هذه بحال ضعيفة لا يمكنها ان يشيل العضو في حد ما تحمل شيأ فما يقهر به
المرض وحدوث هذا العارض اعني المرعشة يكون اما عن بعض الاعراض
النفسانية واما من قبل مرض تحل القوة فاما الاعراض النفسانية بمنزلة
الغضب والفزع من السباع اومن السلطان اومن الارتفاع على المواضع
العالية فيحدث عن ذلك ضعف القوة المحركة للعضو فاما المرض الذي
يحل القوة فيكون اما من متشابه الاجزاء بمنزلة سوء المزاج البارد كالذي
يعرض للمشايخ ولمن يكثر من شرب الماء البارد او يتطل على نفسه وبمنزلة
ما يعرض لمن لم يكثر من شرب الشراب حتى يغمر الحرارة الحزيزية فاما
مرض التي بمنزلة السدة العارضة في العصب عن خلط غليظ لزج فيمنع القوة
المحركة من الوصول الى العضو فان كانت الخلط راسخًا في العصب رسوخًا
كثيرًا وكانت القوة ضعيفة جدًا لم يمكنها ان تقلع الخلط وتشيل العضو بعد
الشيل الا ان الاخلاط تنتقل فتحط العضو الى اسفل فيحدث عن ذلك المرعشة
من قبل الحركتين المتضادتين اللذين هما عن الطبيعة والمرض فعلى
هذا المثال يكون حدوث الاعراض عن الطبيعة والمرض معًا فاعلم ذلك

الباب الخامس عشر

في صفة الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية
واسبابها واذ قد اتينا على ذكر الاسباب الداخلة على الافعال النفسانية

فانا ناخذ

فانا ناخذ في ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية فنقول ان
الافعال الحيوانية على ما قد بينا في غير هذا الموضع هي انبساط
القلب والعروق الضوارب ويقال لذلك النبض والنبض اما ان يبطل
ويقال لذلك ذهاب النبض وهذا يكون مع الموت وذهاب الحيوة
واما ان ينقص ويقال لذلك النبض الصغير واما ان يجري امره على
غير ما ينبغي ويقال لذلك النبض المختلف فاما النبض الصغير فيحدث
اما من شدة الوجع عند ما يغمر الحرارة العزيزية الى قعر البدن
ويقل فيعرض من ذلك الصغر واما من ضعف القوة الحيوانية اذ المر
يقدر ان يبسط الشريان الى جميع اقطاره بمنزلة ما يعرض في الغشي
واما النبض المختلف فاختلافه يكون عن اسباب كثيرة خارجة عن
الامر الطبيعي بمنزلة الامراض والاعراض واختلاف النبض يزيد وينقص
بحسب زيادة الامور الخارجة عن الطبع ونقصانها وعن ذكر اختلاف
النبض واسبابه فيما اتينا فيه عند ذكرنا احوال النبض انشاء الله تعالى

الباب السادس عشر

في صفة الداخلة على الافعال الطبيعية
واسبابها واولا في اعراض العضو الاول ان الاعراض الداخلة بما
فعال الطبيعية يكون بحسب الافعال الطبيعية والافعال الطبيعية
جنسها في ابدان المكملين جنسًا واحدًا وهو الاغتذاء والاغتذاء هو تشبيه
الغذاء بما يغتذى به وهذا يتم بفعل الشهوة وفعل الانهضام
والاعراض الحادثة في الشهوة واسبابها فقد ذكرناها عند ذكرنا
اسباب الاعراض النفسانية فاما الانهضام فاصناف ثلثة احدها الانهضام
الذي يكون في البعدة وهو كون الغذاء كيلوسًا ويقال للانهضام الاول
والثاني الانهضام الذي يكون في الكبد وهو تولد الدم من عصارة الغذاء
ويقال لهذا الانهضام الثاني والانهضام الذي يكون في الاعضاء وهو استحالة
الدم الى طبيعة العضو ويقال لهذا الانهضام الثالث وكل واحد من اصناف
الانهضام يتم باربعة قوى على ما ذكرنا في القوى الطبيعية وهي الجاذبة

الاعراض

الثالث

والهاسكة والهاضمة والدافعة فاما الانهضام الاول وهو الذي يكون في المعدة ويقال له الاستمراء فالمضرة تتالى على ما ينال سايرالافعال اما ان يبطل كالذي يعرض في التخمة واما ان ينقص بمنزلة الجشاء الحامض والجشاء الدخاني واما ان يجري امره مجرى ردي بمنزلة من يستحيل الغذاء في معدته الى الرياح واسباب الاعراض الداخلة على الاستمراء بسببات احدهما من داخل والاخر من خارج فاما التي من داخل ففي الآفات التي تنال القوة الهاضمة والافعة تنال القوة الهاضمة اما من مزاج مشابه للاجزاء يحدث بالمعدة فان كان حارًا غيرالطعام الى التدخين والزهوج وان كان باردًا غيرج الى الحموضة واما من اخلاط تحتقنة في المعدة فان كان تخليط مراريًا احدث جشاء دخانيًا وان كان بلغميا احدث جشاء حامضا وان كان البرد مع ذلك مفرطًا كان عنه بطلان الهضم وزلق الامعاء وان كان البرد ليس بمفرط تولد عنه الرياح واما من الامراض الآلية بمنزلة الورم الحار والبارد فانه ان كان الرطب واليابس فيها ينقصان من الهضم الا انه لا يبطل البتة الا ان يؤل الامر لصاحب المزاج اليابس الى الذبول ويؤول بصاحب المزاج الرطب الى الاستسقاء فعند ذلك يبطل الهضم فاما غير ذلك فلا واما السبب الذي من خارج فيكون اما من قبل النوم فانه متى كان النوم كثيرًا كان الانهضام جيدًا وان كان قليلًا كان الهضم رديًا واما سوء الاستمراء الذي يكون بسبب الطعام فان كان ذلك يكون لاربعة اسباب احدها بسبب كميته والثاني بسبب كيفيته والثالث بسبب تقدم الوقت وتاخره والرابع بسبب ترتيب ما يتناول منه اما بسبب الكمية فان الطعام اما ان يكون كثيرًا واما ان يكون قليلًا فان كان قليلًا وكانت المعدة حارة استحال الغذاء الى التدخين وان كان كثيرًا فان مع كثرته عسر الفساد والقوة قوية والنوم طويل عرض من ذلك ان يبطئ الهضام فقط وان كان سريع الفساد وكانت الحرارة قوية عرض له الفساد قصر النوم او طال ان كانت الحرارة

ضعيفة والطعام عسر الفساد والنوم قليلًا عرض من ذلك التخمة فاما فساد الاستمراء الذي يكون بسبب كيفية الطعام فان الطعام متى كان حارًا اوقع مزاج المعدة حارًا استحال الى المرار بمنزلة العسل اذا تناوله اصحاب المزاج الحار فانه يستحيل في معدتهم الى المرار فمتى كان الغذاء باردًا وكان مزاج المعدة كذلك استحال منها الى الحموضة بمنزلة التين واللبن والقرع اذا تناوله المشايخ واصحاب المزاج البارد فانه يستحيل في معدتهم الى الحموضة فاما الفساد الذي يكون بسبب ترتيب الغذاء فانه متى تناول الانسان اغذية حابسة للبطن بمنزلة النفل والكمثرى ثم بعد تناول بعد ذلك اغذية ملينة للبطن بمنزلة السلق والاسفاناخ المحمول بالزيت والمري عرض من ذلك ان يعتقل البطن ويفسد الاغذية الملينة للبطن وكذلك ان تناول اغذية بطيئة الانهضام كاللحم والبيض المسلوق ثم تناول بعدها اغذية سريعة الانهضام بمنزلة المخيض والقرع والبطيخ عرض للاغذية السريعة الانهضام ان يفسد لان الغذاء الغليظ يبقى اخر في المعدة لبطء هضمه والغذاء السريع الانهضام يفسد لان الهضم وجد سبيلًا الى الخروج فيفسد في المعدة وهذا هو السبب في فساد الغذاء بسبب تقدم ما ينبغي ان يؤخر وتاخير ما ينبغي ان يقدم وقد ينبغي للطبيب ان يفرق بين ما يعرض للانهضام من المضار بسبب القوة الهاضمة وبين ما يعرض له بسبب الطعام وبين ما يعرض له بسبب النوم فان الضار العارضة بسبب القوة يكون عسر البرء وربما صار داء والى امرها الى زلق الامعاء والى ان يتغير الطعام في المعدة بنتن او يستحيل فيها الى الرياح واما المضار العارضة بسبب الغذاء وغيره من الاسباب العارضة من خارج فيكون سهولة البرء ويكفيه ان يفرق بينها بان تنظر فان كان ما يعرض من سوء الاستمراء عند تناول الغذاء الكثير والقليل او الحار او البارد او في غير الوقت الذي ينبغي او على خلاف الترتيب او بعقب البرء فالطعام هو السبب الذي في فساد الهضم وان كان ذلك في الغذاء معتدلًا في كميته وكيفيته بحسب العادة وفي الوقت الذي ينبغي بحسب الترتيب الذي يجب فان الفساد انما نال الانهضام بسبب ضعف القوة الهاضمة من

قبل هذه الاسباب يكون دخول الاعراض على فعل الهضم الاول الذي
يقال له الاستمراء الباب السابع العشرون في الاعراض الداخلة على فعل
الجذب والامساك والدفع اذ لما كان الهضم يتم بفعل الاربع قوي
التي هي الجاذبة والماسكة والدافعة وكنا قد ذكرنا اسباب الاعراض
الداخلة على فعل الهضم الاول الذي تكون في المعدة يجب لنا الهاضمة
ان نذكر الاعراض الداخلة على الافعال الثلثة التي الجذب والامساك
والدفع الذي يكون في الهضم الاول واما الجذب الذي يكون في
المعدة فان الضرر يناله على مثال ما ينال جميع الافعال من البطلات
والنقصان والرداءة وحدوث ذلك يكون اما بسبب مرض الى واما
بسبب سوء المزاج يكون اما من حرارة واما من برودة فان كان ذلك مفرطا
لم يجذب المعدة شيئا اصلا وبطل الجذب فيها وليس ذلك استرخاء
المعدة وان كان يسيرا اجذب المعدة جذبا ضعيفا كالذي يعرض في
ابتداء الاسترخاء فاما المرض الاكي فبمنزلة الورم الحادث بالمري
وبفم المعدة او لحم نابت في احدهما فيسد المجرى حتى لا ينفذ
فيه ما يجتذبه المعدة اليها وهذا ايضا ان كانت السدة عظيمة بطل
الجذب وان كانت ليست بالعظيمة نقص الجذب وان كانت يسيرة
كان الجذب رديا على غير ما ينبغي كالجذب التشنجي والارتعاشي والاختلاجي
وهذه الاعراض تحدث اذا المريكن القوة بالقوية حتى يمكنها ان يقهر
المرض حتى يجذب جذبا جيدا مستويا ولا بالضعيفة التي يقهر المرض
فيبطل جذبها لكن يكون الامر في ذلك كالذي يعرض عن الطبيعة والمرض
مكافيا منزلة الارتعاش وقد بينا اسباب ذلك فيما تقدم عند ذكر اسباب
الاعراض الواقعة بفعل الحركة الارادية فاما الامساك الذي يكون في المعدة
فانه اينع اما ان يبطل امساكها المحفظة للغذاء البتة كالذي يعرض في زلق
الامعاء فان الطعام في هذه العلة لا يمسكه المعدة فيخرج عنها من
غير ان يتغير واما ان ينقص امساكها فيحدث عن ذلك اما رياح ونفخ

ريح مراق اذا هي لم تمكث يسيرة ينحدر على الغذاء انقباضا محكما وهذا يكون
عن سوء مزاج بارد واما عن غذاء مولد للرياح واما ان يحدث قلة
استمراء الطعام وسرعة خروج البراز وهذا اذا لم يدم امساك المعدة
للطعام فلا ينهضم جيدا ولا ينفذ عصارة الغذاء الى الكبد فيخرج
رطبا واما ان يفسد الطعام في المعدة فيعرض من ذلك ان ينتن
رائحة البراز فان كان ذلك الفساد من سوء مزاج حار او من قبل
المرار يتبع ذلك لذع وان كان الفساد من سوء مزاج بارد او من
قبل البلغم يتبع ذلك نفخ ورياح فاما ان يكون امساك المعدة
للطعام امساكا رديا يحدث عن ذلك امساك من جنس التشنج والمرض
كالفواق والقي فان هذين العرضين حركتهما حركة تشنجية وليست
تشنجا بالحقيقة لان التشنج الصحيح انما يكون في العضل والعصب
على ما ذكرنا في الاعراض الداخلة على الحركات الارادية فاما القواء
وابقي فانهما يكونان عن فعل القوة الماسكة والقوة الدافعة معا
وذلك ان القوة الماسكة ترد ما امساك ما فيها وان كان في المعدة
شيء مؤذ لامت القوة الدافعة دفعه واخراجه وان كان الشيء المؤذي
وفي جرمها حدث عن ذلك الفواق لان المعدة بكليتها ترد ما ان تدفع عن
نفسها الشيء المؤذي وان كان ذلك الشيء المؤذي في فم المعدة حدث عنه
القي فان المعدة ترد ما دفع ما هو محقق في تحويلها ما ان الشيء المؤذي خلطا
رديا كان او غذاء حتى ان قعر المعدة في هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها
فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل الامساك واسبابها واما فعل الدفع الذي يكون
في المعدة فان الاعراض الداخلة عليه يكون على ثلثة اوجه اما ان يبطل كالذي يعرض
في القولنج المعروف بالبلوس وهو اصعب اصناف القولنج وحدوثه يكون اما عن
ورم حار يحدث في الامعاء الدقاق ويتبع ذلك حمى وعطش واما من ضعف القوة
الدافعة ولا يكون مع ذلك حمى ولا عطش وحدوثه يكون اما عن سوء مزاج
بارد واما بسبب تناول غذاء بارد واما عن سدة حادثة من قبل مراق يابس

في قعر المعدة

الدبك فى لفائف الامعاء ويكون مع ذلك ثقل فى الامعاء ونهوج وقرقرة ونفخ ورد
تقدم هذا القولنج وزب قوى واما ان ينقص فعل الدفع فيحبس اخذا الدفع وضعف
واما ان يجرى امره مجرى ردة فيحدث عن ذلك زلق الامعاء عند ما يتحرك القوة
الدافعة قبل تغير الغذاء فى المعدة وذلك يكون بسبب خلط حاد يلذع المعدة
او غذاء من للاغذية اللذاعة كالخردل وفلفل الثقيف او ينقل عليها فيتأذى بفتح
فهذه اسباب الاعراض الداخلة على فعل القوة الدافعة التى فى المعدة وكلما ذكرنا
فى امر المعدة من فعل الجذب والامساك والدفع فيجب ان تعلم فى امر الامعاء ولانها
فعل القوة الدافعة فان هذه القوة فى الامعاء اقوى من سايرالقوى والمضاف
يعرض لفعل هذه القوى فى الامعاء ايضا كالذى يعرض لسايرالافعال اعنى اما ان
يبطل واما ان ينقص واما ان يجرى مجرى منكر وقد ينبغى ان تعلم انه قد يعرض
للمعدة والامعاء ان يستعملا فى بعض الحالات القوة الجاذبة والدافعة على
خلاف الامر الطبيعى وذلك ان من شان المعدة ان يجتذب الغذاء من المرى
وتدفعه الى الامعاء ومن شان الامعاء ان تجتذب الثفل بعضها من بعض
وتدفعه الى خارج وربما عرض لكل واحد منها حال خارجة عن الامر
الطبيعى يضطر الامر الى استعمالها القوة الجاذبة والدافعة الى خلاف
الجهة الطبيعية فيعرض للمعدة ان يجذب الثفل من الامعاء وتدفعه
الى المرى بالقى ويعرض للامعاء ان تجتذب الثفل من اسفل فتدفعه
الى المعدة بمنزلة ما يعرض من ذلك فى القولنج المعروف بايلاوس
وفى لحقنة وفى الحصير اما فى ايلاوس فان القوة الدافعة فى هذه
العلة اذا تحركت لدفع البراز الى اسفل ولم تجد سبيلا الى اخراجه
بسبب السدة دفعته الى فوق فتدفعه الامعاء بعضها الى بعض الى
ان ينتهى الى المعدة فتدفعه الى المرى والى خارج بالقى عند ما تدفعه
الامعاء الى فوق فاما الحصر فقد يعرض كثيرا لمن يريد البراز واخراج
ريح من اسفل فيمنعه الحشمة من اخراج الريح او شغل عن القيام بالبراز
فيحبسها واذا لم تجد سبيلا الى الخروج رجع الى فوق من معاء الى معاء

الى ان ينتهى الى المعدة فيحدث لها قى وفساد الشهوة فهذه
صفة الاعراض الداخلة على العضو الاول واسبابها فاعلم ذلك

باب التماس والعشرون

فى صفة الاعراض الداخلة على فعل
العضو الثانى هو تولد الدم فى الكبد فاما العضو الثانى وهو تولد
الدم فى الكبد وفى العروق فان المضار تنال على ثلثة اوجه اما بان
يبطل البتة فلا يستحيل عصارة الغذاء الصايرة من الامعاء الى الكبد
والعروق الى الدم البتة بل يبقى بيضاء على حالها واما ان ينقص فتغير
العصارة فى الكبد والعروق بعض التغير وينهضم بعض الانهضام
واما ان يجرى امره على خلاف ما ينبغى فيتغير العصارة فى الكبد
اما الى الصفراء كالذى يعرض لاصحاب اليرقان واما الى السوداء كالذى
يعرض لاصحاب البهق الاسود والجذام واما الى البلغم كالذى يعرض
لاصحاب البرص واصحاب الاستسقاء واجناس اسباب الاعراض الداخلة
على العضو جنسان احدهما من داخل والاخر من خارج واصناف
الاسباب التى من داخل ثلثة احدها سوء المزاج وهذا اما ان يكون
حارا فيستحيل العصارة عنه الى المرة الصفراء فان كانت الحرارة
مفرطة استحالت العصارة الى المرة السوداء لاحتراقها واما سوء
مزاج بارد فيصير العصارة دما فان كانت البرودة مفرطة لم تحيل
العصارة ولم تغيرها البتة والثانى مرض آلى بمنزلة السدة التى
يعرض فى العروق اما من خلط غليظ لزج واما من قيل ورم يضغطها
والثالث من قبل طبيعة العصارة التى ينفذ من المعدة الى الكبد
وذلك انها متى كانت كثيرة لم يمكن الكبد ان يحيلها الى الدم وان
كانت قليلة احالتها الى المرار فان كانت بادئة المزاج رجالثها الى البلغم
والرياح على حسب قوة البرد وضعفه فاما اسباب المضار الواقعة
بالعضو الثانى من خارج فهو ما يستعمله الانسان من متى استعملت على
غير ما ينبغى فى الكمية والكيفية والوقت والترتيب كثرت منها

التعرف والاستحمام والغذاء والجماع وغير ذلك فيما يلقى البدن من خارج وان تغذو الاخلاط

الكيموسات الردية في البدن وذلك انه متى اكثر الانسان من استعمال
الاغذية المخمنة المولدة للصفراء كالخردل والثوم والبصل كثر تولد الصفرا
في بدنه ومتى اكثر من استعمال الاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر
والعدس والكرنب كثرت السوداء في بدنه ومتى اكثر من استعمال
الاغذية المولدة للبلغم كاللبن والفطر والسمك الطري ولد في بدنه
البلغم وكذلك متى استعمل الانسان الاعتراض والراحة واكثر من تناول
الغذاء وترك الاستحمام او استعمل الاستحمام بعد الطعام وانهك في الجماع
كثر تولد البلغم في بدنه فان هو استعمل الكد والتعب واكثر من
الاستحمام قبل الطعام وقليل الغذاء واستعمل الصوم كثيرا تولد الصفراء
في بدنه وكذلك يجري الامر في استعمال الاشياء التي تكثر منها الاخلاط في البدن
ويتولد عن كل واحد من هذه الاخلاط اذا كثرت في البدن اعراض كثيرة اما عن
المرار الاصفر فاليرقات اذا كانت في سايرالبدن والنملة والحمرة اذا كانت في
عضو واحد والذي تحدث عن المرة السوداء اذا كثرت في سايرالبدن
كالبهق الاسود وان كانت في بعض الاعضاء فالسرطان والاورام الصلبة والذي
يحدث عن انحطاط البلغمي اذا كثر في جميع البدن فالاستسقاء البلغمي والبرص
واذا كثر في بعض الاعضاء فالورم الرخو المعروف باوذيما والذي يحدث عن
الفضل المائي اذا كثر في البدن كالاستسقاء المزقي واذا كثر في بعض الاعضاء
كالنفاخات فهذه الاعراض تحدث في البدن عند ما ينال المضرت
للعضو الثاني فاعلم ذلك **الباب التاسع والعشرون** في الاعراض الداخلة
على العضو الثالث الذي يكون في الاعضاء وهو يشبه الغذاء بالعضو
المغتذى فان المضرة تنال كما ينال سايرالافعال اعني ان اما ان يبطل
فلا يغتذى البدن بتة كالذي يعرض في الهلاس والبسل واما ان ينقص
كالذي يعرض في الهزال واما ان يجري على غير ما ينبغي كالذي يعرض
في البرص والبهق فاما بطلان الغذاء وعدمه يكون اما لعدم ما يوكل
ويشرب واما لمضرة تنال احدى القوى الاربعة الطبيعية فتضعف عن

فهما امن

فعلها امر[illegible] المزاج وذلك ان القوة المغيرة اذا ضعفت لم يمكنها
ان يشبه بالغذي بالمغتذى فيجتمع من ذلك في البدن فضول كثيرة
وان كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية دفعت ذلك الفضل ودفعت
معه شيئا آخر من الغذاء مما ينتفع به فيعرض من ذلك عدم الغذاء وان
كانت القوة الدافعة ضعيفة بقيت تلك الفضول في الاعضاء فاحدثت
فيها امراضا مختلفة فاما القوة الجاذبة فانها ان كانت قوية جذبت
من الغذاء مقدارا كثيرا وكانت القوة الهاضمة ضعيفة حتى لا يقدر
ان يغيره فيصير فضلا في البدن وان ضعفت الوقت الدافعة عن
دفع الفضل المجتمع في البدن حدث عنه اعراض ردية مختلفة بحسب
طبيعة الفضل فاما الهزال فيكون ايضا لعلة ما يوكل ويشرب واما المضرة
تدخل على احدى القوى الاربعة على ما ذكرنا فاما اليرقات والبهق
والبرص والجذام وما اشبه ذلك فان الغذاء في هذه الحال لا يتشبه
بالمغتذي بالغذاء وذلك لرداءة المادة التي يغتذى بها العضو
فاعلم ذلك **الباب الثلثون** في الاعراض الداخلة على حالات
الابدان فاما الاعراض الموجودة في حالات الابدان فان اسبابها هي
ردائة الافعال التي تعرض في العضو الاول والثاني والثالث وهذه الاعراض
بمنزلة اليرقات الاصفر والاسود والجذام والبهق الاسود والبرص والبهق
الابيض وسواد اللسان وما اشبه ذلك من الالوان الظاهرة في سطح
البدن فاما اليرقات فحدوثه يكون اما من قبل مرض الى وما كان حدوثه
من سوء مزاج فيكون اما من شدة حرارة الكبد حتى يكون توليدها
للدم الصفراوي اكثر ويسري ذلك الدم في العروق الى سايرالاعضاء ويشرب
في سايرالبدن فيعرض لمن ذلك الصفرة واما لان الحرارة غالبة على مزاج
العروق فتحيل الدم الى طبيعة الصفرا ويصير الى سايرالبدن فتصفره
واما المرض الاكي المحدث لليرقات فهو السدة التي يكون في المجرى الذي
بين المرارة والكبد حتى لا يكون المرار الذي يجتذبه المرارة من الكبد

تمت هذا م

سبيل الى الوصول اليها فيبقى مخالطا للدم ويصير ذلك الامر اى يا
الاعضاء وينتشر فى جميع البدن وقد تكون السدة من خلط غليظ بلج
فى المجرى، اومن قبل ورم فى الكبد يضغط المجرى فاما البرقات الاسود
فحدوثه كما يحدث البرقات الاصفر اما من قبل سوء مزاج حار يابس
قوى يغلب على الكبد فيولد دما محترقا سوداويا اومن سوء مزاج
بارد يابس فيحيل الدم الى طبع السوداء ويصير ذلك الدم الى سايد
اعضاء البدن فيصير منه البرقات الاسود واما من سدة يكون فى المجرى
الذى يجتذب به الطحال المرار الاسود من الكبد ولا يمكن ان يصير
عكر الدم وثفله الى الطحال فيبقى مخالطا للدم ويصير الى سايد البدن
فيسوده ويقال لذلك البرقات الاسود فاما بحذام فيكون اذا استحال
جوهر الدم الى المرار الاسود اعنى المرة السوداء بسبب شدة الاحتراق
فيصير ذلك الدم الى سايد البدن فيغتذى به الاعضاء فيستحيل
جوهرها الى جوهر السوداء واما ان يصير مزاج سايد الاعضاء قويا
الحرارة فيحرق ما يصير اليه من الغذاء ويحيله الى جوهر السوداء او يصير
مزاجها يابسا سوداويا فيقلب جميع ما يصير اليه من الغذاء الى طبيعة
حتى يستحيل جوهر الاعضاء الى طبيعة المرة السوداء فاما البهق الاسود
فيكون اذا استحال ظاهر الاعضاء ولون الجلد الى السواد ويكون جوهر العضو
سليما ويكون سبب ذلك سببا ضعيفا من الاسباب التى ذكرناها فاما البرص
فيكون اذا استحال جوهر الدم الى البلغم بسبب سوء مزاج بارد رطب يغلب
على الكبد فيصير ذلك البلغم الى الاعضاء فيغتذى منه ويصير جوهرها كجوهره
فيصير العضو ابيض واما ان يصير مزاج العضو باردا رطبا فيقلب جميع ما يصير
اليه من الدم الى طبيعة البلغم فيصير لذلك جميع جوهر العضو بلغميا ابيض
وكذلك البهق الابيض لان البهق الابيض يكون فى الجلد وظاهر الاعضاء
فاما سواد اللسان فيكون من بخارات حارة يترامى الى اللسان اما من الكبد
واما من الصدر واما من المعدة فتشيظ اللسان ويسوده وكذلك يجري

الامر

الامر فى سايرما يعرض فى ظاهر الجلد **الباب الحادى والثلثون** فى الاعراض
الداخلة على ما يبرز من البدن واسبابها واذ وصفنا الاعراض الداخلة على الاقوال
الثلثة واسبابها وذكرنا الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن فنقول ان جميع
ما يبرز من البدن اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن المجرى الطبيعى والاعراض
الداخلة على ما يبرز من البدن بالطبع يكون اما فى كميته واما فى كيفيته
اما فى كمية فبمنزلة البزاق والبول الكثير والطمث المفرط واما فى كيفيته
فبمنزلة البول الاسود والبزاق الاسود اذا كان سوادهذا ليس بطبيعى
واما الخارج عن الطبع البارز عن البدن فبمنزلة الرعاف وغيره اذا كان
فروحيه من اوعيه من ذات نفسه ليس بطبيعى وجميع ما يبرز من البدن
اذا كان خارجا عن المجرى الطبيعى فخروجه يكون من قبل ثلثة اسباب احدها
من ضعف القوة والثانى من قبل ضعيفة ولا يمكنها امساك المادة وكانت القوة
الدافعة قوية فيمنع القوة الماسكة من امساك المادة فيخرجها واما من قبل
المادة فيكون اما من كميتها اذا كانت كثيرة تثقل القوة وتحوجها الى دفعها
بمنزلة ما يفعل الطعام اذا كان كثيرا او انفجار الدم اذا كثر فى الاوعية واما من قبل
كيفيتها اذا كانت المادة لذاعة فيجيج الطبيعة الى نفى ما يلذعها ويوذيها او
حادة تاكل العروق وتجدتها او رطبة تزلق العروق فيرطبها حتى يسرع اليها
الانخراق بمنزلة ما يكون ذلك فى انفجار الدم واما من قبل العضو الذى يبرز منه
ما يبرز فيكون اذا كان العضو سخيفا متخلخلا فيسرع خروج ما يخرج من المادة
او كثيفة صلبة فيسرع اليه الانصداع والاستفراغات الطبيعية هى البزاق والبول
ودرور الطمث والعرق فاعلم ذلك **الباب الثانى والثلثون** فى الاعراض
التى تظهر فى البزاق واسبابها فاما البزاقات الاعراض التى فى خروجه فيكون
فى ثلثة اشياء اما فى الوقت واما فى الكمية واما فى الكيفية اما فى الوقت فان
يسرع خروج البزاق قبل انهضام الغذاء ويبطئ عن الوقت الذى كان يخرج فيه
وسرعة خروجه يكون اما من كثرة الغذاء حتى يثقل القوة فتدفعه وتخرجه واما
من غذاء لذاع يلذع الامعاء فيدفعه عن نفسه واما لرطوبة الغذاء ولزوجته يمتنع

من قبل المادة والقوة
من قبل العضو الذى يبرز
منه ما يبرز اما من قبل
القوة فاذا كانت الخ

السرسق والاسفاناخ والاجاص واما القليلة غذايه واما من قوة جيدة الامعاء حتى
يتاذى بقلتى الاغذية واما البطء خروج البراز فيكون اما من ضعف القوة الدافعة
وشدة القوة الماسكة واما من ضعف حس الامعاء واما من قبل الاغذية اذا كانت
اما قليلة حتى يحتاج الطبيعة الى الاستقصاء على جذب ما فى الغذاء من العصارة
واما قابضة مسكة واما لضعف العضل الذى على البطن من القبض على الامعاء و
اما الاعراض التى تظهر فى كمية البراز فتكون اما فى كثرة واما فى قلة واما فى عدد التى
يتبرز فيها الانسان اما لكثرة فيكون من كثرة الغذاء واما لان عصارته ليس ينفذ الى
الكبد واما لرطوبات كثيرة تنصب الى معاء واما قلة البراز فيكون اما من قلة الغذاء
واما من كثرة ما ينفذ من عصارة الغذاء الى الكبد واما لقلة ما ينصب الى الامعاء من
الرطوبات واما لكثرة عدد المرار التى يبرز فيها الانسان فيكون لضعف القوة الماسكة
واما لفضل حركة من القوة الدافعة واما لاسترخاء العضلة المستديرة على طرف
المقعدة وفضل حركة القوة الدافعة يكون اما من قبل تناول دوا مسهل وطعام
طعام فيه قوة مسهلة واما لفساد الطعام واما لانصباب مواد حادة الى الامعاء من
جميع البدن واما ان يكون لتولد فضل فى الامعاء بمنزلة ما يعرض لمن به قرحة فى
امعايه واما لقوة حس الامعاء بالطبع واما قلة عدد المرار الذى يخرج فيها البراز
فيكون عن اسباب هى اضداد لهذه الاسباب التى ذكرناها فاما خروج البراز
فى كيفية عن المجرى الطبيعى فيكون اما من سبب من خارج واما من سبب
من داخل اما السبب الذى من خارج فالطعام وهذا يكون اما من كمية واما من
قبل كيفية واما من قبل فساد واما من قبل كمية اذا كان الطعام كثيرا واما ان
يقال فيه انه كثير اما من قبل مجاوزته للمقدار المعدل فاما لان القوة لا طيقه
واما من قبل ان الامر بين جميعا واما ما يكون من قبل كيفية الطعام اذا كان
مولدا لبعض الاخلاط الرديئة وهو ولد للرياح والرياح تتولد فى المعدة
والامعاء اما من قبل الطعام الذى يولد الرياح بمنزلة اللوبيا والباقلى
وما اشبههما واما من قبل ضعف الحرارة التى فى المعدة والامعاء ونقصانها
وذلك انه متى كانت المعدة باردة لم تولد شيئا من الرياح كما لا تحدث الرياح

فالضباب

فالضباب عند شدة البرد ومتى كانت المعدة والامعاء قوية الحرارة لم تولد
الرياح لان الحرارة القوية تحلل الرياح من الطعام وغيره كما انه لا يكون فى
الصيف الشديد الحر رياح ولا انصباب لان الحرارة تحلل ذلك فاما متى كانت
الامعاء والمعدة ضعيفة الحرارة لم تقو على تلطيف الغذاء وتحليل ما فيه من
الرياح فيتولد حينئذ الرياح فيها كثيرة الرياح فى الزمان الربيعى والخريفى بضعف
حرارة الهواء والرياح المتولدة فى المعدة والامعاء ليس يخلو من ان تخرج او يبقى
داخلا فان هى خرجت من فوق اعنى من الفم قيل لذلك جشاء وان
هى خرجت من اسفل فحر وجهها يكون اما مع صوت واما مع غير صوت
فان خرجت مع صوت فمنه ما يكون صوته صافيا ومنه ما يكون بقرقرة ومنه ما
يكون متوسطا بين الحالين والذى يكون صافيا يكون من خلو المعدة والامعاء منها
والذى يكون مع قرقرة يكون من ريح يخالطها رطوبة فاما الصوت المتوسط فيكون
عن حال متوسط بين الحالين ويكون من ذلك رياح غليظة ورياح منفخة وخروج
ما يخرج منها ضعيف الصوت وربما خرج مع قرقرة اذا كان هناك براز رطب
وذلك ان الريح مع القرقرة تدل على ان الانسان يصوم براز رطبا واما
خروج البراز عن حال الطبيعة فى كيفيته ليس يخلو من داخل فيكون اخلاط ينصب
الى الامعاء وهذا يكون اما من قبل الطبيعة وحدها بمنزلة الاسهال
الذى يكون بمنزلة الزرب الذى يكون من ذوبان الاعضاء واما منها
جميعا بمنزلة الاسهال الذى يكون مثل غالية اللحم والدم الذى يخرج
بالاسهال اربعة اصناف الدم وحده لا كالذى يعرض لمن قد قطع منه
عضو كبير بمنزلة اليد والرجل فيبقى ما كان من الدم يتصرف غذاء ذلك
العضو فى البدن فيخرجه الطبيعة بالاسهال وبمنزلة من يكون قد اعتاد الرياضة
فيتركها فيجتمع لذلك فى بدنه الدم الذى كان تحلله الرياضة فيستفرغه الطبيعة
بالاسهال وخروج هذا الدم يكون بادرا والصنف الثانى يكون شبيها بغالية اللحم
وهذا يكون من ضعف القوة الماسكة التى فى الكبد الصنف الثالث اسهال الاسود
براقا وهذا يكون اذا كانت الكبد تغير الدم على ما ينبغى الا انه لم يصل الى ساقة

بة الخران ومعز اما
ينتفع واما من المرة صرده

نكاقة

البدن بسبب سدة عارضة يعوق عن النفوذ والى ابقى من الكبد احتراق
بحرارتها مال الى طبع السوداء فيتاذى به الكبد وتدفع الى الامعاء فيخرج بالاسهال
والصنف الرابع خروج الدم غليظا قليلا فيها بين اوقات قريبة للدت وربما كانت
الدم فيه صحيحا وربما كان جامدا واوربما خرجت معه مدة وخراطة فالخروج وهذا
يكون عن بحج وقرحة في بعض الامعاء فان كان معه مدة وخراطة فان معه برد شديد
قشعر قبل ذلك زحير واذا البركان معه برد وهو زحير قبل لذع وسخط ربما يكون اما من
الكبد واما من الامعاء **الباب الثالث والثلثون** في الاعراض التي تعرض في البول
واسبابها الاسباب التي تعرض في البول يكون اما من قبل الكلى واما من قبل المثانة
والذي يكون من قبل الكلى يعرض اما في كمية واما في كيفية اما في كمية فيكون اذا الاخلط
خروجه واما اذا احتبس فلم يخرج واما ان يخرج بعسر وابطاء قليل واما في كيفية فيكون
اما من سوء مزاج حار يعرض للكلى حتى يحتاج الى اجتذاب جميع المائية التي تكون في
الدم لتطفي بها حرارتها وتدفعها الى المثانة اذ الكثرة ذلك فيها ويعرض مع ذلك
عطش يحتاج معه الكبد الى ان يخلق بكاء ما قد اجتذبت منها الكلى ويقال
لهذا العلة ذيابيطا وهو سلس البول فاما من سوء مزاج بارد يغلب على الكبد
فيكثر المائية في الدم فيجتذبها الكلى وتدفعها التي خارج واما من ضعف القوة
الماسكة التي في الكلى وشدة القوة الدافعة واحتباس البول يكون اما من
شدة القوة الماسكة الذي تتولد في الكلى وشدة القوة الدافعة واحتباس
البول واما بسبب ورم سدة تعرض في مجرى البول وهذه السدة تكون
اما من خلط غليظ لزج واما بسبب الرمل والحصا الذي يتولد في الكلى واما بسبب
ورم يكون فيهما فيضغط المجرى والرمل والحصى يتولد عن خلط غليظ بلغمي
وحرارة قوية يجفف ذلك الخلط ويتصلب وهذه الاسباب متى كانت ضعيفة
احدثت عسر البول فاما الاعراض الظاهرة في كيفية البول فيكون في لونه اذا
كان اسود ويكون ذلك من شدة احتراقه والاحتراق واما من شدة البرد
واما ان يكون ابيض كالذي يعرض من قبل السدد واما من قبل رايحته كالبول
المنتن بمنزلة ما يكون ذلك في الحميات العفنة فاما الاعراض الظاهرة في البول

من قبل المثانة فيكون اما في كميته واما في كيفيته فاذا افرط خروج البول
واما من احتباسه وعسره من افراط خروجه كالذي يعرض اذا استرخت
العضلة المستديرة حول رقبة المثانة وهذا يكثر من افراط الرطوبة واما
لضعف القوة الماسكة وشدة القوة الدافعة واما لكثرة شرب الماء واما لسبب
قروح تكون في المثانة ولذعها البول فتدفعه عنها وتخرجه وهذا يكون مع حرقة
واما حبس البول وعسره من قبل المثانة فيكون اما لضعف القوة الدافعة
واما لشدة القوة الماسكة واما من سوء مزاج يابس يغلب على المثانة بافراط
فينشف البول كالذي يعرض في الحميات المحرقة واما من قبل سدة والسدة
تعرض اما من قبل خلط غليظ لزج في مجرى البول من المثانة واما بسبب دم
جامد او يكون مدة غليظة واما من لحم زايد وثولول ينبت في المجرى و
اما لانضمام المثانة وهذا يكون اما من ورم واما من يبس مفرط يقبضه
ويجمعه واما الاعراض التي يكون في كيفية البول فيكون اما في رايحته اذا
كان منتنا بسبب قروح عفنة او خلط عفن واما في لونه اذا كان اسودا و
ابيض وغير من الالوان واما في قوامه اذا كان رقيقا او ثخينا واما في
جوهره اذا كان مخالطا للمدة والدم بسبب قروح في المثانة او بسبب ورم
النجر فاعلم ذلك **الباب الرابع والثلثون** في الاعراض التي تعرض
لخروج الطمث فاما خروج دم الطمث فهو ايضا طبيعي وخروجه عن الطبيعة
يكون اما في كميته واما في كيفيته فاذا كان خروجه اكثر مما ينبغي واقل
مما ينبغي او اذا احتبس فلم يخرج خروجه باكثر مما ينبغي اما من قبل
القوة واما من قبل المادة واما من قبل العضو اما من قبل القوة الدافعة
قوية والقوة الماسكة ضعيفة واما من قبل المادة اذا كانت ارق مما
ينبغي والطف واذا كانت اكثر مقدارا حتى يثقل على الطبيعة وتدفعها
واما من قبل العضو فاذا كان مخالخلا واذا كانت افواه العروق التي في
الرحم قد تسعت وانفتحت افواهها والرحم قد تخالخل واما احتباسه فيكون
لاسباب هي اضداد هذه وهي غلظ المادة وقلتها وتكاثف افواه العروق

التى فى الرحم والسنّ ادها وضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة
فاما خروج الدم عن الطبع فى كيفية فاذا كان اسود وهذا يكون من شدة
الاحتراق والحرارة واستحالة الدم الى السوداء والى الحمرة الناصعة او الى الصفرة
وهذا يدل على الحرارة وغلبة الصفراء على الدم والى الرقة والبياض مع زبد يعلوه
وهذا يدل على الرطوبة وغلبة البلغم فاعلم ذلك

الباب الخامس والثلثون

فى الاعراض الداخلة على العرق واسبابها فاما العرق فمنه طبيعى بمنزلة العرق
الذى يكون فى وقت البحران الجيد وفى الرياضة المعتدلة وفى الحمام وهذه
الاحوال فمن كان مزاجه اسخن والاعضاء الباطنة منه قوية كان عرقه اكثر واغزر
ومنه ما يكون خارجا عن المجرى الطبيعى وهو العرق الذى يكون عند ذوبان
اللحم فان هذا العرق انما يستفرغ من البدن كما ينتفخ برفقط ويكون عن
سبب متوسط بين الحالين بمنزلة العرق الذى يكون من الرياضة المفرطة فانه
قد يخرج فيه هذا الحال الشئ النافع وغير النافع وخروج العرق عن الحال الطبيعية
يكون اما فى الكمية واما فى الكيفية اما خروجه فى الكمية فيكون اما بسبب
كثرة الرطوبة واما لرقتها واما لاتساع المسام فاما لشدة القوة الدافعة
واما لقلة فيكون عن اسباب هى اضداد هذه الاسباب اعنى اما لقلة الرطوبة
واما لتيبسها واما لغلظها واما لضيق المسام واما خروج العرق فى
كيفية فيكون ذلك اما فى لونه بمنزلة العرق الاحمر الدال على الدم والاصفر
الدال على الصفراء واما فى رائحته بمنزلة العرق المنتن الدال على
العفونة

الباب السادس والثلثون

فى الاستفراغات الخارجة عن الامر الطبيعى فى جملة جنسها
فى خروج الدم اذا كان خروجه ليس بطبيعى بمنزلة الرعاف وخروج
الدم يكون لاحد ثلثة اسباب عامية احدها من قبل القوة والثانى
من قبل المادة والثالث من قبل الآلة اما من قبل القوة فاذا كانت
الدافعة قوية جدا او الماسكة ضعيفة جدا واما من قبل المادة
فيكون بسبب كميتها اذا كانت كثيرة تملأ العروق وتمددها حتى

تفتح العروق واما بسبب كيفيتها اذا كانت حادة حتى تاكل العروق
واما من قبل الآلة بسبب افراط الصلابة حتى تصدع لانها لا توافق وكل
خرق وصدع تحدث فيه يكون اما عن سبب خارج واما من سبب داخل
اما السبب من داخل فكثرة المادة التى تمدد وتهتك بثقلها ولين الآلة
التى تشرع اليها الانصداع واما السبب الذى من خارج فبمنزلة تسقطة
والصدمة والوثيرة والصيحة فهذا ما اردنا ان نذكر فى هذا الباب من
اسباب الاعراض التى تكون فيما يبرز من البدن وهو آخر الكلام فى اسباب
الاعراض ونحن قاطعون كلامنا فى ذلك فى هذا الباب واخذون فيما يتلو
وهو ذكر الدلايل والعلامات التى تدل على العلل والامراض ليكون كلامنا
فى الامور الخارجة عن الامر الطبيعى تاما والله المسئول معرفتنا تمام ما نقصد
اليه انه على ما يشاء قدير وبجنده يرو هو حسبى ونعم المعين تمت المقالة
السادسة من الملكى المعروف بكامل الصناعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السابعة من كتاب الملكى فى معرفة الدلايل العامية على
الامراض والعلل وهى ثمانية عشر بابا

آ فى جملة الكلام على الدلايل وتقسيمها
ب فى جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به
ج فى اجناس النبض
واصنافه وكيفياته
د فى الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف
النبض وما يحدث من الامور الطبيعية فيه
ه فى تغير النبض من قبل الامور
التى ليست طبيعية
و فى تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر
الطبيعى
ز فى تغير النبض عن الاسباب المنقلة للقوة
ح فى النبض
الدال على الاورام
ط فى النبض الدال على العلل الحادثة فى الدماغ
ي فى النبض الدال على العلل الحادثة فى انواع آلات النفس
يا فى النبض الدال على الامراض الحادثة فى اعضاء الغذاء
يب فى جملة
الاستدلال بالبول على ما يحدث فى البدن من الامراض
يج فى كيفية الاستدلا

بالبول وتقسيمه في صفة اللون وما يدل عليه يق في صفة قو دل وما يدل
عليه نذ في صفة الثفل الراسب في القارورة وما يدل عليه نو في الاستدلال
بالبراز على ما يحدث في البدن نر في الاستدلال من قبل النفث والبصاق
نح في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن **الباب الاول** في جملة الكلام
على الدلايل على الامراض قد بينا لحال في كل واحدٍ من الاعراض والاسباب
الفاعلة لها وهي الامراض وهو الباب الذي سميناه علم اسباب الاعراض ونحن
نبين في هذا الموضع كل واحدٍ من الامراض بالعلل والاعراض التابعة
لها وهي الدلايل التي يستدل بها وليسمى ذلك علم الدلايل فنقول ان
اجناس الدلايل منها ما يدل على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها
ما يدل على حال التي ليست بصحة ولا مرض وكل واحدٍ من اجناس هذه
الدلايل اما ان يدل على ما قد سلف من الحال التي دلت عليها ويقال لها
المذكرة واما ان يدل على ما هو حاضر منها ويقال لها الدالة واما ان تدل
على ما هو كايت ويقال له المنذر وتقدمة المعرفة وهذه الدلايل منها
ما هي عامية اعني انها تدل على جميع احوال البدن ومنها ما هي
خاصية اعني انها تدل على حالٍ دون حالٍ من احوال البدن وهي
نحن نقدم ذكر الدلايل العامية اذ كان ذلك اوفق فيما يحتاج اليه
من اراد معرفة الامراض لاسيما في الحميات التي نحن مقدموا ذكرها
على سايرالامراض فنقول ان الدلايل العامية ماخوذة من الافعال
العامية اعني الافعال التي بها يكون قوام جميع البدن اذ كانت الصحة
والمرض انما قوامها في الافعال وذلك ان الصحة انما يستدل عليها
بجودة الافعال والمرض يستدل عليه برداءة الافعال وجودة الافعال
ورداتها انما يكونان من صحة الاعضاء ورداتها وصحة الاعضاء ورداتها
انما يكون من اعتدال الاخلاط وفسادا عتدالها والافعال العامية التي
يوخذ منها الدلايل العامية هي افعال القوى الحيوانية وافعال القوى
الطبيعية اذ كان بهما قوام ابدان الحيوان وثباته وذلك ان للقوة

الحيوانية

الحيوانية كون الحرارة العزيزية التي بها يكون الحيوة وبفسادها
يكون الموت وباعتدالها يكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال يكون
المرض وبالقوى الطبيعية يكون قوام الاخلاط الاربعة التي منها تتغذى
اعضاء البدن الغذاء الذي به يكون قوامها وتغذيها على حالها
الطبيعية على ما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا واذ كانت الامر
على هذا فبالواجب استدلت الاوايل من علماء الاطباء على كثير
من احوال الصحة والمرض بافعال هاتين القوتين واستدلوا من
افعال القوة الحيوانية على صحة القوة وضعفها وعلى اعتدال الحرارة
العزيزية وخروجها عن الاعتدال وما يحدث عن كل واحدٍ من الامور الطبيعية
والتي ليست بطبيعية وبخارجة عن الامر الطبيعي فيها وفي القلب الذي
هو معدن لها وتعرف افعال هذه القوة تكون من حركة العروق الضوارب
التي هي مساوية لحركة القلب ويقال لذلك العلم علم النبض واستدلوا من
افعال القوة الطبيعية على اعتدال الاخلاط الاربعة وخروجها عن الاعتدال
واختلاف احوالها في حال الصحة والمرض من النضج الذي يكون في
العروق غير الضوارب والعروق الضوارب وعدم ومن النضج الذي
يكون في الامعاء والمعدة وعدمه ومن النضج الذي يكون في الآت
النفض وعدم والاستدلال على هذه الاحوال يكون مما يبرز من
البدن اما النضج الذي يكون في العروق فتعرف حاله من البول الذي
هو مايية الدم واما النضج الذي يكون في المعدة والامعاء وعدمه فتعرف
حالهما من البراز الذي هو فضل الغذاء الكايت في المعدة فاما النضج
الذي يكون في الآت النفض وعدمه فتعرف حاله مما يخرج بالنفث
والبصاق الذي هو فضل الغذاء الذي يغتذى به هذه الاعضاء وقد يستدل
ايضا من العرق دلالة هي اقل عمومًا من هذه على النضج الذي يكون
في سايراعضاء البدن كافة اذ كان فضلًا لطيفًا تدفعه الاعضاء الى ظاهر
البدن وتخرجه من مسام الجلد واذ كانت الامر على ما ذكرنا فيجب علينا ان نذكر

كل واحدٍ من اجناس هذه الدلايل واصنافها وما يدل عليه من اختلاف
احوال البدن في الصحة والمرض واحال التي ليست بصحة ولا مرض فلابد
من ذلك ليعلم النبض اذا كان اشرف علمًا واعظم نفعًا واعمد دلالة على
سايراحوال البدن الباب الثاني في جملة الكلام على النبض فاقول
ان العلم بامر النبض صعب ومعرفة عسرة الماخذ وذلك من قبل ثلثة اشياء
احدها انه لا يسهل على الانسان ان يتدرب في محسة العروق دربة يصير بها
الى معرفة التغير الحادث في النبض والثاني ان يحتاج الطبيب عند حس
الشرايين الى تمييز اجناس النبض كلها في زمان يسير وهي اجناس والثالث ان
نبضان العرق ليس لهما شبه ولا مثال يقاس به ويتعلم عليه ولذلك قد يجب على
الطبيب ان يرتاض في حس العروق زمانًا طويلًا وياضة تامة يعبأ بها وفهم
حتى لا يذهب عليه شيء مما ذكرناه من اجناس النبض انواعه فيما بعد حتى يمكنه
ان يعرف في زمان لا يعرض له العشرة الاجناس من النبض الذي نحن ذاكروها
في هذا الموضع بعد ان نذكر النبض وماهيته وما ينبغي ان يعلم فيه
فنقول ان النبض حركة مكانية يتحركها القلب والعروق الضوارب بالانبساط
والانقباض لحفظ الحرارة العزيزية على اعتدالها وللزيادة في الروح الحيواني
ولتوليد الروح النفساني وحفظ الحرارة العزيزية يكون بدخول الهوى البارد
الروح لها الذي بالانبساط ويخرج بالبخار الداخاني المركب عليها ويكون ذلك
بالانقباض والانبساط هو حركة القلب والشرايين من المركز الى خارج
والانقباض هو حركتا القلب والشرايين من خارج الى المركز وقد شرحنا
امر هذا الحد عند وصفنا امر القوى الحيوانية بما فيه مقنع وقد حد
الاوايل بحد آخر ليس بجوهري وهو ان النبض رسول لا يكذب ومناد
اخرس يخبر عن اشياء مختفية بحركة الاضداد الظاهرة والقلة والعروق
الضوارب يتحرك كلها حركة واحدة على مثال واحدٍ في زمان واحدٍ
اعني الحركة كل واحدٍ منها مساوية لحركة الآخر لا يتقادم بعضها بعضا في جميع
حالاتها حتى انه يمكن ان يقاس بواحدٍ منها على جميعها ولذلك صرنا

احال حركة القلب من حركة الشرايين اذ كانت الحاجة الى الاستدلال
بنبض العروق انما هو لمعرفة القوة الحيوانية التي في القلب الا انه ليس
يمكن ادراك حركتها على الحقيقة من حس سايرالشرايين الذي في البدن
وذلك لثلثة اسباب احدها ان بعض الشرايين يكون في عمق البدن بمنزلة
الشريان الذي على الصلب وبعضها غايرٌ في اللحم بمنزلة الشريان الذي
في باطن الفخذ وبعضها مستور بعظم بمنزلة الشريان الذي في الصدر وفان
هذه لا يظهر حركتها للمس ماد امر البدن على الحالة الطبيعية في حس
اللحم اللا ان يعرض في البدن هزال ونقصان في اللحم والثاني
ان بعض الشرايين يكون بعيدًا عن موضع القلب فلا شبيه حركته في سايد
الاحوال على الاستقصاء بمنزلة الشريان الذي في العقب والذي في القدم
والثالث ان يكون وضع الشريان وضعًا غير مستقيم فلا يستوي الاربع الاصابع
عليه بمنزلة الشريان الذي وراء الاذنين واذا كان الامر كذلك فينبغي
ان نختار من الشريان ما كان على خلاف ذلك اعني ان يكون في عضو عار
من اللحم وان يكون موضعه ليس بالبعيد من موضع القلب وان يكون وضعه
وضعًا مستقيمًا فلهذه الاسباب ما اختارت القدماء الشريانين الذين في
المعصمين لان جسمهما سهل واوفق واجمل اما سهل فلان المعصمين قليلا اللحم
والشريانان فيهما اظهر واما اوفق فلان موضعهما ليس بالبعيد من القلب كبعد
العقبين ووضعهما وضعًا مستقيمًا بيد ذكر سايرالاصابع واما اجمل من جهة سايرِ
الشريانين فلانه ليس ينظر الطبيب في جسمهما الى كثافة شيء من الاعضاء المستورة
اذ كانا في ذلك قبيح ولا سيما في النساء وادراك لنبض العروق يكون بوضع الاربع
اصابع على موضع الشريانين من المعصمين في طوله وان يكون اليد ليست بالمكبوبة
ولا بالمنطوحة على جانب وكيفية وضع الاصابع على الشريانين يختلف فمنه ما يحتاج
فيه الى ان يغمر الاصابع على الشريان وذلك في معرفة النبض القوي وذلك لان
الانامل اذا كبست الشريان وكان قويًا دفع الانامل بقوته حتى يخيل الى اللامسة انه
يدفعها وفي جس الشريان الذي عليه لحم كثير لا يدرك الاصابع حركة الشريان جيدًا

ومنه ما يحتاج الى ان يسأل الاصابع عن الشريان وذلك في معرفة الم
الضعيف وفي جس الشرايين المحرارة عن اللحم اذا كان الشريان الضعيف
اذا غمرت عليه بالاصابع لم يمكنه ان يتحرك والمحرارة من اللحم فليس يحتاج
الى غمز كثير لانه بيّن ومنه ما يحتاج فيه ان يكبس وضع الاصابع عليه وضعاً
معتدلاً ليس بالخامرة ولا بالمتغالة عند وذلك في معرفة النبض المعتدل
في القوة وفي جس الشرايين التي ليست لغايرة في اللحم ولا محرارة عنه

الباب الثالث في اجناس النبض

في اجناس النبض واصنافه وكيفية ان احوال
النبض يختلف اختلافاً كثيراً بحسب اختلاف القوة المحركة وبحسب
اختلاف الحرارة الغريزية وبحسب اختلاف الشرايين وما يحتوي عليه
من الدم والروح ان كانت هذه على الطبع او خارجة عن الطبع وقد
حصرت الاوايل اصناف اختلاف هذه الاحوال في عشرة اجناس
الاول لجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والثاني الماخوذ من زمان
الحركة والثالث من مقدار القوة والرابع من قوام جرم الشرايين
والخامس مما يحتوي عليه جرم الشريان والسادس من كيفية جرم
الشريان والسابع من وقت السكون والثامن من وقت زمان
الحركات والفترات والتاسع من خاصية الكمية والعاشر من عدد
نبضات العرق واما الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط فينقسم الى
النبض العظيم والصغير والمعتدل والى النبض الطويل والقصير
والمعتدل والى النبض العريض والدقيق والمعتدل والى الشاخص
والغاير والمعتدل وذلك انه لما كان الشريان جسماً وكل جسم
فله طول وعرض وعمق صار متى انبسط الشريان الى نهاية اقطاره
الثلثة قيل له عظيماً ومتى كان انبساطه الى دون نهاية اقطاره وكان
ذلك في المركز اقرب قيل له صغيراً ومتى كان انبساطه الى وسط فيما بين
المركز والاقطار قيل له معتدلاً فيما بين العظيم والصغير وان كان
انبساطه يجاوز حد الاصابع الاربع المراد بالاصابع الاربع هي المعتدل

فيما بين

فيما بين العظيم والصغير وهذه المقاييس لغير الاطفال فلاجلهم رب طويل
الاصابع الاربع الخليفة ورب قصير يجاوز عن الاصابع الاربع الدقيقة ولا
يجري هذه المقاييس في الاطفال فرب طويل وان كان انبساطه الى دون نهاية
الاربع الاصابع قيل له قصير وان كان انبساطه نهاية الاربع الاصابع قيل
له معتدلاً في الطول والقصر وكذلك ايضاً ان كان انبساطه في العرض اكثر قيل له
عريض وهو اذا جاوز اطراف حد الانامل في العرض وان كان انبساطه ناقصاً عن اطراف
الانامل في العرض قيل له دقيق وان كان انبساطه مع الانامل سواء في العرض قيل له
معتدل فيما بين الطويل والعريض وان كان انبساطه زائداً في العمق قيل له شاخص وهو
اذا كان الشريان شبيهاً بالعالي وان كان ناقصاً عن ذلك وكان الى المراكز اقرب قيل له
غايراً وان كان الى الوسط فيما بين المركز والنهاية قيل له معتدلاً فيما بين الشاخص
والغاير واذا كان انبساطه في العرض والعمق وكان ناقصاً في الطول قيل له غليظ وربما تركبت
هذه الاصناف بعضها مع بعض بمنزلة ما تركب الطويل مع العريض او مع الدقيق او مع
المعتدل فيما بين الدقيق والعريض او مع الغاير او مع الشاخص او مع المعتدل
وكذلك يجري الامر في تركيب الاصناف الباقية بعضها مع بعض فهذه هي
اصناف الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط وحده وقد يكون من تلك الاسباب
والنبض العظيم يحدث عن شدة الروح الحيواني التي تبسط الشريان وعن
قوة الحرارة التي يحتاج الى الترويح الشديد وعن لين الشريان الذي يواتي
الانبساط ويمتد معه والنبض الصغير يكون من اضداد هذه الاسباب واما
الاصناف الاخر فيكون من الزيادة والنقصان وبعض هذه وتختص نبايين
ذلك فيما يستانف عند ذكرنا الاسباب المختارة للنبض واما الجنس الماخوذ
من زمان الحركة فينقسم الى النبض السريع والبطي والمعتدل والنبض
السريع هو الذي يقطع مسافة طويلة في زمان قصير والبطي هو الذي
يقطع مسافة قريبة في زمان طويل والنبض المعتدل هو الذي يكون في
هاتين الحالتين متوسطاً وكل واحد من اصناف هذا الجنس يكون عن
سببين احدهما القوة والآخر حرارة المزاج والنبض السريع يكون

عن قوة صحيحة وعن حرارة قوية تلاهوا الى استجلاب اهوية البلاد
والمحلى يكون عن ضعف القوة المحركة وعن نقصان الحرارة فاما الجنس
الماخوذ من مقدار القوة فينقسم الى النبض القوى والضعيف
والمعتدل والنبض القوي هو الذى يقرع الانامل بقوة حتى يكاد
تدفعها والنبض الضعيف هو الذى يقرع الانامل قرعا رقيقا بغير
قوة والمعتدل هو الذى فيما بين هاتين الحالتين وكل واحد من
هذه الاصناف الثلثة يكون عن سببين فالنبض القوى يكون عن
صحة القوة وشدتها ومن لين جرم الشريان ومواتاته والضعيف يكون
عن ضعف القوة وقلة مواتاة الشريان والمعتدل يكون من اعتدال
هذين السببين فاما الجنس الماخوذ من قوام جرم الشريان فينقسم
الى النبض الصلب واللين والمعتدل والنبض الصلب هو الذى تحسى
فيه الانامل من الشريان بصلابة حتى تخيل للحاس انه قوى والفرق بينه
وبين القوى ان النبض القوى يكون عظيما لان القوة تبسط الشريان
جيدا والنبض الصلب يكون صغيرا لان الشريان الصلب لا يواتى القوة
ولا يبسط معها والنبض اللين هو الذى يحس فيه الانامل من الشريان بنعمة
ولين تماسها الانامل تغوص فى جوفه والنبض المعتدل بين الصلب واللين
هو المتوسط فيما بين الحالتين والنبض الصلب يكون من يبس جرم
الشريان واللين من رطوبة والمعتدل فيما بين ذلك من الحالة المتوسطة
فيما بينهما واما الجنس الماخوذ من الشئ المحتوى عليه جرم الشريان
فينقسم الى النبض الممتلى والفارغ والمعتدل بين هذين فاما النبض
الممتلى فهو بين تحت الانامل كانه مملو رطوبة والفارغ هو الذى
يتبين تحت الانامل كان تجويفه منفوخ واذا كبست الانامل
احسست بانها تغوص فى شئ فارغ والنبض الممتلى يكون لامتلاء
الشريان من الامر والروح وكثرتهما والفارغ لقلة الروح والدم
والمعتدل يكون من اعتدال هذين واما الجنس الماخوذ من كيفية

فى الشريان فينقسم الى النبض الحار والبارد والمعتدل
بين هذين والنبض الحار هو الذى يحس فيه الانامل بسخونة جرم
الشريان وكذلك البارد يحس فيه برودة والنبض المعتدل هو الذى
لا يحس فيه الانامل من الشريان بحرارة وبرودة ظاهرة وحرارة جرم
الشريان يكون من حرارة المادة المصبوبة فى تجويفه اعنى الدم والروح
وبرودته يكون من برودة احدهما واعتدالهما يكون من اعتدال مزاجهما
واما الجنس الماخوذ من وقت السكون فينقسم الى المتواتر والمتفاوت
والمعتدل فيهما وجالينوس ذكر ان النبض عند الانبساط والانقباض
سكونان احدهما السكون الذى فى وقت الانبساط عند وقوع البشريات
للانامل ويقال له السكون الخارج وهذا السكون يدرك حسا والسكون
الذى يكون فى وقت الانقباض عند رجوع الشريان الى المركز وهذا
لا يدرك حسا والنبض الذى يكون زمان سكونه متوسطا قصيرا يقال له
متواترا والذى يكون زمان سكونه طويلا يقال له متفاوتا والذى يكون
زمان سكونه متوسطا يقال له المتواتر والمتفاوت والمتواتر يكون عن
قوة الحرارة وافراطها حتى يحتاج الى تروح كثير من نقصان القوة التى
يحتاج الطبيعة معها الى استعمال المتواتر لتبقى بالمقدار الذى يحتاج
اليه من دخول الهواء والمتفاوت يكون من ضعف الحرارة وقلتها
وشدة القوة والمعتدل فيما بين بينهما يكون من اعتدال المزاج
والقوة واما الجنس الماخوذ من وقت الحركات والفترات فينقسم
الى النبض الحيوانى والى الوزن والوزن هو المقايسة وانما
وهذه المقايسة يكون اما مقايسة زمان حركة الى زمان حركة الا
لقباض الثانى فى زمان مثل زمان حركة الانبساط الاول ومخالف
له واما زمان سكون الى زمان سكون فيمنزلة ما يكون زمان السكون
الداخل مساويا لزمان السكون الخارج واما قياس زمان سكون
الى زمان حركة بمنزلة ما يكون زمان الانبساط مساويا لزمان السكون

الخارج او بخلافه والنبض الحسن الوزن هو الذي يكون بينه وبين
نبض نظيره صاحب مقايسة ومشاكلة بمنزلة نبض الصبي اذا كان مشاكلا
لنبض الشاب ونبض اصحاب المزاج الحار مناسبا لنبض اصحاب المزاج
الحار واما النبض السيء الوزن فمنه ما يكون متغير الوزن بمنزلة ما
يكون نبض الغلام مشاكلا لنبض الرجل الشاب ومنه ما يكون مباينا
الوزن بمنزلة ما يكون نبض الصبي مشاكلا لنبض الشيخ ومنه ما يكون
خارجا عن الوزن وهو ان يكون النبض غير مناسب ولا مشاكل
لنبض شيء من الانسان ومعرفة هذا الجنس من اجناس النبض صعبة
عسرة يحتاج فيها الى الطافة ذهن ودربة طويلة في جس العروق
وذلك ان مقدار زمان الحركة والسكون الذي ينفصل بعض النبض
من بعض منه ما يمكن ان ينطق بمقدار مساحته ويعبر عنه بمنزلة
ما يقول زمان الانبساط ضعف زمان السكون لخارج او ثلثه اضعاف
او مثله مرة ونصف او ربع وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ومنه
ما لا يمكن ان يعبر عن مقدار مساحته بمنزلة زمان الانبساط
وزمان الانقباض اوزما نهما جميعا وكل واحد من هذه الازمنة
لا يخلو من ان يكون زمانا قليل المجاورة الذي يقاس به واما كثير
المجاورة واما مغفلة المجاورة فلهذه الاسباب صار هذا الباب من
النبض عسر جدا واما الجنس الماخوذ من كيفية الانبساط فينقسم الى النبض
المستوي والنبض المختلف وهذان الجنسان اعني الاستواء والاختلاف
موجودان في جميع اصناف النبض التي ذكرناها وذلك ان النبض المستوي
هو الذي يكون قرعاته للاصابع دايمة على حال واحد بمنزلة ما يكون
نبضات كثيرة عظيمة متساوية ليس فيها ولا نبضة واحدة ضعيفة او نبضات
كثيرة قوية دايمة القوة ليس فيها ولا نبضة واحدة ضعيفة ولا سريعة
او بطيئة دايمة مستوية لاحد هذين واحدة للاخرى والنبض المختلف هو
الذي لا يكون قرعاته للانامل دايما على حالة واحدة بل يكون مختلفة

واما مختلفة فيكون النبض مرة سريعا ومرة بطيئا واما السكون فيكون
مرة متداركا ومرة متفاوتا واما في مقدار الانبساط فيكون مرة عظيما
ومرة صغيرا واما في القوة فيكون مرة قويا ومرة ضعيفا وفي غير ذلك
من انواع النبض المستوي اما ان يكون مستويا في جميع اجناس
النبض ويقال للنبض المستوي بقول مطلق واما ان يكون مستويا
في العظم ومختلفا في السرعة والابطاء والقوة والضعف وغير ذلك
او يكون مستويا في السرعة مختلفا في العظم او مستويا في القوة
مختلفا في الاجناس الاخر وكذلك يجري امره في الاجناس الاخر
الباقية واما النبض المختلف فمنه ما هو مختلف في جميع الاجناس
لا يدوم على حالة واحدة ويقال له المختلف بقول مطلق ومنه ما يختلف
في بعضها ويقال له المختلف في ذلك الجنس النبض مرة عظيما
ومرة صغيرا ومرة عريضا ومرة دقيقا ويكون في ساير الاجناس
متلاويا دايما على حالة واحدة من النبض المختلف في اي
جنس كان منه ما يكون اختلافه في نبضات كثيرة ومنه ما يكون
في نبضة واحدة والذي يكون في نبضات كثيرة منه ما يجري
اختلافه على استواء ومنه ما يجري اختلافه على غير استواء واما
ما يجري اختلافه على استواء فبمنزلة النبض المعروف بذنب
القارة وهو الذي فيه نبضة ثم من بعدها نبضة هي دونها
في العظم ثم نبضة اصغر منها ثم اصغر من هذه وكذلك يجري
امره في كل نبضة تالية اعني ان يكون اصغر من التي قبلها الى
ان ينتهي الى واحدة من ثلث احدها ان ينقضي النبض
وفي اعني انه لا يزال يصغر نبضة بعد نبضة حتى لا يحس له
بحركة ويقال لذلك ذنب القارة المقفى والثاني ان يرجع اعني
ان النبضات لا تزال تصغر نبضة بعد نبضة الى ان ينتهي الى مقدار
من الصغر ثم يرجع الى العظم اعني انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون ثم

يرجع الى نبضة هى اعظم من تلك النبضة التى اليها ثم ان ما ما
اعظم فى كل نبضة على ترتيب حتى ينتهى الى العظم الاول ويقال لذلك
ذنب الفارة الراجع ورجوعه يكون اما الى عظم مساو لعظمه الاول واما
الى عظم دون عظمه الاول ورجوعه الى عظم مساو لعظمه الاول يكون اما
بمقادير هى اصغر والثالث ان يعود النبض الى ما كان عليه من العظم
الاول ويحفظ الترتيب وهو ان تبدى بالنبضة العظيمة الاولة ثم بما
الصغيرة التى كانت بعدها حتى يجرى امر النبض على الترتيب الاول
وقد يكون هذا النبض المعروف بذنب الفارة فى الجنس الماخوذ من السرعة
والابطاء عندما يكون نبضة شديدة السرعة ونبضة اقل سرعة منها ولا
يزال يقل سرعة حتى ينتهى على الترتيب الى نبضة فى غاية ما يكون
من الابطاء وقد يكون ايضا فى الجنس الماخوذ من مقدار القوة اذ كانت
نبضة قوية جدا ونبضة دونها فى القوة ولا يزال قوة نبضة ينقص وضعفها
يتزايد الى ان ينتهى الى نبضة فى غاية الضعف كالذى يجرى فى النبض العظيم
فعلى هذه الهيئة يجرى امر النبض المسمى ذنب الفارة وانما سمى ذنب الفارة
لمشابهته لذنب الحيوان المسمى بالفار اذ كان ذنب هذا الحيوان ابتداء
غليظا وينتهى الطرف دقيق على ترتيب فى النقصان وهذا صفة الاختلاف
الجارى على الاستواء واما الاختلاف الجارى على غير الاستواء فاصناف غير محدودة
لانه يجرى على غير ترتيب وذلك ان منه المختلف الذى ينمى وينقص ويرتفع
على غير استواء بالمزايدة والنقصان ومنه النبض الواقع فى الوسط على غير استواء
بمنزلة ما يكون نبضتان عظيمتان وواحدة صغيرة وغير ذلك وواحدت
معتدلة واثنان صغيرتان وواحدة معتدلة وواحدة عظيمة وواحدت
صغيرت وغير ذلك من الاختلاف الجارى على غير ترتيب فى سايراجناس
النبض الذى تقدم ذكرها ومنه ما يقع ايضا فى نبضة واحدة فمنه ما يكون
اختلاف فى جزء واحد من اجزاء الحرق ومنه ما يكون اختلافا فى اجزاء كثيرة
من اجزاء الحرق فاما ما كان اختلاف فى جزء واحد من اجزاء الحرق فهو ثلثة

اصناف

اصناف احدها ان يكون حركة الشريانين تنقطع وتفتر والثانى يبقى حركة متصلة
على حالها من غير ان ينقطع الا انها غير متساوية فى السرعة والابطاء والثالث
ان يعود الشريان فى انبساطه فيقرع اليد مرتين والنبض المنقطع والمفتر هو
ان يبتدى بسرعة ويعرض له من قبل ان يقرع الانامل فترة وسكون ثم يبقى
فى تمام انبساط ويبتدى بابطاء ثم يعرض له وقف ثم يسرع فى تمام انبساط ويبتدى
معتدلا ويعرض له فترة ثم يبقى او يسرع ويبتدى بسرعة وينقطع ثم يعتدل
ويكون فى هذا النوع من الاختلاف النبض المسمى الغزالى وهو النبض الذى
يبتدى بسرعة ثم يعرض له من قبل ان يقرع اليد وقف ثم يتحرك بسرعة وانما
سمى هذا النبض الغزالى لمشابهته بطفرة الغزال وذلك ان الغزال اذا طفر وثب
وثبة وبقى متعلقا مدة ليسيرة ثم يحط الى الارض بسرعة فاما النبض
المتصل فى هذا النوع فهو الذى يكون حركة الشريانين غير منقطعة لكنها تكون
غير متساوية فى السرعة والابطاء وهو ان يبتدى النبض بسرعة ثم يتغير
الى الابطاء وذلك انه يبتدى فيتحرك حركة سريعة فاذا توسط المسافة
التى ينبسط فيها تحرك حركة بطيئة فيكون ابتداؤه سريعا وانتهاؤه بطيئا
وقد يكون الامر بالعكس على خلاف ذلك اعنى ان يبتدى بابطاء ثم
يتغير الى السرعة فيكون ابتداؤه بطيئا وانتهاؤه سريعا ويبتدى معتدلا
ويتغير الى السرعة او الى الابطاء وعلى هذا المثال يجرى امر هذا النوع
فى سايرالاصناف واما النبض الذى يقرع الانامل مرتين فيقال لذو قرعتين
وهو الذى ينبسط فيه الشريان فاذا قرع اليد وارتد الانقباض رجع قبل ان
يبلغ الى المركز فيقرع الانامل ثانية وهذا النوع يكون ان حصلا بتجرد الشريان
اذا قرع الانامل رجع عنها الموضع الصلابة ثم عاد ثانية فقرعها كالذى
يعرض فى المطرقة والسندان وذلك ان المطرقة اذا ضربت على السندان
نبت عنها بسبب الصلابة وارتفعت وعادت ثانية فضربته ورباعادت
ثالثة ورابعة وذلك قد يسمى هذا النوع المطرقى وهذا الاختلاف العارض فى
جزء واحد من اجزاء الشريان لا يوجد الا فى الجنس الذى من كيفية

الحركة وفى الجنس الذى فى مقدار القوة واما فى سايرها

انه لا يمكن ان يكون الجزء الواحد من العرق يتحرك تحت الاصبع الواحدة عظيما ثم يصير صغيرا او صغيرا ثم يصير عظيما فى نبضة واحدة وفى جزء واحد من اجزاء العروق وذلك ان النبض العظيم يحتاج الى تجاوز فى انبساط هذه الادراج اصابع ولا يمكن ان يكون عريضا وقد يمكن ايضا فى نبضة واحدة ولا حارا ولا باردا ولا ليّنا ولا صلبا ولا فارغا ممتلئا فعلى هذا القياس يجرى الامر فى الاختلاف فى اجزاء كثيرة من اجزاء الشريان فمنه ايضا ما تكون الحركة فيه متصلة لا سبق فيه ومنه ما ينقطع فيه الحركة وقتا ما اما المتصل الحركة فهو الذى يتحرك تحت بعض الاصابع سريعا وتحت بعضها معتدلا كالذى يعرض ان يكون تحت اثنين من الاصابع سريعا وتحت اثنين بطيا او سريعا وتحت اثنين معتدلا او يكون تحت قدر سريعا وتحت واحدة بطيا او بخلاف ذلك ان يكون تحت كل واحدة من الاثنين نوع من الحركة وكذلك يجرى الامر فى القوى والضعيف على هذا المنهاج اعنى ان يكون تحت بعض الانامل قويا وتحت بعضها ضعيفا وقد يكون فى هذا النوع من الاختلاف فى النبضة الواحدة النبض المسمى ذنب الفار والنبض المسمى المايل والمتحنى واما النبض المسمى ذنب الفار فيكون اذا انبسط الشريان تحت الاصبع الاولى التى تلى الساعد غليظا وتحت الثانية اقل غلظا وتحت الثالثة صغيرا وتحت الرابعة صغيرا جدا وكذلك يجرى الامر فى القوة والضعف والمتواتر والمتفاوت اذا تحرك تحت الاصبع الاولى حركة ما من وتحت الثانية انقص وتحت الثالثة انقص منها وتحت الرابعة انقص من الثالثة ويكون نقصانها على ترتيب وتدريج واما النبض المسمى المتحنى فهو الذى يتحرك تحت الاصبعين الوسطين غليظا وتحت الاصبعين اللتين فى الطرفين دقيقا ويكون الوسط منه شاخصا والطرفين غايرين فتخيل الى الحاس ان طرفى الشريان

ما يلى

ما يلى الى اسفل وذلك يكون لضعف القوة التى لا يمكنها ان تشيل اثقل من الشريان الذى يلى المرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ الى آخر المعصم لضعفها عن ذلك وقد يقال ايضا لما كان على هذه الصفة من الحركة القوية والضعيفة والسريعة والبطيئة المتحنى والمايل فى القوة اوفى الحركة واما النبض المنشار الذى يكون من النبض المختلف فى اجزاء كثيرة من الشريان وهو الذى ينقطع حركته تحت الانامل وذلك انه اما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى ويكون تحت الثلث الاصابع الباقية ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبعين الاوليين ويكون تحت آخريين ساكنا واما ان يتحرك تحت الثالث الاول منها ويبقى تحت الاخير ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى والثالثة ويكون تحت الثانية والرابعة ساكنا على خلاف ذلك اعنى انه يتحرك تحت الثانية والرابعة ويكون تحت الاولى والثالثة ساكنا وحركة تحت كل واحدة من الاصابع اما سريعة واما بطيئة واما معتدلة واما قوية واما متوسطة وربما انقطع النبض تحت الانملة الواحدة فيكون من ذلك النبض المسمى المنشارى وانما سمى المنشارى لمشاكلته لاسنان المنشار فاذا اصفت انواع هذا الاختلاف والانواع الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة وجدت ذلك ينقسم الى اصناف كثيرة وليس بنا حاجة الى تعديدها اذ كان من نظر فى ما كتبناه نظر عناية امكنه ان يعلم جميع ما ذكرناه من انواع النبض المختلف وقد يعرض فى هذين النوعين من الاختلاف يكون فى نبضة واحدة ان يتحرك بعض اجزاء العرق الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يسرع وبعضها ليس يسرع وان يتقدم بعض الحركة وان يتاخر بعضها وقد يتركب انواع الاختلاف بعضها مع بعض فيحدث عنها انواع كثيرة مختلفة غير محدودة ولبعض هذه الانواع اسم خاص نعرف به وهو النبض الموجى والدودى والنملى والمرتعش اما النبض الموجى فيكون اذا تركب الاختلاف الذى يكون من بعض اجزاء العرق وتاخر بعضها مع الاختلاف الذى يكون فى اجزاء كثيرة من العرق فى جنس مقدار الانبساط

وذلك يكون اذا كان طرف العرق الذى يلى المختصر مستريحا ثم
يتحرك الى فوق تكون حركة اشد تقدما وكان الجزء الذى بعده يتحرك
منخفضا بطيئا اعنى انه يتحرك الى اسفل دون واشد منه تاخرا والثالث
يكون حركته الى فوق دون حركة الاول واشد تاخرا منه ويحدث بهذه
الجزايه يميل يمنة ويسرة وبعضها عريضا وبعضها دقيقا والتى يعرض فى
حركة الامواج فان الموج يرى الموج الاول مستمرا سريع الحركة والذى بعده منخفضا
عند بطى الحركة وكذلك سايرالامواج فيرى الامواج بعضها يتحرك على
استقامة وبعضها الى احد الجانبين وقليلا يكون فى اليسير من الطول
اشراف كوفيها ما يكون فى الكثير من الطول اشراف اليسير منها ما يكون
كثيرة العرض ومنها ما يكون قليلة العرض واما النبض الدودى فتركيبه
مثل تركيب الموج وحركته مثل حركة الالات انبساط اجزاء العرق فى الموضع
اعظم وفى الدودى اصغر واضعف واشد سرعة وتواترا لان حدوث
هذا النبض انما يكون عند ضعف القوة ويحس فيه تحت الاصابع شبيه
بحركة الدود واما النملى فحركته شبيهة بحركة الدودى الا انه اصغر واضعف
واشد تواترا لانه انما يحدث عن سقوط القوة والطبيعة ليستعمل شدة
التواتر ليقوم لها مقام العظم والسرعة فى الترويح واما النملى فانما سمى
بذلك لاشباهه الاصابع بحس بحركة العرق شبيه بدبيب النمل واما
النبض الثابت وهو النبض المسلى فهو ما ذكرنا اشد تقدما
واكثر ارتفاعا واضعف قوة وهو صلابة فى الآلة وانما سمى المسلى لانه
ثابت على حالة واحدة لا يتغير عن حاله بمنزلة ما يكون من السل
من انسلاك وانما صار باقيا ثابتا لا يتغير عن حاله لان جوهر البدن
كله قد استحال الى المرض والقوة قد قهرها المرض قهرا تاما فليس فيها
فضل يقاوم به المرض وذلك ان القوة اذا قهرت المرض صار النبض
عظيما قويا او سريعا وان قهرها المرض كان النبض صغيرا ضعيفا بطيئا
ومتى كانت القوة مرة قاهرة ومرة مقهورة كان النبض مرة قويا

ومرة ضعيفا مختلفا لاختلاف حال البدن واما النبض الارتعاشى فحركة تكون
بتتره ذى يلقاه فى الاناميل بعض اجزاء الشريان ويتاخر بعضها بتواتر وضعف
وكمثل حركة الارتعاش فهذه صفة يحدث الماخوذ من كمية الانبساط واما يحدث
الماخوذ من عدد نبضات العرق فينقسم الى النبض المنتظم وغير المنتظم فاما
النبض المنتظم فموجود فى النبض المختلف وذلك ان النبض المختلف منه
ما يكون اختلافه على نظام وفى ادوار متساوية ومنه ما يكون على غير نظام
وقد ذكرنا الاختلاف الذى يكون على غير نظام فاما الذى يكون على نظام
وادوار فهو الذى يتحرك فيه الشريان حركات مختلفة ثم يرجع فيها من اولها
متحركا تلك الحركات باعيانها الى ان ينتهى الى الحركة التى انتهى اليها اولا
ثم يعود فى الحركة الاولى على ذلك الترتيب بمنزلة ما يتحرك ثلث نبضات عظام
متساوية وثلث نبضات صغار متساوية واثنتين عظام متساوية واثنتين
صغار ثم يعود فينبض على ذلك الترتيب بعينه وكذلك يكون فى السريع
والبطى على هذا المثال بمنزلة ما يكون نبضتان سريعتان ونبضة بطيئة و
نبضتان سريعتان ونبضة بطيئة ثم يعود فينبض نبضتين سريعتين ونبضة
بطيئة ونبضتين سريعتين وكذلك يجرى الامر فى سايراجناس النبض التى يكون
فيها الاختلاف وهى الاربعة اجناس الاول وذلك انه ينبغى ان يعلم ان النبض
الذى يحس الوزن والسبق الوزن والمستوى والمختلف وغير المنتظم لا يكون
الا فى اربعة اجناس من اجناس النبض وهى الجنس الذى من كمية الانبساط
وفى الذى فى كيفية الحركة وفى الذى فى مقدار القوة والذى من وقت الفتور
والسكون [illegible] ان يحس الوزن والسبق الوزن والمستوى والمختلف
والمنتظم وغير المنتظم بعضها كلما الاختلاف والاختلاف لا يوجد فى شئ
سوى هذه الاربعة واما فى جنس قوام الشريان وجنس كيفية وجنس
ما يحتوى عليه فلا يوجد فيه وذلك انه لا يمكن ان يتغير الشريان من حال
الصلابة الى حال اللين ومن اللين الى الصلابة ومن الحرارة الى البرودة
ومن البرودة الى الحرارة ومن الامتلاء الى الاستفراغ [illegible] الاستفراغ

الى الامتلاء في مقدار الزمان الذي يحرب سيه سريان ي نبضة واحدة اي
نبضتين او ثلث او اربع الى العشر فاذا كان ذلك كذلك فان الاختلاف لا يكون الا في
الاربعة الاجناس التي ذكرناها وبنبغي ان تعلم ايضا ان النبض المعتدل لا
يوجد الا في ستة اجناس من اجناس النبض وهي الجنس الذي في مقدار الابطاء
والذي من كيفية الحركة والذي من قوام جرم العرق والذي من كيفية جرم العرق
والذي مما هو مصبوب في تجويف العرق والذي من وقت الفتور والسكون
واما جنس القوي والضعيف والاجناس التي يعمها الاختلاف وهي الجنس
الوزن والسنخ الوزن والمختلف والمنتظم وغير المنتظم فلا يوجد فيها المعتدل
وذلك ان بين كل صنفين من اصناف الستة الاجناس صنفا متوسطا وهو المعتدل
فيما بين العظيم والصغير وفيما بين السريع والبطي وفيما بين الصلب واللين و
المتواتر والمتفاوت والممتلي والفارغ والحار والبارد والمتوسط فيما بين
هذه كلها هو المعتدل والمعتدل من النبض هو الطبيعي واما النبض القوي
والضعيف فليس بينهما معتدل لان النبض المعتدل لا يكون الا في الابدان
المعتدلة المزاج الصحيحة والصحة لا تكون الا مع قوة صحيحة فالنبض المعتدل
يجب ان يكون قويا وكل ما كان اقوى كان ادل على الصحة والنبض الضعيف
لا يكون الا مع ضعف القوة وضعف القوة لا يكون الا مع مرض والمتوسط بين
القوي والضعيف ليس بقوي بل ضعيف خارج عن الاعتدال لان القوي لا يتغير
الا الى الضعيف وكذلك ايضا النبض المستوي والمختلف ليس بينهما معتدل
لان النبض المستوي هو الطبيعي الصحي والمختلف خارج عن الطبع ولا يكون
الا عن مرض والمتوسط بينهما ليس بمستو بل مختلف اذ كان النبض المستوي
لا يتغير الا الى المختلف وقد ينبغي ان تعلم ان ليس كل نبض مستو هو الطبيعي
الا الذي ايما لا اعتدال لانه قد يكون نبض ردي مستوي دايما الرداءة بمنزلة
النبض الذي قد استحال فيه جوهر البدن الى حال المرض فاما جنس النبض السيئ
الوزن وحسن الوزن المنتظم وغير المنتظم فلان هذين الجنسين لا يكونان
الا في النبض المختلف ولا يجوز ان يكون بينهما معتدل لان المتوسط بين

المختلف

154

وصفة اجناس النبض العشرة

فهذا خذ الآن في ذكر الاسباب المحدثة لكل واحد
من الاصناف ليعلم من ذلك ما يدل عليه كل واحد منها من الصحة و
من احوال والحال التي ليست بصحة ولا مرض

الفصل الرابع في الاسباب
المحدثة لكل واحد من اصناف النبض وهي الامور الطبيعية في النبض

فاقول ان كل واحد من اصناف النبض التي ذكرناها انما يوصف بحال التي
وصفناها اما بقياسه الى النبض المعتدل واما بقياسه الى النبض الخاص
بكل واحد من الناس فاما النبض المعتدل فانه يكون في الابدان الصحيحة
المعتدلة المزاج التي لا يشوبها شيء من الامور التي تغيرها وقد وصفنا
علامات هذه الابدان عند ذكرنا امر المزاج التي لا يشوبها شيء من الامور
التي تغيره اجمالا فيما بين اصناف النبض التي ذكرناها حتى يكون بعده من كل
واحد منها بعدا سواء فان ذلك الانسان على الحال الطبيعية من الصحة واعتدال
المزاج ومتى كان خارجا عن الاعتدال حتى يوصف ببعض الاوصاف التي ذكرناها
في الاصناف التي ليست بمعتدلة دل ذلك على ان الانسان قد زال عن حال
الصحة الى المرض او الحال التي ليست بصحة ولا مرض فاما النبض الخاص بكل واحد
من الناس فيحتاج الانسان المطيب ان يحسن شرايان الانسان في حال صحته
مدة من الزمان طويلة وبرياضة جيدة حتى يعرف جميع احوال الطبيعي
وان يكون مجسا للشريان والا تشكك لان بحال من الصحة لا يذم منها شيء من
الامساك عن الحركات القوية وقلة استعمال الراحة والدعة ولا يكون ممتليا
من الغذاء ولا خاويا منه وكذلك لا يكون مستعملا للشراب ولا الاستحمام
ولا [illegible] متعرضا للبرد ولا الحر فاذا فعل ذلك امكنه ان يعرف النبض
الطبيعي لكل انسان اعني لكل فرد يريد ان يعرف ذلك فيه فيكون متى وجد نبضه
قد تغير عن ذلك علم ان حاله قد تغيرت عن الطبع و
زالت اما الى المرض واما الى حال ليس بصحة ولا مرض ولما كان الطبيب لا يمكنه ان
يعرف نبض اهل مدينة واحدة بالدربة والرياضة حتى لا يذهب عليه من امرهم

شئ فان امكنه ان يعرف نبضه
في وقتٍ واحدٍ من الاوقات انسان لم يعرف نبضه من ذلك
الطبيب لذلك ان يعلم كيف يمكنه ان يعرف النبض الطبيعي في
هذه الحضرة والسبيل الى ذلك ان يعرف الامور الطبيعية التي تزيد
النبض عن حال الاعتدال وهذه الامور هي طبيعة الذكر والانثى وامزجة
المزاج وسخنة البدن والسن والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد
وحال الهواء والنوم واليقظة والحيل في نبض الذكر والانثى فاما نبض
الذكر والانثى فان نبض الرجال اعظم من نبض النساء واقوى وذلك
لان الرجال اسخن مزاجًا من النساء واشد قوة لانهم اكثر حركة واكثر
رياضة فان الطبيعة جبلتهم على هذه الحال واما نبض النساء فهو اصغر
من نبض الرجال واضعف واسرع وصار اضعف لان النساء انما جبلتهم
على ذلك لقلة حاجتهم الى الاعمال والحركات القوية وصار اصغر لضعف
حرارتهم العزيزية ونقصانها عن حرارة الرجال وصار اسرع من نبض
الرجال ليقوم لهن السرعة في ادخال الهواء مقام العظم وذلك ان
النبض العظيم لا يكون الا من صحة القوة التي يبسط بها الشريان الى نهاية
اقطاره ومن شدة الحرارة المحتاجة الى التروح الشديد لانه متى كانت
الحرارة قوية احتاجت الطبيعة ان ان يدخل هواء كثيرًا واذا كانت مع
ذلك قوية لبسطت الشريان بطاكثيرًا فادخل لذلك الهواء كثيرًا بمقدار
الحاجة فيكون لذلك النبض عظيمًا واذا كانت الحرارة اذ ذاك استعملت الطبيعة
مع العظم السرعة ليكون ما يدخل من الهواء سابغ الانبساط الكثير وان كانت
الحرارة مفرطة احتاجت الطبيعة الى تروح اكثر فاستعملت مع السرعة التواتر
ليكون ما يدخل من الهواء في مرار كثيرة شئ كثير في زمان يسير ومتى كانت
الحرارات زايدة والقوة ناقصة لا يمكنها ان يعظم الشريان ليدخل هواء
كثيرا استعملت الطبيعة السرعة ليقوم لها مقام العظم في ادخال هواء
كثير في مرة كثيرة في زمان مساوٍ للزمان الذي يبسط فيه الشريان اذا

كان النبض عظيمًا ومتى كانت القوة ضعيفة احتاجت الى استعمال
التواتر لتنوب عن العظم والسرعة في ادخال هواء كثير بمقدار الحاجة
ليتتابع الانبساط فاذا كان الامر كذلك فبالواجب صار نبض النساء اسرع
من نبض الرجال في الامر جبلت فهاكان منها خارقًا فانه يصير النبض
عظيمًا سريعًا لموضع الحاجة الى تروح الحرارة وما كان منها رطبًا فانه يجعل
النبض ليناً وما كان منها يابسًا فانه يجعل النبض صلبًا في السخنة واما
السخنة فان الابدان القضيفة يكون النبض فيها اعظم منه في الابدان
العبلة الكثيرة اللحم واقوى وفي الابدان العبلة الكثيرة اللحم يكون
اصغر واضعف لان الشريان في الابدان العبلة اشد توترا وذلك لضعف
القوة عن تعظيم الشريان فيستعمل التواتر ليقوم لها مقام العظم وقد ينبغي
ان يتفقد اصحاب الابدان القضيفة وينظر لا يكون قد نافتها لسبب سوء
المزاج الخارج عن الطبع فانه متى كان الامر كذلك لم يمكن النبض على ما
ذكرنا وسنذكر هذا النبض عند ذكرنا تغير النبض عن الاسباب الخارجة
عن الطبع فهذا صفة النبض الذي يكون من قبل السخنة وقد ينبغي
ان يعلم انه ربما اتفق في الندرة ان يكون نبض اصحاب الابدان العبلة
اعظم واقوى من نبض اصحاب الابدان القضيفة وذلك اذا كان مزاج
البدن العبل اشد حرارة من مزاج البدن القضيف وكذلك ربما اتفق ان
يكون نبض بعض النساء اقوى واعظم من نبض بعض الرجال وذلك يكون
مزاج المرأة اسخن من مزاج الرجل وقلما يوجد الامر كذلك واما تغير النبض من
قبل السن فان نبض الصبيان يكون سريعًا متواترا لحاجتهم الى تدبير الحرارة
التي هي اذا كانت الحرارة العزيزية في ابدان الصبيان كثيرة ويكون مع
ذلك بمعتدلة في القوة ليس بالكثير العظم ومن كان من الصبيان اصغر
سنًا كان نبضه اشد سرعة وتواترًا وذلك لان قوتهم اضعف فيكون لهم
التواتر قايمًا مقام العظم في ادخال الهواء واما نبض الشاب فقوي جدًا عظيم
معتدل في السرعة وذلك لكثرة حرارتهم وشدة قوتهم ولذلك ما اكتفوا

والسرعة المعتدلة عن شدة السرعة والتواتر واما المشايخ فنبض
صغير ضعيف بطيء متفاوت وذلك لبرد مزاجهم وقلة حاجتهم
الى التروح الشديد وضعف قوتهم واما سائر الانسان فيكون النبض فيها
بحسب قربها وبعدها من كل واحد من هذه الاسنان وذلك انه لما كان
نبض الطفل عظيما في غاية السرعة والتواتر معتدلا في العظم والصغر ونبض
الشيخ الفاني في غاية الابطاء والتفاوت ضعيفا صغيرا ونبض الشاب اللذين
هم في النهاية من الشباب من غاية العظم والقوة معتدلا في السرعة والابطاء
للاسباب التي قدمنا ذكرها صار بعض الصبيان كلما ازداد نموا وقوة نقص
من السرعة والتواتر وزاد في العظم الى ان ينتهوا الى سن الشباب فيصير
نبضهم ينقص في جميع هذه الاحوال ولا يزال كلما ازداد في السن نقصت
هذه الاحوال قليلا قليلا الى ان ينتهي الى سن الشيخوخة فيصير نبضهم
صغيرا بطيئا متفاوتا فهذه صفة تغير النبض من قبل السن فاما تغير
النبض بسبب اوقات السنة فاوقات السنة اربعة وهي الربيع والصيف
والخريف والشتاء ولان مزاج الربيع والخريف معتدلان في الحر والبرد
صار النبض فيهما عظيما قويا اذ كان اعتدال المزاج تزيد في القوة و
يحفظها واما السرعة والتواتر فيكونان فيهما معتدلين لاعتدال
الحرارة واما الصيف فلان مزاجه شديد الحرارة يكون النبض فيه
صغيرا وضعيفا اذ كان كل سوء مزاج من شانه ان ينقص القوة ويضعفها
فاذا كانت القوة ضعيفة لم يمكنها ان يبسط الشريان وتصيره عظيما
ولذلك صار النبض في هذا الوقت سريعا متواترا ناشيا عن العظم في
ادخال الهواء واما الشتاء فلان مزاجه بارد رطب يكون النبض فيه صغيرا
ضعيفا بطيئا اما صغره وضعفه فلان القوة يضعف بسبب سوء المزاج
واما ابطاؤه فلقلة الحاجة الى التروح الشديد بسبب البرد ولان النبض
في الشتاء يكون اقوى منه في الصيف لاجتماع القوة في داخل البدن
بسبب حصر البرد اياها ولان القوة تشتغل في الصيف بسبب ما يتحلل بالهواء

في غاية العظم والقوة
وبعد لا في السرعة وازدياده
الى سن الكهولة ابتداء نقصهم

النبض في اوقات السنة

المحارمن ابدانها والنبض في الصيف يكون اعظم منه في الشتاء لسبب
الحرارة فعلى هذه الصفة يكون تغير النبض في اوقات السنة وينبغي
ان تعلم ان النبض يكون على هذه الصفة في وسط زمان كل واحد من
هذه الاوقات وهو في الشهر الثاني من ذلك الربيع واما في اطرافها وهو الشهر
الاول من الربيع والشهر الثالث منه فيكون النبض فيه بحسب قرب الوقت
وبعده من الوسط مثال ذلك النبض في اول الربيع يكون اعظم واقوى
واسرع منه في زمان الشتاء ويكون اصغر واضعف وابطاء منه في وسط
زمان الربيع في آخر الربيع يكون النبض اصغر واضعف واشد تواترا
من النبض في وسط الربيع ويكون اعظم واقوى واكثر سرعة وتواترا
منه في الصيف لقرب الوقت من زمان الربيع وزمان الصيف وكذلك
يجري الامر في الاوايل اوقات السنة والآخر منها ويكون النبض القريب
متشاكلا والبعيد متشاكلا من النبض في كل واحد من الازمنة بحسب
بعد الوقت من كل ربع وقربه منه فهذه صفة تغير النبض الذي
يكون في اوقات السنة واما تغير النبض من قبل البلدان فان
اللذين يسكنون البلاد الحارة بمنزلة الذين يسكنون بلاد الحبشة
يكون نبضهم شبيها بالنبض الذي يكون في الصيف والذين يسكنون
البلاد الباردة بمنزلة بلاد الصقالبة يكون نبضهم شبيها بالنبض
الذي يكون في الشتاء والبلدان المعتدلة بمنزلة البلدات الموضوعة
على خط الاستواء يكون نبض سكانها شبيها بالنبض الذي يكون
في الربيع والخريف فاما البلدات التي تكون مزاجها فيما بين
هذه الامزجة فان نبض اهلها يكون متوسطا من نبض سكان
كل واحد منها والآخر يختلف في الزيادة والنقصان
بحسب قرب الموضع من كل واحد من هذه والبعد منه وعلى هذا
المثال يجري الامر في حالات الهواء فان الهواء الحار يجعل النبض شبيها
بالنبض الصيفي والهواء البارد يجعل النبض شبيها بالنبض

النبض في البلدان

الشتوى والمعتدل يجعل شبيهًا بالنبض الربيعى فاما المراءة الحامل
فان نبضها يكون عظيمًا شديد السرعة والتواتر وذلك لان الحرارة
فى ابدان الحوامل قوية لسبب ما يضاف الى من اجهت من حرارة
الجنين لما يتادى من حرارته الى شرايين المراءة لاتصال شرايين
الجنين فى المشيمة لشرايينها على ما قد بينا فى الموضع الذى ذكرنا
فيه صفة كون الجنين فى الرحم فاما نبضهن فى القوة والضعف فانه
يكون الى تمام الشهر الخامس متوسطًا لان قوتهن فى هذا الوقت تكون
كذلك لان الجنين فى هذا الوقت يكون خفيفا لصغره لا يجتذب من
ابدانهن غذاء كثيرًا فيكون معتدلًا فى السرعة والتواتر واذا كانت
فى الشهر السادس ابتدات قوتهن بنقص لان الجنين يكبر فيثقل
على الطبيعة ويضغطها فيجذب من الغذاء مقدارًا اكثر مما كان
يجذبه قبل فيضعف قوة الحامل فيصير النبض لذلك بطيا ضعيفا واما
النوم فلان الحرارة العزيزية فى وقت النوم تغوص الى عمق البدن لتهضم
الغذاء على ما قد بينا فى غير موضع فالنبض فى اول النوم يصير صغيرًا
ضعيفًا فاذا غاص الانسان فى النوم صار النبض متفاوتًا فاذا انهضم
الغذاء ونفذ الى سايرالبدن قويت الحرارة والقوة فصار النبض
لذلك عظيمًا قويا الا انه يصير ابطاء واشد تفاوتًا فان امتد بهم النوم
بعد انهضام الغذاء حتى يثقلون بفضول الغذاء صار النبض مع
ضعف وابطاء صغيرًا على مثال ما كان عليه اولًا ولذلك ينبغى لنا
بعد انهضام الغذاء ان ننبه ليخرج الفضول التى تتولد من الغذاء
بمنزلة البصاق والمخاط والبول والبراز ومتى انتبه النايم
بسبب من الاسباب اما صرخة او وجبة او ريح يخرج منه او غير
ذلك فيضطرب له الطبيعة كان النبض لذلك عظيمًا قويًا سريعًا
متواترًا مضطربًا ثم تعدًا فاذا سكت المنتبه وهدأ عاد النبض
الى حالته الطبيعية فهذه صفة الاسباب الطبيعية التى تغير النبض

عن حال الاعتدال ويجعل لكل انسان نبضًا خاصًا طبيعيا يعرف
به فى كل زمان وكل موضع وكل حال وينبغى للطبيب متى وجد
نبض انسان ما قد تغير من النبض الخاص به وزال الى حال من
الاحوال المخالفة ان يستدل بذلك على ان البدن قد تغير عن
حاله الطبيعية تغيرا ما بحسب الاسباب المغيرة للنبض الطبيعى والا
سباب التى تغير النبض الطبيعى جنسان وهى جنس الامور التى
ليست بطبيعية وجنس الامور الخارجة عن الامر الطبيعى ونحن
نبين اصناف هذين الجنسين والحال فى كل واحد منهما وما السبب
فى تغيره فلنبض فى هذا الموضع ونبتدى اولا بالامور التى ليست بطبيعية

الباب الخامس

فى تغير النبض من قبل الامور التى ليست
بطبيعية فنقول ان جنس الاسباب التى ليست بطبيعية هى الاسباب
المتوسطة بين الاسباب الطبيعية والاسباب الخارجة عن امر الطبيعى
وهى اربعة اجناس الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة
ونحن نبتدى اولا بما يحدثه الرياضة من التغير فى النبض فنقول
ان الرياضة المعتدلة تجعل النبض عظيمًا قويا سريعًا متواترًا و
ذلك ان الرياضة اذا كانت باعتدال تحلل الفضول والبقوى الاعضاء
وتزيد فى الحرارة العزيزية على ما قد بينا من ذلك عند ذكرنا افعال
الرياضة فى البدن فاما الرياضة الزايدة على الاعتدال فانها تجعل
النبض صغيرًا ضعيفًا صلبًا بطيا متفاوتًا وذلك ان الانسان اذا افرط
فى الرياضة وتعب تعبًا شديدًا ضعف قوته فضعف لذلك النبض
ويتحلل الحرارة العزيزية وينقص بابطاء النبض وتفاوته لقلة
الحرارة وصلابته يكون من تحلل الرطوبة وافادة اليبس فهذا
النبض الذى يحدثه الرياضة فى الاستحمام واما فاما النبض
الذى يحدثه الاستحمام فان الاستحمام ينتهم الاجزاء احدهما
الحار والاخر البارد فاما الماء الحار واما الهواء الحار اذا استعملا

باحس ان صار النبض عظيما قويا سريعا متواترا وذلك ان الاستحمام
المعتدل يزيد في القوة لما يتحلل من البدن من الفضول فيقوى
النبض ويسخن البدن ويجعله سريعا متواترا ويكون مع ذلك ليّنا لما
يكسبه الاعضاء من الرطوبة ولاسيما ان كان الاستحمام بالماء العذب
فان ابطاء الانسان في الحمام صار النبض اصغر مما كان واضعف ويقيت
السرعة والتواتر على حالها وذلك ان الانسان اذا طال لبثه في الحمام
ضعفت قوته لكثرة ما يتحلل من بدنه من المادة فيضعف لذلك النبض
وتزيد السخونة في بدنه فيزيد سرعته ويكون معتدلا في اللين والصلابة
فان طال لبثه حتى يتحلل الحرارة العزيزية صار النبض معه صغيرا ضعيفا
بطيئا متفاوتا كالذي يعرض للمغمور في الحرارة فاما الاستحمام بالماء البارد
فان كان المستحم خصب البدن وكان لبثه فيه معتدلا جعل النبض قويا
سريعا وذلك لان البرد اذا كان باعتدال يجمع القوة والحرارة العزيزية
وحضرهما في داخل البدن فاذا طال اللبث في الماء البارد حتى يغوص
الحرارة العزيزية الى قعر البدن صار النبض صغيرا بطيئا متفاوتا وذلك
لما ينال القوة من الاختناق ومتى كان المستحم بالماء البارد قضيفا
قليل اللحم وكان لبثه فيه معتدلا صار النبض ضعيفا بطيئا لان البرودة
في مثل هذه الابدان تصل الى الاعضاء الباطنة بسرعة بقلة اللحم فيضعف
الحرارة العزيزية وينقص من القوة ويكون مع ذلك صلبا لتكثيف البرودة
اجزاء العرق ومتى طال اللبث فيه حتى تغوص الحرارة العزيزية الى عمق
البدن ويلي البرد الاعضاء الرئيسة ويغوص في جوهرها صار النبض في غاية
الصغر والضعف والتفاوت ويكون مع ذلك صلبا فعلى هذه الصفة تغير
الاستحمام للنبض في الاطعمة فاما تغير الاطعمة للنبض فبحسب كميتها
وكيفيتها اما بحسب كميتها فانه متى تناول الانسان غذاء كثيرا فان النبض
في اول الامر يصير مختلفا غير منتظم وذلك لان الغذاء اذا ثقل على القوة
فهرها ينهض لانضاجه فيصير النبض قويا عظيما ومرة اقهرها الغذاء فيصير

الرياضة

الاطعمة

النبض صغيرًا ضعيفًا فيكون في اختلافه لينا وذلك لما يحدثه الطعام
من الرطوبة فاذا انهضم الغذاء هضما تاما ونفذ الى الاعضاء صار
النبض عظيمًا قويًا سريعًا وذلك ان الغذاء اذا انهضم جسئا زاد في
القوة والحرارة العزيزية ويكون مع ذلك ليّنا فان كان ما يتنا ولد من
الطعام مقدارًا يسيرًا حتى انه ليسرع النفوذ الى الاعضاء فانه يجعل
النبض اقل عظمًا وانقص قوة واقل سرعةً من النبض الذي يكون في
حال انهضام الغذاء ويكون معتدلاً في اللين والصلابة فاما تغيير الطعام
الى النبض بسبب كيفيته فان ما كان من الطعام مزاجه حارًا احدث ما
ذكرنا في النبض سرعةً وتواترًا وما كان باردًا احدث في النبض ابطاء
وتقاوتًا وما كان رطبًا فانه يزيد في جوهر العرق في الاشربة فاما الاشربة
فانها تجعل النبض بحسب مزاجها اما الماء فانه لما كان باردًا رطبًا ويغذو
وغذاءً نزرًا وذكر قوم انه لا يغذو وغذاء البتة فلذلك صار تغيره
للنبض تغيرًا يسيرًا ولانه يطفي النفوذ صار يحدث نبضًا شبيهًا بالنبض
الحادث عن الغذاء ويكون بقاء التغيير بحسب بقايه في المعدة فان
كان الماء شديد البرد صيّر النبض صلبًا وان كان فاترًا صيّره ليّنًا حتى
النبيذ فاما الشراب اعني النبيذ فانه يفعل في النبض ما يفعله الطعام
المنهضم فيجعله قويّ عظيمًا سريعًا الا ان قوته دون القوة التي يحدثها
الطعام المنهضم وذلك لان الطعام يغذو وغذاء كثيرًا اكثر مما يغذو
والشراب والغذاء يزيد في السرعة يكون من الشراب ازيد واشد
الا ان ما يحدثه في النبض يكون بسرعة في مدة يسيرة القوة وسرعة
نفوذه في العروق وسرعة انقلابه الى الدم واما سائر الاشربة الآخر
فما كان منها باردًا فانه يصيّر النبض الى السرعة والتواتر فهذه صفة
النبض الذي يحدثه الاسباب التي ليست بطبيعية

الباب السادس

في تغيير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي واما النبض
الحادث عن الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي فنحن نبتدي بذكرها

نفض الاشربة

في هذا الموضع فنقول ان الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي التي تغير
النبض من الامراض والاعراض التابعة لها وحدوثها يكون عن
الاسباب التي ليست بطبيعية عند ما يفرط الانسان في استعمال فينتقل
البدن عن الحال الطبيعية الى حال خارجة عن الطبع كما قد بينا في غير
موضع من كتابنا هذا ولما كانت الامراض والاعراض كثيرة الاصناف حصرها
القدماء في جنسين عامين لجميعها وقالوا ان الاسباب التي تغير النبض
تغيرًا خارجًا عن المجرى الطبيعي جنسان وذلك انها اما ان تفسد
القوة وتحللها واما ان تثقلها وتضغطها فاما الاسباب التي تفسد القوة
وتحللها ففي الغذاء وجنس الامراض والاعراض النفسانية والوجع
الشديد والاستفراغ واما الاسباب التي تثقل القوة وتضغطها ففي الامتلاء
وكثرة الاخلاط والخلط الخارج عن الطبع بمنزلة الاورام الحارة والباردة
وغيرها ونحن نبتدي اولاً بما يفعله الاشياء التي تفسد القوة في النبض
فنقول ان الامور التي تفسد القوة وتحللها وتجعل النبض صغيرًا ضعيفًا
سريعًا متواترًا وكلما ازدادت الخلاً وضعفًا ازداد النبض صغرًا وضعفًا
ويصير مع ذلك بطيئًا الى ان يؤول عند سقوط القوة الى النبض الدودي
ثم ما جاز ذلك اذا سقطت القوة الى النبض النملي الذي في غاية الضعف
والصغر والتواتر وانما يستحيل الطبيعة التواتر في هذه الحال عدم
تشوف لها في ادخال الهواء عما يفعله القوة بالعرق والسرعة وربما حدث
النبض الدودي دفعةً عند ما يحلل القوة دفعةً في الاستفراغات
التي تكون دفعة بمنزلة الفجار الدم من العرق والشرايين في
الخراجات والفصد او بالرعاف والاسهال المفرط وغير ذلك مما
شبهه وقد يحدث النبض النملي ايضًا دفعةً عند ما يسقط القوة
سقوطًا مفرطًا دفعةً وذلك يكون عند الغشي الذي هو سقوط القوة
الحيوانية دفعةً وذكر قوم انه لا بد ان يتقدم النبض الدودي
النملي بمقدار من الزمان ليعرض الا انه في الغشي لا يصير النبض

دودیا بمقدار بینٍ للحس لانه اذا احدث النبض انتقل على المكان الى الذهاب
ولم يثبت على الدودى فهذا صفة النبض العام للاسباب التى تفت القوة
وتحللها واما على التفصيل فان عدم الغذاء فى اول الامر يجعل النبض صغيرًا
ضعيفًا ولان الحرارة العزيزية فى اول الامر يكون على حالها وربما ازدادت
حدةً فيكون النبض سريعًا متواترًا فان دام عدم الغذاء حتى ينقص الحرارة
العزيزية صار النبض صغيرًا ضعيفًا بطيئًا متفاوتًا فان دام عدم الغذاء الى ان
يتحلل من القوة حدًا كثيرًا فان النبض يصير فى غاية الصغر والضعف والابطأ
ولان القوة اذا انحلت وكان الانسان بعد حيًا ويحتاج الى استنشاق الهوى
فيصير النبض من اجل ذلك كثير التواتر يجذب به هواءً بمقدار الحاجة
فهذا صفة النبض الذى يكون من عدم الغذاء واما تغير النبض بسبب
خبث الامراض فان الامراض الخبيثة تجعل النبض مثليًا لان المرض الخبيث
يهدأ القوة ويسقطها فاما الاعراض النفسانية فهى الفرح والغضب و
الغم فان النبض وقت الغضب يكون عظيمًا قويًا سريعًا متواترًا لان
القوة والحرارة العزيزية فى وقت الغضب تخرجان الى ظاهر البدن
دفعةً ويقومان لطلب الخلية والانتقام من المؤذى ويكون معتدلًا
فى الصلابة واللين واما الفرح فلان الحرارة فيه تخرج الى ظاهر البدن
قليلًا قليلًا يكون النبض عظيمًا متوسطًا فيما بين الضعيف والقوى و
فيما بين السريع والبطئ ان احتاجت فى هذه الحالة الى التروح ليست
شديدة لاعتدال الحرارة واما الهم فلان الحرارة العزيزية تدخل الى
عمق البدن قليلًا قليلًا فالنبض يكون صغيرًا ضعيفًا متفاوتًا
فاذا طال الهم والغم حتى ينهدّ القوة جعل النبض اولا دوديًا
ثم بآخره يصير مثليًا عند ما يتحلل القوة ويسقط واما الفزع
فلان الحرارة تغوص الى عمق البدن دفعةً واحدةً فان القوة يهرب
من الشئ المخوف ومرة تظهر عند ما يرجو الظفر فالنبض يكون
فيه بهذا السبب سريعًا مضطربًا مرتعدًا لما يحدث للانسان من

العدة عند الفزع ويكون مع ذلك مختلفًا غير منتظم بسبب التغير
الذى يحدث للفزع فان دام الفزع وكان الفكر ثابتًا على حالة واحدة
فان النبض يكون شبيهًا بنبض المغمومين واذا طال ذلك بالانسان حتى
تتحلل القوة آل النبض الى النبض الدودى ثم الى المثلى فهذا صفة النبض
الذى يحدثه الاعراض النفسانية فاما يحدثه الوجع فان الوجع اما ان يكون
فى بعض الاعضاء الشريفة بمنزلة المعدة والكبد فيحدث عنه نبض
دودى واما ان يكون فى اعضاء ليست بشريفة بمنزلة اليد والرجل ويكون
شديدًا مفرطًا فيحدث عنه مثل ما حدث عن وجع الاعضاء المرئيسة من
رداءة النبض والوجع متى كان فى اعضاء رئيسة وغير رئيسة فانه يجعل
النبض فى اول الامر قويًا سريعًا متواترًا وذلك لان الطبيعة تتحرك فى ذلك
الوقت لدفع الشئ المؤذى المولم فتحرك لذلك القوة الحيوانية والحرارة
العزيزية واذا دام الوجع حتى ينهك القوة جعل النبض مع ذلك مختلفًا
كثيرًا اختلاف وذلك لما يعرض من هجمات الوجع وقتًا بعد وقت وزيادته
ونقصانه فهذا صفة النبض الذى يحدثه الوجع واما النبض الذى يحدثه
الاستفراغ بمنزلة الاسهال والذرب والرعاف والنزف والقيء الدم الذى
يكون من العروق والشرايين فان النبض فى اول هذه العلل يكون صغيرًا
ضعيفًا بطيئًا متفاوتًا ويكون مع ذلك فارغًا خاويًا لاستفراغ المواد من العروق
واذا دام ذلك النبض الى الامر الدودى ثم بآخره الى عند سقوط القوت
يصير مثليًا فهذا صفة اصناف النبض الذى يكون بسبب اخلال القوت

الباب السابع

فى تغير النبض عن الاسباب المنتقلة للقوة

فاما تغير النبض الذى يحدث عن الاسباب التى يثقل القوة ويضغطها
واصناف النبض الحادث عن الاسباب التى تحلل القوة و
ذلك لان الامراض التى يحدث عن الاسباب التى يثقل القوة ويضغطها
اكثرين الامراض التى يحدث عن الاسباب التى تحلل القوة فلان القوة
ينثقل وينضغط عن كثرة الاخلاط وامتلاء الاخلاط اذا كثرت احدثت

شدة ضعف وسبب الحرارة
تقصر متواترا سريعا ويكون

امراضا تعم البدن فاذا كثرت فى عضو واحد ت ف
كل واحد من الاعضاء مرضا ما بحسب نوع خلط المجتمع
حال العضو فى جوهره وفعله ولذلك صارت الامراض التى تحدث
عن الامتلاء اكثر من الذى يحدث عن الاستفراغ ونحن نبتدئ
الآن بذكر ما يحدث من الامراض عن الامتلاء وكيف يكون حال
النبض فى كل واحد منها بعد ان نصف النبض العام لجميعها
فنقول ان النبض العام الامراض التى تحدث عن الاسباب
المثقلة للقوة هو النبض الصغير الضعيف المهتلى وذلك
لان القوة تضعف لما يثقلها من الاخلاط ويضعف لذلك النبض
والصغر تابع لضعف القوة التى لا يمكنها بسط الشريان حسنا والامتلاء
هو كون الامتلاء الشريان من الغضل ويكون مع ذلك منواترا
بسبب ارهاق الحاجة والنيابة عن العظم ولان القوة يقهر
الاشياء التى يثقلها وتقلبها وتقهرها تلك الاشياء فيصير النبض
لذلك مختلفا غير منتظم كمنزلة ما يعرض للهيب النار التى يلقى
عليها حطب كثير لاختلاف حركته فان اللهيب تارة يعمل
فى الحطب فيلهب وتارة يغلبه كثير الحطب فينطفى اللهيب وتارة
يعمل فيه عملا ضعيفا فيتحرك حركة ضعيفة وتارة يعمل فيه
عملا قويا فيتحرك حركة قوية وغير ذلك من اختلاف الحركة
التى يجرى على غير استواء والاختلاف وعدم النظام فى هذه
الحال موجود فى جميع الاصناف التى يكون فيها الاختلاف اعنى
فى العظم والقوة والسرعة فاذا كانت القوة مثقلة جدا كان
الاختلاف فى اصناف كثيرة واذا كانت ثقلها قليلا كان الاختلاف
فى اصناف قليلة اما فى العظم واما فى القوة واما فى السرعة
او فى صنفين من هذه واكثر ما يقع الاختلاف فى اصناف النبض
القوى والضعيف والعظيم والصغير وذلك لانه متى كانت القوة

متواترة

متاومة للمادة كان عدد النبضات الكثيرة مثل عدد النبضات
الصغيرة والضعيفة وان كانت المادة قاهرة للقوة كانت
النبضات الضعيفة اكثر من النبضات القوية والعظيمة وان
كانت القوة للمادة كانت النبضات العظيمة القوية اكثر من
الصغيرة والضعيفة وربما تحركت القوة بغتة لحال يدفعها
الى ذلك فيقرع الانامل قرعة فى وقت السكون حتى يظن
بهذه القرعة انها زيادة وذلك ان الطبيعة فى وقت السكون
اذا عرض لها حال موذية من الشئ الذى يثقلها فى احتاجت
الى الحركة لما افجعها ذلك الشئ الموذى وايضا فربما كانت القوة
قد ضعفت فى وقت الحركة حتى يحتاج الى ان يستريح ويسكن
فيسقط لذلك نبضة بين ثلث نبضات او اربع نبضات او غير
ذلك من العدد فهذه صفة النبض العام لاصحاب الامتلاء
والدين قوتهم مثقلة من كثرة الاخلاط فاما على التفصيل
فانا نشرح ذلك فى هذا الموضع فنقول انه متى كان النبض
على ما ذكرنا فى الامر العام لهذه الاحوال الا انه متى كان الامتلاء
من الدم كان النبض مع ذكرناه عظيما سريعا متواترا الموضع
من الحرارة الدم ويكون معتدلا فى اللين والصلابة ويكون
طمسه حارا وحتى كان الامتلاء عن المرة الصفراء كان النبض
اشد سرعة وتواترا لموضع الشدة السخونة من المرة الصفراء
ويكون ذلك ما يلا الى الصلابة لبسبب اليبس ويكون الاختلاف
فيه اكثر لكثرة حركة المرة الصفراء فان كان الامتلاء من البلغم
كان النبض اصغر وابطأ واشد تناوتا واين جسا واقل
اختلافا وان كان الامتلاء عن المرة السوداء كان ما ذكرناه
من اللين صلابة وذلك ليبس المرة السوداء ولان الصلابة
لا يوافق القوة فى الانبساط جدا يكون النبض اصغر واكثر

اختلافا ومتى عرض لهذه الاخلاط ان يقفت فى البدن حتى يتولد
عنها حميات كان النبض عظيما سريعا متواترا مختلفا حار الملمس
وتكون الزيادة والنقصان فى هذه الاحوال بحسب كمية الخلط
ومزاجه الطبيعى وذلك انه اذا كان الخلط القفت من المرة
الصفراء كان مقداره كثيرا كان النبض اكثر عظما واشد تواترا
وصلابة واكثر اختلافا وان كان مقداره يسيرا كان ناقصا فى
هذه الاحوال واولا ان الخلط القفت من البلغم وكان مقداره
كثيرا كان النبض اقل عظما وسرعة وان كان مقداره قليلا
كان ناقصا فى هذه الاحوال واقل صلابة واختلافا بسبب
رطوبة البلغم وان كان الخلط القفت من المرة السوداء
كان مع ذلك اكثر صلابة بسبب يبس المرة السوداء فهذه
صفة النبض المستدل به على كثرة الخلط وقلته اذا كان
فى سائر البدن واما اذا كان فى عضو واحد من الاعضاء حتى
يحدث اصناف من الامراض فنحن نذكره فى غير هذا الموضع

الباب الثامن فى النبض الدال على انواع الاورام فنقول
ان كل واحد من الاعضاء اذا اجتمع فيه خلط فهو اما ان يحدث
ورما واما ان يحدث نوعا آخر من الامراض ونحن نقدم
ذكر الاورام وما يحدث من النبض فنقول ان الاورام تختلف
اختلافا كثيرا اما من قبل الخلط الفاعل لها بمنزلة الورم الحادث
عن الدم وليس يسمى فلغمونيا او عن المرة الصفراء وليسمى
الحمرة والورم البارد الحادث عن البلغم ويقال له الرخو
وعن المرة السوداء ويقال له الصلب واما من قبل موضع
العضو اما فى الدماغ واما فى الحنك المعدة واما فى اليد
واما فى الرجل واما من جوهر العضو بمنزلة ما يحدث اما فى
عضو لحمى او عصبى او كثير الحروق او كثير الشرايين وما

ذلك واما من قبل مقداره اذا كان عظيما او صغيرا واذا كانت الاورام
يختلف هذا الاختلاف فالنبض يتغير بحسب كل نوع منها ونحن نذكر
ونبتدى اولا بالنبض الذى يحدثه الورم المسمى الفلغمونى فنبين احواله
فيه وفى اصناف التغاير التى يحدث له ونصف اولا النبض الذى يحدثه طبيعة
هذا الورم على الاطلاق فنقول ان الورم المسمى فلغمونى هو انتفاخ مما يخارج
عن الامر الطبيعى يحدث عن اسباب فضلية ترد الى العضو فيملاه ويمدده
ممددا العروق والشرايين التى فيه ويسبح ذلك صلابة وضغطا وشدة فى المجارى
بسبب الضغط ويتبع الشدة عدم النفض فيعفن لذلك المادة ويحمى فان
كان الورم عظيما او فى بعض الاعضاء الرئيسة تبع ذلك حمى فاذا كان الامر
كذلك فان النبض يكون فى الورم الحار صلبا صغيرا متواترا سريعا مختلفا
اختلافا منتشرا واما صلابته فلموضع تمدد الشريان وتمدد التمدد العضو
واما صغره فلصلابة جرم الشريان اوضعف القوة اذا كان الشريان الصلب
لا يوافق القوة ولا يبسط معها انبساطا تاما والقوة الضعيفة يعجز عن بسط
بعض الشريان جيدا واما تواتره وسرعته فلموضع الحاجة الى كثرة التبريد
بسبب حرارة الورم اذ كان ليس يمكنه انبساط الشريان انبساطا يفى بما
يحتاج اليه واما اختلافه المشاوى فان الصلابة لا يترك الشريان ويبلغ الى
غاية فى الانبساط لكنها يضطر الى ان ينبسط انبساطا منقطعا فينبسط
بعض اجزايه انبساطا عظيما وبعضه ينبسط انبساطا صغيرا فيصير شكله
نحن الاصابع على مثل شكل المنشار فلهذه الاسباب صار النبض فى الورم
الحار صلبا سريعا متواترا مختلفا اختلافا منشاويا ولما كان كل مرض لاربعة
اوقات وقت ابتدايه وهو اول حدوثه ووقت تزيده فى قوته ووقت
منتهاه وهو اصعب ما يكون ووقت انحطاطه وهو وقت نقصانه وسكونه
فصار الورم لهذه الاوقات الاربعة والنبض يكون فى كل واحد من
هذه الاوقات بخلاف الوقت الآخر وذلك ان النبض فى ابتداء الورم
يكون قليل الصلابة عظيما سريعا متواترا ويكون المنشارية قليلا وذلك

لان الورم يكون في اول ضعيفا فيكون الصلابة في النبض قليلة والقوة
قوية والشريان لا يمتنع على القوة من الانبساط فيصير عظيما واذا
ابتداء الورم الحار قوية والسرعة والتواتر يكونان لذلك اخذ ناما
عجاقلة الاختلاف المتساوي فيكون اقل لان الصلابة قليلة واما في
وقت تزيده فيكون النبض بهذه الاوصاف التي ذكرناها الا انها يكون
فيه اقوى واشد صلابة ولاسيما الصلابة التابعة للامتلاء والتمدد
والاختلاف المتساوي فانهما يكونان قويين في هذا الوقت ويكون
لذلك صغيرا واما في وقت الانتهاء فيكون هذه الاشياء ايضا متزيدة قد
لاسيما الصلابة والاختلاف المتساوي فانهما يقويان جدا للسبب الذي
ذكرناه ويكون مع ذلك اصغر مما كان الا انه لا يكون اضعف مما كان
الان يكون الالم قد مس القوة واما السرعة والتواتر فانهما يزيدان
في هذا الوقت بسبب قوة الحرارة الداعية الى شدة النزوع اذ كانت
الحرارة اقوى ما يكون في هذا الوقت ولتنوبات ايضا عن العظم واما
وقت الانحطاط فلانه الوقت الذي ينقص فيه الورم ويزول وزوال
هذا المرض يكون اما بان يتحلل الخلط وينفسخ وينقضي فيرجع الى
الحالة الطبيعية التي كان عليها في حال الصحة واما ان يتحلل من
الشيء الغليظ فيتصلب ويتجمع في العضو وينتقل الورم الى الصلابة
فيصير النبض لذلك اصلب مما كان واحد وذلك لان الشريان
لا يمكن ان ينبسط في العرض والعمق كثيرا بسبب الصلابة ويكون مع ذلك
اقل سرعة وتواترا لانقصان الحرارة وقلة الحاجة الى التروح فهذه
صفة يغير النبض من قبل طبيعة الورم الحار واما تغير النبض بسبب
طبيعة جوهر العضو الوارم فان الورم الحار متى كان في عضو
حسي كان النبض على ما ذكرناه صلبا الا ان صلابته تكون انقص
واذا كان ذلك الاختلاف المتساوي فيه ليس بالمفرط وكذلك الصغر
واما متى كان الورم في عضو عصبي فان النبض يكون اشد صلابة

لموضع

163

لموضع شدة الصلابة التي يحدث العصب من التمدد اذا كانت
العصب يعرض له من التمدد صلابة قوية بمنزلة ما يعرض للعصب
الذي يعلم منه اوتار القسي اذا مدت ويكون اكثر صغرا لسبب
الصلابة وربما نال القوة من الوجع بسبب قوة حس العضو والاختلاف
المتساوي يكون فيه اشد بسبب افراط الصلابة ومتى كان الورم اعظم
كان النبض مع ذلك مرتعدا وذلك ان التمدد والصلابة يكونان في هذه
الحال اشد لموضع عظم الورم وصلابة العصب ويصير الشريان اشد
تمددا وصلابة فيعرض له من ذلك ما يعرض للوتر الممدود عاصب
القوس اذا انقرفانه لا يوافق النقرة لانه يبقى مرتعدا مدة ومتى كان
الورم في عضو كثير العروق فان النبض يكون اقل صلابة واذيد ليينا
لان هذه الاعضاء اللين من العصب فيكون لذلك النبض اعظم مقدارا
بتشابه بينه للسبب الذي ذكرناه ومتى كان الورم في عضو كثير الشرايين
كان النبض عظيما لموضع كثرة الحرارة الغريزية ومختلفا غير منتظم
لما يتاذى الى القلب من الاحوال المغيرة للنبض بسبب جوهر العضو
الوارم واما تغيره بسبب موضع العضو فانه ان كان الورم في الدماغ
كان النبض مشاكلا لنبض الورم الحادث للاعضاء العصبية وان كان في
الكبد كان النبض مشاكلا لنبض الورم الذي يكون في عضو كثير العروق
فان كان بعض الاعضاء القريبة من القلب لان القلب متى حصل فيه
ورم لم يلبث الانسان ان يموت فعلى هذه الصفة يكون تغير الورم
الحار للنبض بحسب طبيعة وطبيعة العضو الذي يحدث فيه ورما
عرض للورم الحار عرضا تصير تغير النبض من اجله مركبا من النبض الحادث
عن الورم ومن النبض الذي يحدث عن العرض وهذا العرض اما ان يكون
لسبب مشاركة الحجاب العضو الوارم لغيره من الاعضاء بمنزلة التشنج
العارض من ورم الحجاب لسبب مشاركة الحجاب للدماغ بالعصب الوارد
اليه واما ان يكون لسبب فعل الورم العضو الوارم بمنزلة ما يحدث عن

بعل

ورم المعدة من فساد المضغ وما يحدث عن ورم المرارة من ضيق
النفس والاختناق واما ان يكون عن غريب يعرض في حال الورم
بمنزلة الغشي والصداع وغيرهما من الاعراض الغريبة ونحن نبين
حال النبض الذي يحدث عن كل واحد من الاعضاء فهذه صفة تغير النبض من
قبل الورم الحار الحادث عن الدم وما يتبعه من الاعراض فاما الورم
الحادث عن الصفراء وهو الورم المعروف بالحمرة يكون في هذا الورم
اقوى يكون النبض اشد سرعة ونواتر ولان الغيس غالب في المرة الصفراء
فيكون ايضا لذلك اشد صلابة فيكون الاختلاف المتساوي فيه اكثر واما الورم
البارد فهاكان منه حادثا عن البلغم فانه يجعل النبض صغيرا بطيا متفاوتا
لقلة الحاجة الى التروح الكثير بسبب مزاج البلغم ويكون مع ذلك
لين بسبب رطوبة البلغم ولا يكون الاختلاف فيه شديدا لسبب قلة
الصلابة وماكان من الورم حادثا عن السوداء فان النبض يكون فيه
دقيقا صلبا بطيا متفاوتا والاختلاف المتساوي فيه اشد واقوى كل ذلك
لموضع الصلابة وقلة الحرارة فعلى هذا الوجه يكون تغير النبض من قبل
الاورام الا انه ينبغي ان يعلم مقدار التغير الذي يحدث للنبض في
قلة وكثرة يكون بحسب مقدار الورم وبحسب شرف العضو وخساسته
وذلك انه متى كان الورم عظيما او كان في عضو شريف بمنزلة الدماغ والكبد
والمعدة كان التغير في النبض كثيرا قويا وان كان صغيرا او كان في اليد
والرجل كان التغير قليلا ضعيفا

الباب الثالث في النبض

الدال على العلل الحادثة في كل واحد من الاعضاء واولا في النبض
الدال على الاعضاء النفسانية وقد شرحنا النبض المستدل به على
انواع الاورام فصحت ناخذ في شرح النبض الذي يستدل به على انواع
اخر من العلل التي تحدث في كل واحد من اعضاء البدن فنقول ان انواع
العلل التي تحدث في كل واحد من اعضاء البدن كثيرة وتغير النبض
في كثير منها مشاكل بعضه لبعض ومناسب له في اكثر احواله ولذلك يستدل

بنوع من انواع النبض على انواع كثيرة من العلل وذلك يكون اما لان
تلك العلة متفقة في النوع اعني انها من نوع واحد واما لانها متفقة في
السبب المحدث لها واما لانها متفقة في جوهر العضو المتفقة الحادثة فيه
ولذلك نحن مقصورون في هذا الموضع على ذكر العلل ما يستدل بالنبض
الحادث عنها على علل كثيرة ونبتدئ اولا بالعلل الحادثة في الاعضاء
النفسانية وهي الدماغ وما ينشو منه وما يحدث من التغير في النبض فنقول
ان العلل الحادثة في الدماغ منها السرسام والبرسام وانبات السهري
ومنها النسيان ومنها الجمود ومنها الصرع والسكتة ومنها الخبض ومنها
الاسترخاء فاما السرسام فانه ورم حار يحدث في اغشية الدماغ وطبيعة
اغشية الدماغ طبيعة عصبية يجعل النبض صغيرا متواترا قويا منقطعا
ويخيل للحاس انه ينتقل من موضعه اما صلابة فلشدة التمدد الحادث
عن الورم اذا كان الورم في عضو عصبي واما صغره فبسبب الصلابة التي
تمنع من الانبساط واما تواتره فلشدة الحاجة الى التبريد لسبب المزاج
الحار واما قوته فلان القوة في هذه العلة تكون قوية ولذلك يدعي
العليل في بعض الاوقات كاذبا وتصير الصياح الشديد وذلك
لفساد الذهن واما اختلاف المنقطع فلامتناع الشريان من الانبساط جيدا
لسبب الصلابة والتمدد ولسبب القوة التي يبسط بعض اجزاء الشريان و
يعجز عن بعضها ولذلك يظن الحاس انه ينتقل عن موضعه مرة الى فوق
ومرة الى اسفل ومتى كانت العلة عن مادة صفراوية كان النبض لذلك
مرتعدا وذلك للسبب الذي ذكرنا الا انه يعرض للموتر الممدد
عند التعرض للانحلال والاذابة وداء الاسد ولا سيما اذا كانت المادة يابسة المزاج
فانها تزيد في صلابة النبض والسرسام وربما كان النبض في هذه
العلة في الندرة عظيما وذلك اذا كان الورم رخوا فلم يمتد الغشاء
تمديدا كثيرا حتى يصلب لذلك الشريان او كان من مادة بلغمية فيكون
الشريان اقل صلابة فيوافق القوة في الانبساط وقد يعرض للنبض في هذا

في النبض الدال على علل الدماغ

من النفر

صغر في الورم الحار الحادث في الغشاء المحدود والعلة في ذلك ما ذكرنا

العلة في بعض الاوقات ان يكون الانبساط اسرع من الانقباض اعني
ان يكون زمان الانبساط والسبب في ذلك انه لما كان هذه العلة انما هي
ورم حار في غشية الدماغ وهي لازمة وكانت الحمى يحدث فيه بسبب
عفت الخلط المحدث للورم وبسبب حرارة الورم صار متى كانت الحرارة
اكثر من الانبساط اسرع لشدة الحاجة الى دخول الهواء الذي يكون با
لانبساط لتبريد شدة حمى القلب والانقباض ابطاء ليكون مكث الهواء
البارد في القلب اكثر ومتى كانت الخلط العفت اكثر كان الانقباض اسرع
والانبساط ابطاء وذلك لشدة الحاجة الى دفع الفضل واخراجه الذي
يكون بالانقباض ويقال لهذا النبض الانقباضي وكذلك يجري الامر في سايير
الحميات العفنية متى كانت الحرارة فيها اكثر من العفت كان الانبساط
اسرع حركة وفي تمام برء ومتى كان الخلط العفت اكثر من الحرارة
كان الانقباض اسرع حتى انه يكون ابتداء الانبساط بطيا ثم في آخره
تسرع الحركة حتى تسرع الانقباض للسبب الذي ذكرنا فهذه صفة نبض
اصحاب السرسام والذين قد اختلطت عقولهم وعلى هذا المثال
يكون نبض اصحاب الوسواس السوداوي على الامر الاكثر واما نبض
اصحاب النسيان والسبات فيكون عظيما ضعيفا لينا بطيا متفاوتا
مختلفا اختلافا مو ذلك لان هذه العلة تكون من مادة بلغمية
رطبة تتولد في الدماغ او يصير اليه من عضو رطب ولذلك يكون النبض
ليينا ولان البلغم في هذه العلة يعفت فيحدث حمى صعبة وجرم الشريان
لا يمتنع من الانبساط جيدا فيصير النبض عظيما ولان البلغم يغلب
فيكون النبض ضعيفا ويصير بسبب قوة الضعف من القوة مع الرطوبة
مختلفا اختلافا موجبا ولان مزاج المادة بارد والحاجة لا يرهق
صار النبض لذلك بطيا متفاوتا وذكر جالينوس انه ربما احدث
هذا النبض المسمى بالمتنقل عن حركته الموجبة الذي القرحتين
التي يحدث في الصلابة فاما العلة المعروفة بقوما وهي السيات

المهري

السهري فلان هذه العلة يحدث عن اسباب مختلفة عن اسباب السرسام
واسباب النسيان ويكون النبض في اصحابها متوسطا بين اصحاب النسيان
وبين نبض اصحاب السرسام ويكون في اكثر الحالات مشاكلا لنبض اصحاب
البرسام الا انه اعظم منه والين لسبب رطوبة البلغم وسبب رطوبة الدماغ
ويكون معتدلا في السرعة والتواتر للسبب الذي ذكرناه وايضا يكون فان
هذا النبض لا يكون منقطعا مرتعدا او يكون معتدلا في السرعة والتواتر
للسبب الذي ذكرناه وايضا فان هذا النبض لان هاتين الحالتين يعرضان
للمبرسمين والمبرسمين بسبب يبس المادة وسبب طبيعة العضو اعني
عصبة غشاء الدماغ واما نبض اصحاب الجمود وهي علة تحدث في الدماغ
عن سدة تعرض لبطنه المؤخر من مادة باردة يابسة فان نبضهم يكون
على مثال نبض اصحاب النسيان الا انه يخالفه في ان نبض اصحاب هذه العلة
يكون اقوى واصلب واقل اختلافا وذلك لسبب اليبس لان الرطوبة
ترخي قوة الشريان وتضعفها والاختلاف يتبع الضعف والنبض في
اصحاب هذه العلة يكون حار الملمس فاما السكتة والصرع فلانهما
يحدثان عن سدة تحدث في بطون الدماغ من اخلاط البلغمي الغليظ
فان الافعال المدبرة والافعال المحركة بنائها الضرر على ما سنبين في
المستانف من كتابنا هذا فيكون النبض في اول حدوث هاتين العلتين
متمددا وذلك لتمدد غشية الدماغ لكثرة الخلط فيها ولا يتغير
النبض فيها عن حاله الطبيعية باكثر من التمدد فاذا اقوى المرض
صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وذلك لضعف القوة فان ضعفت
القوة جدا صار النبض متواترا وآل الى الدودي ثم الى النملي فهذه
صفة اصحاب الصرع والسكتة فاما نبض اصحاب التشنج فانه كما يعرض
في التشنج للاعضاء من الانقباض والاجتماع الى نحو منشاءه والتمدد
بالعرض كذلك يعرض للشريان من شدة التمدد والصلابة ما لا يمكنه ان
ينبسط انبساطا جيدا فيصير لذلك النبض كالمرتعد وليس هو مرتعدا

بالحقيقة ولكن حركته تشبه بالوثوب اذا انبسط حتى كانه في انبساطه بزاة
سهم انبعث من قوس وكذلك اذا انقبض كان شبيها بالغايص في
العمق حتى يظن به في وقت الانبساط انه عظيم ويظن ايضا انه يشبه ما فيه
من الصلابة اذا قوى وليس هو كذلك بل معتدل بين العظيم والصغير
والقوى والضعيف الا ان اعتدال لا يظهر بسبب الارتعاد فعلى هذه الجهة
يكون النبض في اصحاب السوداء اذا كان تمدد الشريان تمددا متساويا
في جميع اجزايه فاما متى كان تمدد الشريان تمددا غير متساوى في جميع
اجزايه حتى يكون بعض اجزايه شديد التمدد وبعضها يسير التمدد كان
النبض منبترا منقطعا حتى انه يكون شبيها بالنبض المتساوى ويكون
متوسطا في السرعة والابطاء لقلة الحاجة فهذه صفة نبض اصحاب التشنج
فاما نبض اصحاب الاسترخاء والفالج فلان هذه العلة انما يكون حدوثها
عن شدة تحدث في ابتداء النخاع وفي ابتداء العصب الذي ياتي العضو
المسترخي فلا يمكن لذلك القوة ان ينفذ جيدا حتى يصل الى الاعضاء
فيصير لذلك النبض في هولاء صغيرا ضعيفا واذا قويت العلة صار بطيئا
متفاوتا وتاخره عند قوة هذه العلة يصير متواترا وليس يكون تواتره
مستويا لكن يكون بعد فترات كثيرة متفاوتا ولذلك سمي
جالينوس هذا النبض المتواتر المختبر وهذه صفة اصناف النبض
التي تكون حدوثها عن العلل العارضة في الدماغ وفي الاعصاب وقد
يدل في انواع علل الاعصاب الاقشعريرية التي تكون في ابتداء نوايب
الحميات والنبض في هذه العلة يكون باجتماع الشريان من جميع جهاته
الى ناحية المركز حتى ينضم انه يغوص الى العمق وذلك لانقباض
الحرارة العزيزية وغوصها الى عمق البدن واذ قد اتينا على ذكر النبض
الدال على علل الدماغ وسايل الاعضاء النفسانية فنحن نذكر النبض الذي
يدل على العلل التي تحدث في الصدر وما يليه من اعضاء النفس وهي
ذات الجنب وقرحة السل

الباب العاشر في النبض الدال على العلل

يزيف الدم والذبول الحادثة في الآلات النفس واولاني الذبحة فاما الذبحة فانها ورم حار يعرض
في عضل الحنجرة ولان العضل جوهره جوهر مختلف فاعلاه لحمي واسفله عصبي
ويدل على ما قدمنا من ذلك في غير هذا الموضع فمتى كان الورم في الاعضاء
العصبية من العضل كان النبض متمددا صلبا منشاريا شبيها بالنبض صغيرا
متواترا للاسباب التي ذكرناها القائمة في اورام الاعضاء العصبية وان كان في
الاعضاء اللحمية كان النبض موجيا عظيما ومتى كان النبض في هذه العلة
اكثر لينا وموجيا انذر بعلة ذات الرية وذلك ان المادة اذا كثرت
في الاجزاء اللحمية من العضل ولم يمكن ان يبقى فيها انتقلت الى الرية
واحدثت ذات الرية ومتى كان اكثر صلابة واشد تمددا والاختلاف
المنشاري في اكثر انذر بتشنج سيحدث للعليل لان الورم اذا قوى تادى
الى الاعصاب اوالى الدماغ فاحدث تشنجا للمشاركة التي بين الجزء العصبي
من العضلة وبين الدماغ ومتى قويت هذه العلة حتى يخنق العليل واشرف
منها على الخطر صار النبض صغيرا متفاوتا وان سقطت القوة سقوطا تاما
صار النبض صلبا وهذا يكون عند قرب الموت فاما انتصاب النفس فلان
يكون مع شدة تحدث في اقسام قصبة الرية عن خلط غليظ بلغمي يصير
النبض مختلفا غير منتظم وذلك لان الخلط اذا اثقل القوة وضغطها صار
النبض صغيرا ضعيفا واذا قهرت القوة للخلط صار النبض الى العظم والقوة
واما التواتر والتفاوت فانه متى كان المريض متوسطا في القوة كان النبض
متواترا فاذا قوى المرض وعرض بصاحبه الاختناق انتقل الى التفاوت
لجمود الحرارة العزيزية فاما عند سقوط القوة فان النبض يصير صلبا
واما ذات الرية فان النبض فيها يكون شبيها بنبض اصحاب النسيان
في العظم واللين والموجية وذلك ان اللين والموجية يحدثان لسبب
لين جوهر العضو الات الموجية في النسيان يحدث بسبب رطوبة الخلط
المحدث لها وهو البلغم والاختلاف والتقطيع في اصحاب ذات الرية

يكون اكثر وذلك سبب ما يحدث الورم الحار والحمى التابعة له ولان
الاضطراب وربما حدث ايضا فى هذا النبض الاختلاف المسمى ذات الثغر
وذلك عند عظم الورم وشدة تمدد جرم الرية حتى يتمدد معها الغشاء
المغشى لها فيحدث فى الشريان بذلك السبب صلابة شديدة تقصر له
نبرة الحركة المسماة ذات القرعتين فاما حاله فى القوة والضعف والسرعة
والتواتر فان النبض فى اصحاب هذه العلة تكون ضعيفا لصعوبة المرض
وجهاد الطبيعة له ولهذا السبب ربما وقع فى النبض نبضة زايدة او نبضة
ناقصة وذلك انه متى اقوت للمرض احدثت نبضة زايدة فيما بين نبضتين
او ثلث او اكثر فيعلم ان المرض للقوة عجزت الطبيعة وكلت عن الحركة فنقصت
نبضة فيما بين نبضتين او ثلث او اكثر واما السرعة والتواتر فلان
هذه العلة قد يتبعها اعراض اخر وهى حمى حادة يحدث بسبب عفن
مخالط المحدث للورم وقرب الورم موضع القلب وسبات بسبب مشاركة
الدماغ للرية فى العلة فان كانت الحمى اغلب كان النبض سريعا متواترا
وان كان السبات متواترا كان النبض متفاوتا فهذه صفة النبض الدال
على ذات الرية فاما ذات الجنب فهى ورم حار يعرض للغشاء المستبن
للاضلاع ولان جوهر هذا الغشاء عصبى صلب ويشتد صلابة بسبب
تمدد الورم له فيجعل النبض لذلك صلبا مختلفا اختلافا متفاويا
للسبب الذى ذكرناه آنفا فى اورام العصب ولان هذه العلة يتبعها
حمى قوية وجب ان يكون النبض عظيما فلموضع الصلابة لا ينبسط
الشريان جيدا صار سريعا متواترا لقوة الورم فى اجتذاب الهواء مقاوما
العظم ولان ذات الجنب يحدث اما من الصفراء واما من الدم
وربما حدث عن البلغم ولا يكاد يكون ذلك الا فى الندرة لان الغشاء
الرقيق لا يكاد اما مادة لطيفة والبلغم غليظة فمتى كان حدوثها من الدم
الصفراء كان النبض شديد التواتر ومتى كان حدوثها عن الدم وسطا فى
التواتر ومتى كان حدوثها عن البلغم كان التواتر قليلا وانما يحدث التوا

فى هذه العلة سبب الصفر وسبب طبيعة البلغم وقد ينبغى ان يستدل
بزيادة التواتر ونقصانه على المادة المحدثة لهذه العلة وعلى ما ينذر
به هذه العلة من العلل وذلك انه متى كان اشد تواترا انذر بذات
الرية واما بغشتى يحدث للمريض واما بذبول وذلك ان شدة هذا
التواتر يدل على المادة الصفراوية والمرة الصفراء لطافتها ينتقل
اما الى الرية فيحدث ذات الرية واما الى القلب فيحدث غشيا او خفقانا
يوصل لصاحبه الى الذبول وذلك لقرب هذين العضوين من موضع العلة
متى كان النبض قليل التواتر انذر اما بسبات او سكتة او سرسام بارد وذلك
ان قلة التواتر يدل على ان المادة بلغمية فاذا اقتصاعد البخار البارد
الرطب المنحل الى الدماغ احدث فيه هذه العلل فعلى هذه الصفة
يستدل بكثرة التواتر وقلته على مادة هذه العلة وما يحدث من العلل
وقد يستدل ايضا بالاختلاف المتساوى على ما يؤول اليه هذه العلة من
السلامة او العطب وذلك انه متى كان الاختلاف المتساوى ضعيفا
يسيرا انذر ذلك بسرعة انقضاء المرض وذلك انه يدل على ضعف
المرض الورم وانقضائه ومتى كان الاختلاف المتساوى كثيرا شديدا
انذر بطول المرض فان كانت القوة مع ذلك ضعيفة انذر بموت
سريع وان كانت القوة قوية انذر بانقضاء المرض فى مدة طويلة
ويكون انقضاؤه اما بتحلل المادة وتفتتها واما باستفراغ المادة
وانتقالها الى عضو آخر بمنزلة ما ينتقل الى فضاء الصدر ويقال
له التقيح مطلقا او بمنزلة ما يصير الى الرية فيحدث فيها قرحة
ويقال لذلك السل وهذه صفة النبض الذى يستدل به على
ذات الجنب واختلاف احوالها والاعراض التابعة لها واما لفت
المدة من الصدر والرية وهو السل فانه لما كانت المدة انما
يحدث فى منتهى الاورام الحادة احدثت فى الصدر صار النبض
فى هذا الوقت فى غاية الصلابة والمشارية سريعا متواترا واذا

تخيرت المادة الى القبح فان الطبيعة مرة تبتدي بها ياده
ومرة يتادى به فيصير النبض لذلك مختلفاً غير منتظم فاذا صار الخلط
قيحاً محتدماً سكن الاختلاف وصار النبض عريضاً لينا ضعيفاً متفاوتاً اما عن
فبسبب ترطيب المادة للاعضاء وتغريقها اياها واما ضعفه فبسبب
الاستفراغ الذي يحدث دفعة واما تفاوته فلقلة ارها في الحاجة فهذه
صفة النبض الدال على نفث المدة وفرجة السل فاما الذبول فهو
جفاف الاعضاء ويبسها واصناف الذبول ثلثة احدها اليبس الذي
يكون حدوثه بسبب وبمجاورة يحدث في الصدر فيتادى به الحرارة
الى القلب المجاورة فينشف رطوبته فرطوبة الشرايين حتى يجففها
ويجفف معها الاعضاء الاصلية والصنف الثاني يكون حدوثه
بسبب عشي يتبع حمى فيضطر الطبيب الى ان يدفع الى العليل
شرابا بسبب العشي ويزول العشي ويكسب القلب يبسا ويسري
الى سايرالاعضاء الاصلية والصنف الثالث يكون حدوثه عن
سوء مزاج حار يابس يغلب على البدن فيدفع الطبيب الى المريض
بذلك السبب ماء باردا فمطر البرد او بعض الفاكهة الباردة
فيبقى اليبس على حاله وينتقل الحرارة البرودة الذي هو
ضدها فيجفف لذلك الرطوبة من البدن ويصير البدن بمنزلة
ابدان المشايخ ولذلك يسمى هذا الصنف من الذبول الشيخوخي
ولكل واحد من هذه الثلثة نبض يخصه دون الآخر ولهما
نبض يعمهما اما الصنف الاول فالنبض الذي يكون فيه ضعيفاً
صغيراً صلباً اما ضعف فلان القوة في هذا الصنف قد ضعفت
في طول الزمان الذي بين ابتداء الورم وبين وصول الحرارة
الى القلب واما صغره فلضعف القوة من جودة بسط الشريان
واما الصلابة فلموضع اليبس الذي قد عم جميع البدن واما
السرعة والتواتر فلموضع الحرارة واما الصنف الثاني فان النبض
يكون

يكون فيه ضعف النبض اصعب من الصنف الاول الا انه اقل سرعة وتواتراً منه لان
اليبس في هذا الصنف اغلب من الحرارة اذ كانت ربما زالت الحرارة في هذا الصنف
وبقي اليبس واما الصنف الثالث فان النبض قد يكون فيه ايضا على مثل ما على الصنف
الاول من الصغر والضعف والصلابة واما في السرعة والابطاء فان النبض يكون بطيئاً
متفاوتاً لان اليبس في هذا الصنف مجاورة بل برد ويبس فهذه اصناف النبض الذي
يخص كل واحد من اصناف الذبول فاما النبض العام لها فهو النبض الذي يقال له
الثابت وهو السالم وهو الصغير الصلب المتواتر لان التواتر يكون في الصنف الثالث
لغلبة البرد في هذا الصنف في هذه العلة لنقصان القوة فيصير شبيهاً بذنب الفار
الذي يكون من الاختلاف في نبضة واحدة والذي يكون من الاختلاف في نبضات كثيرة
وذلك عند ضعف القوة عن البلوغ الى طرف الشريان وقد يعرض ايضا في هذا الورم في
النبض وانواعه وذلك ان هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوة التي لا يمكنها
ان يشيل طرف الشريان الذي يلي المرفق لما عليه من الحمل ولا يبلغ جيداً الى الطرف الذي
تلي الكف لضعفها فهذه صفة النبض الذي يستدل به على حدوث ما يحدث
من الامراض في اعضاء البدن الباب الحادي عشر في النبض الدال على
العلل الحادثة في الآت الغذاء اما العلل العارضة في الآت الغذاء فمنها العلل العارضة
في المضم الاول وما يعرض في المعدة والامعاء ومنها العلل العارضة في المضم
الثاني وهو ما يعرض في المعدة والامعاء الكبد ومنها ما يعرض للمضم الثالث
وهو ما يعرض لسايرالاعضاء من العلل فاما العلل العارضة في المعدة فكثيرة
وذلك انه كثيراً ما يعرض فيها الاورام الحارة والاورام الباردة اذ الصبب اليها
مادة مرارية اودموية او بلغمية او سوداوية وربما لم يحدث هذه المواد
اورماً بل تحدث اعلالاً اخر بمنزلة اللذع والغواق والكرب والغشي والخفقان
والقي والزيادة في شهوة الطعام والشراب ونقصان الشهوة فيها وكثرة
تناولها والتخم العارضة عن ذلك وتناول اغذية رديئة الكيفية
يحدث لذعاً وعفناً غير ذلك من الاعراض مما نخبر مبينة وعند ذكرنا
علل الاعراض الباطنة والنبض الذي يكون لهذه الاعراض كلها الصغير والضعيف

وذلك بسبب ما يعرض للقوة من الثقل مرة ومن الانحلال اخرى واما النبض الذي
يخص كل واحد من هذه الامراض فان الورم الحار اذا عرض لفم المعدة صير
النبض ممتدًا صلبًا منشاريًا متواترًا والتمدد يعرض في هذه الحال لان فم المعدة
عصبي ولما يعرض في هذا الحال عن عدم الغذاء بسبب ضعف القوة عن الهضم
يكون النبض ضعيفًا وتاخره اذا طال عدم الغذاء صار النبض بطيًا وان عرض لفم
المعدة لذع او كرب او غثيان او غير ذلك مما يحدث عن خلط لذاع فان النبض
يكون صغيرًا ضعيفًا متواترًا جدًا بسبب الحرارة الحادثة وفي بعضها يكون النبض
بطيًا اذا كان ما يحدث عن ذلك من خلط باردٍ فان كان ما يعرض من ذلك
عن كثرة غذاء الثقل القوة او كيموس كثير غليظ وان لم يكن حرارة كان
النبض مع ذلك متفاوتًا هذا اذا كانت العلة في اوليها فاما اذا تزايدت
هذه الاعراض وقويت فان كان منها عن كيفية مرية لذاعة مثل الكرب
والخفقان والتثاؤب صار النبض دودي بسبب تزيد التواتر والاختلاف
مع ضعف القوة وما كان منها عن الامتلاء حتى يثقل القوة بمنزلة التخمة
فانها تجعل النبض صغيرًا بطيًا متفاوتًا كثير الاختلاف وان كان الامتلاء
عن خلط بارد بمنزلة العلة المسماة بوليموس كان النبض فيه انسد
تفاوتًا واصغر واضعف فان اخلط فاضر فربما يكون في نبضة واحدة
اعني ان يكون منقطعًا وتقطعه في اخر امنه قريبة بعضها من بعض
غاية القرب حتى يخال احاس للعرق فان انخت اصابعه وملأ منشورا
على جرم العرق فعلى هذه الصفة يكون نبض اصحاب علل فم
المعدة وقد يدل في التغير العارض للنبض بسبب علل المعدة والامعاء
لتغير يعادث عن شرب الادوية المسهلة وذلك ان الدواء المسهل
اذا استقر في المعدة جذب الاخلاط المشاكلة له الى المعدة بما فيه من
القوت الاذاب ثم يدفعها القوة الدافعة الى الامعاء والى خارج
فالنبض في اول مصير الاخلاط الى المعدة وقبلان يخرج الاخلاط
يصير عريضًا ضعيفًا اما عرضه فلابتلال الشريان بالاخلاط المجتمعة في المعدة

واما عن

فاما ضعفه فبسبب اثقال اخلط للقوة فاذا ابتداء الدواء يسهله الاخلاط
وحدث الكرب واضطربت القوة صار النبض مع ذلك مختلفًا غير مستقيم
في جملة الاستدلال بالبول على ما يحدث في البدن
من الامراض في كيفية الاستدلال بالبول ولعتم
في صفة اللون وما يدل عليه في صفة قوام
البول وما يدل عليه اللهم انت ربي العليم وانا عبدك اجاهد جاهد
من هذا الموضع فيسيرك وعلى انك انت خير المسيرين والمعانين
رقيقًا بعد ان قد كان كثيفًا منذ اول المرض فانه يدل على طول المرض
وذلك قال بقراط في كتاب السهم السميا اذا ادرك البول بعد تحمة في
اليوم التاسع والعشرين فانه يدل على ان البحران لا يتم الا في الاربعين
وكل واحد من الالوان اذا كان مع صنف من اصناف البول دل على
حال من احوال البدن اما البول الابيض اذا كان رقيقًا فانه في حال
الصحة يدل على ضعف الطبيعة بسبب برودة المزاج بمنزلة ما يكون
في المشايخ وغيرهم ممن هذه حاله وقد يدل ايضا على التخمة فاما
في حال المرض فانه يدل على احوال ردية مختلفة في الرداءة وذلك
انه في الامراض المزمنة يدل على ان المادة المحدثة للمرض لم تنضج
بمنزلة ما يكون في حمى الربع وفي القولنج والقوة وما يجري هذا المجرى
واما الامراض الحادة بمنزلة الحمى المحرقة فانه متى لم يركد حدث
بالمريض اختلاط الذهن فانه يدل على سرسام سيحدث وذلك انه
ينذر بصعود المرار الى الدماغ ومتى كان قد حدث بالمريض اختلاط
ذهن فانه يدل على الهلاك لانه يدل على ان المرار قد صعد الى الدماغ
واحرقه فاذا كان هذا البول مع علامات ردية فانه يدل على الهلاك لا محالة
ومتى ظهر هذا البول مع علامات ردية في اليوم الرابع فان المريض يموت
قبل السابع لا سيما اذا كانت القوة ضعيفة وان كانت الاعراض ليست في غاية
الرداءة فان المريض يموت في اليوم التاسع وقد يسلم من المرضى من يبول

هذا البول فى النذق اذا كانت القوة قوية مع بعض العلامات الجيدة
وبعد طول من المرض اما بخراج واما استفراغ قوى ومن سلم من هولاء
بغير هذين النوعين من البحران فيدل على عود المرض وقد يدل
هذا البول على حرارة قوية فى الكلى وهو المعروف بالمرق الكلوى
يكون صاحبه شبيها بالماء فى قوامه ولونه لان صاحبه حين يشرب الماء
يبوله ولا يثبت فى الكبد حتى ينضج وينصبغ بالمرار وقد يكون هذا البول
فى اصحاب الحصا وتقطير البول وقد يدل ايضا هذا البول على السدد
كما ذكرنا آنفا وقد يكون البول الابيض بسبب شرب الماء الكثير ويكون اذا
بال الانسان بولا كثيرا فينبغى ان يسئل عن هذه الاسباب لئلا يغلط فى
الاستدلال عليها بهذا البول واما البول الابيض الثخين فانه يدل على
خلط بلغمى غليظ قد اجتمع فى العروق وان الطبيعة قد استعرغت ذلك
الخلط واخرجته بالبول فاما فى الامراض الحادة فانه متى ظهر فى مرض
يتوقع لصاحبه خروج الخراج فان المريض يسلم من خروج الخراج بذلك
البول ولا سيما ان ظهر ذلك البول فى يوم من ايام البحران فاذا كان
البول شبيها بالمنى فى قوامه فانه ربما كان بحران من الامراض الحادثة
فى المعدة والامعاء التى ليس معها حرارة قوية واما البول الاصفر الرقيق
فانه يدل على ان الطبيعة لم يمكنها انضاج المادة جيدا لضعفها وانها قد
اخذت فى انضاجها وابتداءت باللون فغيرته الى الصفرة وذلك لان
الطبيعة يبتدى اولا بانضاج اللون لانه اسهل عليه ثم ياخذ بعد ذلك
فى انضاج القوام فاذا كان لون البول اصفر خفيف الصفرة كلون الاترج
مع قوام رقيق فانه يدل على السلامة من المرض الا انه يدل على طول
قليل فان كان مع قوام معتدل دل على سرعة انقضاء المرض وقد
يدخل فى هذا النوع من انواع البول الاصفر النوع الذى يسمى الزيتى
وهو الشبيه بالزيت فى لونه وقوامه وهو ان يكون صفرته ليست
وقوامه شبيه بقوام الزيت الغسيل فاذا كان البول كذلك كان رديا

ذاكان هذا البول كثير المقدار فانه متى كان قليلا فانه يدل على ان المرض
ليس بمهلك سريعا وذلك يدل البول الذى فوق شبه المدسم على ذوبان
شحم الكلى من سوء مزاج حار جاد يعرض لها فاما النارى الرقيق فانه يدل
على ان الطبيعة قد عملت فى اللون عملا جيدا ولم تعمل فى القوام شيئا
واللون النارى لا يجتمع مع القوام الغليظ واما البول الاحمر الناصع اذا كان
رقيقا فانه يدل على ان المادة قيئة لم تنضج بعد متى دام على ذلك مدة
طويلة واما على قلة المادة وغورها وكذلك يجد ذلك فى الشباب اذا صاموا او
اما على حرارة شديدة فى باطن البدن يتولد منها كثيرا كالذى يعرض
فى حمى الغب واما على ارق وسهر وغير قد اسخنت البدن اسخانا قويا
وليس يكون الناصع مع القوام الغليظ يكون مع النضج والبول الناصع ليس
يدل على نضج واما البول الاحمر القانى فليس يمكن ان يكون رقيقا لانحينا
لان البول الاحمر القانى انما يكون من الدم والدم لا يكون الا من النضج التام
والنضج من شانه ان يخثن البول وغيره من المواد واما دلالته فانه يدل
دلالة كلية على كثرة الدم وامراض دموية واما على التفصيل فانه يدل
على المطبقة السماة سونوخس واذا كان هذا البول غير غليظ كما ذكرنا
منذ اول المرض لا يصفو فانه يدل على ورم حار فى الكبد متى دم يخالط
خلط بلغمى فى ثخنه وهو من قبل مايته اللام وغلظه من قبل الخلط الفج اذا خشنته
الحرارة النارية التى من شانها ان تحدث بثورا وهذا البول متى كانت
مع دلايل السلامة دل على طول الامراض والسلامة منها ومتى كان
مع دلايل الهلاك دل على الموت بعد طول من المرض واذا بال المريض
بولا احمر كثيرا كدرا فى اليوم العشرين دل على ان البحران يتاخر نوبه الى يوم
الاربعين وربما اخر عن الاربعين فعلى هذه الاشياء يدل البول الاحمر
الغليظ العوام واما البول الاسود فمتى كان رقيقا منذ اول المرض فانه يدل على
الهلاك لامحالة اذا كان سوداء انما اتى من شدة الاحتراق او عن برد شديد

وانطفاء الحرارة العزيزية ورقته من قبل النفخ

وهذه كلها دلايل مهلكة واما البول الاسود الشخين فانه يدل لما ذكرناه على غلبة البرد بمنزلة مايعرض ذلك لمن قد طفت حرارته العزيزية وخمدت واما على احتراق الدم بمنزلة مايعرض ذلك لمن يحترق بدنه احتراقا شديدا واما على استفراغ المرة السوداء بمنزلة مايعرض ذلك فى وقت اختلاط الربح وانقضاء الوسواس الكدادى لان بحران هذين المرضين يكون باستفراغ اخلاط السوداوى بالبول وبمنزلة مايعرض للسلاء اللوالبى ثم من احتباس دم النفاس اذا هيئت تخلص من ذلك المرض يبقى بولا اسود ثخينا كثيرا وذلك لان لجنين يغتذى فى بطن امه بجيد الدم وصافيه ويبقى ثفله وعكره فاذا احتبس فى وقت الولاد احدث للمراة مرضا وبحرانه هذا المرض يكون باستفراغ ذلك الدم العكر وكلما كان البول الاسود اغلظ كان ارداء هذا اذا لم يكن غلظه بسبب استفراغ المادة السوداوية التى ذكرناها فى حمى الربع والوسواس وغير ذلك وهذا مايجب ان يعلم من امر صاية البول فى لونها وقوامها

الباب الخامس عشر فى صفة

النفل الراسب فى القارورة ومايدل عليه واما النفل الراسب فى القارورة فينقسم الى ثلثة اصناف احدها انعمامته وهو مايتميز فى اعلا القارورت والثانى المتعلق وهو مايتميز فى وسطها والثالث الرسوب وهو مايتميز فى اسفلها وكل واحد من هذه الثلث يختلف اما فى لون فيكون اما ابيض واما احمر واما اسود واما كمد واما فى قوام فيكون اما املس واما منقطعا واما جريشا وكالسفايح اوكالدشيش اوشبيها بالرمل اوشبيها بالنخالة اوعجب الكرسنة اومن جنس الدم اومن جنس القيح اما النعامة فانها تدل على ريح غليظ يجمع ترفع المادة الى فوق على ان الطبيعة قد ابتدارت بنضج المادة ولذلك قال بقراط اذا ظهرت فى البول نعامة بيضاء فى اليوم الرابع دل على ان البحران يكون فى السابع واما النفل المتعلق فيدل على نضج وسط وعلى ان الريح

التى

مرة قد اخذت فى الاضمحلال والانفشاش واما النفل الراسب فيدل على نضج تام كامل وان الريح قد لطفتها الحرارة وحللتها وهذا اذا كان النفل ابيض املس مستويا فى جميع مدة ايام المرض كلها وكان لون البول مع ذلك اترجيا فاما متى كان النفل الراسب بهذه الصورة وكان يرى فى بعض الايام كذلك وفى بعضها لايرى فانه يدل على ان القوة ضعيفة وانها تكل فى بعض الاوقات من انضاج المادة المحن ثم للمرض واذا كان النفل الراسب فى اسفل القارورة ايضا صلبا فانه يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن ان ينضج المادة المحد ثم للمرض نضجا تاما وان ريحا غليظا يتولد فى المادة التى تروم الطبيعة انضاجها فيقطعها وتشتتها وهذا النفل المنقطع اردى من النفل الاملس الذى يرى فى بعض الايام وفى بعضها لايرى واردء مايكون النفل المنتشر اذا دام على هذه الحال فى ايام المرض كلها فانه يدل على ان الريح التى يفعل بالنفل هذا الفعل كثيرة ليست يمكث الطبيعة ان يلطفها ويحللها فلذلك هى اردى وقد قال بقراط فى كتابه المسمى بابيذيميا ان رجلا ظهر فى بوله من اليوم الثامن نفل احمر املس راسب فثم لم يبرح وتخل وتخابس من مرضه ورجل ظهر فى بوله نفل راسبا ابيض منتشر فى اليوم العشرين فمات من عند ذلك اليوم وينبغى ان تعلم ان النفل الابيض الاملس احمد الانفال كلها واحدلها على النضج والبرء الا انه احمد مايكون هذا النفل اذا كان راسبا مستقرا فى اسفل القارورة فان تلك الدلالة حسنة دالة على سلامة المريض وحسن حاله والقضاء بمرضه ولذلك قال بقراط النفل الابيض الراسب الاملس اذا ظهر فى اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع وقال فى موضع آخر اذا ظهر النفل فى اليوم السابع كان البحران فى اليوم الحادى عشر وقال فى موضع آخر اذا ظهر فى البول نفل راسب املس كثير فيمت به حمى واختلاط الذهن بعد نسا قط شعر الراس فانه يدل على رجوع الذهن والعقل وذلك لان المادة فى هذه العلة تكون قد تدافعت الى الدماغ فاذا ظهر هذا البول دل على انها قد تزايت الى اسفل وهذا دليل على جودة النفل الاحمر بيض المستقر

في اسفل القارورة وقوة دلالته على السلامة واما متى كان
القارورة فان دلالته على السلامة دون المراسب ان كان طافيا كانت
دلالته على الخير اضعف من المتعلق واجود ما يكون الثفل المراسب
الابيض واحد على السلامة ما كان بعد نضج المرض وبعد ان قد كان
قبل ذلك رقيقا ثم تميز فيه ابيض الملاسة واما الثفل البلغمي فيكون من
مادة غليظة بلغمية لزجة لاسيما مع البول الابيض والفرق بينه وبين الثفل
الابيض الملاسة واما الثفل البلغمي فيكون غير متصل الاجزاء بل يكون اجزاء
صغار تنتشر مثل الرمل واما الثفل الاصفر فيدل على حرارة قوية وعلى
جنيب ورداءة من المرض فاما الثفل الاحمر فانه يدل على عدم النضج
وذلك انه يكون عن دم صديدي لم يستحكم نضجه فمولد لك يدل على طول
من المرض والسلامة منه لان الطبيعة يحتاج الى كمال نضج الدم الى مدة
طويلة والمرض انما ينقضي اذا تم انهضام الدم ونضجه وان كان هذا
الثفل مع علامات ردية فانه يدل على الموت بعد مدة واما الثفل
الكمد فانه يدل على افراط غلبة البرد وموت من القوة لاسيما اذا كان
مع ذلك علامات ردية واما الثفل الاسود الراسب فموارد اء الرسوبات
كلها وقواها دلالة على الموت لانه يدل كما قلنا على احتراق شديد
واما على نوع شدة يجيد المادة كلها ويسودها والفرق بين الثفل
الاسود الحادث عن البرد وبين الثفل الحادث عن الحرارة والاحتراق
ان ينظر فان كان الثفل اولا ثم صار من بعد ذلك اسود فان
سواده انما يحدث عن قوة البرد وان كان اولا احمر ثم صار بعد
ذلك اسود فان سواده انما يحدث عن قوة الحرارة واما الثفل
الشبيه بالدشيش والجلال من سويق الشعير فانه ردي لان حدوثه
يكون عن احتراق الدم الغليظ من ذوبان اللحم وانحلاله الى قطع
مختلفة وذلك لان الحرارة النارية يجفف الدم الذايب ويصلبه
ويصير بمنزلة الشئ الذي يقلى في المقلى واما الثفل الشبيه

بسحالة الشبيه بالدشيش من قبل انه انما يكون اذا
انحلت الاعضاء الاصلية انحلالا مختلفا وتقطعت طبقاتها واما الثفل الشبيه
بالنخالة فورايضا ردي من الصفايح من قبل انه يدل على البحران العرقي
وعلى البحران جرم المثانة واما الرمل الراسب في البول فانه يدل على
حجارة تتولد في الكلى واما المثانة وهذا الرمل منه ما يكون لونه مثل
لون الكرسنة ومنه ما يكون لونه لون المزرنيخ الاحمر وهذا يكونان في
بول من في مثانته وكلاه علته ومنه ما لونه لون الرمل وهذا يدل على
حجارة في المثانة ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد وهذا يكون من رطوبة
بلغمية او من جنس المدة المخالطة للملخم ينعقد بحرارة الكلى بمنزلة
ما ينعقد على نجارة من المياه الحماية وبمنزلة ما ينعقد في قدور الحمامات
ومنه ما لونه اسود وهذا يدل على حجارة في الكلى متولدة من رطوبة
بلغمية قد خالطها شئ من عكر الدم واما المدة الراسبة في اسفل القارورة
فانها تدل على قرحة في بعض الآت البول كالكلى وبربخي البول والمثانة
والقضيب قد انفجرت واما على قرحة في الاعضاء التي هي اعلا موضعا من
هذه والفرق بين المدة التي تجي من الآت البول وبين التي تجي من الاعضاء
التي فوق هذه ان المدة التي تجي من الآت البول يكون جريانها دايما
مدة طويلة واما التي تجي من الاعضاء التي فوق هذه فان مجيئها يكون
يوما او يومين او ثلثة او اكثر قليلا وايضا فانه متى كان ما يجري مع البول
قشورا وكان منتن الرايحة فانه يدل على ان القرحة في المثانة ومتى كان
مع الذي يسيل ثفل راسب املس فانه يدل على ان في المثانة ورما حاد
قد نضج وذلك ان هذا الورم الضبث الاخلاط التي قد نضجت الى المثانة
وخرجت مع البول يظهر في البول علامة النضج وقد ينبغي ان يفرق بين
المدة البيضاء الظاهرة في البول وبين الثفل الحادث عن البلغم لئلا
يغلطك ولشبهة عليك ذلك والفرق بين المدة وتلك الحالتين
ان المدة تكون منتنة الرايحة هذه جملة كافية من الاستدلال على

الباب السادس والعشرون

بالبول على الامراض الكائنة والحاضرة

فى الاستدلال على ما يحدث فى البدن واذ قد تكلمنا امر البول والاستدلال منه على ما يدل عليه من اختلاف احوال البدن من النضج وغيره فلنقل على النظر فى امر البراز وما يدل عليه من هذه الاحوال فنقول ان الاستدلال من البراز على احوال البدن هو اقل عموما من الاستدلال بالبول لان الاستدلال بالبول يكون على ما فى العروق والكبد وفى الآت البول من العلل فاما البراز فانه يدل على ما فى المعدة والامعاء من الامراض وعلى ما هى عليه من القوة على الهضم وضعفه والاستدلال من البراز على ما يدل عليه من احوال البدن يختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثانى من قبل الكيفية والثالث من قبل وقت خروجه والرابع من الحال التى يخرج عليها اما من الكمية فان البراز فى كمية ينقسم الى ثلثة اقسام الى قليل وكثير ومتعدل ومعتدل وكل واحد من هذه يحكم عليه بالمقايسة اما الى الكمية الغذاء واما الى كيفية اما الماخوذ من كميته فانه متى كان الطعام كثيرا والبراز كثيرا فانه يدل على قوت الآت الغذاء وسلامتها وكذلك ان كان الطعام قليلا والبراز قليلا واما متى كان الطعام كثيرا والبراز قليلا فانه يدل على ضعف القوة الدافعة فان كان الطعام قليلا والبراز كثيرا فانه يدل على شدة القوة الدافعة وضعف القوة الغاذية وعلى فضول ترفعها الطبيعة مع البراز على حسب كيفية البراز الذى يخرج وما يخرج معه واما المقايسة الى كيفية الغذاء فان من الغذاء ما ينال منه البدن اكثر وما يخرج معه واما المقايسة بمنزلة الجوز واللوز ومنه ما يكون الثفل الخارج منه اكثر مما يتناول الغذاء بمنزلة الجزر والشلجم ومنه ما يكون الثفل الخارج منه اكثر مما يتناول الغذاء الذى ينال البدن من الغذاء مثل ما يخرج عنه من البراز بمنزلة الخبز المخمر واللحم الحولى والاستدلال على هذه الاصناف يكون من الغذاء ومشاكلة البراز لكيفية الغذاء ومن

اذا المعتدل الكمية فهو البراز الطبيعى اذا كان بحسب مقدار الغذاء واما الاستدلال من كيفية البراز على ما يدل عليه فانه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها القوام والثانى اللون والثالث الرائحة اما القوام فلان البراز اما ان يكون رطبا واما ان يبسا اما الرطب فانه يدل على عسارة الغذاء لم ينفذ الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى المعدة فدفعت الغذاء قبل ان ينهضم وينفذ عصارته الى الكبد وخالطت البراز ورطبته وهذا يعرف من لون البراز وذلك انه متى كان بلون الغذاء فانه يدل على انه لم ينفذ الى الكبد منه شئ وان كان لونه على لون بعض الاخلاط فانه يدل على انحلاط انصبت الى البطن واما البراز الاسود فانه يدل على حرارة قوية فى آلات الغذاء فيجذب الكبد عصارة الغذاء جذبا قويا واما الاستدلال من لون البراز فان البراز منه ما لونه مايل الى لون النار ومنه نارى مشرق ومنه ما ليس فيه صفرة اصلا ومنه ما لونه اصفر ومنه ما لونه اخضر ومنه ما لونه اسود اما النارى الذى ليس بمشرق فهو البراز الطبيعى الدال على الصحة اذا كان مع اعتدال فى اليبس والرطوبة واما النارى المشرق فانه يدل على غلبة الصفراء بانصبابها الى الامعاء فمتى ظهر فى اوائل المرض فانه يدل على نقاء البدن واما البراز الذى فيه صفرة اصلا فانه يدل على انه ليس ينحدر الى الامعاء من المرار شئ فى المجرى الذى يجرى فيه المرار من المرارة الى الامعاء واما لان المرار ينصرف وينصب الى موضع آخر بمنزلة ما يكون ذلك فى اليرقان واما البراز الاصفر فانه يدل على انصباب مرار زيد مما يلى الى الامعاء واما البراز الاخضر فانه يدل على مرار زنجارى وحرارة مفرطة قد غلبت على البطن والامعاء وان كان خضرته بلون الكراث كان ذلك اقل رداءة واما البراز الاسود فانه يدل على افراط المرة السوداء وعلى انطفاء الحرارة الغريزية

وهذا النوع من البراز ردئ جداً ودليل على

صفر

رائحة البراز

قليلاً قليلاً واما الاستدلال من رائحة البراز فان كانت رائحة الحموضة فانه يدل على برد وعلى بلغم خام ومخاط البراز ومتى كانت رائحته منتنة فانه يدل على العفونة واما الاستدلال من الوقت الذى يخرج فيه البراز فان اوقات خروج البراز تختلف وذلك انه اما ان يسرع خروجه او يبطئ فاما ان يخرج فى وقت العادة اما الذى يبطئ فيدل اما على ضعف من القوة الدافعة واما على ان لا يصير الى الامعاء لسرعة واما على ابطاء الهضم فاما الذى يسرع خروجه فانه يدل اما على ضعف القوة الماسكة واما اشياء يحرك القوة الدافعة وهو اما ما ريتصب فيلذع المعدة واما غذاء حريف واما ثبور وقروح فى المعدة فيلذعها الغذاء فيدعو القوة الدافعة الى الحركة فى غير وقتها واما البراز الذى يخرج فى وقت العادة فانه يدل على صحة القوة الدافعة المدبرة للبدن واما الحال الذى يخرج عليها البراز فان البراز اما ان يخرج مع صوت او مع دهنية او لزوجة واما ان يكون زبدياً واما ان يكون خفيفاً يطفو على الماء واما ان يخرج مع دم واما ان يخرج مع مدة اما البراز الذى مع صوت فانه يدل على ان البراز قد خالطته رطوبة مع ريح نافخة فان الامعاء قد كانت نفخت بسبب بدودة تعقد غلبت عليها واما البراز الدهنى فالذى يعلوه وسخ فانه يدل اما على ذوبان الشحم واليمين فان كان مع ذلك لزجاً فانه يدل على ذوبان الاعضاء الاصلية فان البراز الزبدى فانه يدل اما على حرارة قوية بمقدار ما يعرض فى القدر اذا غليت واما على رياح يخالط البراز كالذى تجده يكون فى البحر من الزبد عند هبوب الرياح وحركة الامواج واما البراز الخفيف الذى يطفو فوق الماء فانه يدل على رياح تخالط

البراز

اعتدل البراز فى اوقاته واما فاسد اللون

البراز الذى لا يعرض لاصحاب القولنج واما البراز الذى يخرج معه دم او مدة فان الدم يدل على جرح يكون اما فى الامعاء فان كان خروج الدم والمدة قبل خروج البراز فانه يدل على ان القرحة فى الامعاء الدقاق وان كان الدم والمدة مخالطين للبراز دل على ان القرحة فى الامعاء الوسطى فهذا اما اوجب ان نذكره من حال البراز فى الاستدلال به

الباب السابع عشر

فيما يستدل به من النفث والبصاق على احوال البدن فاما الاستدلال من الشئ لن فعل الطبيعة من الآت التنفس فى ذات الجنب وذات الرية فما كان منه غير نضيج فانه يسمى نفثاً وما كان منه نضيجاً يسمى بصاقاً والاستدلال من النفث والبصاق على العلل الحادثة فى الآت التنفس يختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثانى من قبل الكيفية والثالث من وقت الخروج والرابع من قبل الوجه الذى يخرج به اما من قبل الكمية فان النفث ربما كان كثيراً وربما كان قليلاً وربما كان متوسطاً وربما لم يكن النفث العليل شيئاً اما النفث الكثير فانه يدل على النضج وان المرض قد انتهى منتهاه وان كان النفث قليلاً فانه يدل على ان الطبيعة قد اخذت فى النضج وان المرض قد تجاوز الابتداء واخذ فى التزيد وان كان النفث معتدلاً فى الكثرة والقلة فانه يدل على ان الطبيعة قد انضجت المرض بعض النضج وان المرض فى التزيد وفى لم ينفث العليل شيئاً اصلاً يدل على ان المرض فى ابتداء واما الاستدلال من قبل الكيفية فان الكيفية ينقسم الى اربعة اقسام احدها اللون والثانى القوام والثالث الرائحة والرابع الشكل اما القوام فان النفث فاما ان يكون رقيقاً وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت فى النضج اخذاً ضعيفاً واما ان يكون غليظاً ويدل على غلظ اخلط وتاخر النضج واما ان يكون معتدلاً فيما بين الرقة والغلظ ويدل على ان المادة قد نضجت نضجاً صالحاً فان المرض قد ابتداء فى الانتهاء واما اللون فان النفث ما هو اصفر شديد الصفرة وهذا يدل على كثرة المرار وقوته ومنه ما هو ابيض وهذا يدل على ان المادة بلغمية ومنه ما هو احمر ناصع وهذا يدل على ان المادة دموية ومنه ما هو احمر مشبع وهذا يدل على

مادة دموية قوية الحرارة ومنه ما هو اسود وهذا يدل على غلبة المرة السوداء وعلى شدة الاحتراق في اعضاء التنفس ومنه ما هو كمد وهذا يدل اما على حرارة واما على شدة البرد واما اصناف الرايحة فان من النفث ما يكون منتنا وهذا يدل على شدة العفونة ومنه ما لا رايحة له وهذا ليس بمحمود من العفن واما الشكل فان من النفث ما يكون مستديرا في خروجه وهذا يدل على ان المادة غليظة لزجة قد اجتمعت في قصبة الرية بسبب قوة الحرارة في هذا الموضع فان طالت مدة ذلك آدى الى السل وذكر بقراط في كتاب ايذ بميان البحاق المستديرة من النفث يدل على الذبول وان راى كثيرا من نفث هذا النفث آلت بهم الحال الى حدوث الذهب فان الذهب يختلط ومنه ما يخرج مختلف الشكل وهذا يدل على ان المادة رقيقة الحرارة المحمد المنضجة لها قليلا واما الاستدلال من وقت الخروج فان النفث ما يكون خروجه من اول المرض وهذا يدل على قصر المرض وسرعة النضج ومنه ما يتاخر خروجه وهذا يدل على طول المرض واما الوجه الذي يخرج منه النفث فان من النفث ما يكون خروجه سهلا بغير سعال وهذا يدل على النضج وقوة الطبيعة ومنه ما يكون خروجه بعسر وسعال شديد وهذا يدل على عدم النضج وضعف القوة واجود النفث والدال على سرعة انقضاء المرض ما كان ابيضا نضيجا كثيرا المقدار متصلا سهل الخروج بغير سعال بديم الرايحة وكان خروجه في اول المرض واردى النفث ما كان رقيقا يسيرا غير نضيج منتنا ويكون خروجه بعسر وسعال شديد ولونه اما اسود واما اخضر واما اصفر

الباب الثامن عشر

في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن ان الاستدلال من قبل العرق على ما يكون من احوال المرض يختلف من قبل اربعة اشياء احدها العضو الذي يظهر فيه والثاني من تواتره والثالث من كميته والرابع من كيفية اما من قبل العضو الذي يظهر فيه فانه من اي عضو ابتدا من البدن دل على ان العلة في ذلك العضو

العضو

واما من قبل تواتره فان ما كان من العرق دوريا متواترا سريعا كان ذلك محمودا لانه يدل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل ونقيه عن البدن فان كان خروجه منتشرا اعني ان يكون مجيئه من عضو دون عضو ويعرق بعض الاعضاء اقل وبعضها اكثر ويكون مجيئه وقتا ما ثم ينقطع ثم يعود فذلك كله رديء وقد يدل على ان الطبيعة ليس فيها من القوة ما تدفع بتجلد واما من كميته فان من العرق ما يكون معتدلا في الكثرة والقلة وهو افضله وادل على الصلاح ومنه ما يكون اكثر من المقدار المعتدل حتى يسرف في خروجه وذلك رديء لانه مما تحلل القوة وتضعفها ومنه ما يكون اقل من المعتدل حتى لا يفي بمقدار المادة المحدثة للمرض وهذا يدل على ان الطبيعة فيها ادنى ضعف عن جرثة المادة واما من كيفية فيكون من قبل ستة اشياء احدها من حرارته وبرودته والثاني من لونه والثالث من رايحته والرابع من طعمه والخامس من قوامه والسادس من استوائيه و اختلافه اما من حرارته وبرودته فان متى كان العرق معتدلا في الحرارة والبرودة كان ذلك محمودا وان كان خارجا عن الاعتدال كان ذلك رديئا الا ان خروجه عن الاعتدال الى البرودة حدا والخارج عن الاعتدال في الحرارة اقل رداءة واما من لونه فما كان لونه ابيض فهو محمود جدا واما كان لونه اصفر فهو يدل على غلبة الصفراء وما كان لونه احمر فهو يدل على غلبة الدم وما كان لونه كمدا او اسود او اخضر فهو يدل على غلبة السوداء فمتى كانت العلة من اخلاط من هذه الاخلاط وكان العرق على لون ذلك الخلط كان ذلك محمودا جدا لانه يدل على نفي الطبيعة للخلط المحدث للمرض واخراجه عن البدن وان كان على خلاف ذلك كان رديا لانه يدل على خروج الخلط الذي يحتاج اليه واما من رايحته رايحة الحموضة وهو يدل على ان الخلط المحدث للمرض هو بلغمي حامض ومنه ما رايحته رايحة

نفث الدم في اول الصداع اذا كان نفثا يسيرا ينتهي وهو دليل على الحدة

نفث الدم في اول الصداع اذا كان نفثا يسيرا ينتهي وهو دليل على الحدة

دليل العرق

خلط مراري حريف ومنه رايحة منتنة وهو يدل على عفونة واما
من طعم فان منه ما هو حلو ومنها هو مالح ومنه ما هو حامض والحكم
على الانتفاع به والمضرة كالحكم على ما تقدم من اللون والرايحة و
اما من قبل قوامه فان منه رقيق وهو يدل على خلط لطيف ومنه غليظ
وهو يدل على خلط غليظ واما من قبل استوايه واختلافه فان منه
ما هو سايغ مستوفى جميع الكيفيات التى ذكرنا وهو المحمود ومنه ما هو
مختلف فى ذلك وهو رديء تمت المقالة السابعة من الملكى بحول
الله وحسن توفيقه

المقالة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى
فى الاستدلال على الامراض الحادثة للحس واسبابها وهى اثنان وعشرون

الباب الاول

بابا

الباب الاول

فى تقسيم الدلايل الخاصية واذ قد شرحنا
علم الدلايل العامية التى هى علم النبض وعلم البول والبراز والنفث
والعرق فنحن الآن ذاكرون فى ذكر الدلايل الخاصية بكل واحد من
الامراض فنقول انا قد كنا ان كل واحد من الدلايل التى تدل على
الصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض اما ان يدل
على ما قد سلف منها واما ان يدل على ما هو حاضر واما ان يدل
على ما هو كاين اما الدلايل التى تدل على ما هو حاضر محدثات
منها من جنس دلايل الصحة فقد اوضحناه عند ذكرنا المزاج الطبيعى
وما كان منها من جنس دلايل المرض فنحن نذكره فى هذا الموضع
وفى المقالة التالية لها واما الدلايل التى تدل على ما كان وانقضى
فلا حاجة بالمتطبب الى ذكرها واما ما كان منها يدل على ما هو
كاين وهى الدلايل المنذرة فنحن نذكرها فى المقالة العاشرة
واما الدلايل التى تدل على صحة ولا على مرض فقد يعرف فيها من
عرف دلايل الصحة ودلايل المرض على الاستقصاء فى كل واحد

من الايدان

واما ضعف فسببه اثقال المخلط للقوة فاذا ابتدا الدواء باخذ فى الاسهال زاد الكرب و
اضطرب القوة وصار النبض مع ذلك مختلفا غير منتظم فاذا زاد فى الاستفراغ وخف الثقل والكرب
صار النبض مع اختلافه منتظما فاذا اكثر الاستفراغ وخرجت الفضول الرديية كلها وترجحت القوة
صار النبض فيها مستويا فان اسرف الاستفراغ واحدث المزاج صار النبض لذلك مختلفا فان مرض
لاحدة لذلك صار النبض اسرع تواترا واضعف قوة لاستعمال الطبيعة التواتر بسبب خوف الفوة
فان عرض مع ذلك التشنج آل الامر الى النبض الدودى كالذى ذكرنا واما عرض فى الغشى
الحادث عن الاستفراغ الكثير ما يحلل من الروح الحيوانى فان كان الاستفراغ قد اسرف
جرح مع التشنج الدودى الجيد الذى يحتاج اليه الطبيعة فان عرض من كثرة الاستفراغ الغواق
والتهوع صار النبض سعاذ كرنا صلبا مرتعدا فان قصر الدواء عما يحتاج اليه من الاستفراغ صار النبض
صغيرا لاثقال القوة فان جذب الدواء الاخلاط الرطوبات من اقاصى البدن الى نواحى المعدة
والامعاء ولم يخرج اثقل القوة ويصير النبض مختلفا غير منتظم عريضا موجيا كما يحلل الشراب بالقوة
المجربة هذا الموضع فهذا اخبض من تناول دواء مسهل وكذلك يجرى الامر فى نبض من تناول
ادوية التى بمنزلة الخربق كالبيض فانه فى اول الامر يحلل النبض عريضا ضعيفا فاذا استفرغ لا
بالقى مقدار الحاجة جعل النبض اعظم مما كان قبل تناول الخربق فاما متى عرض عن شرب الخربق
الابيض الاختناق فان النبض يصير صغيرا ضعيفا متفاوتا فاما الاعلال التى تعرض للكبد وهو
العضو الثانى وهو ضعفها الحادث عن سوء مزاج وما تبع ذلك من الاعلال الاستسقاء و
اليرقان وغيرها فاما الاستسقاء فاصنافه ثلثة زقى وطبلى ولحمى فالزقى يجعل النبض صغيرا
متواترا الى الصلابة ما هو مع شئ من تمدد واما صغره فلانثقال القوة وصغرها من ضيق
واما التواتر للضعف واما الصلابة فتابعة لمدد والضعف واما الطبلى فالنبض الحادث عنه
يكون سريعا متواترا ما يلا الى الصلابة والى العظم وقليلا اما التواتر فلضعف واما صلابته
فلان هذا الصنف من الاستسقاء حادث عن اليبس واما العظم فلمدد من الروح صفاق
البطن واما اللحمى فان النبض الحادث عنه يكون عريضا ليس موجيا وذلك لان هذا الضعف

يحدث عن كثرة خلطه وامّا اليرقان فانه يحمل النبض صغيرا متواترا اصلبا ليس بالضعيف وتواتره
يكون بسبب حرارة المرة الصفرا وبيسها وكذلك صلابته بسبب اليبس فاما الاعراض التي
تحدث عن رداءة العضو الثالث بمنزلة الجذام فانه يحمل النبض صغيرا ضعيفا متواترا اما صغره
وضعفه فلان هذا النخاط المحدث لهذا المرض كثيف ثقيل غير منفتح يضغط القوة ويسلب
جوهر العرق فلا يكون فيها كالجنباطوا المقواتي تابع للضعف فاما التواتر فانه يحمل النبض متواترا
لينا بطيئا بسبب البلغم وبرودة المزاج وقد ذكرنا من الاستدلال بالنبض على جميع احوال البدن
كفاية ونحن ينبغي ان نقيس نبض كل واحد من هذه العلل والاعراض التي ذكرنا باشباهها من
الاعراض والعلل التي لم نذكرها ليعلم من ذلك ما يحدث عن كل واحد من العلل والاعراض في النبض
ان شاء الله تعالى

الباب الثاني عشر في جملة الكلام على الاستدلال بالبول

في جملة الكلام على الاستدلال بالبول

في البدن من العلل والاعراض قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان البول انما هو مائية
الدم يميزها الكليتان وتنقيها منه بعد الهضم وعند خروجه الى العرق المعروف بالاجوف
ويجتذب بانبة النهاء ويمكث فيها مدة ما حتى يأخذ ان ما فيه مما يخالطه من الدم اليسير فيجذبه بانبة
ترده فاه الى المثانة في المجريين المعروفين بمرتجي البول فاذا كان الامر كذلك كان البول انما
يستدل منه على احد شيئين اما على حال الكبد والعروق وحال البدن بمشاركته لهما واما
على العلل التي تكون في آلات البول التي هي الكليتان ومرتجي البول والمثانة فاما دلالته
على حال الكبد والعروق فبمنزلة دلالة البول الابيض الرقيق في الدلالة على ضعف الكبد عن هضم
الكيلوس ولكن دلالة هذا البول على سوء في العروق واما دلالته على البدن بمشاركته
للكبد في العروق فبمنزلة دلالته على الحمى اما في حمى العفن فعلى رداءة الاخلاط وفجاجتها
واما في حمى يوم فعلى جودة الاخلاط ونضجها على ما سنبين ذلك فيما يستقبل من كتابنا هذا
واما دلالته على العلل التي تكون في آلات البول فكالذي يدل البول الذي فيه قيح قد قرح
على قرحة في الكلى او المثانة او مرتجي البول او القضيب او الفرج من الفساد او يكون فيه رمل او حصى
فيدل على حجارة في الكلى او حصى في المثانة فعلى ما يعرض في هذه الاعضاء من العلل يستدل

بالبول واما الاعضاء الاخر بمنزلة الصدر والرئة والدماغ وابهام المفاصل
فان الاستدلال بالبول على ما فيها من العلل غير موثوق به فاعلم ذلك وتصوره انشاء
الله تعالى وان اردت ان تمضي لك الدلالة بالبول فينبغي ان يأمر العليل ان تأخذ البول
في قارورة كبيرة بيضاء نقية صافية وان يأخذ البول كله بعد انبهاده من النوم كما طال
وقبل ان يشرب الماء وبعد ان ينهض عن طعامه وبعد ان يستفرغ من المحدثة والاسهال الدقاق
ولا يأخذه عند الجوع والعطش وان يترك القارورة ساعة جيدة حتى يستقر فيها الرسوب
فاذا كان البول من شأنه ان يرسب فيه ثفل وانما نفعل جميع هذه الاشياء لئلا يشكل
الدلالة ويفسد ذلك ان القارورة اذا كانت بيضاء نقية يتبين فيها لون البول على حقيقته
وجميع اجزائه واذا كانت كبيرة وسعت البوله كلها فيبين منها جميع ما فيها مما يحتاج
ان يستدل به فانه ربما خرج في اجزاء البول اشباه من الثفل مما لم يخرج في اوله واما اخذه
بعد انبهاده من النوم فلكي يتم نضج الغذاء جيدا ويستحيل الى الدم استحالة جيدة واما
اخذه قبل الطعام والشراب فكيلا يغير الماء البول ولا يخلط المرار الى هضم الجوف
ولا ينضج البول على حسب ما يجب وربما جعلت البول ابيض فيخلط لذلك الطبيب واما
من ان يكون جايعا او عطشانا فان الجوع والعطش يصيبان البول بحلول المرار
وزيادته في البدن عند هذه الحال فلهذه الاسباب ما ينبغي ان يؤخذ البول على الحد المستور
الذي ذكرناه لئلا يقع في الاستدلال على العلل خطاء من الطبيب فيجني على العليل
جناية لا صفة له ضد ما يحتاج اليه فمما يحتاج ان تتقدم معرفته من اراد ان
يستدل بالبول على احوال البدن ونحن ناخذ الان في وصف كيفية الاستدلال

في كيفية الاستدلال بالبول

بالبول على ما يحتاج اليه

الباب الثالث عشر في كيفية الاستدلال بالبول

ونقسمه في صفة اللون وما يدل عليه ان الاستدلال الماخوذ من البول يكون
من المائية المسكونة في القارورة ومن الشيء الذي جمين ويرسب فيها فاما
المائية فنقسم قسمان احدهما اللون والثاني القوام فاما اللون فانه يستدل على

حال الاخلاط ونضجها منه وعدمها النضج واما اقسام اللون فهي ستة اصناف الابيض
والاصفر والاترجي والنارى وهو لون النار والاحمر الناصع وهو شبيه لون
شعر الزعفران والاحمر القانى وهو اللون الدم الاسود فاما اللون الابيض فيكون
اما لانه لم يخالط البول شئ من المرار واما بسبب بلغم كثير مخالطه وأما اللون الاصفر
فيكون المرار الذى يخالط البول يسير وصبغه صبغا يسيرا وأما اللون النارى فيكون
لمخالطة مرار كثير اكثر من الذى صبغ الاصفر وأما اللون الاحمر الناصع فيكون
بمخالطة مرار كثير ما صبغ النارى وأما اللون الاحمر القانى فيكون من مخالطة الدم
للبول وقد يعرض للبول ان يصير بهذا اللون اعنى اللون الاحمر القانى في
الاوجاع الشديدة المبرحة بمنزلة وجع القولنج والنقرس ووجع الاذن وغير ذلك
من الاوجاع الشديدة المبرحة وكذلك يعرض لمن يختضب بالحناء وذلك لان الحناء
له قوة لطيفة تنفذ في مسام البدن حتى تصل الى كلات البول فتصبغه وكذلك
الفوة قد يعرض عند تناول شئ من الزعفران والخيار شنبر لان الخيار شنبر يجعل
البول احمر الى الكمودة ما هو والزعفران يجعله مائلا الى الصبغة والصفرة فينبغى
لهذه الاسباب ان لا تحكم على البول الاحمر حتى دون ان يعرف رائحة البول فان كانت
صدئية دلت على العفونة وعلى حمى وان لم تكن صدئية فينبغى ان يستعمل المسايل عن
الاسباب التى ذكرناها لئلا يقع بك غلط فان وقوع الغلط في مثل هذا اعظم الضرر
فاما اللون الاسود فيدل اما على برودة مفرطة تحصر البول وتسوده واما على شدة
الحرارة والاحتراق والفرق بين الاسود الذى يكون من شدة البرد والذى يكون
من شدة الاحتراق ان الاسود الذى يكون من شدة البرد يكون اولا ابيض
ثم يصير كدرا ثم ينتقل الى السواد واما الذى يكون من شدة الاحتراق والحرارة فيكون
اولا احمر ثم ينتقل الى القنوة ثم ينتقل الى السواد كالذى يعرض في الدرقان وقد
يكون لون البول اسود لمخالطة المرار الاسود للبول واحد هذه الالوان كلها

كلها الاصفر الذى ليس بمشبع الصفرة وهو الاترجي وارداها البول الاسود الرقيق

الباب الرابع عشر في الاستدلال من قوام البول

فاما القوام فانه ينقسم الى ثلثة اصناف وهى الرقيق والثخين والمعتدل فاما البول الرقيق فيكون
اما بسبب تخمة وهى تكون من عدم الهضم لان الهضم يثخن البول وسائر المواد و
اما من قبل سدد وذلك لان المجارى الضيقة لا يمكن ان يجرى فيها المواد الثخينة بل تضيع
منها الرقيق ويخرج عنها ويبقى الثخين فاما ثخن البول فيكون اما من نضج الاخلاط وانضجها
واما من خلط غليظ يخالط البول ولهذا السبب ما صار البول الرقيق في الصبيان
اردى منه في الشباب وذلك لان البول الطبيعى في الصبيان ثخين لرطوبة مزاجهم و
قوة حرارتهم الغريزية المنضجة للمواد فاذا فارق فقد خرج عن حال الطبيعة فاما الشباب
فالبول الرقيق فيهم ليس بردى لان الهضم بالطبع رقيق لقوة المرار فيهم فاعلم واما
اعتدال قوام البول فيكون من اعتدال الاخلاط في الكمية والكيفية وانضجها وكل واحد
من البول الرقيق والثخين ينقسم الى قسمين وذلك ان الرقيق اما ان يبال رقيقا و
يبقى على رقته وهذا يدل على ان الطبيعة لم تجتد في انضاج المادة المحدثة للمرض
لجد واما ان يبال رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت
في انضاج المادة واما البول الثخين فاما ان يبال ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يبال
ثخينا ثم يصفو افرق فاما الذى يبال ثخينا ويبقى على ثخنه فاما ان يدل على ان غليان
المادة قد انتهى منتهاه وهذا يكون اذا ثخن البول بجد ان كان في اول المرض
رقيقا واذا كان بجد قليل رسب فيه مرسوب فاما متى كان البول مذاول المرض
لا يصفو فانه يدل على هلاك المريض لان ثخنه انما اتى من قبل غليان الاخلاط الحارة
النارية ويدل على ضعف من الطبيعة من النضج الاخلاط وتميزها ومتى كان البول
مع ثخنه شبيها بول الدواب دل على صداع سالف او حاضر او كائن وذلك لان
الحرارة الخارجة عن الطبع اذا عملت في مادة غليظة تولد منها رياح غليظة واذا اجتمعت

في الاستدلال من قوام البول

الحارة مع الرياح الغليظة اسرع صعودها الى الدماغ فاما البول الذى يال تخينا ثم يصفو ثم يرق فانه يدل اما على ان الطبيعة قد اخذت فى انضاج المرض وان غليانها قد سكن وهذا يكون اذا رسب فى البول بعد قليل رسوب واما ان يدل على ضعف الطبيعة عن نضج المرض لجدان كان قد اخذت فى عمل النضج فاذا صار البول رقيقا بعد ان قد كان كدرا متداول المرض فانه يدل على طول من المرض ولذلك قال بقراط فى كتاب ابيذيميا انه اذا رق البول بعد تخنه فى اليوم السابع والعشرين فانه يدل على ان البحران لا يتم كلا فى الاربعين وكل واحد من الاكوين

صحيح الياض

[illegible] نوعين من الدلايل على الانفراد
معرفة صحيحة امكنه ان يميز ويعرف الدلايل التى فيما بين هذين النوعين
والدلايل التى تدل على الصحة من وجه والمرض من وجه آخر فى بدن
واحد كالذى يوجد فى بدن واحد ببصره او سمعه او غيره من الافعال
وسايد الافعال الباقية سليمة والعلامات الدالة على الافعال المضرورة
يقال لها علامات المرض والعلامات الدالة على سلامة الافعال وقد
يمكنك ان تعرف العلامات التى تدل لا على صحة ولا على مرض من الموضع
الذى يذكر فيه العلامات التى تدل على ما هو كايت عند ما يذكر العلامات
المنذرة بالمرض فى الابدان الصحيحة وفى الموضع الذى يذكر فيه العلامات
المبشرة بالسلامة فى ابدان المرضى وذلك ان العلامات المنذرة فى البدن
الصحيح ليس يدل على مرض قد يمر اذ كان حد المرض انما هو ضرر الفعل المحسوس
والابدان التى قد اشرفت على المرض وافعالها باقية على احوال الطبيعية الا انها
قد تغيرت بعض التغير اما فى المقدار بمنزلة شهوة الطعام اذا زالت او نقصت
والبراز اذا زاد على مقدار الغذاء او قل واما فى الكيفية بمنزلة شهوة الغذاء
اذا مالت الى الحلاوة او الحموضة والبراز والبول اذا مالا الى الصفرة او الى
الحمرة واما فى الوقت بمنزلة شهوة الغذاء اذا كانت قبل وقت العادة او
بعده فان هذه العلامات والتى يشبهها ليست تدل على مرض كاملا ولا على
صحة كاملة ولذلك صارت لا تدل على صحة ولا على مرض وكذلك العلامات
التى تدل على السلامة فى ابدان المرضى ليس يدل على صحة تامة من قبل
انها تدل على مرض حاضر ولا يقال لها دلالة على المرض قبل انها تدل على قوة
الطبيعة وقهرها للمرض فقد صارت علامة لا تدل على صحة ولا على مرض
وكذلك يقال ايضا للعلامات الموجودة فى ابدان الناقهين وابدان المشائخ
فان هذه الابدان ليست الافعال فيها على نهاية الكمال والقوة كالذى
تكون فى ابدان الاصحاء ولا هى ما وقفت كالذى يعرض فى ابدان المرضى
بل هى ناقصة ضعيفة لضعف الحرارة العزيزية فيهم ونحن نبين جميع

وقال لها علامات الصحة

اذا كان مرض

هذه العلامات في الموضع الذي يذكر فيه علامات الامراض المشتركة
على الحدوث ونذكر في هذا الموضع العلامات التي تدل على الامراض
الحاضرة فنقول ان الامراض الحادثة في البدن منها ما يعرض فيما يظهر
للحس من الاعضاء والاستدلال عليها سهل هين ومنها ما يعرض
فيما يخفى عن الحس وهي الاعضاء الباطنة والاستدلال عليها صعب
ونحن نقدم ذكر ما كان منها ظاهرا للحس لان ذلك اوثق فيما يحتاج
اليه المتعلم اذ كان قد تمهد له تمرن في معرفة الامراض السهلية
للحس ويترقى منها الى ان يعرف الامراض الخفية فيسهل عليه علم ذلك
والامراض الظاهرة للحس منها ما هي عامية الظاهر للبدن وباطنه
وهي الحميات والاورام ومنها ما يخص ظاهر البدن دون باطنه وهذه
منها ما حدوثه عن اسباب من داخل وهي الامراض العارضة في سطح
البدن ومنها ما حدوثه عن اسباب من خارج وهذا يكون اما من
اجسام غير متنفسة بمنزلة الحجر والسيف وغيرهما واما من حيوان
ذي نسمة بمنزلة النهش واللدغ ونحن نذكر دلايل الحميات واسبابها
وينبغي بذكر ما في الاقسام التي اولها الظاهرة للحس

الباب الثاني في انواع الحميات

في ذكر اجناس الحميات واصنافها واسبابها وعلاماتها ان الحمى
هي مرض من سوء مزاج حار يشتمل على جميع البدن ولذلك حدث
الحمي بانها حرارة خارجة عن المجرى الطبيعي ينبعث من القلب
وينفذ في العروق الضوارب الى جميع البدن ويضر بافعالها وذلك
ان هذا الحد ماخوذ من نفس جوهر الحمى وهي الحرارة الخارجة
عن المجرى الطبيعي لان من الاعراض اللاحقة لها فيعض قال
ان من الحميات ما يتبعها اورام رخوة ومنها ما يتبعها اورام صلبة
وبعض قال ان من الحميات ما يكون معها نافض ومنها ما يكون معها
تكسر ومنها ما يكون معها صداع وغير ذلك من الاعراض البعيدة
ولم يتم الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن المطبع

طبيعة الحرارة الخارجة عن المطبع ومن حركتها فاما من نفس طبيعة
الحرارة فحيث قال ان من الحميات ما يلذع البدن ومنها ما يلهب
وهذان فصلان ماخوذان من كيفية الحرارة ومنها غير لذاعة
ثم يزيد وهذا الفصل ماخوذ من كمية الحرارة واما من نفس
حركتها بحيث قال ان منها ما يحدث لها حرارة يحرق البدن ومنها شديدة
الاحتراق منذ اول امرها ومنها لفاخشة وهذه الفصول كلها ماخوذة من
طبيعة ثم اهي في غاية الحمرة ومنها في غاية الخضرة والكمودة فان هذه
الفصول ماخوذة من الاعراض القريبة الحادثة عن الاخلاط الفاعلة للحميات
لان الاعراض البعيدة كالاورام والصداع والنافض واجناس الحميات
ثلثة احدها جنس الحمى التي يحدث في الروح ومنه يبتدي وينتهي الى
القلب فيسخنه وينفذ من القلب في الشرايين الى سايراعضاء البدن و
يقال لها حمى يوم وذلك ان الروح اذا حميت واحالت الحرارة العزيزية
الى حرارة نارية واسخنت القلب ونفذت تلك السخونة من القلب
في الشرايين فاسخنتها ثم تصير تلك السخونة من الشرايين الى جميع اعضاء
البدن وينتشر فيها والجنس الثاني جنس الحمى التي يحدث في
الاخلاط ومنها يبتدي الحرارة ويسخن عضوا بعد عضو الى ان ينتهي
الى القلب وينفذ من القلب في الشرايين الى سايراعضاء البدن وينتشر
فيها ويقال لحمى العفونة والجنس الثالث جنس الحمى التي يحدث في الاعضاء
الاصلية ومنها ما يبتدي وينتهي الى القلب وينفذ من القلب في الشرايين
الى سايراعضاء البدن ويقال لها حمى الدق فهذه من اجناس الحميات
وانما صارت اجناس الحميات ثلثة من اجل ان الحمى لا يظهر الا في مادت
ومواد البدن ثلثة وهي الارواح والاخلاط الاربعة والاعضاء الاصلية
واذا ثبت الحرارة بكل واحد من هذه المواد احدث حمى على ما ذكرنا
وقد مثل جالينوس هذه الحميات تمثيلات مشاكلة لها فقال ان مثال

حمى يوم مثل هو حار يحلل بزقا فيسخن ثم يسخن الهواء
كذلك الروح اذا سخنت اسخنت القلب وساير الاعضاء ومثل حمى العفونة
مثل ماء جار على به انا بارد فسخن ذلك الانا بسخونة الماء كذلك اذا سخنت
الاخلاط تتعدى سخونتها الى القلب والى جميع البدن ومثل حمى الدق
مثل انا وحار صبت فيه ماء بارد فيسخن الماء بسخونة الاناء كذلك
الاعضاء الاصلية اذا سخنت اسخنت جميع اعضاء البدن

الباب الثالث

في صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها

فاما حمى يوم فهي حمى يمكث على البدن اربعة وعشرين ساعة وهو يوم وليلة ثم ينقضي وربما انقضت قبل هذه المدة وربما مكثت في البدن اكثر من اربعة وعشرين ساعة الى الثمنية واربعين والى الاثنين وسبعين ساعة وهذه الحمى تحدث عن اسباب بادية والاسباب البادية التي تحدث لحمى يوم اربعة اجناس احدها جنس الاشياء التي يلقى البدن من خارج اما ما يسخنه بالفعل بمنزلة حر الشمس وحر النار وهواء الحمام اذا طيل المكث فيه واما ما يسخنه بالقوة والاستحالة بالمياه التي يخالطها قوى الادوية الحارة بمنزلة ماء القير وماء الكبريت واما ما يكثف المسام بالفعل بماء البارد الذي يجمد النفل الى خارج او باطن البدن واما ما يكثفها بالقوة بمنزلة الاستحمام بماء الثلج وليس كل الابدان اذا تكاثفت حدث بها حمى يوم لكن الابدان التي يتحلل منها بخار حار رطب وبخار حار يابس فهي اذا استحصلت تلك البخارات من التحلل منها فاجتمعت منها الحرارة فان كانت المواد التي فيها غير مستعدة للعفن حدث عنها حمى يوم بحسب نوع الخلط الكاين في البدن والحمى الحادثة عن ذلك تكون حمى مطبقة حادة صعبة فيها خطر على ما ذكرنا فيما بعد والجنس الثاني جنس الاغذية التي ترد الى داخل البدن بمنزلة الاغذية والادوية الحارة والثالث جنس الحركة المفرطة اما للبدن بمنزلة الرياضة المتعبة واما للنفس

بمنزلة العصير واللاوق والرابع جنس العلل
الحاصلة اظاهرة من اسباب بادية بمنزلة الورم
الحار الحادث في الحالب بسبب قرحة حدثت في المرجل فيتأدى
الحرارة من الحالب الى عضو بعد عضو الى ان ينتهي الى القلب
وتنفذ من القلب في الشرايين الى ساير اعضاء البدن والاشياء
التي يستدل بها على الحمى اذا حدثت انها حمى يوم هي ان
يكون قد تقدمها سبب من الاسباب البادية المحدثة لحمى
يوم وان يكون المحموم في ابتداء حماه لا يجد الما ويكون
نبضه مستويا وربما كان فيه اختلاف يسير غير بين ويزول
سريعا وان تكون الحرارة اذا لمست بيا كنة لينة غير لذاعة شبيهة
بحرارة الحمام وان يكون المريض محتملا لما به احتمالا سهلا وان يكون
في البول ثفل راسب املس في ساير اوقات الحمى ولا يكون فيه نافث
شديدا واذا اقلعت الحمى كان اقلاعها اما بالعرق واما بترشح ويقلع
اقلاعا تاما لا يبقى معه شيء من دلايل الحمى كان كما ينتهي في الحميات
العفنة بقايا الحمى في النبض وفي البول وان يكون المحموم اذا اقلع بعد
اقلاع الحمى عنه لا يحس في الحمام بنافض ولا لذع بل يرجع الى حالته
الطبيعية فبهذه الدلايل التي نستدل بها على هذه الحمى من اي
اصناف الاسباب البادية هي فرما اصاف اما الحمى الحادثة عن احراق
الشمس والهواء الحار فيكون ناعيا صاحبها حارى الملمس والراس
يلتهب والجلد والوجه يابس واذا وضعت اليد على الجلد وجدته
حارا والنبض صغيرا سريعا واما الحمى الحادثة عن الاستحصاف
فمن علاماتها ان الجلد يكون من صاحبها مكتنزا متكاثفا واذا وضعت
اليد عليه احسست في اول الامر بحرارة يسيرة اذا طالت لبث اليد
على البدن احسست بالحرارة اقوى وذلك ان الحرارة لا يمكنها
ان يظهر جيدا بسبب التكاثف واذا طال لبث اليد على الجلد حمي

موضعها كما تستعمل المسامير وظهر بخار الحرارة وان يكون العينان
والوجه منتفخة قليلاً والنبض لا يكون صغيراً لان
حالها والحرارة العزيزية في عمق البدن لم تتحلل ويكون فيه
اختلاف يسير خفي والبول من صاحب هذه الحمى يكون اما مائلاً
الى الصفرة واما مائلاً الى البياض وذلك لان الفضول المائية التي
كانت من شانها ان تستفرغ من البدن اذ اهي احتبست بسبب
استحصاف البدن خالطت البول وغيرت لونه ونقصت من حمرته
ولان هذه الحمى ربما آل امرها الى حمى العفت اذا كان في البدن
فضول مستعدة للعفن وينبغي ان يفرق بين ما كان منها حمى يوم
وما كان يطول امره الى حمى العفونة لامحالة وذلك انه متى سكنت
بنداوة وعرق وبول غزير كان محمودا وكان النبض مستديا دل على
انها حمى يوم لا محالة فاما متى طالت مكث الحمى على البدن ولم يقلع
بعد سنها ولم ينضج البدن من حرارتها وكان في النبض اختلاف و
البول غير منهضم فيه نتن فان امرها يؤول الى حمى العفن لامحالة
فاما متى طالت نوبة الحمى ولم تقلع في الايام الاول وكانت شبيهة
بالمطبقة وكان النبض مختلفا والبدن كثير الدل على العفت فينبغي
ان ليحترز بك بهذه الحمى ويحذر من ان يؤول امرها الى حمى الدق
واكثر ما يؤول الى حمى المطبقة لان اخلاط العفت لا يتحلل لا بالعرق
ولا بالانفشاش بسبب الاستحصاف فينبغي ان يبادر في
الذي نصفه عند ذكر نامداواته هذه الحمى قبل ان يتعفت اخلاط
فيحدث عنه حمى ردية واما الحمى الذي يحدث عما يرد الى داخل
البدن من الاغذية فمنها ما يفعل ذلك بكميتها بمنزلة الاكثار من
الغذاء كالحمى العارضة لكثرة التخم والهيضة ومنها ما يفعل
ذلك بكيفيتها بمنزلة الغذاء والدواء الحار فاما الحمى الحادثة عن
التخم فعلامتها بينة وهو ابخاء الدخان السطك ويكون معها

التي تعرض في [illegible] الغذاء والحمى الحادثة عن ذلك
بسبب كان محمودا في الطبيعة وربما كان محمودا احتباس وما كان
منها مع لين فهو قليل رداءة وما كان معها منها مع احتباس فهو صعب
بسبب احتباس كيموس ردي واما ما يحدث عن تناول الاغذية
والادوية الحارة فمن علاماتها احمرار الوجه والعينين واذا لمستا
وجدتا حارتين وكذلك الكبد اذا لمسها وجدتها حارة ويجد
صاحبها في ناحية الكبد والمعدة تلهبا وجفافا في الفم ومرارة وما شاكل
ذلك وذلك لان الحرارة تزيد وفي هذه الحمى من الروح الطبيعي التي
معدنه الكبد ولان الغذاء الحار يسخن اول المعدة ثم الكبد اللذين
هي معدنه ويكون البول مع ذلك احمر ناصعا واما الحمى التي يحدث
عن حركات البدن والتعب فانه متى كان التعب شديدا صار الجلد
يابسا قحلا ويبقى البيس فيه الى بعد انقضاء الحمى ويكون النبض مع
ذلك صغيرا لانحلال القوة من شدة التعب وان كان مع التعب
قليلا كان البيس في الجلد الى وقت منتهى الحمى ثم يخرج من
الجلد بخار ندي يتحلل من الاخلاط ويرطب الجلد ويوسع مسامه
ويكون النبض مع ذلك عظيما وذلك لان حرارة البدن وملمس
الجلد في التعب يكون بحسب الهواء الذي يرتاض فيه فان كان الهواء
حارا بمنزلة السماهير وحر الشمس فملمس الجلد يكون شديد اليبس
وان كان الهواء باردا كان ملمس الجلد باردا قليل اليبس واما
الحمى التي تحدث عن حركات النفس فما كان منها حادثا عن
الغضب فمن علاماتها ان يكون العينان بارزتين والوجه احمر
منتفخ لان الحرارة يخرج في هذه الحال الى ظاهر البدن بقوت
طبيعية لذاعا وحرقة بسبب الحرارة وما كان منها حادثا عن الغم
والهم فان العينين يكونان غائرتين وذلك بسبب نقصان
الحرارة وانقباضها والبول احمر يحدث لصاحبه عند الوجع باكيا

اصفر بسبب الحرارة والروح الى عمق البدن والنبض صغير وحاد حرقة واما الحمى التى تحدث عن الارق فلك صاحب يكون عينا غايرتين رطبتين مايلتين الى الحمرة والجفنان ثقيلان عسر الحركة والوجه وجميع البدن منتفخ واللون مايل الى الصفرة والنبض صغير والبول ابيض وذلك لقلة انهضام الغذاء اذ كان انهضام الغذاء يعسر مع السهر واذ المريض يجد لم يتولد الروح النفسانى واذ لم يتولد الدم كان اللون الى البياض وبياض البول تابع لعسر الانهضام واما الحمى التى تحدث من ورم الغدد الذى فى الحالب وغيره من الاعضاء الوارمة فمن علاماتها ان يكون الوجع شديد الحمرة والانتفاخ بسبب الدم ويكون حرارة البدن غير لذاعة واذا بلغت الحمى منتهاها تراقى من البدن بخار لذيذ الحرارة ويكون النبض عظيما سريعا متواترا والبول مايل الى البياض اما عظم النبض وسرعته وتواتره فلقوة الحرارة وكثرتها وذلك ان لصاحبها ضربين حادين احدهما الورم الحار والثانى الحمى واما بياض البول فلان المرار الذى يصبغ البول يميل الى الورم الذى فى اللحم المرخو اذ كان كل وجع من شانه اجتذاب المواد اللطيفة اليه فهذه وصفة الدلايل التى يستدل بها على جميع انواع حمى يوم

الباب الرابع

فى دلايل الحمى العفنية واصنافها وعلاماتها فاما الحميات العفنية فحدوثها يكون عن عفونة الاخلاط الاربعة وذلك ان الاخلاط الاربعة اذا سخنت واسخنت العضو الذى يعفت فيه ويسخن العضو الذى يليه لمجاورته له وكذلك يسخن عضوا بعد عضو بالمجاورة الى ان ينتهى الحرارة الى القلب وينشب فى الشرايين الى جميع البدن والاسباب التى عنها يعفت الاخلاط خمسة وهى كثرة مقدار الخلط وغلظه ولزوجته والسدة العارضة وعدم النفس النافع للسدة فان الخلط اذا عدم التنفس عفن كما يعرض للرطوبات التى من خارج اذا

عدم

عدمت الهوى وانواع حمى العفونة كثيرة منها بسيطة ومنها مركبة اما انواع البسيط وهى المعروفة بالخاصة فاربعة بحسب عدد الاخلاط احدها نوع الحمى المطبقة ويقال لها سونوخس وحدوثها عن عفت الدم وهذه الحمى مع خطر لانها ليس يتريح المريض والثانى نوع الحمى التى يحدث عن عفت الصفراء ويقال لها الغب وهى تنوب يوما ويوما لا وهذه الحمى سليمة قصيرة اما سلامتها فلان البدن فيها يستريح يوما ولان نوبتها قصيرة واما قصر مدتها فلان خلطها لطيف سريع النضج سهل التحلل والثالث نوع الحمى التى تحدث عن عفت المرة السوداء ويقال لها الربع وهى تنوب يوما ويومين لا وهذه الحمى سليمة ذات اما سلامتها فلان البدن يستريح فيها يومين واما طولها فلان الخلط المحدث لها غليظ بطى النضج عسر التحلل والرابع نوع الحمى الحادثة عن عفونة البلغم ويقال لها الحمى المواظبة وهى تنوب فى كل يوم وهذه الحمى الحادثة طويل ومع خطر اما طولها فلغلظ الخلط وكثرته وهو ذلك لا تنضج ولا يتحلل بسرعة واما خطرها فلانها تنوب فى كل يوم ولا يستريح البدن فيها وكل واحد من هذه الاربع الحميات تنقسم الى اصناف اخر اما حمى الدم فاصنافها ثلثة وذلك ان منها ما يكون من اولها الى آخرها على حالة واحدة يقال لها المتساوية وذلك اذا كان ما يفنى من الدم مثل ما يعفت ومنها ما يكون منذ اولها ضعيفة ثم لا تزال تزيد حتى تكون فى آخرها صعبة قوية ويقال لها المتزايدة وذلك اذا كان ما تعفت من الدم اكثر مما يفنى ومنها ما يكون منذ اولها صعبة شديدة ثم لا يزال يتناقص حتى تكون فى آخرها ضعيفة ويقال لها المتناقصة وذلك اذا كان ما يفنى من الدم اكثر مما يعفت فاما الحميات التى من عفونة الاخلاط الاخر الثلثة فكل واحد منها ينقسم الى صنفين احدهما ان تكون دايمة بغير فتور والثانى ان يكون لها اوقات تنوب فيها على ما ذكرنا وذلك ان ما كان من الاخلاط

داخل الاوردة والعروق اذا عفت احدث حمى دايمة وما كان خارجا
عن الاوردة والعروق اذا عفت احدث غبا فتارات ولذلك صارت الحمى
احادية عن عفت الدم مطبقة لان الدم داخل الاوردة والعروق
الا ان حمى الدم صارت مطبقة لان الدم اذا عفت جزء منه سرى
ذلك في جميعه واشتعلت الحرارة فيه بالسواء ولا يزال الحمى دايمة
حتى يفنى ذلك الشيء الذي قد عفت كله او ينضج او يصلح او ينال له
الامران جميعا فاما حمى الاخلاط الاخر فصارت دايمة لان اخلاط اذا
عفن داخل الاوردة والعروق امتنع من ان يتحلل او يستفرغ بوجه
من الوجوه لا بالعرق ولا بغيره لكنا فتجر مع العرق وتلذ
يبقى من الحرارة بعد انقضاء النوبة الاول بقية

في دلايل حمى العفونة واصنافها وعلاماتها اللهم رب الحليم واعبد
الجاهل على ذهب من هذا الموضع فيسر لي وعلمني انك انت خير المعين
يستدل عليها اما من الاشياء الطبيعية واما من الاشياء التي ليست
واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعي اما الاشياء الطبيعية فان يكون
مزاج العليل حارا يابسا يغلب عليه الصفراء وان يكون السن سن
الشباب والوقت الحاضر من اوقات السنة صيفا حارا يابسا واما الاشيا
التي ليست بطبيعية فان يكون قد تقدم صاحب الحمى تناول الهواء الطعمة
واشربة حارة يابسة والحقه هم وارق او يقب شديد او صام زمانا
طويلا او صناعته صناعة الحدادين والوقادين فان هذه الاشياء ربما
تسخن البدن ويجفف وتولد فيه صفراء واما الاشياء الخارجة عن الامر
الطبيعي فمثل ان يكون مع الحمي نافض شديد ومعه لذع او خشكنخس
الابر وذلك لحدة المرة الصفراء وان تكون الحرارة اذا المست البدن
قوية حادة لذاعة وان يكون النبض في اول النوبة صغيرا ضعيفا
متفاوتا الان ذلك لا يتثبت الا يسيرا حتى يصير عظيما قويا مختلفا
اما قوته فلان المرة الصفراء لطيفة خفيفة لا يثقل القوة ويجعف

اوكد فى الدلايل على انها حمى ريح واما الدلايل التى تدل على ان المواظبة
فهى ايضا ماخوذة من الامور الاشياء الطبيعية واما من الاشياء التى ليست بطبيعية
واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى اما من الاشياء الطبيعية فان يكون
مزاج العليل باردا رطبا يغلب عليه التخلم البلغم والسن اما سن الصبيان
واما سن المشايخ اما سن الصبيان فلكثرة فضلهم وشرههم وتتولد فيهم
الرطوبة واما المشايخ فلكثرة فضلهم والوقت من اوقات السنة شتاء و
مزاج الهواء والبلد بارد رطب واما الاشياء التى ليست بطبيعية فان يكون
العليل فى صحة تجا كثير الاكل والشرب كثير الراحة والدعة ليست بكثير
بعد الطعام واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فان يكون
فى فم معدته ورطوبة فى لسانه ونفخة فى الجنبين واللون حايل ويكون عطشه
قليلا ويكون فيها قشعريرة وبرد شديد فى الاطراف بطول مكثه فضل
قليل واذا مس البدن فى وقت نوبة الحمى لم تجد الحرارة فى اول الامر لكن
بعد ان يجس موضع اليد وسع المسام ويلطف الخلط البلغمى ويرق ويرتفع الحرارة
ويكون مع الحرارة رطوبة بسبب البلغم ومع رطوبتها حدة وذلك بسبب العفونة
وربما لم يكن معها عرق وربما كان معها عرق يسير وتكون نوبتها طويلة حتى
تبقى الحرارة فى البدن الى ابتداء النوبة الثانية ويكون النبض اصغر من نبض
اصحاب حمى الربع وانشد تواترا اما صغره فلان البلغم يضعف القوة برودته و
ثخنه وتضغطها لكثرة مقداره ولذلك يصير اكثر اختلافا واما تواتر فليتوهم
بما فات من بلوغ الحاجة بعظمه ويكون البول مرة رقيقا ومرة ثخينا كدرا احمر
اما الرقيق الابيض فرقته من قبل السدة العارضة عن غلظ الخلط ولزوجته وبياضه
من قبل برد مزاج البلغم واما الثخين الكدر الاحمر فبثخنه وكدورته ياتى من قبل
الطبيعة وربما انفتحت تلك السدة وتدفعت تلك الرطوبة الغليظة اللزجة
التى كانت احدثت السدة وحمرته من قبل غلظ البلغمى اذا طال مكثه عفنت
ونحن فمتى ظهرت هذه الدلايل او اكثرها فى الحمى كانت تلك الحمى مواظبة
خالصة لاسيما ان كانت هذه الحمى من عفن البلغم المزاجى كان فى ابتدائها

البلغم

حمى البلغم قد ذكرت فى ذلك
الا انه ينبغى ان نعلم مع
ما ذكرت انه متى كان

تامة ثم يصير وان كانت من بلغم مالح كان فى ابتدائها قشعريرة وماكان
من عفن البلغم الحامض كان فى ابتدائها برودة وان كان حدوثها عن
البلغم الحلو فليس يكون فى ابتدائها شئ من هذه الدلايل التى
وصفت يتعرف كل واحد من الحميات المختلفة التى تنوب بادوارها ومما ينبغى
ان تعلم ان امر النافض فى سايرالحميات انما فى النهار يبتدى من الظهر وفى الرجال
من اطراف اليدين والرجلين فاما الحميات المطبقة فان الدلايل العام عليها هو الذى
يمضى عند تمام اربعة وعشرين ساعة تاما دون انقضايها وزوالها ولا يكون
محترق لقدر عند انقضايها وزوالها ان يكون النبض فيها كثير الاختلاف
والبول اشيرا نضج فاذا وجدت هذه العلامات فى الحمى علمت من ذلك انها
حمى مطبقة واما علامات كل واحد من اصنافها فما كان منها حادث عن عفن
الدم فمن علاماتها ان يجد العليل فى بدنه ثقلا وكسلا ويتنفس نفسا متواترا
ويجد ذلك كربا وقلقا وعطشا ويكون عينا وحمرا وكمين وعروقها حمرا والوجه
وسايرالبدن مايل الى الحمرة شبيه بالمنتخ وعروقه ممتلية والنبض
عظيما كثيرا اختلاف والبول احمر قانى وماكان منها عن عفن الاخلاط
فان الاستدلال الخاص عليها يكون بالفتور الحادث فيها فى اوقات نوابها
بمنزلة مايحدث فى الحمى الدايمة الحادثة عن عفونة الصفراء وهى الحمى
المحترقة من فتور الحرارة وانكسارها فى يوم تركها واشتدادها وقوتها
فى يوم نوبتها ويتبعها حرارة شديدة وكرب وحدة واشراف على التلف
واختلاط الذهن وكلما كانت احذ كان البحران فيها اسرع واكثر ما يحدث
هذه الحمى فيمن يجتمع فى العروق منه مرار كثيرة ولا سيما فى العروق التى
فى اجانب المقعر من الكبد او فى المرارة وفى فم المعدة ولذلك صار العطش
تابعا لكل حمى محترقة فيجب لذلك ان يكون تبريدنا لهذه الاعضاء اكثر من
غيرها واما الحمى المواظبة الحادثة عن البلغم اذا كانت دايمة فانها
تحدث لها فتور فى كل وقت تركها وتقوى الحرارة فى وقت نوبتها وحمى
الريح الحادثة عن المرة السوداء اذا كانت دايمة فانه يحدث لها فتور

ويكون فيها قشعريرة
ويوجد فى من العلامات التى
تظهر فى الحميات التى تكون
بادوار وانها لا تخلو

في كل يوم تركها وتقوى الحرارة العزيزية فان اذا كانت ديه ... يحدث
ايا فتورني كل يوم تركها وتقوى الحرارة العزيزية فان الفتور يحدث لها
يومين ويصعب في يوم نوبتها ويقوى حرارتها فبهذه الدلايل التي ذكرناها
يستدل على كل واحد من الحميات العفنية

الباب السادس

في الحميات المركبة

في الحميات المركبة واسبابها وعلاماتها فاما الحميات المركبة وذلك انها
اما ان تتركب غبا مع ثالثة مع ربع او ثالثة مع ربع او تتركب مع مطبقة او مواظبة
مع مطبقة او ربعا مع مطبقة او غبا ثالثة مع غب دايمة او مواظبة دايمة
او ربع ثالثة مع ربع دايمة وغب دايمة مع مواظبة ثالثة وربما تركب
ثلثة من هذه الحميات وربما تركبت اربعتها وغير ذلك من ... تركيب
وتركيبها بعضها مع بعض على وجهين اما على جهة الامتزاج واما
على جهة المجاورة اما على جهة الامتزاج فاذا كان اختلاط الصحدثان للحميين جميعا
مختلطين ممتزجين فعند ذلك يكون ابتداء نوابهما وانقضايهما في زمان
واحد واما على جهة المجاورة فاذا كان واحد من المختلطين مفردا عن صاحبه
فعند ذلك يكون نوبتاهما في وقتين مختلفين وكذلك انقضايهما وكل
واحد من الاخلاط المركبة اما ان يكون مساويا في المقدار واما ان يكون بعضها
اكثر وبعضها اقل فالحميات المركبة منها ما له اسم خاص يعرف به ومنها ما ليس
له اسم خاص يعرف به فالحمى التي لها اسم خاص كالحمى المسماة اطريكا وهي
وهي شطر الغب فان هذه الحمى تتركب من حمى بلغمية دايمة ومن حمى غب
تنوب بادوار هذا اذا كانت خالصة واما غير الخالصة فانها يتركب اما
من غب دايمة وبلغمية ثالثة واما من غب دايمة وبلغمية دايمة واما من
غب تنوب بادوار وبلغمية تنوب بادوار وربما يكون هذه الحمى من
حمائين ليستا متباينتين في القوة وربما تركبت من حمائين احدهما
اقوى على الاخرى فهذه صفة انواع الحميات المركبة واما العلامات
الدالة على ما فيها فما كان منها تركيبه على جهة المجاورة فمعرفتها سهلة
من اوقات نوايب كل واحد منها ومدة زمانها فان تركبت حمى دايمة

مع حمى ثالثة استدل على الحمى الثالثة بالنافض الذي يحدث في وقت
نوبة الحمى وعلى المطبقة بدوامها واما ما كان تركيبه على جهة الممازجة
فمعرفتها عسر شاق وذلك لاختلاط العلامات بعضها ببعض لاسيما ان كانت
الاخلاط الممتزجة متساوية فان ذلك يكون اصعب واعسر فان كان
احد المختلطين اغلب في تركيبهما كان معرفتها اسهل لان علامة المختلط الغالب
يكون اظهر وقد ينبغي ان يستعمل في ذلك جودة التميز وحسن المنظر
ولا تثبت في الحميات المركبة بنوايبها ولا يعتمد على النوايب في الاستدلال
عليها فانه ربما كانت حمائين ربع تنوب غبا فيتوهم انها حمى غب فيستعمل
فيها العلاج على غير ما ينبغي فيزداد بذلك الحمى قوة ويشتد حتى
ربما اهلك المريض بذلك العلاج اذا كان قد استعمل فيه مما يحتاج اليه
لذلك قد ينبغي ان يستدل على الحمى من نفس طبيعتها ومن الاعراض الخاصة
بها على ما ذكرنا فيها تقدم ليصح الدلالة ولا بد فان يقع العلاج موقعه ولا يتغير

تباين نوايب الحميات المركبة من الصفراء والبلغم في شطر الغب

فانها اذا كانت خالصة استدل عليها ان يكون ... في كل يوم ان يكون
دايمة وذلك بسبب الحمى البلغمية الدايمة والثالثية ان يكون نوبتها يوما
ويكون نوبتها يوما خفيفة سهلة ويوما شديدة صعبة اما حفظها فان الحمى
البلغمية الدايمة اذا تحركت في اوقات نوبتها في كل يوم مفردة لم تركبت
معها النافض لان الخلط داخل الاوردة والعروق واما صعوبتها في اليوم
الآخر فانه يوم نوبة الغب الثالثية ويحدث معها النافض الشديد الذي
من شانه ان يحدث مع حمى الغب وربما حدث النافض والتشعرير تحتها
في اليوم مرتين وثلثة وتحرك مع ذلك الحمى البلغمية التي لها ان تنوب
في كل يوم فلذلك يشتد وتصعب والثالث ان يحدث فيها في اوقات النوبة
الصعبة نافض شديد وربما كثرت النافض والتشعرير فيها في اليوم مرتين
او ثلث او اربع ان تكون نوبتها متساوية في القوة الشديدة القوية للشدة
والضعيفة متساوية للصعبة واما شطر الغب غير الخالصة فمنها ما يكون

مركبة من حميات متساوية في القوة ومنها ما يكون احدى الحمائين اغلب في
تركيبها ما كان منها متساويا في التركيب فما كان منها مركبا من غب نايبة و
مواظبة نايبة فان التافض يكون فيها في كل يوم الا انه يكون يوما ضعيفا مع قشعريرة
وبرد شديد في الاطراف ويوما مع تافض شديد ولذع ورعدة وحدة وما كان
منها مركبا من غب دايمة ومواظبة دايمة فليس يكون فيها تافض شديد ولا قشعريرة
وما كان منها مركبا من حمى غب دايمة ومواظبة نايبة فانها تكون شبيهة بالخالصة
الا انها تخالفها في ان التافض التي يكون معها لا يكون شديدا لان السبب في
هذه الحمى سبب الحمى البلغمية والتافض في الحمى البلغمية لا يكون شديدا بل شبيها
بالقشعريرة ولا يكون معه تخشن بل يكون شبيها بالامتلاء ومتى كانت مركبة
هذه الحمى من حميات غير متساوية اعني ان الاخلاط المحدثة لها غير متساوية
وان علامات اغلب الحمايين اظهر وابين وعلامات اضعفها يكون اخفى
فهذه صفة العلامات الدالة على الحميات العفنية المركبة وقد تعرض في
الحميات البسيطة والمركبة احوال تخالف بعضها بعضا اما بسبب اختلاف
الحرارة واما بسبب اختلاف المادة ويسمى كل واحد منها باسم مشتق من
الحال التي تعرض فيها فمنها ما تكون الرطوبة المخالطة لها كثيرة ويقال لها
اودميس ومنها ما تكون حرارتها شديدة محرقة ويقال لها فارسوس و
يتبعها تخش شديد وسواد في اللسان ولذع في المعدة فاد المس البدن
وجد كانه يحترق احتراقا ومنها ما يجد المحموم فيها بردا وحرارة معا
في باطن البدن وظاهره على جميع الاعضاء معا وهذا يكون في الحمى البلغمية
التي يحدث عن عفن البلغم المزجاجي فان الحرارة تكون في هذه الحمى بسبب
البلغم الذي قد عفن والبرد بسبب البلغم الذي لم يعفن ويقال لهذه
الحمى انفيالس ومنها ما يجد صاحبها في باطن البدن حرارة شديدة وفي
ظاهره فتورا وذلك بسبب غلظ لخلط المحدث لها ولزوجته فلا يمكن الحرارة
ان تخرج من باطن البدن الى ظاهره ويقال لهذه الحمى ليفوريا ومنها ما يكون
معها في ظاهر البدن برد شديد وهذه يكون من بلغم شديد البرد ويسمى

فارسيس وهي الزمهريرية ومنها ما يكون معها في باطن البدن حرارة
شديدة وموذية ترتفع منها الى ظاهر البدن بخار حار وذلك لان الرطوبة
المحدثة لها لزوجة شديدة اللزوجة فهو يخلط منها بحار حار يبدهولة و
يقال لهذه طيفوس فهذه صفة جميع اصناف الحميات المحادثة عن عفن
الاخلاط

الباب السابع

في حمى الدق واسبابها وعلاماتها فاما الحمى
المعروفة بافيطوس فانها تنقسم قسمين احدهما يقال لها الشيخوخة
وهو فناء الرطوبة وغلبة اليبس على اعضاء البدن حتى يجف ويخل ويتحلل
وتضعف الحرارة العزيزية ويتلاشى وانما سمي مرض الشيخوخة لان المشايخ
اذا [illegible] حرارتهم العزيزية وغلب اليبس على اعضايهم و
[illegible] وذلك اشتق لهذا المرض اسم من الشيخوخة والنوع
الثاني وهو حمى الدق بالحقيقة وهو تشبث الحرارة الخارجة عن الطبع
بالاعضاء الاصلية حتى تفني رطوبات البدن واصنافها ثلثة احدها
الصنف الذي يفني معه الرطوبة التي في العروق التي تخص كل واحد
من الاعضاء ويسخن الرطوبة التي في اعضاء المرخصة مثل الشحم واللحم
ويقال لهذه الحمى حمى الدق بقول مطلق والصنف الثاني الذي يفني معه
الرطوبة التي في اللحم المرخص ويأخذ الحرارة في الرطوبة التي فيما بين
اجزاء الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي بمنزلة الندى والطل ومنها
يغتذي هذه الاعضاء ويقال لهذا الصنف حمى دق ذبولية والصنف
الثالث الذي يفني معه هذه الرطوبة ويأخذ الحرارة في الرطوبة التي بها
يتصل الاعضاء الاصلية بعضها ببعض ويقال لهذه الحمى الذبول والسل
وانما سميت الذبول لفناء الرطوبة من الاعضاء الاصلية وبيسها واستخلاء
الاعضاء لفناء الرطوبة التي تصل الاعضاء بعضها ببعض كالذي يعرض
للنبات الذي اذا ابتدا ان يجف من الاستسقاء والذبول واما الاسباب
التي عنها يحدث هذه الحمى فان حمى الدق يحدث اما من اسباب
سابقة بمنزلة الحميات العفنية اذا كانت محرقة واذا طالت مدتها وعملت

الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فافنتها فاحدثت عنه
حمى الدق وهذه الاسباب فهي من اولها ذبولية بمنزلة الحمى المحادثة
عن الحمى المعروفة بشطر الغب وبمنزلة ورم حار يحدث في الصدر فيتادى
تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فينشف رطوبة ورطوبة الشرايين و
يجفف معها الاعضاء الاصلية وربما حدثت بسبب غشي يعرض لمن به
مرض حار فيفطر الطبيب لذلك الى اعطاء العليل شرابا فيكسب القلب يبساً
ويتادى ذلك اليبس الى الاعضاء الاصلية واما الاسباب البدنية بمنزلت
الهم والغم والغضب والسهر وعدم الطعام والشراب لاسيما ان اتفق ذلك
في سن القوة والشباب ومن مزاجه حار يابس او في وقت صائف وتدبير
صاحبه تدبير حار وما حدث عنها من مثل هذه الاسباب وهي اولها
يعرف بالدق فاذا تزيدت قيل الذبولية والمسل تحمى الدق يحدث عن
هذه الاسباب فاما العلامات الدالة عليها فان هذه الحمى في اول امرها
وابتداء حدوثها الوقوف عليها عسر وذلك ان المزاج الحار مستولي على مزاج
البدن غير مختلف والمحسوم لا يحس في بدنه بحرارة الحمى ولا باليد ولا يكسر ولا غير
ذلك من اعراض الحمى العفنية لان الحرارة الغريبة قد غلبت على جميع
اعضاء البدن بالسوار وليس فيه عضو خال من الحرارة الغريبة فيحس بها بخلاف
ولمرتعة الحرارة يجد في رطوبات البدن جيداً فيظهر العلامات الدالة
عليها ولذلك صارت هذه الحمى عسرة البرء لانه لا يوقف عليها منذ اول
الامر فيعلم فاذا صارت الى حال الذبول فظهرت علاماتها وكانت معرفتها
سهلة ثم في هذه الحالات البدن قد صار فيها الى حال العطب وعلامات
هذه الحمى في ابتداء حدوثها تواتر يظهر في اكثر الاحوال من ذلك
انه متى حدث في البدن حمى دامت ثلثة ايام ولم تكن بالقوية
الحرارة ولم تكن معها شئ من اعراض الحميات العفنية بمنزلة المافين
والعطش والكرب وييبس اللسان والتكسر والضربان او الصداع
او نحو ذلك وعظم النبض واختلافه وغير ذلك من الاعراض القاطعة

الحميات

سبب العفونة وكان مع ذلك الحرارة ساكنة هادية دائمة على حال
واحدة ثلثة ايام واكثر وكانت يشتد عند تناول الغذاء اي وقت كان
وبالليل في وقت النوم فينبغي ان تعلم الحمى حمى الدق فهذه صفة
العلامات الدالة على ابتدائها واذا تزيدت هذه الحمى وقويت واخذت
الحرارة في الرطوبات التي في العروق هزل العليل ونقص لحمه ويبس
جلده وضمر وجهه وغارت عيناه فاذا صار البدن الى حال الذبول و
اخذت الحرارة في الرطوبة الباقية فعلاماتها ان تكون العينان غائرتين
وعليها رمص والاجفان تجذب الى اسفل بمنزلة فعلها في وقت
النعاس وذلك لضعف القوة والوجه صامر وسايرالبدن يابس فحل
قد ذهبت عنه نضارة الحيوة واشراقها وتكون جلدة الجبهة ولونها
اصفر والكفان بمنزلتان ومراق البطن يابس ذابل واذا لمست
الموضع الذي دون الشراسيف وجدت كسيرها سايرما فيه من الاحشاء
يابسة لا يظهر تحت اليد جيداً ويكون مراق البطن ممتداً قليلاً بالظهر
وتكون حرارة البدن في اول الامر ما تلمس ضعيفة حتى اذا طال لبث
اليد على البدن احسن بحرارة حادة فيكون النبض في اصحاب هذا
المرض صلباً متواتراً ممتداً كالتة ترمددوضعيفاً فهذه صفة اصناف
الحمى الذبولية واسبابها والعلامات الدالة عليها **الباب الثامن**
في صفة الورم الاورام واسبابها وعلاماتها فنقول ان الورم هو غلظ
وانتفاخ يحدث للعضو من قبل مادة تمددة وتملؤه وهذه المادة
اما ان ينصب اليه من عضو آخر يجد فعها وينفعها عن نفسه واما ان
يتولد في نفس العضو من نصاب المادة من عضو الى عضو فتكون لاجتماع الستة
الاسباب التي ذكرناها عند ذكر اسباب الامراض وهي قوة العضو الوارد
وضعف العضو القابل او تحلل من موضع العضو واما تولد المادة في
العضو فتكون لضعف القوة الغاذية التي فيه فلا يهضم الغذاء الصالح
اليه الهضم تاماً فيبقى فيه فضلة ويتزايد قليلاً قليلاً حتى يمنع العضو

ويتمدد فيحدث فيه الورم فمتى حدث فى عضو من الاعضاء ورم فحسّه فذلك
يكون من فضل مادة انصبت اليه من عضو آخر وهذا يكون فى الاورام الحارة
ومتى تحدث اولا فاولا وتتزايد قليلاً قليلاً فذلك يكون اما من انصباب الفضل
شيء بعد شيء واما من فضل يتولد فى العضو وهذا يكون فى الاورام الباردة
واجناس الاورام اثنتان احدهما جنس الورم الحار والثانى جنس الورم البارد
اما جنس الورم الحار فيكون من مزاج حار مع مادة تنصب الى العضو فان
كانت حارة رطبة دموية حدث عنها الورم المعروف بالفلغمونى وقد
ذكر جالينوس ان من الفلغمونى ما تحدث عن سوء مزاج حار مضر
من غير مادة فيحدث فى العضو لهيب وحمرة فاذا قوى [illegible] حدث
عن موت العضو وهذا شبيه بالذى يحدث بالعضو ان كانت المادة
حارة يابسة صفراوية حدث عنها الورم المعروف بالنملة واما جنس
الورم البارد فحدوثه عن سوء مزاج بارد مع مادة اما تنصب الى العضو
واما ان تتولد فيه فان كانت المادة باردة يابسة سوداوية حدث عنها
الورم المعروف باسقروس وهو الورم الصلب وان كانت المادة باردة
رطبة بلغمية حدث عنها الورم الرخو المعروف باوذيما فيصير اصناف
الاورام اربعة احدها الفلغمونى وليسمى فلغمونى والثانى الورم
الصفراوى المعروف بالنملة والثالث الورم البلغمى المعروف باوذيما والرابع
الورم المعروف باسقروس وكل واحد من هذه الاورام اما ان يكون
مفرداً بسيطاً وحده وحده وتارة يكون من خلط واحد من الاخلاط الاربعة
واما ان يكون مركباً وحده وحده وتارة يكون من اكثر من خلط واحد واصناف
هذه الاورام كثيرة وذلك انه ربما تركب من خلطين من الاخلاط
وربما تركب من ثلثة وربما تركب من الاخلاط الاربعة وتركيبه يكون
اما من اخلاط متساوية فى الكمية واما ان يكون احد الاخلاط منها اكثر
ولهذا اصناف الاورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان
فى التركيب وتعرف هذه الاورام تكون من الدلايل المختلطة فاما

منها ما تركيبه من اخلاط متساوية فتعرف فيها يكون عسر التمييز وما كان منها من اخلاط
مختلفة فى الكمية فان تعرفها تكون من دليل الخلط الغالب وهذه الاورام
المركبة منها ما لها اسم يعرف به ومنها ما لا اسم لها فالورم المركب من المرة
والدم يقال الحمرة وان كان الخلط الصفراوى اغلب قيل حمرة فلغمونية وان
كان الخلط الدموى اغلب قيل له فلغمونى يميل الى الحمرة وكل واحد
من اسباب هذه الاورام مختلف الاحوال من قبل الاسباب الفاعلة
ومن قبل العضو الحادث فيه ومن قبل ما يحتوى عليه من المادة
ونحن نذكر كل صنف من هذه الاورام واسبابها وعلاماتها

الباب التاسع فى

صفة الورم المسمى فلغمونى واسبابه وعلاماته فاما الورم المعروف بالفلغمونى
فحدوثه [illegible] امامن اسباب بادية واما من اسباب سابقة اما الاسباب البادية فمثل
الجراحة والنسخ والقطع وحرق النار والخلع والوثى والكسر والقروح الحادثة عن
اسباب من خارج وكل واحد من هذه الاسباب اذا احدث بالعضو انصبت اليه
مادة دموية وذلك ان من شان الطبيعة ان ترسل الى كل واحد من الاعضاء دما
لتغذوه ولاسيما الاعضاء الضعيفة ليقيها فاذا كان بالعضو آفة لم يمكن احالة ذلك
الدم الى طبيعة فان لم يكن فيه قوة تنقيه عن نفسه حصل فى العضو وصار فضلا فيه و
امتلا العضو لذلك وتمدد وانتفخ وحمّ الدم لعدم التنفس بسبب ضغط العضو
للشريان فاما الاسباب السابقة فهى الامتلاء للدم وهذه الدمان كان جيداً معتدلاً
فى مزجه وجوهره وكانت العضوة قد حدثت بحمرة حصول فى العضو حدث عنه
الورم المسمى فلغمونا خالصاً وعلامته انتفاخ فى العضو ووجع الا ان يكون العضو
قليل الحس وضربان وتمدد وشدة الحرارة والالتهاب وحمرة ومدافعة البين اذا
غمزت عليه الا ان هذه الاعراض لا تكون فيه قوية واعتدال المادة فان كانت العضو
كثير الشرايين قليل اللحم كان معه وجع وثقل من غير ضربان وان كان الدم
المحدث لمعتدل المزاج غليظ الجوهر حدث عنه فلغمونى فى اللحم فتكون تلك
العلامات التى ذكرناها اقوى والتمدد والضربان اشد وان كان الدم مع اعتدال
رقيق الجوهر حدث عنه فلغمونى فى الجلد وكانت تلك العلامات التى ذكرناها فيه

الفقه لم يركب معه ضربان فان كان الدم ليس بالجيد ولا بالمعتدل المزاج بل شديد الحرارة وكان مع ذلك رقيقا حدث عنه الورم المسمى حمرة ويقال له الحمرة الخالصة وهذه الحمرة اقل رداءة من الحمرة المركبة من الدم والصفراء ومن علامات هذا الورم ان يكون معه لهيب اشد من لهيب الفلغموني وحمرة ناصعة اشد من حمرته واذا لمست الورم وجدت الدم الذي فيه يتمخ عن موضع العثر ثم يرجع الا ان ضربانه ووجعه اقل فان كان الدم مع ردائته غليظ يحدث عنه الورم المعروف بالحمرة وهو المسمى بالجدري وتسميه العرب بنات النار ونحن نذكر اسباب هذا الورم وعلاماته في الموضع الذي نذكر فيه الاعلال التي تكون في سطح الجلد وقد يختلف هذا الورم اعني الدموي بحسب العضو الذي يحدث فيه فحيث كان في الراس والوجه سمي ماشرا وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الراس بجميع ما فيه ووجع وضربان وان حدث في غشاء الدماغ قيل له السرسام وان حدث في الملتحم من طبقات العين قيل له الرمد وان حدث في الغشاء المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب وان حدث في الرية قيل له ذات الرية وان حدث في الحجاب قيل له برسام وان حدث بالقرب من الاظفار قيل له داخس وان حدث في اللحم الرخو الذي تحت الابطين والاربيتين او في الحنك او خلف الاذنين وتولد فيه المدة بسرعة قيل له طاعون وخراج وان كان فلغمونيا يضرب الى الحمرة او حمرة يضرب الى فلغموني وقد تعقد المدة قيل له حرحان وهو الطاعون واذا احدث في غير هذه الاعضاء قيل له ورم فلغموني مطلق فاذا تقيح هذا الورم قيل له دبيلة وما احدث من ذلك في الغدد الذي تحت الابطين كان طاعونا خبيثا ردياً لان هذه الغدد يقتل فضول القلب وهي اشد حرارة واذا احدث في غير هذه الاعضاء قيل له فلغموني مطلق فاذا انفتح هذا الورم قيل له اسطاما وهو اسم يدل على التباعد والتفرق وذلك لان العضو الوارم اذا انصبت اليه المادة من عضو آخر وكان تولدها فيه فلا بد من ان يفرق اجزاءه ويبقى فيه موضع خالي يحصل فيه المادة وهذه المادة اما ان تكون قيحا واما ان تكون دما واما مختلطة منهما

جميعا وذلك ان المادة اذا انضجتها الطبيعة وشبهتها بطبيعة الاعضاء الاصلية كان منها المدة البيضاء وان لم تكن في الطبيعة ما ينضجها ويغيرها الى الحال الجيدة نضعها وقد تدوم منها مدة غليظة عكرة فان عملت الطبيعة فيها عملا ضعيفا فانضجت بعضها وبعضها لم تنضجه صار منها مدة مرومدة ويقال لما كان من الاورام مثل هذا اخراج وعلامته ان يكون معه وجع وضربان ولا سيما اذا دامت المدة في الحدوث واذا انضجت المادة نضجا تاما وسخالت بكليتها الى المدة خف الوجع وذلك ان المدة تصير بحال واحدة غير مختلفة وعلامة المزاج الذي فيه المدة انك اذا مسسته باصبعك وجدته يتطامن ويتخوف تحت الاصبع واذا كان فيه دم احسست في الخراج بتمدد ويشبغي ان ينظر في هذا الباب نظرا شافيا لئلا يغلط فيكون غلط العضو الذي فيه المدة فلا يحسن تخميرها فتجلب على الجليل مضرة عظيمة بافساد المدة العضو واكلها له

الباب العاشر

في صفة الورم الصفراوي واسبابه وعلاماته اعلم ان المرة الصفراء اذا كانت خالصة وانصبت الى بعض الاعضاء حدث منها النملة وان خالطها شيء من الدم الرقيق حدث عنها الورم المعروف بالحمرة فاما النملة وان كان حدوثها عن مرة صفراء رقيقة كان منها النملة الساذجة التي تحدث في الجلد وعلاماتها ان تكون في الجلد احتراق وان كانت مع رقتها حادة حدث عنها النملة التي تاكل الجلد وتغوص الى اللحم ويقال لها النملة المتاكلة وعلاماتها ان تدب وتسعى في الجلد من موضع الى موضع كما تدب النملة وتكون معها حكة وحرقة وحرارة في اللمس ويسرع اليها التقرح وان كانت معتدلة في الرقة والغلظ قليلة الحدة حدثت عنها النملة المجاورة وعلامات ان تكون في الجلد قروح شبيهة بحب المجاورس فاما الحمرة الحادثة عن مخالطة الدم الرقيق للمرة الصفراء فعلامتها الحمرة في ظاهر الجلد واللهيب والحرارة والضربان والوجع الشديد وسائر هذه الاعراض يكون اشد منها في الورم المعروف بالفلغموني والحمرة الفلغمونية

الباب الحادي عشر

في صفة الاورام البلغمية واسبابها وعلاماتها فاما الاورام الحادثة عن البلغم فانها كان

منها حمرة عن بلغم معتدل فى الرقة والغلظ واللزوجة وكان الشباب الى
العضو فعند حدث عنها الورم المسمى اوذيما بالحقيقة وقد يحدث مثل
هذا الورم عن ريح بخارية مثل ما يحدث من ذلك فى ابدان المستسقين
عن الريح وفى ابدان اصحاب السل والذين قد فسد مزاج اعضايهم
الاصلية وعلامة هذا النوع من الورم ان يكون ابيض اللون مسترخيا
حدثى للوجع واذا غمز عليه بالاصبع بقى موضع الاصبع غايرا الا ما كان من
عن ريح بخارية لا يغوص فيه الاصبع واذا ضرب عليه كان له صوت وما كان
من هذا الورم حدوثه عن بلغم غليظ حدث منه السلع والدبيلات و
اخنازير والثاليل والنخم والتعقد الذى يكون مثل العدد والبهاة فى
هذه كلها انما تتولد فى العضو الوارم وما كان حدوثه عن بلغم غليظ
مخلط مرة سوداء حدث عنه الثاليل وان كان البلغم مالحا مخالطا للدم
حدث منه البثور الشهدية والسلع وورم غليظ مختلف فى العظم فمنه
ما يكون مثل الحصى ومنه ما يكون اعظم من ذلك الى ان يصير فى العظم
كمقدار البطيخة واعظم ويكون فى ايس لما يحتوى عليها من كل جانب
وعلامتها انك اذا قبضت عليها وحركتها لم تجدها ملتصقة بنفس
العضو لكن كانها مفارقة له وان اتصالها به انما هو بالجلد واصناف السلع
اربعة وهى الشحمية والعصبية والاردهاجية والشيرازية فالشحمية
تولدها من بلغم غليظ وعلامتها ان يكون اصلها ضيق يكون مهما حسا
ويحتوى على مادة شبيهة بالشحم واذا اثنت غمزت عليها لم يبطا من
ولم ينغمز لكن تجد ملمسها شبيهة بملمس الشحم واما العصبية فتتولدها
تكون من بلغم عفص ويحتوى على مادة شبيهة بالعسل فى قوامها
ولونها واذا المستها لطامنت والغمزت غمزا اقل من غمز المدة
ويرجع سريعا ويكون شبيها بما يمس فيه عسل واما الاردهاجية والشيرازية
فحدوثهما عن بلغم مثل البلغم الذى يحدث عنه العصبية وعلامتها
ان اصلها يكون واسعا وحسها قليلا وملمسها ليّن لان الاردهاجية

يحتوى على مادة شبيهة بالاردهاج وهو الحلو الذى يحمل من الدقيق
واما الشيرازية فانها تحتوى على مادة شبيهة بالشيراز الذى يحمل من اللبن
واما الاصبيلات فيكون تولدها من مواد غليظة ردية يخالطها شئ من الدم الغليظ
الحكر ومثل هذه يحتوى على مادة شبيهة بالحماة والرهل وعكر الزيت اودرد
الشراب او الطين او الفحم او غير ذلك وعلامتها ان مغمزها تكون اقل تظاهرا
من مغمز المدة والدم الى الصلابة ما هو وما اخنازير وهى ورم صلب شبيهة
بالغدد يحدث اما فى اللحم الرخو الذى فى الحنق او فى الذى فى الاليتين او فى
الذى تحت الابطين واكثر ما يكون هذا الورم فى مقدم الحنق وفى جواليه
اما غدة واما غدتين او ثلثة او اكثر من ذلك وكل واحد منها فى صفاق لها
خاص بها كما يكون فى السلع وانما سمى هذا الصنف خناخير لان هذه الغدد
يكون كثيرا فى رقاب الخناخير وقال قوم لان الخناخير يركثر فى الاولاد وهذا
الورم متحرك بالعدد فاشتق له من اجل ذلك اسم الخناخير واما الثاليل
فهى ثبور مستديرة تكون فى البدن صلبة الجسم كانها مسامير
والعقد العذرية فهى ورم صلب فى مقدار البندقة او اجوز رت
يحدث فى المواضع المعرية من اللحم وعلى الام الاكثر اذا غمز عليها
بالاصابع غمزا شديدا ألفين غت الماسة الثانى مختصر فى صفة
الورم السوداوى فاما الورم الحادث عن السوداء فمنه ما يكون
حدوثه عن صنف الخلط السوداوى الذى هو عكر الدم وثفله ويقال له
اسقروس خالص وعلامته ان يكون صلبا عديما للوجع ولونه ابيض
او كمد فى لون البدن وان كان هذه المادة متولدة فى نفس العضو وكان
بعضها فى العروق وبعضها خارجا عن العروق حدث منها الورم المعروف
بالسرطان وعلامته ان يكون صلبا ممتدا شديد الصلابة بمنزلة الحجارة
ويكون شكله شبيها بشكل السرطان وذلك لما تجد فى العروق الذى فى
ذلك العضو عن جنبتى هذا الورم شديد الجساوة ممتلية من الغضل
السوداوى شبيه بشكل ارجل السرطان ومنه ما يكون جدوثه عن الرم

والزبل

ورم السوداوى

السوداء المتولدة عن احتراق الصفراء فيحدث عنها السرطان الذي
معه تاكل وتقرح وعلامته ان تكون المتقرح فيه غليظ الشفات
منقلبة الى خارج ويكون فيها شبيه باللحم ولونها احمر واخضر والغالب
اسود اللون فهذه صفة احوال الاورام واسبابها والدلايل على كل واحد منها

الباب الثالث عشر في العلل الحادثة في سطح البدن

العلل الحادثة في سطح البدن واسبابها و
علاماتها اعلم ان العلل الحادثة في ظاهر البدن منها ما حدوثه عن اسباب
من خارج وهي الاسباب البادية فاما ما كان حدوثه عن اسباب سابقة
فمنها ما يظهر في جميع البدن ويعمه بمنزلة الجدري والجذام والبرص والبهق
ومنها ما يحدث بعض الاعضاء دون بعض بمنزلة داء الثعلب الذي يحدث
الراس وما اشبه ذلك مثل الكلف الذي يحدث الوجه والسعفة الحادثة بالراس
وما كان حدوثه عن اسباب بادية فهو تفرق الاتصال وتفرق الاتصال
منه ما يكون حدوثه من اجسام حادثة غير محسوسة بمنزلة قطع الحديد
والحجر وكسره وفجره وما اشبه من الاجسام الثقيلة ومنه ما حدوثه
من اجسام حسية بمنزلة اجسام الحيوان واحيوان الذي يفعل ذلك
منه ما يعض ومنه ما ينهش ومنه ما يلدغ واحيوان الذي يعض
او ينهش فمنه ما اسمه بمنزلة الانسان والكلب غير الكلب ومنه
ما اسمه بمنزلة الكلب الكلب والافاعي والحيات وما اشبه ذلك و
نحن نبتدي اولا ونبين في هذا الباب ما يعرض من العلل في
ظاهر البدن عن الاسباب التي من داخل ونبتدي منه ذلك بما
يعم حدوثه سايرالاعضاء وهو الجدري والجذام والبرص والبهق
الأبيض والاسود والقوابي والحصبة والجرب والحكة والقمل والبثر
الصغار والثاليل والقروح التي يحدث عن الاحتراقات والشري
والحصف والورم المسمى البوصا ودرور العرق وحبه والنار الفارسي
ونحن نبتدي اولا بذكر الجدري واسبابه وعلاماته الباب الرابع عشر
في صفة الجدري والحصبة والجرب فاما الجدري فهو ثبور كثيرة صغار

يفترش في جميع البدن او اكثره وربما حدثت في بعض الاعضاء دون
بعض وهو الذي سميه القدماء بالجمرة ويسميه السريانيون بنيات
النار وهذه الثبور يحدث باكثر الناس في زمان الثبور وذلك
ان اجنين في الرحم يغتذي من دم الطمث الذي هو فضل من
فضول بدن المراة لان فعله الطبيعة من الكبد في العروق الى الرحم
كالذي ذكرناها في غير هذا الموضع وهذا الدم يختلف في كيفية
اما في جوهره فربما كان الغالب عليه جوهر الصفراء والسوداء
وربما كان الغالب عليه البلغم واما في الاعضاء ويبقى الباقي في
الرحم كيفية فيكون اما دما محمودا واما ما مذموما واجنين يختلف
باجود ما فيه ويتربى اعضاءه ويبقى الباقي في حوالي اعضايه وعروقه
فاذا خرج اجنين من بطن امه فغذاءه من اللبن والدم كونه من دم الطمث
والاعضاء يغتذي باجوده ويبقى الباقي فضل في بدنه الى ان تحركه
الطبيعة لسبب ما الى الظهور فيظهر فيحركه يكون اما عن سبب من
خارج بمنزلة الهواء الوبائي او الجلوس التي تاويها المتجذرين فيتنفق
الهواء الذي قد خالطه البخار المتحلل من قروح المتجذرين واما من
داخل بمنزلة التدبير الصبي بالاغذية الحارة الرطبة الغليظة الجوهر
بمنزلة الاكثار من اكل اللحمان والحلو والتمور وغير ذلك من الاغذية
التي هو للفضل الردي المجتمع في البدن فيزيد في كميته ويحدث
غليان فيقوى حينيذ الطبيعة فتدفعه الى ظاهر البدن فيحدث عليه
الثبور المحمودة باجمعها فيكون في قوة الزكاة ضعفها بحسب كيفية
الفضل الردي وجوهره فان كان الدم المحدث له حارا نمزاج
غليظ الجوهر وليس برديء الكيفية كان من هذا النوع من الجدري
الذي اول حدوثه ثبور صغار حمر ويتزيد في العظم حتى ينتهي
الى قدر العدسة الكبيرة ويستدير وينبعث ويصير لها بريق و
ينفع سريعا واذا انفتحت كان لونها ابيض براقا شبيها باللولوء

ويحدث لها مع التقيح خشكر شبيه صلبة وهذا الصنف يكون منها اسلم ما يكون
وان كان جدوث الجدري من دم غليظ سوداوي ردي الكيفية فان ابتداء
حدوثه يكون بثور لمدة اللون في وسطها نقط سود فاذا عظمت وتقرحت و
انبطت واتصل بعضها ببعض ولم يستدر بل يصير شكلها مختلف الجوانب
ولونها شديد الكمودة اما في لون الرصاص واما مايلا الى السواد كلون الرماد
واما مايلا الى الصفرة والبادبخانية واذا انفجرت يصير لها خشكر يشبه سوداً
شبيهة بحرق النار وربما لم ينفتح وما كان منها كذلك فهو ردي مهلك فاذا اختلط
الدم صديد حدث فيها من هذه القروح نفاخات فيها صديد شبيه بالنقط
الذي يحدث عن حرق النار ويقال لذلك النار الفارسي وهذا ايضا ردي
جداً وفي الجملة نوع يقال له الحبية وحدوثه عن دم حار رقيق ليس
بالقوي الرداءة وهذا النوع اذا انتهى منتهاه كان شبيهاً بحب الجاورس
او اكبر منه قليلاً وكان لونه احمر وليس يقتح بل يصير خشكر يشبه و
الدلايل العامية في ابتداء حدوث الجدري هو ثقل الوجه والاصلاع
والاوداج وحكة الانف وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي
يحدث فيه ذلك وثقل في الراس وخشونة في الحلق واذا رايت
هذه العلامات مع الحمى الملازمة فاعلم انها تدل على حدوث
جدري

الباب الخامس عشر

في صفة الجذام واسبابه وعلاماته

فاما الجذام فهو مرض يجفف سايراعضاء البدن ويفسدها بالكلية
وهو بمنزلة سرطان حادث في جميع البدن وحدوثه يكون من ضعف
القوة المغيرة التي في اللحم اذا كان ذلك من سوء مزاج بارد يابس
ومن غلبة الخلط السوداوي على الدم وافساده اياه فيصير الى
سايرالاعضاء يتغذوها فيجففها ويفسدها باليبس ويفسد مع ذلك
اخلاط البدن ويفسد المني اذا كانت الاخلاط والمني انما حدوثها
عن الدم حتى ان هذه العلة تعدي الى النسل فتحدث بالاولاد
وذلك ان جوهر المني دم ممتزج يكون مختلطاً بالاخلاط الردية المحدثة

ايجاد المرض والولد المتكون من هذا المني تكون اخلاط بدنه متشاكلة لهذه الاخلاط و
اعضاءه الاصلية متكونة من جوهرها فلهذا ما يتعدى هذه العلة من الاباء الى الاولاد
وقد يجتدي يتعدى هذا المرض ايضا الى من يجالس المجذمين ويأوي معهم لما يتحلل من
ابدانهم من البخار الردي ويستنشقه من يحضرهم والجذام نوعان فنوع منه ما حدوثه من
اخلط السوداوي الذي هو عكر الدم وثفله وهذا الجذام لا يكون منه تساقط الاعضاء و
ربما انجبت فيه العلاج وبرء صاحبه برءاً تاماً اذا لم يحدث والنوع الثاني يكون حدوثه عن
المرة السوداء المحترقة عن احتراق الصفراء وهذا النوع يكون معه تاكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ صاحبه وعلامات الجذام في اول حدوثه يكون في بياض العين كمودة
ويتزايدها كان مستديرة الشكل فاذلك سميت هذه العلة داء الاسد واذا استحكمت كان
معها تساقط الاعضاء وانتشار شعر الاجفان والحاجبين ويحدث في الحلق بحوصة ويصير
الوجه منتفخاً متحمراً مايلاً الى الحمرة وتشقق الانامل وبيس الحيا شيء ويغلظ
عرق اللسان وربما سقط الانف فهذه اسباب الجذام ودلايله

الباب السادس عشر

في صفة البرص والبهق الابيض والاسود والفرق بينهما فاما البرص فهو بياض يحدث
في ظاهر البدن وربما كان في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في سايرالاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض وحدوثه يكون من غلبة الخلط
البلغمي على الدم ومن ضعف القوة المغيرة التي في العضو اذا كان ذلك من
سوء مزاج بارد وعلامة ان يكون العضو ابيض اللون والشعر الذي في ابيض
و يخشن العضو بمنبع او بابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة بيضاء وما كان
منه كذلك فلا برء له وما خرج منه دم او رطوبة مورمة فلا يأس من برءه
واما البهق الابيض فهو ابيض بياض رقيق في ظاهر البدن وحدوثه يكون بسبب
المحدث للبرص اذا كان ضعيفاً والفرق بينهما ان حدوث البهق يكون في
ظاهر الجلد وحدوث البرص يكون في عمق العضو ويكون لون الشعر النابت
على الموضع ابيض واما البهق الاسود فهو تغير لون جلد العضو الى السواد
ما هو وحدوثه يكون من مخالطة المرة السوداء للدم وعلامة ان لون الجلد
يكون الى السواد ما هو اذا ذلك العضو يتاثر منه شيء شبيه بالخيالة

ويبقى موضعه احمر واكثر ما يعرض من هذا البهق في الذين قد قاربوا سن الشباب لاحتراق الصفراء في ابدانهم وميلها الى السوداء واما القوابي فهي خشونة تظهر في ظاهر الجلد ويكون لونها مايلاً الى السواد ومرة ما يلاً الى الحمرة وحدوثها يكون من دم حاد رطيف يخالط مرة سوداء وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح للدم ايضاً ويكون ذلك من القوابي المزمنة التي يتقشر فيها الجلد وعلاماتها ان تكون في قعر العضو ويتقشر منها الجلد والقمل والشري والبثور والورم المسمى ابورسما وقشور مدورة على مثال فلوس السمك

في الجرب والحكة

الجرب والحكة وتقشر الجلد والقمل والشري والبثور والورم المسمى الورسما والحصف والثاليل والقروح التي يحدث عن الاحتراق اما الجرب والحكة وتقشر الجلد فحدوثها يكون من مخالطة البلغم المالح الدم المراري اذا دفعته الطبيعة من الاعضاء الى الخلة الى ظاهر الجلد فيبقى تحت الجلد فان كانت هذه الاخلاط رقيقة لطيفة احدثت الحكة السريعة البرء وان كانت غليظة احدثت الحكة المتطاولة والجرب والعلة التي يتقشر فيها الجلد وربما احدثت هذه الاعراض بسبب ضعف الجلد واذا دفعت الطبيعة الفضول واخرجتها الى ظاهر البدن على جهة التنقية للاعضاء الداخلة لم يقو الجلد على اخراجها الى خارج وتحليلها فيبقى في الجلد واكثر ما يحدث ذلك لمن يكثر من تناول الاغذية المردية الكيموس ويقل من الاستحمام والحكة خاصة تحدث فيمن لا يستحم ويكثر الوسخ على بدنه وربما وقد يحدث الحكة كثيراً بالمشايخ لضعف جلودهم ولكثرة تولد الاخلاط المالح في ابدانهم وعلامة الجرب هو بثور صغار يبتدي احمر ثم ينتفخ ويكون مع حكة واكثر ما يعرض في اليدين وفيما بين الاصابع في المرفقين وفي الفخذين وما يليه وربما صار في سايرالجسد واما القمل فحدوثه يكون من فضل رطوبة غليظة ردية تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ولا يخرج عن المسام لغلظها فتخالطها الاوساخ فيتولد عنها القمل ولذلك صار القمل اكثر ما يحدث لمن لا يستحم ولا ينتظف جلده من الوسخ مثل ما يعرض للمساقربين وذلك

اذا خرج من البدن ولج في المسام فما كان منه لطيفاً تحلل وما كان منه غليظاً عفن وتولد منه هذا الحيوان وربما حدث القمل من مداومة اكل التين اليابس اذا كان البدن غير نقي واما البثور الصغار فحدوثه من رطوبات ردية تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد وان كانت الطبيعة حارة حادة كانت البثور محدودة الرؤوس وان كانت غليظة او باردة كانت البثور عراضاً مبسوطة واكثر ما يعرض البثور فيمن كان جلده صلباً كثيفاً واما الشري فهو بثر بعضه صغار وبعضه كبار منبسطة عريضة الراس يبتدي بحكة شديدة حتى اذا حككت سالت منه رطوبة صديدية وحدوثه يكون اما من دم مخالطة مرار ويكون لونه احمر ويهيج اكثر ذلك بالنهار ويصيب العليل معه حرارة ووهج ويكون عظيماً فيه سرعة واما من مخالطة المرة البلغمية المالحة الدم المراري الرقيق ويكون لونه ابيض واكثر ما يهيج بالليل وربما كان اجتماعه من حدوثه هذه الثلثة الاسباب ويكون لونه ليس بالشديد الحمرة واما الحصف فهو بثر صغار شبيه بحب الجاورس يتقرن في ظاهر الجلد وتولده يكون من رطوبة رقيقة حادة صفراوية يخالط الدم اكثر ما يحدث ذلك في الصيف ولا سيما من صب الماء البارد على الراس والبدن فيحتقن الفضول التي تخرج من باطن الجلد في المسام واما الثاليل فهو بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة ومنها شيء يقال له المسامير وهي بثور صلبة ياخذ الى داخل العضو كانها مسامير يحدث في كثير من اعضاء البدن وهي من مخالطة المرطوبة البلغمية للمرار الاسود واما القروح التي تحدث من احتراق فحدوثها يكون من دم محترق سوداوي تدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحدث اولاً بثوراً كباراً وينتفخ ويبسط وينفجر ويصير لها خشكريشة سوداء واما الورم المسمى الورسما فهو ورم يحدث من دم وريح حدوثه من اخلاط الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة او تخرق الشريان من تحت الجلد الذي عليه ويبقى انخراق الشريان مفتوحاً لا يلتحم ولا ينسد عليه الدم وعلامة هذا الورم ان يكون ينبض واذا غمزت عليه اليد ذهب اكثر الورم

وتسمج لرقى بعض الاوقات صريرًا ويكون لون الورم عند
والبنفسج وذكر جالينوس ان جميع البثور والقروح التى يعرض فى الابدان
الشديدة البياض والبرنية تكون عسرة البرء لان الابدان الشديدة البياض
يكون الدم فيها قليلاً والابدان البرنية الاخلاط فيها ردية ولهذه السببين يعسر
برو القروح اعنى الخلط الردى الذى يعرض منه التاكل فى القروح ونقصان الدم
الجيد فى القروح واصلاح ما قد تاكل

الباب السادس عشر

فى ذكر العلل

الظاهرة الخاصة بكل واحد من الاعضاء واذ قد ذكرنا من العلل الخاصية
بظاهر البدن ما كان يعرض بسايط الاعضاء فلنذكر فى هذا الباب ما كان من
هذه العلل يخص بعض الاعضاء دون بعض وذلك ان منها ما يخص الراس
بمنزلة داء الثعلب وداء الحية وداء السعفة والابرية وعظم الراس الذى يكون
من تقيح الشوون والورم الرخو الذى يكون تحت جلد الراس فوق القحف
ومنها ما يخص الوجه كالكلف والنمش والبثر الصغار المسمى العدسية وشقاق
الوجه التوتية التى يكون فى الخد والاحتراق ومنها ما يخص المرجلين كداء
الفيل والعروق المعروفة بالدوالى والقرحة المعروفة بالبلخية ومنها
ما يحدث فى اليدين والرجلين وهو العرق المدنى والشقاق العارض
للكف واسفل القدم والعقب وعقر الخف وتسج المركوب ومنها ما يعرض
للاصابع وهى الداخس وبدوس لاظفار وضمها ونخت نبتدى اولا بذكر
العلل الخاصة بالراس واولها داء الثعلب فاما داء الثعلب وداء الحية
فهما علتان يسقط فيهما شعر الراس واللحية وشعر الحاجبين وانما اشتقت
لهما هذه الاسماء من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب
قد يعرض له مرارًا ان يسقط شعره وتتقرع جلده والحية تعرض لها ان تسلخ جلدها
وذلك صار داء الحية يكون مع انسلاخ جلد وقال قوم انه انما سمى داء الحية من
جهة ان شكل اخلاق الشعر فى هذا المرض يكون معوجًا مثل تعويج الحية وليس
الامر كذلك وحدوث هاتين العلتين تكون اما من صفراء حادة يخالط الدم الصافى
الى الاعضاء التى فيها الشعر فيسقط الشعر لذلك السبب ما يعرض من الاحتراق وعلة

ان يكون لون الموضع الى السواد اما هو اما من خلط بلغمى حادّ
يخالط الدم فيسقط لذلك الشعر واما من بلغم غليظ لزج يسد المواضع التى
يرتقى منها البخارات المحدثة للشعر وعلامة ان يكون لون الموضع الى البياض
ما هو وربما عرض لساير شعر الجسد ان يسقط من هذه الاسباب قال بقراط
اذا كان بانسان داء الثعلب فحدث به المرض المعروفة بالدوالى عاد شعر راسه
ومن كان به داء الثعلب فليس تكاد تعرض له علة الدوالى وربما تعرض لشعر
الراس ان ينتشر وينساقط لنقصان الغذاء وقلة البخارات الجيدة المنبتة للشعر
وربما عرض من تحلل المسام حتى انه اذا خرج ابخار المحدث للشعر ينبتى ويتبدد
ولم يجتمع لحدوث الشعر بمنزلة الدخان اذا خرج من موضع واسع وربما
حدث عن ضيق المسام المتولد عن الرطوبة والبلغم ذلك لان البخار الذى عنه
يكون الشعر اذا خرج من بين هذه الرطوبة الى خارج عادت الرطوبة فسدت
المسام وقطعت بين البخار الخارج والبخار الداخل ولم يتصل بعضه ببعض
فيمتنع لذلك من تولد الشعر وربما حدث سقوط الشعر بسبب فناء الرطوبات
الجيدة من البدن بمنزلة ما يعرض لاصحاب السل والدق واما السعفة فهى
قروح تحدث فى الراس لها خشكريشة وهى انواع فمنها ما يقال له الشهدى
وحدوثها يكون من بلغم مالح وعلامتها انها قروح تنتقب معها جلدة الراس
تقوبًا دقيقة يكون فيها رطوبة شبيهة بالشهد ومنها نوع يقال لها التينى
وهى قروح مستديرة صلبة يعلوها حمرة وفى جوهرها شئ يشبه حب التين
ومنها نوع يسمى اجرد وهى قروح يكون معها فى الراس ثقوب دقيقة الا ان
ثقوبها اقل من ثقوب السعفة الشهدية ويخرج منها رطوبة شبيهة بماء
اللحم ومنها نوع آخر وهو بثر صغار حمر يشبه فى شكله بحلمة الثدى و
يخرج منه رطوبة شبيهة بماء الدم ومنها نوع آخر يابس ابيض اللون
شبيه بالصويج ينتشر منها قشور بيض فاما الحراز والابرية فهى اجسام صغار
دقاق شبيهة بالنخالة ينتشر من الراس من غير تقرح وحدوث ذلك

يكون من بخارات بلغمية مالحة او من دم يخالطه مرة
الراس واستطالة وتقويم يحيه فحدوث ذلك يكون من ريح غليظة
تربتك فيما بين الشؤون وتباعد بين اعظم الراس بعضها من بعض
فيعظم لذلك الراس واما الورم الذى يكون تحت جلدة الراس فاذا دفعت
باصبعك اندفع بسهولة فانه يكون من فضلة مايته رقيقة تجتمع بين جلدة
الراس وعظم القحف واما الكلف والنمش فحدوثهما اكثر ما يكون فى الخدين
والوجنتين ويكون ذلك من بخار الدم المحترق ومن اخلاط سوداوية تكون
فى المعدة اوفى سايرالبدن بمنزلة مايعرض للنساء الحوامل اذا اجتمعت فى
ابدانهن الفضول الرديئة واما النوئة التى تكون فى الخد فحدوثها يكون من خلط
غليظ فيه جدة ويكون فى الخد او الوجنة فى اكثر الامر وهى بثرة منقرحة تاخذ
من داخل الخد فى اكثر الامر واما الاحتراقات التى يكون فى الوجه وفى الانف
وهى شبيهة بالسعفة حمراء كلون الجمرة كثيرا ما يتقرح وينبغى ان تعلم
ان ما كان من هذه القروح فى هذه الاعضاء اوفى سايرالبدن مستديرا عميقا
فهو اخبث واردى وذلك ان حدوث مثل هذه يكون من مادة غليظة
حادة واما ما كان حدوثه فى الرجلين والساقين فهو داء الفيل والعروق
المسماة بالدوالى اما داء الفيل فهو ورم سوداوى يحدث فى الساق والقدم
وعلامته ان يكون شكل الرجل فيه شكل رجل الفيل مستويا بحمرة واما الدوالى
فانها امتلاء عروق الساقين وغلظها وحدوثهما ايضا من خلط سوداوى
ينصب الى هذه العروق ويملاءها وان اكثر ما يكون حدوثها فى الرجلين
والقيام عليهما مع نصب البدن فينحدر الاخلاط الى العروق التى فى
الساقين ولذلك صار اكثر ما يحدث ذلك بالملاحين والحمالين والفلاحين
وعلامة هذه العلة ان تكون هذه العروق ملوية غليظة الى الخضرة
والى السواد ما هو واما البلخية فانها تحدث فى الساق وعلامتها انها
قرحة ينقور موضعها ويستدير ويأكل ما حوله بالفساد ويبرءها عسر
واما ما يحدث فى اليدين والرجلين مما فوق العرق المدينى واما الشقاق

امراض الرجلين والعرق المدينى يحدث فى الساقين والمعصمين
وربما حدث فى باطن اصبعين فى المدرة فى الجنبين واكثر ما يحدث هذه العلة فى
بلدان الحارة كبلاد الهند وبلاد مصر والحبشة وهى علة تحدث تحت الجلد
شبيهة بالعرق ويتحرك حركة بينة كما يتحرك الدود واذا فتح موضع راس هذا العرق
يحدث منه اوجاع واما شقاق اليدين والرجلين واسفل القدم والعقب فحدوثه
يكون من المزج السوداء ومن سوء مزاج يابس يغلب على هذه المواضع ومعرفة
ذلك ظاهرة بينة فاما الذى حدث فهو ورم يعرض بالقرب من الاظفار يكون معه
وجع وضربان

الباب التاسع عشر

فى ذكر الجراحات والقروح وعلاماتها

واذ قد علمنا عند ذكرنا اصناف الامراض ان تفرق الاتصال اذا كان فى اللحم قيل له
جرحا واذا تقاعست عنه قيل له قرحة واذا كانت فى العظم قيل له كسر فاما الجراحات
فمنها مفردة بسيطة ومنها ما هى مركبة مع غيرها اما الجراحات البسيطة فهى اما
قطع واما شق فقط من غير ان يذهب معه شئ من اجزاء العضو وهذا القطع
القطع والشق منه ما هو صغير وما هو عظيم مفرد لا يتبعه اعراض بينة
والشق العظيم منه ما هو عظيم خال تا شق ومنه ما يحدث فيه سدد ووجع
وهذا يكون فى القرحة بسبب ضعف العضو عن هضم ما يصل اليه من الغذاء
وذلك ان كل عضو له فضلتان احدهما لطيفة يتحلل من المسام والاخرى
غليظة يتولد منها الوسخ على الجلد والصديد الحادث فى القروح يكون
من الفضلة اللطيفة الرقيقة اذا لم تمكن الحرارة الغريزية يلطفها ويحللها
وربما يكون من الفضلة الغليظة وهما كان من الجراحات والقروح كذلك فامره
ظاهر بين ليس يحتاج فيه الى الاستدلال واما القرحة المركبة فمنها ما هى
مركبة مع سبب او مع عرض او مع عرض وما مع سبب فاذا كان هناك مادة
تنصب الى القرحة وعلامة ذلك كثرة الرطوبة فى القرحة وسيلانها واما العرض
فربما كان من سوء مزاج وربما كان آليا اما ما كان من سوء مزاج فمنه ما يكون
من سوء مزاج حار وعلامته حمرة العضو وتلهبه والوجع الشديد ومنه ما يكون
عن سوء مزاج بارد وعلامته كمودة اللون وقلة الحرارة ومنه ما يكون عن

سوء مزاج رطب وعلامته ان تكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوا اللحم
واما ما يكون من مزاج حار يابس فعلامته ان يكون القرحة يابسة قحلة ناشفة
واما المرض الآلي فمنه مرض النقصان وهو نقصان اللحم في القرحة وسقوط
جزء من العضو ومنه مرض العظم وهو الورم الحادث مع الجراحة والقرحة ومنه
تفرق الاتصال بمنزلة قطع العصب وكسر العظم واما تركيب القرحة مع العرض فمنه
الوجع الذي يكون معها وكل واحد من القروح المفرد والمركبة اذا تقادمت هم
وجاوزتها اربعين يوما قيل لها ناصورا لان الناصور على الحقيقة هو ما كان
من القروح لغورها ضيق واسع وفيه لحم صلب ولا يكون مع وجع وتراها في بعض
الاوقات يابسة قحلة وفي بعض الاوقات كثيرة الرطوبة وكثيرا ما يسيل المرطوبة
منها دما وربما انقطعت احيانا وينبت فيها لحما ناصورا واحيانا ينفتح وربما
انتهت النواصير الى العظم فعفنته وربما انتهت الى عصب او الى عرق او الى
بعض الاعضاء الشريفة فاكلها وربما كان تجويفها ممتدا على استقامة وربما
كان تاريبا وتعويجا وربما كان للناصور الواحد افواه كثيرة ومما ذكرنا
من نوع تفرق الاتصال الذي يكون في اللحم اعني الجراحات والقروح كفاية
لمن اراد ان يعرف احوالها ليعالجها علاجا صوابا على ما ينبغي واما تفرق
الاتصال الحادث في العظم وهو الكسر فمنه ما يكون مفردا وهو الكسر فقط
ومنه ما يكون مركبا اما مع جراحة واما مع ورم ومعرفة جميع ذلك سهلة ليس
يحتاج معها الى استدلال اذ كانت ظاهرة للحس اما الكسر فبين للحس اذا امرت
اليد على العضو فوجدت اجزاء العضو متفرقة مختلفة الشكل احدوثة
مستوية واما الجراحة والورم فظاهرة بينة واما تفرق الاتصال الذي يكون
من قبل الحيوان فما لا ات منه عن حيوان ذي سم فليس بينه وبين سائر
القروح فرق وامره فليس يحتاج فيه الى مسئلة العليل عما عضه ونهشه واما
نهش الحيوان ذي السم فانه لما كان نهش كل واحد منها ولذعه يتبعه
اعراض رديئة بحسب ما تتبع نهشة كل واحد من اصنافها من الاعراض
رايت ان اذكر الاعراض التي يستدل بها على نهش كل ذي الهوام من اي

نوع هو ليعالج كل نوع منها بما يحتاج اليه من الادوية الشافية من سم ذلك
الحيوان والهوام ليبلغ المعالج بذلك **الباب العشرون** في نهش
الحيوان ذي السم واولا في غضة الكلب الكلب الحيوان ذي السم منه ما
يعض ومنه ما ينهش ومنها ما يلذع فاما ما يعض فالكلب الكلب وابن عرس
والحيوان الذي يسمى سقلابوطيس والحيوان الذي يسمى الغلا واما ما ينهش
فهو انواع الافاعي والحيات فمنها الافعى ومنها الافعى المعطش ومنها البلوطي
ومنها الحية التي يغوص في الماء والحياة المسماة فخر بوس والمسماة اسهوش
والحية ذات القرون واما الحيوان الذي يلذع فالعقرب والزنبور والرتيلا
والعنكبوت والعقرب الجرارة وقملة الشر وبخت نبيذ اولا اعلم ما كان منها
يعض واول ذلك الكلب الكلب يابسا مجففا واكثر مضرته تكون بالدماغ وذلك
ما يحدث عند التشنج والفزع من المار والكلب الكلب متى عض انسانا عرضت
له اعراض رديئة فمتى لم يتدارك المعضوض اهلاجه هلك وينبغي اولا ان يعرف
علامة ان يصير كالمجنون ويمتنع من الاكل والشرب ويشتد عطشه ويلتهب
ولا يقرب الماء ويفتح فمه ويخرج لسانه وسيل من فمه زبد شبيه بالزبد الذي
يخرج من افواه الجمال اذا هاجت ويكون راسه مايلا الى جانب وعيناه حمراوان
اوان واذناه مسترخيتان فيكثر تحركهما ويتصاعد فضل زبده اذا نبح كان
صوته الجاورا بما انقطع صوته ويتمايل في مشيه ولا يعرف اربابه وينبح على
الناس وعلى الكلاب وعلى سائر من يرى من غير ان ينبح واذا راى الكلاب
هرب منه خوفا من ان يعضها وذكر روفس ان هذه الاشياء تعرض
للكلب الكلب من غلبة المرة السوداء عليه وانه على نوع من انواع المالنخوليا
واكثر ما يعرض ذلك للكلاب في الصيف واقل من ما يعرض لها ذلك في
الشتاء فاما الاعراض التي يعرض للانسان من عض هذا الكلب فانه اول
الامر يعرض شئ سوى الوجع الحادث عن الجرح ولا يكون بين الجرح الذي
يعرض من العضة وبين سائر الجراحات فرق واذا تمادت الايام حدث
للمنهوش حمرة وتمدد في جميع البدن وخاصة الوجه وعرق وغشي وفزع

من الماء فلان سمّ سمر يابس مجفف وقد ذكر بعض النقلة نسخة ان ذلك
بسبب ما يعرض من افراط اليبس على البدن لان سمّ سمر يابس مجفف
وقد ذكر بعض النقلة فيهرب من الرطوبة لانها ضد المزاج العارض
في جسمه واما وفس فذكرات هذه العلة هي نوع من انواع الماليخوليا
العارض من السوداء وان الكلب الكلب تغلب عليه المرة السوداوية الركبة
الكيفية المشبهة بالسم فكما ان كثيرا ممن يعرض له الماليخوليا يعرض له
الفزع من اشياء آخر كذلك يعرض في هذه العلة الفزع من الماء ويذكر
انهم يرون صورة الكلب الذي عضهم في الماء وخبر في بعض العوام
عن الوسوسين في البيمارستان البدري انه كان في البيمارستان رجل قد عضه
الكلب الكلب وكان اذا جاؤوه بالماء فزع منه ولم يشرب وبيز عمران فيه
مصارين الكلاب وقد زعموا وذكر بعض المتطببين ان المعضوض
الكلب الكلب اذا جاؤوهم بالماء في قدح خشب ووضع على جلد ضبعة
العرجاء ضاؤوه وشربوه فهذه الدلايل يعرف عضة الكلب الكلب من غيرها
الا انه لما كانت هذه الاعراض يعرض للمعضوضين بعد اربعين يوما وبعد
ستة اشهر او سبعة اشهر فاما في الاول فلا فرق بين عضة الكلب الكلب
وبين عضة الكلب غير الكلب وغيره من الحيوان احتجنا لذلك الى معرفة
علامات هذه العضة في اول حدوثها لنبادر بعلاجها قبل ان يعرض الفزع
من الماء فانه بهذا اذا انفتح لطبيب عارف بالمداواة ومن العلامات التي
يفرق بين عضة الكلب الكلب وبين عضة غيره ان يعهد موضع العضة
مذ قوق ناعما يوما وليلة ثم تلقيه لديك او دجاجة جايعة لتاكله فان عاشت
بعد اكلها اياه فليست عضة كلب كلب وان ماتت فالعضة من كلب
كلب وينبغي ان ينظروا الدجاجة يوما ذلك الى الغد فانها ربما لم
تمت الى الغد وذكر بعض القدماء انه متى اخذ انسان بخيزران فلطخه
بالدم الخارج من العضة القاء الى كلب فلم ياكله فهذه الدلايل يفرق
بين عضة الكلب الكلب وبين غيره في اول حدوثها فاما عضة ابن

داوا راه اوتعد وارجع ولم
تشرب وكان لك بصاحب من
ما تحتي ولا يعرض ما يعرض لهم انهم يخافون
كالكلاب وما يعرض لهم انما هو من
مثل هذه الاعراض التي ذكرتها هاهنا
وحدوث هذه الاعراض تكون لهم
اربعين يوما واما من مدة ستة
اشهر الى سبعة فحدوث هذه
الاعراض ما يكون الا لضعف
انما هو امر آخر سوى ما ذكرنا
فلما السبب الحقيقي من الملائكة
سبحانه

الموسن

زعما

قبله

الذي لسن لسم

من عرض الفزع من الماء
لم يكد يتخلص المعضوض
من الموت تاتي غوغ
من قبل ان يعرض له الفزع
من الماء فانه يتخلص

سابا ليكيم

غرض فيعرض للمعضوضين منها وجع شديد ويكون موضع العضة
كمد اللون واما عضة القرد فانها شبيهة بعضة الانسان فان الانسان
في موضع العضة لا يعرض واما عضة القرد فقد يعرض في موضع العضة
وجع شديد مع تخش وحمرة ونفاخات مملوة رطوبة دموية ويكون
حول العضة كمد اللون وان فتحت النفاخات يظهر الجراح ابيض اللون
وكثيرا ما تاكل العضو المعضوض واما عضة العضاية فلان اسنانها يبقى
في موضع العضة فيعرض منها الوجع الشديد الى ان يسقط الاسنات
من موضع العضة الباب الحادي والعشرون في صفة نهش
الافاعي واحياتها وعلاماتها فاما الافاعي والحيات فان سمها حار محرق
والاعراض التي تعرض فيمن نهشه افعى وجع في موضع النهشة ثم يصير
الوجع الى سايرالبدن ويرى في موضع النهشة عضتين منقبتين محمرتين
وهما موضع الناهشين ثم بعد ذلك يسيل منه رطوبة يشبه الزيت
بعد ذلك يسيل منه رطوبة بخارية ويعرض فيما يلي الموضع اورام حادة
فمنها حمرة كمدة ونفاخات شبيهة بما يعرض من حرق النار ويتغير
اللون البدن ويعرض للمنهوشين غشيان وفي مرة وغشي وعدة وعرق
بارد ويعرض للعضو تاكل وسعي ذلك التاكل الى ما قرب من ذلك العضو ويدي
لثة المنهوش وينبول دما واما الحية المسماة اذوس وهي التي تاوي اصل
شجرة البلوط فهي منتنة الريح الفوح منتنها من بعيد وذعموا من علمها
ما لا يبلغ رجلاه ويحدث به ورم الساقين ومن اراد علاج من نهشته
هذه الحية بنبلغ بداه ومتى قتل انسان هذه الحية تصير رايحته
منتنة ولا يشم شيئا من الروايح سوى رايحتها وعلامة من نهشته
هذه الحية ورم في موضع النهشة مع حمرة وتنفط فيما حولها من الاعضا
وربما سال من موضع النهشة رطوبة شبيهة بماية الدم ويعرض لهم
وجع في موضع النهشة وجع شديد دايم ويخرج من موضع النهشة
دم ويعرض لهم عطش شديد ولا يكثرون شرب الماء ولا يبرودون البتة

وعرض بالتاريخ

غشي

ادريس

في قم الصور ما لا الاسي
المسمى المطرزبان الفرس
ينعلم يعرض لهم

بشدة حرارة سم الحية وشدة احتراقه ولا يكاد ينجو منه من نهشته
هذه الحية من الموت واما ادرس وهو الذي يغوص في الماء فيعرض
لمن نهشه هذه الحية تحتي في موضع النهشة ويكون لون الموضع كمدا
ويخرج منه رطوبة سوداء كثيرة منتنة الرائحة شبيهة بصديد الموتى
واما الحية المسماة فيجوس وهي قليلة الضرر الا في فمها واعدمن
عنقا ومن نهشة هذه الحية يكون حاله شبيهة بحال من نهشته الافعى
ويعرض لموضع ذلك استرخاء في اللحم وورم شبيه لورم الاستسقاء
حتى يسيل اللحم من شدة الرطوبة واما الحية المسماة افيس فهي حية
يرتفع عنقها ويمد الى فوق وينفث السم من فيها والجرح الذي
يكون من نهشها يكون صغيرا شبيها بغرزة ابرة ويسيل منه دم
قليل ولا يحدث ورم قليل ويعرض لمن نهشته هذه الحية غشاوة
في البصر بسرعة ووجع في جميع البدن وفي آخر الامر يذهب
حس البدن ولا يكاد يسلم من نهشة هذه الحية فاما الحية
ذات القرون وهي المسماة باستقلوس فان موضع نهشته يسير
الصفر ويعرض لصاحبه الغاظ الذكر وخروج المريء
في نوع العقارب الجرارة وغير الجرارة والزنابير والقمل الرئيلا
وغير ذلك فاما العقرب فسمها بارد ولذلك صار الملذوع منها يظن كانه يرمي
بالثلج واكثر مضرته بالقلب والعقرب اذا لذعت فان موضع اللذع يورم
ساعته ويكون مع الورم حمرة وصلابة وتمدد ووجع ومرة يعرض فيه التهاب
ومرة برد ومرة يهيج الوجع ومرة ليكث ويكون الوجع كانه نخس بالابرة وربما
احدثت غشيا اذا وقعت على شريان وربما احدثت صرعا اذا وقعت على
عصب واما الزنابير والنحل فانه يعرض من لسعتها ورم حار على المكان
وحمرة ووجع والجمة يبقى في موضع اللسعة وربما احدث مصرق وغشي و
اختلاج الشفة وانتفاخ الارنبة وتوتر الذكر واما الرئيلا فهي عنكبوت كبيرة
والوانها كثيرة واردها الرقطا ويعرض لمن لذعته وجع شديد في الموضع وحمرة

يسيرة من غير ورم وقت وبرد وحكة ويعرض مع هذا خفقان وبرد وورعدة في
جميع البدن وثقل وعرق بارد وصفرة في اللون ويعرض لبعض من لسعته
عسر البول وتمدد شديد في القضيب وما بين الاربية والركبتين وتمدد في
المعدة وانتشار اللسان حتى لا يبين كلامه ويعرض لهم في رطوبة شبيهة بنسج
العنكبوت او يسهل بطونهم رطوبة مثل هذه واذا اغتسلوا في الماء احسا
سكنت عنهم الاوجاع ثم يعاد بهم الوجع اذا خرجوا من الماء احرارا واما العنكبوت
فيعرض لمن لسعه وجع في موضع اللسعة وحمرة ووجع فيها دون الشراسيف وعسر
البول وبرد الاطراف وانتشار القضيب واما العقرب الحمراء فانها يكون صغارا
اصفر على مقدار ورق الاتجدان لها اذناب تجرها ويكون بعسكر مكرم واكثرها
يوجد في كوارك السكر اوفي الطين الذي هو قوالب السكر والموضع اللسوع
لا يحمر في اول يوم ووجع شديد لكن في اليوم الثاني والثالث يعرض له اعراض
رديئة بمنزلة ورم اللسان وبول الدم والخفقان والخشى والكرب وقد مات
من لذع هذه العقرب كثير من الناس فهذه اصناف امراض تفرق الاتصال
احاديثة في ظاهر البدن وما كان منها احاد تاعن حيوان ذي سم والعلامات
الدالة عليها وهو آخر الكلام في العلل الظاهرة في ظاهر البدن واسبابها وعلاماتها

تمت المقالة الثامنة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف

بالملكي تاليف علي

بن العباس المتطبب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة التاسعة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في الاستدلال
على علله الاعضاء الباطنة وهي احد واربعون بابا

الباب الاول في الطرق

العامية التي يستدل بها على الامراض الباطنة فاقول ان العلل التي تحدث
في باطن البدن ليس تعرفها سهلا كتعرف علل الاعضاء الظاهرة لكن
يحتاج فيها الى ان يكون الطبيب عارفا بفعل كل واحد من الاعضاء ومزاجه
وجوهره ومنفعته ومقداره وشكله وموضعه من البدن ومشاركته لما يشاركه

من الاعضاء وما يحتوى عليه من الرطوبات وغيرها على ما بينا في ذلك الموضع
الذى ذكرنا فيه احوال الاعضاء فيعلم من ذلك الطرق التى تسلك فى تعرّف كل
واحد من الامراض الباطنة فى اى الاعضاء حدث وفى اى موضع من العضو
وحال المرض ومقداره وسلامته وردايته واذا كان الامر كذلك فيجب ان يبتدئ
الطرق التى تسلك فى معرفة كل واحد من الامراض الباطنة والدستورات التى يبنى
عليها الامر فى معرفتها وهذه الطرق والدستورات ثمنية احدها الطريق الماخوذ
من ضرر الفعل والثانى الطريق الماخوذ مما يوزن من البدن والثالث الطريق
الماخوذ من موضع العضو الوجع الذى يخص كل واحد من الاعضاء والرابع الطريق
الماخوذ من موضع العضو العليل والخامس الطريق الماخوذ من مشاركة الورم
والسادس الطريق الماخوذ من الاعراض الخاصة بالمرض والسابع الطريق الماخوذ
من مشاركة العضو والثامن من الطريق الماخوذ من البول والمسايلة اما ضرر الفعل
يستدل منه على العضو العليل وذلك ان كل فعل يناله الضرر يدل على ان العضو
الفاعل له عليل اما علة تختصه فى نفسه واما لمشاركته لعضو آخر عليل بمنزلة
نقصان الشهوة الدال على آفة قد لحقت فم المعدة وهذه الآفة اما ان يكون
خاصًا بها واما لمشاركة الدماغ لها فى هذه العلة واما ما يوزن من البدن فيستدل
منه على العضو العليل وعلى طبيعة العلة والاستدلال به يكون اما من جوهره
واما من مقداره واما من وضعه اما الاستدلال من جوهره فبمنزلة النفل الرآسب
فى البول فانه ان كان شبيهًا بالنخالة دل على ان العلة فى المثانة وان كان شبيهًا
بقطع اللحم دل على ان العلة فى الكلى وكذلك متى خرج بالسعال جرم شبيه
بالعشاء دل ذلك على ان العشاء الشبيه بالمزمار عفت وتاكل وخرج بالسعال
فاما الاستدلال من مقداره فبمنزلة ما اذا خرج فى البراز قطع لحم وكانت كبارًا
دل ذلك على ان فى الامعاء الغلاظ قرحة واذا كانت صغارًا دل ذلك على ان
القرحة فى الامعاء الدقاق بمنزلة من ينفث قطعة عرق بالسعال فانه ان كان
كبيرًا دل على ان الرية مريضة وان كان صغيرا دل على ان العلة فى قصبة الرية
وذلك ان العروق التى فى الرية كبار والتى فى قصبة الرية صغار وكذلك متى خرج

بالسعال

بالسعال من حلق قصبة الرية ان كانت تلك الحلقة صغارًا دل ذلك على ان
جوهر الرية قد عفن فان تلك الحلق الخارجة انما هى من اقسام قصبة الرية
وان كانت الحلق كبارًا دل ذلك على ان قصبة الرية قد تعفنت ورباطاتها وتحللت
تلك الحلق وخرجت بالسعال اذا كانت الحلق لاتكاد تعفن لصلابتها وانما العفن
يلحق الرباطات المزوجاتها واما من موضعه فبمنزلة قشرة قرحة خرجت فان كانت
خروجها بالسعال اذ كانت تلك الحلق دل على ان القرحة فى الآت التنفس وان
كان خروجها بالقئ دل على ان القرحة فى المعدة وان كان خروجها بالبراز دل
على ان القرحة فى الامعاء وبمنزلة الصديد المشبيه بماء اللحم ان كان قئ البراز
دل على ان العلة القرحة فى جانب المقعر من الكبد وان كان خروجه بالبول
دل على ان العلة فى الجانب المحدب من الكبد وايضا فانه متى وقعت جراحة فى
مراق البطن وخرجت الصفاق ووصلت الى ما تحته من الاحشاء فان خرج من الموضع
أطعمة او اكليلوس دل على ان الجراحة قد وصلت الى تجويف المعدة فان خرج
براز دل ذلك على ان الجراحة قد وصلت الى الامعاء وان خرج بول دل على ان
الجراحة قد وصلت الى المثانة فان وقعت فى الصدر وخرج من الموضع صديد دل
على ان الجراحة قد نفذت فى الغشاء المستبطن للاضلاع فاما متى رايت دمًا قد
انبعث من بعض الاعضاء وكان كثيرًا دل على ان عرقا قد انخرق فى ذلك العضو
وان كان خروج الدم مع ذلك بثوب وكان لونه احمر ناصعًا دل ذلك على ان قد
انخرق عرق شريانى واما الاستدلال من الوجع الخاص بالاعضاء فيستدل منه على جوهر
العضو العليل وعلى العلة الفاعلة للوجع اما دلالته على جوهر الوجع فانه ان كانت
الوجع معه ضربان دل على ان العلة فى عرق ضارب او عضو كثير العروق النوابض
فان كان معه تخس فهو يدل على ان العلة فى غشاء وان كان معه ثقل دل ذلك على ان
العلة فى عضو قليل الحس وان كانت الوجع يمتد ويجذ صاحبه كان وتر يمتد الى التاسيين
فهو يدل على ان العلة فى عصبة وان كان مع تمدد رخو فهو يدل على ان العلة فى اللحم
وان كان مع الوجع تكسر دل ذلك على ان العلة فى غشاء مجلل للعظام واما دلالته على
السبب الفاعل للوجع فانه ان كان مع الوجع لهيب فهو يدل على سوء مزاج حار وان كان

الوجع في سكون فهو يدل على ان العلة من سوء مزاج بارد وان كان مع الوجع
تخس ولذع فهو يدل على ان الوجع من خلط مراري وان كان معه تمدد فهو يدل
على ان الوجع من ريح وان كان مع الوجع حكة وتقرح دل ذلك على انه من خلط
حريف واما الاستدلال من موضع العضو الالم فانه ان كان الوجع لحمة وطرحة دل
في اجانب الايمن دل على ان العلة في الكبد وان كان في اجانب الايسر دل على ان
العلة في الطحال وكذلك مواضع ساير الاعضاء واما الاستدلال من الورم فيدل
ايضا على العضو العليل من شكله وذلك انه ان كان الورم في اجانب الايمن وكان
شكله شكل الهلال فهو في نفس الكبد وان كان شكله متطاولا ومربعا فهو في العضل
الذي يتعلق بالكبد مجرم من عضل البطن واما الاعراض الخاصية فيستدل منها
على ماهية العلة وعلى العضو العليل ويكون ذلك اما من قبل اللون فمثل
حمرة الوجنتين الدالة على ذات الريه واللون الحامل الدال على علة الكبد وسواد
اللسان على محرقة واما من الشكل فبمنزلة تقوس الاظفار الدالة على العلة
المعروفة بالسلة واما ما يخرج من البدن فبمنزلة البراز الشبيه بغالة اللحم الطري
الدال على ضعف الكبد واما الاستدلال من المشاركة في العلة فيستدل على العضو
العليل بمنزلة ما اذا مال الاصبع ضرر في حسها من غير ان يكون اصاب اليد شيء
استدللنا به على ان العلة في الزوج العصب الذي باقي اليدين ومما يستدل
به على ان العلة حدثت في عضو غيره من الاعضاء فقد العلة كلها ونزيد هاهنا
علة اخرى مثل ذلك اختلاط الذهن فانه ان كان يتزيد ويقوى مع الحمى و
يسكن بسكونها فان اختلاط الذهن حدث بمشاركة الدماغ لعضو آخر في العلة
فان كان اختلاط الذهن ثابتا دائما على حالة واحدة ولا يسكن بسكون غيره
من العلل فان العلة في الدماغ نفسه وكذلك ساير العلل متى كانت في العضو نابتة
دائما فانها تدل على ان العلة في ذلك العضو خاصة وان كانت تسكن بسكون
غيرها من العلل وتهيج بهيجان غيرها فانها حدثت بمشاركة ذلك العضو الذي
فيه تلك العلة واما الاستدلال من البحث والمسألة فيستدل منه على العضو العليل
وعلى نفس طبيعته وعلى المشاركة في العلة اما دلالته على العضو العليل فبمنزلة

ما يسأل

ما يسأل الطبيب العليل وهو يشكو وجعا فيما دون الشراسيف عن الموضع الذي يوجعه
فيقول الوجع فان ذكر ان الوجع في اجانب الايمن دل على ان العلة في الكبد وان ذكر ان
العلة في اجانب الايسر دل على ان العلة في الطحال وان ذكر ان العلة في الوسط دل
على ان العلة في المعدة ولذلك ايضا يسأل عن كيفية الوجع الخاص بالعضو واما دلالته
على نفس طبيعة العلة فبان يسأل العليل عما يوافق العلة ويوافقها بمنزلة ما اذا
اشكل في علة ما هل هي من سوء مزاج حار او بارد يا يسأل العليل على اي الاشياء
الحارة او الباردة بالفعل او بالقوة يمكن عليه ذلك الوجع فان قال انه يسكن على الاشياء
الحارة علمنا ان العلة من سوء مزاج بارد وان كان يسكن على الاشياء الباردة علمنا
ان العلة من سوء مزاج حار وكذلك ذكر جذات الاطباء متى اشتبه على الطبيب
مرض من الامراض ولم يعرف حقيقته يجب ان يمتحن ذلك بان يسخن بعض
التسخين او يبرد او يرطب او يجفف على سبيل حذر ويتوقى ويتفقد ما يظهر
بعد فعله ذلك من المنفعة او المضرة فيجعل بحسب ما تبين له من ذلك وايضا
ان كانت العلة حدثت دفعة وكان سكونها سهلا دل على انها من سوء مزاج
حار وان كان حدوثها قليلا قليلا وطالت مدته بعد حدوثه من خلط بارد واما دلالته
على سبب المرض فبمنزلة ما اذا اشكل في مرض ما هل هو سوء مزاج حار او بارد
سأل العليل عن تدبيره الذي كان قبل ذلك فان ذكر انه قد كان تدبيره تدبيرا
مسخنا بمنزلة الاغذية الحارة وشرب الشراب واستعمال الرياضة الكثيرة وكثرة
الاستحمام والتعرض للشمس علمنا ان العلة من سوء مزاج حار وان قال انه قد كان
تدبيره تدبيرا باردا بمنزلة الاغذية الباردة وقلة التعب والراحة والنوم
والتعرض للهواء البارد والتبريد علمنا من ذلك ان العلة من سوء مزاج بارد بمنزلة
ما يسأل صاحب التشنج هل تقدم تدبيره يوجب الامتلاء بمنزلة كثرة تناول
الاغذية الغليظة واستعمال الراحة والاستحمام من بعد التغذي فان كان ذلك
دل على ان التشنج حدث عن الامتلاء وهل تقدم ذلك تعب ورياضة شديدة
او استفراغ اما بالعرق او بالقصد او بالاسهال او حمى حادة فان كان ذلك دل
على ان التشنج ربما حدث عن الاستفراغ وبمنزلة ما يسأل صاحب عسر البول هل

تقدم تدبير غليظ او تقدم بول دم او مدة او رمل فان قال كان يتدبر
مخلط علمنا ان اسر البول حدث عن سدة من خلط غليظ لزج وان تقدم بول
دم علمنا ان اسر البول حدث من قبل علقة دم فان قال انه قد تقدم بول مدة
علمنا ان ذلك من سدة جدت عن اثر قرحة وان قال انه قد تقدم بول رمل
او حصى صغار علمنا من ذلك ان السدة عرضت من حصاة واقفة فى المجرى وان
لم يدل لبنى من ذلك علمنا ان ذلك انما حدث عن ضعف القوة الدافعة التى
فى المثانة لا سيما ان اخبرك العليل او جد مرة بانه اذا استلقى على ظهره وعصرت
مثانته خرج البول فان ذلك اوكد على ضعف القوة الدافعة التى فى المثانة و
ايضا فانه ان عرض للانسان خروج البراز بلا ارادة فسل هل تقدم ذلك قعود
العليل على موضع شديد البرد وهل وقعت به ضربة فان قال انه قد قعد
على موضع شديد البرد علمنا من ذلك ان العضلة المطيقة بالمقعدة قد ابرها
البرد وضعفت منها القوة الماسكة واسترخت لذلك وبطل حسها فان قال
ان ضربة تقدمت ووقعت على الصلب علمت من ذلك انه قد لحق العصبة
الصابرة الى العضلة المطيقة بالمقعدة او النخاع آفة وان قال انها
وقعت بنفس العضلة وكذلك ايضا متى علمنا من ذلك انه قد لحق العضلة
ورم ولم يبادر الى علاجه فصلب واسترخت لذلك العضلة وكذلك ايضا
متى كان خروج البول بلا ارادة فينبغى ان تسال العليل هل تقدم ذلك
ضربة او سقطة على نواحى القطن او نحو المثانة برد شديد بمنزلة القعود
فى الماء البارد على جسم شديد البرد بمنزلة الحجر فان قال ذلك
السبب فيه ما ذكرنا فى عضلة المقعدة واما دلالته على المشاركة فى العلة
بمنزلة ما يسال من يجد قد امرعينه خيالات خفى هل يجد فى فمه بعد ذلك
لذعا او تمددا فان قال كذلك دل على ان السبب بسبب بخارات يرتفى
من المعدة الى الدماغ او بسبب المرقم المعدة وكذلك يجب على من اراد
ان يتعرف علل الاعضاء الباطنة ان يسال العليل عما يحتاج اليه مما لا
يمكن الطبيب ان يعرفه الا بالاستخبار من العليل ومن خدمه كما نبينه

فيما يستانف من قولنا فى الاستدلال على كل واحد من الامراض واذ قد
فرغنا من امر القوانين التى عليها بناء الامر فى تعرف علل الاعضاء الباطنة
ما فيه كفاية فلنبتدى بتعرف صنف صنف من العلل التى تحدث فى كل
واحد من الاعضاء الباطنة من هذا الموضع **الباب الثانى** فى الاستدلال
على العلل الباطنة وتقسيمها فنقول ان العلل التى تحدث فى الاعضاء
منها ما يحدث فى الاعضاء النفسانية التى هى الدماغ والنخاع وما يتشاء
منها من الاعصاب والآت تحت ومنها ما يحدث فى آلات الغذاء وهى
الرئة والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة وغير ذلك من الآت الغذاء
ومنها ما يحدث فى اعضاء التناسل وهى الفرج والاحليل والانثيين
ونحن نبتدى منها بذكر العلامات الدالة على العلل التى تحدث فى الاعضاء
النفسانية التى فى باطن البدن ونحن نبتدى بالعلل التى يحدث فى الدماغ
والغشية ثم ما يتبعه من الاعضاء على ترتيب وتوال من فوق الى اسفل
بعد ان نقدم الاعتذار فى علل يسيرة من علل الاعضاء الظاهرة بذكرها
مع ذلك اذ لم يجز لنا ان نخرجها عن حد هذا الكلام وذلك ليلا يكون
الكلام فى ذلك ناقصا ولا تكون صفة الامراض على توالى الاعضاء وترتيبها
فاقول ان العلل التى تحدث فى الدماغ والغشية هى الصداع والسهام
والدوار والكابوس والصرع والسكتة والعلة المعروفة بالماليخوليا
والقطرب والعشق وانا ابتدى بذكر الصداع واسبابه وعلاماته ثم
بما يتلو ذلك **الباب الثالث** فى ذكر الصداع واسبابه فاما الصداع
فمنه ما يكون فى جميع الراس ما يكون فى الصلف منه ويقال له الشقيقة
وكل واحد من هذين اما ان يكون العلة فى الغشاء المستبطن لجلدة
الراس واما العلة فى الغشاء المجلل للدماغ والذى يكون فى جميع
الراس منه ما يكون على جهة البحران ومنه ما يكون تابعا للحمى ومنه ما يفرد

2

بنفسه اما ما هو تابع للدماغ فحدوثه من امتلاء الراس من الاخلاط
والبخارات الحادة وهذا يكون اما من خلط ودي محتقن في المعدة
وعلامته الغثيان والخفقان واما من خلط يجتمع في جميع البدن واما
الضعف الراس واما لشدة حرارة الحمى كالذي يعرض في حمى الغب
والمحرقة واما ما كان من الصداع مفردا بنفسه فمنه ما يكون خاصا
بالراس ومنه ما يكون حدوثه بمشاركة الراس للمعدة اما ما يكون
من سوء مزاج ومنه ما يكون من مرض الي ومنه ما يكون من ريح ومنه
ما يكون من ضربة اما ما كان عن سوء مزاج فمنه ما يكون من سوء مزاج
ساذج ومنه ما يكون مع مادة وسوء المزاج الساذج اما ان يكون حارا
وحدوثه اما ان يكون من سبب من داخل وهذا اما ان يكون اذا سخن
مزاج اغشية اعضاء الدماغ واما لتناول الانسان اغذية او ادوية حارة
مصلعة للراس الجوز العتيق والثوم والبصل واما من سبب من
خارج بمنزلة ما يحدث من الصداع لمن يصيبه الاحتراق من الشمس
وعلامة ذلك ان يلمس البدن فيوجد حارا واذا وضعت عليه
الاشياء الباردة بالفعل سكن وان شممته الرياحين الباردة
والطيب البارد سكن بمنزلة ما اذا شممته الكافور والصندل
والرياحين المبردة ويكون البراز والبول معتدلا ليس يغلب
عليه المرار وربما كان مع ذلك في الوجه والعينين حمرة واما ان يكون
تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مسخنا والسن الوقت مزاجهما
حارا واما ان يكون باردا او يكون ايضا اما من سبب من داخل
اذا برد مزاج اغشية الدماغ واما من خارج بمنزلة ما يعرض لمن
يكشف راسه في الهواء البارد ومن شرب الماء الشديد البرد وعلامة
الصداع اذا كان من سوء مزاج باردا ان يكون الراس اذا لمس
وجد باردا واذا وضع عليه اشياء حارة بالفعل سكن ولا يكون
في الوجه حمرة ولا يشتهون الاشياء الباردة وان يكون تدبير صاحبه

فيما تقدم

فيما تقدم مرتد تدبيرا مسخنا او السن والوقت الحاضر دالة مزاجهما باردا واما سوء
المزاج اليابس فالصداع الحادث عنه ضعيف واما الرطوبة اذا كانت مفردة فلا يحدث
صداعا الا ان تكون مع مادة كثيرة فيحدث الصداع بالتمدد احداثا عن كثرة
المادة واما ما كان من سوء مزاج مع مادة فمنه ما يكون مع مادة دموية وعلامته
ان يكون صاحبه يستريح الى الاشياء الباردة بالقوة والفعل وان يكون مع الصداع
ضربان والوجه احمر ممتلئ وعروقه ممتلئة والنبض منه عظيم والبول تخين احمر
وعروق العينين ممتلئة حمراء واذا لمس الراس وجد حارا ومنه ما يكون من مادة
صفراوية وعلامته ان يستريح صاحبه الى الاشياء الباردة اذا وضعت على الراس
واذا لمس وجد حارا ويكون لون الوجه الى الصفرة ما هو ويجد في فيه مرارة والوجه
فيه يبس والنبض سريع متواتر الى الدقة ما هو وفيه صلابة ويكون البول مت
صاحبه ذلك ابيض لتراءى المرار الى الراس ويعرض لصاحبه سهر ومنه ما يكون من
مادة بلغمية وعلامته شبيهة بعلامات من يكون صداعه من سوء مزاج بارد الا ان
يكون مع هذا ثقل وسبات ورطوبة في الفم وانتفاخ يسير في الوجه والبدن والبول
ابيض مختلط ومنه ما يكون من مادة سوداوية وعلامته كعلامة صداع الراس احادث
عن سوء مزاج بارد الا ان يكون مع هذا جفاف في الوجه وكمودة في اللون وفكر
وضيق صدر وسهر ويكون البول ابيض رقيق والنبض دقيق بطيء واما ما كان من الصداع
حادثا عن مرض الي محدوثه يكون عن سدة والسدة يحدث اما عن كثرة الاخلاط
الغليظة المزجية ويستدل عليه بما كان صاحبه يستعمل من الاكثار من الغذاء والراحة
كالحمامات ويكون الوجه والبدن من صاحبه ممتلئين وان يجد مع الصداع ثقلا
وتمددا واما عن ورم حدوث الورم يكون اما من سبب خارج بمنزلة الضربة و
الصدمة عند ما يتأدى الورم من الغشاء المستبطن المبسوط تحت جلدة الراس
الى الام الغليظة بالمشاركة فتركه مر ذلك الامر واما من داخل فيحدث لحدوث سائر
الاورام التي تحدث في الراس وعلامة الصداع الذي يكون عن ورم جار ان تجد
صاحبه مع الصداع ضربان وثقل وحمى والتهاب في الراس وحمرة في الوجه وان كان
باردا كان الصداع قليل الضربان واذا كان الورم والسبب المحدث للصداع

فى الغشاء المحيط بالدماغ احس العليل كان عينيه ينجذب الى داخل فان لم يحس العليل شيء من ذلك فان العلة فى الغشاء المحيط بالدماغ احس العليل بشيء من ذلك فان العلة فى الغشاء المحيط بالتحدب من خارج واما ما كان من الصداع حادًا عن ريح فعلامته ان يكون محدّدا واما ما كان من الصداع حادًا عن ضربة او صدمة فليس يحتاج فيه الى دليل سوى مسئلة العليل اذ كان السبب فيه ظاهرًا بينًا فهذه صفة الصداع اذا كان خاصًا بالراس فاما ما كان حدوثه بشركة الراس للمعدة فى علة بها وهذا اكثر ما يكون اما لخلط مرارى فى المعدة وعلامته ان يكون مع الصداع لذع وكرب وخفقان والتهاب واحتراق فى الراس وان يستريح بعقب القى ويشتد عند اكل الاطعمة الحارة وفى وقت خلو المعدة وبعقب النوم وعلى الريق واما لعفت البلغم فى المعدة وعلامته ان يجد صاحبه غثيانًا وان يستريح بعقب القى ويشتد عند الامتلاء واكل الاطعمة الباردة ويكون بحشارحامضًا وقد يحدث ايضا الصداع بعقب الاكثار من الطعام لسبب التخمة وعلامة ذلك ظاهرة من ذهاب شهوة الطعام والكسل والاسترخاء وضعف المعدة ويجد صاحب الصداع فى اليافوخ ووسط الراس موازيًا للجبهة واما من شرب الشراب عند ما يتراقى البخارات الحارة الى الدماغ ويقال لذلك الخمار وهذا يكون من قبل ضعف الدماغ وقبوله البخارات وكل صداع يكون من قبل المعدة فانه يخف بخف المعدة وليشتد بثقلها وفساد الطعام فيها فهذه صفة دلايل اصناف الصداع الذى يكون فى جملة الراس الا ان منه ما يكون حادًا سريع التحلل والانقضاء ومنه ما يكون بالصداع مطلقًا ومنه ما يكون بطيئًا عسر التحلل ويعرف بالبيضة والخودة وصاحب هذا الصداع يهيج به ذلك من ادنى سبب ويتاذى من الاصوات وبالنظر الى الضوء النار وبالاستنشاق الذى يملاء بطون الدماغ ومن شرب الشراب وحدوث هذا النوع اكثر ما يكون من خلط بارد بلغمى غليظ ومن السدد ويحدث ايضا عن ريح شديدة وقد يحدث ايضا عن خلط حاد وقال جالينوس فى كتابه فى المواضع الآلة الصداع الذى يسمى البيضة ما من احد يشك فيه ولا يرتاب به انه ليس مرضا من امراض الراس وذلك ان هذه العلة فى المثل

اذا وجع

بارد ذو صنفين وبيانهما وفصلهما بكلام وجيز قال انه صداع مزمن عسر الانقلاع لصعوبة الاسباب اليسيرة الى ان ينوب بنوايب عظيمة جدًا حتى ان صاحبه لا يحتمل صوت نبي يقرع ولا صوت كلام رفيع شديد ولا ضوء ساطع ولا حركة لكن يكون احب الاشياء اليه ان يجتنب مستلقيًا فى هدوء وسكون وظلمة لعظم ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان راسه من مقعره الوجع بليغ فى كثير منهم الى اصول العينين وهذه النوايب ايضا يكون لها اوقات راحة وسكون كما يكون فى اصحاب الصرع ويكون فيما بين النوبتين بحال لا يذم بوجع من الوجوه والامر فى هذا المرض ان الذى فيه من [illegible] قبول الراس للعلة هو من جنس ما يوجد فى سايره من يصدع الا ان فيه سبيل الفصل به على سايره من يصدع وهو ان الاجزاء الحقيقية من الراس بها من الضعف اكثر مما باجزاء رؤوس اوليك وقال ايضا والذين يسرع الامتلاء الى رؤوسهم يكون المواضع من الراس المهيئة لقبول العلة مهيأة موافقة لذلك اذا تدبروا بتدبير سوء وقعوا فى العلة المعروفة بالبيضة والخودة وليس يبعد من الحق ان الذى يحس الوجع فى بعض هو لاء فى اغشية الدماغ وفى بعضهم فى الغشاء المحيط بالتحدب من خارج والعلامة فى هذين ان الوجع فيمن يكون عليه من داخل التحدب الى اصل العينين فاما متى كان الوجع لا يبلغ الى اصل العين فان العلة فى الغشاء الذى يكون على عظم التحدب من خارج والطبايع المستعدة لتملى الراس هى الابدان التى يتولد فيها رياح حادة بخارية ويجتمع منها فى فم المعدة فضول مرارية وقال ايضا السهر الطويل يصدع لانه يمنع الهضم ويرفع البخارات الى الدماغ وكذلك ايضا النوم الطويل يصدع لانه يكثر الهضم يملاء الراس رطوبة حارة واما الصداع المعروف بالشقيقة فيكون فى نصف الراس وحدوثه يكون اما من اخلاط ردية الكيفية حارة او باردة يملاء اغشية الدماغ واما من بخار يتصاعد اليه من المعدة وعلامة ان صاحبه يجد الوجع الشديد فى داخل التحدب ايضا كالذى ذكر فى نوع الصداع المعروف بالبيضة والخودة واذا كان كذلك حدث فى العين اعراض ردية وكثيرًا ما يعطب فيها البصر وكثيرًا ما ترجى هذه العلة بادوار معلومة وقد يكون الصداع من قبل

والوثق

وحصلها

الاستفراغ لما يعرض من اليبس بمنزلة الرعاف المسرف ونزف دم الحيض
ودم البواسير وانطلاق الطبيعة كالذى يعرض للسناء من كثرة خروج
دم النفاس وقد يعرض لاصحاب ذلك خفقة وطيران وهوس وقد يعرض
ايضا الصداع بعقب الخمار وذلك يكون من ضعف الدماغ وامتلاء البدن
ويحدث عن البلغم ونقصان الدم ويحدث ايضا عن ضعف الدماغ
وكثرة حسه كالذى قال جالينوس فى المقالة الرابعة من تعرف علل
الاعضاء الباطنة قد يكون صداع دايم من ضعف الراس وآخر من كثرة
حسه واذا رايت صداعا مزمنا لا يسكن بالعلاجات ولا معه علامات
ظاهرة فاحدس انه احد هذين النوعين وفرق حينئذ بينهما بان
الذى يكون من ذكاء الحس تكون الحواس معه نقية صافية والمجارى
نقية يابسة وقال فى كتاب حفظ الصحة اما الراس التى تكون اوجاعه
متواترة فمن جودة حس العصب الذى ينبت من الدماغ ويصير الى
المعدة وقد يحدث الصداع من بخار كثير فى الراس وعلامة الطينين
والادوى فى الاذن ودوران الادواج وانتقال الالم من جانب الى جانب
وقد يعرض الصداع من ورم حار يكون فى الرحم وبعقب الاسقاط
من قلة النقاء من النفاس ويكون الالم من ذلك فى اليافوخ وينبغى
ان تعلم ان الصداع الذى يكون من علة عضو ما فان الم ذلك العضو
يبتدى اولا ثم يتبعه الصداع والذى يكون من علة يخص الراس ابتدا
على اكثر الامر وقال انه ربما عرض من الصداع الشديد انقطاع الصوت
وذلك الآفة تعرض للغضروف الذى يأتى عضل الحنجرة والحلق وقال
جالينوس فى كتاب المياه ان قد يكون الصداع فى بعض الراس دون
بعض وربما كان فى الاغشية وربما كان فى العروق وربما كان خارج
القحف وربما كان داخله والوقوف على حقيقة ذلك فاحد التخمين
والحدس واسال عن السبب البادى فهذه صفة انواع الصداع و
اسبابه الدالة عليه

الباب الرابع
فى دلايل البرسام والسرسام

واورام الدماغ فاما البرسام فمحدوث يكون اما عن سوء مزاج حار يعرض
للدماغ او يعرض للغشاء المجلل للدماغ واما من قبل ورم حار يحدث
فى اغشية الدماغ واما فى الدماغ نفسه واما اذا كثر المرار فى العروق التى
فى الدماغ فمتى كان حدوثه عن ورم فهو اضعف واقوى والورم الحار
اما ان يحدث عن الدم واما عن المرة الصفراء وربما خالطه شئ من البلغم
وعلامة جميع ذلك حمى مطبقة حرارتها ليست قوية بحسب اللمس بل ساكنة
هادية وان يكون ملمس الوجه والراس اسخن من ساير البدن ويصيح
ذلك اختلاط الذهن وسهر وربما عرض لبعضهم ان يهذوا منه بصياح
ووثوب وخشن منهم اللسان ويسود ويلقطون زبر السياب بسبب
رداءة التخيل وتجرى امورهم فى بعض الاوقات ويكون فى اعينهم مرض
فى وقت آخر يكون خافقة ومن عرضت له هذه العلة من مرض دموى فان
هذه الاعراض تكون مع ضحك ونوم وحمرة فى العينين وهذيان ويكون
ملمس الحرارة مع حدة ولذع ولون الوجه ليس بالاحمر الشديد بل ربما
مال الى الصفرة مع يبس ومن عرض له ذلك عن ورم صفراوى فعلامته
ان يكون هذه الاعراض عن غضب وسوء خلق ولجاج وان كان ذلك
عن ورم سوداوى فيكون هذه الاعراض مع جنون ووثوب وكثرة الزبان
والفزع والخوف والبكاء واما متى خلط هذه المواد شئ من البلغم عرض
لربح ذلك سبات اوهتى والنبض فى جميع هولاء صغير ضعيف فيه صلابة
يسيرة واختلاف كثير والتنفس يكون متواترا وضيق النفس احيانا فاما
البرسام فانه يحدث فى الدماغ بسبب ورم يحدث فى الحجاب بمشاركة
الغضروف المخدد اليه من الدماغ وجميع الاعراض التابعة للبرسام تظهر
فى البرسام الا انها تكون اضعف والحمى اقوى والحرارة فى ساير الجسد
اظهر لقرب موضع العلة من القلب والشراسيف وما دونها ينجذب
الى فوق ويضيق النفس احيانا فيكون الصدر والجنبان والشراسيف
كلها حارة لان هذه الاعضاء مجاورة للحجاب كالذى يعرض فى الوجه و
الراس والبرسام اقوى حرارة لمجاورة هذه الاعضاء للدماغ فهاتان

العلتان حارتان ذات خطر فمن صفة السرسام والبرسام والعلامات
الدالة عليهما وينبغي ان تعلم ان من حدث به السرسام من الكهول
على الامر الاكثر لا تكاد يتخلص لان هذا مضاد لمرض هذا السن واما
الاورام الحارة التي تعرض في الدماغ فمنها البرسام المعروف بالحمرة ومنها
البرسام المعروف بالماشرا اما الماشرا فانه ورم رديء يعرض للدماغ والشرايين
والوجه وجميع ما فيه يدي حتى نبض بالشؤون انها استغرق ويعرض مع ذلك
وجع شديد دايم وحمرة في الوجه ونتوء في العينين ويتبع ذلك غثيان
بسبب مشاركة الدماغ للمعدة فاما الحمرة فيعرض معها وجع شديد في جميع
الراس والتهاب كالهيب النار واذا لمس الوجه كان باردا ويكون لونه الى
الصفرة ما هو ويعرض في الغم جفاف شديد قد دخل في علة البرسام والسرسام
فاما اختلاط الذهن فمنه ما يكون مع حمى ومنه ما يكون خلوا من الحمى اما
ما كان مع الحمى فمنه ما يكون في السرسام بسبب الورم الحار الذي يحدث في
اغشية الدماغ ومنه ما يكون في البرسام وهذا يكون لما يتادى من الحرارة
الحادثة عن ورم الحجاب الى الدماغ واغشيته بالمشاركة ومنه ما يكون بسبب
قوة حرارة الحميات الحادة وهذا يكون بسبب تدافق ابخارات الحمى وضعف
الراس الباب الخامس في دلايل النسيان واسبابه وعلاماته وهي العلة
المعروفة بليثرغس فاما النسيان قالوا انه السرسام البارد وهو فساد يعرض للذكر
وحده فيكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية يغلب على
الدماغ وتملى الجزء المقدم من اجزاء الدماغ وكما ان العلة المعروفة بالفرنيطس
وهو السرسام يحدث عن غلبة الصفرا على الدماغ كذلك هذه العلة تحدث
عن غلبة البلغم والرطوبة عليه وعلامة هذه العلة ان تحدث معها حمى ضعيفة
ليست بالحادة وذلك بسبب عفن البلغم وسبات ونوم يعسر معه الانتباه واذا
سئلوا عن شي لم يجيبوا الا لكد ويعرض لهم اختلاط في الذهن وتثاوب كثير
وتكون افواههم مفتوحة كالمتعسوين ان يطبقوها وبعضهم يعرض
لهم اسهال البلغم وبعضهم يمسك بطونهم ويكون كلامهم متشوشا
كبول الحمير ويعرض لبعضهم ارتعاش وعرق في الاطراف وتكون الوجوه

منهم

منهم مايلة الى السوداوي وفيها بعض النفخة والنبض من هولاء
يكون عظيما مختلفا اختلافا موجيا على مثال اصحاب ذات الريه والنفس
بطيا جدا ضعيفا مختلفا فان كان النسيان عرض عن يبس عرض مكان
السبات السهر فاما السهري المعروف بقوما فان السبات نفسه يكون
من سوء مزاج بارد رطب يعرض للدماغ واما من مادة بلغمية واما بسبب
حمى حادة واما بسبب ضربة يصيب عضل الصدغين واما بسبب ضغط
يعرض للدماغ واما من كسر يعرض التحف الراس واما من الصحيفة التي
توضع تحت عظم التحف المكسور اذا اراد الطبيب ان يعالجه واما السهر
فيحدث من سوء مزاج يابس يعرض للدماغ واما من مادة سوداوية
او صفراوية فمتى تركبت هذه الاسباب الحدث للسبات حدث عن
ذلك العلة المعروفة بقوما وهي السبات السهري واذا كان البلغم
اغلب كان السبات اظهر فان كان الكبيب اغلب كان السهر اظهر وكان
صاحبه كانه نايم بيقظات وعيناه مفتوحتان وذهنه مختلط ويعرض له
ما يعرض لاصحاب السرسام من الهذيان وبالجملة فان العلامات
الدالة على هذه العلة مركبة من علامات السرسام وعلامات العلت
المعروفة بالنسيان فان العلامات الخاصة بهذا المرض فهي ان يكون
العليل مستلقيا على ظهره ممتدا كانه ميت وعيناه شاخصتان ووجهه
في بعض الاوقات منتفخ ولونه الى السواد ما هو وفي بعض الاوقات يعلوه
حمرة وربما عرض له مع ذلك في بعض الاوقات اسر البول وفي بعضها
سلس البول ومتى كانت العلة ضعيفة وصب في فم العليل شي من
الرطوبات اذدرده كانت قوية وصب في فيه شي رطب لم يبتلعه لكن
يشرق به ويخرج من منخريه ويعرض لمن هذه حاله سهر شديد واسر البول
ولا بنيت له لنفس والنبض يكون ضعيفا صغيرا متواترا والفرق بين
هذه العلة والسدران صاحب هذه العلة لا يتنفس تنفسا صحيحا ومتى
حدثت هذه العلة بامراة فيفرق بين من يعرض لذلك منهن وبين من

بها اختناق الرحم فان التى يكون بها اختناق الرحم يكون استلقاء ها
استلقاء العادة وفى بعض الاوقات يخف هذه العلة عنها فيهم ما يقل
لها وفى بعض الاوقات يعرض لها غشيا شديد واما العلة التى يقال لها
واطاجوس وهى الجمود فحدوثها عن سدة يعرض للبطن الموخر من بطون
الدماغ عن خلط بارد يابس غليظ ويربما عرض من قبل شرب الماء البارد
والاستحمام بالماء البارد واكل الفاكهة المبردة على الثلج ومن علامات ذلك ان
يكون مستلقيا استلقاء الميت والفرق بين هذه العلة وبين السبات يكون
العين مغمضة وفى وقت الجمود يكون مفتوحة ومتى عرضت هذه العلة
للانسان بقى على الحال التى ادركته عليها اما جالسا او قائما او نائما او مفتوح
العين او مغمض العين وكذلك ان كان يعمل عملا فانه يقيمه على تلك الحال
الذى حدثت به العلة وصورها من الاعمال واما سايرالعلامات غير هذه
فتشبه علامات السهر المسمى قوما واما فساد الفكر والذكر فانه ربما فسد
واحد منهما على الانفراد ويقال لذلك اما فساد الفكر واما فساد الذكر
وربما فسدا جميعا ويقال لذلك جمقا بمنزلة ما يعرض للمشايخ وذلك انه
يعرض لهولاء بسبب ضعف الدماغ والفساد يلحقهم من سوء مزاج
بارد سادج يعرض للدماغ واما من مادة بلغمية فمتى كانت هذه العلة
من سوء مزاج بارد عرض للعليل مع النسيان ورداءة الذكر كسل وثقل
عن الحركة وكثرة نوم وان كان مع البرد رطوبة عرض له سبات
واستغراق ونسيان وسدر وان كان مع البرد يبس عرض مع السبات
سهر شديد ومتى حدثت هذه العلة عن مادة بلغمية عرض العليل
استغراغ رطوبات من الانف والاذن والفم فاما السدر والدوار
فيكونان من قبل الدماغ لنفسه واما بمشاركة لعضو آخر فى العلة
اما السدر فانه ان كان من قبل الدماغ فان حدوثه يكون اما من سوء
مزاج بارد رطب واما من خلط بلغمى لطخ يغلب على الجزء المقدم
من الدماغ فيحدث عن ذلك السدر والاسترسال واما الدوار فيكون

عن خلط

عن خلط بلغمى يجتمع فى العرق المسدير حول الدماغ واما من خلط صفراوى
او دموى يكون فى العروق لا يمكنه التحلل فيدور فى العروق حول الدماغ
فيحدث لهم عن ذلك الدوار واما من قبل ريح غليظ تحتقن فى هذه العروق
فلا يتحلل لكنها تدور حول الدماغ فيحدث عن ذلك الدوار وتكون ايضا عن
ضغطة تعرض لمتددر الدماغ بسبب كسر عظم القحف وغيره من الاسباب التى
تضغط الدماغ وعلامة السدر ان يكون الانسان شبيها بالمدوس واعضاؤه
شبيهة بالمسترخية لما يعرض للاعصاب من الاسترخاء بالرطوبة البلغمية
الغالبة على الدماغ وعلامة الدوار ان يكون الانسان يرى جميع ما حوله
كانه يدور بهم كالسقوط ولاسيما اذا راى شيئا يدور كالرحا والدولاب فانه
يشتد به الدوار ولذلك متى اداراالانسان نفسه مرارا كثيرة عرض له دوار
وهوس واذا كان الدوار من قبل البلغم فان طعم القىء يكون مالحا
واحامشا فان كان من قبل الصفراء كان طعم القىء مرا والعلامات العامية
من العلتين اعنى الدوار والسدر ظلمة البصر وثقل السمع والدوى
فى الاذنين فاما متى كان حدوث هذه العلة بمشاركة الدماغ لغيره من
الاعضاء فى العلة فمنه ما يكون لعلة تحدث بالعروق الضوارب التى خلف
الاذنين من سوء مزاج بارد او خلط بلغمى او صفراوى وعلامة ان يكون
هذه العروق مع ما ذكرنا ممتلية متمددة ومنه ما يكون لعلة تحدث
بالعرقين المعروفين بعرقى السبات من سوء مزاج بارد او خلط بلغمى و
علامته ان يكون المرقبة مع ذلك ممتددة ومنه ما يكون لعلة يعرض للمعدة
من سوء مزاج بارد او خلط بلغمى وعلامته ان يكون معه غشيان وخفقان
وان يشتد العلة عند الاكثار من الطعام وعند التخم وربما حدث السدر
من دوام حدة الحمى

الباب السادس

فى دلايل السكتة والصرع والكابوس واسبابها وعلاماتها اما السكتة والصرع فحدوثهما عن سدة
يحدث فى بطون الدماغ اما السكتة فتكون اذا انسدت بطون الدماغ
الثلثة باسرها كلها دفعة فيمنع القوى الحساسة والمحركة من النفوذ

الى الاعضاء المحساسة والمتحركة بارادة فيتعطل الحركة وتتعطل الافعال
السياسية حتى تكاد ان تعطل وحدوث السدة فى هذه العلة يكون اما من خلط
بلغمى لزج واما من بلغم يخالط السوداء واما من دم غليظ وربما كان ذلك من مرة
سوداء وربما حدث عن الامتلاء من الشراب والسكر العنيف منه وهذا النوع
من السكتة قتال وقد قال بقراط فى كتاب الفصول اذا حدث بسكران سكتة بغتة
فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث برجى او يتكلم فى الساعة التى يدخل فيها خماره
ويتقدم هذه العلة وجع حاد فى الراس وانتفاخ الاوداج وظلمة فى البصر
ودوار وشعاع يتخيل ويرد فى الاطراف واختلاج فى البدن كله وعلامات هذه
العلة قريبة من علامات العلة المعروفة بفاطاحوس وهى الجمود وذلك ان
العليل يكون ملقى كالنايم لا يحس بما يلقى بدنه من الاشياء المولمة ويسمع لنفسه
غطيط وكلما كانت العلة اقوى كان النفس اشد عظما وربما سمعت له خرخرة
فى الصدر وذلك لصعوبة النفس واستكراهه اذا كانت العلة ليست بالقوية
كان الغطيط اقل وتنفسه اسهل فاذا اصيبت فى فيه الاشياء الرطوبية ابتلعها وان كانت
قوية لم يبتلعها وخرجت من الانف فان حدثت هذه العلة عن الدم او خلط فى
مخارط الدم كان الوجه احمر وان كان من المرة السوداء كان الوجه مايلا الى
السواد ومتى عرضت هذه العلة وعيناه صاحبها مفتوحتان او مغمضتان بقيتا
على حالهما وكذلك ان كان ملقى على ظهره او على جنبه او جالسا بقى على تلك
الحال واما سايرالعلامات فتجرى هذه فيكون على ما يكون عليه علامات الجمود
وهذا العرض ليس يكاد يبرء صاحبه اذا كانت العلة قوية ولا يسهل برؤه
واذا كانت ضعيفة فانها تؤول الى الفالج واللقوة كما قال بقراط فى كتاب الفصول
ان السكتة اذا كانت قوية لم يمكن ان يبرء صاحبها منها واذا كانت ضعيفة
لم يسهل ان يبرء فاما الصرع وهو تشنج يعرض لجميع البدن حتى يسقط
العليل الى الارض وربما كان ذلك بادوار معلومة واوقات محدودة
وربما كانت اوقاته مختلفة وحدوثه يكون عن اسباب مثل الاسباب
المحدثة للسكتة الا انها دونها فى الشدة والقوة لان الاسباب المحدثة

ليس

ليس يكون فى بطون الدماغ كلها كما يكون ذلك فى السكتة فى السكتة
لكن تكون البلغمية فى بعض البطون وفى مجارى الاعصاب المحركة للاعضاء
والخلط المحدث لدون الخلط المحدث للسكتة فى كيفية وكمية وجوهره
اعنى انه اقل بردا واقل مقدارا واقل غلظا ولذلك صار البدن فى وقت نوبة
الصرع يحس ويتحرك واما السكتة فلا ولذلك صار المحدث للسبب ان السبب المحدث
للصرع نصف السبب المحدث للسكتة والصرع منه ما يكون من قبل الدماغ
نفسه ومنه ما يكون من قبل تشنج الاعصاب ويقال له ابيسيما والذى يكون
من قبل الدماغ نفسه منه ما يكون بمشاركة لغير المعدة او لغيره من الاعضاء
واما الصرع الذى يكون من قبل الدماغ نفسه فحدوثه كما ذكرنا من سدة يعرض
فى بطون الدماغ فيمنع الروح والقوة المحركة القوة من الاعصاب الى الاعضاء
المتحركة بارادة وهذه السدة تكون اما من خلط بلغمى غليظ لزج ينصب الى بطون
الدماغ فى وقت النوبة او خلط سوداوى غليظ فاما من قبل ضغط يعرض للدماغ
عند ما ينكسر عظم القحف ويعرض منه وجع شديد وربما عرض هذا النوع اذا اقرط
الانسان نفسه ويرد راسه ويسخن ويتحرك الاخلاط والروح التى فيه فيسقط
الانسان الى الارض ويتقدم هذا الصرع الذى من قبل الدماغ اوجاع شديدة
فى الراس مع ثقل وظلمة فى البصر وبرد فى الحس والسمع والشم والذوق فان
كان حدوثه عن البلغم كان البدن مستليا خضبا ولونه الى البياض ما هو وان
كان يكون تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا رطبا مولدا للبلغم وان كان حدوثه
عن السوداء فان بدن صاحبه يكون قضيفا ولونه الى السواد ما هو وان يكون
تدبيره فيما تقدم تدبيرا مجففا مولدا للسوداء فاما الذين يعرض لهم الصرع
من قبل فم المعدة فان حدوثه من قبل بخارات بلغمية او سوداوية
بيتة الى الراس وتملاء بطون الدماغ وتسدها ويتقدم هذا النوع
قبض على فم المعدة وغثيان وخفقان ولذع واشد ذلك اذا تاخر
غذاهم وكان قليلا واذا عرضت لهم النوبة فانهم يسقطون بغتة
وربما عرض لهم صرخة ساعة تعرض لهم النوبة وربما انهم يغشى

اوهما ويسيل من افواههم لعاب فاما ما يعرض من الصرع من قبل
عضو آخر من اعضاء البدن فان ذلك يكون اينما من قبل بخارات
باردة ترتقي الى الدماغ من ذلك العضو بمنزلة ما يعرض ذلك في علل
اليدين والرجلين والاصابع وفي علة القولنج وفي علة الرحم على مثال
ما يحدث من قبل فم المعدة من ترامي البخارات الى الدماغ وقد عرض
ذلك لبعض النساء في وقت الحمل وكان يزول عنهن في وقت الولادة
وربما حدثت هذه العلة من قبل لذع العقرب اذا وقعت على
عصبة وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب ان يحدث
الانسان بخارات باردة يرتقي من العضو الذي فيه الخلط في اسرع
وقت من عضو الى عضو الى ان يتادى الى الدماغ ثم يسقط ولذلك
قد يتقدم اصحاب هذه العلة يخبرون بنوبة الصرع قبل وقتها بقليل
لما يجدونه من هذه الحال واما الصرع الذي يحدث عن التشنج وهو
الذي يسمى ابسلمسا فوارد في انواعه واقتلها ويكون من تشنج جميع
الاعضاء وذلك عند ما يمتلئ بطون الدماغ وجميع الاعصاب من الفضل
فيلحق الضرر الافعال الاعضاء الرئيسة لاسيما الافعال المدبرة ويكون
ذلك كما وصفنا اما من خلط غليظ بلغمي او خلط سوداوي غليظ يمدد
الاعصاب مرتبكا فيتشنج لذلك ويجذب نحو اصلها ويسقط الانسان
الى الارض ويضطرب وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبا من
حال السكتة واعلم انه قد يتقدم علة الصرع قبل حدوثها خبث النفس
ونسيان الصداع وامتلاء في الراس والآم مختلفة واذا استحكمت
هذه العلة فان من علاماتها الخاصة بسايرا صنافها هو ظهور التربد
في الفم والاضطراب والسبب في التربد هو دفع الطبيعة والعلة
للخلط المحدث لهذه العلة واما الاضطراب فلموضع حركة هذه القوة
الدافعة لدفع الخلط الموذي واما ما يحدث لبعضهم دون بعض
فهو السقوط والصياح ومضغ اللسان وخروج البول والزبل بغير

210
٢٢٤

ارادة وربما خرج من بعضهم المني والذي يستدل به على هذه العلة
ويظهرها ان يبخر العليل بالخمر والمر ويقرهن المخروان يطعم كبد
التيس مشويا وينشق رايحته فانه عند ذلك يسقط الى الارض ويظهر
فيه بعض العلامات التي ذكرناها وذكر بعض الاطباء انه اذا لبس العليل
جلد شاة حين يسلخ وينغمس في الماء فانه يصرع على المكان وكثير من
اصحاب هذه العلة يموتون في وقت الدور لما يعرض لهم في ذلك
الوقت من صعوبة الاعراض واكثر ما يعرض هذه العلة بالصبيان ومن
بعد هم بالمراهقين والشاب وقل ما يحدث هذه بالكهول والمشايخ
لبيس مزاجهم وانما يعرض ذلك بالصبيان الصغار لسببين احدهما
رطوبة مزاجه وغلبة مزاجه بالطبع والثاني رداءة التدبير واذا كان بسبب
سوء المزاج الطبيعي فان ذلك يحدث فيهم في اول زمان الولادة واذا
كان بسبب سوء التدبير كان حدوثه بعد ذلك ولا يكاد يبرأ صاحب
هذه العلة اذا حدثت به من بعد بنات الشعر في الغاية اعني في
الاحتلام والادراك فاما في وقت الصبي فان كثيرا منهم اذا عولجوا
على ما ينبغي تزول من هذه العلة برءا تاما وتخلصوا منها كما قال
بقراط في كتاب الفصول من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة
فبرؤه منه بانتقاله في الست والتدبير والبلد واما متى اتى عليه من
السنين خمس وعشرين سنة فانه يموت وهو به واما العلة المعروفة
بالكابوس فحدوثها ايضا عن خلط بلغمي وربما عرضت هذه للسكارى
ومن به سوء الاستمراء ولمن يكثر الاكل لاسيما من الاغذية الغليظة
ويقل الرياضة والاستحمام وهذه العلة من العلل التي يتقدم اسبابها
والفالج والسكتة والصرع فينبغي ان لا يغفل امرها متى ظهرت بالانسان
والعلامات الدالة عليها هو ان يرى الانسان في نومه كان شيئا ثقيلا
يقع عليه ويكبسه او كان انسانا يريد ان يجامعه ويرومه ان يصيح
ولا يسمع له صوت

الباب السابع

في صفة المالنخوليا والقطرب

ترتقى الى الدماغ من جميع البدن فان ما كان حدوثه عن الدم
فعلاماته ان يكون ما يعرض له من اختلاط الذهن يكون مع ضحك
وفرح وان يكون بدن صاحبه الى الهزال ولونه آدم الى الحمرة والشعر
على جسمه كثير لا سيما في الصدر وعروقه واسعة وعيناه احمر اوان والنبض
منه عظيم وسرعته قليلة وان كانت السن سن الشباب وكان قد بيرح فيما تقدم
قد بيرا مسخنا مرطبا بمنزلة كثرة اكل الفواكه والتمور والحلوا وشرب الشراب
الحلو الغليظ كان ذلك اوكد للدلالة على ان العلة انما احدثت عن كثرة الدم
في البدن وكذلك ان كان في بدنه نقلا وكسلا وكان ممن يعتاد خروج الدم
من المقعدة والقطع اوكانت امراة فانقطع طمثها فان ذلك اوكد للدلالة على ان
العلة من قبل كثرة الدم في البدن فان كان الخلط الذى في البدن صفرا ويا فيت
علاماته الجنون واليرقان وكثرة العبث والصياح وكثرة الاضطراب والسهر وقلة
الهدو والقرار وكثرة الغضب والحدة وحرارة ملمس البدن من غير حمى
مع القضافة ويبس البدن واضطراب في العينين ونظره كنظر السباع وصفرة
في اللون فان كان صاحب ذلك شابا ومزاجه الطبيعى حارا وفى طبعه حادا سريع
الكلام وتد بيره في غذايه فيما تقدم حارا يابسا بمنزلة اكل الثوم والبصل والخردل
والبقول الحريفة وكثرة الغضب والتعب وكثرة الصوم وتقليل الغذاء وشرب
الخمور العتيقة الحارة وما اشبه ذلك من التدبير كان ذلك اوكد دلالة على ان
العلة من قبل الصفراء المحترقة في البدن كلها فتكون الاعراض التى ذكرنا اشد
واصعب فان كان الخلط الذى في البدن مرارا اسود فان صاحب ذلك كثير
الفكر والهم والخوف والفزع والبكاء والتخيلات الردية وحب الوحدة
وسايل الاعراض التى ذكرنا انها عامة بجميع اصحاب الوسواس السوداوى
بوجودة في هذا الصنف احادث عن المرة السوداء ان كان هذا الخلط
في الدماغ وان كان في جميع البدن لا سيما الخوف والفزع فانهما عارضان
لازمان لهذه العلة لسبب سوداء الخلط وادخاله الظلمة والوحشة على
النفس وتكديره اياها فبهذه العلامات يستدل على اصناف هذه العلة

والعشق واسبابها وعلاماتها فاما المايخوليا السوداوى فهو اختلاط
العقل من غير حمى وحدوثه يكون اما من قبل علة في الدماغ نفسه
فحدوثه يكون من اجتماع خلط غليظ سوداوى يتولد فيه او يصير اليه
من المعدة فيجتمع قليلا قليلا فيحدث مثل هذه العلة بدياعند ما يحترق
الاخلاط التى فيه فيكدر لذلك النفس ويتغير الفكر واما ما يكون بمشاركة
الدماغ لغيره من الاعضاء فمنه ما يكون من البخارات واخلاط سوداوية
يرتقى من المعدة الى الدماغ عن اخلاط يحترق في المعدة وفي الموضع
الذى دون السراسيف ويقال لهذه العلة المراقية ومنه ما يكون حدوثه
عما يرتقى اليه من جميع البدن من الاخلاط المحترقة وربما حدثت هذه
العلة من خوف وحزن والعلامات العامة لجميع اصحاب الوسواس
السوداوى وهى الغم والفزع وسوء الظن وبعض الناس ممن يعرض
له هذه العلة يخاف من الموت ومنهم من يشتهيه ويتمناه ومنهم من
يكثر الضحك ومنهم من يكثر البكاء ومنهم من ينكر نفسه ويزعم انه
ليس هو هو ومنهم من يتوهم انه من فخار او زجاج ومنهم من يتوهم
انه بقر او غير ذلك من البهايم ومنهم من يتوهم انه ميت وربما
ما يكون فاما العلامات التى تخص كل واحد من اصنافها فما كان
منها حدوثه عن اخلاط سوداوية يحترق في الدماغ فان علامتها
اختلاط الذهن وهو كثرة الهذيان واليرقان والهم والغم والخوف
والفزع والتخيلات الردية والتوهم وما شاكل ذلك وما كان
حدوثه من قبل العدة وهى العلة المعروفة بالمراقية وبالنافخة
فعلاماتها اجشاء الحامض والدخانى وقلة الاستمراء وكثرة التبرق
وان يجد العليل فيها دون السراسيف وجعا وحرقة ولهيبا وتمددا
وقراقر وكذلك فيما بين الكتفين ويحدث لهم هذه الاعراض
بعد الطعام بوقت صالح وربما هاج بعد ذلك وجع في البطن
لا يسكت حتى يستفرغ الطعام ويعرض لهم هذه العلة على الاكثر
عند نبات الشعر في العانة ثم يطول بهم فاما ما كان حدوثه عن بخارات

واسبابها وذكر بقراط فى كتاب الله كما فى المقالة الثانية منه من كان مزاج
قلبه حارًا يابسًا ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع فى الوسواس
السوداوى وذلك لان المرة الصفراء تكون غالبة عليه الى وقت منتهى
الشباب فاذا صارت الى هذه السن احترقت الصفراء وصارت مرة سوداء
ومزاج الدماغ اذا كان باردًا رطبًا يكون مسترخيًا لان الدماغ فى طبعه
بارد رطب فيزداد بسبب خروجه عن الطبع الى البرد والرطوبة استرخاءً
وضعفًا فيقبل لذلك البخارات السوداوية المتراقية من البدن اليه
فتظلمه ويغلب عليه الرعب والحزن وهذان عرضان تابعان للوسواس
السوداوى ولذلك قال بقراط فى كتاب الفصول من عرض له فزع
وغم زمانًا طويلًا فعلته سوداوية واكثر ما يعرض هذه العلة فى الخريف
الماليخوليا المعروف بالقطرب ومن الماليخوليا نوع يقال له القطاب
وصاحبه يشبه بالديوك ويصيح بضياحها ويشبه بالكلاب ويضيح ضياحها
ويخرج ليلًا الى المقابر ويمكث فيها الى الصباح وعلامات ان يكون
صاحبها اصفر اللون وعيناه مظلمتان غايرتان ولسانه وفمه يابس
عديم الريق ويكثر عطشه ويخرج فى رجله خراجات او قروح ووجهه
مثل ذلك لانه يعثر كثيرًا ويكب على وجهه ويرى فى ساقه اثر عضة
الكلاب ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرأ وينبغى ان يعلم ان هذه
العلل يتوارث عن الاباء فى العشق فمنها الهائم المنسب بمن
يعشقه ودامة الفكر فيه ومن علاماته غور العينين وكثرة حركاتها
وحركة اجفانها وقلة الدموع ويكون فيها غنج وتغنج والاعضاء وهزلها
ما سوى العينين فانهما لا يهزلان وامانبضهم كنبض اصحاب الهمة
الا انه اذا ذكر المعشوق تغير نبضهم عن حاله الطبيعية واختلف
واضطرب فهذه صفة اصناف العلل الحادثة فى الدماغ واسبابها و
الدلايل على كل واحد منها وينبغى ان تعلم ان الدلايل التى ذكرنا
تدل على كل واحدة من العلل بعضها مشترك لعلتين وثلث بمنزلة

اختلاط

رباط الذهن العارض لاصحاب البرسام والسرسام ولاصحاب الوسواس
السوداوى بمنزلة النسيان العارض لاصحاب النسيان وعلة السبات مع السهر
المسمى قوما وبعضها خاص بكل واحدة منها بمنزلة الغمر والجزع الدال على
الوسواس السوداوى وبمنزلة النزيد الدال على الصرع فينبغى ان ينكل على
الدلايل المشتركة الا اذا اضاف اليه دلالة خاصية فيئذ يحكم على العلة ما هى

الباب الثامن

فى العلل العارضة فى النخاع واولًا فى الحذر والاسترخاء
والقوة والفالج والابوبقسا واسبابها وعلاماتها فاما العلل الحادثة فى النخاع
وما ينضوى منه من الاعصاب فهى خمسة انواع وهو المعروفة بابوبقسا والفالج والحذر
والتشنج والرعشة فاما الاسترخاء فيكون اذا احدثت سدة فى مبداء عصب من الاعصاب
التى ياتى بعض الاعضاء فيمنع القوة المحركة ان تاتى ذلك العضو فيسترخى ولا يحس
ويتحرك فان كانت السدة فى مبداء نبات جميع العصب حدث عن ذلك بطلان الحس
والحركة من جميع اعضاء البدن مع ضرر يلحق الافعال المدبرة ويقال لذلك
ابوبقسا وهذا اكثر ما يكون من بلغم بارد يملاء بطون الدماغ وان حدثت السدة
فى جانب واحد جلم من ذلك استرخاء ذلك الشق كله مع جانب الوجه ويقال
لذلك الفالج واللقوة معًا وهو الخلع وان حدثت السدة فى مبداء النخاع
عرض من ذلك استرخاء الاعضاء دون الوجه وان حدثت السدة باحدى
جانب النخاع عرض الاسترخاء للاعضاء التى فى ذلك الشق وان عرضت
السدة فى مبداء العصب الذى ياتى الحنجرة عرض من ذلك انقطاع الصوت
وان حدثت فى العصب الذى ياتى عضل الصدر عرض من ذلك ضيق النفس
وان حدثت فى العضل الذى ياتى عضل المثانة عرض من ذلك خروج البول
من غير ارادة وكذلك يجرى امر سايرالاعضاء اذا احدثت السدة فى مبداء
العصب الذى ياتى كل واحد منها استرخاء ذلك العضو وبطلت حركته
وحسه والسدة يعرض فى هذه العلة اما من خلط غليظ واما من ضغط
يحدث اما من رباط واما من ورم يحدث للنخاع واما من عظم يزول
عن مكانه فيضغط العصب وقد يعرض الاسترخاء للعضو ايضا من قطع

العصبة التي تاتي ذلك العضو اورضها اذا كان القطع عرضا وهذا
لايبراء فان كان القطع طولاً لم يبل الاعضاء ضرر البتة وذكر جالينوس
ان هذه العلة اكثر ما يحدث بالكهول اذا كانت رطوبة سهم ممتلية
خلطاً باردًا فمتى اصابهم حرارة بغتية او برودة قوية اذابت ذلك الخلط
واحدرته الى مواضع منابت الاعصاب واكثر ما يعرض ذلك لمن كان
عصبه ضعيفًا بالطبع واما من كان عصبه قويا فقلما يعرض ذلك والعلامة
الدالة على استرخاء العضو بينة ظاهرة من استرخاء واسترساله
وبطلان حركته وحسه فان كانت تلك السدة من خلط بلغمي كان
حدوثه دفعة من غير سبب من خارج فان كان ذلك من سدة حدثت
من ضغط استدل عليه بما يتقدمه من شد ذلك العضو وثقله فان
كان من قطع عصبة اورضها فبان يكون قد تقدمه ضربة او سقطة على
موضع العصب المحرك للعضو وقد يكون الاسترخاء من انخلاع العضو
من مفصله لسبب رطوبة لزجة تبيل الرباطات ويزلق العظم ويخرجه
عن موضعه وربما كان سبب حدوث ذلك من قبل مادة تدفنها بعض
الاعضاء الرئيسة وغيرها على زحم منها الى بعض الاعضاء على جهة البحران
وانقضاء الامراض كالذي يعرض عند انقضاء الامراض الحادة بمنزلة البرسام
والسرسام من استرخاء الاعضاء وقد يعرض كثيرًا في مرض القولنج الاسترخاء
والخلع لبعض الاعضاء عند انقضاء المرض على طريق البحران اذا دفعت
الطبيعة الفضل من عمق البدن الى الاطراف وقد رايت قومًا كان بهم
قولنج صعب حركة كتفيه الان هولاء كان حسهم جيدا وكذلك ذكر قولس
في كتابه انه عرض في زمانه لقوم كثيرين وجع القولنج وكان خلاص من
تخلص منهم باسترخاء الاطراف وان احس لم يبطل منهم فاعلم ذلك
فاما العلة المعروفة بابوبلقا فعلاماتها ان يكون صاحبها مستلقيا على
ظهره عديم الصوت والحس والحركة الارادية وتتقدم هذه العلة
وجع في الراس شديد وامتلاء في الاوداج ودوار وظلمة في البصر

ويرد في الاطراف واختلاج في جميع البدن وثقل في الحركة وتقريض
الاسنان في وقت النوم ويكون البول الى السواد ما هو ويكون فيه
ثفل شبيه بالسويق والنخالة واكثر ما يحدث هذه العلة في المشايخ
واصحاب المزاج البارد الرطب او لمن يدمن استعمال التدبير المغلظ
المولد للبلغم وان عرضت هذه العلة بالشباب في الاوقات الحارة
لايكاد ينجو منها العليل واردى اصحاب هذه العلة حالاً من كان نفسه
رديا مختلفًا من شدة الاختلاف منقطع فاما علامة انخلع فانك ترى
عيانًا الزيادة من العظم الداخلة في حفرة المفصل خارجة عن الموضع
وتجدها بحاسة اللمس منفصلة واعلم انه قد تركب الاسترخاء مع
انخلع والتشنج في بعض الناس حتى انك ترى بعض اعضايهم مسترخية
او منخلعة وبعضها متشنجة يرتعد الى نحو منشاها وربما رايت العضو
منخلعًا وبه تشنج وارتعاد وقد رايت ذلك في غير انسان فينبغي ان
يتفقد ذلك جيدًا ليكون علاجك نصاحبها علاجًا صوابًا في اللقوة فاما
اللقوة فعلامتها تعوج الوجه وميل الشدق الى جانب وحده وانها
يكون من امتناع نفوذ القوة المحركة الى عضل الوجه والعينين وقد
يحدث ايضا اللقوة من تشنج عضل احد الفكين فيجذب الفك
الصحيح الى نفسه ومن علاماتها ان يكون العليل لا يمكنه تغميض عينه
التي في الجانب الصحيح وذلك انه اذا امر ان تغمض عينيه وغمضهما
بقيت العين التي في الجانب الصحيح مفتوحة وذلك لانجذاب عضل
الجفن الاسفل الى اسفل وان امرته ان ينفخ رايت النفخ يخرج من
جانب الفم وذلك لانجذاب العضل عضل الفك الى جانبه فاما سايرُ
انواع الاسترخاء فعلاماتها بينة ظاهرة من بطلان الحس والحركة الا ان
تلك الاسباب في الاسترخاء الارادية التي لذلك العضو في الخدر فاما
الخدر فحدوثه يكون من الاسباب المحدثة للاسترخاء اعني السدة
الا ان تلك الاسباب في الاسترخاء قوية وفي الخدر ضعيفة ولذلك

تنبيه الالم ينخلع منهم المكان
وسهم من الخلع ضعف ودوركاه
وقد رايت من تعلمه

صار الاسترخاء يبطل معه الحس والحركة الارادية واصحاب الخدر
يحسون ويتحركون بعض الحركة الارادية والحس قد يحدث الخدر
من سوء مزاج بارد تكثف العصبة ويجمع اجزاءها فيحدث عن
ذلك سدة يسيرة فيكون ما ينفذ فيها من القوة النفسانية الى
العضو شيئاً ضعيفاً ولا ينفذ ذلك فيها نفوذاً مستوياً وربما يحدث
من ملاقاة البرد الشديد والثلج فيتكاثف العصب بعض التكاثف
فيحدث فيه مثل ذلك وقد يحدث الخدر ايضاً عن ضعف العصب
بمنزلة من يتكى على عضو ما او بسبب شد او رباط وربما حدث
الخدر عن رياح تحتقن تحت الفقار فيضغط النخاع ويحدث
بذلك السبب سدة يمنع القوة المحركة من النفوذ في العصب
الى العضو علامة الخدر ان يحس الانسان في العضو شبيهاً
بدبيب النمل وغرزان غير مولم مع عسر الحركة وروداة الحس
كالذي يعرض كثيراً في الرجلين لمن يطيل الجلوس او يضغط
شيء او يقع به ضربة في بعض اعضائه **الباب التاسع** في التشنج
الحادث عن الامتلاء واسبابه وعلاماته اما التشنج فانه قصر العضو
العليل وتقلصه في الطول عن مقداره الطبيعي ويكون ذلك
اما في جميع البدن ويقال له التمدد وهو ان يتمدد البدن او العضو
من الجانبين بالسواء فيكون منتصباً لا يميل الى جانب البتة
والتشنج لا يتبين لتمدد الاعضاء الى الجانبين والتمدد من الامراض
الحادة واما الذي من قدام ويقال لذلك تشنج من قدام وذلك
يكون اذا كانت العلة في العضل التي من خلف واما في الاعضاء التي
من خلف ويقال له تشنج من خلف وذلك اذا كانت العلة في
العصب التي يأتي عضل ذلك العضو وحدوث جميع هذه الاصناف
يكون اما من امتلاء واما من استفراغ واما من سوء مزاج بارد واما
من سوء مزاج يحدث في العصب فاما ما كان حدوثه عن الامتلاء

فيكون

فيكون اذا امتلأت الاعصاب فضولاً ردية بلغمية فترطبها وتمددها عرضاً
فينتقص من طولها فيحدث لذلك العضو الذي تأتيه تلك الاعصاب الي
نحو منشاها فيقصر العضو كالذي يعرض للاوعية المحمولة من الجلود
اذا حشيت غيظاً وزيد في حشوها فوق ما يسع ان تتمدد عرضاً وينقص
من طولها واكثر ما يعرض هذا الصنف من التشنج للصبيان الصغار
الذين يرتضعون من لبن غليظ ويعرض لهم ذلك ايضاً بسبب كثرة
ما يتناولون من الاغذية من غير توقي وبسبب ضعف العصب فيهم
ولينه وسهولة تمدده ولذلك صار برء وهم اسهل والدلالة المتقدمة
على حدوث التشنج بالصبيان حمى حادة وسهر ويبس بطن وصفرة
لون وسواد اللسان وجفاف الريق وتمدد الجلد واما الرجال
فان اعضاءهم قوية شديدة يابسة فلما يحدث لهم التشنج الامتلائي
واذا حدث بهم لم يسهل برؤه وعلامة هذا الصنف من التشنج
ان يحدث بالانسان بغتة وان يكون قد تقدم تدبير يوجب الامتلاء
بمنزلة كثرة الاطعمة والاشربة الغليظة والراحة وترك التعب و
الاستحمام او كثرة الاستحمام بعد الطعام وربما حدث ذلك بعقب
السكر اذا اكثر الانسان من شرب الشراب وقد قال بقراط في كتاب
الفصول متى كان بالانسان تشنج وحدثت به حمى وربح زال عنه التشنج
لان هذه العلة يكون عن عفن الخلط الغليظ السوداوي وشدة
سخونة واذا عفنت وسخن تحلل عن الاعصاب وفني منها وينبغي
ان يعلم ان هذه العلل اعني الفالج واللقوة والسكتة والتشنج
الامتلائي اردى ما يكون واعظمه اذا حدث بالشاب والصبيان في
الزمان الصيفي وذلك لان هذه الاسباب المحدثة لهذه العلل غير
ملايمة لامزجتهم واقلها رداءة واضعفها ما حدثت بالمشايخ في
الزمان الشتوي وذلك لملاءمة هذه العلل لامزجتهم ومزاج
الوقت فاعلم ذلك **الباب العاشر** في التشنج الحادث عن الاستفراغ

واسبابه وعلاماته فاما التشنج الحادث عن الاستفراغ فحدوثه يكون
عن يبس الاعصاب وجفافها فيتقلص لذلك ويتجذب معها العضل
التي باينها نحو منشاها فيقصر لذلك العضو الذي يعرض للسيور
والشعر اذا ادينا من النار من التقلص واوتار العيدان اذا فتحت
في الهواء الحار ينقطع فالاستدلال على هذا الصنف من التشنج
بما يتقدم العلة من انواع الاستفراغ بمنزلة الاسهال المفرط او نزف
الدم من النساء وغيرهم بالجراحات والرعاف او غير ذلك من
الاسباب المجففة بمنزلة التعب والسهر والجوع والحمى الحادة المحرقة
وهذا النوع من التشنج اردى من الذي يحدث عن الامتلاء وهذا
النوع لا يحدث دفعة كما يحدث من التشنج الامتلائي لكن قليلاً
قليلاً وقد قال بقراط في هذا القول في كتاب الفصول ان يكون الحمى من
بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى وانما قال ذلك لان الحمى اذا
حدثت بعد التشنج الذي يكون من الامتلاء والرطوبة لطفت الخلط وحللت
الرطوبة بشدة الحرارة وكان به برء العلة واما متى حدث التشنج بعد الحمى
فحدوثه يكون بسبب اليبس وفناء الرطوبة من شدة حرارة الحمى وهذا
النوع من التشنج اردى من الاول واكثر ما يعرض هذا التشنج في الحميات
الكائنة مع ورم الدماغ ذكر جالينوس ليس كل تشنج يحدث بعد الحمى ردي
لكن متى كان حدوثه بعقب حمى محرقة وقد طالت مدتها فاما التشنج الحادث
عن سوء مزاج بارد فحدوثه يكون اما من سبب من داخل بمنزلة خلط بارد
يجد عضلات البدن ويكاثف اجزاءها فيتقلص لذلك ويقصر وهذا النوع
من التشنج الكزاز وهو جمود العضل التي على فقار الصلب وربما كان ذلك
من جمود العضل التي على فقار الرقبة ومتى كان هذا النوع في الاعضاء التي
قدام البدن قيل لذلك كزاز من قدام ومتى كان في الاعضاء التي من خلف
قيل لذلك كزاز من خلف ومتى كان ذلك في جميع البدن قيل كزاز بقول مطلق
والعلامات الدالة على التشنج الكزازي هي ان يكون وجه العليل مايلاً الى الحمرة

وكيف احزانها وجمعها
صحيحة عن ذلك التشنج
وما من خارج بمنزلة
التعرض للبرد والندى
الشديد فيجمد ذلك
البدن

والخضرة والكمودة والعينان ناتيتين وان يرياً اعظم مما كانا قبل
وان يرى العليل كانه يضحك ويتمدد كثيراً وسفرع اصابعه و
ينقبض ويعرض له سهر واسر البول ويبس الطبيعة وربما بال قليلاً
قليلاً شيئاً شيئاً بالدم ويعرض له في ابتداء العلة فواق ووجع في
الراس والمنكبين والصلب وربما عرض لبعضهم رعشة ويسقطون
عن الاسرة التي هم عليها بسبب التشنج واصحاب هذه العلة واصحاب
التمدد يخاف عليهم الموت الى اليوم الرابع فان تجاوز الرابع انحلت
علتهم وسهل برؤهم واما التشنج الحادث بسبب الورم الحار الذي
يحدث في العصب فيكون اذا تادت العلة الى الدماغ من العصب
فيهرم لذلك الدماغ ويتصل الاذى بطونه

الباب الحادي عشر

في الرعشة والاختلاج واسبابها وعلاماتها فاما الرعشة فيكون لضعف
القوة المحركة التي في العضو المرتعش وهذا الصنف يحدث اما من
سبب من داخل واما من سبب من خارج فيكون اما من سوء مزاج
بارد بمنزلة ما يحدث في المشايخ وفيمن يشرب الماء البارد ويستحمر به
وفيمن يشرب الشراب مفرطاً لان الافراط في شربه يغوي ويبرد المزاج
ويحل القوة واما من سدة تحدث من اخلاط غليظة لزجة فيمتنع
القوة المحركة من النفوذ في العصب نفوذاً جيداً فيضعف لذلك
حركة العضو لان السيال فوق والخلط الغليظ لثقله ينزل بالعضو
ويحط الى اسفل فيحدث فيما بين ذلك حركتين متضادتين يسميان
باسم واحد وهي الرعشة وقد يحدث الرعشة بمن يكثر الجماع
وبمن قد استفرغ استفراغاً مفرطاً وجميع الاعراض التي تضعف
القوة تورث الرعشة واما الاسباب التي من خارج فهي الغم والهم
والغضب والفزع يكون اما من حيوان مفسد بمنزلة من يرى
الاسد والحيات العظام او من سلطان كبير او من الوقوف على
المواضع الشاهقة وعلامة هذه العلة ظاهرة بينة من حركة العضو

المرتعش فى الاختلاج فاما الاختلاج فيكون من ريح غليظة بخارية
والدليل على ذلك انك ترى الاختلاج اكثر ما يعرض فى الازمان
الباردة الشديدة البرد وفى الابدان الباردة البلغمية ومن
الاستحمام بالماء البارد وما اشبه ذلك **الباب الثانى عشر**
فى صفة الجدبة واسبابه وعلاماته اما الجدب فيكون اما قدام وجدوثه
يكون من زوال احد فقارات الصلب الى قدام وجدوثه يكون عن
زوال الفقار وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتوى
وزوال الفقار اما من اسباب من خارج فاما الاسباب التى من داخل
فبمنزلة اختلاط الخليط اللزج الذى يمدد النخاع ويبل رباطات الفقارات
ويزلقها فتتخلخل وتزول عن مواضعها بمنزلة الورم الحادث فى
العضل التى تلقى الفقار فيضغطه ويزيله عن موضعه واما من
تحيقن تحت الفقار فتدفعه وتزيله عن موضعه واما الاسباب
التى من خارج فبمنزلة السقطة او الضربة وما اشبه ذلك والجدب
ظاهر بين لك ليس يحتاج فى تعرفه الى دلايل الا ان ماكان جدوثه
عن ورم فانه يتبع ذلك سعال وضيق نفس وربو وينبغى ان يعلم
ان من اصابه الجدب عن ورم الصدر قبل ان يحتلم فانه يموت
سريعًا وذلك لان ورم الصدر اذا حدث لمن اعضاءه فى النشو
فان الورم يتزيد والصدر بسبب الآفة الحادثة عن الورم
لا ينمو ولا يتسع والاضلاع لا تكبر فاما القلب والرية فانهما ينميان
ويزيدان عظمًا واذا كان كذلك فان الصدر يضيق ضيقًا شديدًا
بسبب عدم الاضلاع للنمو وبسبب عظم الورم وعظم القلب والرية
فيحدث عن ذلك سوء التنفس وعسره فيهلك العليل بذلك
السبب ولذلك قال بقراط من اصابته جدبة من ربو او سعال
قبل ان ينبت الشعر فى العانة فانه يموت فاما موضع الفقارات
الماوفة فانك تعرفها بانك تمر اليد على فقار الظهر من موضع

ابتداء

ابتداء الفقار الى آخره فان وقعت اليد على فقار ناتئة او زايلة عن
الوسط ومنخفضة فان العلة فى تلك الفقارة فهذه صفة اصناف العلل
التى يحدث فى الدماغ وفيما ينشو منه من الاعصاب واسبابها الدالة
على كل واحد منها فاعلم ذلك **الباب الثالث عشر** فى العلل الحادثة
فى اعضاء الحس واولًا فى علل العين واصنافها وعلاماتها واسبابها
ودلايلها فاما العلل الحادثة فى الاعضاء الحساسة وهى العينان و
الاذنان والمنخران واللسان فنحن نذكرها فى هذا الموضع ونبتدى
من ذلك بذكر علل العين فنقول ان علل العين يحدث اما فى الاجفان
واما فى الآماق واما فى عصبى البصر واما فى عصبى العضل المحرك للعين
والجفن واما فى العروق التى ترد من غشاء الدماغ الى العينين
فاما العلل التى يحدث فى الملتحم فهى الرمد والانتفاخ والجساوة والحكة
والسبل والطرفة والظفرة اما الرمد فهو ورم حار يحدث فى
الملتحم وهو ثلثة اصناف احدها يحدث عن اسباب قريبة بمنزلة
الشمس والغبار والدخان والهواء الحار وما اشبه ذلك وهو جمرة
يعرض للعين من غير ورم فان انقطع السبب المحدث لم يسكن وزال
وعلامته حمرة يسيرة وحرقة قليلة والصنف الثانى وهو
الذى يعرض للعين وهو اشد حمرة من الاول واشد الما وحدوثه
يكون اما من سبب من خارج وهو احد تلك الاسباب المحدثة
للنوع الاول اذا كانت اعظم واقوى واما من سبب من داخل
وهو ورم حار يحدث فى الغشاء الملتحم عن انصباب مادة حارة
من الدماغ الى الغشاء الملتحم من العين بسبب ضعف فى العضو وهذا
النوع منه ما يكون ليس بالشديد وعلامته انه اذا انقطع السبب المحدث
لم يسكت ويكون معه حمرة ووجع ومنه ما يكون صعبًا شديدًا وعلامته
انتفاخ العين والمها وصلابتها وكثرة الدموع وشدة الحمرة وامتلاء
عروقها وحدوث هذا يكون من كثرة المادة وشدة حرارتها واما

في العين

اما في اللحمة واما في الطبقة القرنية واما في الطبقة العنبية واما في الطبقة البيضية واما بينها بين العنبية والجليدية

النوع الثالث فهو اصعب من الثانى والاعراض الدالة عليه تكون فيه
اصعب واشد والورم اعظم حتى ان الجفنين جميعا يرمان وينقلبان
الى خارج ويعسر حركتهما ويكون بياض العين اقل من سوادها و
هذا يكون من كثرة المادة الدموية واما الانتفاخ فهو اربعة انواع
احدها [illegible] بغتة واكثر ما يعرض فى الصيف للشيوخ وعلامته ان
لونه ابيض ويعرض قبل فى الماق ومثل ما يعرض من عض الذباب والبق
والثانى من الانتفاخ يكون ارداء واكثر نفخة واشد برداً واذا غمض
عليه الاصبع غارت فيه وبقى اثر الاصبع فيه ساعة وربما كان معه دموع
وربما لم يكن معه دموع بل يكون معه المر يسير واما النوع الثالث فنفخة
تكون ايبد والاصبع تغور فيه الا انه لا يبقى اثرها ولونه على لون البدن
وليس معه وجع والنوع الرابع يكون الورم فيه اشد واعظم حتى ان الورم
يكون فى جميع اجزاء العين والاجفان ويمتد الى الحاجبين والوجنتين
وهو ورم صلب لا يغور فيه الاصبع ولونه كمد ليس معه المر واكثر ما يعرض
فى الجدرى وفى الرمد المزمن وخاصة فى النساء واما الجساوة فهو صلابة
يعرض للعين كلها مع الاجفان ويعرض معه المر وحمرة وعسر حركة و
جفاف شديد واجتماع رمص يسير صلب ويعسر فتح العين فى الانتباه
واما الحكة فعلامتها دمعة مالحة بورقية تحرق العين وحكة وحمرة فى الاجفان
والعين واما السبل فهو ورم يمتلى دماً غليظاً وينتو ويحمر ويخلف وكثيراً
ما يكون معه دموع وحمرة وحكة وترى العين كانها عليها غشاوة شبيه
الدخان واما الطرفة فهى دمة ينصب فى الملتحم من تخريق العروق فيه
وحدوثها يكون عن ضربة وربما كان ذلك من خراج ينفجر واما الظفرة
فهى زيادة عصبية ينبت من الماق الاكبر وتمتد حتى تنبسط على السواد
ويعظم حتى تعشى الناظر وتمنع البصر فهذه هى العلل التى تحدث فى
الملتحم فى العلل الحادثة فى الطبقة القرنية فاما العلل التى تحدث فى
الطبقة القرنية فهى السرطان والقروح والمدة والبثر والنتو والبياض

فاما السرطان

فاما السرطان فهو ورم صلب يحدث فى هذه الطبقة واذا احدث
فيها عرض معه وجع شديد وتمدد العروق التى فى العين وحمرة
وخشن شديد ينتهى الى الصدغين لا سيما عند الحركة ويعرض معه
صداع وذهاب الشهوة ويسيل الى العين مادة حريفة لا يحتمل
الكحل الحاد واما القروح فهى سبعة انواع اربعة منها تعرض فيها
وثلثة غايرة فيها اما الاربعة فى سطحها فاحدها قرحة شبيهة فى لونها
الدخان ياخذ من سواد العين موضعاً كسرا والثانية قرحة اعمق
من هذه قليلاً واصغر منها ولونها اشد بياضاً من الاولى والثالث
وهى قرحة تحدث على اكليل السواد وتاخذ من البياض جزءاً يسيراً
القرنية وما كان منها على البياض يكون احمر لانه على الملتحم والرابعة
وهى قرحة فى ظاهر الجلد شبيهة بالسعب واما القروح الغايرة فى القرنية
فثلثة انواع الاول منها قرحة عميقة ضيقة والثانية قرحة واسع قليلة
العمق والثالثة قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة عميقة فان ثقبت
يسال منها رطوبات العين لما يحدث فى الطبقات من التاكل واما البثر
فيحدث من رطوبة يجتمع فى قشور الطبقة القرنية واصناف البثر
كثيرة يخالف بعضها بعضاً اما فى اللون واما فى الالم فمنه ما يكون
مع وجع شديد ومنه ما يكون مع وجع يسير واما فى العافية
فمنها ما هى سليمة العافية ومنها ما يعقب آفات عظيمة اهونها
العمى وهذا الاختلاف يكون اما من قبل مادتها واما من قبل
موضعها اما من قبل مادتها فربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة
وربما كانت حادة حريفة او بورقية او طينية وربما كانت غليظة
واما اختلافها عن قبل الموضع فربما كانت البثرة خلف القشرة
الاولى من قشور القرنية الاولى وربما كانت خلف القشرة الثانية وربما كانت
خلف القشرة الثالثة فما كان منها من مادة كثيرة حادة كان اشد
وجعاً واعظم بلية لان الكثرة يحدث تمدداً واحدة تحدث لذعاً وما كان

٢٤٢

منها من مادة غليظة قليلة كانت اسلم واقل وجعا وما كان منها تحت
القشرة الاولى كان اقل اما كان لونه اسود لانها لا تحجز بين البصر وبين
سواد العنبية وما كان منها خلف القشرة الثانية فمتوسط بين الحالين
واسلم البشر ما كان في ظاهر القرنية زايلا عن ثقب الحدقة لانه متى
تاكلت القرنية او انخرق شيء منها لم يمكن الا الشيء اليسير واذا بقي
الا ثر لم يمنع البصر لانه ليس على نفس الثقب واردى البشر ما كان
خلف القشرة الثالثة وما كان على نفس الثقب لانه متى تاكلت الطبقة
القرنية وانخرقت نفذت الى العنبية واذا بقي اثر القرحة امتنع
البصر من النفوذ في الثقب واما كلية الاذية فحدوثها يكون خلف القرنية
اما من قرحة واما من صداع واما من [illegible] ياخذ موضعا قليلا من القرنية
ويشبه في شكله بالنظر ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا وهي اردى
من الاولى واما النتو فيحدث عند ما يخرق الطبقة القرنية وتبرز
العنبية ويكون ذلك اما من تاكل القروح والبثر واما عند ما
تخرجها شيء من خارج وانواع النتو اربعة احدها اذا نتا من
العنبية جزء يسير يشبه راس النملة وليسمى الموسيج ويتوهم
من يغيره انه بثر والفرق بين البثر والنتو ان النتو يكون لونه
على لون العنبية كحلا فان كانت سهلا او زرقا كان النتو كذلك
ويكون اصله ابيض اللون والبثر يكون معه في بياض العين
حمرة وضربان في العين والنوع الثاني ان يكون النتو عظيما يشبه
العنبية والثالث هو ان يعلو النتو حتى يجاوز الاجفان ويصل
الاجفان فيلزمه العين والنوع الرابع المسمى مسمارا وهو
ان يكون اذا انمحت النتو والتحم عليه خرق القرنية فيصير
شبيها براس المسمار فاما البياض فمنه رقيق في ظاهر القرنية
ومنه غليظ غايرفهذه انواع العلل التي تعرض للقرنية في
علل العنبية فاما العلل التي تعرض للعنبية فهي اتساع الثقب

وضيقه اما اتساع الثقب فهي على ضربين احدهما يكون من
الجبلة والثاني لورم يحدث في العنبية فيمددها فاما عن كثرة
الرطوبة البيضية واكثر ما يعرض هذا النوع للنساء والصبيات
ومن عرض له ذلك اما ان لا يبصر شيئا البتة واما ان البصر كان
ضعيفا وترى الاشياء اصغر مما هي عليه [illegible] والثاني يحدث اما عن ضربة شديدة واما عن ورم يحدث
في العنبية وهو عرض حار واما ضيق الحدقة فيحدث اما من
وقت الجبلة واما من استرخاء الطبقة العنبية وقد بينا
اسباب الاسترخاء الحادث لها في الطبقة عند ذكرنا اسباب
الامراض وعلامتها هاتين العلتين بينة ظاهرة للحس اذا قمت
العليل في الشمس واستقبلت به العين ضوء جرم الشمس فانك
ترى الثقب الذي في العنبية اما واسع واما ضيق من المقدار
الذي في العنبية اما واسع واما ضيق من المقدار الذي ينبغي
فاما العلل العارضة فيما بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية
فهو اما ماء واما بخارات اما زفيتة من المعدة واما ماء تحدثه
يكون من رطوبة غليظة تجمد فيما بين الرطوبة الجليدية وبين
ثقب العنبية على الناظر فيمتنع نفوذ الروح الباصر من داخل
الى خارج وعلامة هذه العلة في ابتدائها ان يرى الانسان
قدام عينه بقا وذبابا او قضبا او شعرا او شعاعا الا ان هذه انما
تحدث عن علة تكون في الدماغ وعن علة تكون في فم المعدة
يترقى بخارها الى الدماغ والعين ويستدل على ذلك انه متى كانت
العلة من قبل المعدة فعلامتها ان يرى الثقب من العين اذا
نظرت اليه صافيا نقيا لا يشوبه شيء وان يكون التخيل يعرض في بعض
الاوقات ويسكن في بعضها وبين ذلك تارة وينقطع اخرى ويكون
التخيل في العينين جميعا ويعرض لصاحبه لذع في فم المعدة واذا

استعمل الفتق تناول ايارج فيقرا سكن عند ذلك التخيل ويشتد
التخيل اكثر ذلك عند التخم والاكثار من الطعام ويسكن
عند خفة المعدة واستمرايها الطعام جيداً اتماماً فان يكون التخيل
من قبل الدماغ فانه يعرض مع المرض المسمى السرسام والبرسام
واما التخيل الذى يكون من قبل الماء فان التخيل دايماً على حالة
واحدة من الزيادة النقصان ولا يجد فى معدته لذاعاً ولا يسكن
عند خلوا المعدة من الغذاء عند كثرته فيها ولا يسكن عند اخذ
الايارج والفتق وربما كان ابتداؤه فى احدى العينين واما الماء
اذا استحكم فان البصر يمتنع و[illegible] نواع ممتنة مالونه ليشبه بلون
الهواء ومنه مايشبه لون الزجاج ومنه مالونه ابيض ومنه مالونه
اسمانجونى ومنه اخضر ومنه مايل الى الزرقة وقد يحدث الرمص
فى العين من سبب غير الماء وهو من جفاف الرطوبة الجليدية
فتضمانها فلا يكون فيه خيالات والعين معه يصغر ويذبل و
يقال لذلك هزال العين ويسمى السل والماء منه ما اذا قدح الجنين
ومنه ما لا ينجب عند القدح وامتحان ذلك بان تضع يدك على
احد العينين فان رايت ثقب العين الاخرى بتمامه علمت منه
ذلك انها متى قدحت انجب القدح فيها وابصر الانسان وان
لم يتمم فانها اذا قدحت لم ينجب القدح ولم يبصر الانسان
ويمتحن ايضا بان يقيم العليل فى الشمس وقاما ان ينظر
اليك جيداً وتضع ابهامك على جفنه الاعلى وتحركه بها
العين وتجيها اليه حركة ثم يفتح العين وانظر فان تحدرت
الماء حتى تخفى تحت ابهامك عنه فتفرق فان ذلك الماء لا ينجب
فيه وان بقى مجتمعاً ولم يتفرق فان الماء قد استحكم و
القدح ينجب فيه فى العلل العارضة فى الاجفان فاما العلل
العارضة فى الاجفان خاصة دون سايد البدن وهى اورام

ويقال لـ

ويقال له الشرناق والجرب والبرد والنجر والالتصاق والكمنة والشترة والشعيرة
والثؤلولة والسعفة والنملة والسلع والقمل والشحر الزايد والمنقلب والمنثار الاشفار
والورد يخ والسلاق اما اورام فهو جسم شحمى لزج منتج بعصب واغشية
يحدث فى باطن ظاهر اجفت الاعلى ويكون ذلك بسبب اعراض ردية فى بعض
الناس لاسيما فى الصبيان لرطوبة مزاجهم وذلك انه تثقل العين فيعرض له نزاله
وعلامة ذلك ان الاجفان تكون مسترخية لا يرتفع على ما ينبغى ولا يقدر صاحبه
على النظر الى شعاع الشمس حتى تسرع اليه الدمعة ويعرض له الرمد كثيراً فاما الجرب
فهو اربعة انواع احدها يحدث فى ظاهر العين باطن اجفت الاعلى بخشونة والثانى
يكون اظهر خشونة واشد حمرة مع وجع وثقل ويعمها جميعاً رطوبة العين والثالث
فهو اقوى واظهر خشونة حتى يرى فى باطن اجفت تشقق كتشقق التين ويكون
اشد حمرة ووجعاً وثقلاً وحكة شديدة والرابع فهو اصعب من الثالث واشد
حمرة واصعب وجعاً وحكة واكثر خشونة ويكون الاجفان ثقيلة مع صلابة
جداً وهذا النوع من العلل المتطاولة واما البرد فهو رطوبة تجمد فى باطن
اجفت بيضاء شبيهة بالبرد وحدوثها من فضلة باردة بلغمية فاما النجر
فهو فضلة يتحجر فى الاجفان واما شر الالتصاق فهو اما التصاق اجفت
ببياض العين وسوادها واما التصاق اجفتين احدهما بالآخر وهذان
يحدثان اما عن قرحة حدثت فى العين واما عن علاج الظفرة والسبل
واما اشبه ذلك واما الكمنة فهى ثقل فى الاجفان تحدث عن ريح غليظة
وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد فى عينيه شبيهاً بالرمل والتراب
واما الشترة فثلثة انواع احدها ارتفاع اجفت الاعلى حتى لا يغطى
العين وحدوثه يكون اما من وقت الجبلة واما من وقت خياطة اجفت
الاعلى اذا المركبت على ما ينبغى والثانى قصر الاجفان بانطباع والثالث
انقلاب اجفت الاسفل الى خارج وهذا يعرض اما من قرحة واما من
زيادة لحم ينبت فى قرحة يعرض فى الاجفان واما الشعيرة فانها ورم
يحدث فى طرف اجفن مستطيل على شكل الشعيرة واما القمل فهو ثؤلول

قيل كثير صغار فى الاجفان واكثر ما يحدث هذا بمن يتدبر بتدبير يولد الفضول بمنزلة من يكثر من الاطعمة ويستعمل الراحة وترك الاستحمام فاما التوتة فهى لحمة حمراء الى السواد متعلقة من داخل العين وحدوثها من دم فاسد واما النملة الا انها تضرب الى الغبرة والسواد واما الشعر الزايد فهو شعر ينبت فى الاجفان مما يلى العين منقلبا الى داخل فينخسها ويجلب اليها ماء فيستبرخى لذلك الجفن ويحدث فى الجفن غرز كغرز الخياط وحدوث ذلك عن رطوبة عفنة يجتمع فى شعر الاجفان واما الالتشار فمنه ما يكون عن رطوبة حادة اومن داء الثعلب ومنها ما يكون عن غلظ الاجفان وصلابتها وخبرتها ووجع يكون فيها فاما السلع فيحدث عن خلط غليظ يتولد فى الجفن بمنزلة تولدها فى سايراعضاء البدن فى امراض المآق فاما امراض المآق فهى الغرب والغدة والسيلان اما الغرب فانه خراج فيما بين المآق الى الانف وينتفخ ويخرج منه مدة وربما صار ناصورا فافسد الانف حتى لم يمكن علاجه بالحلاج وربما سالت المدة منه الى المنخرين فى الثقب الذى من الانف الى العين وربما خرجت مدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها وبيتين ذلك اذا عفنت على الاجفان سالت المدة من الجراح فاما الغدة وهى عظم اللحمة التى فى المآق الاكبر وزيادتها على المقدار الذى ينبغى حتى لا يمكنها من الاستقصاء فى قطع هذه الغدة اذا عظمت واما من كثرة استعمال الادوية الحادة باقراط علاج الظفرة والجرب فى العلل العارضة فى عصبى البصر العلل العارضة فى عصبتى البصر هى السدة والهنك والغشاوة والشبكرة فاما السدة فحدوثها يكون اما من رطوبة كثيرة يتولد حولى العصبة فيضغطها فيبطل لذلك البصر وينقص وعلامة ذلك ثقل الراس ولا سيما مما يلى قعر العينين واما ان يكون ذلك من خلط ينصب الى جوف العصبة فيسدها وعلامة ذلك ان يتخيل الانسان فى ابتداء العلة البق والشعر والذباب والشعاع وغير ذلك من التخيل الردى من غيران يظهر فى العينين علامة الماء وعلة اخرى وان يكون اذا غمضت احدى العينين لم يتسع

الاخرى

الاخرى وهذا اردى ما يكون من السدة لان الروح لا ينفذ منه شئ الى العين الاخرى فيتسع الثقب واما الهنك فحدوثه يكون اما من ضربة او عن سقطة او صدمة شديدة يقع على الراس او عن شدة وعلامة الهنك ان ينتى العين اولا ثم يعقبه بعد ذلك تفور وتضرر ويكون مع ذلك ذهاب البصر ونقصانه واما الغشاوة فيكون من ضعف الروح الباصر المنبعث من الدماغ وقلته واما الشبكرة وهى العلة التى لا يبصر الانسان معها بالليل شيئا وحدوث ذلك من غلظ الروح النفسانى وكدورته الاخلاط وقد يكون هذه الاسباب ايضا للعلة التى لا يرى الانسان فيها ما بعد عنه ولا يرى ما قرب كالذى يعرض للمشايخ وهذه العلل التى تحدث فى تجويف عصبتى البصر فاما العلل التى تحدث فى العصب والعضل المحرك للجفن فهى الاسترخاء والتشنج واما العلل العصبة المحركة للعين من ذلك فانه ربما كان من قبل الدماغ نفسه وعلامة ذلك ان يفسد حركة العينين جميعا وربما كان فى احدى العصبتين فيفسد لذلك حركة العضل الذى يحرك ذلك القسم فاما العضل المحرك للعين فقد ذكرناه فى الموضع الذى ذكرنا فيه من الاعضاء ان لكل واحدة من العينين تسع عضلات منها ست تحرك العين نفسها ومنها ما يقبض اصل العصبة التى يجرى فيها الروح ويسيل العين الى فوق واما الاثنة التى تحرك العين فمنها ما كان منها من فوق فان استرخت مالت العين الى اسفل وان تشنجت وان استرخت مالت العين الى فوق وما كان منها من اسفل اذا استرخت زالت العين الى فوق وان تشنجت مالت العين الى اسفل واما التى فى المآق فاذا استرخت مالت العين الى اللحاظ وان تشنجت مالت العين الى المآق واما التى فى اللحاظ فاذا استرخت مالت العين الى المآق وان تشنجت مالت العين الى اللحاظ واما العضلتان اللتان يديران العين فاذا استرخت او تشنجت حدث للعين اوجاع واما الثلث عضلات التى فى اصل العصبة التى يجرى فيها الروح فمنفعتها كما قلنا ان يقبض العصبة ويمنعها من ان يزول وان ليفد العين الى فوق فمتى تشنجت لم تضر ذلك بالعين وان استرخت اضر ذلك بالعين لانها تبتو وحدوث ذلك يكون اما من داخل من مواد ينصب الى العصب والعضل واما من خارج

ان منع الرطوبات التى تسيل الى العين من الثقب الذى بين الانف والمنخرين نقصها فاما السيلان فيكون اما

فعت ضربة فاما ما كان من داخل فمتى نتيت العين كان البصر سليما فان ذلك يدل
على ان العصبة النورية امتدت من استرخاء العضل القابض لها فان كان
البصر قد بطل دل ذلك على ان العصبة نفسها قد استرخت ومتى نتيت العين
من سبب خارج مثل الضربة والصدمة فان كان البصر سليما بان العضلة وحدها
انفكت وان كان البصر قد بطل فاعلم ان العصبة مع ذلك قد انفكت واما العضل
فمتى كما ذكرنا ثلث عضلات منها واحدة تدير فوق فمتى استرخت
لم يرتفع الجفن ومتى تشنجت لم ينطبق الجفن واما العضلتان اللتان تجذبان
الى اسفل فمتى استرختا جميعا لم يرتفع الجفن وان لحقت الآفة لواحدة منهما كان
نصف الجفن ترتفع ونصف ينطبق وان كانت الآفة الاسترخاء وكان ميلان نصف
الجفن الى جانب العضلة الصحيحة فان كانت تشنجا كان الجفن مايلا الى ناحية العضلة
الماوفة وان نالت الآفة لهما جميعا فان نصف الجفن تراه مايلا الى ناحية العضلة
المتشنجة فهذه العلل التي تحدث في العضل والعصب المحرك للعين واما ما يحدث بالعروق
التي تصير الى العينين من تحت الراس فانه يحدث فيهما سيلان الرطوبة من
الراس الى العينين وسيلانها يكون اما في العروق التي يعلو تحت الراس وعلامة
امتداد عروق الجبهة والصدغين واما من العروق التي تحت تحت الراس
وعلامة كثرة العطاس وطول مكث السيلان والا يكون عروق الصدغين والجبهة
ممتلئة واذ قد اتينا على جميع علل العين واسبابها وعلاماتها فيجب ان
نقبل على ما يتبع ذلك من علل الحواس الباقية

الباب الرابع عشر

في العلل العارضة في الاذن واسبابها وعلاماتها فاما العلل العارضة لاعضاء السمع
فمنها ما هي علة لجميع اعضاء السمع ومنها ما يحدث في بعضها دون بعض اما
العلل العامية فهي الآلام التي يحدث عن اصناف سوء المزاج واصناف الاورام
وتفرق الاتصال فمتى كان الوجع عن سوء مزاج حار كان معه التهاب وحرارة
وجمرة فيما يلي الاذن من الاعضاء واذا ادنى من الاذن الاشياء الباردة بالفعل
سكن الالم لا سيما متى كان تدبير العليل فيما تقدم تدبيرا مسخنا ومتى كان الوجع
عن سوء مزاج بارد كان الالم من غير تلهب ولا جمرة في الاذن واذا كان منها

الاشياء الحارة بالفعل انتفع بها العليل لا سيما ان كان تدبيره تدبيرا مبردا
واما سوء المزاج المرطب واليابس فليس يكاد يحدث في الاذن عنهما الم ولا وجع
والضربات والثقل في الراس والجبهة والتمدد واللهيب وجمرة الوجه فان كان
الورم عظيما تبع ذلك حمى وهي ما كانت منه باردا فعلامة الثقل والتمدد من غير ضربان
ولا الم شديد وما كان من هذه العلل في ثقب الاذن كانت العلامات التي ذكرناها
والالم في قعر الاذن وما كان منها في الآلة الاولى وفي عصب السمع كان الوجع
تحت الراس مما يلي قعر الاذن وما كان منها في الاعضاء الخارجة عن الثقب فوجع
ظاهر للحس واما تفرق الاتصال بمنزلة الفسخ والصك فما كان منه في ثقب السمع
وفي الاجزاء الخارجة عنه فمعرفته بالحس بما يخرج من الثقب من الدم وما كان منه
في الآلة الاولى من آلات السمع وفي عصب السمع وفي الاجزاء الخارجة فمن ما يكون
حديثه عن سبب بين داخل وهذا ليس تبين لنا علما تها الا بما يحدث للعليل
من ضرر السمع ومنه ما يحدث عن سبب من خارج بمنزلة الضربة والسدة وقد يحدث
حدث بالانسان الورم من داخل مما يأتي الاذن وحدث بالسمع ضرر وكان قد
تقدمه ضربة او صدمة فان سبب ذلك هتك او فسخ لحق آلة السمع او العصبة التي
يكون بها السمع واما العلل التي تحدث في عضو من اعضاء السمع فمنها ما يحدث
في الثقب اللوبي وفي الاجزاء الخارجة عنه ومنها ما يحدث في العصبة التي تؤدي
قوة السمع وفي الآلة الاولى من آلات السمع اما العلل التي تحدث في الثقب
السمعي الى ما قرحة او تولول واما الحمرة بات واما دويستولة في الموضع واما
وسخ واما جسم من الاجسام سقط فيه من خارج بمنزلة الحصى والحبوب
والماء الذي يدخل في الاذن من الصب على الراس والغوص في الماء
او بعض الحيوان بمنزلة الذباب والبق والدود واما اشبه ذلك مما
الدبيب او من يخرج فاما القروح فتكون من البخار الاورامي ويستدل عليها
بما يخرج من الاذن من المدة والضربان المتقدم للعلة واما الدود
فتولده يكون من رطوبة فاسدة وعلامات يجد العليل حكة وانبعاثا
وربما حس وقد غذته في داخل اذنه وربما خرج بعض الدود الى خارج

واما ما ينبت في الموضع من الشاليل واللحم الزايد والوسخ فحدوثها يكون من
فضل مادة وبمعرفة ذلك بين جذا الحس البصر اذا قيم العليل في الشمس
وحوذي به وبين الشمس وكذلك ايضا ما يسقط في الاذن من الاجسام يتبين
لهذا الوجه وربما حس به الانسان في وقت دخوله الى الاذن واما المار فيعلم
ذلك انه يكون بصوت الاستحمام وصب ما على الراس واما الحيوان صئن مع ذلك حركة
ودبيبه الشوشته وجميع هذه العلل متى كانت غليظة ليست مجرى السمع احدثت
الطرش والصمم وان كانت يسيرة احدثت ضعف السمع وثقله فهذه صفة
العلل الحادثة في الثقب واما العلل الحادثة في آلة السمع وفي عصبته فهي
الطنين والدوى والاصوات الكاذبة وثقل السمع والطرش واما الطنين والدوى والاصوات
التي تحدث من غير ان يكون من خارج شيء يصوت فحدوثه يكون اما عن ريح
يحتقن في غشاء الدماغ مما يلي عصبة الاذن غير وربما يلي عصبة السمع
او آلة السمع الاولى واما من خلط ينفصل في هذه المواضع التي ذكرناها فمتى
كان حدوث ذلك من خلط غليظ وجد العليل مع الطنين ثقل الراس والطرش
المسمى صمم اذا حدث عن آفة تعرض لاحد هذه الاعضاء فحدوثه يكون
اما بين سوء مزاج واما من مرض الى بمنزلة السدة الحادثة وربما خلط
واما من تفرق الاتصال مثل التسنج والهتك وربما حدث ثقل السمع و
الصمم من قبل الدماغ اذا نالته احد هذه الامراض فمتى رايت السمع
قد بطل من احدى الاذنين او من الاذنين جميعا كان ذلك في احدى
الاذنين او كان في الاذنين جميعا وكانت الحواس الباقية سليمة فان ذلك
من قبل قد نالت الحواس او بعضها فان ذلك يدل على آفة قد نالت
الدماغ وان كان ذلك في احدى الاذنين او كان في الاذنين جميعا وكانت
الحواس الباقية سليمة فان ذلك يدل على ان العصب الذي الى الاذنين
والآلة السمعية قد نالها آفة ومتى كان السمع قد بطل وثقل ولم يتبين
ان ثقب السمع او في اعضايه الخارجة عنه علة وكان العليل يجد مع
ذلك ثقلا في عمق الراس مما يلي الاذنين علمنا ان سبب ذلك انما هو خلط

غليظ الثقب الى العصب الذي يكون به السمع والآلة السمعية وان
كان مع ذلك تمدد وضربان فان سببه ورم حار نحو الموضع وان كان
قد تقدم العلة ضربة او صدمة على الراس دل ذلك على ان العصبة
قد انهتك وقد يعرض ضعف السمع من ضعف القوة الماسكة بمنزلة
ما يعرض عند كبر السن وربما كان الصمم في وقت جبلة المولود عند
ما يجهز الطبيعة عن العناية بثقب السمع والآلة اما لضغط او لما لخلط
المادة فيها وربما عرض الطرش في الامراض الحادة عند ما يصعد الحب
الدماغ خلط مراري واصحاب هذه العلة ينتفعون باستفراغ المرار
كما قال بقراط في كتاب الفصول من كان به اختلاف مراري واصابه
صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومتى كان به صمم فحدث به اختلاف
مراري زال عنه ذلك الصمم فهذه صفة العلل الحادثة في الآلة
السمع واسبابها وعلاماتها **الباب الخامس عشر** في علل
اعضاء الشم واسبابها وعلاماتها اما العلل الحادثة في اعضاء الشم
فمنها ما يحدث في المنخرين ومنها ما يحدث في الغشاء المستبطن
للمنخرين ومنها ما يحدث في العظم الشبيه بالمصفاة وفي غشاء
الدماغ المستبطن له ومنها ما يحدث في الآلة الاولى من آلات الشم
وهي البطنات المقدمات من بطون الدماغ الشبيهتان بحلمتي
الثدي وفي غشاء الدماغ اما العلل الحادثة في المنخرين فيكون اما من
سوء مزاج او مرض الى واما من تفرق الاتصال اما سوء المزاج فحدوثه
يكون عن الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف على ما بينا في غير
هذا الموضع وكذلك ايضا علامات يعرف بما ذكرنا من علامات سوء
المزاج في غير هذا الموضع واما الامراض الآلية التي يحدث في المنخرين
فهي الاورام والقروح واللحم النابت في الانف الشبيه بالحيوان
المسمى الكشير الارجل وذلك ان هذا اللحم يشبه لحم ذلك الحيوان
ولما ان ذلك الحيوان من اراد صيده ليسد منخريه بارجله كذلك هذا

اللحم ليسدّ منخرين وهذه العلة بينة ظاهرة للحس لا سيما اذا قيم
العليل فى الشمس وحوذى بمنخريه تين الشمس وجميع هذه العلل
متى كانت عظيمة حتى يسدّ مجرى الانف بطل الشم وان لم يسدّ المنخرين كان
الشم ضعيفا ناقصا واما تفرق الاتصال فبمنزلة رض الانف وكسره وهذا ايضا متى
كان الكسر عظيما حتى يضغط المجرى ويسدّه بطل الشم فان كان يسيرا احدث
نقصانا فى الشم واما العلل الحادثة فى العصب المستبطن لثقبتى المنخرين فهو اما
سوء مزاج واما ورم حار او ورم صلب وعلامة الورم ان كان حارا ان يجد الغليل
فى ثقبتى المنخرين ثقلا وتمددا او ضربانا وان كان صلبا فثقل وتمدد من غير
ضربان واذا حدثت هذه العلة فى هذا الموضع تبع ذلك مضرة فى الصوت
فاما العلل الحادثة فى العظم الشبيه بالمصفاة وفى غشاء الدماغ المستبطن
لهذا العظم فهى السدة ونتن الرائحة والسدة يحدث فى العظم لسبب خلط غليظ
يلج فى ثقبه ويجد العليل مع ذلك ثقلا فى داخل الراس مما يلى المنخرين واما فى
الغشاء فيحدث السدة اما من خلط واما من ورم حار او صلب ويجد العليل
من ذلك يجد صاحبه الورم الحار والصلب فى داخل الراس مما يلى المنخرين
واما نتن الرائحة فيكون اما من عفن العظم الشبيه بالمصفى واما من خلط
عفن يلج فى ثقبه او فى ثقب الغشاء المستبطن لهما فيتأدى رائحته الى الآلة الاولى
من آلات الشم والى الدماغ وقد يكون ايضا نتن الرائحة اذا كان فى الدماغ
خلط عفن فيفيح ذلك منه الى وصداع فان كان نتن الرائحة من خلط تعفن فى
العظام المتقبة تبع ذلك نقصان فى الصوت واما العلل الحادثة فى الآلة الشم
فهى العلة المعروفة بالزكام ونقصان الشم وعدمه وهى العلة المعروفة بالخشم
اما الزكام فهو تجلب فضول رطبة من بطن الدماغ المقدمين الى المنخرين
وحده وقد يكون اما من سوء مزاج حار او بارد يعرض للدماغ بمنزلة ما يعرض
من يصيب راسه الشمس فتذيب الفضول التى فى دماغه او يصيبه الهواء البارد
فيحتقن الفضول التى كانت تنحل عن دماغه قبل ذلك ويكثر فيجذر الى المنخرين
فاما نقصان الشم وعدمه فيكون اما من سوء مزاج مفرط واما من مرض الى

مثل السدة الحادثة عن ورم او ضغط او عن خلط غليظ لزج واما من
تفرق الاتصال فان هذه كلها متى كانت يسيرة احدثت نقصانا فى الشم ومتى
كانت عظيمة احدثت الخشم وقد بينت علامات هذه الاسباب
كلها فى غير هذا الموضع فمتى وجد العليل علامة شئ من ذلك فى مقدم
دماغه مما يلى المنخرين فان العلة التى تحدث به انما هى من قبل آفة نالت
البطنين المقدمين من بطون الدماغ وهما اللتا الشم وفى المغشاة
المستبطنة لهما فهذه صفة العلل الحادثة فى اعضاء الشم

الباب السادس عشر

فى ذكر علل اللسان وما يليه من اجزاء الفم وما
اسبابه وعلاماته واما العلل العارضة فى اللسان وما يليه من الفم فمنها
ما يعرض فى جسم اللسان وما يليه ومنها ما يعرض فى العصب الذى
يأتى اللسان والجزء المقدم من الدماغ الذى ينبت منه عصب اللسان فاما ما يعرض
اللسان نفسه من العلل فهى البثور المعروفة بالقلاع واصناف الاورام وفساد
المذاق اما البثر المعروف بالقلاع فهو بثور اعراض مبسوطة تعرض للطبقة المخاطة
من اللسان ويعرض لجميع اجزاء الفم ولونها ابيض واكثر ما يعرض ذلك
للصبيان الاطفال من رداءة لبن المرضعة وهو بثر ردى وذلك انه ربما عرض
للفم كله وكان انتهاؤه الى الطبقة الداخلة من المعدة والمرى وربما كان لونه
الى السواد ما هو وهذا النوع ردئ واما الورم فمنه الذى يعظم اللسان حتى
يخرج عن الفم ويقال لمادة اللسان ومنه الورم المعروف بالضفدع وهو ورم
يحدث تحت اللسان شبيه بالغدة ومنه اورام حادة دموية تعرض لجميع
اجزاء اللسان وهو نوع من القلاع فاما ما يعرض من فساد المذاق فان المذاق
ربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم فيه مرّا وكذلك يحدث بسائر الطعوم
انه مرّ وهذا يعرض اذا غلب على جرم اللسان الخلط المراري واما اذا غلب
على جميع اجزاء الفم المرار بمنزلة ما يعرض فى حميات الغب وفى اليرقان وربما احس
الانسان بطعم مرّ او طعم سائر الاطعمة حلوا وهذا يكون اذا غلب على جرم
اللسان وعلى سائر البدن الدم او البلغم الحلو وربما احس بالطعوم انها

حامضة وهذا يكون من البلغم الحامض وربما احس بالطعوم انفا ما لحمة
وهذا يكون من البلغم المالح واما ما يعرض للعصب الذى ياتى اللسان من
العلل فمنها ما يعرض للعصب الذى يكون به حس الذوق وهذا انقصات
المذاق وعدمه وهذا يكون اذا بحث الانسان عن العلل فمنها ما يعرض
للعصب الذى يؤدى من الذوق والطعوم فى قمة البنة ومنها ما يعرض للعصب
الذى به يكون الكلام والحركة وهى تثقل اللسان وعدم الكلام الذى يقال
له الخرس وهذه الاشياء اما سوء المزاج الغالب على العصب واما السدة
تعرض فيها امامن قبل ورم واما من صنعة واما من خلط بلغمى غليظ ينصب
الى العصب واما ان يكون ذلك من تفرق الاتصال يعرض للعصب بمنزلته
الفالج او يكون ذلك من خلط حاد او غير نهرية اوصدمة تقع على الدماغ
والعلامات الدالة على كل واحد من هذه الاسباب كالعلامات الدالة على
الحواس التى ذكرناها قبل وقد يعرض ثقل اللسان وعدم الكلام لعلة يكون
فى الجزء المقدم من الدماغ الذى ينبعث منه العصب الذى ياتى اللسان
فى الدماغ نفسه وذلك يكون اما من سوء مزاج حار او بارد او لحار بمنزلة ما
يعرض فى الفالج والسدة وما شاكل ذلك من العلل العارضة فى سوء المزاج
البارد الرطب فهذه امراض اللسان

الباب السابع عشر

فى العلل العارضة فى اعضاء الفم وما يعرض منها واما ما يعرض من العلل للاعضاء
التى فى الفم للاسنان فمنها ما يعرض فى الشفتين ومنها ما يعرض للسان ومنها
ما يعرض للحم الذى فى جميع الفم ومنها ما يعرض للهاة واللوزتين اما ما يعرض
الشفتين هو الشقاق والبواسير والبثر واما الشقاق فيحدث عن سوء مزاج
يابس يغلب على الشفتين والبواسير فيعرض من مواد مرية والبثر يحدث
عن الدم والصفراء واما الاسنان فيعرض لها الوجع الشديد والتاكل والضرس
والخدر والحفر والسقوط والاوجاع يعرض فى الاسنان من سوء مزاج
حار او بارد يعرض العصب الذى ياتيها ويعرف ذلك بما يلاوم العلة
او يناقضها من الاشياء الحارة او الباردة بالفعل واما بسبب ورم يعرض

للحم الاسنان وينبغى ان تعلم ان الاسنان فى نفسها لا يعرض لها
وجع لانها لحت لها والدليل على ذلك انه متى انكسر منها شئ لم يوجد
الانسان فانما الالم يجيء يعرض للاسنان بسبب سوء مزاج العصب اولورم
حار او بارد وانما يكون الالم عند قلع الست لان العصب لا يمتد كما كان
الموضع قد انتبع عليها وصار للورم موضع يتحلل منه وصار الدواء يلتقى
الموضع ويماسه واما التاكل فيحدث للاسنان والاضراس من العفن
وذلك يكون من رطوبة حادة ردية ينصب اليها فيعفنها وتاكلها
واما الحفر فهو جسم صغير يثقب الاسنان من البخارات التى ترتفع من
المعدة واما الضرس فيعرض للاسنان اما من خارج عند مضغ الاشياء
الحامضة واما من داخل فمن خلط حامض فى المعدة واما الخدر
فيعرض لها من تناول الاشياء الباردة بالفعل بمنزلة الثلج والماء الشديد
البرد واما سقوط الاسنان وتحركها فيكون اما من رطوبة اللثة والعصب
الذى يربط الاسنان وتسترخيهما فلا يمسكان الاسنان واما من عفن
اللثة وتاكلها واما من سعة الاوعية التى هى مركوزة فيها وبسعتها
تكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة سقوط الاسنان للصبيان الذى يقال
له الانثغار وذلك ان الطبيعة ليسقط اسنان الصبيان لضعفها وافساد
اللبن لها وتحاجتها الى ما هو اقوى منها بسبب الاغذية الدايمة وكبر
الاشياء الصلبة ولنبوع الاواعى فيحدث مكانها اسنانا هى اعظم
من الاولى واقوى واما يبسها فبمنزلة ما يحدث للمشايخ من سقوط
الاسنان وذلك الاسنان والاوعية التى فيها اذا جفت نقصت من
مقدارها فيتغير لذلك هندامها فلا تنبت الاسنان فى حفرها فيسقط
وقد سمعت قوما يقولون انهم رؤا بعض المشايخ قد سقطت اسنانهم
ونبت مقامها غيرها وليست الحقيقة ذلك لان المواد المستعدة لنبات
الاسنان معدومة فى ابدان المشايخ واما ما يعرض للثة ولحم الاسنان فمنه

الورم المعروف بالورم الحار ويحدث للعليل معه حمى وجع وضربان
في اللثة والاسنان ومنه العلة المسماة بارولين وهو تغير الورم
الحار الى المدة وتعفن اللثة ويعرض من ذلك سقوط اللثة ورداءة رايحة الفم
ومنه العلة المسماة انوليس وهي لحم زايد يحدث في الفرس الاقصى يعقب
ورم حار ويظن الانسان كان في فرسه شيا من المأكول ملتصقا به ومنه خروج
الدم من اللثة وهذا يكون من ضعف القوة الغاذية التي في اللثة واما سايئر
لحم الفم فقد يعرض له من العلل مثل ما يعرض في اللثة من الورم الحار والتعفن
وخروج الدم دما واما البخر فقد يعرض للفم من رداءة الرايحة وهذا يكون من عفن بعض
الاسنان والاضراس واما من عفن اللثة واما من ياخم عفن يكون في فم المعدة
وقد يعرض ذلك من سيلان اللعاب وهذا يكون من رطوبة الدماغ
ينجلب من اللهوات وعلامته اذا كان من قبل المعدة الا يكون في الفم
شبئ مما ذكرنا وان نقص الرايحة عند تناول الطعام بعض النقصان
واما اللهاة فقد يعرض لها الورم الحار ويجد صاحبه وجعا وضربانا
في اقصى الفم وتاذيا عند البلع ويعرض لها الاسترخاء والسقوط
وعلامة ذلك ان يجد العليل كان شيا معلقا في حلقه واذا افتح فمه
واخرج لسانه رايت اللهاة المحول مما كانت وربما رايت اصلها قد دق
وطرفها قد استدار واذا طال مدة سقوطها فحينيذ ينبغي ان يقطع
فهذا ما كان يجب في لنا ان نذكره في اصناف العلل العارضة في اعضاء
الباب الثامن من بخر
الحنك في الفم وما يليه من الحلق
في العلل العارضة في اعضاء التنفس واسبابها وعلاماتها واما العلل
العارضة في اعضاء التنفس فمنها ما يعرض في الحلق والحنجرة
وقصبة الريه ومنها ما يعرض في الريه ومنها ما يعرض في الغشاء
المستبطن للاضلاع ومنها ما يعرض في عضل الصدر ومنها ما يعرض
في الحجاب ومنها ما يعرض في القلب واما ما يعرض في الحلق فمنها

ما يحدث

ما يحدث في الغدتين المسماة اللوزتين وهو مولدات اللعاب و
منها ما يحدث في العضل ومنها ما يحدث في اللباس الملتصب على
الحلق والحنجرة والريه ومنها ما يحدث في المجرى واما اللوزتان
فيعرض لهما الورم الحار وعلامته ان يعرض لصاحبه وجع في موضع
اللوزتين وهي الغدتان اللتان عن جنبتي الحلق واكثر ما يعرض
ذلك عند البلع ويعرض مع ذلك حمرة في خارج الحلق واما ما يعرض في
العضل في الذبحة والخوانيق اما الذبحة فحدوثها يكون من ورم حار
يعرض اما لعضل الحلق واما العضل المري فان كان الورم في العضل
الداخل قيل له سوسحي ويعرض لاصحاب هذه العلة عسر التنفس
وضيقه وانتصابه وحمى ونقصان في الصوت ووجع في الحلق وحمرة
في العين والوجه وتمدد ونسر في البلع وغور العينين واما الخوانيق
فحدوثها عن ورم حار يعرض لعضل الحنجرة فان كان الورم في العضل
الذي من خارج قيل له الخوانيق بقول مطلق وان كان الورم في العضل
الذي من داخل قيل له الخوانيق الكلبي ويعرض لاصحاب هذه العلة
الاعراض التي يعرض لاصحاب الذبحة بعينها الا ان ذلك يكون اصعب
واشد ويكون فم صاحب هذه العلة مفتوحا لا يقدر يبلع شيا من الادمة
وربما لم ينزل في جلقه شي من الاطعمة والاشربة الرطبة بمنزلة الحاشي
يكونوا بمنزلة المخنوقين وذلك لانسداد فم المري بالورم وربما اجتمع
اصحاب هذه العلة في ازدراد الغذاء فلم يمكنهم ذلك وصعد الى فوق
والى الشقبين النافذين من الحنك الى الانف فيخرج الغذاء من الانف
وربما عرضت هذه العلة اعني الخوانيق الكلبية من زوال فقار
الرقبة واكثر ما يحدث ذلك للصبيان لضعف رطابات الفقار فيهم
وربما حدث ذلك من سقطة او ضربة وهذا النوع من الخوانيق
لا يجيء فيه العلاج وارجى الخوانيق واسلمها ما يظهر الورم فيه عند فتح
الفم واخراج اللسان وربما ظهر الورم والحمرة من خارج في نواحي

وقد تعرض العلة ورم حار في
العضل الخارج (موسى)

الصدر والحلق وادواءها ما يظهر الورم فى الفم الباب العشرون

فى الحلق وقصبة الرية

فى العلل احادثة فى لباس الحلق وقصبة الرية واسبابها وعلاماتها
فاما ما يحدث فى لباس الحلق والحنجرة وقصبة الرية فهى النزلات وهو
نزول فضول رطبة من الدماغ الى المنخرين والى الحلق والحنجرة وقصبة الرية وهى
النزلات واذا نزلت هذه الفضلة الى المنخرين سمى العارض عن ذلك زكاما واذا
نزلت الى الحنجرة وقصبة الرية وخشن لذلك الخشاء المجلل لهما حدث عن ذلك
البحوحة والسعال اخفت واذا نزلت الى الرية والصدر حدث عن ذلك سعال
ردىء وحدوثه يكون اما من حرارة بمنزلة ما يعرض للراس فى الصيف عن احراق
الشمس واما من برد بمنزلة ما يعرض فى الشتاء من برودة الهواء فمتى عرضت
له النزلة من حرارة يحس بلهيب فى الوجه والراس ويحس بمواد حديدة
تسيل الى المنخرين والحلق وخشونة يعرض فى الحنجرة وقصبة الرية و
متى عرضت له النزلة من برودة يجد فى مقدم الدماغ وجبهة تمددا ويعرض له
فى منفذ المنخرين الى الفم سدة حتى تكون الشمر نا قصا او معدوما والصوت
ناقصا بذلك السبب وكثيرا ما يتبع النزلات حمى صعبة وصداع شديد وقشعريرة
والبحوحة التى تعرض عن النزلات الى الحنجرة وقصبة الرية يحس صاحبها
بخشونة واللذع فى الحلق والحنجرة وقصبة الرية فى اول الامر يعرض فى هذه
المواضع شبيه بالدغدغة وقد يحدث الخشونة فى الحلق والبحوحة والسعال
فى قصبة الرية من اسباب اخر غير النزلات وذلك انها ربما حدثت عن
سوء مزاج حار كالذى يعرض فى الحميات او سوء مزاج بارد بمنزلة ما
يعرض عند هبوب الرياح الشمالية من البحوحة والسعال التى يحدث
عن هذين لا يكون معه نفث شىء من الرطوبة بل يكون يابسا وقد
يحدث البحوحة من سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة وقصبة الرية
فترخيهما وتزيلهما واذا خرج الهواء من الرية ومر بهذه المواضع
لم يكن الصوت ما فيا لما الاعضاء والصحاب هذه العلة لا يحسون
بخشونة هذه المواضع وقد يحدث البحوحة والسعال اما من

فيهما

اسباب

اسباب من خارج بمنزلة الدخان والغبار الذى يحدث عنه الخشونة واما عن
الصلح الشديد فيعرض خشونة او ورم او المرض فى قصبة الرية والحنجرة وينبغى
ان تعلم ان النزلات والبحوحة فى المشايخ لا تكاد تنضج سريعا وقد قال بقراط
ان البحوحة فى الشيخ الفانى لا تنضج فهذه اسباب العلل العارضة فى الحلق والحنجرة
وقصبة الرية واما ما يعرض فى نفس المجرى من الحلق وهو العلق الذى يشرب مع
الماء ويكتشبث بجرم الحلق وشوك السمك وغير ذلك من الاجسام وانت تعرف
ذلك من مسايل الجليل هل كان بعقب شرب الماء واكل سمك وغيره ما يوجب
ذلك الباب العشرون فى العلل العارضة فى الرية واسبابها وعلاماتها اما
العلل العارضة فى الرية فهو السعال الشديد والربو والبهر وضيق النفس وانتصابه
وذاتية الرية ونفث الدم والمدة وهى علة السل اما السعال احادث من قبل الرية
فحدوثه يكون اما عن نزلة واما عن سوء مزاج فاما ما كان حدوثه عن نزلة فقد
قلنا ان الفضلة المنصبة من الراس ان صارت الى الرية والصدر احدثت سعالا
شديدا لا سيما متى كانت المادة اكالة فان السعال الحادث عن ذلك ردى حتى
انه يحدث قروحا فى الصدر واصحاب هذا السعال ينفثون فى بعض الاوقات
مادة رقيقة حادة وهذه المادة ردية جدا ان نفثها العليل وان لم ينفثها لانه متى
لم ينفثها بقيت فى الصدر ولم تنضج بسهولة وغلظت وعقرت الرية فان نفثها هيجت
سعالا شديدا وذلك لان المادة الرقيقة لا تصعد من الصدر بالسعال بسهولة لانها
لرقتها اذا صعدت من الصدر بالسعال رجعت منحدرة الى موضعها فيشتد لذلك
السعال ويهيج الصدر والرية وله يومن على الرية فى تلك الحال ان ينتدع بعض عروقها
فيحدث من ذلك نفث الدم ونزول لصاحبه الى ان ينقرح رية وقد ينفث اصحاب
هذا السعال ايضا فى بعض الاوقات بالغما رقيقا وفى بعضها بالغما اخضر
ويعرض لبعضهم حميات مختلفة وذلك بسبب تعفن هذه الفضول
فى الرية واذا طالت مدة هذا السعال نفث انواعا مختلفة وقد زعم
بعض الاطباء ان قوما ممن كان بهم سعال مزمن نفثوا شيئا شبيها
بالبرد وزعم بعضهم انه راى ممن كان به سعال مزمن نفث حجرا شبيها

بالحارة التي يتولد في المثانة وكان بذلك سكوت العلة والقضاء مرضه
والسبب في ذلك ان مادة السعال غليظة طال لبثها ومكثها في مجاري
الرية فتحجرت فاما ماكان من السعال حدوثه سوء مزاج فمنه ما يكون
عن سوء مزاج حار وعلامته ان يجد صاحبه حرارة في النفس وعطشا
واستلذاذا لاستنشاق الهواء البارد وحمرة في الوجه وربما نفث دما
شبيها بالزعفران اصفر احمر وربما يكون من سوء مزاج بارد و
علامته ان يكون الوجه من صاحبه كمدا ولا يحس بعطش ولا بحرارة
ويضرهم الهواء البارد وينتفعون باستنشاق الهواء الحار والحمام
وقد يحدث السعال في علل كثيرة من علل الصدر والرية وغيرهما
بمنزلة ذات الجنب وذات الرية ونفث الدم والمدة ووجع الكبد وغير ذلك مما
سنذكره اذا انتهينا الى ذكر هذه العلل وقد يحدث ايضا السعال في بعض الاوقات
اما من خشونة يعرض للحنجرة واما بسبب اطعمة حريفة او قابضة او غبار او من شئ
يقع في قصبة الرية والسعال الذي يكون من ذلك يابسا وقد يكون السعال اليابس
من رطوبة غليظة تلج في مجاري الرية ولا يخرج مع السعال واما من رطوبة رقيقة
يتفرق ويتحدر قبل ان تصعد ولا يخرج منها من السعال شئ كما ذكرنا آنفا واما العلل
المعروفة بالربو فامرها علة انتصاب النفس وضيق النفس فانها كما يحدث عن
ضيق يعرض في مجاري الرية وذلك انه متى كان الضيق في العروق الضوارب
التي فيها حدث عن ذلك البهر والربو ومتى كان في اقسام قصبتها حدث عن ذلك
انتصاب النفس والضيق الذي يحدث عند العلل يكون من خلط بارد غليظ يلج
في هذه المجاري ويستدل على هذه العلة بالسعال الذي معه مخض وبغثة
وعظم النفس ولتواتره من غير حمى بمنزلة ما يعرض للذين قد احضروا احضارا
شديدا او تعبوا تعبا شديدا من تواتر النفس واذا استلقى صاحب هذه العلة اشتدت
هذه الاعراض عليه واذا انتصب خف ذلك عنه ويكون مع ذلك صاحب هذه العلة
قليل النوم ويكون اخراجه للنفس احب اليه من استنشاق الهواء اما السعال
فيحدث لان الطبيعة تروم اخراج هذا الخلط الغليظ من مجاري الرية واما عظم

النفس فلان القوة في هذه العلة لا تكون ضعيفة واما تواتره فلان الهواء لا يدخل
فيه بمقدار ما يحتاج اليه لضيق المجاري فيستحيل الطبيعة التواتر ليجتذب من
الهواء في دفعات كثيرة بمقدار ما كانت يجتذبه في زمان واحد واما الانتصاب
والجلوس فلان عضل الصدر واغشيته في وقت الاستلقاء يقع على الرية و
يضغط مجاري الهوى فيزداد ضيقا فلا يمكن للعليل ان يتنفس حتى يستوي جالسا
ولذلك سميت هذه العلة انتصاب النفس واما ضيق النفس فانه يعرض لجميع
اصحاب هذه العلة ولاكثر العلل الحادثة في الآلات التنفس وذلك لان هذه الاعضاء
اذا نالتها آفة نقص فعلها وضعف وينبغي ان تعلم ان هذه العلة متى لم تكن
معها سعال فان امرها صاحبها يؤول الى الاستسقاء وقد يحدث هذه العلة اعني البهر
وانتصاب النفس من قبيل حرارة تحدث في كثرة بخار القلب فيملأ الصدر
والرية وعلامات الدالة على ذلك عظم النفس والنهض وشدة العطش والميل
الى استنشاق الهواء الكثير مع اخراجه الذي يعرض من ذلك في ذات الرية وربما
حدث ضيق النفس من ورم الحجاب وانتفاخ منه عند ذلك يكون منقطعا وقد يعرض
هذه العلة من استرخاء عضل الصدر وضعف الحرارة العزيزية والنفث في
اصحاب هذه العلة يكون عريضا ليا والتنفس بطيئا لا تفخ معه فاما ذات الرية
فانها ورم حار يعرض للرية وهذا الورم ربما كان حدوثه من مادة دموية او
صفراوية تنصب الى الرية وربما كان بسبب نزلة تنصب من الراس وربما كان
بسبب ذلعة وذات الجنب او غير ذلك من علل الصدر عند ما تقبل المادة
الرية بسبب المجاورة وذلك عند ما تكون الرية ضعيفة تقبل ما تنفثه هذه
الاعضاء اليها والعلامات الدالة على هذه العلة هي الحمى الدائمة الصعبة
والسعال وضيق النفس الشديد والوجع الثقيل في مقدم الصدر وحمرة
الوجنتين والعينين وامتلاء عروقهما وورم اجفانهما وان يجد العليل
تلهبا في الوجه وعطشا شديدا وجفاف اللسان ولوقات الى استنشاق الهواء
البارد واما الحمى فبسبب تادي الحرارة الورم الى القلب والسعال فتابع لوجع
العلل العارضة في الآلات التنفس وكذلك ضيق النفس بسبب ورم الورم وتضيقه

للصدر والوجع تابع للورم الحار وحمرة الوجنتين والعينين فهو من
تضاعف البخارات الحارة من الرية الى الراس والوجه وانما صار حمرة
الوجنتين عرضا لان مزلذات الرية لان الوجنتين لحميان متخلخلان
ولانهما لقبلان البخارات الحارة اكثر من غيرهما من اجزاء الوجه فاما
اللهيب والعطش ويبس اللسان فكل ذلك يحرارة الصدر والقلب و
اذا كانت العلة مادية صفراوية كانت دلايل الحرارة اقوى والحمى صعبة وجميع
الاعراض التى ذكرناها صعبة وان كانت المادة دموية كانت دلايل الحرارة
اقل والنبض فى الصعاب هذه العلة موجي ومتى آل امرالورم الى التقيح
حدث فى وقت تولد المادة حمى صعبة وقشعريرة ونافض وان كان التقيح
من جانب واحد اصاب العليل ثقل فى ذلك الجانب فاذا اضطجع على الجانب
الصحيح خيل اليه كان جانبه ثقيل اوشى معلقا فى جانبه الاعلى وقد يحدث
فى الصدر فى بعض الاوقات الآم من غير ان يتبع ذلك سعال يدل على ان
العلة تمتد من ريح وانه لم يسيل الرية والغشاء المستبطن للاضلاع شئ
من الآلام ما سايرا نفث الدم فيكون اما من الرية واما من سايرالآت
التنفس اومن اعضاء اخر من الاعضاء الباطنة فان كان كلمنا انما هو فى علل
الرية وقد يضطرنا الامر الى ذكر ما يحتاج يخرج من نفث الدم من سايرالاعضاء
الباطنة ليكون الكلام فى نفث الدم واحدا منتظما غير متشتت ليكون اسهل
على من اراد علم ذلك فاقول ان نفث الدم من الاعراض الردية كما قال
بقراط خروج الدم من فوق كيف ما كان علامة ردية وخروجه من اسفل
علامة جيدة وانما عنى بخروجه من اسفل خروجه من افواه العروق التى فى
المعدة وهى البواسير ونفث الدم يكون اما عن سبب من خارج واما عن
سبب من داخل اما الاسباب التى من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة والصراخ
الشديد والوثوب القوى الذى يخرق معه العروق اويتفجر اوينقطع وخروج
الدم من ذلك يكون فجأة واما من داخل فيكون من تاكل العروق وهذا
يكون عن المنزلات التى تنزل من الراس الى الصدر والرية اذا كانت المادة

مرية او بالغة ما لحا وخروج الدم من هذه محال يكون اولا قليلا ثم يتزايد حتى يصير
خروجه كثيرا واما من انفتاح افواه العروق فيكون عن الامتلاء واما متلاء هايكون
اما من كثرة الاخلاط واما من دم كان يستفرغ اما بالطبع فاما من العروق التى فى
المعدة فى حبس وامتدت عنه العروق امتدادا شديدا وانفتحت وربما كان
انفتاح العروق عن التدبير المسخن المرطب بمنزلة الافراط فى استعمال الاستحمام وربما
كان من سوء مزاج باردياس يكثف العروق تكثفا شديدا ويجمع اجزاءه حتى يبسوا
جفوا عن بعض فيتفجر كالذى يعرض للطين اذا جف ان يتشقق وتنفث الدم
يكون اما من الراس ويستدل عليه بالنخع واما من الفم وخروجه يكون بالبصق ويستدل
عليه بالمذاق واما من الحلق والحنجرة ويستدل عليه بالنخع واما من المرى ويستدل
عليه بالوجع الذى يكون بين الكتفين واما من فم المعدة ويستدل عليه بالوجع الذى
يكون فى موضع فم المعدة واما من قعر المعدة ويستدل عليه بالصخب والسعال
اليسير ووجع قليل فى الثنة واما من الرية ويستدل عليه بالسعال الشديد وبات
خروجه يكون دفعة من غير وجع واذا كانت الرية لاحت لها او يكون خدر وجر
كثيرة ولونه احمر ناصع فيه زبد كالذى قال بقراط فى كتاب الفصول من قذف دما
زبديا فقد فذا ياه من رية واما من الصدر ويستدل عليه بالسعال وان يكون
ما يخرج منه مقدار اليسير شبيها بالعلق والكثير يعرض نفث الدم من الصدر اذا
كانت المنزلات يسرع اليه وكان صدره ضيقا وكان ما يخرج من راسه الى صدره
فضول رطبة حادة يسيح بعد نقاوتها ويخرج هذا الاعضاء واذا ان الصدر الضيق
يسرع الانصداع الى عروقه اذا كانت العروق منه ضعيفة رقيقة واما نفث
المادة فيكون اما من ورم حار يحرق للصدر والرية او اصابه بخراج الصدر
او للغشاء المستبطن للاضلاع والحجاب فيصير منه الى الرية بانشفاطها اياه او
فرجها الدم او عنف نم للتحم وان كل ورم يحدث فى هذا الموضع ويؤول
امره الى جمع المدة فان الحمى النافض والاقشعريرة يعرضان لصاحبه وذلك
عند تولد المدة من هذا الوقت يتوقع الانفجار اعنى وقتا هم فيه المريض
وعرضت النافض والانفجار يكون اما فى اليوم السابع او فى اليوم العشرين

اوفى اليوم الاربعين اوفى اليوم الستين على ما ذكر بقراط فى كتاب تقدمة
المعرفة كان الانفجار فى اليوم السابع وان انكشف الى ذلك ان يكون مزاج العليل
حارا وسنه منتهى الشباب والوقت الحاضر صيفا كان اوكد الدلالة على الانفجار فى
السابع وان كان المادة حارة غليظة الجوهر كان الانفجار فى اليوم العشرين وان
كان مع ذلك مزاج العليل وسنه متوسطا فى الحرارة كان ذلك اوكد وان كانت المادة
متوسطة فى الحرارة غليظة الجوهر فينبغى ان يتوقع الانفجار فى الاربعين وان
كانت المادة باردة غليظة كان الانفجار فى الستين لاسيما ان كان مزاج العليل
باردا يابسا والسن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتاء كان ذلك اوكد لتاخر
الانفجار الى الستين واذا قرب الانفجار اشتدت الحمى والتفاوت والثقل وان كان
الورم والدبيلة فى وسط الصدر كان الالم والثقل اشد فى مقدم الصدر وان
كان الورم من احدى جانبى الصدر كان العليل اذا اضطجع على الجانب الصحيح
احس فى الجانب العليل كان شيئا ثقيلا معلقا عليه وان كان الورم فى الجانبين
احس بالالم والثقل فى الجانبين وعلى كل جانب اضطجع العليل وجد الثقل
فى الجانب الاعلى واذا انفجر المخرج فربما كان الانفجار الى فوق بالنفث الذى يكون
بالسعال واما الى اسفل فيصير المدة اما الى المعدة والامعاء اذا صرفت الطبيعة
المادة الى العرق العظيم الاجوف فيصير منه الى الكبد فيتصرف اما الى المعدة
والامعاء والعروق المعروفة بالجداول والى المثانة عند ما يصير المدة
الى الكلى فى العرق الاجوف الذى يتميز فيه البول واصحاب هذه العلة يعرض
لهم حمى دايمة الا ان ينقوا من المدة سريعا فانه ان طال الامر فى نفث المدة
الى امر صاحبها الى السل كذلك قال بقراط من آلت به الحال فى ذات الجنب او ذا
الرية فانه ان لم يشف فى اربعين يوما من اليوم الذى انفجرت فيه المدة آل
امره الى السل وذلك لان المادة تاكل جرم الرية وتعفنها وكذلك نفث الدم
اذا آل الامر لصاحبه الى نفث المدة لا محالة واكثر ما يعرض السل لمن كانت
سنه الى ما بين ثلثة عشر سنة الى خمسة خمس وثلثين سنة وذلك لان
الحرارة على مزاج هذا السن لان اعضاءهم لينة فالمدة تاكلها بسهولة

والرية منهم الين

وذلك حين حرارة الاوعية
وبرودتها وخلطها ولطافتها
وذلك انه متى كانت الحرارة
حارة لطيفة الجوهر
ووقت الخريف

ينفثون

ثمانى

وسرعة ويعرض لهم ايضا اكثر ذلك لبث كان بدنه مستعدا لحدوث هذه العلة
وهو ما كان بدنه نحيفا وحنجرته ناتية وصدره ضيقا وكتفاه منشالين بارزين
الى خلف ومتى كانت المنزلات حادة تسرع اليه واما ما كان صدره ضيقا
فلان العروق التى فيه تسرع اليها الانصداع لضيق الصدر منه وضعف ما
المنزلات حادة فلانها تقطع وتخرج الرية بحدتها وينبغى ان تعلم ان هذه
العلة تعدى بتوارث عن الاباء والاجداد والعلامات الدالة على السل هى
حمى لازمة ساكنة هادية بالنهار وفى الليل ويقوى وكذلك يعرض لها بعد نضج
الخلط فانه يعرض لهذه الحرارة فى هذا الوقت ما يعرض للنورة اذا دنس عليها الماء
من العذرة فانه يعرض لبدنه من ثورات الحرارة وقد يعرض لاصحاب هذه العلات
تعرقوا عرقا كثيرا تغور اعينهم وتحمر وجناتهم وتعفن اظفارهم ويسخن اطراف
ايديهم ويحدث فى القدمين منهم اورام رخوة وتقل شهوتهم وغذاؤهم بالجملة
فان علامات الدق التى ذكرناها تكون فيهم بينة اما غورا عينهم فيعرض ذلك بسبب
ذوبان رطوبات العين وجفافها واما احمرارها ونوجنة فبسبب ترافق البخار
الحار من الرية الى الوجنة واما تعفن الاظفار فبسبب ذوبان اللحم الذى
يشدها ويدعمها واما سخونة الاطراف والاصابع فبسبب الحرارة بالاعضاء
الاصلية التى هى العظام وغيرها وان الاصابع يغلب عليها العظام واما
ورم القدمين فبسبب بعد هما من معدن الحرارة العزيزية والقوة الحيوانية
فيهما لذهاب بموتان ويعرض فيهما من الورم ما يعرض فى ابتداء الموت من
استرخاء واما انقطاع الشهوة فلضعف القوة الغاذية فبهذه العلامات
يستدل على العلل وربما يمكنك الطبيب فيما ينفث العليل هل هو مدة او بلغم
فينبغى ان تلقى النفث فى النار ويصبر عليه ساعة واكثر فان رسب الى اسفل فهو
مدة وان طفا فوق فهو بلغم

الباب الحادى والعشرون

فى العلل الحادثة فى عضل الصدر والغشاء المستبطن للاضلاع واسبابها
وعلاماتها واما العلل الحادثة فى الغشاء المستبطن للاضلاع وعضل الصدر
فاصناف الاورام والخراجات والدبايل فان حدث الورم فى الغشاء المستبطن للاضلاع

فى الصدر والغشاء المستبطن للاضلاع

والورم

قيل لذات الجنب ومتى حدث فى عضل الصدر قيل لوجع الجنب اما ذات الجنب فهو ورم يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع والاعراض اللازمة لهذه العلة المستدل بها عليها وهى الحمى اللازمة التى لا تفارق منذ اول الامر الى وقت المنتهى والسعال الذى لا نفث معه فى اول الامر وضيق النفس والوجع الناخس فان كانت العلة ضعيفة فان الوجع يأخذ من ناحية الاضلاع صاعدا الى ناحية الترقوة فى الجانب الذى فيه الورم وربما نزل الى اسفل الى ناحية التى دون الكبد اما كون الحمى فلموضع وصول الحرارة الى القلب لقرب موضعه من العضو الظليل واما السعال فلحركة القوة الدافعة لدفع الفضل المؤذى واما ضيق النفس فلضغط الورم لمجارى التنفس واما النفث فلكون الورم فى الغشاء السفلى واما صعود الوجع الى ناحية الترقوة فلجذب الغشاء المستبطن للاضلاع للترقوة الى اسفل لان الورم اذا كان فى الاجزاء العالية من الغشاء فان هذه اذا جزأ اذا ورمت اشتركت معها فى الوجع الترقوة والثدى والساعد واما نزول الوجع الى المواضع السفلانية فلان الورم يكون فى الاجزاء السفلى من اجزاء الغشاء فان هذه المواضع التى دون الشراسيف واما ذات الجنب فان كان معها نفث فى اول الامر يكون سليمة قصيرة المدة وذلك انه متى بدا النفث فى اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع والحادى عشر واقصاه الرابع عشر وان تأخر النفث الى الثامن يطول المرض وتأخر البحران الى اليوم الثلثين وما بعده فدليل بالنفث على نوع الورم وذلك انه متى كان النفث احمر مشبع الحمرة دل ذلك ان الورم دموى واحمر ناصع ويضرب الى الصفرة دل ذلك على ان الورم صفراوى وان كان لونه زبدى دل على ان الورم بلغمى وان كان اسود كمد دل على ان الورم سوداوى وهذان الورمان اعنى البلغمى والسوداوى قلما يحدثان فى الغشاء المستبطن لملاحظتهما ولان هذا الغشاء صفيق لا يقبل المادة لطيفة لانه اسهل تنفوذا فى اجزايه والجزء البعيد من المادة الغليظة والدم والمرة الصفرا هى اللطف والورم الحادث عنهما كثيرا ما يحدث فى هذا الغشاء ولذلك قال بقراط فى كتاب الفصول اصحاب الجنب الحامض لا يكاد

يصيبهم ذات الجنب وذلك لان اجتماع الحامض اما ان يكون من خلط بلغمى يغلب على بدن الانسان او يكون فى المعدة والبلغم الغليظ المزج لا يحلل ليقبل الغشاء المستبطن للاضلاع اعنى انه لا ينفذ فى جرمه فلذلك لا يكاد يعرض اصحاب هذا العرض ذات الجنب الا ان اتفق لهم فى الندرة ان يجتمع فى ابدانهم خلط مرارى او يخالط المرار فينصب الى الغشاء فيحدث عنه الورم واما وجع الجنب فهو ورم يحدث فى عضل الصدر فضلا ما يحدث فى الغشاء الذى داخل الصدر وهو العضل الذى فيما بين الاضلاع ويستدل على الحمى والالم والضربان الذى يكون فى الجانب الذى فيه العلة من غير نفس لاسيما فى وقت التنفس ولا يكون معه سعال ولا نفث فان كان السعال محتقنا بلا نفث وان كان الضربان يشتد فى وقت استنشاق الهواء يدل على ان العلة فى العضل الذى يقبض الصدر ومن الورم ما يحدث فى العضل الخارج عن الصدر ويستدل عليه باللمس لان الورم يكون لرأس ممدد

والعشرون فى العلل الحادثة فى الجانب واسبابها وعلاماتها اما العلل التى تحدث فى الجانب فضلا ما يخصها ومنها ما يحدث فيه بالمشاركة لغيره فى العلة اما العلة التى تخصه فهى ما يعرض لمن سوء مزاج واصناف الاورام بمنزلة ما يعرض من العلة المعروفة بالبرسام وهى ورم يحدث فى الجانب ويتبع ذلك اختلاط الذهن لما يتأدى منه من الضرر الى الدماغ واما العلة التى تحدث بالمشاركة لغيره اما ان يكون ذلك من قبل الدماغ فبمنزلة ما يعرض لمن العلة اذا احدث فى الدماغ ورم حار ويتبع ذلك اختلاط الذهن والفرق بين اختلاط الذهن العارض بسبب الجانب نفسه وبين الاختلاط العارض من قبل الدماغ ان الاغراض التى تعرض من اختلاط الذهن بمنزلة السهر والنسيان والرعدة والدموع ولقلة البث من الحيطان ونتف زبر البيات وجفاف الفم ولا يظهر له ذلك فى علة الجانب لكن يحدث تقوى العلة ويعرض فى اول الامر فى العينين حمرة وانجذاب الهراق الى فوق وعسر النفس واما من قبل الكبد اذا احدث فيها علة فبمنزلة ما يعرض فى ورم

الكبد من السعال وضيق النفس للمشاركة التي بين حدبة الكبد والحجاب
من ارتباطهما ويستدل عليه بما يجد العليل من الثقل والوجع في الجانب
الايمن من موضع الشراسيف **الباب الثالث والعشرون** في علل
القلب واسبابه وعلاماته واما العلل التي يحدث في القلب فمنها ما يخص
وهو ما يعرض من الالم والخفقان ومنها ما يحدث بمشاركة العضو آخر
في العلة وهو الغشي واما وجع القلب فيكون اما من سوء مزاج واما من
ورم الى واما من تفرق الاتصال وسوء المزاج يكون اما حارا ويستدل عليه
بعظم النبض واما باردا ويستدل عليه بصغر النبض واما رطبا ويستدل
عليه بلين النبض واما يابسا ويستدل عليه بصلابة النبض فان كان سوء
المزاج مركبا كان النبض مع ذلك مركبا وان كان احد اصناف سوء المزاج
اليابس والحار اليابس كان ذلك يعرض منها الدق سريعا ومن بعد ذلك
سوء المزاج المختلف العارض منه الغشي واما المرض الآلي فيكون اما من ورم
صفراوي يعرض للقلب او بخلافه المحيط به ومتى كان ذلك فانه لا يكاد يعيش
كثيرا بل يموت سريعا ويستدل على ذلك بالالتهاب والثقل والتمدد واما
تفرق الاتصال فبمنزلة الجراحة النافذة التي ومتى وصلت الطعنة الى
احد تجويفاته ولا سيما تجويفه الايسر مات الانسان من ساعته وان لم
يصل الى شيء من تجويفاته مات الانسان بعد قليل وكذلك جميع الاسباب
المحدثة للم القلب من الاورام وغيرها لا يعيش صاحبه الا بمقدار قوته
للآفة وضعفها واما الخفقان فيكون اما من رطوبة ما يته يكون محتقنة
في غشاء القلب وعلامة ان يحس صاحبه كان قلبه يترجرج لانه لا يمسكه
ان ينبسط وينقبض بسبب الرطوبة واما من ورم يعرض له فان كان
الورم حارا مات الانسان وان كان صلبا تبعه الغشي ومات **باغشي**
واما من رطوبة ذموية بمنزلة ما يعرض للرجل الذي ذكره جالينوس انه
كان يعرض له اختلاج القلب في كل سنة فعالجه بالفصد ثلث سنين متوالية
فكان يبرأ من الاختلاج فلما كان في السنة الرابعة قبل حدوث العلة استعمل

الفصد

الفصد فلم يحدث به الاختلاج في تلك السنة وكان كل سنة يبادر باستعمال
الفصد قبل حدوث العلة فلم يعاوده الاختلاج بعد ذلك وقد يحدث
الخفقان من قبل بخارات سوداوية ترتقي الى القلب واما الغشي
فهو انحلال القوة انحلالا يشتد فجأة وانحلال هذه القوة يكون اما من
الامتلاء الذي يثقل القوة ويضغطها بمنزلة ما يعرض في الغشي الحادث
عن امتلاء العروق من الاخلاط وامتلاء المعدة من الطعام كالذي
يعرض في التخم وبمنزلة ما يعرض من ذلك في امتلاء الدماغ الذي
يعرض في السكتة واما من الاستفراغ المفرط الذي يحل القوة ويغشيها
بمنزلة ما يحدث من ذلك في استطلاق البطن وشرب الدواء والعرق
المفرط وخروج الدم بالفصد والرعاف والنزف الذي يعرض للنساء بالطمث
ونفاس النفساء من بعد الولادة وخروج المدة من الخراج والامساك عن
الطعام والتعب الشديد ونحو ذلك من الاستفراغات اذا كانت بافراط
حتى يستفرغ مع الشيء الذي لا حاجة بالطبيعة اليه الشيء الجيد النافع
واما سوء المزاج الحار فبمنزلة ما يعرض في الحميات او البارد بمنزلة
ما يعرض في علة فم المعدة التي يقال لها بولیموس وغير ذلك من انواع
سوء المزاج اذا تغير دفعة واما الوجع الشديد يحل القوة ويستفرغ
الروح بمنزلة الوجع الذي يكون في فم المعدة وفي وجع القولنج وفي
خروج المفاصل والجراحات التي تقع فيها وفي العصب او رؤوس
العضل وغير ذلك من العلل التي يحدث عنها الاوجاع الشديدة و
قد يحدث الغشي ايضا في اختناق الرحم عند ما يرتفع بخارات
باردة من الرحم الى القلب وربما حدث الغشي عن فساد جوهر
الحضور وموته عند ما يتأدى منه بخارات باردة الى القلب فيحدث
غشيا ويحدث الغشي ايضا من ورم يكون في القلب ويقال لذلك الغشي
القلبي وهذا النوع يحدث عند الموت فجاءة وقد يحدث الغشي ايضا
في ابتداء نوايب الحميات اما بسبب الوجع الذي يحدث من الحرارة

واما بسبب الضباب اختلط العفن فى وقت نوبة الحمى الى المعدة فينقل القوة الحيوانية واما ان يكون لصاحب الحمى ورم وسهر فى بعض اعضايه الجليلة الخطر واذا انصب اختلط فى ذلك الوقت الى ناحية الورم زاد فيه فيشتد وجع فيحدث غشيا واما ان يكون لصاحب الحمى ضعف فم معدة فيسقل ما ينصب من الاخلاط فان كانت الاخلاط غليظة اثقلت القوة وضغطها فاحدثت الغشى من عوارض النفس فان كانت رديئة المزاج حدث عنها وجع تبع ذلك غشى وقد يحدث الغشى من عوارض النفس اما من فرح فلدخول الحرارة العزيزية والقوة الحيوانية الى قعر البدن دفعة واما من الغضب فبسبب خروج الحرارة وتبددها فهذه اسباب الغشى واما علامات الغشى فبرد الاطراف وضعف النفس وبرد وصفرة النبض وضعف وصفرة اللون واذا نبه بالمغشى عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه من مكان بعيد او من وراء جدار فهذه اصناف العلل التى تحدث فى القلب وفى جميع آلات النفس

الباب الرابع والعشرون

فى العلل الحادثة فى آلات الغذاء واسبابها وعلاماتها اولا فى العلل العارضة فى فم المعدة فاما العلل التى فى آلات الغذاء فمنها ما يحدث فى المرى ومنها ما يحدث فى المعدة ومنها ما يحدث فى الامعاء ومنها ما يحدث فى الكبد ومنها ما يحدث فى الطحال ومنها ما يحدث فى المرارة ومنها ما يحدث فى الكلى ومنها ما يحدث فى المثانة اما العلل التى تحدث فى المرى فمنها ما يحدث فى جرمه ومنها ما يحدث فى مجراه الذى ينفذ فيه الغذاء الى المعدة واما ما يحدث فى جرمه فهو ضعف القوة الجاذبة التى بها يجذب الغذاء من الفم والورد الى المعدة وضعف القوة التى بها يكون التى وضعف هذه القوى يكون اما بسبب سوء مزاج واما بسبب مرض الى واما بسبب تفرق الاتصال واما بسبب آفة تنال العضل الذى يقوم بفعله اما من سوء مزاج فيكون اما حارا ويستدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد واما باردا ويستدل عليه بخلاف ذلك اعنى قلة العطش والانتفاع بشرب الماء الحار

واما رطبا يستدل عليه من رطوبة الفم وكثرة التبزق واما يابسا ويستدل عليه بخلاف ذلك اعنى قلة العطش بجفاف الفم واما الامراض الآلية فمنها الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والعطش الشديد والوجع الذى يصيب العليل بين الكتفين والورم البارد ويستدل عليه بالثقل من غير وجع واما تفرق الاتصال فبسبب الدم والوجع الذى بين الكتفين فان كان بالطول احدث نقصانا فى الجذب وان كان بالعرض احدث نقصانا فى الدفع للمتى فهذه اصناف العلل الحادثة فى المرى فاما ما يحدث فى مجرى السدة والسدة يحدث اما من ورم فيه من داخل فيسده واما ما يحدث فى العضل الذى يقوم بفعله من خارج فيضغط المجرى ويسده وعلامات الورم اذا كان حارا هى الوجع والحمى والعطش الشديد واذا افتح الورم اشتدت الحمى وعرض لصاحبه نافض واقشعرار واذا كان الورم باردا حدث ثقل المواضع وتمدد واكثر الدلايل على السدة التى تحدث فى المرى هى امتناع نفوذ الغذاء الى المعدة واما العلل التى تحدث فى المعدة فمنها ما يحدث فى فمها ومنها ما يحدث فى قعرها اما ما يحدث فى فم المعدة من العلل والالم فضعف شديد لا ترى عضو قوى اكتسى بالورم ادنى سبب الما شديدا حتى انه ربما ادى ذلك الى التلف بمجاورته للقلب ومشاركته للدماغ والاوجاع العارضة بفم المعدة هو عارض لسايرالاعضاء وهو سوء المزاج والاورام وتفرق الاتصال ومنها يشترك فيها غيره من الاعضاء بمنزلة الدماغ والقلب اما بمشاركة للدماغ فبمنزلة الارق وذهاب العقل فى الحميات والوسواس والاحلام الرديئة والصرع والتشنج والسبات وقد ذكر جالينوس فى كتابه فى حيلة البرء انه رأى من عرض له من الحمى تشنج بغتة من غير ان يظهر فيهم علامات التشنج ثم عرض لهم بعد ذلك فى اوقات فسكت عنهم ذلك التشنج على المكان وقد يعرض لمن يكثر من الاطعمة الرديئة اسهالات رديئة بمنزلة التثاوب والغواق فان قيوا ما كان فى معدهم من ذلك

الخلط سكن عنهم ما كانوا يجدونه واما بمشاركة القلب فبمنزلة الغشى
والخفقان وغير ذلك ومتى ما هو خاص بفم المعدة وهو فساد الشهوة
والشهوة الكلبية المعروفة ببوليموس وبطلان الشهوة ووجع الفواد
والعطش وطفو الطعام على فم المعدة فاما ما يعرض من سوء المزاج
فانه متى كان حارا احدث عطشا وحرارة يجدها العليل فى موضع فم
المعدة واستلذاذا بشرب الماء البارد والاشياء الباردة بالفعل اذا
وضعت من خارج فان كان مع ذلك مادة صفراوية عرض معه غثيان
ومرارة فى الفم وغشى ومتى كان سوء المزاج باردا فان صاحبه يكون
قليل العطش ويلتفع بوضع الاشياء الحارة بالفعل من خارج على فم
المعدة وتناول الاشياء الحريفة وان كان مع ذلك مادة سوداوية او
بلغمية فان العليل يجد فى فم طعم الحموضة واذا اردت ان تعرف
تتبع ما يعرض لمن سوء مزاج مع مادة فانظر الى ما يبرز من البدن
بالقى بعد تناول الانسان غذاء محمودا فان كان مختلطا ببعض
الكيموسات فان سوء المزاج مع مادة والبول ايضا يدل على ذلك فانه متى
بال بعد تناول الغذاء المعتدل وشرب الماء المعتدل تخثيرا غليظا دل
ذلك على ان سوء المزاج مع مادة وان كان رقيقا صافيا دل ذلك على
سوء مزاج مفرد بغير مادة واما المزاج الرطب واليابس فلا يكاد يحدث
عنهما للمرة الا اذا طالت المدة بهما فانهما يحدثان اعراضا ردية فيحدث
عن سوء المزاج الرطب الاستسقاء وعن سوء المزاج اليابس الذبول
وهى العلة المعروفة بالشيخوخة واما ما يعرض فى فم المعدة من
الاورام فانه اما ان يعرض فيه الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والضربان
والثقل والعطش والكرب والغشيان والقيظ الذى تحت اللمس فى
موضع فم المعدة مع حرارة فاذا افتح هذا الورم صار خراجا كان الضربان
اشد والحمى اقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض لان هذين
العرضين يحدثان بسبب حدة المواد ولذعها لفم المعدة فاذا انفتح

الخراج وخرجت المدة واستفرغت بالقى واما ان يعرض فيه الورم البارد
ويستدل عليه بالثقل والخدر فى موضع فم المعدة من غير حرارة ولا عطش
واما تفرق الاتصال فحدوثه يكون كما يحدث فى المرئ ويستدل عليه بتلك
الدلايل واما فساد الشهوة فيكون اما بالزيادة فيها واما بالنقصان منها او
بطلانها والزيادة اما فى كيفية الاطعمة بمنزلة ما يعرض للنساء الحوامل ويقال
لذلك الوحم واما فى كميتها ويقال لذلك الجوع الكلبى والشهوة الكلبية واما
النقصان فمو نقصان الشهوة وذها بها بمنزلة العلة التى يقال لها بوليموس
واما الوحم وهو شهوة الاطعمة الردية الكيفية وحده وشر يكون من خلط ردى
الكيفية بمنزلة ما يعرض للحوامل عند ما يجتمع فى فم معدهن فضل ما يغتذى
به الجنين من دم الطمث وذلك ان دم الطمث هو فضل فى بدن المرأة اغذية
الطبيعة ليكون غذاء الجنين فاذا كان فى وقت الحمل احتبس ولم يخرج
فى وقت طمث المرأة ويصير اجود شئ فيه وانفع غذاء الجنين وما هو ردئ
ذلك فى المنفعة واجوده ترتفع الى الثديين ويصير لبنا فما كان منه رديا
فانه يبقى فى بدن المرأة فبعضه يصير الى فم المعدة ويحدث الشهوات الردية
وهذا ربما يعرض للمرأة فى الشهر الاول والثانى والثالث وينقطع فى الشهر
الرابع وذلك لان الجنين ما دام صغيرا فانه يغتذى من هذا الدم القليل و
يبقى منه الكثر فاما اذا كبر الجنين فانه يحتاج الى غذاء كثير فيتغذى باكثر ذلك
الدم ولا يحدث للمرأة هذه الشهوات لان الدم انصرف اكثره فى غذاء الجنين
واما الزيادة فى شهوة الطعام وهو الجوع فيكون من سوء مزاج بارد
يعرض لفم المعدة ويستدل عليه بما يتبع ذلك من انصباب الحامض واما
الافراط فى الشهوة وهو الجوع الكلبى الذى لا يشبع صاحبه فحده وشر يكون
اما من خلط حامض يحتقن فى فم المعدة فيما بين اجزاء جرمها ويستدل
عليه بالجشاء الحامض وبنقصان شهوة شرب الماء وبالبراز الكثير الرطب
واما من استفراغ كثير يعرض فى جميع البدن فيشتاق الاعضاء الى ان
يخلف مكان ما قد استفرغ منها بمنزلة ما يعرض بعقب الحميات الذى

يحتقن فى فم المعدة والشهوة الكلبية الاطعمة الى مضغة او الحامض او ربما اشتهى الطين والفحم والخزف وذلك من الاخلاط الردية الكيموسية

يكون الانقضاء رطبا باستفراغ ويستدل على ذلك بما تقدم من الاستفراغ وذلك ان
الاعضاء اذا خلت من الغذاء اجتذبت ما في العروق واذا خلت العروق اجتذبت
من الكبد فاذا خلت الكبد اجتذبت ما في المسارقات
اجتذبت ما في المعاء الدقاق واذا خلت المعاء اجتذبت ما في المعدة فيحدث
حينئذ الجوع ويستدل على ذلك بما تقدم من الاستفراغ والدليل على هذه
العلة شدة الجوع وقلة الصبر عليه والسرف على الاكل حتى يثقل على المعدة فيقيء
اما بالبرسام واما بالقي والفرق بين ما يحدث من هذه العلة من الاستفراغ وما
يحدث عن خلط حامض ان الذي يحدث عن الاستفراغ لا يكون بعد انحلال
الطبيعة فاما سقوط الشهوة فيكون اما من سوء مزاج حار يعرض في فم المعدة و
يحل ما أفيه ويستدل عليه بما يعرض من ابخاء الدخان والذي يشبه رائحة الاشياء
الحارة والعطش والتبرم من الغذاء والاستراحة الى شرب الماء البارد وفتح
الاشياء الباردة بالفعل على فم المعدة واما من خلط مراري او مالح ويستدل عليه
بما يعرض لفم المعدة من اللذع والخشيان والقي وشدة التوقان الى شرب الماء
ومرارة الفم واما ملوحته وذلك ان الخلط المراري والمالح يحدثان العطش
وشدة شهوة الشراب ونقصان من شهوة الطعام وربما حدث لنقصان
الشهوة عن خلط لذاع بلذع فم المعدة ويملأه وليس يتبع ذلك لذاع
ولا عطش وربما حدث قلة الشهوة من خلط عفن في المعدة فيحدث
عن ذلك قلة شهوة الغذاء وشبيه بالقبض والمرس على فم المعدة وقد
يحدث بطلان الشهوة عند ما يعرض للعصب الذي يأتي فم المعدة آفة
تبطل حسه ويستدل على ذلك بما يكون معه من علل الدماغ بمنزلة اختلاط
الذهن واما العلة المسماة بولیموس وهو الجوع المفرط مع بطلان الشهوة
وحدوثها يكون من افراط سوء مزاج البارد على فم المعدة ونقصان الغذاء
وضعف القوة ويستدل على هذه العلة بما يجد الانسان باللمس موضع فم
المعدة باردا وسوء الشهوة والامتناع من الغذاء والوجع والخشي
العارضين مع ذلك وهذا من الجسم والالم العارض في هذه العلة ليس هو

الوسن الغير المبطل المفرط العروق
لا معتدي البدن البتة من بحر الجوع

عرض الفم المعدة لكن لقوة شهوة سايرالاعضاء والفرق بين هذه العلة و
بين الشهوة الكلبية ان بولیموس تبطل فيها الشهوة ويضعف القوة
ويهزل الجسم وفي الشهوة الكلبية القوة الشهوانية قوية والاعضاء ممتلئة
واما العلة المسماة وجع الفؤاد ففي وجع يعرض لفم المعدة وليس بسبب الاطباء
غير هم وجع الفؤاد لقرب هذا العضو من الموضع بالمجاورة وحدوث
هذه العلة يكون اما من سوء مزاج حار ويستدل عليه بسكون العلة والالم
عند وضع الاشياء البارده بالفعل من خارج على موضع فم المعدة وتناول
الاشياء البارد بالقوة واما من خلط مراري ينصب الى فم المعدة ويستدل عليه
بما يعرض مع ذلك من العطش الشديد وبرد الاطراف وهذه العلة سعتها شديدة
وربما هلك صاحبها من شدة القوة الوجع لقوة حس هذا العضو وقربه من
موضع القلب وقد ينصب المرار احيانا الى فم المعدة عند الاوجاع الشديدة
والغم الشديد وعند الابطاء عن تناول الطعام فيحدث عن ذلك المرض شديد
حتى انه ربما جلب ذلك الموت وكل ذلك لكاسحيث فم المعدة وقربه من
موضع القلب وربما انصب الى فم المعدة بلغم عفن فاحدث لصاحبه كربا
وقلقا كما يحدث عن الخلط المراري فاما طفو الطعام في فم المعدة فيكون
من ضعف القوة الدافعة للغذاء وعلامات ان يحتبس صاحبه في وقت
تناول الغذاء ثقل في فم المعدة وتاكد بما اغتذى به فاما العطش المفرط
وشرب الماء الكثير فيكون اما من حرارة فم المعدة واما من يبسها اما من حرارتها
ويبسها معا واما من خلط مالح يجتمع في طبقاتها وفي الامعاء الدقاق او في المعاء
المسارقي او من حرارة الكبد وقد يكون العطش من حرارة الصدر والرية والفرق
بين ما يحدث من قبل المعدة والامعاء والكبد ان العطش الذي يكون من قبل
الصدر والرية ليسكن استنشاق الهواء البارد وذكر جالينوس ان اقواما عرض لهم عطش شديد
فلم يسكن بشرب الماء البارد واما استنشاق الهواء فاما تواعطشا وذلك ان منهم
من اكل فاكهة حامضة ومنهم من شرب شرابا حامضا وقعت فيه افعى ومنهم من شرب

خمرا عتيقا فسخنت معدته احتقانا شديدا ومنهم من كان راكب البحر فعدم الماء وافطر الى شرب ماء البحر فمات عطشا ومنهم من شرب ماء البحر فلانت طبيعته واسترخى رطوبات بدنه واما الاورام العارضة فى المعدة فيكون بعضها يكون تحت اللحم مع حرارة فى موضع فم المعدة فاذا انفتح هذا الورم وصار خراجا كان الخارج اقوى والحى اقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض وذلك ان هذين العرضين يحدثان بسبب جدة المادة وتلذعها العضو واذا انفجر استرخت المعدة بالقى واما ورم بارد ويستدل عليه بالتغيظ بالغلظ من غير حرارة ولا عطش لكن يثقل واما تفرق الاتصال العارض بفم المعدة فحدوثه يكون على قياس ما يحدث فى المرى ويستدل عليه بتلخ الدليل الآتى فى هذا الموضع فم المعدة

الباب الخامس والعشرون

فى العلل العارضة فى قعر المعدة واسبابها وعلاماتها فاما العلل العارضة فى قعر المعدة فهى سوء الاستمراء والتخمر والهيضة والذرب والعلة المعروفة بزلق الامعاء والقى والفواق والنفخ والجشاء والدم واللبن الجامد فى المعدة اما سوء الاستمراء والتخمر العارضة عند وهى بطلان الهضم وحدوث هذه الاشياء يكون اذا ضعفت المعدة عن الهضم وذلك ان المعدة اذا لم يتحدر عنها الطعام بسرعة قيل لذلك ابطاء الهضم واذا لم ينهضم الطعام انهضاما تاما وكان انهضامه رديا وتغير الى بعض الكيفيات الردية قيل لذلك سوء الهضم ومتى لم ينهضم بتة ولم يتحدر قيل لذلك التخمر ويقال للذين يعرض لهم هذه الاعراض معدودين وجميع هذه العلل يحدث عن اسباب واحدة الا ان ابطاء الهضم يكون اذا كانت الاسباب ضعيفة والتخمر يحدث اذا كانت الاسباب قوية وسوء الهضم يحدث اذا كانت الاسباب بتوسط وهذه الاسباب تكون اما من داخل واما من خارج اما الاسباب التى من داخل فهى سوء مزاج المعدة والاخلاط المحتقنة فيها والاورام وتفرق الاتصال واما من سوء المزاج فيكون اما حارا فينضج الاطعمة فى المعدة ويميلها الى بعض الانواع المرية الكمثرى لان الحرارة القوية فى المعدة بعض الاغذية ويستدل

بالجشاء الدخانى وسهوكة الريح الشبيهة برائحة السمك وهضم الاطعمة الباردة العسرة الانهضام والعطش ويعرض مع ذلك وجع يسكت عند استعمال الاشياء المبردة بالفعل والقوة واما ان يكون سوء المزاج باردا ويستدل عليه بما يحدث لصاحبه من الجشاء الحامض وقلة العطش وللانتفاع بالاطعمة الحارة ويحدث مع ذلك الم يسكنه استعمال الاشياء المسخنة بالقوة والفعل فان كان البرد مفرطا لم يتغير الغذاء فى المعدة البتة ولم يحدث جشاء وما دام لان البرد المفرط لا يتغير عنه الغذاء واما ما يابسا او رطبا وهذان لا يعوقان الهضم بل ينقصان منه فى اول الامر ولا يحدثان المالا انهما يحدثان حالا اخرى رديئة على طول المدة وذلك ان المزاج اليابس اذا غلب على المعدة وافرط حدث عنه المرض المسمى لفقوس وهو الذى لا سيما ان انضاف الى اليبس الحرارة فان هذا المرض اعنى الذى حدث بعد سائر البدن يحدث عنه الهلاس والذبول فاما المزاج الرطب فانه متى حدث فى المعدة عنه الاستسقاء لانه يقبلها الغذاء الى الرطوبة ولا سيما اذا انضاف الى الرطوبة البرودة فان ذلك يكون اقوى فى حدوث الاستسقاء ونحن نبين كيف يكون حدوث الاستسقاء عن سوء مزاج المعدة فى غير هذا الموضع فاما الخلط المحتقن فاما ان يكون حارا ويستدل عليه بقلة الشهوة وبالجشاء الدخانى وسهوكة الريح وتغيرها وهذا الخلط اما ان يكون منصبا فى تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه اذا تناول طعاما يعسر فيه لمنزلة الحنطة والشعير وان قذفه او بيرزه خرج معه مرارا واما ان يكون قد شربته طبقة المعدة ويستدل عليه بالغثيان والقى الذى لا يخرج معه شئ وشدة العطش واما ان يكون الخلط باردا ويستدل عليه بنقصان الشهوة لطعام وبالجشاء كما مر وهذا اينما اما ان يكون منصبا فى تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه اذا تناول طعاما فيه قوة جلاء بمنزلة العسل وقذفه او بيرزه خرج معه بلا تغير واما ان يكون قد شربته طبقة المعدة ويستدل عليه بالغثيان الذى لا يتبع معه الاقاءة ويكون فى المعدة طعام وبقلة العطش والزيادة فى شهوة الطعام وينبغى ان يفرق بين ما يعرض للمعدة من سوء المزاج وبين ما يعرض لها من خلط من الاخلاط وبوجه آخر وهو ان ينظر فاذا كانت البدن ممتلئا والعروق منتفخة والبدن

كذلك وكان ما يخرج من البراز عند تناول الاغذية المعتدلة مختلطا باحد
الاخلاط والبول تخينا ليس بالرقيق الصافي فان العلة الحادثة في المعدة اما هي
اخلاط محتقنة فيها امن سوء مزاج مفرد واما الاورام الحادثة في المعدة
في انواع الدبيلات فاما ان يكون حارة ويستدل عليها بالوجع والقريات في
موضع قعر المعدة وبالعشاء والحرارة التي تحت اللمس والحمى والعطش واذا
آل الامر الى التقيح اشتدت الحمى وحدثت قشعريرة واما باردة ويستدل عليها
بالثقل وايحاشا من غير حرارة ولا وجع واما من تفرق الاتصال فيكون اما من
اسباب من خارج في قلة موافقة الطعام ويكون ذلك من كمية اذا كان الطعام
كثيرا فلم تقو المعدة على هضمه بمنزلة النار الصغيرة اذا القي عليها حطب
كثير فلم تقدر على اضرامه واما من قبل كيفية اذا كانت ردية بمنزلة اللبن
الحامض والسمك والمخيل والغذاء المطبخين والمدخن بمنزلة النار اذا القي عليها
حطب رطب فلم يقدر على اشعاله واما من قبل جوهره اذا كان الطعام غليظا
بمنزلة لحم البقر والخبز الفطير كالنار الضعيفة اذا القي عليها حطب متين
واما من قبل ترتيبه اذا اكل انسان طعاما غليظا واحابسا للبطن واشبعه بطعام
لطيف اسهل من للبطن فيفسد الثاني من قبل ان ينحدر الاول عن المعدة
واما ان يكون الانسان قد تناول طعاما لم يستمرئه واتبعه بطعام آخر فلم ينهضم
والاستدلال على هذه الاسباب يكون من مسايلة المريض واما الهيئة فهي
استفراغ المرار بالقيء والاسهال يكون اما من كثرة الطعام اذ اثقل على المعدة
واذا هي قويت على دفعه واخرجت ماكان منه قريبا من فم المعدة بالقيء و
اما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما من قبل كيفيته وردية تكون في الطعام اما
لذاته تدعو المعدة لان ترد اياها الى اخراجه واما لرقته واما لمرارته تزلق الطعام
ويخرجه واما لسبب فساد الطعام من انواع الفساد الذي يحيل الى المرار
وتدفعه المعدة عنها لتاذيها به فتدفع ما كان لطيفا في علو المعدة بالقيء و
ما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما ان يكون من الضباب خلط مراري اما من
المرارة واما من عضو آخر فيلذع المعدة فتدفعه عنها والاستدلال على ذلك

بما يسير من البدن بالقيء والاختلاف ومن قبل الكرب والغشي والعطش وهذه
العلة في الاول الامر يكون اذا هيا قليلا واذا استفرغ الطعام الفاسد اشتد الوجع
وما يخرج اخلاط احادث عن فساد الطعام عفو المعدة والامعاء عما يخرج من
اسفل من اخلاط المري او العامض ويلذع المري بما يخرج من التي فيالم لذلك المعدة
والامعاء ويحدث فيها وجع وكرب وقلق حتى يعرض من ذلك الغشي ويختلط
ما يكون من البدن اخلاط مستحدثة للفساد واما الذرب فهو استفراغ مواد مختلفة
رقيقة وحدوثه يكون اما من قبل ردائة الغذاء الغير المتغير في الغذاء فيكون اما من كمية
اذا كان كثيرا فيثقل على المعدة فيدفعه ويخرجه مواد اخر اما من كيفية اذا تناول
طعاما سريع الفساد بمنزلة البطيخ والكمثرى والقرع وما اشبه ذلك فينحدر في المعدة
فيدفعه ويخرجه مواد اخر اما من قبل ان ينحدر معه مواد اخر اما من قبل ترتيبه اذا تقدم
الانسان الغذاء البطيء الانحدار على الغذاء السريع الانحدار فاما ماكان حدوثه
عن سلاقة في العروق المعروفة بالجذاول فان هذه العروق اذا عرضت لها
السلاقة لم تنفذ عصارة الغذاء الى الكبد فيخرج بالاسهال وذكر بقراط في كتابه
في الامراض الحادة انه قد يعرض السيح في الامعاء من امتناع الرياح من النفوذ
والخروج ورجوعها الى فوق وسقوط القوة وبرد الاطراف وزاد جالينوس في ذلك
وجع المعدة وامتلاء الراس والهم والسبب في ذلك ان الامعاء المسيحة تتاذى
بجميع الاشياء التي تنفذ فيها لا سيما الاشياء التي تعتم فاذا تاذت بذلك ولم تتباذ
ساعة بعرض الذرع لاسهال ذلك الشيء الذي ذرع ويرجع صاعدا الى فوق فاحدث
رياحا واما في المعدة وامتلاء في الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة الى الراس
ويتبع ذلك الذرع العارض والالم في الامعاء لضعف القوة وبرد الاطراف لتضييع
الحرارة الى الموضع الاليم ليضيفه فاما ماكان حدوثه عن امتلاء في البدن والعروق
فان الغذاء اذا انهضم في المعدة والامعاء الدقاق على ما ينبغي لم يمكث ان
ينفذ الى الكبد والى سايراعضاء الجسد من اجل الامتلاء فيخرج عن الامعاء الدقاق
الى الامعاء الغلاظ وهو غير منهضم فيكون منه الذرب واما ماكان حدوثه عن

اخلاط كثيرة يجلب الى المعدة فيكون اما من سايرالبدن واما من عضو
واحد وهذا يكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة مايكون ذلك في وقت
البحران اذا دفعت الاعضاء الفضل الموذى الى المعدة بمنزلة مايدفع
الدماغ الفضل المرذى الى المعدة والامعاء فان كثيرا مايجتمع من الدماغ
فضول كثيرة مختلفة فتدفعها الى المعدة وربما كان هذا الفضل مالحا
او حريفا فيحدث اسهال الدم والبلغم المالح المعدة والامعاء ويقرحوها
وعلامة مايكون مالحا يجد العليل طعم الملوحة في فمه وماكان حريفا فانه يجد
اللذع في المعدة ويكون معه عطش وماكان من ذلك ليس بمالح ولا حريف
فليس يحدث عطشا لكن يحدث عنه ضعف القوة وقلة العطش والفرق بين
الذرب والهيضة ان الهيضة يكون معها قئ ويكون اكثر مايخرج فيها المرار
الاصفر والذرب لايكون معه قئ ومايخرج معه يكون مختلفا ليس بنوع
واحد وايضا فان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مطاول
وانواع الذرب الذى من الضباب الفضول الى المعدة كثيرة بحسب الفضول
المنصبة من الاعضاء الى المعدة والامعاء بحسب كيفية الضباب بها وذلك ان
منها ماينصب من الدماغ الى المعدة اذا ضعف بسبب سوء مزاج حار او بارد
فتكثر الفضول فيه فيتحدر بعض ذلك الى المنخرين وبعضه الى الحنك ويجري
من الحنك الى المعدة ومنها الى الامعاء فيفسد مزاجها وينقص هضمها ويضعف
لذلك قوتها وربما جلب ذلك الموت ومنه نوع لايكون الاسهال فيه كثيرا بل
يكون قليلا مرارا وهذا يكون اذا كثرت الكيموسات في البدن ولم يصلح
ان يغتذى بها الاعضاء فتدفعها الى نواحي المعدة والامعاء ومنه نوع
يكون الاسهال فيه بادوار معلومة فيهيج لذلك يوميين او ثلثة ثم يسكن
اياما ثم يعود ذلك الاسهال الى حاله الاولى وذلك يكون على قدر اجتماع
العضو العليل الذى يندفع منه الى المعدة والامعاء بمنزلة مايجتمع الفضل
الحفت في الحميات الناهبة واذا كانت تدبير العليل تدبيرا واحدا يكون
ادواء الاسهال لازمة للنظام وقد يعرض مثل هذا في حميات عند مايدفع

الطبيعة للمشفى المارستى في يوم النوبة فيخرجه في منه نوع يعرض من سدد
يكون العروق المعروفة بالجذاول وذلك ان الانسان ياكل حتى يشبع فينهضر
طعام في المعدة ويتخدر فلا يتهيأ لان ينفذ لاعضاء لسبب السدد العارضة
في المسار وبقى اذا سرينفذ يسارة الغذاء جيدا الى الكبد فينفذ منها ماكان
رقيقا الى الكبد وماكان غليظا يتحدر الى الامعاء بمنزلة مايكون ذلك في الاستسقا
ادث عن السدد ويتبع هذا النوع هزال وجفاف في البدن لان لا يصل الى
البدن من عصارة الغذاء شئ لقدر وكذلك انواع الذرب اذا طالت مدتها
يتبعها الهزال ومنه مايكون من تولد الرطوبات البلغمية في الامعاء فيحدث
لصاحبه نفخة ومغص فيكون مايتيزه قليلا قليلا في مدة مشيا عدة حتى يطول ملك
صاحبه ويجلوس على الخلاء وما زاق الامعاء فونخرج الطعام عن المعدة سريعا
كالذى اكل من غير ان يتغير وحدوث ذلك يكون اما لافراط ضعف القوة الماسكة
اذ لم تمسك الطعام وذلك يكون بسبب سوء مزاج بارد رطب لمزج يغلب
على المعدة والامعاء الاقراق ويخرج وهذا يكون اما من ضعف المعدة و
الامعاء حتى لا يمكنها ان يغير الغذاء تغيرا جيدا لكن يصير بلغما ومرطوبة
لزجة واما من شدة القوة الدافعة اذا حركت على غير ما يجب بقى اعتق
وقته غير الوقت الذى ينهضم فيه الغذاء وهذا يكون بسبب قروح وبثور
يكون في السبقة الداخلة من المعدة واذا ورد الطعام اليها والقى تلك القرحة
لذعها واذاها فتدفعه تلك عن نفسها وتخرجه على المكان فلا يلبث ويستدل
على ذلك بما يظهر في القرحة والانسان من البثور وبما يجد الانسان في فمه من
المرارة واليبس فاما زاق الامعاء فوقد ذكرنا من قبل ان لبث الغذاء في المعدة
وخروجه للوقت ولذلك قال بقراط اذا حدث البحران لعامة في العلل التي
يقال لها زاق الامعاء ولم يكن قبل ذلك في علة محمودة وذلك ان البحران
انما يكون لان لبث الطعام في المعدة وضبط القوة الماسكة له واما
احتباس الغثيان والقئ فيكون اما من كمية الغذاء واما من كيفية واما من
قبل تعفن الاخلاط عنها واما بسبب يعرض الاخلاط اللذاعة تتأذى به

فيفرق الغذاء

واما من كثرة
فاذا كان كثيرا واتفق
المدة وطوبق على فم
فتأذى به فرفعته الى
والرجعة واما من كمية فاذا
كان طعاما كثيرا او رديا
فتأذى به فرفعته والرجعة

به المعدة وتدفعه وهذا الخلط اذا كان فى تجويفها وكان غليظا احدث قيئا وان كان فيما بين طبقاتها وقد لصق بطبقتها وشربة خملها احدث عجعجة عشيانا وربما كان هذا الخلط يتولد فى المعدة وربما كان ينصب اليها من عضو آخر وما كان منه متولدا فى المعدة فان تولده يكون ردياً ان كان رداءة مزاجها تولد هذا الخلط وما كان ينصب اليها من عضو آخر فانه يمكن احيانا الى ان يجتمع فيها ما ينصب اليها والاستدلال على نوع هذا الخلط يكون من طعم الشئ الذى يخرج بالقئ فان كان طعمه مرا دل على مرة صفراء وان كان حامضا او مالحا دل على نوع البلغم وقد يكون القئ على جرة البحران عند ما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض ويخرجه من فوق واما الفواق فهو تشنج طبقة المعدة الداخلة وحدوثه يكون لحدوث التشنج الذى يكون فى العصب اما من الامتلاء واما من الاستفراغ واما من لذع واما من سوء مزاج بارد واما من الامتلاء فبمنزلة ما يحدث من الفواق عند ما يتناول الطعام الكثير ويستدل عليها بما تقدم من كثرة تناول الاطعمة ومن التدبير المولد للكثرة الفضول فى البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام واما من الاستفراغ فبمنزلة ما يحدث ذلك بعقب الحميات وبعقب استطلاق البطن وعند الامتناع الطويل من الغذاء ويستدل عليه بما تقدم من الاستفراغ فى الحميات وترك الغذاء وما حدث من لذع فيكون اما من قبل خلط مرى يتولد فى المعدة او ينصب اليها واما من تناول غذاء او دواء حريف او شراب عتيق صرف واما من سوء المزاج البارد فيحدث الفواق اما بسبب تناول اغذية باردة او ادوية باردة يكثف جرم المعدة ويشنجها واذا عرض للمعدة سوء مزاج بارد يكثف اجزاءها بمنزلة ما يعرض للمشايخ ولاصحاب الامراض المتطاولة واما الكظة والقراقر فيكون اما بسبب من داخل اذا كانت المعدة ليست بالقوية الحرارة التى تهضم الغذاء وتلطفه وتغيره من البرد الى المزاج المعتدل بل يكون حرارتها ضعيفة لا يمكنها هضم الغذاء وتلطيفه جيدا بل تحيله الى الرياح المخارة فيحدث فى المعدة نفخة واما بسبب من خارج بمنزلة الطعام المولد للرياح

كالباقلى واللوبيا وما شاكلهما والرياح المتولدة عن ذلك تكون قليلة الكثرة تنحل بالجشاء القليل ويستدل على ذلك بما تقدم من تناول الاشياء الاغذية المولدة للرياح واما الجشاء فحدوثه عن نفخ المعدة سريع الى الفم وهو ابخرة يسيرة فى عن الاخلاط الحارة فيكون جشاء دخانيا واما عن اخلاط باردة بلغمية فيكون عامضا او جشاء حامضا عن يكون اما من اطعمة باردة المزاج واما من اطعمة كثيرة لا تقدر المعدة على هضمها لضعف حرارتها فتحمض فى المعدة وربما كان جشاء قويا يخرج الغذاء من المعدة ويمنع من الهضم وربما احتبس جشاء تولد عنه نفخ ورياح ردية جدا واما الدم الجامد فيكون اما من ذلك ينزل من الدماغ واما من المرئ الى المعدة فيجمد فيها واما من الخراق عرق ريح برد مزاج المعدة واما اللبن الجامد فحدوثه يكون عن تناول اللبن الحليب فاذا كانت المعدة باردة المزاج جمد ذلك اللبن فى المعدة

الباب السادس والعشرون

فى العلل الحادثة فى الامعاء واسبابها وعلاماتها واما العلل التى تحدث فى الامعاء فان منها علة تعرف بزوسنطاريا وهى اسهال الدم وقرحة الامعاء والزحير والقولنج والعلة التى يقال لها ايلاوس والرياح التى تحدث فى الامعاء والدود والحيات والمغص اما العلة المعروفة بالذوسنطاريا فمنها ما يكون من قبل الكبد ويقال لها ذوسنطاريا كبدية ومنها ما يكون من قبل الامعاء ويقال لها ذوسنطاريا بقول مطلق وهذه العلة تكون اما بعقب زحير شديد يلج الامعاء بشدة الحركة واما من قبل ورم حار يعرض فى الامعاء وينجح واما ما ينصب الى الامعاء من علة المعدة والذرب اذا كانت مواد بها حادة مرارية او بلغما لحا تعفن طبقة الامعاء واصحاب هذه العلة يستفرغون اولا اخلاطا مرارية مختلفة ومن بعد ذلك يستفرغون رطوبة بلغمية وذلك هو ما يجرد من الامعاء من الرطوبة اللزجة المطلية عليها من داخل ثم يستفرغ بعد ذلك الخراطة وشيئا من جرم المعاء وذلك عدد ما يتجرد شئ من جسمها فان كانت هذه القطع الحمراء كان فيها تلك العليل لان ذلك يدل على ان جرم الامعاء قد عمل فيه الماكل حتى بلغ الى الطبقة الثانية من طبقاتها ومثل هذا لا يمكن ان يبرأ ثم يستفرغ من بعد ذلك الدم عند

ما يخلط اقوال العروق التى فى المعاء وربما خرج مع ذلك شئ بالعدد الذى
يسيل من اجسام [illegible] منتن رايحة وربما كان شبيها باللحم الزايب فى
لونه وقوامه وهذا يكون من اذابة الحرارة للشحم الذى فى الاعتبار السمنية
واذا طالت المدة صار شبيها بالدردى بسبب احراق الحرارة ويتبع ذلك
حمى لينتة دقيقة وربما حدثت هذه العلة من احتراق العروق اذ اكثر فيهم
الدم فسترق فينقر وقد يتوهم قوم ان ذلك من دم البواسير وليس ا[illegible]
كذلك لان دم البواسير يكون من فوق او[illegible] وهذه العلة من الضياب
المرة السوداء الرديئة الكيفية الى الامعاء ويستدل عليها باسهال المرة السوداء
وربما كان ذلك من خراج سرطانى يحدث فى الامعاء وعلامته ايضا اسهال
الدم السوداوى وهذا النوعان ردياى جدا قاتلين ولاسيما اذا كان مع
ذلك منتن الرايحة كالذى قال بقراط فى كتاب الفصول الاسهال اذا كان [illegible]
من المرة السوداء دل على الموت والقروح التى تحدث فى الامعاء اما [illegible]
فى الامعاء الغلاظ ويستدل عليها بان الاشتهاء يقوم للبراز فى الوقت الذى يجد
فيه اللذع ولا يكون معه مغص وان يكون ما يخرج من القرحة غير مخالط
للبراز وهذا يدل على ان القرحة فى المعاء المستقيم وان كان مخالطا للبراز
مخالطة يسيرة دل على ان القرحة فى المعاء الاعور وفى المعاء القولون واذا كان
التقيل العليل يجد اللذع فيما دون السرة فان القرحة فى الامعاء الغلاظ وان
كان ذلك فى حوالى السرة فان القرحة فى الامعاء الدقاق وايضا فانه اذا كان
الانسان يجد اللذع قبل خروج البراز بمدة ما يكون ما يخرج من القرحة مخالطة
بالبراز فان كان القرحة فى الامعاء الدقاق وذلك لبعد المسافة ما يختلط البراز
بالمدة والدم وفى هذا ان كانت مخالطة شديدة فان القرحة فى
الامعاء الذى فوق الصايم وان كانت مخالطة ليست بالشديدة فان
القرحة فى المعاء الصايم وقد ذكر بقراط فى كتاب الامراض الحادة انه قد يرى
البيح فى الامعاء من ابتداء خروج الرياح ورجوعها الى فوق وسقوط القوة
وبرد الاطراف وزاد جالينوس فى ذلك وجع المعدة وامتلاء الراس قال

والسبب

من عودة الى من العقدة
وتضيع الفوايد التى
التى فى الامعاء ورمان ٣

٣ وان كان ٣

٣ مخلطا

والسبب فى ذلك ان الامعاء المتبيحة بتاذى بجميع الاشياء التى ينفذ فيها لاسيما
الاشياء اللذاعة قال لانه تذلك بذلك ولم يرتاح ساعة بعد من النزاع لاسهال ذلك
الشئ اللذع يجمع مساعدة الى فوق واحدث ريحا والآلام المعدة وامتلاء
الدماغ لمساعدة بخارات تلك المادة الى الراس ويتبع اللذع الغرين والوجع فى
الامعاء ضعف الفوة ويزيد الاطراف بحضير الحرارة الى موضع اللذع فتضعف واما
الذى وسنطاريا الكبدية فهى اختلاف الدم الذى لا يخالطه البراز وفى الاكثر
يكون شبيها بغسالة اللحم ثم من بعد ذلك يصير احمر ثم آخر يصير اسود من
نوع المرة السوداء والفرق بين الذوسنطاريا الكبدية والمعايتة ان الدم الذى
يخرج من الامعاء يكون بالتقطير ويكون خروجه متصلا مع خراطة والذى يكون
من قبل الكبد فان خروجه يكون دفعة بغير خراطة ويكون فيما بين اوقات
متباعدة من غير وجع ويكون دما محكما او شبيها بغسالة اللحم الطرى لا يخالطه
غيره وربما كان محبسة يادوار ويتبع هذه العلة هزال الجسم لعدم الاعتناء
الغذاء الذى يدخل اليها من الكبد فان كان العليل يحتمل مع ذلك الوجع فى
ناحية الكبد كان ذلك اوكد للدلالة على الذوسنطاريا الكبدية فلذلك ينبغى
للطبيب فى علاج الذوسنطاريا ان يتثبت جيدا وينظر حسنا لئلا يقع فيه
الغلط فى تعرف هذه العلة فانها ربما كانت ذوسنطاريا كبدية فيقدر الطبيب
انها من قبل الامعاء فيعالجه بعلاج الذوسنطاريا المعايتة ويهمل امر الكبد
فيهلك العليل فقد قال جالينوس فى ذلك انى لاعرف قوما ممن حدثت
بهم العلة اهلكتهم الاطباء لقلة معرفتهم بالتفرقة بين الذوسنطاريا الكبدية
والمعايتة وربما وقع به العذيد من قبل ان [illegible] من الكبد يكون مع
خلط مرارى فيجرد الامعاء فيخرج لذلك مع الدم خراطة فيقدر وان ذلك انما
هو يخ الامعاء والسبب فى حدوث هذه العلة اعنى الذوسنطاريا الكبدية
يكون من امتلاء الكبد والعرق من الدم فتد فعه الطبيعة وتخرجه عن الكبد
اذا تاذت بثقله ولا يتقدمه اسهال مرار ولا عذيد ولا غير مما يتقدم الاسهال
الدموى واما بسبب بطالة وتعطل من الحركة فيجتمع فى الكبد لذلك دم كثير

فيثقلها فيدفعها ويخرجها عنه واما بسبب قطع عضو كبير مثل اليدين
والرجلين فيبقى ماكان ينصرف فى غذايها فى الكبد فيثقلها فيدفعها
الى العروق المعروفة بالجداول ومن هناك الامعاء ومثل هذه الاعراض
يكون دفعة ولا يطول بل تقابل بنقطع سريعا ولا يبطل معها شهوة الغذاء
ومنها ما يكون حدوثه لضعف القوة المغيرة التى فى الكبد ومثل هذا
القيء يتبعه قلة الشهوة للغذاء ويتقدمه صديد اودم شبيه بغ
اللحم الطرى على ما ذكرنا واما الزحير فوجعه من المعاء المستقيم يدعو الى
البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا الشئ اليسير من رطوبة مخاطية ويخالطها
دم ناصع وحدوثه يكون من رطوبة حادة تسيل الى المعاء المستقيم
فيلذعه ويدعو الانسان الى البراز ويستدل بما يخرج من الرطوبة الصفراوية
والرطوبة المالحة واما من ورم حار يحدث فى هذا المعاء فيخيل الى العلماء
ان فى امعايه ثقلا مجتمعا فيدعوه ذلك الى البراز ويستدل عليه بالضربان
الثقل الذى يجده العليل فى المعاء المستقيم واما من زبل يابس يحتبس
فى الامعاء الدقاق فيدعوه ذلك الى البراز فيعسر خروجه ويضطر الانسان
الى استعمال التزحير ويخلط معه ريح غليظ يمدد جرم الامعاء الدقاق فيحدث
لذلك وجع شديد وهذا النوع اكثر ما يحدث عن القولنج لانه يكون من
ضعف يلحق المعاء بسبب سوء مزاج فلا يقدر على هضم الفضل او تنفيذه
وربما خرج مع ذلك رطوبة وشئ من خرائط الامعاء فيقدر جهال الاطباء
ان ذلك هو اسهال فيستعملوا معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل
وذكر جالينوس انه راى من كان به زحير فخرج منه جرء فبراء من ذلك

في القولنج

المزحير بخروج ذلك الجزء **الباب السابع والعشرون** فى ذكر علل
القولنج واسبابها وعلاماتها فاما القولنج فهو وجع شديد يعرض فى المعاء
المسمى القولون وحدوثه يكون اما من ريح غليظ بلغمى يحتقن فى طبقات
المعاء المسمى قولون ويخلط منه ريح غليظة تمدد جرم المعاء فيحدث لذلك
وجعا شديدا وهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف

يلحق

المعا سبب سوء مزاج فلا يقدر على هضم الفضل وتنفيذه واما من
ريح غليظة باردة يحتقن فى هذا المعاء وتمدده واما من ورم حار يعرض
واما من خلط حريف لذاع اما المخلط البلغمى فيستدل عليه بما يجده العليل
من الوجع الشديد الذى يجد صاحبه كان معاه يثقب بالمثقب والجشاء
حامض والغثيان والقى الذى يخرج معه البلغم واستمساك البطن الشديد
الذى لا يمكن معه خروج ريح من اسفل وبرودة اسفل السرة اذا لمست
وبما يتقدم للعليل من التدبير المولد للبلغم الغليظ واما ما كان حدوثه
عن ريح فيستدل عليه بالوجع الذى معه تمدد فى موضع المعاء المسمى
قولون وانتقال الوجع الذى فى نواحى الامعاء مع قرقرة من غير ثقل ووجع
شديد ومغص وغثيان وان يكون البراز خفيفا يطفو فوق الماء شبيها
بلون البقر واما ما كان حدوثه عن ورم فيستدل عليه بما يجد العليل من
الحرارة والالتهاب فى موضع المعا والوجع الذى يجد ومع نخس والحمى و
العطش والحرقة والغثيان والقى الذى يخرج معه النواع المرار من غير ان يجد
العليل دفعة وهذا النوع من القولنج اردى ما يكون واصعبه وكثيرا ما ينتقل
الى العلة المسماة ايلاوس واما ما كان حدوثه عن اخلاط حريفة لذاعة فعلامته
ايضا شدة العطش والحمى الخفيفة وجفاف الفم واللسان والبول الحار الاحمر
وربما خرج منه مرار مرارى ويكون الوجع عند ذلك اشد وان كان
قد بعد من ذلك اغذية واشربة حارة من شانها توليد المرار كان ذلك ادل
للدلالة على ان العلة من خلط حار وينبغى ان يعلم ان علة القولنج ربما
انتقلت الى وجع المفاصل وقد رايت ذلك قد رايت من انتقلت عنه علته
الى خلع الكتفين فينبغى للطبيب ان يجيد النظر فانه ربما كانت العلة فى
الكلى وقد ر الطبيب انها من علل القولنج وذلك انه يتبع وجع الكلى
اعراض هى شبيهة بالاعراض التابعة لعلة القولنج وهى الوجع الشديد
والغثيان والقذف واختباس الريح الشديد والرياح الخارجة من فوق ومن
اسفل والفرق بين هاتين العلتين ان هذه الاعراض يكون فى علل

القولنج اشد واصعب واد ومرات الوجع لايكون فى موضع واحد بعينه
فوجع الكلى يكون هذا الاعراض اخف ويكون فى موضع الكلى لاينتقل عنه
فاما العلة المسماة تيلوس وتفسيرة المستحاف فما يلزم منه قوى وجع شديد يعرض
فى الامعاء وهى علة حادة ردية جدا وفى اكثر الامر مهلكة لشدة الوجع لاسيما
اذا قذف صاحبها البراز وحدوث هذه العلة هى يكون اما من ورم حار يحدث
فى الامعاء الدقاق واما من سدة تحدث من زبل يابس وربما كان ذلك من
خلط غليظ يخرج من المعاء واما من فتق يعرض لصفاق البطن فيخرج
المعاء واما من خلع يعرض للمعاء وربما حدثت هذه العلة من عدم الغذاء
او تناول دوا قتال فاما ما كان حدوثه عن ورم فعلامته الوجع والتمدد معا
وضربان ونفخة فيهما يلى السرة وغشيان وقئ الزبل فاما ما كان حدوثه عن السدة
الحادثة عن الزبل اليابس فعلامته الوجع الذى يكون معه شبيه بما يعرض من
ثقب المثقب واما ما كان حدوثه عن الفتق وخلع فعلامته ظاهرة بينة اذا
الحليل على ظهره والمستقر فانك تجد المعاء كانه خارج واذا غمزت عليه رجع الى
موضعه فاما ما كان حدوثه عن ضعف القوة الغاذية فعلامته ما يتقدمه العليل
من عدم الغذاء وينبغى ان تعلم ان هذه العلة مهلكة من اى سبب كان حدوثها
ولاسيما ما كان معه القى المنتن وخروج الزبل مع القى وان كان مع ذلك رايحة
البدن منتشة فهى اردى واسرع قتلا

الباب الثامن والعشرون فى الدود

وحب القرع واسبابها وعلاماتها فاما الدود والحيات المتولدة فى الامعاء فاسبابها
تكون من رطوبات بلغمية تعفن فى الامعاء فيتولد فيها حرارة غريبة
يتولد منها هذا الحيوان ولا يمكن ان يتولد ذلك من المرار ولا من الدم
لان المرار بمرارته وحدته ويبسه يقتل الدود والحيات والدم فليس ينصب
الى الامعاء ولا يخرج عن الاوراد الا قليل وان خرج منها احدث اورامًا
واما اخراجها فلانها صارت هذه العلة اكثر ما يحدث بالصبيان وبمن يتولد
فى بدنه رطوبات بلغمية رديئة لاسيما لمن المتد بيرا المغلظ والاكثار من الاغذية
لاسيما تناول الاغذية الغليظة العسرة الانهضام وترك الاستحمام واهمال

تنقية البدن واكثر ما يكون فى الحرايث من اكل السواكن وانواع الدود ثلثة
فمنها النوع الذى يقال له الحيات وهو اشبه عيدان بقلة الحمقاء واكثر
ما يتولد هذا النوع فى المعاء الدقاق لكثرة الرطوبات التى تتولد من
عسارة الغذاء فى هذه الامعاء ومنها عراض شبيه بحب القرع واكثر ما يتولد
هذا النوع فى الامعاء الغلاظ لاسيما فى المعاء الاعور ومنها صغار شبيه بالذى
متولد فى الخل واكثر هذا النوع يتولد فى المعاء المستقيم والعلامات الدالة
على هذه العلة ان الدود العراض الشبيه بحب القرع والصغار الشبيه بالذى
فى الخل يستدل عليها بخروج منها مع البراز فان هذه النوعة الامعاء المتولد فيها
وتفرقها يخدر ويخرج مع البراز بسهولة وقد يعرض لمن به دود صغار
حكة فى المقعدة والذع والاشتياق الى القيام الى البراز فاما الحيات فليس
كذلك تظهر ولا يخرج مع البراز لبعد موضعها من المعاء المستقيم وضيق
موضعها وتلففها وتشبثها بالامعاء الدقاق وانما يخرج فى بعض الاوقات
عند ما يقوى الطبيعة على دفع الفضول الردية بالبراز كالذى يعرض من
خروجها فى وقت البحران ولذكر تذهب ان يستدل على هذا النوع من
الاعراض اللازمة له وهى المغص والذرع والغشيان عند خلو الامعاء الدقاق
من الاغذية لان الحيات اذا احتاجت الى الغذاء ولم تجده امتصت المعا
واذا عظم بها وطال لبثها فى المعاء ضعفت القوة بانصراف الكيلوس الى غذاء
الحيات فيعرض لذلك ضعف فى النبض وبرد فى ظاهر البدن وصرير فى الاسنان
وحكة فى الشفتين وغشيان وقذف حتى انه ربما صعدت الحيات الى
المعدة وخرجت مع القذف فاما المغص فحدوثه امامن فضل حاد
لذاع مراريعنصب الى الامعاء واما من رياح محتقنة فى الامعاء واما من خلط
بلغمى يتبخر فى الامعاء واما من قبل زبل يحتقن فى الامعاء

الباب الثامن والعشرون فى علل المقعدة

واسبابها وعلاماتها
ان علل المقعدة ثمانية لان الامعاء لا تعدو طرفى المعاء المستقيم وعللها هى
البواسير والتوث والزلير والشقاق وخروج المقعدة والاورام

حارة فاما البواسير فهي زيادة ينبت على افواه العروق التي
في المقعدة وكذلك التوث والفرق بين التوث والبواسير ان التوث
لها راس محدد محتد واسفلها مخضر دقيق على شكل التوث والبواسير
نوعان فمنها مستدير الراس كالعدسة واسفله مخضر ولونه ارجواني
ومنها ما هو غليظ الراس دقيق الاسفل وهذان النوعان منها ما يخرج
منه دم ومنه ما لا يخرج منه دم وايضا فان الدم الذي يخرج من التوث
يكون خروجه بتنزيق والذي يخرج من البواسير يسيل سيلانا ويتقطر
والدم الذي يسيل من البواسير ربما كان يادر ربما كان يطول في اوقات
محدودة وربما كان بغير اد ر وربما احتبس هذا الدم احدث
اوجاعا شديدة في موضع المقعدة وحكة ويحدث من ذلك علل
كثيرة في اعضاء اخر واذا كان اعولجت هذه العلة بالحديد ربما
منها واحد ليخرج منه الدم ليلا يعرض من احتقانه امراض منها الاستسقا
والسل والوسواس السوداوي وذلك ان حدوث هذه العلل يكون
من كثرة تولد الدم السوداوي وعرفا الكبد فاذا كثر عليها دفعته الى اسفل
في العروق التي ينقسم منها ويصير الى نواحي المقعدة فمتى احتبس
هذا الدم ولم يخرج عن الكبد احدث فيها ورما صلبا فاطفى حرارتها
العزيزية لكثرة فيها وغير حرارتها وضغط عروقها فيرد مزاجها
ويكون ما يتولد من الدم فيها ما ئيا بلغميا فيحدث لذلك الاستسقا
فان قوية الكبد على دفع هذا الدم منها الى العروق التي في
الصدر والرية كثرت في تلك العروق وامتلات منه امتلاء شديدا
فتمددت والضدعت واحدثت قرحة كان من ذلك السل فان
مال الخلط الى نواحي الدماغ احدث الوسواس السوداوي ولذلك امر بقراط
اذا عولجت البواسير بالحديد ان يترك منها واحدة ليستفرغ
منها ما يتولد في الكبد من هذا الدم وكذلك ايضا متى افرط خروج
هذا الدم احدث علة ردية بمنزلة فساد المزاج ورداءة اللون

242
209

وقبح السحنة والاستسقاء وقلة الشهوة للطعام وذلك لان حرارة الكبد
تنقص وقوتها تضعف لكثرة استفراغ الدم فيبرد مزاجها ويضعف عن توليد
الدم فيفسد مزاج البدن ويحدث من فساد المزاج الاستسقاء فان اكثر خروج
وافرط اهلك القليل الا ان من حدثت به هذه العلة لا يكاد يعرض له الاورام
الحارة والقروح الخبيثة والعلل العارضة من رداءة الاخلاط والكيموس السو
دي لبهق الاسود وتقشر الجلد والاذات الجنب ولاذات الرية فاما النوع الذي
لا يسيل منه الدم فمنها ما يكون افواهها غير مفتوحة ويسمى الاعمى والاستدلال
على جميع ذلك بما يظهر للحس مما وصفنا من علاماتها الا انه متى كانت من داخل
المعاء فينبغي ان يلقم القدح وهو ان ياخذ قدحا صغيرا او محجما ويلقى فيها
نارا بقطنة ويلصقها المقعدة فان طرف المعاء المستقيم ينقلب الى خارج فيظهر
لذلك العلة فتعلم ما هي واما البواسير وهي قروح غايرة يحدث في المقعدة
في طرف المعاء وهو الموضع المعروف بالمخرج وربما كان الغور نافذا الى المعاء
فاذا عولج بالادوية المجففة برا وربما كان يعيد الغور نافذا الى المعاء فليس
يجب فيه العلاج ويستدل عليه باد خال طرف المجس او الميل الدقيق واستعمال
البخور وتحسس النفس وذلك انه متى ادخلت طرف الميل في موضع القرحة و
دخلت اصبعك الى داخل المقعدة والتقت اصبعك روح الميل علمت من ذلك
انه نافذ ومتى وضعت طرف قمع في فم القرحة وبخرت تحته بخور فوجد العليل
حس البخور قد نفذ الى المعا علمت من ذلك ان الناصور نافذ وان لم
يكن شيء من ذلك فالناصور ليس بنافذ ويجب ان سوى بابجاد العلاج فيه فاما
خروج المقعدة فيكون اما من استرخاء العضلة المستديرة حول المقعدة
واما من الزحير الشديد الذي يكون في علة الزحير والذي يكون بسبب زيل
يابس واما الشقاق محدثه ويكون اما بعقيب اسهال اذا كان ما يخرج بالاسهال
خلطا حادا واما لكثرة القيام بالبراز واما بعقب يبس الطبيعة الشديد لما
يمر بالموضع من خشونة الزبل اليابس واما الاورام التي تعرض للمقعدة فتكون
عن الاسباب التي تعرض عنها الاورام في سايرالاعضاء ويستدل عليها بالانتفاخ

سددت موضع المقعدة بالقطن او بغيره وشددته
العليل ان يحبس ما يخرج منه
الى داخل والى ان يستفرغ
الدم الخارج من موضع الناصور
علمت من ذلك انه نافذ

والوجع بالتقطير البول الشديد فمنها حارة بالحمرة الظاهرة وبالسكون
اذا وقع عليها الاشياء المبردة بالفعل والثاني بالاشياء المسخنة وما كان منها
باردا فان لونه يكون كلون البدن ويسكن بوضع الاشياء المسخنة بالفعل عليه
والثاني بالاشياء المبردة فهذه صفة ما يعرض للمعدة من العلل وهو آخر الكلام
في العلل العارضة في الامعاء الباب الثلثون في علل الكبد واسبابها وعلاماتها
فاما علل الكبد فمنها ما يحدث في جامية جسمها فمنه ضعف الكبد ويقال لاصحاب
هذه العلة المكبودين والورم والسدة العارضة في مجاريها فاما ما يحدث في غيرها
بمشاركتها لها في العلة فهي انواع الاستسقاء فاما ضعف الكبد فيكون اما من ضعف
قوتها الجاذبة التي تجذب عصارة الغذاء من المعاء الصايم ومن اجل اول
ويستدل عليها بالبراز الرطب الذي يميل الى البياض وذلك لضعفها عن جذب
الغذاء من اجل اول واما من ضعف الماسكة ويستدل على ذلك بما يجد من
في البدن من الشهل لنفوذ الغذاء عنها غير نضيج الى اعضاء البدن اذ كانت
لا يمكنها امساكه حتى ينضج ويتغير فيصل الى الاعضاء غذاء غير نضيج واما من
ضعف القوة المغيرة التي تهضم عصارة الغذاء وتصيرها دما اعني الهاضمة
وهذا يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته ذهاب الشهوة والاحتراق
والتلهب وكثرة العطش والحمى والقي والاسهال الذي يخرج معه اخلاط
مرارية والبول الاحمر حتى انه يؤول الامر بالعليل الى حدوث امراض حادة
فاذا طال الزمان بهذه العلة حدث عنها ذوبان الكيموسات ثم ذوبان
الكبد نفسها حتى يخرج بالبراز ويكون ما يخرج بالبراز ردي الرايحة جدا
وينقص مع ذلك لحم البدن ويذوب واما من سوء مزاج بارد وعلامته في
اول الامر كثرة الشهوة للطعام من غير حمى وقلة العطش وان يكون ما يخرج
من البراز قليلا شيئا بعد شيء ليس برديء الرايحة فاذا طال الزمان بهذه العلة
حدث بصاحبها حمى لان الدم تعفن في هذه الحال لخلطه ويذهب عنه شهوة
الطعام ويكون ما يخرج من البراز شبيها بدردي الدم ويعرض لصاحبه فيما بين
الايام اختلاف كثير دفعة ويصير لون البدن مثل لون الرخام ويتبيض

وتبين نعقصات الاحمر في الوجه واما من سوء مزاج يابس ويستدل عليه
بقضافة البدن ويبسه وقلة البول وغلظه والعطش واما من سوء
مزاج رطب ويستدل عليها بغايات هذه الاعراض وهو ثبات البدن
على حاله وقلة العطش فاما ضعف القوة الدافعة فيستدل عليه
بفساد سحنة البدن وسوء حال الدم الذي يصير الى سايرالبدن
غير نقي لان الدافعة لا يمكنها ان تفي فضوله وغير ذلك من الاعراض التي
ذكرناها عند ذكر اسباب الاعراض فاما الورم الذي يعرض في الكبد فمنه
ما يكون حارا ومنه ما يكون باردا اما الورم الحار فعلامته ان يجد العليل
في الجانب المؤلم تحت الشراسيف وجعا يرتفع الى الترقوة وينزل
الى ناحية الاضلاع مع حمى وعطش والتهاب وحرقة في الموضع وسعال
يابس واذا استلقى العليل على ظهره وجدت بحاسة اللمس ما تحت
الشراسيف من الجانب الايمن غليظا صلبا وان كان الورم من المرة
الصفراء كانت الحمى والالتهاب اشد وجميع الاعراض اصعب واذا
كان الورم في الجانب المقعر من الكبد كان مع ذلك ذهاب الشهوة
والقواق وفي المراز الشبيه بالمح البيض في اول الامر ثم المزاجي واختباس
البطن وغشي وبرد الاطراف ويكون السعال وضيق النفس اقل واذا
كان الورم في الجانب المحدب من الكبد كان السعال وضيق النفس
اصعب فاشد ويجد العليل كان ترقوته يجذب الى اسفل مع ثقل
تحت الشراسيف وذلك لان العرق الاجوف في هذا الحال يجذب
الترقوة الى اسفل بسبب الورم وفي اول الامر يخرج اللسان شبيها
بحاذ المس الموضع الذي ذوت الشراسيف من الجانب الايمن احمر
بغلظ الورم وكان شكله شكل الهلال مزاجا واذا انت امرت العليل
ان يستلقي على ظهره وللبضع تحت راسه شيأ وان يثني ركبتيه ويضم
قدميه ولمست الموضع وجدته كما ذكرته لك ورم بما عرض الورم الحار لعضل
البطن فيفرق بينه وبين ورم الكبد ورم عضل البطن اذا المسته باليد

وجدت شكل مستطيلا او مربعا ويكون احد طرفيه اغلظ والطرف
الآخر ادق واما الورم البارد اذا عرض للكبد فان العليل يجد ثقلا
في الجانب الايمن فيما تحت الشراسيف مع سعال خفيف من غير وجع
ولا حمى واذا جسّ الموضع وجد فيه الغلظ اما صلابة اذا كان الورم
سودا ويا واما ليونة اذا كان الورم بلغميا واذا اجتمع في الكبد الضعف
والورم انضاف الى هذه العلامات لين البراز الشبيه بغالة اللحم
وينبغي ان يعلم ان جودة الكبد وضعفها مع رداءة مزاجه يدلان
لصاحبه الى التلف واما السدة فتكون اما من ورم وقد ذكرنا دلالات
الورم واما من خلط غليظ لزج يلج في افواه العروق التي ينقسم في العرق
المعروف بالباب او في العرق الذي في حزة الكبد وعلامة الوجع و
الثقل والتمدد في الجانب المقعر كان البراز يطبخ البارد
والملتوي في صفة الاستسقاء واصنافه واسبابه وعلاماته
فاما ما يحدث في اعضاء آخر بمشاركة الكبد فهي جميع انواع الاستسقاء
وذلك ان جميع انواع الاستسقاء يحدث عن ضعف القوة المولدة
للدم اذا قصرت عن فعلها وهذا ما يكون لآفة تعرض للكبد التي
هي معدتها فيبرد مزاجها ولا يقلب عصارة الغذاء الى الدم جيدا
ويكون ايضا لآفة تعرض لبعض الاعضاء المشاركة والمجاورة لها
فانه ربما انها آفة فلم يمكنها ان تهضم الغذاء جيدا فيصل عصارة
الغذاء الى الكبد فجة فلا يمكنها ان تحيلها الى الدم اجيد فيسيل
الى جميع البدن بتلك الحال فلا يمكن للاعضاء ان يقلبها الى طبيعتها
ومن ذلك المعاء الصايم والعروق المعروفة بالجدول اذا ضعفت
عن تغيير الغذاء وتنفيذه الى الكبد فيضعف لذلك القوة المولدة
للدم اذا لم يصل اليها الغذاء وربما حدث الاستسقاء عن فساد
مزاج المرية حتى لا يمكنها ان يغتذى بالمرطوبة التي في الدم فيبقى
مخالطا للدم ويصير هذا الدم المائي الى الاعضاء فيغتذى به فيرطب

لذلك مزاجها وانواع الاستسقاء ثلثة احدها الطبلي والثاني الزقي والثالث
اللحمي اما الطبلي فحدوثه يكون عن ضعف حرارة الكبد وعن برودة
غير مفرطة فتحلل الغذاء الى المرار فيجتمع تلك المرار فيما بين صفاق البطن
والمعاء واما من كثرة تناول مغذية مولدة للمرار وعلامة هذا النوع انك اذا
قرعت مراق البطن سمعت لصوت الطبل واما الزقي فحدوثه يكون عن افراط
المزاج البارد الرطب على الكبد فتحيل الغذاء الى الرطوبة المائية فيجتمع تلك الرطوبة
فيما بين صفاق البطن والمعاء واكثر ما يكون ذلك من تناول المقول الباردة
المزاج ومن كثرة شرب الماء البارد وعلامة هذا النوع من الاستسقاء انك اذا
حركت البطن تخضخضت كتخضخض الزق المملوء رطوبة واما الاستسقاء اللحمي
فيكون من تغير الغذاء في الكبد الى المرارية البلغمية بسبب افراط البرد والرطوبة
فينفذ الى ساير اعضاء البدن فيربلها ويصيرها بلغمية وحدوث ذلك في
الكبد يكون اما من ورم صلب يعرض في الكبد فيضغط مجاريها ويسدها فيمنع
النفوذ من الوصول اليها فيبرد لذلك الكبد فيفسد لذلك القوة المولدة للدم
ويحيل الغذاء الى البلغم واما الورم يعرض للطحال فيضعف عن تنقية الدم
من المرة السوداء فيكثر في الكبد فيطفي حرارتها واما من نزف الدم المفرط اما من
جراحة واما من دم الطمث واما من العروق التي في المقعدة اذا خلت الكبد
من الدم فيبرد لذلك الكبد واما من احتباس دم الطمث واما من احتباس
دم البواسير اذا اختفت الحرارة الغريزية التي في الكبد وبردت من كثرة
الدم واما من السراج من كثرة الزيت واما من برد مزاج المعدة اذا انفذ الغذاء
منها الى الكبد غير ناضج فتعسر عليه احالته الى الدم فيصيرها بلغميا واما من
اخلاط غليظة بلغمية لزجة يحدث عنها سدد في مجاري الكبد فيمتنع
النفوذ من وصولها اليها فيبرد مزاجه فلا ينفذ ايضا الدم على حاله
الى سايرالاعضاء بسبب السدد لكن يحدث منه ملكان رقيقا ما يبا فيرطب
لذلك الاعضاء واكثر ما يحدث هذا النوع من الاستسقاء عن هذا السبب
اعني السدة وقد يحدث من ضعف المعاء الصايم والعروق المعروفة

بالجدا اول وقد يحدث كثيرا بعقب الحميات المتطاولة بسبب شرب الماء
الكثير وبسبب قلة انهضام الغذاء في المعدة ومن اجل حرارة الحمى
فيحدث سددا وقد يحدث ايضا هذا النوع من الاستسقاء من قبل
الامراض الحادة عند ما يسخن مزاج الكبد فيحار قوتها فلا يمكنها توليد الدم
وهذا النوع منه لا يكاد يختلف صاحبها وذلك انه لا يمكن ان يستعمل
صاحبه الاشياء المسخنة ولا الاشياء المبردة لان الاشياء المسخنة تزيد
الحمى والمبردة تذيد في الاستسقاء وعلامات هذا النوع من الاستسقاء
ان يكون اعضاء البدن كلها وارمة وربما رخوا اذا غمزت فيه الاصبع بقي
اثرها غائرا واول ما يرى من البدن الوجه والقدمان ويصير لون البدن
ابيض شبيها بلون بدن الموتى واذا طالت به العلة المدة تتوطب لحم
البدن ويصير كالشيء السيال وربما تفطرت الاعضاء وسال منها
ماية وذلك يقال بقراط ان الفروج في ابدان اصحاب الاستسقاء ما تبرء
وذلك ان الفروج برءها بالتجفيف وابدان المستسقين رطبة لا تجفيف
فيها الاجزاء المجففة ويعم انواع الاستسقاء بليتها ورءوس القدمين في
ذلك لان ابخار المتولد في هذه الابدان غليظة لضعف العزيزية فهو
لغلظه يرسب ويجذب الى اسفل نحو القدمين ولبعدها عن معدن
الحرارة العزيزية الذين هي القلب والكبد لا يكاد يخلو ما يصل اليهما
الفضل الرطب والمرجح وقد يخص ما كان من الاستسقاء حدوثه عن
قبل المعدة والمعاء الصايم والجداول الذرب الدايم الذي لا يخلو به
الوجع وذلك يكون بسبب الآفة التي قد عرضت للمعدة من البرد حتى
لا يمكنها ان يهضم الغذاء جيدا بل يبقى فجا فينثقل عليها فتدفعه
وتخرجه واذا وصل الى المعاء الصايم لم يمكن ان يتصفى جميع ما فيه من
العصارة الى الجداول فيخرج الى الامعاء الغلاظ ويعرف الى خارج واما الى
الجداول فقد ذكرنا انها آفة فتى لا يمكنها ان ينفذ عصارة الغذاء الى الكبد
فيبقى في المعاء الصايم ويثقل عليها فتدفعه الى اسفل ويكون ذلك سببا

لحدوث الذرب ويخص النوع الذي يكون ابتداؤه من ورم الكبد
السعال ويبس الطبيعة اما السعال فلان الكبد الوارمة يضغط الجانب
المجاور لها فيضيق لذلك الصدر على الرية ويضغط مجاريها فيدفعوا ذلك
الانسان الى السعال لتوهم ان السعال مما ينتفع به واذا ابتدا السعل والمرة
من الطبيعة معا وتعاونا على ذلك ولم ينفذ شيئا يعتد به استعفى عن ذلك واما
يبس الطبيعة فلان المعاء الصايم والجداول في هذا النوع سليمة قوية ينفذ
عصارة الغذاء الى الكبد تنفيذا جيدا ومجاري المرار من الكبد الى المرارة مسدودة
بسبب ضغط الورم لها فلا يصل الى المرارة من المرار الا اليسير اللطيف فيقل ما
يصل الى الامعاء من المرار فيكون الاثفال بذلك السبب يابسا

الباب الثاني والثلثون

في علل الطحال والمسايها وعلاماتها فاما العلل التي يحدث
في الطحال فهي ما يعرض له من الضعف والمدة والمرح العارضة فيه والورم
اما ضعفه فيكون من قبل ضعف القوة المحيلة به اذا ضعفت عن جذب
المرة السوداء من الكبد وتنفيذه الى ورمها فيحدث عن ذلك البرقان الاسود
عند ما تصير المرة السوداء مع الدم الى سايرالاعضاء واما من ضعف القوة
الماسكة فيحدث عن ذلك استفراغ اخلاط السوداوي مرة بالقي ومرة
بالاسهال وقد يكون لهذا العارض سبب دفع الطبيعة للاخلاط السوداوي
على جهة النقي للشيء المضر الا ان ما كان منه من عمل الطبيعة فينتفع به العليل
وليسهل احتمال الرمه واما كان من ضعف القوة الدافعة التي تدفع بها المرة السوداء الى
فم المعدة فيحدث عن ذلك الشهوة الطعام وهذا العارض تعرض للطحال كما تعرض
لكبد من قبل سوء المزاج الحار اليابس والبارد واما المدة تعرض اما من قبل الخلط
غليظ لزج يجتمع في مجاريه وعلامته الثقل وامارته وعلاماتها التهدد والمدة
تعرض اما في المجرى الذي يصير فيه المرة السوداء من الكبد الى الطحال ويعرض
من ذلك البرقان الاسود وغير ذلك من العلل التي يحدث عن المرة السوداء
واما ان يكون في المجرى الذي تدفع فيه المرة السوداء الى فم المعدة فيحدث
له من ذلك اصناف الاورام المختلفة ما يختلف فيه من المرة السوداء ويتبع

ذلك شهوة الطعام واما من الورم الحادث فيه فمنه حار ويستدل
عليه بحرارة اللمس والوجع والثقل والتمدد والحمى والعطش و
فى بعض الاوقات يعرض الوجع نحو الترقوة والكتف من الجانب الايسر
وذلك بسبب مجاورة الطحال للحجاب واتصال الحجاب بالترقوة واما
ورم بارد فيكون اما من بلغم ويستدل عليه برخاوة الورم تحت
اللمس وبياض لون البدن واما من مرة سوداء ويستدل عليه بالخشونة
والثقل والتمدد والصلابة تحت اللمس وتغير لون البدن الى الكمودة
والخضرة وهذا النوع من الورم اكثر ما يحدث فى الطحال لخلط الخلط
السوداوى الذى هو معدنه وربما حدث فيه هذا الورم لعقب الورم
الحار عند ما يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها وربما عرض الورم فى الطحال
من قبل ريح نافخة يحتبس فيه ويستدل عليه بهذه الصفة الورم
والتمدد الشديد من غير ثقل وهذا ربما تحلل ثم عاد ثانية بسبب
تناول اغذية نافخة وقد يتبع ذلك جرب اورام الطحال وعظم وهزال
البدن ولذلك قال بقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا ضمر الطحال
خصب البدن وقد قال جالينوس فى كتابه فى المواضع الالمتان صغر
الطحال يدل على جودة الكيموسات وعظمه يدل على رداءة الكيموسات وذكر
بقراط فى كتاب ايبيذيميا من حدث بورم النواحى السفلية من الطحال فان
دمه يصير رقيقا واطرافه تكون حامية واذنابا باردتان اما رقة الدم فلان الطحال
تجتذب عكر الدم اذا كان فيه ورمكان اجتذابه لذلك كثيرا ما يرى فى البول
الدم رقيقا واما حرارة الاطراف فلان الحرارة الغريزية التى فى الطحال تهرب
عند بسبب الورم واما برد الاذن فلان الدم رقيق والذى يصل الى الاذن
بارد ما فيه ولقلة حرارة ولاسيما عن اخلاط غليظة سوداوية

الثالث فى المتلون

فى علل المرارة واسبابها وعلاماتها واما العلل
الحادثة من قبل المرارة فهى نوع اليرقان الذى يكون من المرة ثم من
ضعف القوة الجاذبة التى فيها وذلك ان اليرقان يكون اما من قبل الطبيعة

اذا دفعت الصفراء الى ظاهر البدن على جهة البحران عند ما تدفع الطبيعة
الفضل المرارى الى ظاهر البدن على جهة النقى له وهذا يكون اذا حدث
فى اليوم السابع وبعد النضج يكون به سكون الحمى وراحة المريض وانحطاط
المرض وما كان على خلاف ذلك فليس على جهة البحران واما ان يكون اليرقان
اما من قبل سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذاء الى المرة الصفراء ويصل
الى العروق الى سايرالبدن واما من سخونة مزاج العروق غير الضوارب وغلبة
الحرارة عليها فتحيل ما فيها من الدم الى الصفراء ويصير الى سايرالبدن وتغير
لونه الى الصفرة واما من استحالة بعض الاخلاط فى الاعضاء الى المرة الصفراء وهذا
يكون واما من سم حيوان ذى سم حار واما من دواء قتال حار واما من مزاج
حار يكون فى الاعضاء فيحيل الاخلاط الى المرة الصفراء واما من ضعف القوة الجاذبة
التى فى المرارة الخارجة تجتذب بها المرار من الكبد وينقى منه الدم فيبقى المرار فى الكبد
مخالطا للدم ويصير مع الدم فى العروق الى سايرالبدن واما من سدة
تعرض اما فى المجرى الحامل للمرار من الكبد الى المرارة فيمنع المرار من المصير
الى المرارة فيبقى فى الدم مخالطة فتصير مع الدم فى العروق الى سايراعضاء
البدن واما ان يكون فى المجرى الذى يصير فيه المرار من المرارة الى الامعاء
سدة فيكثر فى المرارة ويغثر وينعكس راجعا الى الكبد فينصرف مع الدم الى
سايرالبدن ويستدل على اليرقان بالصفرة التى تعرض لبياض العين ولجميع
البدن والصفرة التى يكون فى الزبل الذى يعلو البول وربما كان البول
فى اول حدوثه لاحمرار ونربدا اصفر ويكون البراز ابيض لعدم الامعاء
المرار الاصفر الذى يصيبها من المرارة والاستدلال على هذه الاسباب
المحدثة لليرقان وهو ان ما كان حدوثه عن سدة فى مجرى المرارة الاعلى
منها والاسفل كان البراز مع ذلك ابيض البول شديد الصفرة وان لم يكن
عن سدة فى المرارة بل فى الكبد فان البراز يكون منصبغا بالمرار وان كان
اليرقان من قبل ورم فى الكبد او فى المرارة عرض مع ذلك اختلاف مزاج وحمى و
ثقل فى الجانب الايمن وان كان حدوث اليرقان من شدة الحرارة فى الكبد

2 علل المرارة
الاذن للهوا البارد
وقال الصافى هذا الكتاب
ان لا يجد ش لمن يقرأ
من الشر لا ش والزكام
ورم الطحال وذلك
لان الزاد من الطبيعة
بجهة او فيه ثانية
وورم الطحال يحدث

والعروق كان البول شديد الصفرة يعلوه زبد اصفر وان كانت الحرارة مفرطة فان البول يكون اسود يعلوه زبد اصفر وان كانت الكبد و العروق سليمة كان البول على اللون الطبيعي ويتبين ان تعلم ان البرقان ان كان حدوثه من سوء مزاج الكبد فى العروق فان حدوثه يكون بغتة واما سايرانواع البرقان فان حدوثها يكون قليلاً قليلاً

ويتزيد على مر الايام الجانب الرابع والثلثون

فى العلل الحادثة فى الكلى وهو اسبابها وعلاماتها فاما العلل الحادثة فى الكلى فهى تولد الرمل والحصا واصناف الاورام والقروح وبول الدم والعلة المسماة دوابيطس وهى سلس البول واما تولد الرمل والحصا فى الكلى فيكون من حرارة شديدة فى الكلى ومن خلط لزج ينشف الحرارة رطوبته ويبقى غليظه فيجف على طول المدة ويتحجر لاسيما اذا انضاف الى ذلك ضيق المجارى التى يصير فيها البول من الكلى الى المثانة فيتصفى رقيق البول ولا يخرج معه الشئ الغليظ لضيق المجرى واما الرمل فيكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وصارت الى اتصاء الكلى والفقد منها شئ بعد شئ فتدفعه القوة المدافعة مع البول اولا فاولا فيرسب منه فى البول رمل واما الحصا فيكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة ولجت فى فضاء الكلى ولم يخرج فينعقد هناك بقوة الحرارة وينضاف اليها شئ اولا فاولا حتى يصير حصاة ويكون ما يعرض للمادة من ذلك شبيهاً بما يعرض للطين اذا طبخ باشتد ينخرث ويتحجر وشبيهاً بما يعرض خاصة فى قدور الحمامات، والاواني التى يسخن الماء فيها دايماً ان ينعقد فى اسفلها حجارة وذلك ان ثفل الماء وعكره اذا رسب فى اسفل القدر وعملت فيه حرارة النار انعقد وتحجر شيئاً فشيئاً لا يزال عكر الماء وثفله يلتصق بذلك ويتثبت به شيئاً بعد شئ يوماً بعد يوم ويصلب حتى تصير منه حجارة وذكر جالينوس انه ربما حدث الحصا فى الكلى فيمثل هذه الاسباب وعلى هذه المثال

يتولد

فيها ومن شأن حدوث الكلى سبب يتولد وعلى هذا المثال فى المثانة

يتولد الحصا فى الكلى فتضخم ولا يستمرغ ذلك القيح فيجمد ويتحجر والمثانة وبين ان يعلم ان الحصا فى الكلى يعرف اكثر ذلك للمشايخ والحصا فى المثانة يتولد اكثر ذلك فى الصبيان والسبب فى ان الحصاة فى الكلى يتولد فى المشايخ لسببين احدهما ان الحرارة فى ابدان المشايخ ضعيفة والخلط البلغمى الغليظ يتولد فيهم كثير الضعف القوة الهاضمة والثانى ان المجارى والطرق التى يجرى فيها البول من الكلى ضيقة لبرد مزاجهم اذا كان من شان البرد ان يضيق الطرق والمجارى تبكتيفه لها والمادة الغليظة اذا صارت الى الكلى لم تجز الى المثانة بكليتها لضيق المجارى بل يتصفى رقيقها ويبقى الغليظ منها واكثر ما فى تجويف الكلى وينشف الحرارة ورطوبتها ويجففها ويتحجر فيها ويصير حصاً والحصى المتولد فيها يكون صغاراً بسبب ضيق التجويف والحصا المتولد فى المثانة يكون كباراً بسبب سعة التجويف المثانة فاما الصبيان فصار الحصى يتولد فيهم اكثر ذلك فى المثانة بسببين احدهما ان الاخلاط الغليظة اللزجة يتولد فيهم اكثر ذلك لسبب نهمهم وشرههم وقلة توقيهم من سايرالاغذية الغليظة واستعمالهم الحركة الكثيرة بعد الغذاء فابوالهم لذلك ولرطوبة مزاجهم غليظة والثانى ان الطرق والمجارى التى يجرى فيها البول من الكلى الى المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم وشدة القوة الدافعة [illegible] يجرى بكليتها للزوجتها وغلظها الى المثانة بسهولة ولان [illegible] يجرى الذى يجرى منه البول من المثانة الى القضيب وهو عنق المثانة ضيق لصغر بدنهم وصغر اعضايهم ولا يجرى فيه غليظ المادة بل رقيقها ويبقى الجزء الغليظ فى المثانة فتسخن بسبب حرارة المثانة ويصير حصاً وحجارة على مثال ما ذكرنا ولهذه الاسباب صار الشاب لا يتولد فى مثانته الحجارة لان ابوالهم تكون رقيقة لان الحرارة فيهم اكثر بدن المزاج وتوقيهم فى التدبير بالغذاء اكثر

لطيفها

من توفي الصبيان ولان عنق المثانة من الشباب واسع يخرج منها غليظ البول
ورقيقه ولهذا السبب صار الحصا لا يتولد في مثانات النساء لان عنق المثانة
منهن قصير واسع فالبول الغليظ ينفذ فيه بسهولة ولاضداد هذه الاسباب
صارت محل الكلى والمثانة في المشايخ عسرة البول اعني لضيق المجاري
فيهم وبرد مزاجهم وقد ذكر قوم ان الحصا قد يتولد في الكبد والمعا
الاغور في القولنج وفي المفاصل وقد ذكر جالينوس انه رأى من كان به سوا
دايم فنفث حجرا وكان به سكوت سعاله والسبب في ذلك شدة الحرارة
وتولد الخلط الغليظ اللزج في هذه الاعضاء والعلامات التي يستدل بها على
الرمل والحصا اذا كانت في الكلى فوخز خروج البول قليلا قليلا مع حرقة وان يكون
في البول مدر ول وان يصيب العليل والثقل والوجع في الخاصرة مما يلي
القطن وهو موضع الكلية وربما كان مع الوجع غرثان وربما عرض مع ذلك
المرض الحميات المجاذبة للكلية العليلة ووجع في العجز والرجل التي من ذلك
الجانب مع خدر وذلك بمشاركة المرجلين للكلى بالعروق الضوارب واما
الوان الرمل الخارج فقد يختلف فمنه ما لونه اصفر مشبع ومنه ما لونه لون
المرزنجوش الاحمر ومنه ما لونه لون الرمل ومنه ما لونه لون الرماد وينبغي
للطبيب ان يجيد النظر في هذه العلة ويتثبت فانه ربما كانت العلة في
الامعاء مما يلي الخاصرة فيقدر انها في الكلى فقد قال جالينوس انه عرض لم
وجع مرة في القطن مما يلي الخاصرة حتى ظن ان الموضع يثقب بالمثقب
ولاسيما في المكان الذي يصير منه البول من الكلى الى المثانة فاذا حقن
بالمرية فخرج منه مع الدهن كيموس يشبه الزجاج الذايب فسكن
الوجع قال وقد كنت اظن ان في المجرى الذي يلي الكلى والمثانة
حصاة وكان الوجع في احد الامعاء الغليظة فاما الورم الذي يحدث
في الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل عليه بالثقل والوجع والالتهاب في
القطن من جانب الكلية العليلة والعطش والحمى والصداع والسهر
والقي الذي يخرج معه المرار الاصفر وعسر البول فاذا صار الورم خراجا

عرض من ذلك حميات مختلفة ويشتد الوجع واذا انفتح صاحب هذه
العلة على الجانب الصحيح وحس بالكلية العليلة كانها معلقة واما الورم
البارد فعلامة الثقل الذي يجده العليل في القطن مما يلي الخاصرة وهي
من غير وجع وفي اول حدوث الورم قد يغلط بعض المتطببين من ليس له
خبرة في مزاولة الامراض فتوهم انها علة القولنج والفرق بينهما ان علة
الكلى ترتفع الى نواحي القطن والوجع يكون في موضع واحد ومتى حقنت
صاحب وجع الكلى اشتد به الوجع لان المعا يتلو من الحقنة ويضغط الكلية
الوجعة ووجع القولنج ينتقل في المواضع والامعاء فاما القروح الحادثة
في الكلى فمحدثها يكون اما من اسباب من خارج بمنزلة الضربة والسقطة
التي يفضخ ويهتك واما من اسباب من داخل بمنزلة خلط حاد يقطح و
يأكل والعلامات الدالة على قروح الكلى هي الوجع الذي يجده العليل
في القطن ومن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد وخروج الدم و
المدة وقشر جلدة القرحة في البول وربما خرج قطعا شبيها لقبانات
اللحم وذلك عند ما يأكل لحم الكليتين والبول في قروح الكليتين يكون
سلسا من غير عسر ويكون معتدلا في قوامه فاما بول الدم فمحدثه
اما من سبب من داخل واما من سبب من خارج اما من سبب من
داخل فيكون اذا اضعفت القوة المغيرة التي في الكلى فلم تغير ما يته
الدم جيدا واما اذا اضعفت القوة الماسكة التي في العروق فلا تضبط
الدم الخارج مع البول واما لانشقاق مجاري البول الى الكلى فيجري فيها
البول بسرعة ويجري معه شئ من الدم ولا يكون مع هذه الاحوال
وجع وان كان وجع كان يسيرا وربما كان خروج الدم من الكلى
بادواره الذي يعرض في خروج الدم من المقعدة ويعرض لصاحب هذه
العلة الآم تحو القطن فاذا خرج الدم في وقت الدور سكن الالم واما من
تاكل العروق كما قد ذكرنا وخروج الدم في هذه الحال يكون قليلا واما ان
يدر خروجه بسبب انخراق بعض عروق الكلى بسبب كثرة الدم وكثرته

ترقق العروق وخروج الدم فى هذه الحال يكون بغتة من غير سبب
ويكون كثير المقدار واما خروج الدم عن سبب من خارج فهو منزلة السقطة
والضربة التى تهتك وتفتح ويستدل عليه بما يتقدم للعليل من هذه
الاسباب فاما العلة المسماة ذيابيطس وهى المعروفة بالبركاوية فهى
القيام المتصل وكثرة سدد البول وحدوثها من شدة القوة الجاذبة
التى بها يجتذب الكلى مائية الدم وهو البول ولشدة شهوة الكلى للرطوبة
وذلك هو من افراط المزاج الحار على الكليتين فيشتاق العليل بذلك السبب
الى المائية ليلطفى ويبرد ما يعرض لهما من اللهيب والحرارة فيجتذب اليهما
الرطوبة من الكبد ومن سائر الاعضاء فيعرض من ذلك شدة العطش
وتوقان الاعضاء الى الرطوبة المائية ومن ضعف القوة الماسكة التى
يكون فى الكلى عن ضبط المائية التى تصير اليهما من الكبد لكثرتها وانفعالها
اياها واما العلامات الدالة على هذه العلة فى شدة العطش من غير
حمى ولا يبس يظهر فى البدن ويخرج البول الدايم منه من غير حرقة وان
يكون البول ابيض رقيقا شبيها بالماء وذلك ان الانسان اذا شرب الماء
يبوله بسرعة لان الكليتين يجتذبه من الكبد من غيرات يثبت فيها
فتغيره ويد فعانه ايضا عنهما بسرعة من غيران يلبث فيهما لانهما لا يطيقان
امساكه لكثرته وينبغى ان تعلم ان من حدث به من الكهول وجع فى
الكلى فانه لا يكاد يبراء منه لان ما يعرض من الامراض فيها للكهول فى اكثر الامر
يمر بوقت به وهى بهم كما قال بقراط الباب الحادى عشر من السبب
فى العلل الحادثة فى المثانة فاما العلل الحادثة فى المثانة فهى احصا المتولد
فيها والورم والقرحة وتغطير البول واسره وخروجه من غير ارادة اما
احصا فتولده عن الاسباب التى ذكرناها فى الكلى وهى اخلاط الغليظ المزج
وحرارة جرم المثانة وضيق رقبتها واكثر ما يحدث هذه العلة فى الصبيان
لرطوبة مزاجهم وتبرهم وقوة شهوتهم للاغذية كما ذكرنا آنفا وكثرة
ما يستعملون من الاغذية المولدة للفضول الغليظة ويحدث ايضا للشباب

فيهم يد بر نفسه بالتدبير المولد للاخلاط الغليظة اللزجة والعلامات الدالة
على هذه العلة هو الوجع الحادث فى موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب
وتوتره احيانا واستر خاء من غير سبب وفيما جه البول ورقته وبياضه والرمل
الخارج مع البول وعسر خروج البول فاذا رايت هذه العلامات فاعلم ان فى
المثانة حصاة فان شككت فى ذلك ودام عسر البول فينبغى ان تامر العليل
ان يستلقى على ظهره ويدفع رجليه ويحركهما تحريكا شديدا وينحل الماء الحار
على المثانة مع الدهن ويمرخها بيدك الى فوق ليزول الحصاة من موضعها
ثم تامر العليل ان يبول فان بال جيدا والا فادفع الحصاة بالقاطير فانها تزول
عن المكان المجرى ويبول العليل بعد ذلك بولا سالما واذا كان ذلك علمت ان
فى المثانة حصاة فاما الورم فيستدل عليه بالعلامات التى يستدل بها على
الورم الذى يكون فى الكلى الا ان الوجع فى هذا الموضع يكون فى العانة ويظهر
الورم فيها تحت اللمس فيكون عسر البول فى هذه العلة اشد والمدة التى
يخرج من الخروج فى هذه العلة اكثر ويتبع ذلك احتباس الطبيعة بسبب ضغط
المثانة الوارمة للمعا فاما القروح الحادثة فى المثانة فحدوثها يكون عن تلك
الاسباب التى ذكرناها فى الكلى وكذلك علاماتها الا ان ذلك يكون فى المثانة
مع عسر البول وحرقته ونتنه وفى بعض الاوقات يظهر فى البول قطع شبيهة
بالصفايح الرقيقة وهى تشبه النخالة واما عسر البول وتقطيره وكونه اما من
العلل التى ذكرناها انفا فى الكلى والمثانة بمنزلة احصا واما من ضعف
القوة الماسكة عند ما يستر خى جرم المثانة ويضعف عن الانقباض
والانضمام على البول وعصره ويستدل على ذلك بان تامر العليل ان يستلقى
على ظهره ويغمز مثانته فان اندفع البول الى ناحية القضيب فان البول
عند ذلك يخرج ويستر خى واما من ورم يحدث فى رقبة المثانة والعضلة
المطبقة بها واما خلط لزج يلج فى مجرى البول من المثانة الى القضيب فيحدث
سدة ويستدل على ذلك بما تقدم للعليل من التدبير بالاغذية الغليظة
اللزجة والدعة والراحة واما من مدة واما من صمد مرجاني فى المجرى

وقد يحدث عسر البول عن خلط حاد يلذع لذعًا في المثانة او من كيفية حادة يكون في البول فيلذع المثانة فيدفعه الطبيعة بسبب التاذي فيحدث عن ذلك تقطير البول ويستدل على ذلك من حمرة البول والحرقة التي يجدها العليل في طرف الاحليل ومن التدبير السخن الذي تقدم للعليل فاما خروج البول من غير ارادة بمنزلة يعرض لمن يبول في فراشه فيعرض اما من استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة وضعف القوة الماسكة بسبب رطوبة تحدث لها واكثر ما يعرض هذا للصبيان لرطوبة اعضايهم واما من زوال الفقار المحاذي للمثانة الى خارج وينقطع رباطات مخل المثانة وليسترخي لذلك فلا يضبط البول فهذه صفة الامراض الحادثة في المثانة وينبغي ان تعلم ان هذه العلل اذا احدثت بالمشايخ كانت عسرة البرء كما قال بقراط

الباب السابع والثلثون

في العلل العارضة في الصفاق

واما العلل العارضة لصفاق البطن فهو ما يعرض له من الخرق والفتق والتحلل فيعرض منه خروج الشراب او الامعاء الى خارج الصفاق الى ما يلي عضل البطن وهذا الخرق او الفتق وربما كان فيما يلي السترة وما دونها فيكون خروج الشراب او المعا في تلك الناحية وهذا يكون شبيهًا بالورم ويقال لذلك فتق واما ان يكون الخرق في ناحية الحالبين من المجرى الذي يصير الى الانثيين فيكون خروج المعا والشراب ونزولهما الى تلك الناحية فاذا اوقفت في الاربية قيل لذلك قيلة الاربية وقرو الاربية فان نزل الى كيس الانثيين قيل لذلك قيلة الامعاء والقرو المعائي والقرو الشرابي وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة بمنزلة الوثبة والصرخة والعطسة لاسيما بعد الغذاء والركلة او نشيل شيء ثقيل او ضربة يقع على البطن فيهتك فيهتك الصفاق واما من خلط غليظ يفعل مثل ذلك واما من ريح منفخة للبطن والمعا فتمدد الصفاق وتفتقه او تحلله واما من رطوبة لمزجة تزلق الامعاء وتجذبه الى ناحية الاربية

ويفرق بين هذه العلة وبين الورم بان يستلقي العليل على ظهره ويغمز الموضع المتاذي من البطن والانثيين باليد ويدفعه الى داخل فان هو رجع الى داخل وغار المتوقفان العلة من خرق في الصفاق ويقال لذلك فتق وان لم يدخل ويقيم وقفان ذلك من جنس الورم فينبغي ان تعلم ما كان من فتق السترة بقليل فانه يكون موذيًا مؤلمًا وذلك ان المعاء الدقاق هناك فاذا برزت تضاغطت لما فيها من فضول الغذاء فينال الانسان من ذلك المرو كرب وربما تقيأ صاحبها الزبل وما كان فوق السترة بكثير فانه يكون غير مؤلم لان هذا الموضع بعيد من موضع الامعاء وانما يبرز منه الشراب فقط وما كان من الفتق دون السترة فانه في اول الامر لا يؤلم ولان في هذا الموضع الامعاء الغلاظ فهي لغلظها وكبرها لا يبرز في اول الامر ولا تؤلم حتى اذا طالت المدة واتسع الفتق حينئذ برزت الامعاء فيحدث التضاغط والالم واما ما تحت السترة فيكون من خرق الصفاق في موضع السترة وخروج الشراب والامعاء الى خارج الصفاق كما ذكرنا وربما كان ذلك من رطوبة بلغمية تغير الى السترة او من لحم ينبت هناك وربما كان من عرق ينخرق او شريان ينفجر فيخرج الدم منه الى تحت الجلد كالورم المسمى ابوريسما وربما كان من ريح فما كان من ذلك من قبل انخراق الصفاق فان لون الورم يكون كلون البدن ويكون ملتزمًا لليلاد غير رجع وان كان المعا قد خرج فانك اذا غمزت عليه باليد اندفع الى داخل فيرجع ويكون محترقرقًا احيانًا واذا دخل صاحبه الحمام عظمت السترة فان فتق السترة من رطوبة فان لمسها يكون رطبًا ولا يرجع عند الغمز ولا ينيد وان كان نشأها بسبب خرق عرق او شريان فان لون الموضع يكون بنفجيا او اسود وان كان نتو السترة من قبل لحم نابت فيها لم تكن صلبة لا تزيد ولا تنقص وان كان ذلك من ريح فان لمسها يكون لينا

الباب السابع والثلثون

في علل اعضاء التناسل فاما العلل الحادثة في اعضاء التناسل فمنها ما يحدث في الانثيين ومنها ما يحدث في القضيب ومنها ما يحدث في

ن الرحم ومنها ما يحدث في النديين اما العلل التي يحدث في الانثيين
فمنها ما يحدث في نفس جرمها ومنها ما يحدث بين صفاقها وجرمها
ومنها ما يحدث في ما بين جلدتها والصفاق ومنها ما يحدث في عروقها
ومنها ما يحدث في جلدتها من خارج اما ما يحدث في نفس جرمها فهو
ذهاب شهوة الجماع وعدم التوليد وقلة سيلان المني واصناف الورم
والقروح التي تعرض لها اما ذهاب شهوة الجماع فيكون اما من خلع يعرض
لهذه الاعضاء كالذي يعرض في الفالج واما من قلة المني وقلة المني يكون اما
لعدم الغذاء الذي يكون بسبب استفراغ كثير يعرض للبدن واما لسوء
مزاج بارد يابس يغلب على الانثيين فلا يحيل ما يصير اليهما من المادة الى
جوهر المني واما لعدم التوليد فيكون من افراط سوء المزاج على الانثيين حتى
يكون اما حارا فيحرق مادة المني او باردا فيجمدها او رطبا غير قوي او يابسا
فيخفقها واما سيلان المني فهو خروج المني من غير ارادة ولا انكاف وهذا
يكون من ضعف القوة الماسكة التي في الانثيين وشدة القوة الدافعة
التي فيهما مع حرارة ورطوبة كثيرة يغلب على مزاجهما وقد يكون حدوث
ذلك عن تشنج آلات المني كالذي يعرض في وقت الصرع فان هذه الاعضاء
اذا تشنجت حدثت لها حركة خارجة عن الطبع ودفعت لذلك ما فيها من
المني بالامذاء واما الورم العارض للانثيين فمنه حار وتعرف بكون بعظمها
وحمرة لونها وما يعرض فيهما من الوجع والحرارة واما ان يكون باردا فانه
ويستدل عليه ببياض اللون ورخاوة اللمس وقلة الوجع واما ان يكون
سوداويا فبالصلابة وكمودة اللون واما ما يعرض فيما بين جرم الانثيين
والصفاق المحيط بهما فمنه اجتماع رطوبة مائية باردة فيما بين جرم
الانثيين وصفاقها بمنزلة ما يعرض في الاستسقاء ويستدل عليه بما يعرض
من الانتفاخ والتمدد وبياض اللون والبريق وظهور الماء تحت اللمس
ومنه نزول الشرب والمعاء الى هذا الموضع وحدوث ذلك يكون اما من
فتق الصفاق المجلل للاحشاء وخرقه في موضع الاربية واما من خلع المعاء

وتحلله

وانفتاق الرباطات التي تربط واما من تمدد الصفاق وتحلله والاسباب
العامة لهذه هي اما رطوبة واما ضربة واما صيحة قوية لا سيما بعد الاغتذاء
واما من رطوبة تدفعي فتوسع المجرى الذي عند الحالبين الى الانثيين
فتزلق الامعاء ويجدرها الى كيس الانثيين واكثر ما يعرض ذلك للصبيان
لرطوبة مزاجهم ولمن كان من الشباب اكثر رطوبة والدلايل العامة التي
يستدل بها على ما كان من انخراق الصفاق وتمدده وخلع المعا هو الورم
الظاهر في الخصي فان اصحابه اذا استعملوا شيئا من الرياضة او الوثب
وجبذ النفس او اشياء اخر مما يشبه ذلك يصير الورم اعظم مما كان
واذا غمز عليه يكون رجوعه الى فوق بطيا ويكون نزوله ايضا بطيا ويبقى
المعا من فوق على شكله الخاص به وفي موضعه حتى يقوم العليل قايما
وكثيرا ما يصير شيء من الزبل الى هذا الموضع ويحتبس هناك وكثيرا
ما يكون من ذلك الموت وكثيرا ما يعرض منه وجع وقرقرة ولا سيما اذا
غمز عليه واما من كانت علته من امتداد في ان حدوث الورم ونزول
الامعاء لا يكون دفعة بل قليلا قليلا في زمان طويل فيكون الورم مستويا
في الحجم وذلك لان الصفاق لعصر الماء الذي قد خرج اليه من شق الصفاق
ويستدل على ان من شق الصفاق وان المعا ينزل الى كيس الانثيين
دفعة ويكون الورم لذلك منذ اول الامر عظيما ويكون مختلف الشكل
ظاهرا تحت الجلد وذلك لخروج المعا ومصيره الى خارج الصفاق فاما ما يحدث
بين جلدة الخصي والصفاق فهو القرو اللحمي وحدوث ذلك يكون اما من
الضباب مادة غليظة الى هذه الموضع واما ضربة واما علاج القرو والماء
اذا اجري على غير احكام وقد يحدث في الانثيين ايضا شبيه بالقرو ويكون
حدوثه عن تمدد الصفاق وخلع المعا ونزوله الى ذلك الموضع واما ما يحدث
في عروق الانثيين التي في الجلد او في جرمها فهي الدوالي وهو القرو
المعروف بقرو الدابة وحدوثه يكون من الاشياء التي تحدث عنها
الدوالي في الساقين اعني من الضباب مواد غليظة الى هذه العروق

الصورة

الورم

والى جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلية ملفوفة ملتوية كانها عقود واسترخاء الانثيين وعسر حركتهما وعسر في المشي واكثر ما يعرض ذلك في الخصية اليسرى وذلك لضعف هذه الخصية ونقصان الحرارة فيها فاما ما يعرض في جلدة الانثيين فهي انواع البثور والقروح والحكة وغير ذلك مما يعرض في ظاهر البدن واسترخاء الجلد من خارج من غير ان يستر خي الاجزاء التي من داخل

الباب التاسع والثلثون

في العلل العارضة في القضيب واما العلل التي يعرض للقضيب فمنها ما يعرض في نفس جرمه ومنها ما يعرض في مجراه اما ما يعرض في نفس جرمه فهي العلة التي تسمى قرحها فموس وهي كثرة الانتشار للقضيب والخاظه والاختلاج العارض فيه وما يعرض فيه من الاورام والقروح واما ما يعرض في مجراه فهي السدة العارضة فيه فاما كثرة الخاظ الذكر ودوامه فيكون اما من ريح يتولد في نفس القضيب من رطوبة غليظة لزجة وحرارة معتدلة ويستدل عليها بما يكون معه من الاختلاج واما بان يصير اليه ريح في العروق الضوارب ويستدل على ذلك بالخاظ الذي يكون معه اختلاج وبما يمتد من الانسان من ترك الجماع مدة طويلة والادمان على اكل الاشياء الحريفة واما اختلاج الذكر فمحدوثه يكون من ريح قوية يحتقن في نفس جرم القضيب ويعرض من ذلك ورم حار وانخاظ شديد وكثيرا ما يعرض عن هذه العلة استرخاء اوعية المني وانخلاعها وربما عرض منه تشنج ومن صار به اصحاب هذه العلة الى التشنج مات سريعا عند ما يتوهم بطونهم ويعرقون عرقا باردا

واما الورم والقروح العارضة للقضيب فمحدوثها بمنزلة حدوثها في جميع الاعضاء الظاهرة ودلايلها كدلايلها واما من قرحة يستدل عليها بما يعرض من حرقة البول وعسر خروجه وما يخرج من الخاط الغليظ او المدة او الدم وتشور القرحة البول وعسر خروجه وما يخرج من الخاط الغليظ او المدة او الدم وتشور القرحة البولي التي يخرج في البول من غيران يخالطه مدة

الباب التاسع والثلثون

في العلل العارضة في الرحم فاما العلل العارضة في الرحم والعلل العارضة في المجرى والعلل العارضة في المثانة

252
٢٧٩

العارضة في الرحم في النزف واحتباس الطمث والسيلان والعلة المعروفة باختناق الرحم والنتخ والرياح والاورام العارضة له والدبيلة والعلة المعروفة بالقوباء والبواسير والشقاق وساير القروح واسترخاء الرحم وخروجه الى خارج وميله الى جانب وانقلاب فم الرحم وبطلان الحبل وكثرة الاسقاط للاجنة وعسر الولادة والقروح الحادثة فيه اما احتباس الطمث فينبغي ان تعلم اولا دور الطمث الطبيعي وانقطاعه وذلك ان الطمث للمرأة عند تمام عشر سنين واكثر ذلك في اربع عشرة سنة واما انقطاعه فقد ينقطع في بعضهن في السنة السادسة والثلثين وفي بعضهن فيما بعد ذلك الى تمام السبعين سنة ونخشى من النساء للطمث واما مكث ادرار الطمث الصحيحة واقلها يومان واكثرها سبعة ايام وما زاد على ذلك ليس بطبيعي وبدن المرأة ثقيل عليها عند قرب نوبة الحيض ومن كان من النساء يجيء حيضها في اوقات متباعدة فانه يعرض لها اذى شديد لانها يستفرغ استفراغا كثيرا دفعة واما المزمنات الذي يكون بين كل دورتين فوق من عشرين يوما وما فوق ذلك الى شهرين وما كان حدوثه بعد ذلك فهو خارج عن المجرى الطبيعي ويقال لذلك احتباس الطمث واحتباسه يكون اما بسبب علة في الرحم واما بسبب علة يكون في جميع البدن او في عضو واحد اما من قبل الرحم واما من بسبب استقاط واما بسبب ضربة يقع في الرحم واما بسبب غلظ الدم واما بسبب سدة تعرض في العروق التي تصير فيها الدم الى الرحم والسدة تعرض اما بسبب سوء مزاج بارد يكثف الرحم وينضم افواه العروق واما من خلط غليظ بلجي في المجرى واما من ورم واما من اقراحة اذا اندملت وقد يعرض احتباس الطمث عن خروج الدم المنعقدة او عن رعاف مفرط او عن خروج الدم او عن خروجه عن الصدر فاما ما يكون بسبب علة تعرض في جميع البدن فيكون اما بسبب حمى او فساد المزاج عند حدوث الاستسقاء واما ما يكون عن عضو واحد فبمنزلة علة تكون في الصدر او في المعدة او في الكبد وقد يكون ايضا بسبب خصب البدن المفرط يضغط العروق ويضيقها والعلامات الدالة على احتباس الطمث تقل في اسفل البطن وفي جميع البدن ووجع في

العارضة

القلم والرقبة واحتباس البول والغراز وربما كان البول اسود وذهاب شهوة
الطعام وربما اشتهت المرأة الاطعمة الردية وكثيرا ما يعرض لاصحاب هذه العلة
اعراض ردية كالغشى والغشيان وردائة الذهن ويعرض لهن ايضا ان فيض
والمخرج في موضع الحالب واما النزف فوكثرة خروج الدم من الرحم وحدوثه
يكون اما من افراط استفراغ دم الطمث وهذا يكون اما من ضعف القوة
الماسكة واما من رقة الدم ولطافته وحدوثه اما من كثرة الدم واما من استلاء
العروق وتمددها واما من انخراق بعض عروق الرحم بسبب خلط حاد
اكال او صدع ويكون النزف من افراط دم النفاس واما من خروج
الجنين الميت اذا كان سقطا واذا افرط النزف عرض من ذلك تغير لون
البدن وتهيج وانتفاخ القدمين وفساد الهضم واذا افرط فربما اتلف المرأة
واما السيلان فهو رطوبة تسيل من فم الرحم وهذه الرطوبة اما ان تكون
تولدها في الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذية واما من فضول يصير اليه
من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية ويستدل على لون ذلك الفضل
من لون الرطوبة وجوهرها وذلك انها ربما كانت حمراء فيدل على انها
دموية وربما كانت بيضاء فيدل على انها بلغمية وربما كانت صفراء فيدل
على انها صفراوية وربما كانت سوداء فيدل على انها سوداوية وكثيرا ما
يكون ما يبتدئ السيلان وربما كانت غليظة لزجة ومما يستدل
على نوع هذا الفضل ان تأمر المرأة ان تحتمل بخرقة نظيفة ثم تنظر الى
تلك الخرقة بعد ان يجف فان كان لونها احمر نقيا فان الفضل دموي
وان كان ناصعا او اصفر كان الفضل صفراويا وان كان الفضل ابيض فهو
بلغمي وان كان اسود او كمد فان الفضل سوداوي فاعرفه واما اختناق
الرحم وهو بطلان التنفس العارض من قبل الرحم وهي علة رديئة
جدا ويعرض منها بالمشاركة للدماغ والقلب علل كثيرة ردية بمنزلة
الصداع الشديد والسكتة والصرع والغشى الشديد وغير ذلك من الاعراض
والعلل التي ذكرناها في مواضعها وكثير من تعرض له هذه العلة من النساء

تملك

تملك من وقت ضعوبة العلة وذلك ان لها اوقات تصعب وتشتد
فيها واوقات تخف وربما كانت لها نوايب كنوايب الصرع وحدوث هذه
العلة من الامتلاء الذي يكون في الرحم عند احتباس المني عند ما يبعد عهد
النساء اللواتي قد اعتدن الجماع الكثير فيكثر المني في اوعيتهن ويتراكم
وتعم الحرارة العزيزية فتطيفها فيبرد مزاج الرحم واما احتباس دم الطمث
اذا اطال به الزمان وكثر في الرحم فيعرض منه مثل ما يعرض من المني من
اختناق الحرارة العزيزية وانطفايها ولذلك ما اكثر ما يعرض هذه العلة
للنساء الشباب العواتق لكثرة شوقهن الى الجماع فلان مجي الطمث فيهن
كثيرا فاذا احتبس احدث هذه العلة ولا كان تحدث هذه العلة للمتزوجات
من النساء وليت يجامعن لان المني لا يحتقن في ارحامهن اذ كان
احتقان المني اعظم الاسباب في حدوث هذه العلة وقد يحدث ايضا كثير
لخبر العواتق الذين لا تلدن بسبب آفة عرضت لآلات المني والعروق التي
يجري فيها دم الطمث فيحتبسان ولاسيما ان كانت المرأة لا تلد لسبب دواء
تناولت لقطع النسل وحدوث هذه العلة تكون بادوار معلومة كالذي
يعرض في الصرع والعلامات الدالة على هذه العلة في اول النوبة وقبل
ان تصعب ويشتد هو اختلاط الذهن وكسل وضعف في الساقين وصفرة
في الوجه ورطوبة في العينين فاذا استحكمت النوبة وصعبت عرض منها
اختلاط الذهن والغشى وبطلان الحس وانقطاع الصوت وتواتر النبض و
اختلافه وضعفه وبطلانه في آخر الامر حتى يقدر في صاحبة هذه العلة انها قد
قد ماتت فيمتحن امرها بشيء من القطن المنفوش يوضع عند المنخرين
ليمتحن به النفس هل يتحرك امر يصير الوجه الى الحمرة ما هو كائنة منتفخ ويجد
الرحم الى فوق وكذلك يجذب عضل الساق فاذا ابتدأت النوبة يخف و
تسكن فيستريح الرحم وينزل الى اسفل ويخرج منه رطوبة يسيرة ويعرض في
البطن قراقر وخروج ريح من اسفل واما النفخ والرياح التي تعرض للرحم فتكون
اما من سوء مزاج بارد فيضعف لذلك الحرارة وتحلل ما يصل اليه من الغذاء

الصواب المنشور

الى المرباح واما من اسقاط واما من عائق دم سيّد فم الرحم واما من عسر
الولادة واما من انضمام فم الرحم وربما كانت المرة في عمق الرحم وربما
كانت فيما بين اجزايه المتخلخلة ويعرض لمن ذلك ورم في العانة وما يليها من
اسفل البطن وصلابة ووجع مع تمدد وينتهي الى الاربيتين والى فم المعدة
والحجاب والعلامة الخاصية التي يستدل بها على هذه العلة هي انه متى قرعت
ما دون السرة من البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل فاما الاورام
التي تعرض للرحم اما من اسباب من خارج بمنزلة الضربة والرفسة واما من
داخل فيكون اما من احتباس الطمث او احتباس دم النفاس او من
اسقاط جنين او عسر الولادة وذلك مما يعرض لهذا دم العضو من شدة
الحركة والالم فيجذب اليه مادة وهذا الورم اما ان يكون في جميع اجزايه
ويستدل عليه بالحمى الحادة المطبقة ووجع في الراس والرقبة ولا سيما
في اليافوخ وثقل في العينين واسترخاء في الاطراف وفساد المعدة ع
العطش واحتباس البراز واسر البول وتقطيره كالذي قال بقراط في كتاب
الفصول ان من عرض له ورم في المعدة او في الرحم تبع ذلك تقطير البول
وذلك لما يعرض للمعا والمثانة ورقبتها من الضغط وانضمام فم الرحم
بسبب الورم واما ان يكون في جزء جزء ويستدل عليه بما يعرض في ذلك
الجزء مما يليه من الوجع وذلك انه اما ان يكون في موخر الرحم فيعرض منه
وجع في الظهر واحتباس البراز وان كان الورم في مقدمه عرض معه وجع
في العانة واسر البول وتقطيره وان كان في اعلاه عرض الوجع في الاربيتين
والفخذين والساقين وان كان في اسفله كان الوجع في اسفل السرة
وان كان في فم الرحم كان الوجع فيما يلي الذبر واذا لمس فم الرحم بالاصبع
وجد صلبا واما الدبيلة في اضمار الورم مخرجا فان الاعراض التي
ذكرناها تكون اشد واقوى وينضاف اليها حميات مختلفة الادوار
وقشعريرة واذا قارب ان ينفجر اشتد الالم وقويت الحميات وعرض
مع ذلك نخس واذا كان الورم من اسفل الرحم احس الانسان اذا لمس

موضع

موضع العانة باليد حسا بينا وهذا يكون اذا كان الخراج كبيرا وكذلك اذا كان
الخراج في فم الرحم ظهرت المدة تحت اللمس عند ما ناخذ خل الاصبع في فم الرحم
فاما الورم الصلب الذي يعرض للرحم فهو الورم المسمى اسقيروس ويعرض كثيرا
للرحم قبالي لرقبته من غير ان يتقدمه ورم حار ولا غيره من العلل التي تعرض
بعضها لبعض ويتولد ان يكون من مادة سوداوية يتولد في الرحم ويتبع هذا الورم
ميل الرحم الى جانب ومتى لم يدرك فيعالج عرض منه الاستسقاء وعلامات هذا
الورم هي الصلابة التي يكون في موضع العلة وفم الرحم وثقل في المرضع واضطراب
حركة الاعضاء ولا سيما الساقين وكسل عن الحركة وقد يؤول هذا الورم الى الورم
المعروف بالسرطان وهو ورم صلب وحدوثه كما قلنا من مادة سوداوية
وربما كان السرطان مع تقرح وربما كان بغير تقرح فاما ما كان مع تقرح فيستدل
عليه بالوجع الشديد في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر والغلظ
الصلب الظاهر في العانة واسفل البطن وفم الرحم ويكون لونه كلون دردي
الخمر وربما كان لونه الى السواد فاذا كان السرطان مع تقرح فانه يعرض مع ما ذكرنا
من الاعراض تاكل وعفونة وعفور مختلفة وسخنة ويكون لونه الى البياض
ما هو وربما كان منه ما ليس معه وسخ ويكون لونه اما الى الحمرة او الى الخضرة
او الى السواد وكثيرا ما يسيل منها رطوبة مايية منتنة الرايحة لونها اما الى
البياض واما الى السواد واما الى الحمرة وتعرض مع ذلك اعراض كثيرة من اعراض
الورم الحار وهذه العلة لا برء لها واما العلة المعروفة بالرجا في ورم صلب
يعرض اما في فم الرحم واما في الرحم كله وقصير الرحم لذلك صلبا ميز انه يستدل
على هذه العلة بما يعرض للبدن من القضف وسماجة اللون وتقصان
شهوة الطعام واحتباس الطمث وورم الثديين والبطن حتى يظن من
يعرض لها هذا في اول الامر انها حامل واذا تمادى بها الزمان توهمان بها
استسقاء ويفرق بين هذه العلة وبين الاستسقاء بالجسا والصلابة التي
فيها وان العلامات التي تظهر في انواع الاستسقاء لا تظهر منها في هذه العلة
شي مع ما ان هذه اذا تطاولت آل امر صاحبها الى الاستسقاء ولما العلة

ثمرة سوداء تتولد في الرحم
واكثر ما يتولد منها يكون
فيما يلي الرحم

ثمرة اكثر ما يعرض الورم
صلب الرحم والرحم الصلب
فلما الورم الحار فربما
يعرض لهم

المعدة

قرق السرة وما يلي
العجزة ما ان كان في
احدى جانبيه اعرض
الوجع م

التى يقال لها القب فى انضمام فم الرحم انضماما شديدا مع صلابة وهذا
يعرض عن الورم الحار المعروف بالفلغمونى اذا احدث فيما يلى الرحم من
خارج وعند ما يتحلل نطيف ويبقى غليظ فيصلب ويحجر ويستدل على هذه العلة
بما يتقدمها من الورم الحار وربما تلمس للمس من صلابة فم الرحم وانضمامه
فاما الثالثة التى يحدث فى فم الرحم خدوش فاما يكون من خلط غليظ سوداوى
ويعرف هذه العلة بأن يكون يفتح فم الرحم بالآلة التى يفتح بها الرحم فانها يتبين بحاسة
اللمس والبصر جميعا واما البواسير فاما يكون من خلط سوداوى كما ذكرنا
فى المقعدة ومعرفة هذه العلة ايضا تكون بحاسة البصر اذا افتح فم الرحم فانها
تظهر ناتية واذا كان فى وقت هيجانها الامر كان لونها الى الحمرة واذا كان فى
وقت السكون سال منها رطوبة شبيهة بالدردى ولونه الى السواد ما هو واما
الشقاق فيعرض من شدة الطلق ولا يبت بل الامر اقرب عهد هب
بالطلق وشدة الوجع احادث عند واذا كان يعد ذلك يحسون بالمه قليلا قليلا
وعند ما يلمسونه بالاصبع وفى وقت الجماع اذا خرج منه الدم لسبب المدلك
ويظهر ظهورا بينا اذا افتح فم الرحم واما البثور فاما يحدث اما عن اخلاط رديئة
او مواد مخالطة للدم واكثر ما يعرض من ذلك لفم الرحم والوقوف عليها
يكون بفتح فم الرحم والنظر فيه وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع واما القروح
العارضة فى الرحم فاما يحدث اما يكون اما من خارج بمنزلة الضربة والرفسة
التى يقع على موضع الرحم فيهتك او يفسخ واما من داخل فيكون ذلك
من الولاد وشدة الطلق او من جذب المشيمة او من جذب الجنين
الميت يعرض منه الفسخ والهتك واما من خلط حاد مراري يقطع
او يأكل واما من الفخار الورم او بثور ينفجر وربما كان العقر فى الرحم
ويستدل عليه بما يظهر للحس فى الرحم عند فتحه بالآلة التى يفتح بها
الرحم ويستدل على كيفية وجوهره بما يخرج من اختلاف الرطوبة و
ذلك انه متى كان ما يخرج من الرحم شيئا شبيها بالدردى مع وجع فهو
يدل على خراج القيح وان كان دما اسود منتنا مع وجع شديد فهو كيوسا

يدل على خراج القيح وعلى التاكل وان كان الدم الذى يخرج احمر فهو
يدل على فسخ او هتك واذا كان الخراج اقرحة وسخة كان ما يخرج
من ذلك شبيها بماء اللحم ويكون الالم اقل فان كانت القرحة والخراج
نظيفة كان ما يخرج مدة تخينة بيضاء قليلة المقدار مع لذع وليس لها
رائحة واما بروز الرحم وخروجه الى خارج فيكون حدوثه اما من اسباب
من داخل واما من اسباب من خارج فاما الاسباب التى من خارج فيكون
اما من جذب المشيمة فى وقت الولاد اذا عسر خروجه واما بجذب جنين
ميت اذا كان جذبه على غير ما ينبغى فينجذب لذلك ويرينا الى خارج
واما لسقوط المرأة من موضع عال على عجزها واما لفزع شديد يعرض منه
ضعف واسترخاء فى الاعضاء فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج بمنزلة ما
يعرض من ذلك للذين يرفع بهم الخارات والذين يركبون البحر والذين
يجرون بهلال اولادهم واما من داخل فيكون بسبب رطوبة بلغمية لرخوة
يزلق منها الرحم بمنزلة ما يعرض من ذلك للنساء الذين قد يكاثرون
من الشباب لكثرة ما يجتمع فى ابدانهم من هذه الرطوبة واما القيح
الرحم وميله الى جانب فحدوثه يكون من كيموس غليظ لزج يكثر فى احد
جانبى الرحم فيميله ويمنع من الحبل لاعوجاج آلة المنى فاما عدم الحبل
فيكون اما من قبل المرأة واما من قبل الرجل فاما عدم الحبل الذى يكون
من قبل المرأة فيكون اما من سوء مزاج الرحم واما من مرض الى واما من
خلط مصبوب فى تجويفه وسوء المزاج ان كان مفرطا احدث العقر وان
كان ليس بالمفرط احدث عدم الحبل وذلك انه ان كان حارا احرق المنى
وافسده وان كان باردا كثف الرحم وضم الحبل وذلك انه ان اقوا العروق
التى تصير فيها المنى ودم الطمث الى الرحم واذا ورد اليه المنى برده و
جمده ولا يتولد ايضا فى الانثيين منى كثير ولذلك لا يتم فيه التوليد
وان كان سوء المزاج رطبا لم يقدر الرحم على ضبط المنى الذى يصل اليه
لما يحدث فيه من الملاشة فيزلق ويخرج وان كان سوء المزاج يابسا جفف

المنى وافسده بالنبس ويكون ما يتولد فيه من المنى غليظا لا يتمدد مع
القوة المولدة واما المرض الآلى فيكون فى الرحم ويمنع من الحبل
فيكون اما من سدة يعرض فى العروق التى تجرى فيها الطمث الى الرحم
او فى مجارى المنى واما من ورم واما غير ذلك من العلل التى ذكرناها
فى الرحم ويستدل عليها بما ذكرناه من ذلك فى بابه واما عدم الحبل
الذى يكون بسبب خلط مصبوب فى تجويف الرحم فيكون اما من
رطوبة بلغمية واما صفراوية واما سوداوية ويستدل عليها بما يخرج
من هذه الرطوبات الى خارج وكثير ما يعرض من عدم الحبل بسبب
سمن المرأة وذلك لما يعرض من ضغط الشرب لضم الرحم فلا تصيل
اليه منى الرجل او تضغط مجارى المنى ودم الطمث فيعرض من ذلك
الا يجرى دم الطمث والمنى الى الرحم وان هو جرى فيكون جريا قليلا
ونحو ولذلك قال بقراط فى كتاب الفصول اذا كانت المرأة على حال
خارجة عن الطبيعة من السمن ولم تحبل فان الغشاء الباطن من
غشائى البطن يزحم فى فم الرحم منها ويمنع الحبل فليس تحبل وتهزل
واما عدم الحبل الذى يكون من قبل الرجل فيكون اما من رداءة مزاج
المنى واما من مرض الى اما من رداءة مزاج المنى فيكون اما حارا محرقا
واما باردا مجمدا واما رطبا سيالا لا يثبت فى الرحم واما يابسا لا ينبسط
فى الرحم وهذا يكون ايضا اذا كان مزاج منى المرأة او مزاج رحمها
مقلا او مشاكلا لمزاج منى الرجل فى هذه الحالة فاما متى كان مزاج
منى المرأة مضادا لمزاج منى الرجل فان التوليد يكون كثيرا الا انه اذا
امتزج المنى الحار مع المنى البارد والرطب مع اليابس اعتدلا
فكان منهما التوليد واما المرض الآلى الذى يمنع الرجل من التوليد
فهو تقويم مجرى القضيب والتواءه واذا خرج المنى بالجهد اعلى
استقامة الى اقصى الرحم لكن ينزل فى فم الرحم وانت تعرف هذا من
بول الرجل اذا بال فانه لا يزرق ويمر على استقامة لكنه يجرى الى اسفل

من غير ان يزرق وينبغى ان تعلم هل عدم الحبل من قبل المرات
او من قبل الرجل من الامتحان الذى امر به بقراط فى كتاب الفصول حيث
قال اذا اردت ان تعلم هل عدم الحبل من قبل المرأة او من قبل الرجل
فاقعد المرأة على كرسى وغطها بثياب وورد عليها ثيابها وبخر تحتها بخورا
فان رأيت البخور ينفذ فى بدنها ويصل الى مخرجها والى فيها حتى تجد
طعمه فى فيها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من قبلها لكن من قبل الرجل و
ذلك انه متى كان فى فم الرحم سدة او فى افواه العروق التى تجرى فيها
المنى ودم الطمث الى الرحم بسبب برد او يبس او مرض الى فان دخان
البخور لا ينفذ فى بدن المرأة وكذلك ان كان هناك رطوبة فانها تطفئ
الدخان كما يطفئ حرارة المنى وان كان هناك حرارة قوية فانها تحيل
البخور وتفسده وذكر بعض العلماء انه ينبغى ان يصب منى الرجل
على الماء فان انبسط على وجه الماء وتحلل فانه بارد رقيق لا ينجب وان
رسب فى الماء ولم يطفو دل ذلك على انجابه فى التوليد فان عدم الحبل
ليس من قبل الرجل وايضا فانه متى كان الرجل بعيدا فى وضع وكبيرا
وكان الذكر قصيرا لم يمكن الرحم ان يجذب المنى اليه فلم يتم الحبل
ويكون عدمه من قبل الرجل واعلم ايضا ان تقدر على ان تعرف ذلك
من الدلايل التى ذكرنا انها تدل على سوء المزاج الطبيعى فى المرأة والرجل
فى الاشياء التى بمنزلة القضافة والسمن والسواد والبياض والصلابة
واللين وكثرة المنى وقلته وغلظه ورقته وينبغى ان تعلم ان المرأة
تحبل الى ان ينقطع طمثها والرجل يولد الى ان يمضى من عمره تسعون
سنة وعلى قدر قوة الحرارة العزيزية فى كل واحد من الناس وحرارة
مزاج الشيب وقد يكون حدث لا يولد له واذا اطعت فى السن ولد له
وعلى خلاف ذلك والسبب فيه انه متى كان مزاج بدنه ومزاج المنى بارد
رطبا قبل منتهى الشباب يكون قليل الولد فاذا صار الى منتهى الشباب
قويت الحرارة العزيزية فى بدنه وبحنت الاشياء الجنب فى التوليد

وربما كان ذلك بسبب الانتقال من التدبير المرطب الى التدبير المسخن
المجفف فيعتدل المزاج فاما ان كان يكون في حد اشد كثيرا فتولد
فاذا طعنت في السن لم يولد له فان ذلك يكون لان مزاج بدنه ومزاج
انثيه في حد ائتة حار رطب فاذا صار الى منتهى الشباب وسنت
الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج انثييه الحرارة واليبس فاحرقت
المني وجففته فلم ينجب في التوليد فاما ان يكون في حد ائتة قليل
التوليد فاذا صار الى سن الشباب والكهول انجب في التوليد وذلك
يكون اما ان قبل ان مزاجه حار يابس قوى الاحراق فاذا طعنت في السن
نقصت تلك الحرارة فاعتدل المزاج والمني فينجب في التوليد وربما كان
ذلك بسبب الانتقال من التدبير المفرط في الحر والبرد الى التدبير المعتدل
ولهذا السبب ايضا قد نرى بعض الرجال في حد ائتة يولد الاناث فاذا طعنوا
في السن اولد الذكور وانجب في ذلك وذلك لان مزاج انثييه في حد ائتة
بارد رطب فاذا صار الى منتهى الشباب والكهول سخن مزاج انثييه في حد ما
ويبس قليلا واولد الذكور وربما كان ذلك بسبب الانتقال في التدبير
ومما ينبغي ان نذكره في هذا الموضع مما هو شاكل له العلامات الدالة على
ان المرأة حامل امرا وهذه العلامات هي ان الرجل في وقت الجماع يجد
كأن الرحم يمتص إحليله كما يمتص العلوق وان المني لا يخرج من الرحم البتة
ويجد فيه منضما انضماما شديدا حتى انه لا يمكن ان يدخل طرف الميل من
غير ورم ولا صلابة وذلك لمحبة الرحم للمني وعشقه اياه وربما عرض
للمرأة عند الجماع قشعريرة يسيرة والمرتعش في اسفل السرة الى ما يلي
الفرج وان المرأة لا يجري منها دم الطمث على ما كان يجري بالطبع ولا تشتهي
الجماع ويكون لون العروق التي في ثديها الى الخضرة والثديين ناهدين
اكثر مما كانا ويكون بياض العين كمدا الى الخضرة ولون الوجه كذلك مع
نمش ويرش ويعرض لها غشي وقلة شهوة الغذاء وميل الى الشهوات
الردية ومما يؤكد الدلالة على الحبل ما ذكره بقراط في كتاب الفصول

حبرة

257

ث يقول اسقي المرأة في وقت النوم ماء العسل فان عرض لها مغص
حوالي السرة فهي حامل وان لم يعرض لها ذلك فليست بحامل وانما يفعل
ماء العسل في ذلك لانه يولد نفخا ورياحا ويضغط الرحم للماء المستقيم
ما لا ينفذ المرياح فيه بل يدور في الامعاء فيصير فيها المغص ويجب ان
يكون ماء العسل نيا ليكثر توليده للرياح ومما يعلم ان الجنين ذكر او انثى
فان كان ذكرا كان لون المرأة حسنا وحركتها خفيفة وبطنها مستديرا ولون
حلمة ثديها احمر الى السواد فاذا كان اللون سمجا والحركة بطيئة وبطنها
متطاول وربما كلمت فان الجنين انثى وربما كان عرض لها في ساقها
او رأسها وقرح فان الجنين انثى واما كثرة اسقاط الاجنة فيكون اما من
اسباب من داخل واما من اسباب من خارج فاما من داخل فارطوبة
لزجة تكون في الرحم تزلق الجنين واما من رداءة مزاج الرحم فيضعف
القوة الماسكة بمنزلة الحمى واما الورم يعرض للرحم واما الدرور والطمث
في وقت الحمل فيقل غذاء الجنين فيموت فيدفعه الطبيعة ويخرجه واما
ان يكون من اسباب من خارج فبمنزلة الوقبة والطفرة والصوت
الشديد والفرح الشديد والغضب الشديد والفرح الشديد دفعة والعطاس اذا دام او سقطة او ضربة تقع على البطن او على الظهر او من
دواء مسهل او من فصد يقع قبل ان يكبر الجنين او بعد كبره او خروج
دم عظيم من موضع آخر من البدن فاما عسر الولادة فيكون اما من قبل
الولادة واما من قبل المشيمة واما من قبل الجنين واما من قبل الاشياء
التي تعرض من خارج اما من قبل الولادة اذا كانت سمينة او كانت
صغيرة الرحم او بكرا او جبانة او ضعيفة القوة فلا يقدر على دفع
الجنين او يهاب ورم في الرحم او غير ذلك من العلل او يكون بها علة
في عضو آخر وتكون الولادة في غير وقتها واما من قبل الجنين اذا
كان الجنين بها علة من كبر الجد او السمن فلا يخرج او سريعا ضعيفا
فلا ينزل الى اسفل او كبير الرأس او ذو اربع سنين او كان ميتا او يكون

ضعانة

يخفا

الاكثر من جنينين واحد فانه قد ذكر بعضهم انه رأى امرأة ولدت خمسة اجنة
فاما ثالثة او رابعة فقد رأيت ذاك واما من قبل ان الجنين يخرج من
الرحم على غير ما ينبغي وخروج الجنين على ما ينبغي هو ان يخرج اولاً
راسه ويكون يداه مبسوطتان على فخذيه من غير هذه الصفة فخروجه على
غير ما ينبغي واما عسر الولادة من قبل المشيمة فهو اما لانها لا ينقطع واما لان
قلعها يعرض قبل الوقت الذي ينبغي واما لرقتها واما عسر الولادة فيكون من
قبل الاشياء التي تعرض من خارج فيكون اما من قبل الهواء البارد فيجتمع
اجزاء الرحم ويكثفها او من الهواء الحار الذي تخلخل البدن ويحل القوة فلا
يمكنها دفع الجنين في هذه الاحوال كلها واذا عرض للمرأة عطاس سهل ولادتها
كما قال بقراط في كتاب الفصول اذا كان بالمرأة علة الارحام وعسر الولاد واصابها
عطاس كان ذلك دليلا لخير وقد ذكرت القوابل ان الطلق في
ولادة الاناث كثير الا نادر ضعيف في ولادة الذكور الا حد وسكنوا اذا خرج
المرأة قبل الولادة عسر ولادتها واذا تأخر سهل ولادتها

الباب الحادي والاربعين

في العلل العارضة في الذكرين فاما العلل العارضة في الذكرين فمنها ما هو
عام وقد ذكرناها فيما تقدم وهي في سائر الاعضاء الظاهرة بمنزلة سوء المزاج
واصناف الاورام وتعرف ذلك بما ذكرنا في غير هذا الموضع ومنها ما هو
خاص بهما وهو الورم الحار الذي يحدث عن تحبن اللبن فيها ويستدل عليه
بالانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون واما انعقاد الدم فيستدل عليه
ايضا بالصلابة والانتفاخ اليسير وظهور الورم عند الحلب وقد ذكر بقراط
ان هذا يدل على جنون وذكر جالينوس ان هذا لا يكون دائما في الذكر
عند ما تتراقى بخارات الدم الى الدماغ وقد يعرض ايضا للذكرين ان يضم
احدهما او يضم احدهما في وقت الجماع وهذا يدل على مضرة وقد نالت
اثنين او على اسقاط وان كان الذي ضمها الثديان جميعا وكان الجنين
واحدا وربما اسقطت المرأة ذكرا وان كان الذي ضمها هو الثدي الايمن
اسقطت الذكر وان ضم الثدي الايسر اسقطت انثى والسبب في ذلك ان

الدم مائل

يقبل ويثقف في العروق التي تصير الى الثديين من الرحم وان
الدم ايضا يميل الى نواحي الرحم لما يعرض للطبيعة من المعاونة في دفع
الجنين واخراجه فيميل لذلك المواد من الثديين ونواحيهما ويجتذب الى نواحي
الرحم وقد يعرض للثديين في وقت الحمل صلابة تدل على اوجاع تعرض
للحامل في الركبتين والوركين والعينين على ما ذكر بقراط وذلك ان الدم
اذا كثر في اوعية الثديين دفعته الطبيعة اما الى اسفل نحو الركبتين والوركين
واما الى فوق وتعرض من ذلك اوجاع العينين بمنزلة الرمد والحرارة فهذا
ما يحتاج القول في اصناف العلل التي تحدث في اعضاء التناسل فاعلم ذلك

الباب الحادي والاربعين

في العلل العارضة في الوركين والرجلين فاما العلل
العارضة التي تعرض في الوركين والرجلين فهي عرق النساء ووجع المفاصل والنقرس
اما عرق النسا فهو نوع من انواع وجع المفاصل وذلك ان هذه العلة تكون في ظاهر
عظم الفخذ وينتهي الى مفصل الركبة وربما انتهى الى الكعب والى طرف الرجل
من الجانب الوحشي وحده وثما يكون من خلط دموي غليظ واما من خلط
بلغمي محتقن في مفصل الورك وربما انخلع الورك في هذه العلة لسبب قوة
هذا فاذا طال المزمان بهذه العلة ضمرت الرجل وحدث عنه العرج وذلك
لان الرجل لا يصل اليها الغذاء على ما ينبغي فتضمر لذلك قال بقراط في كتاب
الفصول من اعتراه وجع الورك وازمن وكانت رجله ينخلع فان رجله كلها
تعرج وتضمر واشد ما يكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر واما وجع
المفاصل فهو ربما يحدث في مفاصل الاعضاء وربما حدث ذلك في احد مفاصل
القدمين بمنزلة مفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام ويقال له النقرس و
ان كانت في غير هذه من المفاصل مثل مفصل الركبتين والقدمين والمرفقين
وربما عرض في مفاصل البدن قيل لذلك وجع المفاصل وربما حدثت هذه العلة في
مفاصل اللحيين والاذنين والفقار والكبد والطحال وغير ذلك من الاعضاء
حتى لا يعرف السبب الذي تولدت منه هذه العلة وحدوث هذه العلة
يكون من ضعف المفصل ومن مادة تنصب اليه فتملؤه وتمدد الاعضاء

والرباطات التى فيه فيحدث لذلك وجعًا شديدًا اما الوجع الشديد فى هذه
العلة فلسببين احدهما لما فى الرباط والعصب من قوة الحس والاحساس
الفضل اذا وقع فى الحفر التى للمفاصل لم يزل بسرعة لصلابة هذه المواضع ولان
الفضل ليس له موضع نيسرى وينتقل اليه كما يعرض فى الاعضاء واشد هذه
العلل وجعًا علة النقرس وانما صار النقرس اشد وجعًا من ساير المفاصل
لان المادة فى وجع النقرس ينصب الى مفصل الابهام لا يسعها فتمدد لذلك
تمددًا شديدًا وذلك انه متى كانت المادة كثيرة وكان اندفاعها الى مفصل
صغير مثل الابهام كان رديا لانها تمدد الموضع تمددًا شديدًا ومتى كان
اندفاعها الى مفصل كبير مثل الورك كان محمودًا وذلك انها تتفرق فى المفصل
ولا يتمدد وضعف المفصل يكون اما بالطبع فى وقت جبلة الانسان واما بسبب
تعب كثير التعب مفاصله بالمركوب الدايم الذى يضعف معه مفاصل الرجلين
ولا سيما الابهام واما بسبب غير كثير مما واما بسبب ضربة تقع على موضع المفاصل
والمواد تنصب الى المفاصل اما من فضل يكون فى بعض الاعضاء الرديسة فتندفع او
اما من كثرة استعمال التعب والاحصار الشديد والمركوب الدايم وكثرة استعمال الجماع وهو من اقوى
الاسباب فى هذه العلة لا سيما اذا استعمل بعد التملى من الطعام ولذلك قال بقراط فى كتاب
الفصول الصبيان والخصيان لا يعرض لهم النقرس وانما قال ذلك لان الصبيان لا يستعملون
الجماع لان احد الاسباب القوية فى حدوث النقرس لا سيما بعد التملى من الطعام وقد قال
جالينوس فى تفسير ما ذكره بقراط من ذلك لانه ما دام وان كان الخصيان لا يستعملون الجماع
فانهم يستعملون من التدبير ما يملا ابدانهم فضولا بمنزلة الاغذية الكثيرة والدسمة والحلوة والكثيرة
وترك الرياضة والاستحمام فيحدث لهم بسبب ذلك النقرس عند استعمالهم هذا التدبير
فاما الصبيان فانه لم يذكرانه يعرض لاحد منهم حدثت له هذه العلة الا عند ما يحدث له وجع المفاصل
فى اليدين والركبتين فيحدث مع ذلك فى جملة الوجع فى المفصل القدمين قال ان المراتى
لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع طمثها وذلك لان الفضول التى تجتمع فى بدنها تخرج عنها
بانبعاث الطمث وذكر جالينوس انه راى من النساء من حدث بها النقرس والطمث ما انقطع
لانها كانت تتناول الاغذية الردية وقال بقراط ايضا فى فصل آخر ان علل النقرس يتحرك

الوجع

وهو مفصل صغير

فى الربيع والخريف على الامر الاكثر وقد قال جالينوس فى تفسير ذلك ان حدوث
هذه العلة فى الربيع يكون لما يستعمله الانسان فى الشتاء كثيرا من الاغذية الردية
فيجتمع منها فى البدن فضول اذا جاء الربيع ذاب ذلك الاخلاط فتاذت بها
الاعضاء التى منها تلك الفضول ودفعتها الى المواضع الضعيفة فمن كانت مفاصله
ضعيفة مستعدة لقبول الفضل الصبت اليها واحدثت هذه العلة واما
فى الخريف فيجتمع فى ابدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم الفواكه فى
الصيف فاذا جاء الخريف وتكامل الفضل وتاذت به الاعضاء دفعته الى
المواضع الضعيفة واذا اتفق ان يكون الاسباب التى بها يتم انصباب المواد
مستعدة وهى الاسباب التى ذكرناها فيها تقدم فحينئذ ما قال جالينوس فى تفسير
قول بقراط فى النقرس وقد يكون ايضا وجع النقرس من قبل الجنس اعنى ما
يكون موروثا عن الاباء وذلك انه متى كان عضو من اعضاء البدن فى الاب
ضعيفا قابلا للمواد وذلك لان الاعضاء الاصلية تكونها من المنى والمنى من هذا
حاله مختلط بالاخلاط الردية المحدثة لهذا المرض والولد المتولد من هذا
المنى يكون له مستعدا لقبول هذا المرض لان القدمين يكونان من ضعيفين
بالطبع وكذلك كل عضو ضعيف فان الطبيعة تستعمره وترسل اليه المواد ولذلك
متى رايت فى البدن عضوا ضعيفا ينصب اليه المواد فاعلم انه ضعيف
اعضاء البدن وانه قد صار كالمخيض لساير الاعضاء ومرة ما عرض النقرس ووجع
المفاصل من هم وغير يعرض للانسان اوسهرا او غير ذلك من الاعراض
النفسانية فيحدث عنه ما يتحرك الفضول فى باطن البدن فيصير الى بعض المفاصل
فيحدث عنها هذه العلة واكثر ما يحدث هذه العلة اعنى وجع المفاصل و
النقرس وعروق الساعدين يكثر الاطبخة والاشربة ويستعمل الداعة والراحة
ويديم استعمال الجماع لا سيما بعد الغذاء ويقلل من استعمال الرياضة ويكون مفاصله
ضعيفة اما بالطبع واما بالعرض واما المواد التى تنصب الى المفاصل اما ان تكون
دموية ويستدل عليه بما يعرض فى المواضع من الانتفاخ والحمرة والوجع وشدة
ضربان والانتفاخ بما يوضع عليه من الاشياء المبردة وتاذية الاشياء الحارة

الرياضة

كان ذلك العضو من الابوين ضعيفا

وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم ربتد بير مولد للمرة اما مرارية ويستدل عليه بصفرة اللون وشدة الوجع وقلة الانتفاخ والانتشار في المواضع القريبة من المفصل والانتفاخ بالاشياء المبردة والتاذي بالاشياء المسخنة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم ربتد بير مولد للصفراء واما سوداوية ويستدل عليها بالكمودة في اللون وميله الى السواد وصلابة الورم وينتفع صاحبه بالاشياء المسخنة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم رباغذية من شانها ان تولد السوداء واما بالحمية ويستدل عليها ببيان اللون وقلة الورم والوجع الذي يكون في عمق المفصل والانتفاع بوضع الاشياء الحارة بالفعل على الموضع وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم ربتد بير مولد للبلغم بمنزلة الاغذية البارة الرطبة والمراخية وقلة الرياضة وترك الاستحمام وغير ذلك مما يولد فضولاً بلغمية ومما يتولد من هذه العلة عن هذا الخلط البلغمي اللزج فانه اذا طال مكثه في المفصل فات غلظه و لزوجته تزداد حتى يتولد منه حجارة وحصا كالذي يتولد في المثانة و اذا كان ذلك كذلك فليس الى برء ذلك المفصل سبيل واما ان يكون المادة المحدثة لذلك مختلطة من الاربع المواد ويستدل عليها بما يظهر من اختلاف العلامات وما كان حدوثه عن مثل هذه المادة كان الوقوف عليه عسراً واسباب هذه العلل كثيرة على ما ذكرنا وبينا ولذلك صارت عسرة البرء وينبغي ان تعلم ان اكثر الامراض التي تعرض في المفاصل لا يخلو المدة الرطوبة التي فيها غليظة فاذا كثرت حتى قبل اللحم الذي حول المفاصل احدثت اورامًا شبيهة باورام اصحاب الاستسقاء المعروف باللحمي واذا كان مع وجع النقرس ورم فانه اكثر ما يطول مدته ولا يكمل في اربعين يومًا هذا اذا كانت المادة غليظة فاما اذا كانت لطيفة فانها تتحلل في اقل من ذلك فهذه اصناف الدلايل على العلل والاعراض الحادثة في كل واحد من الاعضاء الباطنة وهي المعرفة بالعلامات الدالة واذ قد انتهينا على جميع العلامات

المعروفة بالدالة وذكرنا من ذلك ما يقدر به الطبيب على معرفة ما هو حاضر في البدن من الامراض والاعراض فينبغي ان نقبل على العلامات الدالة على ما هو كائن وهي العلامات المعروفة بالمنذرة

تمت المقالة التاسعة من كتاب كامل
الصناعة الطبية المعروف
بالملكي ولله الحمد والمنة
وعلى نبيه الصلوة
والتحية

سهّل يا الهي كل صعب بحرمة سيد الابرار سهّلك

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة العاشرة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في دلايل الامراض الظاهرة للحس وهي اثنا عشر بابًا

الباب الاول في الدلايل المنذرة بما هو كائن وتقسيمها

فاقول أن المنفعة بعلم العلامات الدالة على ما هو حاضر بل هو اعظم نفعًا واجل خطرًا وذلك ان العلامات المنذرة منها ما ينذر بمرض يحدث وهذا يكون في ابدان الاصحاء ومنها ما يبشر بالسلامة من مرض ومنها ما ينذر بردائة المرض واخطر فيه ومنها ما ينذر بالهلاك وهذه الثلثة توجد في ابدان المرضى والطبيب اذا تقدم فعلم ما يحدث في الابدان من الامراض واستعمل التدبير والعلاج الذي يجم اسباب تلك الامراض ويمنعها من الحدوث فيحفظ بذلك صحة الابدان على حالها واذا تقدم فعلم ان المريض يسلم من مرضه وينخلص كان علاجه على ثقة ويقين منه برءه ونجاح علاجه اياه واذا علم ان المريض يهلك لم يتلبس بشيء من علاجه ولم يتعب نفسه وفي ذلك منفعة عظيمة للطبيب وذلك ان الطبيب اذا تقدم واتذر بهذه الامور مال اليه الناس في معالجة المرض واعتدوا به ثقة واليه

وعليه اعتمادهم

استرسالاً فيكسب بذلك حسن الثناء وجميل الذكر والصيت بحذق الصناعة والمهارة فيها مع اصابة المنفعة والفايدة اذا كان الامر كذلك فات المتعرف بتقدمة المعرفة بما هو كايت فى الاصحاء والمرضى عظيمة جليلة ونحن نبتدي فى هذا الموضع بالعلامات المنذرة بما يحدث فى ابدان الاصحاء من الامراض

الباب الثانى

فى معرفة الدلايل المنذرة بما يحدث فى ابدان الاصحاء واولا فى علامات الامتلاء وغلبة الاخلاط فاقول ان العلامات المنذرة بما يحدث فى ابدان الاصحاء من الامراض منها عامية ومنها خاصية واعنى بالعلامات العامية فى هذا الموضع العلامات الواحدة بما ينذر بحدوث امراض كثيرة وهذه العلامات الدالة على الامتلاء الحق ورداءة الاخلاط واعنى بالعلامات الخاصية التى العلامة الواحدة منها تنذر بعلة واحدة ونحن نبتدى اولاً بالعلامات العامية التى هى علامات الامتلاء ورداءة الاخلاط فاما الامتلاء فكونه كما ذكرنا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا من كثرة التملى من الاطعمة والاشربة وترك الرياضة والاستحمام وكثرة الدعة والراحة فيكون لذلك ما يجتمع فى البدن من الفضول اكثر مما يتحلل منه وان كانت الفضل جيداً متولداً عن غذاء محمود واكثر ما يحدث ذلك فى الابدان المستحصفة فان هذه الابدان الامتلاء فيسرع اليها القلة ما يتحلل منها وقد قال جالينوس فى تفسيره للمقالة الثانية من كتاب ابيذيميا من دام على التعب الشديد مدة طويلة حتى تنالهه الاعياء ويشرب شراباً كثيراً ويكون تعبه فى غير اوقات اعقب بعد الطعام وقبل ان يستحيل غذاؤه فيصير دماً اجتمع فى بدنه مرار كثير بسبب التعب وخلط فج كثير بسبب الشراب واكثر ما يكون التعب فى غير اوقات واشد الامراض واصعبها ما اجتمع فيه ان يكون من مرار وخلط [illegible] جميعاً فيه ان يكون بمقدار كثير واما رداءة الاخلاط فيكون اما لكثرة تناول الاغذية الردية المذمومة الكيموس ويكون ما يحصل فى البدن منها من الموادر ديئاً مما يتحلل والامتلاء فى البدن يكون اما بحسب ما يحتوى عليه الاوعية والتجاويف واما بقياسه الى القوة اما

الذى يكون بحسب الاوعية وهو كثرة الكيموسات التى فى داخل الاوردة والعروق حتى يملاءها اكثر مما يسع ويرفقها على مثال ما يمتلى الارفاق من الرطوبات واكثر ما يكون ذلك من الروح والدم ومن علاماته ان يكون النبض عظيماً ممتلياً وعروقه ممتلية غلاظ منتخة ممتدة ولون البدن احمر وملمسه حار من غير ان يكون ذلك عن التعب فان التعب يحدث فى الاعضاء تمدداً ومن غير ان يكون السبب فى ذلك الاستحمام بالماء الحار ولقاء الهواء الحار فان ذلك مما يميل الدم الى ظاهر البدن ويملاء العروق ويصير لون البدن احمر وملمسه حاراً ويجد صاحب ذلك كسلاً واحتراقاً ونهى وتثاوباً ويجد ثقلاً فى الراس وصداعاً وكدراً فى الحواس وتبلداً فى الفكر وربما كثر النعاس فى الانسان حتى وقد تقدم ذكر اسباب توجب الامتلاء بمنزلة كثرة الاطعمة [illegible] وكثرة استعمال الراحة والدعة وترك الاستحمام فهذه الدلايل يستدل على كثرة الامتلاء بحسب الاوعية وهى دلايل كثرة الدم فان كانت مع ذلك يرى الانسان فى منامه كثيرة الاشياء السارة المفرحة للنفس والتى الوانها حمر كان ذلك اوكد للدلايل على غلبة الدم واما الامتلاء الذى يكون بالقياس الى القوة فهو ان يكون القوة ضعيفة لا يطيق حمل الفضل الذى فى البدن وان كان قليلاً فيحدث الانسان فى بدنه ثقلاً من غير ان يظهر فى البدن امتلاء ولا يكون معه المرض لان الفضل فى هذا الحال لا يكون رديا وهذا الامتلاء اما يكون بقياسه الى القوة المحركة للبدن فيكون البدن لذلك ثقيلاً فى الاعضاء وعسرة الحركة واما ان يكون بقياسه الى القوة المدبرة للبدن اعنى الطبيعة بان تضعف عن هضم الاغذية التى يتناولها الانسان فيفضل منها فى البدن فضول يثقل على البدن هضمها فلا تطيقها القوة لضعفها وان كانت الفضول ليست بالكثيرة التى تملاء البدن ومن علامات ذلك الكسل والفتور وقلة الشهوة للطعام وان يرى صاحب ذلك فى منامه كان عليه حملاً ثقيلاً ويكون

البول بمنة غير منبسخ والصعف في البدن كثير ولا يرى في هذه الحال
انتفاخا ولا تمددا فلا حمرة في البدن والنبض ليس بالعظيم وذلك
لان الكيموس الذي يفعل هذا ليس بالكثير الذي يملاء الاعضاء لكنه
كثير بقياسه الى ضعف القوة التي لا تطيق حمله واما العلامات الدالة
على الامتلاء بحسب الاوعية اعني ان تجد ثقلا وكسلا عند الحركة
وتلهبا وحمرة في الوجه وفي سايل البدن الا انه كما يعلوها اما كمودت
واما صفرة وتكون عروق البدن ممتلية والنبض مختلفا قليل العظم
ويجد في الفم حلاوة الا انه لما كانت الدم ليس يخلو من مرارة شيء
من بعض الاخلاط الاخر صارت حلاوته يعلوها اما مرارة واما المزوجة
واما ملوحة واما حموضة ويكون في البدن حمى في ظاهره وربما ظهر مع
ذلك بثور ويكون صاحبه قد تقدم فتدبر بتدبير يجار رطب من تناول
اغذية حارة رطبة بمنزلة الاكثار من اكل اللحمان والحلاوات وان كان
السن مع ذلك سن الفتوة والزمان ربيع والبلد جنوبي كان ذلك
اوكد للدلالة على غلبة الدم وكذلك لمن يرى في نومه الاشياء التي الوانها
حمر مع ذلك لها نقاء ورائحة وكانت تناول اغذية حلوة تعلوها مرارة
وملوحة كان ذلك اوكد للدلالة على غلبة الخلط الدموي الردي
المزاج فاذا ظهرت هذه العلامات فانها تنذر بامراض دموية كالحميات
المطبقة المعروفة ليسونوخس والورم المعروف بالفلغمون والجدري
والحصبة والطواعين والماشرا والخوانيق ونفث الدم والدعاف
المغط والرمد وانتفاخ العروق التي في المقعدة وما اشبه ذلك من
الامراض احادثة عن الامتلاء من الدم مايلا الى الصفرة فاما العلامات
الدالة على رداءة الاخلاط الاخر فانه متى كان الغالب الخلط الصفراوي
الردي فان البدن يصير مايلا الى الصفرة والشقرة وتكون الشهوة
للطعام ضعيفة ويجد صاحب ذلك مرارة في الفم ولذاعا وحرقة في
فم المعدة وغثيانا وكربا وفي اشياء مرارية واسهالا وعطشا وبيسا

في اللسان وفور في العين والقشعريرة والبول الاحمر الناصع الرقيق والنبض
الدقيق السريع المتواتر وظهور ثبور صفراوية وان يكون الانسان قد تقدم
وتدبر بتدبير مسخن مجفف بمنزلة الاكثار من الثوم والبصل والعسل والخردل
وما اشبه ذلك والكثرة التعب وشدة الصوم والاستحمام وان كان مع ذلك
الزمان صيفا والسن منتهى الشباب والبلد حارا يابسا كان اوكد للدلالة على غلبة
المرة الصفراء وان كان مع ذلك يرى في منامه الحريق والصواعق والاشياء الاصفر
وما اشبه ذلك كان ذلك اوكد في الدلالة على غلبة هذا الخلط والذي يتوقع في
مثل هذه الحال حدوث امراض صفراوية بمنزلة حميات الغب المحرقة والامراض
الحادة بمنزلة السرسام والبرسام وقلة الجنب الحادثة عن الصفراء والبرقان
والاورام المعروفة بالحمرة والفلمة وبخونة الكبد وحرقة البول وورم المعاء وقلة
شهوة الطعام وكثرة العطش واما العلامات الدالة على انحطاط السوداوي فهو
ان يكون لون البدن اسود وكذا ان يجد صاحبه حموضة في الفم ويبسا وقلة
الشهوة وكثرة الفكر وخبث النفس وتقطيب الوجه وقبضا على فم المعدة وبظم في
بدنه ويبق الاسود ويكون النبض دقيقا بطيئا صلبا والبول ابيض رقيقا وان
يكون الانسان قد تقدم باستعمال تدبير مولد للسوداء بمنزلة الاكثار من لحوم
البقر والجزر والبقول والعدس والكرنب وما شاكل ذلك الاكثار من
الشهب والتعرض للسمايم واعراض الهموم والغموم كان مع تفرغ في نومه
ويرى احلاما مغبرة لها بمنزلة الاشياء السود والظلمة والقبيحة المنظر والمنتنة
الرايحة كان اوكد للدلالة على غلبة المرة السوداء وان كان مع ذلك السن
سن الكهول والوقت الخامس خريفا والبلد باردا يابسا كان ذلك اوثق
في الدلالة على المرة السوداء فاذا ظهرت هذه العلامات فانها تنذر بحدوث
امراض سوداوية بمنزلة الكلف واليبق الاسود والجذام والوسواس و
ذهاب العقل والاورام السرطانية وتقشر الجلد والدوالي وداء الفيل
والحميات الربع وانواع الطحال وما شاكل ذلك من العلل السوداوية
فاما التخم الردي فعلامته الكسل والتغشي وبطاء الذهن والبلادت

البراز

والاستحجاء وسيلان اللعاب وكثرة التمرق وكثرة النوم وثقل الراس
وتهيج الوجه والبدن وميل لونه الى البياض وقلة شهوة الطعام
وقلة الهضم وقلة العطش اللا ان يكون بليغا ملحا وعلامة ان يجد
صاحبه في فمه طعما ملحا ويكون النفض من صاحب هذا الخلط غليظا
ليثا بطيئا والبول ابيض كدر وان يكون الانسان قد تدبر تدبيرا مولدا
للبلغم واكثر من الاغذية لا سيما الاغذية المولدة للبلغم كنزلة السمك
الطرية والالبان والكمأة والحوم الخزفان والفاكهة الرطبة وما شاكل ذلك
وترك الرياضة والاستحمام واستعمل الاستحمام بعقب العذاء فان كانت
مع ذلك السن سن الشيخوخة والوقت لحاضر شتاء والبلد باردا رطبا
كان ذلك اوكد للدلالة على غلبة البلغم ومتى راى ذلك من منامه كان
ماء باردا او كانه سيل او يرى الامطار والثلج والبرد او يغرق في الكابوس وما
ذلك كان ذلك اوكد للدلالة على غلبة البلغم فاذا ظهرت هذه العلامات
بحدوث الامراض البلغمية بمنزلة الفالج واللقوة والسكتة والصرع والدوار والشيا
والحمى المواظبة وما شاكل ذلك من الامراض البلغمية ومتى راى في منامه كانه
في موضع منتن فيدل على ان في بدنه خلطا عفنا ومتى ظهرت على بدنه من
الاصقاع الحكة والبثور والقوابي دل ذلك على ان في بدنه خلطا ردي
الدلايل التي يستدل بها على كثرة الاخلاط وغلبتها في البدن وينبغي ان
يتقدم فيحكم الاسباب المحدثة لهذه العلل بما يضادها قبل حدوثها على
ما شرحه في الموضع الذي نصف فيه التقدم بالتحرز من حدوث الامراض
الباب الثالث في الدلايل الخاصة بكل واحد من الامراض المزمنة بحدوث كل واحد من الامراض فاما
الدلايل الخاصة بكل واحد من الامراض المزمنة على حدوث فمنها ما هي
ماخوذة من الامور الطبيعية ومنها ما هي ماخوذة من الامور الخارجة عن الامر
الطبيعي فاما العلامات الماخوذة من الامور الطبيعية فهي انه متى تبدلت
حال من احوال البدن الصحيح عن الطبع وعما كانت العادة قد جرت
عليه في المقدار او الحال او الوقت فانه ينذر بمرض او بحال ليست بصحة ولا

بمنزلة شهوة الطعام اذا تزيدت او نقصت او تحركت قبل وقت
العادة او بعده او مال الانسان الى اطعمة لم يجر بها عادة واستلذ
شيأ لم يستلذه او اكره شيأ كان يستلذه وكذلك شهوة الشراب اذا اكثرت
او قلت او مالت الى نوع لم تجر به العادة وتاقت الى الاشياء الحارة
والباردة وكذلك متى كانت يبزق من البدن اكثر او اقل او مالت الى نوع
لم تجر به العادة وتاقت الى الاشياء الحارة مما ينبغي او تغير عن لونه او
قوامه او وقته كالبراز اذا كان اقل مقدارا مما كان اغتذى به او اكثر او
تقدم او تاخر عن الوقت الذي كان يخرج فيه رقيقا او ثخينا او اصفر او اسود
او منتنا او ما اشبه ذلك والبول ايضا اذا كان متبينا مقدار الشراب
او اقل او احمر او ابيض وغير ذلك من الالوان او رقيقا او ثخينا او منتنا
او تغير عن وقت عادته او نقد مر وكذلك الريح التي يخرج من اسفل
اذا زادت او نقصت والعرق اذا كان قليلا او كثيرا او متغير اللون
عما كان عليه اذا احتبس فلم يجر وكذلك الدم الذي يجي من افواه
العروق التي في المقعدة اذا كانت قضيته هذه القضية والنوم اذا كان
اكثر او اقل مما جرت به العادة او عرض في غير وقته وكذلك الاحلام
اذا كثرت او قلت وكذلك العطاس والجشاء والفضول التي تخرج
من المنخرين واللهوات والوسخ الذي يخرج من الاذن اذا كان اقل
او اكثر او اخرج من العادة في الوقت والحال وكذلك الجماع اذا مالت
النفس اليه باكثر مما جرت به العادة واذا انقطعت شهوته وكذلك
النسيان والبلادة التي لم يطبع عليها الانسان والحواس ايضا ضعفت
والبدن اذا زاد او نقص او مال الى بعض الالوان كالحمرة والصفرة
والكمودة وما اشبه ذلك من الامور الطبيعية اذا تغيرت في مقدارها
وفي كيفيتها او في حال من احوالها التي جرت به العادة وكذلك
الاحلام والرويا اذ ارايها الانسان دايما من نوع واحد ورايت
منامه رويا واحدة ثم انتبه ورأى تلك الرويا بعينها فانها

تدل على ان صاحبها ليس بباقٍ على صحته فهذه الدلايل كلها تدل اما
على مرض يحدث او حال ليست بصحة ولا مرض ومن اراد ان يعرف
ما تدل عليه هذه الاعراض فانه ان يجمع عليه مما ينذر به كل واحد من هذه
الدلايل التي وصفناها وقد ينبغي ان يتفقد هذه الاحوال كلها في الاصحاء
ويبحث عنها بالمسئلة ايضا فانه اذا فعلت ذلك لم يذهب عليك ما تريد
ان يحدث في البدن حتى ينذر به ويحمل لحيلة في دفعه وجملة فيما الدلايل
الماخوذة من الامور الخارجة عن الطبع فهو ما اصف من ذلك ان رمتي وجد
الانسان مس الاعياء من غير تعب انذر ذلك بحمى وكذلك متى عرق الانسان
عرقا منتنا دل ذلك على حمى سيحدث وذلك ان النتن يدل على عفونة وكذلك
ينذر البول المنتن على حمى سيحدث بسبب العفونة واذا كان بالانسان حمى مع سعال
يابس وانقصت الحمى وبقي السعال انذر ذلك بخراجات يخرج في المفاصل وذلك
ان بقاء السعال يدل على بقيه من المادة الفاعلة للمرض لم ينضج وبحران هذه
المادة يكون اكثر ذلك بخراج واذا حدث بالانسان بحوحة احتق وحمرة في الوجه
وكمدة انذر ذلك بجدام سيحدث واذا كثر البهق الابيض في البدن وعسر علاجه
انذر ببرص يحدث واذا كثرت الدمامل انذر بخراج سيحدث واذا كثرت
السلع انذر ذلك بحدوث الدبيلة خاصة اذا كان بعد البرء من مرض حاد
علا سيما اذا كان المرض الحادث فيه طويل وكذلك اكثر البثور واذا دام السعال
بالكهول دل على العمى والوسواس السوداوي وذلك اذا ضعفت الطبيعة عن
اصلاح المادة فينصب اما الى العين فيحدث نزول الماء والانتشار واما الى بطون
الدماغ فيحدث الوسواس وكذلك اذا عرض الصداع والشقيقة بغير الكهول
فدام بهم دل ذلك على نزول الماء في العين واذا عرض الاختلاج في الوجه كثيرا
دل على ذلك على نزول على خدوث اللقوة وذلك ان الاختلاج يكون من
فضل بلغمي وريح محتقنة في عضل الوجه فاذا انصب هذا الفضل الى
عضل المفكين احدث اللقوة واذا عرض الاختلاج في جميع البدن دل ذلك
على تشنج سيحدث ذلك ان الاختلاج في هذه الحال يكون من امتلاء من

العصير

التي ذكرناها على الاستقصاء
من ذلك في
نهوها وبراءة تعرف
التي ذكرناها في
الامراض

وكل مرض من هذه فانه
ينذر بخراج في ذلك
العضو الذي سيحدث

وانما ينذر والسبب في ذلك
ما تقدم ذكره فان ذلك
ان كان قد
قوام غليظ دل على حدوث

العصب واذا عرض الخدر للانسان كثيرا فانه ينذر بالفالج وانه سيحدث وذلك
ان الخدر كما ذكرنا حدوث يكون عن سدة في العصب ولا يجري القوة المحركة
والحساسة الى الاعضاء على حسب ما يجب واذا ادامت السدة وقويت احدثت
لاسترخاء واذا عرض الكابوس للانسان وكثر به الدوار فانه ينذر بالصرع و
ذلك ان الكابوس انما يكون من خلط غليظ بلغمي يغلب على البدن والدماغ واكثر
ذلك يكون من هذا الخلط اذا غلب على الدماغ وكثر في عروقه ولذلك صار هذان
العرضان يعقبان الصرع واذا عرض للصبيان الاطفال حمى حادة وكانت طبيعته
معتقلة وعرض لهم سهر وبكاء وكانت الوانهم مايلة الى الحمرة والكمودة
والخضرة فان ذلك دليل على تشنج يعرض لهم واذا عرض لانسان امتلاء مفرط
وثقل في الراس وكبر في الحواس انذر ذلك بسكتة وذلك ان هذه الامراض انما
تكون عن امتلاء الدماغ فضولا غليظة واذا كثرت الفضيت الى بطونه وسدتها
فكان منه السكتة ومن تزعزع دماغه عن ضربة او سقط اصابه على المكان سكتة
وذلك ان الدماغ يلحقه في هذه الحال ورم ينتشر مما يليه من الاعصاب والتخاع
فيتعطل الحس والحركة ومن اصابه منذ اول مرضه صداع وجع الفواد اذا اشتد
عليه مرض ذهب عقله ومن اصابه في اول مرضه ثقل في راسه فاذا اشتد شركته
مرضه اصابه سبات واذا رايت عروق العين قد احمرت وغلظت والوجه منتفخا
وعرض مع ذلك صداع فان ذلك ينذر بالبرسام وذلك ان هذه الاعراض انما
يحدث عن غلبة الدم على الدماغ فاذا استلا منه حدث عنه الورم الحار واذا عرض
للانسان غم وخبث نفس من غير سبب فانه ينذر بالوسواس السوداوي وكيف
وذلك ان الغم وخبث النفس عرضان يحدثان عن المرة السوداء المردية
فاذا غلب هذا الخلط على الدماغ حدث هذه العلة واذا كان انسان يعرض له
النزلات كثيرا فانه ينذر لما يربوا وبذات الرية وقروح يحدث فيها او في الصدر
ولا سيما ان كان صاحب ذلك نحيفا وصدره ضيقا لان النزلات هي ما ينزلب
من الدماغ الى الحنجرة والريه والصدر فان كان هذا الخلط غليظا ونزل الى
الريه فاحدث فيها سدة احدث عن ذلك الربو وان كان الخلط حادا اجرح هذه

بالانسان حرقة البول انذر بقروح تحدث فى المثانة والقضيب واذا كانت
بالانسان اسهال يجد معه غثيانا وحرقة فى المعدة انذر بسيج وذلك لانه
يدل على ان الخلط الخارج بالاسهال مراري حاد يقطع واذا دامت الحكة فى
المعدة فانذرت بوسير واذا حدث بالمرأة الحامل استطلاق البطن والم
فيها دل ذلك على انها تسقط وذلك ان استطلاق البطن ينقص من
معه غذاء الجنين فاذا انقص غذاؤهما دفعته الطبيعة واخرجته واذا
كانت تعاملك الله وضمرت ثديها فانها تسقط فان ضمر احد ثديها وكانت
حامل بتوم فانها تسقط احد الجنينين فان كان الضامر هو الثدي الايمن
اسقطت الذكر وان كان الايسر اسقطت الانثى وذلك ان غذاء الجنين
ركض برجليه وخرق الاغشية التى تعاوره فتجرى الرطوبات على جرم الرحم
فتاذى منه فتدفعه الطبيعة وتخرجه ولان الجنين اذا كان ذكرا كان توليده
فى الجانب الايمن من الرحم واذا كانت انثى ففى الجانب الايسر فلذلك متى
ضمر الثدي الايمن دل على ان غذاء الجنين الذكر قد قل فيسقط وكذلك اذا
ضمر الثدي الايسر دل على ان غذاء الجنين الانثى قد قل فيسقط واذا افقد
المرأة فى تدبيهما مدل على جنون سيحدث بهما وذلك ان دم الطمث
اذا صار [illegible] تدبيهما ولم يكن لهما قوة على احالته الى اللبن فبقي على
حاله [illegible] واستحال الى طبيعة خبيثة سوداوية وتراقت منه بخارات
[illegible] لذاعة الى الدماغ فاحدثت بهما وجنونا واذا كانت المرأة ذات
هزال مفرط فانها تسقط قبل ان يكبر وذلك لان المرأة المهزولة اذا حملت
لم يكمن وطفلها باقى على صحته لان البدن لا يكون الا بتصرف الدم فى غذاء
اعضائها واذا انصرف الدم فى سائر الاعضاء بقى الجنين بغير غذاء فيموت
ويسقط واذا عرض للمرأة الحامل صلابة فى الثديين انذر ذلك بوجع فى
الثديين والوركين والركبتين والعينين ولا يسقط وذلك ان صلابة
الثديين يكون من كثرة الدم واذا كثر الدم تبع ذلك صلابة وتمدد فتروم
الطبيعة دفع ذلك الدم الى بعض هذه الاعضاء فيحدث فيها وجعا ولا يسقط

الاعضاء واحدث فيها قروحا واذا كان صاحب ذلك تخليطا كان اقوى للدلالة
على هذا المرض والاختلاط المتواتر الذى يعرض فى الموضع الذى دون الشراسيف
يدل فى اكثر الامر على ورم يحدث فى الحجاب واذا نفث صاحب ذات الجنب
المدة ولم يفق فى اربعين يوما الى ستين فان المدة اذا طالت مدتها
فى نواحى الصدر اسرعت الى الربة وانتقلت اليها واسرعت تاكلها شيئا فشيئا و
النفث المستديم فى ذات الجنب اذا طالت مدته انذر بحدوث السل واذا كان
هذا النفث مع علامة اختلاط الذهن دل على اختلاط ذهن سيحدث واذا كان
انسان يجد فى الناحية اليمنى عند الشراسيف ثقلا او نخسا او تمدد انذر ذلك
بعلة يعرض للكبد وذلك لان الكبد موضوعة فى هذا الجانب فان وجد صاحبه
ثقلا دل على سدد وان وجد نخسا دل على خلط حاد وورم حار واذا كان
البراز الى البياض انذر بعلة قد سيحدث وذلك لان المرار فى هذا [illegible]
لا ينبعث الى اسفل لكنه ينصب مع الدم الى سائر البدن وذلك يكون اسود
فى المرة واذا رايت الوجه مبتهجا والجفن الاسفل منتفخا انذر بالاستسقاء
وذلك لان القوة الهاضمة اذا ضعفت لم تنضج الى هذه المواضع فلم تهضم
ما يصير اليها من الغذاء فيحدث لذلك النفخ واذا عرض للانسان مغص واوجاع
حوالى السرة لا يسكن بدواء مسهل ولا بالكمد وغيره من العلل [illegible]
بالاستقراء الطبلى واذا سقطت الشهوة مع غثيان او عرضت رياح فى الناحية
اليسرى مما دون الشراسيف انذر ذلك بالقولنج وذلك لان المرار اذا احتبس
امتنع البراز من الخروج وتراقى الى نواحى المعدة فاحدث غثيانا وقيئا لان
المعاء الغليظ اكثر موضع فى الجانب الايسر فاذا احتقن البراز احتقنت
الرياح فى هذا الموضع اذ المرتجد سبيلا الى الخروج واذا عرض فى القطر
واحاضر تين تمدد وثقل فانه ينذر بعلة يعرض للكلى فان كان مع ذلك
وجع فى المواضع المجاورة فتوقع خروج خراج من خارج وان كان ذلك الوجع
من داخل فتوقع الخراج من داخل واذا كانت الانسان يميل ميلا فيه شبه
تشبيه بالمرد كج والاجر المسحوق فانه ينذر بحدوث الحصاة فى المثانة واذا

من دم الطمث واذا قبل
هذا ذاه

عبارة
والكنز الذين انما عو
من الله بما تتولد عن دم الطمث
فاذا تغذوهم الجنين فاذا ولدن
فى الثديين ومخرجها ان يكون
من قبل الثدين واذا قل هذا
الجنين

على الامراض المتطاولة والحادة والثالث العلم بالعلامات الدالة على البحران ونحن نا
كان في ذكر العلامات الكلية وبحثنا عن بين كل هم اوقات المرض اذ كانت الحاجة
بالطبيب اليه ضرورية بسبب وقت منتهى المرض واضراره الى معرفته بسببين احدهما
بسبب تقدم المعرفة بانتهاء دور المرض وباحد البحران والثاني لسبب تدبير المرض فاما
لسبب تقدم المعرفة فان اكثر من يموت من المرض انما يموت في وقت المنتهى اذ كانت قوى
اوقات المرض وقد يموت في وقت التزيد فاما في وقت الانحطاط فلا يكاد يموت احد من
الامن علة حادثة او خطاء يقع في التدبير والخطاء يعرض اما من الطبيب او من قبل
العليل او من خدمه اما قبل المريض فاذا لم يقبل قول الطبيب مما يشير به عليه ويتبع
بموته واما من قبل الطبيب فاذا اخطاء التدبير واما من الخدم بمنزلة الصحة والوصيد
والقائمين بحوائجهم اياه فبعاودة المرض لهذه الاسباب وكثيرا ما يهلك اذا كانت
المعاودة صعبة واذا كان المرض من الامراض السليمة والقوة قوية تقدم الطبيب فانه
بان انقضاء المرض يكون في وقت المنتهى فان كانت القوة ضعيفة لا يبقى بالنوع الى
وقت الانتهاء احتمل الطبيب لاعياء المقوية للقوة من الغذاء وغيره فان كان المرض
من الامراض المهلكة تقدم الطبيب فانه قد يموت المريض في وقت المنتهى اذ كانت
القوة ضعيفة واذا يموته قبل المنتهى بحسب مقدار الضعف في الكثرة والقلة فاما
ان يحول المريض فان كان المريض قد بلغ منتهاه لطف غذاء المريض لئلا تشتعل القوة
بالغذاء من مقاومة العلة وان كان المرض لم يبلغ منتهاه غلظ غذاء المريض لئلا تنحل
قوته الى وقت بلوغ المنتهى واوقات المرض اربعة وهي الابتداء والتزيد والمنتهى
والانحطاط فاما وقت الابتداء فيقال على ثلثة اوجه احدها الوقت الذي لا مرض له اصلا
الان وهو وقت غير محسوس الذي حده ثلثة ايام وهذا غير صحيح في سائر الامراض
الا انه لا يصح في القياس والثالث الوقت الذي يحس فيه المريض بالتغير وضرر الفعل
الذي بذلك الى الوقت الذي يبتدي فيه المرض بالنضج هذا هو وقت الابتداء

الجنين لانه ليس يعدم الغذاء الذي هو الدم واذا كانت المرأة الحامل
يجري طمثها في اوقاته فان الجنين ضعيف ليس يمكنه اجتذاب ذلك
الدم والاغتذاء به وكذلك ان كان لبن الحامل يجري جريا كثيرا واذا احلب
كان ما يخرج من اللبن عزيزا دل على ضعف الجنين وذلك ان اللبن كونه
من دم الطمث والعلة في ذلك جريان الطمث واذا المرتفق النفساء من دم
النفاس احدث لها مرضا لان الدم المحتقن رديء اذا كان اجود ما فيه قد
اغتذى به الجنين واكثر ما يعرض من هذا الحال ورم في الرحم او ورم في
الكبد لا سيما متى كان الدم الذي انقطع شديد الرقة فانه يدل على الصلابة
ومن عرضت لها جراحة واصابه لسببها ورم شوغاب ذلك الورم وربما فجئت
الجراحة من خلف اصابه تمدد وتشنج فان كانت الجراحة من قدام اصابه جنون
او ذات الرية واختلاف الدم او قيح او ذات الجنب وذلك ان الورم اذا كان
ظاهرا من الانسان من حدوث الاعراض الرديئة واذا كانت الجراحة من خلف
الظهر احدث تشنجا وتمددا لان هذا المدبر يضع من البدن الغالب عليه العصب
واذا كانت من قدام عنى الصدر والرية احدثت ذات الرية وذات الجنب والقيح
او ذات الرية وان مال الى المعدة والامعاء احدث اختلاف الدم واذا احدثت
جراحة في الرأس فان الجانب الذي يلي موضع الجراحة يسترخي والمرتفع المقابل
يتشنج واذا عضو بدا او سخن فان به مرضا وذلك لان الحرارة والبرودة الزايدة
على طبع العضو تعد سبب من داخل او سبب من خارج يوجب مرضا واما العرب
فيكون من فضل حار يكون في العضو

الباب الرابع

في ذكر العلامات
المنذرة بوقت المرض واذ قد اتينا على العلامات المنذرة بحدوث الامراض
في ابدان الاصحاء فلننتقل على ذكر العلامات المنذرة بالسلامة من المرض و
العلامات المنذرة بالهلاك في ابدان المرضى فنقول ان العلم بهذه العلامات
ينقسم قسمين احدهما العلم بالعلامات الكلية والآخر بالعلامات الجزئية
اما العلامات الكلية فتنقسم الى ثلثة اقسام احدها العلم بالعلامات
الدالة على اوقات المرض والثاني العلم بالعلامات الدالة على الامراض

على الصحة فاما وقت التزيد فهو من الوقت الذى يبتدى فيه الطبيعة بانضاج المرض
والمرض يزداد قوة والقوة يضعف واما وقت المنتهى فهو وقت كمال النضج وهو الوقت
الذى يثبت فيه المرض فلا يزيد ويكون الاعراض على اصعب ما يكون واما وقت الانحطاط
فيكون بعد وقت المنتهى عند ما يمكن الاعراض وياخذ فى النقصان وتقهر القوة المرض
ويستريح المريض الى ان ينقضى مرضه ويستدل على هذه الاوقات من ثلثة اشياء
احدها من طبيعة المرض والثانى من الاعراض اللاحقة له والثالث من النضج وعدمه
اما من طبيعة المرض فان منظرى الاشياء التى باجتماعها يكون المرض وهى الاعراض الخاصية
بمنزلة ذات الجنب فان الاعراض الخاصية بها على ما ذكرنا فى عين موضع وهى الحمى والسعال
الناخس وضيق النفس وان كانت هذه الاعراض هذا اول وقت ابتداء
المرض ولم تخمد ولم يزد فالمرض فى ابتدائه وان كان يزداد قوة وعظما وبين المريض
ثقل عليه وقوته تنقص بالمرض فى التزيد فان كانت قد انتهت فى القوة والعظم
ووقفت على ذلك هنيهة فعند ان المرض قد انتهى منتهاه فان تباقصت ما هى عليه ووجد
العليل مع ذلك راحة وخفة فان المرض قد انحط فاما الاعراض اللاحقة فهى ان يحدث
فى بعض ساعات صداع وفى بعضها اختلاط ذهن وفى بعضها سهر وغير ذلك من الاعراض
فان هذه الاعراض متى ازدادت قوة كان المرض فى الزيادة ومتى امتنعت فى القوة
ووقفت على حال واحدة لم يتبين فيها زيادة دلت على منتهى المرض فان تناقصت وحسن
حال المريض مع ذلك دلت على ان المرض فى الانحطاط فاما النضج فانه ان لم يظهر
شئ من علامات النضج لا فى البول ولا فى البراز ولا فى النفث فان المرض فى ابتداءه وفى
متى ظهر شئ من ذلك اعنى من علامات النضج فان المرض فى التزيد ومتى حل النضج فان
المرض انتهى منتهاه وحينئذ فى الانحطاط وبين الانحطاط عند استراحة المريض و
خفته فان كان المرض من الحميات التى تنوب بادوار نظرت فى الاعراض اللاحقة لها فى
اوقات فى زيادتها ونقصانها وفى النضج وعدمه كما ذكرنا وفى تقدم نوبة الحمى وتاخرها

وتاخرها وطولها وقصرها وطول مدة سكونها وراحة البدن منها وفى مساواتها فى التقدم
والتاخر واعتدالها فى الطول والقصر فانه متى تقدمت نوبة الحمى عن وقتها التى تنوب فيه
دلت على ان الحمى فى التزيد وان تاخرت النوبة عن وقتها فان الحمى فى الانحطاط والنقصان
وفى هذا الباب ينبغى ان ينظر جيدا فان كثيرا من الحميات لها فى طبعها ان تتقدم نوبتها عن
الوقت فى كل دور وكثير منها ان تتاخر فينبغى ان ينظر فان كانت الحمى تتقدم عن الوقت
الذى من شانها ان تتقدم فيه فانها فى الزيادة فان كانت تتاخر عن ذلك الوقت
فانها فى الانحطاط واما الزيادة فى طول النوبة وقصرها فانه متى كان زمان نوبة الحمى
اطول مما كان فانها فى التزيد وان كانت اقصر فانها فى الانحطاط فاما التساوى فى
النوبة فمتى كانت الحمى تاتى فى وقت واحد وكان زمان احدها مساويا لزمان احدها قد
انتهت منتهاها وان لها فى طبعها ان تتقدم او تتاخر وكان المتقدم والمتاخر بمقدار
واحد فالحمى قد انتهى منتهاها فاما طول مدة سكونها والراحة منها فانه متى كان
سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا والبدن مع ذلك نقيا من الحرارة ضعيفا دل
على ان الحمى فى الانحطاط فان كان مدة زمان تركها قصير البدن غير نقى وكالضعيف
فانها فى التزيد وان كان زمان نوبة الحمى مساويا لزمان تركها وبقى على حاله
ولم يصب المريض فى وقت فتور الحمى خفة ولا راحة وقد انتهت الحمى منتهاها وقد تتفق
ان تعلم ان مدة زمان الاوقات التى يحدث فيها هذه الاوقات الاربعة تكون بحسب طول المرض
وقصره وذلك ان زمان الادوار فى الامراض الحادة يكون قصيرة لكن زمان
الانتهاء والانحطاط جيد لذلك لان الانحطاط المحدث لهذه الامراض لطيف والحرارة قوية
فى تسريع فى نضج المرض فاما الامراض المتطاولة فان زمان كل بين الاوقات الاربعة
يكون طويلا لان الانحطاط المحدث لهذه الامراض غليظ والحرارة ضعيفة والنضج يطفى فيها
فيطول لان زمانها طويل لذلك ما دامت الامراض المتطاولة فى زمان الصيف حضر المدة
احتاجت حرارة الصيف على نضج المادة وتلطيف الخلط والامراض الحادة فى الشتاء يطول

عشر والسابع عشر والعشرين ومنها ما يقال لها الحادة المنقلة وهي التي يأتي فيها البحران
فيما بين العشرين الى الاربعين وليس يحال لها كان انقضاؤه بعد الاربعين مرض حاد
لكن متقاول وآخر المرض المتطاول ان يكون منتهاه في زمان طويل وانقضاؤه لا يكون بحركة
لكن بالتحلل الذي كالنظير لليبس ويفيض الحوار المحتقنة وتلفه وهلاكه يكون بنقصان القوة وعدم
النضج والاستدلال على المرض هل هو من الامراض الحادة التي يكون انقضاءها بالبحران او من
الامراض المتطاولة التي يكون انقضاءها بالنضج والتحلل يوخذ من نوع المرض وحركته ومن
النبض ومن السحنة ومن حال البدن ومن الاشياء التي يستدل بالتياتها ومخالفتها فاما
نوع المرض فان الحميات المحرقة والغب الحاد العسر ونوع وسائر الحميات التي تتبع اورام الاعضاء
بمنزلة السرسام والبرسام وذات الجنب ذات الرية والذبحة والمشخ والسكنة كل ذلك من الامراض
الحادة التي فيها البحران وحميات الربع وكلاسيما الخريفية والشتوية والمواظبة والغب الغير
الخالصة وشطر الغب الحمى المعروفة بليفوريا وطحوسوس وغير ذلك من الامراض الغليظة
والسوداوية من الامراض المتطاولة التي كالياتي فيها البحران واما حركة المرض فانه متى
كانت حركة سريعة الحرارة قوية والاذى والالم فيه الكثير دل على انه من الامراض الحادة فان
كان على خلاف ذلك فانه مرض متطاول واما من النبض فانه متى كان غليظا سريعا مستويا دل
على ان المرض حاد فان كان على خلاف اعني صغيرا بطيئا او متفاوتا فهو متطاول واما السحنة وهو
حال البدن فانه ليس يبين في اول ايام المرض نقصان في اللحم وجفاف في الوجه وتغير في
اما في الحمرة واما الى الصفرة دل على ان المرض حاد وكان الامر على خلاف ذلك دل على انه متطاول
لاياتي فيها البحران فاما الاشياء التي يستدل بالتياتها ومواقفتها فهي الاشياء البطيئة وهي
من المريض وفراغه والوقت الحاضر والبلدان وذلك انه متى اتفق ان ما كان يكون
المريض نشاطا وفراغ حارا والوقت صيفا ومزاج البلد والهواء في ذلك الوقت حارا كان ذلك
اوكد للدلالة على حدة المرض وانقص من الدلالة على تطاوله ومتى كان المريض فيه كسلا
او شيخا والبلد باردا والوقت شتاء والهواء باردا كان او كد للدلالة على طول المرض

في العلامات والدلائل على المرض الحاد

نمل نقاهة قليلا لان برد الهواء ينضج الاخلاط ويعلى بالنضج والدليل عليه قصر نوبة حمى
الربع والمواظبة في الزمان الصيفي والاوقات الحارة وطولها في الخريف والشتاء
والاوقات الباردة والاخلاط المطبقة اذا حدث بها عرق ولم يتم به البحران فانه
من نقاهة تطول لانه يدل على كثرة الخلط الباقي فيما بين العلامات والدلائل
التي يستدل بها على المرض الحاد والمتطاول فاما معرفة المرض الحاد والمتطاول
فان الحاجة اليها انما هي لتسبيب احدهما لتسبيبه تعد مما يعرف به ما يؤول اليه المرض وانما
يتسبب نقد يوعد المريض اما بسبب نقد يرتفع المريض اما بسبب نقد منه فمن
فان الامراض الحادة يكون انقضاءها بالبحران والامراض المتطاولة يكون انقضاءها
بالنضج والتحليل والطبيب ينذر بخلاص المريض في الامراض الحادة او تلفه في وقت
البحران وفي الامراض المتطاولة ينذر بخلاص المريض بالنضج والتحليل وتلفه عند عدم
النضج والنقصان القوة والاخلاط الهاوية بسبب تعذر النضج فانه لما كانت الامراض الحادة تصير الى
المنتهى بسرعة احتيج بذلك السبب الى ان تعدى المريض اعدادا يقطع لئلا يستقل
القوة ممن لا يتضح المرض بنهم الغذاء وفي الامراض المتطاولة الى ان يغذى المريض غذاء
غليظا لئلا يحمل قوة المريض في طول زمان المرض فانه انتهى المرض منتهاه غذى باغذية
لطيفة فلهذه الاسباب احتاج الطبيب ضرورة الى تقدمة المعرفة بالمرض الحاد والمرض
المتطاول فنقول ان المرض الحاد هو الذي يكون منتهاه في زمان يسير ويكون معه
خطر لان ذلك قال بقراط ان القضية بالموت والحمية في الامراض الحادة ليس على غاية
القلة وانما قال ذلك لما فيه من الخطر بصحبة الامراض لكثرة ما يرجى المريض له الحمية
كذلك تخوف عليه من الموت وكما تخاف عليه من الموت كذلك يرجى له الحمية والامر
مراتب المحمودة فمنها الحادة في الغاية القصوى وهي التي يأتي فيها البحران في اليوم الثالث
والرابع او ما قبله ومنها ما يقال لها الحادة في الغاية قصوى وهي التي يأتي فيها البحران
في اليوم السابع ومنها ما يقال لها الحادة بجمال مطلق وهي التي يأتي فيها البحران في الرابع

نقص من الدلالة على حدته فهمن كالاشياء يتعرف المرض الحاد والمرض المتطاول
فان كانت العلامات متوسطة فى كالاحوال التى تكونها فالمرض متوسط فيما بين الحاد
والمتطاول فينبغى ان يعلم فى هذا الباب جودة التخمين وان يقيس الدلائل بعضها
ببعض فى القوة والضعف فانك اذا فعلت ذلك امكنك ان تعرف المرض القصير
من المتطاول الباب الحادى والعشرون فى معرفة البحران واسبابها وعلاماتها

فى معرفة البحران واسبابها وعلاماتها

نخبتها اراه قالت المرض الحاد والمتطاول فنحن نذكر فى هذا الموضع امر البحران وسائر
اسبابه فنقول ان السلامة من المرض والمرض منه ما يكون بتغيير المرض وانقلابه
والتغيير والانقلاب اما ان يكون وفجة اعنى زمانيين ويؤول بصاحبه اما الى الصحة
واما الى الموت فالذى الصحة قيل له بحران جيد وما الى منه الى الموت قيل له بحران
ردى وهذا ان يكونان فى كالامراض الحادة واما ان يكون التغيير قليلا قليلا فى زمان طويل
ويؤول بصاحبه اما الى الصحة والسلامة وذلك بزيادة القوة ونقصان المرض قليلا
قليلا عند ما يهضم مادته وتحلل شيئا بعد شئ واما ان يكون التغيير قليلا قليلا ويؤول
بصاحبه الى الموت وذلك يكون بنقصان القوة وزيادة المرض قليلا قليلا وهذا
يكون فى كالامراض المتطاولة واما ان يكون التغيير فيما بين البطئ والسريع ويؤول بصاحبه
الى الصحة وهذا يكون بانقلاب المرض وفجة الى حال اصلح ثم شيئا فشيئا قليلا قليلا وترداد
القوة الى ان ينقضى المرض واما ان يكون التغيير متوسطا فيما بين السريع والبطئ ويؤول
بصاحبه الى الموت وهذا يكون بانقلاب المرض الى حال ردى فجة ثم يضعف قوته ثم
تحمل قليلا قليلا الى ان يموت المريض وهذان يكونان فى كالامراض المتوسطة بين
الحادة والمتطاولة فاذا كان كالامر هكذا فان اصناف البحران ستة احدها ان يتغير
المرض وفجة الى حال هى اصلح ويقال له بحران جيد والثانى تغير المرض وفجة الى حال
ادنى منها ويقال له بحران ردى والثالث تغير المرض قليلا قليلا ويؤول بصاحبه الى الموت
ويقال له المحلل والرابع تغير المرض قليلا قليلا ويؤول بصاحبه الى التلف ويقال له

نعوذ الشى البحران

المدى والخامس التغيير الذى يكون وفجة من حال هى اصلح ثم تناقص المرض
قليلا قليلا حتى ينقضى ويصح البدن والسادس التغيير الذى يكون وفجة الى حال ردى
ثم يضعف قوة المريض قليلا قليلا حتى يؤدى اخره الى الهلاك ويقال لهذين بحرانان مركبان
والبحران الجيد يكون فى وقت منتهى الامراض الحادة عند ما يكون الاخلاط قد الطفت وتهيأت
الطبيعة ليتميز الشئ الجيد منها من الشئ الردى وقويت على دفع الشئ الردى واخراجه
من البدن والبحران الردى يكون فى وقت المنتهى عند ما يقوى المرض على الطبيعة وتقهرها
وهو كما قال ابقراط يكون البحران تغيير سريع يحدث للمرض مع صعوبة الامراض وجهاد المريض
ويصل بصاحبه اما الى الصحة واما الى الموت اما حدوثه الى الموت فسببه الحرارة اذا كانت من شأنها
سرعة الحركة والانتقال واما صعوبة الامراض وجهاد المريض فسببه بلوغ المرض منتهاه فى
القوة وهيجان الخلط المحدث له وسبب مقاومة القوة للمرض ومجاهدتها اياه وذلك
ان القوة تتابع المرض وتجاهره وتجتذبه فى قهره وغلبته ودفع مادته ولذلك المرض تقاتل
القوة وتجهد فى قهرها وغلبتها والظهور عليها فمتى ظهرت القوة على المرض كان البحران جيدا
وسلم المريض ومتى ظهر المرض على القوة كان البحران رديا وهلك المريض وذلك سمى بحرانا ردیا
كان سبق هذه الجملة بالبرهانية الحكم الفاصل لانه فى هذا الوقت يتبين للطبيب الحاذق
الماهر المرتاض بكثير الرياضة والمحاولة للامراض الحادة كالامر الذى يؤول اليه حال المريض
ومعرفته بمقدار حدة المرض ومقدار قوة المريض وذلك ينبغى ان يعنى بمعرفة قوة المريض
فان فى ذلك منفعة عظيمة فقدمة المعرفة بما يؤول اليه حال المريض وليس يمكن تعرف ذلك
بالقياس لكن بالمداومة وكثرة مزاولة المرض زمانا طويلا والعلم بامور البحران ينقسم الى ثلثة
اقسام احدها العلم الذى يكون به البحران والثانى العلم بالايام التى يكون فيها البحران
والثالث العلم بالعلامات الدالة على البحران وهى الامراض التى تصحبه يكون معه الباب السابع

نعوذ الشى البحران

فى معرفة الشئ يكون به البحران اعنى الاستفراغ فاما العلم بالشئ الذى يكون به حدوث
البحران فهو ان القوة اذا قويت على المرض اما ان تستفرغ مادته واما ان تدفعه الى بعض

الاعضاء الضعيفة التي لا شرف لها واستفراغ المادة تكون اذا كان المريض شديد الحمية
وكانت المادة اعني المخلط المحدث للمرض لطيفة وذلك يكون اما بالمعرق واما بالاسهال و
اما الرعاف واما بالطمث اذا كان العليل امرأة واما بخروج الدم من عروق المقعدة
وكل واحد من هذه الاستفراغات يكون به البحران في بعض الامراض بالكثر منه في بعض
بحسب المادة المحدثة للمرض وبحسب موضع العضو العليل اما بحسب المادة فان العرق والاسهال
والقيء يكون بها بحران الامراض الصفراوية المحرقة واما الرعاف وورود الطمث وخروج الدم
من عروق المقعدة فيكون بها بحران الامراض الدموية والحميات البابرة كالورم الاحتقاني اذا
كانت من مادة حادة واما بحسب موضع العضو العليل فان علة الرشح والبوسام يكون اكثر
خروجها بالرعاف والعرق الكثير في الرأس والوقيعة والحمى البابرة لورم الكبد اذا كان ذلك في
الجانب المحدب كان اكثر خروجها بالرعاف من الجانب الايمن او بعرق ساتح لسار اليدين او بهول
نفيج وان كان الورم في الجانب المقعر كان البحران بالاسهال والقيء والعرق او بادرار الطمث
او باستفراغ دم المقعدة وان كانت الحمى تابعة لورم الطحال كان البحران بالرعاف من الجانب
الايسر وذكر بقراط في المقالة الاولى من كتاب ابيذيميا ان اجود البحران الحادثة وهي التي تكون من
المرار الصرف الكثير ما يكون بحرانها بالرعاف لان القوة المحرقة في هذه الحمى تدفع الدم الى العلو
وتحلله ضرورة وتولي فيه دما كثيرة فتفتح افواه العروق وتفتحها واما دفع المادة الى بعض
الاعضاء فيحدث اما خراجا واما ورما واما التسويل بعض الاعضاء وذلك يكون اذا كان ذلك العضو
ليس بقوي الحرارة وكانت المادة غليظة والقوة فيها بعض الضعف وكان النضج رقيقا واكثر
ما يكون ذلك في الامراض التي تكون بحرانها من بعد العشرين وذلك لان ما كان من الامراض
بعد العشرين فان مادته باردة غليظة عسرة النضج والتحلل ولذلك تطول مدة المرض الى
العشرين وبعد واذا كان الامر كذلك وقويت الطبيعة عليها ودفعتها الى بعض الاعضاء فحدث
فيه اما خراج واما ورم ردي واما التسويل بعض الاعضاء كما ذكرنا الخراج فيكون المفاصل اذا
كانت ضعيفة والعليل من بغداد وبخ المفاصل بمنزلة مفصل اليدين والرجلين او من كان فيه

بنية كثير التعب وقد تعب بعض اعضائه فان الخراج يحدث في ذلك المفصل كما قال بقراط
في كتاب الفصول صاحب الاعضاء في الحمى الكثيرة يخرج به الخراج في مفاصله وقال ايضا في فصل البحران
كان قد تقدم فاتعب عضوا من اعضائه من قبل ان يمرض فان المرض يحكم في ذلك العضو واما في
الاعضاء التي هي منيعة بالطبع بمنزلة ما يحدث من ذلك في لحم الاليتين واصل الفخذ اذا كانت
العلة في الوطء ويحدث في الحجاب الحاجز في الرقبة في علة الخوانيق او في اللحم الذي تحت الابطين
في علة الصدر والريه وذات الجنب وبمنزلة ما يحدث من ذلك في لحم الاربيتين في الحميات
التابعة لورم الكبد والطحال وغيرهما من الاعضاء التي دون المنراق سفيا واما الورم الرئوي
الذي يحدث في العضو فبمنزلة الاورام التي ليست معها الاعضاء المجاورة فيها وهذا يكون في الخراجات
التي تفتح ورم الاحشاء فصل الاشياء يكون انقضاء الامراض الحادة وكل مرض ينقضي بشر
هذه الاشياء فمن شأنه ان يعاود ربما كان واذا حدث الورم في اصل الاذن ولم
ينضج فانه ينذر بعودة المرض واياه ربما دل على حدوث خراجات في المفاصل فلذلك ينبغي
متى انقضى مرضه من غير ان يحدث فصاحبه شيئا مما ذكرنا متى انقضى المرض من الاستفراغات
والخراجات وكالورام ان لا يوثق بذلك منه ولا يومن المعاودة فينبغي ان يستعمل في امره
التوقي والتحرز الشديد وحسن التدبير على ما نذكره في موضع تدبير المتقيمين من المرض
فاما اذا فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم يعاوده وانقضاء العضاء اتاما وان المرض قويا
وعودت بهذا التدبير فانه يعاود ولا ان يعاودته لا يكون قوية ويكون البرء منه سهلا فان
انت اهملت التدبير ولم تدبره على حسب ما يجب وتحرزت ما ينبغي ان تحترز منه وكان
المرض ضعيفا عاوده والمرض باصعب ما كان عليه وان كان المرض قويا عاوده بصعوبة وخطر
شديد

الباب الثالث عشر من معرفة ايام البحران فاما الايام التي تكون فيها البحران هي
على ما نصف فنقول ان البحران يكون في ايام معلومة ويقال لها الايام الباحورية وهي
اليوم الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون

في معرفة ايام البحران

الرابع والعشرون والسابع والعشرون والواحد الثلثون والرابع والثلثون والسابع
والثلثون واليوم الاربعون وليس يكاد يكون انقضاء لامراض بعين الاربعين بحران
لكن بالنضج والتحليل وقد ذكر بقراط ان البحران يكون في السبعين والثمانين والمائة والعشرين
وقال ايضا في فصل الجوان الامراض التي في الصبيان منها ما ينقضي في سبعة اشهر ومنها ما ينقضي
في سبع سنين ومنها ما ينقضي عند نبات الشعر في العانة لان جالينوس لم يذكر لان
الامراض تنقضي بعد الاربعين تكون بحران لان حركة هذه الامراض بعد هذا الوقت
تكون رطبة لحاذ ليس يكون حركة البحران في ايام بعد العشرين سريعة كالذي يكون في الايام
التي قبل العشرين والايام الباحورية هي هذه التي ذكرنا ها فيما تقدم انما تبلغ الى الاربعين
فاما الايام التي فيما بين هذه الايام التي حددناها فليس يكاد يكون فيها البحران فان كانت في
الندرة لم تتم وكان اما بحران سوء ردي مهلك واما ان يعاوده فيه المرض بانتكاس ما وان
وهذه الايام تحسب من الوقت الذي يحس فيه المريض بتغير الاعمال والضرر الاحق لها
والنقصان فيها واما المعلل التي تلحق النساء بعد الولادة فانها تحسب من اليوم الذي
يكون فيه الولادة على ما ذكر بقراط وايام البحران تختلف في اربعة اشياء احدها في الكثرة
ما يحدث فيها من البحران وقلته والثاني في الانذار بما يكون بعدها والثالث في جودة
البحران ورداءته والرابع من قوته وضعفه فاما اختلافها في كثرة حدوث البحران وقلته
فان من الايام الباحورية ما يحدث فيها البحران في الغالب ومنها ما لا يحدث فيه الا
في الندرة ومنها ما يكون متوسطا فيما بين ذلك واما الايام التي يحدث فيها كثيرا فان
بعضها يكون فيها البحران الكثير من بعض ويجري امرها على اربع مراتب تتقدم بعضها بعضا
المرتبة الاولى والمرتبة الثانية والمرتبة الثالثة واما التي في المرتبة الاولى فهو اليوم السابع والرابع عشر واما التي في المرتبة الثانية
فهو اليوم الحادي عشر والتاسع عشر واما التي في المرتبة الثالثة فهو اليوم الرابع
والسابع عشر والواحد والعشرون واما التي في المرتبة الرابعة فهو الثالث والثامن عشر
فاما الايام التي يأتي فيها البحران في الندرة ففي اربع مراتب تتقدم بعضها في قلة

في قلة ما يأتي فيها من البحران فاما المرتبة الاولى فهو اليوم الثاني عشر والسادس واما التي المرتبة الثانية
فهو الخامس والعشرون واما التي في المرتبة الثالثة فاليوم السادس عشر واما التي في المرتبة الرابعة فهو
التاسع عشر فاما الايام المتوسطة في الكثرة البحران وقلته فهو اليوم الثالث عشر والحادي عشر
الرابع والعشرون والسابع والعشرون فاما اختلاف الايام الباحورية في الانذار بما يتبدر به
فان منها ما ينذر بما يكون في البحران في اليوم الباحوري الذي بعده وهي هذه التي
نصف اليوم الرابع ينذر بما يكون في السابع من البحران وبما يكون من رداءة الحال في السابع
وزوال الجوان ظهر في هذا اليوم علامة صالحة بمنزلة النضج في البول والبراز والنفث
واستفراغ يسير كندوة البدن وتقطر الدم من الانف وصلاح بعض الاحوال بمنزلة
السهوة او البرسام وصلاح الذهن كان تمام انقضاء المرض في اليوم السابع فان ظهرت
علامات رديئة بمنزلة صغر النفس وبرد الاطراف والعرق المنقطع الذي لا يجف
وثقل المريض بعد ذلك فان موت المريض يكون في السادس والتاسع منذ بابتداء البحران
الذي يكون في الحادي عشر والحادي عشر منذر بالرابع عشر والرابع عشر منذر بالسابع
عشر والسابع عشر منذر بالعشرين فاما اختلاف الايام في جودة البحران ورداءته فان
الايام ما يكون البحران فيها جيدا موفقا لما يجوز به والبحران الجيد هو الذي يكون به
انقضاء المرض ويكون قد تقدمه وكلا النضج ويكون سليما من الاعراض المؤذية التي تخلف
منها بمنزلة الخفقان ووجع الفؤاد ويكون بعض الاستفراغات ويكون قد تقدم كالاذار
له بذلك وهذه الايام تتقدم بعضها بعضا في الجودة فالمتقدم منها اليوم السابع ومن
بعده الرابع عشر ومن بعد هذين في الجودة الرابع واليوم العشرون ومن بعده في
الجودة اليوم الحادي عشر ومن بعد السابع عشر ثم الخامس عشر ثم الواحد والعشرون
بعد هذا اليوم الثالث ومن الايام ما يكون فيها البحران ردي وهو الذي لا يتقدمه
كلا النضج ويكون الاعراض فيه صعبة رديئة مخطرة وهو اليوم السادس والتاسع عشر
فان البحران في هذه لا يكون معه استفراغ ولا يتقدمه انذار ويكون ناقصا يعني ان المرض

الثانى عشر ان البحران فى هذه لا يكون معه استفراغ ولا يتقدمه دوار ويكون ناقصا اعنى
ان المرض يعاود فيه وينتكس المريض ومن بعد السادس والثانى عشر اليوم الثامن ثم
العاشر ومن بعد السادس عشر الثانى من عشر فاما اختلاف الايام فى قوة البحران وضعفه
بنوعى الضعف فنقول ان ايام البحران منها ما يجرى امرها على ادوار معلومة وهى ايام البحران
بالحقيقة ومنها ما لا يجرى بامرها على ادوار معلومة فاما ما يجرى امرها على ادوار معلومة
فمنها ما يحسب على جهة الاتباع وهو اليوم الرابع والسابع والحادى عشر والرابع عشر و
السابع عشر والعشرون والحادى والعشرون وكذلك يجرى الامر على ذلك حتى ينتهى الى
الاربعين على ما ذكر بقراط ان البحران الذى يكون بعد الاربعين يكون ادواره فى كل
عشرين يوما الى المائة وعشرين فهذا البحران الذى يكون فى الاتباع اقوى ما يكون الى
العشرين فاذا جاوز العشرين ضعفت قوة البحران الذى يكون فى الاتباع ويكون منه
قوة البحران الذى فى الاسابيع والبحران الذى يكون فى الاتباع والاسابيع اقوى البحرانات
واسرعها حركة فاما ايام البحران التى لا يجرى امرها على ادوار معلومة فهى الايام التى تقع
بين الاتباع والاسابيع وحركة البحران فيها دون حركته فى الاتباع والاسابيع وقوة
البحران فيها يكون الى اليوم العشرين فاذا جاوز العشرين فلا يكاد يحدث فيها بحران لان
حدث كان ضعيفا والسبب الذى صار من اجله البحران الذى يكون فى الاتباع
والاسابيع اقوى واسرع حركة من غيره وهو سير القمر وذلك انه لما كانت الكواكب السيارة
سببا لجميع ما يكون ويفسد فى هذا العالم وكان لكل واحد منها له خاصية فى كون شئ
من الاشياء او فساده دون غيره وكان القمر دالة على الاشياء السريعة الحركة والتغير
مع هذا اشركه مع جميع الكواكب فى تغيرات الاشياء لقرب فلكه من العالم السفلى و
افعاله تظهر فى كل شهر لكون ذلك فى وقت اجتماعه مع الشمس فى الوقت الذى يكون فيها
وتجيئه خمسة واربعين درجة وهو شكل نصف التربيع وهذا يكون فى اليوم الرابع
من وقت مستهله وفعله فى هذا الوقت يكون ضعيفا وفى الوقت الذى يكون فيها

بها وبينه ستون درجة ويقال لهذا الشكل التربيع اعنى ان يكون فيها وبينه ربع الدائرة
وهذا يكون فى اليوم السابع من الاجتماع وفعله فى هذا الوقت يكون وفى الوقت الذى بينه
وبينها مائة وخمسة وثلثون درجة ويكون شكله شكل التربيع اعنى ثلثة ارباع الدائرة
وهذا يكون فى اليوم الحادى عشر من الاجتماع وفى هذا الوقت يكون الدكالة ضعيف
من التى فيها وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها مائة وثلثون جزءا وتقال له المقابلة
وهذا يكون فى الرابع عشر وشكل القمر يكون حينئذ دائرة تامة وفعله فى هذا الوقت
يكون قويا وكذلك ايضا كلما تباعد من موضع مقابلة الشمس خمسة واربعين درجة وتسعين
او مائة وخمسة وثلثين درجة فطبيعة فعله فى تغيير الاشياء وهذا يكون فى كل اربعة ايام
كان التفريغ هذه الاوقات مسورا احدث خيرا وصلاحا فى الاشياء التى يدل عليها
كثير من الاشياء التى تحدث فى هذا العالم فان كان مخوسا احدث شرا وفسادا وما كان
الامراض الحادة من الاشياء السريعة الحركة والتغير كان حدوثها عن منحة القمر فمولد
كل انسان صار اذا تباعد القمر عن موضع منحة التى كانت فى وقت المرض بجملة واربعين
جزءا اقوت حركة المرض فهذا يكون فى اليوم الرابع واذا تباعد بثمانين جزءا وهو شكل
التربيع من موضع المنحة وهذا يكون فى السابع ويكون حركة المرض وكذلك يجرى الامر
فى مسيرة الباقى من موضعه فى وقت المرض على مثال ما يجرى فى تباعده من موضع اجتماعه مع
الشمس فان كانت حركة المرض وقوته فى كل اربعة ايام كانت الدكالة لانصاف الاربع
فان كانت فى كل سبعة ايام كانت الدكالة للتربيع فاما البحران الذى يكون فى غير هذه الايام
التى ذكرناها فاما ان يكون قبل الاربع والاسابيع الذى قدمنا مع ان يحدث فيه البحران
او بعده وهذا يكون اما لاسباب تزهق الطبيعة وتعجل فعلها الى ان يحدث البحران قبل الاربع
والاسابيع واما لاسباب تفوق الطبيعة عن تمام البحران الكلى ان مع ان يكون فاما الاشياء
التى تزهق الطبيعة وتعجلها فهى قوة المرض وسرعة حركته ولطافة الخلط المواد الحادة الذى
يلطف الخلط ويحرك المادة فيهيج الطبيعة لذلك السبب لدفع مادة المرض وربما كان ذلك

الخلط معرض في التدبير من غذاء حار او بارد او غضب يعرض للمريض فيتغير الجزان
والجزان الذي يحدث بهذه الاسباب يكون معه اعراض صعبة شديدة وان كانت
ذلك علامات ممتنعة تدل على الهلاك ومات المريض وان كانت انحلالات
جيدة تدل على الخلاص فان الجزان لا يكون تاما وبدر بجودة من المريض وبكس المريض واما
الاسباب التي تعوق الطبيعة عن حدوث الجزان حتى يتاخر عن كل يوم وكل سبوع الذي
تقدر ان مع ان يكون فيه فمنها المواد البارد والذي يميت الطبيعة ونحوها عن انضاج الخلط
وقوة والخلط رديء التدبير فهذه كلها يكون اما من الطبيب اذا اخطا في التدبير واما
من المريض اذا لم يقبل من الطبيب ويتبع مخموماته واما من حدة المريض اذا استعمل الفجل
والصلح او ما يحدث وجبة وسوء حالا وحركوا المريض او جرعوه وان يحجم وتحزم
الطبيعة فتضعف عن عملها وهذه الخلط ان كان عظيما وكانت العلامات منذرة
بالخلاص منع ذلك من حدوث الجزان وطول المرض وان كانت العلامات منذرة
بالهلاك شفاف الموت تقدم وان كان الخلط يسيرا ضعيفا وكانت العلامات جيدة
نقص ذلك من جودة الجزان واضعفه وان كان المرض عظيما والعلامات جيدة
طول المرض وكثيرا ما يكون المرض ليس بالعظيم فيعرض خطاء عظيم فيهلك لان المرض
ينتهي ان فعل ان الجازين التي تقدم من اوقاتها تكون قوية والتي تاخرت اوقاتها
لا يكون لها قوة وما ينبغي ان تعلم ان الاكابيع والاسابيع تحسب على جهتين اما على
حساب الاتصال او حساب الفصال فاما ما يحسب من الاكابيع على جهة الاتصال فالاربع
الاكابيع مع الثاني وذلك اذا انتهت في العدد الى اليوم الرابع وعدت منه كان
هو السابع وكذلك اليوم الحادي عشر متصل بالرابع عشر لانه الرابع من
الحادي عشر وكذلك السابع عشر متصل بالرابع عشر لانه الرابع عشر والعشرون متصل
بالسابع والعشرون لانه اليوم الرابع من السابع عشر والعشرون متصل بالسابع والعشرين
لانه الرابع من الرابع والعشرين وكذلك السابع والعشرين متصل بالثلثين لانه الرابع

السابع والعشرين والرابع والثلثون متصل بالسابع والثلثين والسابع والثلثون متصل بالثمن
لانه الرابع منه فاما ما يحسب من الاسابيع المنفصلة فهي الاسبوع الثالث فقط لانه اليوم
السابع من الرابع عشر فاما ما يحسب على جهة الانفصال فالاربيوع الثاني تنفصل عن الثالث
لانك اذا انتهيت في العدد الى السابع عدد ت اربعة من الثاني الى الحادي عشر وكذلك الرابع
والعشرون ينفصل عن العشرين والواحد والثلثون منفصل عن السابع والعشرين كذلك اذا انتهيت
الى العشرين عدد ت من الواحد والعشرين فاذا انتهيت الى السابع والعشرين عدد ت
من الثمن والعشرين الى الواحد والثلثين وهو منفصل عن السابع والعشرين فاما الاسابيع
فان الاسبوع الثاني منفصل عن الاسبوع الاول كان الاول ينتهي الى السابع ويحسب
الاسبوع الثاني من اليوم الثمن وينتهي الى الرابع عشر وكذلك الاسبوعان اللذان بعد
العشرين يحسبان حساب الانفصال من اليوم الواحد والعشرين الى السابع والعشرين ومن السابع
والعشرين الى الرابع والثلثين فعلى هذه الجهات يحسب الاربع والاسابيع فمن قبل جميع هذه
الاشياء التي ذكرناها تختلف ايام الجزان

الباب التاسع في معرفة العلامات الدالة على الجزان

فاما العلامات الدالة على الجزان فمنها ما تدل على الجزان الكائن ومنها
ما يدل على الجزان الحاضر فاما العلامات المنذرة بكون الجزان وهو سرعة حركة المريض
وهيجانه وقوة الحرارة وظهور علامات النضج في البول والجزاز والنفث وعظم النبض
وسرعته وان كانت الحمى من الحميات التي تنوب يوما ويوما ترتقدم نوبة الحمى وسرعة حركتها
وصعوبتها وان تنوب مما كان يكون غبا فان هذه العلامات تدل على كون الجزان فان
المريض مع ذلك شابا والوقت الحاضر حارا ومادة الحمى صفراوية والقوة قوية فان
ذلك دليل على سرعة الجزان فاما ان العلامات اضداد هذه اعني ان يكون النبض
ساكنا او الحمى والحرارة ضعيفة ولم يظهر شيء من علامات النضج وكان النبض صغيرا بطيئا
وادوار الحمى تتاخر ونوبتها ضعيفة ويكون اما من الحميات التي تنوب في كل يوم والتي
تنوب يوما ويومين كان المريض مع ذلك كبير السن والوقت الحاضر باردا ول على تاخر

في معرفة العلامات الدالة على الجزان

الجران وابطائه وان كان سائر العلامات متوسطة فيما بين هذه العلامات و
العلامات الاولة دل على ان الجران لا يكون سريعا ولا متاخر سريعا كثيرا فبهذه العلامات
يستدل على الجران الذى يكون قبل ان يكون فاما العلامات الدالة على الجران الحاضر فهو
كالامراض الصعبة التى يكون مع الجران وذلك انه بقدوم الاستفراغ والخراج الذى يكون
به الجران قلق شديد واضطراب واعراض صعبة تتبدى بحسب ما يمكن من اضافة
معاينة الجران فان كان الجران نهارا كان القلق والاضطراب ليلا وان كان ليلا كان ذلك
نهارا كان القلق والاضطراب وهذه الاعراض هى قلق المريض ونوتته وتبدلا ما كن
وفى استلقائه والصداع والسبات واختلاط الذهن وثقل الحواس واللغ والتخيلات الرديئة
والظلمة وسيلان الدمع من عينيه بكاء وحمرة العين من غير رمد وحركة اللحى الاسفل و
حمرة الوجه وضيق النفس وخفقان الفواد ووجع الرقبة والمنخرين الى فوق و
اختلاج الشفة السفلى ولذع المعدة ووجع الظهر والمغص والوعدة والرعشة وعسر البول
وحبس الطبيعة والعطش الشديد وغير ذلك من الاعراض الصعبة فبهذه الاعراض
يستدل على ان الجران قد حضر وذلك انه متى ظهرت هذه العلامات او بعضها فانها
تدل على ان الجران يكون من عند ذلك الليله وان ظهرت نهارا فان ذلك يدل على ان
الجران يكون فى الليلة التاليه للنهار وكلما اضاف من هذه العلامات الدالة على ان
الجران كاين اما ان يدل على جران ردى واما ان يدل على جران جيد فاما العلامات
الدالة على الجران الجيد فهو ما كان فى يوم من ايام الجران الجيد على ما ذكرناه فيما تقدم وكان
النبض مع ذلك قويا وكان قد تقدمه نضج بين فانها متى ظهرت فى مثل هذه الحال تبع
ذلك احدى الاستفراغات التى ذكرناها كان به ابراء العليل واما انتقاله الى حال اصلح
فان كان من نوع الخلط المحدث للمرض ومن ناحية العضو العليل كان ذلك اوكد للدلالة
والصلاح ويستدل على الفراغ الاستفراغ من الاعراض المتقدمة لكل واحد منها وذلك ان
عرض للمريض حمرة فى الوجه والانف وثقل فى الصدغين او وجع فى الرقبة وراى قدام عينيه

عينيه لمعانا وضبابا او ظلمة او احس فيما دون الشراسيف بتمدد دل على ان الجران يكون
بالرعاف وان عرض مع ذلك فى الانف حكة واحمرار دل على ان الرعاف
كائنا حين الوقت كثيرا واذا كان العليل مع ذلك حسنا كانت الدلالة على الرعاف اقوى
لان الدم فى ابدان الاحداث اكثر فاما الشباب والمكهول فالرعاف فيهم يكون قليلا ومتى عرض
للمريض ثقل فى الراس ووجع فى ثم المعدة وغثيان وكرب ودوار وضيق نفس واختلاف المزاج
الى الموق دل ذلك على ان يكون الجران بالقيء وذلك لان المرار يطفو على ثم المعدة فيحدث
الوجع يكون لكثرة الحرف ثم المعدة فان اختلج مع ذلك الشفة السفلى وكان فيما دون
نادرا كان ذلك دليلا على القيء واسرع حدوثا ومتى عرض للمريض اختلاط الذهن
واخراج البول والبراز وحمرة فى ظاهر البدن وسخونة وتجاوز حار يرتفع من البدن مع
ذلك وكان النبض شبيها بالموجى دل على ان الجران يكون بالعرق ومتى لم يظهر شىء من
هذه العلامات التى ذكرنا وكان العليل يجد لذعا او ثقلا فى اسفل السرة او قرقرة دل على
ان الجران يكون بالاسهال لا سيما اذا قل البول واحتبس وان عرض للعليل وجع وتمدد
فى الظهر والقطن وكان العليل يقيا وخرج الدم من المقعدة فان كان العليل امرأة
وكان قد رأى الحيض قد قرب فان الجران يكون بدر ورد الحيض فاما كان الجران
باحد هذه الاستفراغات فى يوم من ايام الجران الجيدة وكان قد تقدمه نضج
بين وكان النبض قويا وجيد العليل بعقب ذلك راحة وخفة وتناقصت الاعراض
التى كانت مع الجران وسكنت الحرارة وحسن لون العليل وقوى نبضه دل ذلك على ان
الجران جيد تام فاما العلامات التى تدل على ان الردى فى اضداد علامات الجران الجيد
وذلك انه ان ظهرت الاعراض التى ذكرنا او بعضها فى يوم ليس من ايام الجران او ليس
بيوم جران جيد ولا يكون معه نضج من علامات النضج ويكون النبض مع ذلك ضعيفا
ويكون الاستفراغ من غير الخلط المحدث للمرض فانه اذا كان الامر كذلك كان الجران
ردياً صالحا فان ظهرت علامات الجران مع احوال متوسطة بين حال الجران الردى وبين

حال البحران الجيد فان البحران يكون ناقصا غير تام اعنى ان المريض لا ينقضى به لكن يتاخر الفضلة
الى اليوم الياحوزى الذى يليه بنى له ما يكون البحران فى اليوم السابع ولا ينقضى فيه
المرض بل يبقى منه بقايا يتاخر بحرانها الى السابع او الحادى عشر فان كان به الفضلة المرة
عاود وتكمن المريض والمنكسة متى كانت مع اعراض ردية وضعف قوة كانت مهلكة
وان كانت القوة قوية سلم منها المريض وينبغى ان تعلم ان الامراض المهلكة على الاكثر
الاكثر كما تقدم كون البحران فيها فى يحدث اما فى الخامس واما فى السادس والامراض
السليمة تاخر بحرانها على الاكثر بحسب قوة حدتها وضعفها الباب العاشر
فى ذكر العلامات الردية المنذرة بالموت واذ قد بنينا ما يحتاج اليه من امر
الدليل الحالية المنذرة بالسلامة والعطب التى هى اوقات البحران المرض وعلم المرض
الحاد والمرض المتطاول وعلم البحران فحن نأخذ الان فى ذكر الدلايل الخردية المنذرة
بالسلامة والهلاك فى كل واحد من الامراض على ما ذكره بقراط فى كتاب تقدمة
المعرفة ونوكى اكتاب الفصول وغيرهما من الكتب وما ظرلنا من كثرة مزاولتنا للمرضى و
معالجتنا اياهم من هذه الامارات فيهم ونحن نبدى بذكر العلامات الردية المنذرة ثم
من بعد ذلك بالعلامات المنذرة بالسلامة بعون الله تعالى ان هذه العلامات
الردية قد يفضل بعضها على بعض فى الدلالة على الهلاك فبعضها قوية جدا وبعضها
ضعيفة وبعضها متوسطة فى القوة والضعف وقد بين بقراط مرتبة كل واحد من
هذه الدلايل فى القوة والضعف بالفاظ لخصها بكلام فصل حيث يقول مهلك قتال
او الموت فيه قريبا فان ذلك يدل على الموت لا محالة وحيث يقول ردى او مذموم فان
ذلك يدل على ان المريض يكن ان يتخلص من مرضه لا انه ظهر فيه علامة
محمودة فحينئذ يجب ان يوثق بالسلامة من المرض واذا قال ردى جدا او مذموم جدا
فان ذلك يدل على انه من يتخلص من ذلك المرض قليل وذلك اذا ظهرت معه علامة
محمودة فاما ان ظهرت من هذه العلامات علامتان فاكثر من عيان يظهر علامة محمودة

محمودة فانها تدل على الهلاك ونحن نبتدى فى وصف العلامات الردية من هذا الموضع
فنقول ان من العلامات ما يدل على الرداءة فى الامراض المتطاولة ومنها ما يدل فى الامراض
الحادة ونذكر الان ما يدل عليه فى الامراض الحادة فمنها ما خوذة من الاعراض الدالة على
حالات البدن وملمسه ومنها ما خوذة من الاعراض الدالة على رداءة الافعال ومنها ما خوذة
مما يبرز من البدن ومنها ما خوذة من حالات الامراض والعلل فاما العلامات الماخوذة
من حالات البدن اما الوجه الذى لا يشبه وجه الانسان فهو دليل ردى وقوته وضعفه
فى الدلالة على الرداءة والجودة يكون بحسب بعده عن الوجه الصحيح وقربه منه والوجه
الذى يكون فى غاية مخالفة المثال الذى ذكره بقراط وهو ان يكون الانف حادا والعينان
غايرتين والصدغان كالطينين والاذنان بارزتين منقبضتين وشحمتاها منقلبتين
الوجه وجلدة متمددة ولونه كمدا او اخضر ويتغلوه غبرة فانه يدل على الهلاك الان كان
هذه الاعراض والعلامات حدثت عن اسهال او تعب او سهر او جع شديد فانه
يكون اقل رداءة وذلك ان الوجه يكون بهذه الصفة فى الامراض المتطاولة عند التعب
الشديد والاستفراغ الكثير واما الامراض المتطاولة فلطول انهاك المرض البدن وذوبان
الرطوبات من الاعضاء اللحمية وتجفيفها اياه ونقصان الروح والدم فى البدن فاما التعب
والسهر والوجع فلكثرة ما يتحلل من البدن من الرطوبة والروح والكساب ليس فيضعف
لذلك الحرارة الغريزية والروح ولا بقوبان ان يبلغا الى هذه المواضع اعنى اطراف البدن
فيضعف لذلك اطرافه لا يها الوجه فيظهر فيه هذه الاعراض لان الوجه قليل الدم لبعده من
الكبد والقلب اللذين هما معدنا الروح والدم ولان العظام فى الوجه كثيرة فاطراف
ذاب اللحم والرطوبات تبينت العظام والجلد واذا كانت هذه الاعراض حدثت فى الامراض
المتطاولة عن طول المدة فانها اذا عرضت فى الامراض الحادة وزمانها يسير دلت على
قوة المرض وعظمه فلذلك صارت تدل على الخطر والهلاك فمتى كانت هذه الاعراض
بسبب تعب واسهال وسهر او وجع كانت اقل رداءة ولذلك ان كان لون الوجه

الورد وامّا التي عن برد شديد او بلد بارد او من الشيخوخة كان اقل مادة الا ان يجوز على المريض تلك ايام وهذه الاعراض باقية على حالها فانها اذا كانت كذلك دلت على انها عن المرض وانها رديئة قاتلة واما العين فاذا كان بياضها احمر وعروقها كمدة او سوداء دل ذلك على الهلاك لاجماله وذلك ان احمرار العين اذا لم يكن عن سهر فانه يدل على استلاء المادي ماع واضتيه من مواد دموية ومرة وعروق العين وسوادها يدل على برودة العين وهذا دليل خاص على الهلاك وامّا العين في الامراض الحادة ردي اذا لم يكن عن سهر وكما عن قي وذلك انه اذا لم يكن عن هذه الاسباب دل ذلك على مادة كثيرة انصبت الى العين واذا كانت العينان شاخصتين جامدتين لا تحركان فانه دليل ردي جدا وذلك يدل على جمود العين وموتها واذا كان بياض العين في وقت النوم ظاهرا لها لجفنان منطبقين ولم يكن ذلك عن بعض الاستفراغ ولا كانت تلك عادة المريض في صحته فان ذلك ردي قاتل اذا كان ذلك عاديا على ضعف المادي ماع واذا كان الجفن والمتقرة كالاكف مدلقة يترة كمدة فالموت قريب وذلك ان هذه الاعراض تكون عن تشنج المادي ماع والمكمودة تكون عن البرد والموت واذا كان في اللسان بثور وبرودة الاطراف دل على ان الموت قريب لانه يدل على ان في المري والمعدة قروح كثيرة وامابرد الاطراف في الحمات المحرقة ردي وذلك انه يدل على ورم عظيمة الاحشاء وامابسبب اخلاط بادرة كثيرة في الاطراف اذا كانت الاصابع والاظفار خضراء يضرب الى المكمودة والنبض ضعيف فالموت قريب فان هذه الاعراض تحدث من انطفاء الحرارة الغريزية وانها سوداء كان ذلك اقل دلالة على الهلاك من الخضرة والمكمودة فان كانت القوة مع السواد فغير رديء والمريض محتمل لمرضه وكان في يوم من ايام البحران دل على السلامة وان المرض ينقضي بخراج او يسقط المواضع السود وذلك ان هذه الاعراض ربما كان عن دفع الطبيعة المادة المحدثة للمرض الى بعض الاعضاء على جهة البحران ويستدل عليه بقوة المريض واحتماله المرض وظهور

علامة محمودة فان كان ذلك دل على السلامة وان كان الامر على خلافه دل على الهلاك وان كان في البدن قروح متقرحة فاضرت او اسودت فتلك علامة رديئة لان العليل اذا ال امره الى الموت فان العضو الملاقي يموت قبل كل عضو لضعف الحرارة الغريزية فيه واذا ظهرت في البدن في الامراض الحادة بثور صغار كحب الحامض فهو ردي وذلك انه يدل على البطء لنضج المادة التي تتولى عنها المرض فاذا كان كذلك فانها اقل رداءة واذا احدثت العين قبل الصوم السابع كان رديا كان الطبيعة هي التي يكون بها البحران لا يكون قبل السابع وانما يكون البحران بعد السابع لان الطبيعة انما تبدأ بنضج المادة في اليوم

ولا يكون لها بها جلد فيسقط ويموت المريض والحمى محرقة اذا كان اشتدادها في الاكثر في كان ذلك رديا من قبل ان النجران يكون فيها في السادس وهو ردي فهذه صفة الكائن الماخوذة من حكايات البدن على الهلاك ورداءة الحال فاما الدليل الماخوذ من الافعال فمنى ما اصف فمتى اذا كانت العين والعينان يحدثان عن الضوء ويدمعان من غير رامدة فذلك دليل ردي وان كان مع ذلك حركتها كثيرة وهما مزورتان ولحدقها اصغر من الاخرى فعلامة مهلكة وذلك لان احتباذ العين عن الضوء دليل على ضعف القوة الباصرة التي وتيه عن ضعف الدماغ لان عزم من اعضاء العين وميلان الدموع دليل على ضعف القوة الماسكة التي في الدماغ فان كان ذلك في حمى محرقة وعلامات ردية دل على الهلاك وان كانت الحمى سليمة دل على رعاف سيحدث فاما ازوار العين فيدل على تشنج العضل كما يعرض في الحول وصغر احدى العينين وكثرة حركتها تكون من ضعف عرضت للعضل والجفون وهذان العرضان ذكرنا ان على الهلاك فاذا كان الفم مفتوحا لا ينطبق فانه يدل على الهلاك لانه يدل على تشنج او على ضعف القوة المحركة واذا حدث العليل يحدر عن فراشه نحو قدميه كان دليلا على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على ان القوة التي تحمل البدن قد مالت فان وجدته مستلقيا على قفاه ورقبته ويداه ورجلاه ممدودة فذلك ردي لانه اقل رداءة مما قبله فان وجدت العليل مكشوف القدمين وملتحفا بالجار ويداه ورجلاه مختلفة الشكل في استلقائه مضطربة فذلك دليل ردي لان هذه الاعراض تدل على ضعف القوة وحرارة في الاعضاء تحدث له كرب ولذلك صار ينكشف قدميه استدلالا للهواء البارد فان رايت العليل مستلقيا على قفاه ورجلاه متباينان او منثنيتان او منشبكتان فهو دليل ردي وهي من اجل ان هذا الاستلقاء ليس بفعله اصل من الاعضاء واذا رايت البدن ثقيلا واليدان والرجلان ثقيلان فذلك دليل ردي لان هذه الاعراض تدل على ضعف القوة المحركة للاعضاء ونوم المريض على بطنه من غير عادة جرت له في صحته دليل ردي

ردي لانه يدل على الم في نواحي البطن وان رايت المريض في وقت منتهى مرضه يتوثب للجلوس ويتعلق بما وجد فذلك دليل مهلك وذلك لانه قد يجب في وقت منتهى المرض ان يكون العليل ساكنا هادئا واذا كان بهذه الصفة كان من موما جيدا لا سيما في علة ذات الرية من اجل انه يدل على كرب واختلاط عقل وعسر النفس لانه يحس في صدره ورئته ضيق شديدا واذا استلقى على قفاه كان اجود صدره تقع على الصلب فيعرض من ذلك ان يضيق الرية فلا يدخل اليها الهواء بعدار الحاجة فاذا جلس كان نفسه اجود وتقرير كما كان في الحمى من غير عادة جرت للمريض منذ صباه دليل ردي وذلك ان هذا العارض يكون اما بالطبع اذا كان عضل الفكين ضعيفا واما لانه يعرض لها تشنج وهذان لا يكونان الا ان يكونا على الهلاك واما انه قد نال الدماغ آفة ويدل على الجنون فان عرضت هذه الاعراض والعقل مختلطا كان ذلك دليلا للهلاك فان رايت اليد في ذات الرية والسل والصداع تشيلها نحو الوجه كانه يصيد بها شيئا او يلتقط بها عيدانا او ينتف بها زمين الثياب او تبانا من الخيطان فذلك دليل ردي فقال لان حركة اليدين لتناول هذه الاشياء انما هو بسبب ما تخيله وبراه الانسان بين عينيه وذلك ان التخيل يعرض في هذه الاعراض من امتلاء الدماغ من الاخلاط فيصير فيها شئ من العين فلذلك يدل على الهلاك

واذا كان العليل يتخيل انسانا اسود او وحش الخلقة يريد ايه او يريد قتله فانه دليل ردي ولذلك ان رايت العليل تنادي باسماء الموتى فذلك دليل ردي وذلك هما يدلان على ان الدماغ اخلاطا محترقة سوداوية وان الدماغ نفسه قد نالها احتراق فاذا رايت المريض يبكي من غير سبب من الحادة فهو دليل ردي لان البكاء يحدث اما من خلط سوداوي ردي واما لرداءة النفس وضيقه والحدة وسرعة الملال من الرجل الحليم في الامراض الحادة دليل ردي لانه يدل على الخروج الكثير من الطبع ولذلك السكوت من الرجل الكثير الكلام دليل ردي وكثرة الكلام وسرعته من الرجل المتوسط ليس بردي واذا لم يسمع ولم يبصر فقد ضعفت قوته فالموت قريب وهو يدل على ان الحواس الاول قد ماتت منه القوى الحساسة واذا رأى العليل

في وقت انتهاء نوبة الحمى كان النبض المسقط عليه كان رديا لانه يدل على برودة كاخلاط الغالبة
في البدن واذا كان النفس متواترا كان رديا لانه يدل على ضعف القوة واستراحتها
احيانا وهو يدل على الم والتهاب لا سيما اذا كان تواتره احيانا وليكن ثم يعود الى التواتر
دليل على ضعف القوة واستراحتها احيانا واذا كان غليظا متفاوتا كان ايضا رديا جدا كان
هذا النفس يدل على اختلاط العقل فاذا كان معه حبس بالنفس بارد عقل خرج ذلك على
على الهلال وقرب الموت وذلك كان برودة النفس يدل على برد الحرارة الغريزية و
موتها واذا كان النفس شبيهة بحمار يكان رديا لانه يدل على ان عضل الصدر قد
نالها التشنج فدخل الهواء وخرج بغير يكون مضطربا متغيرا فمن النفس رديا لانه
يدل على عفونة في آلات التنفس تنفس البكاء في الامراض الحادة رديا لان هذا التنفس
يعرض للصبيان في وقت يكون تضعف فاذا عرض للمستكملين دل على خلط سوداوي
واذا عرضت الاعضاء التنفس ويدل على برد الحرارة الغريزية وموتها واذا كان النوم
نهارا والسهر ليلا كان رديا وان كان في اول النهار نام حتى يضي ثلثه كان اقل رداءة وذلك
انه لما كان من عادة الناس الطبيعية ان يناموا بالليل وينتبهوا بالنهار فصار متى خالف
الامر الطبيعي كان رديا كالامر ان يكون ذلك من عادة المريض في صحته فان كان ذلك ليس برديء
فان كان العليل لا ينام في الليل ولا في النهار كان ذلك انه يدل اما على وجع شديد او لعلة
اختلاط الذهن الحادث عن اليبس واذا كان النوم يحدث وجعا فذلك من علامات الموت
لان الحرارة الغريزية من شانها في النوم ان يفور الى قعر البدن لهضم الغذاء واصلاح المواد
واذا كانت مادة المرض قوية والحرارة الغريزية ضعيفة تهرت المادة الحرارة الغريزية فاذ
واد المرض قوة والمريض سوء حال واذا فعل المريض جميع ما ينبغي ان يفعله ولم ينتفع شيء
منه فرضه صعب فاما الدلايل الماخوذة مما يبرز من البدن فهي ثلثة انواع احدها الدلالة
الماخوذة من البراز والثاني الدلايل الماخوذة من البول والثالث الدلايل الماخوذة
من القئ والعرق والقي والوعاف ودم النفاس فاما الدلايل الماخوذة من البراز فهي

وجدا

في ان البراز الاسود كالاعتصر والمنتن والدسم في الامراض الحادة يدل على الموت كان البراز
الاسود يدل على احتراق الاخلاط والدسم يدل على ذوبان الاعضاء والنتن من قوة الحرارة
والاعتصر يدل على حرارة محارقة والمنتن يدل على بلغمية العفونة والبراز المائي الرقيق الابيض
والشديد الصفرة والزبدي ردي كان وقد البراز يدل على بلغمية الصدر والابيض
يدل على ان البراز ليس يجوز الى الامعاء والمعدة فكن منصرف الى سائر البدن ويدل
على برقان والشديد الصفرة على كثرة انحداره الى المعدة والامعاء والزبدي يدل على اختلاط
الروح للبراز كالذي يحدث في البحر عند هبوب الرياح من الزبد الحادث عن تقريب الاضلاع
واما على حرارة مفرطة جدا كالذي يحدث من الزبد في القدر عند الغليان واذا كان البراز
يسيرا ملبسا لرغا ابيضا او اصفر كان رديا لانه يدل على ذوبان الشحم وما كان منه اصفر
فانه يدل على ان الحرارة الغريزية المذوبة للشحم قوية جدا والعا على ان الشحم عتيق قد عفن واذا
كان البراز مختلف الالوان اعني ان يكون احمر اصفر اسود كان رديا ويدل على مرض مهلك
لان هذه الالوان اذا اجتمعت دل على ان في البدن امراضا كثيرة فبسبب زيادتها يكون
مذمومة رديئة وبسبب ان الطبيعة تحتاج الى زمان طويل في مقاومتها واصلاحها يدل على طول
المرض واذا كان البراز مرتاضا فاذا هبت عن المريض شهوة الطعام فانه ردي وذلك
مما يدل على ان الاخلاط قد احتالت الى المرار وانقطعت شهوة الطعام وكذلك اذا كان
بانا ان اسهال دم منتقام وامتنع من الطعام كان رديا لان اسهال الدم يحدث عن جرح
الامعاء فاذا تادت العلة تاكلت الامعاء وتعفنت وتادت لانه احتملها الى المعدة وفما
فيبطل لذلك شهوة الطعام واذا جمع اختلاف الدم حمى كان رديا لانه يدل على ورم
عظيم حار في الامعاء واذا خرج من صاحب السحج قطع لم فذلك علامات الموت كان يدل على
ان القرحة قد اكلت الامعاء ولحقت الى الحرارة الطبقة الثانية فجرحها جرحا شديدا واذا كانت
الاغذية بهذه القوة لم يكن العود منها واذا كان يجري البراز قليلا قليلا متواترا فذلك ردي
لانه يزعج المريض في كلوقت الى البراز والقيام فيضعف قوته لا سيما اذا كان البراز البطني اذا

حدث بعقبه اختلاف الدم كان رديا كان الاسعار يتحرج بحدة المرار والبصلي والبراز الاسود
الذي يجيء من تلقاء نفسه كان معه حمى او غير حمى فانه ردي العلامات اكلان يتعفن
او يصفر ولكن ذلك سائر ما يبرز من البدن من البول والبراز والنتخ فانه اذا كان ردي
اللون كان دلالته رديته لان يتناقص ويصفر وذلك كان سواد البراز وغيره يدل على
احتراق الاخلاط ورداءتها فاذا اسفر قليلا دل على قوة الطبيعة وقهرها المرض وافنا
للمخلط الردي وكل مرض يخرج في ابتدائه المرة السوداء من فوق او من اسفل فانه يدل
على الموت وذلك انه اذا خرج هذا المخلط الردي في ابتداء المرض دل اما على كثرته واما على تضعف
القوة الماسكة واياما كان فهو موم في اول المرض دل على الهلاك لان القوة لم يكنها
مقاومة المخلط ومن انهكه مرض حاد او مزمن او غير ذلك ثم خرجت منه المرة السوداء
فانه يموت من غد وذلك اليوم وكذلك ان عرض هذا للمرأة التي تسقط ولدها فانها تموت
من العد لان القوة في مثل هذه الحال قد سقطت وليس يظن بها انها قد وقعت
هذا المخلط عن البدن بقوة بل خروجه انما هو لكثرته صاحب الحمى المحرقة اذا انتقلت طبيعته
كان دليلا رديا لان الحرارة تصاعدت الى فوق صاحب الكاسهال اذا كان منه دون
الشراسيف رقيقا فهو على خطر وذلك لانه اذا كان ما دون الشراسيف مهزولا اضر ذلك
بالمعدة والكبد وغيرها من الات الغذاء واذا كان معه اسهال زائد في هزاله وقد
وفي ضرر المعدة والكبد وذلك من موم يخاف منه الموت خروج الريح التي لها صوت
ممن ليس من شانه هذا ومن يستحيي ان يظهر منه شيء من هذا في الامراض الحادة دليل
ردي وذلك ان من كان ثابت العقل ويستحيي ان يظهر منه شيء من هذا في خروج منه
ريح وفعل ذلك باختيار فانه يدل على وجع شديد في نواحي البطن فان كان ذلك من غير
اختيار منه فهو يدل على اختلاط الذهن والحال ان جميعا من موتان فاما الدلائل
الماخوذة من البول فانه اذا كان البول اسود في الرجال والنساء دل على الهلاك
وكلما كان البول اكاسود اقل كان ردي لانه يدل على فناء رطوبة الدم وعلى ان

ان الالات الجاذبة للبول قد صادت في هذا الموت واما في الصبيان فالبول الرقيق
المائي فيهم ردي كان البول اكاسود يكون من اصطراق الاخلاط واحتراقها يكون
من شدة الحرارة فهو لذلك يدل على الهلاك في جميع الاسنان اكلانه لما كان بول الصبيان
بالطبع غليظا وفيه رسوب كثير لشدة القوة المغيرة في ابدانهم وانضاجها المواد
ومن شان المواد اذا نضجت ان تغلظ كما لذي يعرض للبنفسج في ذات الجنب والمخلط
في الزكام والمدة في الخراج فانها كلما كانت اغلظ كانت انضج فاذا كان بول الصبيان
رقيقا ما بين مدة من الزمان طويلة كان رديا ودل على الهلاك لمضادته للبول الطبيعي
واذا كان للبول نفل اسود ربما سب في اسفل القارورة او خامة تهوى الى اسفل دل
على الهلاك كان النفل اكاسود يدل على احتراق شديد فاذا كان راسبا في اسفل القارورة
او يهوي الخاثر الى اسفل دل على قوة المرض وعظمه وقهر القوة كما ان النفل الابيض الكثير
الراسب يدل على الصحة وتمام النضج كذلك النفل اكاسود اذا كان بهذه الصورة دل
عدم النضج والبول المائي الرقيق في الامراض الحادة ردي مهلك وذلك ان هذا
البول يدل على عدم النضج وعجز الطبيعة عن مقاومة المادة ويدل ايضا على برد في تجويف
والحرارة التي على البدن وعلى اختلاط ذهن صحيح فان كان والذهن مختلط دل على
الهلاك وذلك ان الحرارة تكون قد تمكنت من الدماغ فاحرقته وان طالت مدة المرض
والبول بهذه الصفة وظهرت امارات تدل على السلامة والذهن سليم فانه يدل على
خلط خرج سحدث فيما دون الشراسيف وذلك ان المرض اذا طالت مدته دل على ان الاخلاط
المحدثة له غليظة باردة عسرة النضج وان الطبيعة اذا قويت على هذه المادة دفعتها الى
اسفل لانه ليس يمكنها ان يصلها في الدلائل الماخوذة من البول فاما البول الملتزن الغليظ
فهو ردي وذلك لان المتن يدل على العفن والغليظ يدل على غلظ المخلط وان الطبيعة
تضعف عن اصلاح البول التخين المتن الذي لا يصفو واذا كان ما يرسب فيه قليلا ضعفاء
وذلك صار هذا الردي وينبغي ان تعلم انه ربما خرجت هذه الابوال من المثانة بالمخلط

في الدلائل الماخوذة من البول

بيارديا وذلك انه على قوة الحرارة الخاصة عن الطبع حتى تحدث شبيها بالغليان وعلى ضعف من الحرارة الغريزية حتى تخمر فلا يكمل الانضاج فلذلك كان الاخلاط واذا كان في البول تفل راسب شبيه بجلال المسويق مع حمى قوية كان ذلك رديا وادى منه النفل الشبيه بالضفايح والشبيه بالخالة وذلك ان هذه الافعال تدل على ذوبان الاعضاء فاما النفل الشبيه بجلال المسويق فيكون اما من احتراق الدم الغليظ والخاثر واما من ذوبان اللحم الغليظ اذا انحلت الاجزاء اللينة منه من شدة الحرارة فصارت بمنزلة اوحفت الاجزاء العصبية وجبست بمنزلة ما يلتقي على الطابق فاما النفل الشبيه بالضفايح فيكون من احتراق الاعضاء الاصلية والخالة هو الذي من الشبيه بالمسويق واما الشبيه بالنخالة فيدل على الجزاء المعروفة بذلك صار هذا الرديء ويتبين ان تعلم انه ربما خرجت هذه الاشياء في الحمى الخالصة والكلى فلا يدل على الحلالات وتعلم ذلك مما يجلى من العليل من الاعراض والوجع في نواحي هذه الاعضاء فان لم يكن ذلك وكانت الحمى قوية فالعلة نضج جيد البدن والعلامة صحة المولدة فاما قلة البول فهي رديئة لانها تدل اما على احتراق وفناء الرطوبة واما على ضعف القوة المميزة للبول من الدم واما على ضعف القوة الدافعة في الكلى

في الدلايل الماخوذة من النفث

فاما النفث فان كان اصهبا واخضر شبيها بلبن الجاموس كان رديا فان النفث يدل على الموت والسبب فيه ما ذكرناه من البراز والبول من شدة الاحتراق وشدة الحرارة فان نفثا كالسنان هذا ما كان لونه كلما كان ذلك اردى على الهلاك وذلك كله يدل على ان المواد الرديئة قد كثرت فان كان معها نتن كان ذلك اقوى في الدلالة على الهلاك لموضع العفونة في الدلايل الماخوذة من النفث فاما النفث فمتى كان العليل لم يعتل الصدر بعد ثم اجرا اصفر ولم يكن مخالطا للريق وكان خروجه بسهولة من غير ان يعتاص المراء الرديء فاحرفه تمدده وصفة الدلايل الرديئة الماخوذة جاء بزبد من البدن فانه ذلك في الدلايل الماخوذة من الاعراض فاما العلامات الماخوذة من الاعراض والعلل

في الدلايل الماخوذة من الاعراض

فهي ما اصف للمرض الذي يكون بعقب مرض كان قبله اذا كان الصعب اردى كما في موضع ان حدث بعد واذا وجد العليل وجعا شديدا في الرأس ودام ذلك مع الحمى وظهر فيه اذى

في الدلايل الماخوذة من العرق

ذكر الاكلة البراز والنفث الكمن الضعيف واردى من هذه كلها كاسود ان كان من العين دل على شدة الاحتراق والعين الكمي اما على حرارة غريزية فاما على حرارة غريبة وعلى نفث لا يكون معه سكون الوجع فهو ردي كاسيما اذا كان اسود وكل ما كان فيه سكون الوجع فهو محمود كالاسود يدل على ان الشيء الذي في الصدر كثير ردي وان الطبيعة ليس تقدر على قذفه وكالاعلى اقائه وما كان من النفث في ابتداء السل قليلا قليلا ولكن شديد في آخره واقل سرعة لانه يدل على ضعف القوة وفي اخذه الجادة وما كان منها النفث كثيرا وكان نفثه اليوم بسهولة فهو اقل لزيادة في طول مدة في الدلايل الماخوذة من العرق فاما العرق فانه متى كان في يوم ليس بيوم بحران ولم يكن في خلاء البدن ولم يسكن بالحمى ولم ينضج بدن العليل بل سارت حاله فانه ردي فان كان العرق مع ذلك باردا وكان في الرأس والرقبة كان ذلك اردى فان كان مع حمى حادة دل على الموت فان كان مع حمى ساكنة ليست بالحادة المتزايد بطول من المرض وذلك كان العرق البارد يدل على برد الاخلاط وضعف الحرارة الغريزية واذا حدث العرق قبل دلايل النضج دل اما على كثرة الرطوبة وما على ضعف القوة الماسكة واذا نضج الكرات واكثر العرق دل ذلك على شدة المرض وقوته ودل ذلك انما يكون لسبب حقن العلة للبدن في الدلايل الماخوذة من الرعاف

في الدلايل الماخوذة من الرعاف

فاما الرعاف فما كان منه قطرات وكان اسود فانه يدل على الهلاك كاسيما على الحميات المحرقة كانه دليل على انه قد عرض في الدماغ طاعون اعني ورما مويا وقد حدث فيه الدم فان حدث ذلك في يوم بحران قاما ان يموت صاحبه لسرعة واما ان يخلص بكون بعد زمان طويل بحدث بحرانات اخر فان سال من انف العليل مرار اخضر اصفر فانه قاتل ردي كانه يدل على ان الدماغ قد غلب عليه المرار الردي فاحرفه تمدده وصفة الدلايل الرديئة الماخوذة جاء بزبد من البدن فانه ذلك في الدلايل الماخوذة من الاعراض فاما العلامات الماخوذة من الاعراض والعلل

ردية دل على الموت لامحالة وذلك ان الوجع الشديد في الراس مع الحمى يدل على ورم حار
في الدماغ واغشيته فان كان معه علامة ردية دل على ان القوة قد قهرها المرض فان لم تقهر
علامة ردية دل على ان المريض تخلص بوعاء او خراج والوعاف يحدث في هذه الحال
بمن كان شابا ولم يكن قد اتى على المريض عشرون يوما فان كان المريض قد جاوزت العشرين
وكان كهلا او شيخا فان خلاصه يكون بالخراج واذا لم الصداع وثقل الراس والرقبة
بصاحب السهام اصابه كزاز وتقياء مرارا شبيها بالدسم ولم يثبت ان يموت وذلك
كان الصداع يعرض بسبب حدة المرار المترقي الى الدماغ والكزاز يعرض بسبب يبس
الدماغ واغشيته والقيء يكون بسبب كثرة المرار كاصفر الردي وغلبته فاما سرعة موته
للحدث عرضه وقوته وكان موضع العلة منه شريف وان كان المريض ضعيف القوة فانه حين
يعرض له الكزاز والقيء يموت وان كان قويا فان موته يتاخر الى اليوم الثالث واذا اختلط
الذهن بسبب ضربة على الراس او بعقته فذلك ردي كانه يدل على ان الدماغ وبطونه
قد لحقتهما افة واذا حدث بالدماغ جراحة ونقدت الى بطونه دلت على الموت وذلك لان
بطونه تحوي الروح النفساني واذا وقعت كانت مجلبة للروح ومادة الحمة واذا عرض من
شرب الشراب اختلاط الذهن والتقصيرة كان ذلك ردياً وذلك لامتلاء بطون الدماغ من
مخارات الشراب واسخانه اياه واذا حدث معه تقصيرة دل ذلك على ان الشراب لكثرته
قد غمر الحرارة الغريزية واخمدها واذا حدثت السكتة فبكران يفتة فانه يتنفخ ويموت
لان ما يحدث في الساعة التي تخلي فيها خاره وذلك ان السكتات في مثل هذه الحال
يحدث عن امتلاء بطون الدماغ والاعصاب من الشراب وبما كان في الشراب بطانة بما
يتحلل ما يحدث من الامتلاء في الوقت الذي يتحلل فيه الخمار وكانت الحمى اليضا متى حدثت
لطفت المادة وحللتها صار متى لم يفق من الساعة التي يتحلل فيها خاره وكما يحدث الحمى تتنفخ
مات لعظم الافة ومتى عرض له وهو صحيح بغتة وهج في راسه ثم اسكت على المكان وعرض له
غطيط فانه يموت في سبعة ايام لان يحدث له حمى وذلك لان السكتة كما ذكر يقرا لها يكون من

الدماغ

بين امتلاء بطون الدماغ من فضل غليظ والغطيط اذا حدث في السكتة دل على قوتها وعظم
وذلك لان الافة بقيتها قد نالت العضل المحرك للصدر على ما قال بقراط السكتة اذا كانت
قوية لا تجاوز اليوم السابع وقال في فصل اخر اذا كانت السكتة قوية لم يكن برءها واذا كانت
ضعيفة ان يموت الانسان السكتة من الامراض الحادة التي يكون انقضاءها في اليوم الرابع
والسابع وكان العلة في عضو شريف لا يمكن ان تجاوز هذا الوقت فلا يحتمل الدماغ الصبر على
الامراض الصعبة الكثيرة من هذه الزمان فان حدثت حمى حللت الفضل وبطنته فزال بذلك
المرض واذا عرض مع الحمى المطبقة القوية وجع شديد في داخل الاذن كان ذلك دليلا ديا
لان الوجع الشديد في ذلك الموضع يوجب ورما حارا فيعرض في عصب السمع فينادي كالم
الى الدماغ فيضربه منه ولذلك يعرض منه اختلاط الذهن فيكون منه الهلاك وقد يموت
قوم يعرض لهم هذه الالام بغتة كالذي يعرض في السكتة وان كان المريض شابا فانه يموت
في الاسبوع الاول وذلك ان الحمى في هذا السن يكون اقوى لسبب قوة الحرارة وكثرة المرار
في هذا السن فان كان المريض شيخا فان موته يكون بعد ذلك بكثير وذلك لان الحرارة
في ابدان المشايخ اضعف لقلة المرار وضعف الحرارة في ابدانهم وبعد السبب يكون الخطر
على المشايخ اقل لانه بسبب تطاول المرض وربما انفتح اذانهم فسلموا فاما الشبان فانهم يموتون
من قبل ان ينفتح اذانهم لان الذي يحدث ذكرنا فان انفتحت اذانهم وخرجت المدة منها وظهر مع
ذلك علامات محمودة رجي لهم السلامة واذا ظهرت اللسان بثور وكان كالمحص وبردت
الاطراف دل ذلك على ان الموت قريب وذلك ما يدل على ان المرئ والمعدة وما يليهما قد
عرضت فيها تلك البثور واذا ظهرت الرقبة ورم اسود فيه نفاخات مع اختلاط الذهن
او سهر او سوء تنفس كان ذلك رديا كان المرار المحدث للورم ردي ومتى ظهرت في الحلق
قرحة مع حمى دايمة كان دليلا رديا لا سيما ان ظهر مع ذلك علامة ردية من موته فانه
يدل على خطر لان القرحة في هذا الموضع تمنع من الازدراد بسبب الوجع وتمنع من استنشاق
الهواء فيختنق العليل ويموت اذ كان المختنق يحتاج الى الهواء كثير بسبب الحرارة وكذلك ان

في اللسان

في الرقبة

في الحلق

نظم للحمى اختناق بغتة ولم يقدر على ان يتبلع كما يكون فانه دليل على الموت وكذلك اذا مرض للحموم تعويج الرقبة وعسر عليه البلع ولم ينظر رقبته انتفاخ دل على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على انه قد حدث في المرئ او الرقبة وعضل المرى المستبطن ورم والورم قد جذب العصب والتحاع والجذب معه الفقار واعوجت لذلك الرقبة واذا كان بانسان نفخة ولم يظهر معها في الرقبة ولا في الحلق شئ ومن الورم او الحمرة وكان الوجع شديدا واذا اراد المتفصل منتصب جالسا ولا يمكنه الاضطجاع فانه يموت في الاربعة الاول او في ثالث ذلك اذا لم يبن الورم في ظاهر الرقبة ولا في داخل الحلق في الموضع الذي فيه منفذ الريح والحمرة دل على ان الورم في داخل وانه قد سد مجرى النفس فيختنق العليل لذلك ضرورة فاما انتصاب النفس في هذه العلة فلان العليل اذا استلقى على القفاء سقطت الاعضاء التي من قدام على التي من خلف فيسد مجرى النفس حتى يحتاج العليل الى ان ينتصب رقبته ليفتح مجرى الحمرة قليلا فلذلك صار العليل يهلك اعني بسبب انسداد المجرى فاما الذبحة التي على هذا المثال اذا لم يكن معها حمرة ودورما في الحلق فانها قتالة اكثر انها قتلها البطاء من تلك لان الورم في هذه الذبحة يكون في طرف الحمرة والمرئ فيكون الوجع فيه اقل وانتصاب النفس ليس بالعصب فيتاخر لذلك هلاكه فاما الذبحة التي يجر معها الرقبة والصدر فانها البطاء مدة واحرى ان يسلم منها العليل اكثر ان تغيب الحمرة الى داخل وفعة وذلك ان الحمرة اذا ظهرت الى خارج الصدر والرقبة دل على ان المادة قد دفعها الى خارج وسلم واذا غابت الحمرة فتي غابت الحمرة الى داخل دفعة دل على ان العلة قد صارت الى الحمرة والوتيرة وكان ذلك مهلكا فان كان غيوبة الحمرة في يوم من ايام البحران وظهرت ظاهر البدن خراج او قذف العليل شيئا من المدة دل ذلك على السلامة من المرض فان كانت غيوبة الحمرة من غير ان يظهر شيئا من هذه العلامات ورايت العليل قد هذا وجهه دل ذلك على الموت او على عودته وانما يجد العليل راحة من الوجع لان الورم يصير الى الوتيرة والوتيرة ليست بحساسة فلذلك لا يحس بالالم واذا عرضت بانسان ذبحة

وتخلص عنها فاول الفصل الى سرية فانه يموت في سبعة ايام وذلك ان الوتيرة لا تحمل تزيل الادوية بها اكثر من سبعة ايام اذا خنق الانسان لوهق او غيره ولم يمت وكان قد ظهرت فيه ذبحة فانه لا يتخلص من الموت وذلك ان الخناق اذا وقع على الحلق وضغط الحمرة وقصبة الرية امتنع الهواء من الدخول والفضل الدخاني من الخروج فيتراكم الفضل الدخاني في الرية والقلب فترد الرية اخراج ذلك وتجاهد مجاهدة شديدة فيخرج الشئ اليسير من البخار ويخرج معه رطوبة لطيفة وهو الزبد وذلك ان حدوث الزبد انما يكون من الريح والرطوبة وهذه الحال كما يعرض في امواج البحار اذا ضربتها الريح من الزبد من كل في به فاذا الجنب لم يخف شيئا وعرض له انتصاب النفس حتى لا يمكنه تنفس وهو مضطجع فانه يموت وذلك يكون بسبب عظم الورم وضعف القوة من انضاجه ورفع ما يحتمل اليه لان اجزاء الصدر رقت لاضطجاع يقع على الورم فيسد مجاري النفس فيعرض لانتصاب النفس وما كان من ابتداء ذات الجنب لا يكون عند النفث والبصاق ولا عند الفصد والدواء المسهل والتكميد وغيره من العلاج والتدبير كان ذلك ردية لاجل التنقيح وذلك ان كل ورم حار لا يصلح بالادوية المانعة والمحللة فان امره يؤول الى جمع المدة واذا احدث التنقيح في ذات الرية والجنب والمرار بعد غالب على البصاق حتى ينفث العليل مرة مرارا ومرة مدة وينفثها جميعا معا فذلك دليل ردي وذلك ما يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن انضاج الورم فانه ليس يمكنها ان تحيل كل المادة الى المدة لولادة الخلط واذا كان نفث المدة ابتداء في السابع فان العليل يموت في الرابع عشر الا ان يظهر علامة محمودة فيتاخر الموت الى السابع عشر فذلك لان السابع بحران محمود ومن شان تنقضي فيه بحران الا ستة اغات كما ذكرنا في غير هذا الموضع فاذا ظهرت فيه علامة رديئة وارداد المريض سوء حال دل على الموت كما انه لو نقصت المدة في هذا اليوم دل على الصلاح للسبب الذي ذكرناه ويموت في اليوم الرابع عشر لان هذه الدلالة كلها في هذا اليوم فان ظهرت بالمريض علامة تدل على الخلاص فان المريض تتاخر موته الى

السابع عشر والى اليوم العشرين على حسب قوة الدلالة في الصلاح فان ظهرت دلالة
رديئة مكان الدلالة المحمودة فان المريض يموت في اليوم التاسع او الحادي عشر
على حسب قوة الدلالة على الهلاك وضعفها واذا اسود صوفم من الجنب في
ذات الجنب فالموت قريب واليه سريع لان المادة المرديئة تتأذى من واصل
الى خارج لعظمها والسواد دليل على رداءة المادة ومتى حدث من ذات الجنب
ذات الرية فانه دليل ردى وذلك لان الخلط الذي حدثت عنه ذات الجنب اذا
كان كثيفا لا يسعه الصدر بل يرشح منه الى الرية فتغلظ الآفة على هذه الاعضاء
الجليلة المخطرة وينبغي ان تعلم ان الكثير من يموت من النفخ الحادث عن ذات الرية
وذات الجنب الكهول والمشايخ فاما سائر اصحاب النفخ الباقية كقرحة اصحاب
السل والاورام يكون فيها دون الشراشيف فان الاحداث يهلكون فيها الكثير وذلك
ان في ذات الجنب والرية تحتاج صاحبها الى قوة ينفث بها ما يجتمع في صدره و
رئته وقوة المشايخ ضعيفة لا يمكنها تنقية هذه الاشياء بالنفث ولان الحمى لا يكون معهم
قوية كما انها لهم من صحيح البياني

283

الاذى مثل ما ينال الاحداث فانما الاحداث فضلات وايخلصون من ذات الجنب
وذات الرية لانهم اقوياء يمكنهم لفث ما يحصل في صدورهم وكما انهم من القيح
بسهولة ولان حرارتهم قوية صار في سائر الاورام الاخر ية تبعا حمى ضعيفة حتى يتأدى
الى الاعضاء الاصلية فتضعف وتأخر بانضمر وتخلفوا بمن كان بذات الجنب وذات
الرية يحدث بها سعال فذلك مذموم وذلك ان حدث ذلك قبل السابع وذلك ان
السعال ليس مما ينتفي به الصدر والرية بل مما يضعف القوة حتى لا يمكنها ان تدفع
مادة المرض بالنفث واذا حدث السعال قبل السابع كان ذلك دليلا على ان الطبيعة
لم تقو بعد على انضاج المرض وانضاج المادة وانما حدث ذلك عن ضعف القوة الماسكة
وكذلك اذا حدث بمن به سل سعال فانه يموت والسبب فيه ضعف القوة الماسكة وان الاعضاء
الاصلية هو ذا تذوب وتخلخل واذا ظهر بين بذات الجنب وذات الرية خراجات في
نواحي الرجلين وكان ما ينفث بالنهار اقل مما ينفث عسر الخروج قليل المقدار غير نضج
ولم يظهر في البول نقل راسب محمود دل ذلك على ان المفصل الذي حدث
فيه ذلك الخراج يزيد لان المادة تكون باقية على حالها ردائتها فان خمايت
الخراجات والحمى لازمته والنفث على حالته من عسر الخروج وقلته فان المريض
يختلط عقله ويموت لان هذه الاعراض تدل على ان المادة الردية قد رجعت
الى موضعها ومتى حدث الركام عن به ذات الجنب او ذات الرية كان ذلك
دليلا رديئا وذ لان المادة في هذه العلة كثيرا ما يجتذب الى الصدر والرية
فيملأ الموضع العليل وتزيد في اذاية من كان به نقص في صدره وخرجت منه
مدة شبيهة بالاردى والجاة فانه يموت وذلك لان المادة لم ينضجها الطبيعة
وتحيلها الى طبيعة الاعضاء الاصلية فتد بقيت على ردائتها اذ كان ما ينفثه
صاحب السل منتن الرائحة حتى يلتقي على الجمر دل ذلك على الموت وذلك لان
نتن النفث يدل على تعفن الرية او على تعفن الاخلاط التي فيها فاذا
فسدت الرية كان الهلاك واذا احتبس النفث من صاحب السل دل على الموت
وذلك يدل على ضعف القوة والمدة اذ الم ينفث اكلت الرية وصارت الى
نواحي القلب وكذلك متى كان بانسان اسهال ردي بمنزلة البراز والاخض

المنتن ثم احبست دل على الموت اذا كانت هذه مواد ردية اذا
احبست ولم تخرج افسدت الاعضاء اختلاط الذهن من صاحب السل
ردى لانه عرض غريب واذا تساقط شعر الرأس من صاحب السل وحدث
به اختلاف فقد قرب الموت وذلك ان هذين العرضين يدلان على ضعف
القوة الماسكة وفناء الرطوبة اذا حدث الصداع باصحاب السل فذلك دليل
ردى لانه عرض غريب يدل على تصاعد مادة الرية الى الدماغ صاحب السل
اذا كان يعرق عرقاً كثيراً فذلك ردى لان ذلك يدل فناء الرطوبة التي فيما بين
اجزاء العضو اذا كان ما ينفثه صاحب السل قليلاً قليلاً غير منضج كان نفثه ايا ه
بكد فان موته يكون سريعاً اذا كان ما ينفثه كثيراً بسهولة كانت حيوته اطول
وموته الطاء لان النفث الكثير السهل الخروج يدل على قوة قوية ينفي الرية
من القيح ومادة نضجة قليلة الخلط واللزوجة واما النفث القليل العسر الخروج
فيكون من ضعف القوة عن تنقية الرية من غلظ المادة ولجاجتها ومن يصيبه
غشي مراراً كثيراً من غير سبب ظاهر فانه يموت فجاءة وذلك لان حدوث
الغشي من غير سبب ظاهر يكون عن اخلاط ردية تنصب الى نواحي القلب
فاذا تداولت المادة في الضباب هذا الخلط ضعف القلب والضبث مادة
قوية تحمرت الحرارة العزيزية واطفتها اذا عرض للانسان خفقان شديد دليل
فانه يموت فجاءة وذلك لان الخفقان انما يكون عن سوء مزاج يعرض للقلب
واما عن مادة ردية تنصب اليه فاذا دام ذلك على القلب حل قوته والحمى
حرارته واذا حدث في اصدر خراجة ونفذت الى تجويف نواحي القلب دل
على الموت لامحالة اذا كان الصدر والقلب محدث للحيوة اذا احدث بصاحب
التي فواق وحمرة في العين كان ذلك دليلاً ردياً لان الفواق هو تشنج يعرض
للمعدة فيكون من امتلاء ومن استفراغ فاذا احدث مع التي دل ذلك على
ان الآفة قد تراقت الى الدماغ وكذلك متى احدث الفواق عن الاسهال او
غيره من الاستفراغات الاستسقاء اذي يكون بعقب الامراض الحادة اذا كان
معه الوحي فانه ردي قتال وذلك لان الاستسقاء حدث عن برد الكبد

ومن

وضعف القوة المولدة للدم وكان شفاؤه بالتسخين واستعمال الادوية
الحارة كنا متى استعملنا هذه الاشياء زدنا في قوة الحمى والالم اذا كان الالم
انما كان بسبب ورم حار وانما سبب لدفع حرارة الحمى ومتى استعملنا الاشياء
المبردة لتسكن الحمى زدنا في الاستسقاء فيهلك المريض في اكثر الاحوال فاذا
حدث بصاحب الاستسقاء سعال فذلك دليل ردي جداً وذلك ان السعال
اذا كان بسبب غلبة الرطوبة على الرية فتقرها فان كان من غير ذلك السبب
فربما انه اقل اذا احدث بصاحب الاستسقاء اسهال مرة فذلك ردي وذلك
انما كان الاستسقاء انما هو حدوث عن مادة باردة صار متى استفرغ
من البدن المادة الحارة قويت مادة المرض فيهلك المريض واذا احدث فيما
دون الشراسيف ورم حار وكان مع ذلك العينان يتحركان حركة متواترة
دل ذلك على جنون يحدث وعلى خطر وان هذا مما يدل على ان العلة
قد اثرت في المعدة والحجاب او لان ذلك مما يوجب اختلاط الذهن بمشاركة
هذين العضوين للدماغ بالاعصاب ومما يدل على ذلك حركة العينين
اذ كانتا مشاركتين للدماغ واذا كان في المعدة والكبد والطحال ورم حار
كان ذلك ردياً فان كان عظيماً دل على الهلاك وذلك لان هذه الاعضاء
شريفة عظيمة المنفعة بها قوام البدن فاذا التهبت آفة كان ذلك ردياً
فان كانت الآفة عظيمة بطل فعلها فهلك المريض اذا حدث عن ورم
الكبد الفواق كان ذلك دليلاً رديا وذلك اذا كان ورم الكبد عظيماً
حاد حتى يتادى الآفة الى المعدة فيتولد فيها مرار كثير يلذعها فيحدث
الفواق واذا كان الورم الذي دون الشراسيف على عضل البطن فورم دل
على خطر الا ان يكون عظيماً وذلك لعظم الآفة واعراض الطبيعة عن
مقاومتها وكل الاورام التي دون الشراسيف في اول الامر يدل على خطر
فان جاوزا العشرين يوماً والحمى باقٍ والورم لم ينحل فانها ينجح ما كان
من هذه الاورام المنفخة ليس لها رأس محدد مائل وكان رأسه عظيماً عريضاً
فهو يدل على الخراج وما كان رأسه محدداً فهو يدل على لطافة

الى خارج

المادة ورقتها وسخونتها فيفسخ ويتقيح اذا كان صديدا ويميل الى خارج نحو
الجلد يدل على سلامة الاعضاء الشريفة وما كان عظيما عظيم الراس فهو يدل على
كثرة المادة وغلظها ويعرض للطبيعة عن انضاجها بسبب غلظها وعن دفعها الى
خارج بسبب كثرتها واذا انفجر الورم وكان انفجاره الى داخل حدث غشي
النفس وسقوط القوة وكان الخطر شديدا واذا كان انفجاره الى داخل والى خارج
يدل على عظم الورم وجميع الاورام اذا كانت عظيمة مولمة صلبة دلت على خطر وعلى
الموت ... وذلك بسبب عظم الآفة وقوتها وقهرها للطبيعة اذا كان بالغ استسقاء
في كبده ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء المعروف بالصفاق وامتلات بطنه مادة وذلك
ان الاستسقاء الذي يكون في الكبد انما هو حاصل يحدث في الغشاء المجلل لها مملوة
فاذا انفجرت هذه النفاخات انصبت الى الصفاق والى الشرب فيمتلي هذه المواضع
ماء صديديا فتاكل الغشاء وتحرقه فيهلك لذلك المريض من بطاوكت من المستسقين
والمتقيحين فجرى منه من المدة كما ماء كثير دفعة فانه يهلك وذلك ان كل استفراغ
كثير دفعة يحل القوة وينضعفها حتى انه يمكن ان يتلف الانسان يخرج مع الماء من الروح
مقدار كثير ان كان به ورم فيما دون الشراسيف في المعدة او غيرها من الاعضاء
الباطنة والفجر وخرج منه مدة شبيهة بالردى او عكر الزيت دليلا مهلكا وذلك
لان المادة لم تجد فيها الطبيعة وتنضجها حتى تصير مدة بيضاء نمحاسب البرقان
اذا كانت كبده صلبة فذلك دليل ردئ وذلك مما يدل على ورم صلب والورم
الصلب في الكبد يوصل بصاحبه الى الاستسقاء في اكثر الاحوال اذا كان ما دون
الشراسيف من مراق البطن رقيقا مهزولا في اصحاب الاسهال المزمن فذلك ردئ
لانه يدل على فناء الرطوبة من الآت الغذاء وجفافها اذا حدث بها ذلك اذا حدث
عن القولنج المعروف بايلاوس فهو قارح فذلك دليل ردئ فان كان بعد تشنج
دل على الهلاك وذلك ان هذا النوع من القولنج يعقبه يبس الامعاء ولا يمكن الطبيعة
دفع البراز الى اسفل فتدفعه الى المعدة فيخرج بالقي فينال المعدة آفة ويتادى
ذلك الآفة الى الدماغ فيحدث عنها التشنج واختلاط الذهن وهذا ان عرض
... ث به تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس فانه يموت في سبعة

ايام الا ان يحدث به حمى ويجري منه بول كثير وجدت هذا الفصل في المقالة
السادس من فصول بقراط وجالينوس تعذر علينا الوقوف على السبب وذلك
فانكرنا له لبقراط متى كان بانسان وجع في البطن مع الحمى فيرتفق ذلك الوجع الى
الحجاب وسكت عن المواضع السفلية كان ذلك دليلا ردئا ولا سيما ان ظهرت دلالة
ردية كان ذلك دليلا على الموت لا محالة وذلك الا ان في هذه المواضع مع الحمى
يكون من ورم حار فاذا ذكر الورم كان الموت لا محالة وان حدث دلالة محمودة
قويت القوة على انضاج المرض وآل الامر الى النقيح متى كان في المعدة ورم صلب و
كان مع ذلك حمى لا تفارق كان ذلك قتالا وذلك لان الورم الحار لكان اذا احدث
في المثانة ضغط المحاقل فيخرج البراز فلذلك كانت معه حمى دائمة وجع كان ذلك قتالا
قتالا الا ان يبول المريض بولا صحيحا نضيجا وفيه مدة فيسلم بذلك فان لم يكن
من ذلك شيء ولم ينزل الحمى كان الموت قريبا اما في الاسبوع الاول او اقبل ذلك
اذا حدث بالمراة محاحل الورم المعروف بالجرة في الرحم كان ذلك من علامات
الموت اذا حدث بالمعدة او الكبد او الكلى او المثانة جراحة وكانت عظيمة دلت
على الموت فاما متى كانت يسيرة فقد يمكن ان يبرا منها صاحبها وقد رايت جراحة
وقعت بالامعاء الغلاظ وكان البراز يخرج منها فبرا صاحبها ورايت جراحة
وقعت في الدماغ ونفذت الى الغشاء الرقيق فعالجت صاحبها من ذلك
فبرا فاما جالينوس فانه ذكر بانه رأى من وقعت به جراحة في نواحي كبده
وقطعت طرفا من اطراف كبده فبرا منها فاما متى وقعت بالجانب المعروف
بالمقعر او المحدب فليس يعيش صاحبها واما المثانة فمتى وصلت الجراحة
الى حقويها لم يمكن ان تبرا لان جوهرها عصبي لا يكاد يلتحم فاما الكلى
فلانها الحيية متى كانت الجراحة ليست بالعظيمة التي يعطل فعلها فهي
تلتحم وتبراء اذا عرض في الحمى المطبقة نافض مرارا كثيرة وكانت القوة
ضعيفة فانه يدل على الموت وذلك لان النافض اذا كثرت على البدن
الضعيف ازعجته وهزيته لرعدة وزادته ضعفا وسقطت القوة اذا عرض
في الحمى التهاب في المعدة لكثرة المرار وقوته واذا كان في عضو من الاعضاء

ورم الورم وهاج بعقبه كرب وعطش دل ذلك على الموت وذلك لان
الحرارة تنعكس الى داخل البدن وتواحي القلب والمعدة فتلهبها من
عرض لمن جادة شيء مما يكون به البحران اعني بعض الاستفراغات ولم
ينتفع به ان ظهرت في اليوم الثالث علامة رديئة فهو مهلك لا محالة وان
كان الرابع شبيها بالثالث فهلاكه يكون في السادس والسابع واذا احدث في
الحمى المحرقة التمدد والتشنج كان ذلك رديا وذلك لان التشنج يحدث في هذا
الحال عن استفراغ المرة وجفافها ولذلك صار رديا اذا احدث القوابت
عن احد الاستفراغات الكثيرة مثل الدم والقي والاسهال وغير ذلك كان دليلا
رديا وذلك لان القوابت هو نوع من التشنج يحدث عن الاشياء والاستفراغ فاذا
حدث من التشنج عن الاستفراغ فهو مبذ موبر جدا وعسر البرء ومن اصابه قدد
فانه يموت في اربع ايام فان سبراء وذلك لان التمدد من الاعراض
الحادة جدا فبحرانها يكون في الرابع اذا كانت القوة لا يحتمل التعب ان تمدد
الاعصاب مدة هي اطول من هذه اذا حدث عن استفراغ الدم اختلاط الذهن
والتشنج فذلك مذموم وذلك لان الدم اذا سرف في الاستفراغ حدث عنه
اليبس ويحدث عن اليبس التشنج واذا تادت الآفة الى الدماغ اختلط الذهن
وخيف على المريض الموت اذا عرض في البدن جراحات عظيمة ولم يحدث معها ورم فذلك رديء والورم في باطن البدن اذا احدث بالاطفال قروح خبيثة
دلت على انهلاك لان الاطفال لا يحتملون الالام ولا يصبرون على العلاج اذا
حدث في الحمى في يجفت الاعلى تهيج دل على عودة من المرض لان حدوث ذلك
يكون عن ضعف الحرارة العزيزية لان الاعضاء التي تشرف على الموت ينتفخ كما
ينتفخ جثث الموتى ومن كان به الورم متقدم في قطنه فحدث به في جنبيه بثور
متعفنة كان ذلك دليلا رديا وذلك لانتقال المادة من الاعضاء الخسيسة الى
الاعضاء الشريفة اذا كان المرض غير ملايم لطبيعة المريض وسنه والوقت الحاضر
من اوقات [illegible] فذلك رديء وصاحبه منه على خطر وذلك لان مزاج المريض
يكون [illegible] ومزاج هذه كلها وقهرها وظهر عليها بقوته وشدته فلذلك ما يكون

عاطفة

على خطر لان الطبيعة ليس يمكنها مقاومة المرض فمن اما ايراد ما ذكرته من الدلايل
المرضية والمنذرة بالهلاك **الباب الحادي عشر** في العلامات المنذرة بالخلاص
من المرض واذ قد شرحنا سايد الدلايل والعلامات المرضية وما كان منها يدل على
الخطر وما كان منها ينذر بالهلاك فلنذكر الدلايل المبشرة بالسلامة من الامراض
التي يؤول منها ما على العليل من الموت وهذه الدلايل كما ذكرنا منها ما يوخذ من
حال البدن وهيئته وقوته ومنها ما خوذة من جودة الافعال ومنها ما خوذة مما يبرز
من البدن ومنها من طبيعة المرض اما الدلايل الماخوذة من حال البدن فوانكم قد
رايت وجه المريض شبيها في الوجه الاشياء الاصحاء لا سيما الوجه الذي كان عليه في صحته فان
ذلك دليل على السلامة وذلك ان كثيرا ما يكون هيئة وجه المريض الطبيعية اجفاف
والانخراط واحتداد الانف واللون الرصاصي او بعض الالوان المرضية واذا كان في مرضه
على تلك الحال لم يتغير لم يدل على حال مخوفة بل على سلامة واذا كانت الحرارة في بدن
المريض مستوية في جميع البدن غير مختلفة دل ذلك على السلامة اذا كان ذلك مما يدل
على سلامة الاحشاء ان الورم واذا حدث البرقان في اليوم السابع او فما بعده في يوم
من ايام البحران دل ذلك على السلامة وذلك مما يدل على ان الطبيعة قد قويت على
دفع الفضول المرضية الى ظاهر البدن واذا كان ما دون الشراسيف سليما من الغلظ سليما
دل على السلامة لان هذه الدلالة توجب سلامة آلات الغذاء وقوتها في الدلايل الماخوذة
من احوال النفسانية واما ما يدل عليه جودة الافعال من السلامة فمنها ما خوذة من
الافعال الحيوانية ومنها ما توخذ من الافعال الطبيعية اما الافعال النفسانية فهي صحة
الذهن وجودة النظر وصفاء الحواس وسهولة تقلب المريض وحركته وحسن انضجاع
ولا سيما الانضجاع الذي كانت عادته جارية كل ذلك دليل السلامة من المرض والامن
على المريض لان ذلك يدل على سلامة الدماغ وقوة ما ينشوء منه وجودة القوة المحركة
بارادة وقوة الطبيعة على طلب تلك الحادة فاذا كان العليل ينام في الليل ويستيقظ
في النهار واذا انتبه من نومه يبرئ في نفسه صلاحا وقوة كان ذلك ليلا محمودا وكذلك اذا
كان العليل به اختلاط الذهن فانتبه من نومه وقد تراجع عقله كان ذلك دليلا محمودا
لان الطبيعة في وقت النوم تكون قد قهرت مادة المرض وانضجتها بقوتها الا انه ليس

ينبغي ان تعلم انه ليس في كل علة جودة الذهن جيدة لان اصحاب الذرب واصحاب
السل قد يهلكون وذهنهم سليم لكن في الامراض الحادة واما من الراس واما فساد
الذهن فعلامة رديئة في كل مرض لانه يدل على ان الدماغ الذي هو العضو الشريف
قد نالته آفة اذ احدث العطاس بصاحب السرسام كان ذلك دليلاً محمودًا
لان الدماغ يكون قد قوي على دفع الفضل والشيء المؤذي ولذلك ما قال
جالينوس في كتاب العلل والاعراض ان العطاس اذا عرض عن زكام كان نافع
الاشياء للراس المملوء خاصًا فاما في سايراعراض الصدر فيذموه لانه يزعج الصدر
ويجذب اليه مادة من كان به وجع في راسه من قبل ورم رديء او رطوبات غير
نضيجة مجتمعة في الراس فان سال من انفه او مخرج يده مرارًا ومدة اما ساكن
عند ذلك الوجع انقضى ذلك المرض فمن الدلايل الماخوذة من الافعال الحيوانية
فاما الدلايل الماخوذة من الافعال الحيوانية فان التنفس اذا كان حسنًا جيدًا
ليس بمتواتر ولا بمتفاوت ولا بالمنقطع كان النبض منتظمًا كان ذلك من
اقوى الدلايل والعلامات على الامن وسلامة خلاص المريض في كل مرض لان
ذلك مما يدل على سلامة النفس التي بها يكون الحيوة وقوتها كالرداءة
النبض علامة رديئة في كل مرض لانه يدل على ضعف القوة في الدلايل الماخوذة
من القوى الطبيعية واما الدلايل الماخوذة من القوى الطبيعية فانه اذا كانت
شهوة المريض للغذاء وهضاشية للطعام وهضم جيدًا كان ذلك دليلاً
محمودًا جيدًا على سلامة المريض ومما يدل على سلامات آلات الغذاء وقوة
الطبيعة المدبرة للبدن وميلها الى ان يخلب مكان ذلك ما حلله المرض
في الدلايل الماخوذة مما يبرز من البدن فاما الدلايل الماخوذة مما يبرز
من البدن على السلامة فان البراز المعتدل في الرقة والغلظ والمخل
الذهب اللون الذي ليس بالشديد الصفرة دليل على سلامة المريض
اذ كان مما يدل على جودة القوة الهاضمة وقوة المدة والامعاء فاذا خرج مع
البراز حيات في يوم من ايام البحران كان ذلك دليلاً محمودًا وذلك ان
الطبيعة يكون قد قويت على دفع المادة الرديئة فان دفعت الحيات معها

دفعت

دفعت الطبيعة الفضل بالبول في يوم من ايام البحران وكان يجد العليل
مع ذلك خفا وسكون الحمى كان ذلك دليلاً على سلامة المريض والنقضاء
المرض من كان به صمم عن تخلي حادث عن حمى حادة بغتة فاصابه بغتة
اسهال مراري اذهب عنه الصمم وذلك ان هذا الصمم عن توافق المرار
الى الراس فاذا انحدر ذلك المرار الى اسفل انقضى الصمم وكذلك متى كانت
باذن اختلاف مراري واصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف والقصة في
هذا اضدها فيما قبله اذا احدث بصاحب المالخوليا اسهال الادمون افواه
العروق التي في المقعدة كان ذلك دليلاً جيدًا لان المادة السوداوية التي كانت
في الراس قد انحدرت الى نواحي القولنج وكذلك متى حدث ذلك بصاحب
وجع الطحال فانه يبرأ منه اذا احدث بهم استفاء اسهال بافسرودطوس تمامية
المخلي بذلك مرضه اذا كان باذن اسهال قديم وحدث له القطع اسهاله
وذلك ان المادة التي تخرج بالاسهال تنصرف الى فوق وتندفع بالقي اذا كان
باذن رمد وحدث به اختلاف كان ذلك دليلاً محمودًا لان المادة المحدثة
للمرض تحدر الى اسفل واما البول فانه اذا كان لونه حسنًا ليس بالمشبع
الصفرة كلون الاترج وكانت به غمامة بيضاء تهوي الى اسفل القارورة دل
ذلك على السلامة من المرض وافضل من ذلك النفل الابيض الراسب المستقر
في اسفل القارورة فان ذلك كله يدل على ان الطبيعة قد انفجت مادت
المرض وشبهتها بالاعضاء الاصلية الا انه ينبغي ان تعلم رداءة البول في كل
علة ردي وليس حسنه وجودته دليلاً على السلامة الا في الحميات واورام
احشاء وعلل الكبد واما في علل الدماغ والقلب فلا تحدر الاخلاط المؤذية
الى اسفل البدن وظهور النضج في البول من اقوى الدلايل واجلها الدالة على
سلامة المريض فاما البصاق فمتى كان صاحب ذات الجنب وذات الرية اذا
نفث في ابتداء المرض بصاقًا ابيض رقيقًا ثم يغلظ بعد ذلك قليلاً ولكون نفثه
بسهولة من غير شدة ودفعه بقوة ولا يكون من الوان الردي كالاسود
والاخضر والاصفر المشبع الصفرة ولم يكن له رايحة كريهة كان ذلك دليلاً على

نضج المرض والسلامة منه وقصر مدته واذا انفجر الخراج من صاحب ذات الجنب
ودامت الرية ونفث المدة بقوة كانت مدته بيضا نقية وسكنت الحمى من يومها
واشتهى العليل الطعام كانت تلك علامة جيدة يبشر بالسلامة وخلاص المريض
وذلك ان هذه الدلايل تدل على قوة الطبيعة وظهورها على المرض في الحدق
فاما العرق فمتى يحمى ظهر به حمى مطبقة في يوم من ايام البحران وكان بالكرب يهيج
دل ذلك على السلامة من المرض وانقضاءه مرضه في الرهاف الرهاف متى كان في
يوم من ايام البحران في الحميات الدموية التي تحدث عن ورم الدماغ او ورم
بعض الاحشاء دل على السلامة من المرض وقوة المريض في الدلايل الماخوذة من
الامراض فاما الدلايل الماخوذة من الامراض فينبغي ان تعلم ان المرض الذي
يكون بعقب مرض كان قبله اذا كان اخف منه وفي موضع اقل شرفا منه فهو سليم
ومن كان به صداع والمرشديد في رأسه فانحدر من اذنه او من منخريه قيحا وما
فانه يبرأ بذلك لان هذا يدل على ان الالم كان بسبب ورم فلما خرجت المادة
والماء سكن ذلك الالم واذا حدث باصحاب اسرسام والوسواس السوداوي
بواسير كان ذلك محمودا وذلك بسبب انحدار المادة من العلو الى السفل واما
صاحب الذبحة فاذا ظهرت في صدره حمرة وورم ولم يذهب ولم يهيج شي من
ذلك الى داخل فان ذلك دليل على السلامة وذلك لان الطبيعة يكون قد دفعت
مادة الورم الى خارج وكذلك ان ظهرت في الحالق واللسان ورم فانه يدل على
السلامة من الذبحة وكذلك متى غاب الورم والحمرة دفعة ثم عادت فخرجت ايضا
على مثل ذلك من السلامة واذا حدث باصحاب السعال المزمن ورم في الانثيين
انقضى بذلك سعالهم وذلك لمشاركة التي بين اعضاء الصدر واعضاء التوليد عند
مابتة المادة التي كانت بها السعال الى الانثيين فاذا ظهر باصحاب ذات الرية
العظيمة الخطر خراجات في الرجلين وكان ما ينفثه بالبصاق نضيجا وخرج سهلا
وظهر السعال نقل واسب كان ذلك دليلا يوجب السلامة وذلك لان الطبيعة
تكون قد قويت على دفع المادة وباعدتها من الاعضاء الشريفة الى الاعضاء الاقل
اشرف لها وان الخراج يمكن وينقضي في اسرع الاوقات فمن ظهر به من اصحاب

السعوط

ذات الرية المزمنة خراج في اصل الاذن وفي الحالق الصدر من خارج او في الموضع
الذي دون الشراسيف دل ذلك على السلامة واخلاص فان تلك الخراجات يصير لهم صمم
وذلك ان علة ذات الرية وغيرها مما تطول مدتها من قبل غلظ الخلط ولزوجته
فاذا كانت المواد بهذه الصورت ولم يمكن الطبيعة انضاجها واصلاحها فاذا ظهرت
دلايل السلامة دفعت هذا الفضل وصرفته الى هذه المواضع والمرد أهذه المادة ما
تطول مدة الخراجات انحادثة عنها حتى تصير نواصير اذا حدثت النافض يحث به
حمى مطبقة في يوم البحران كان ذلك دليلا على انقضايها وذلك لان الحمى المطبقة
تكون من انحلط العفن داخل الاوردة والعرق والنافض يكون حدوثها عند خروج
ذلك الخلط عن الاوردة والعروق والضبابر على الاعضاء الحساسة اذ حدث بصاحب
حمى الغب قروح الشفتين او المنخرين دل ذلك على انقضاء الحمى اذا حدث بمن بدأ
الثعلب العلة المعروفة بالبوص عاد شعر راسه وذلك لانتقال المادة من الدماغ
الى المرجلين اذا حدث الاوالى باصحاب وجع النخرة والمفاصل ودل الكائن القفي بذلك لهم صمم
اذا حدث بصاحب زلق الامعاء المزمن انحشاء لكما مضى كان ذلك دليلا محمودا وذلك
لان علة زلق الامعاء كما قلنا في هذا الموضع هو خروج ما يكون قد اكل لوقته من
غير ان يتغير فاذا حدث انحشاء دل على ان الطعام قد لبث في المعدة حتى صار الى
الحيوضة من كان به تشنج من امتلاء وحدث الحمى لطفت هذا الخلط بحمى بداء
التشنج وذلك ان هذا التشنج يكون عن خلط غليظ فاذا احدث الحمى لطفت
هذا الخلط متى حدثت حمى الربع بمن به التشنج بدار من تشنجه وذلك لعمل
الحرارة والعفونة في مادة التشنج واحراقها لها وكذلك قد يشفى حمى الربع
من به الصرع وتمنع عن حدوثه والسبب في ذلك ما ذكرناه في التشنج اذ كان
انسان فواق فحدث به عطاس انقطع فواقه من كان به المرشديد في كبده
من سوء مزاج بارد فحدثت به حمى انحل عند ذلك الوجع وكذلك متى احدث في
المعدة فالامعاء والطحال وجع من ريح او من سوء مزاج بارد شرع ضت له
الحمى انحل بها ذلك الوجع * اذا خرج في مجرى الاحليل بثور والفجرت
انقضى بها الوجع وذلك ان حدة البول اذا مرت بالقرحة املتها وجففتها
متى عرض لمن استعمل من المرض ومن كان به بثر غير نفي بثور وحكة وقوا

دل ذلك على ان الطبيعة قد قويت على الفضل الردى فدفعته من الاعضاء
الشريفة الى عضو خسيس فذلك دليل على سلامة البدن وصحته وينبغي
ان التهيبان اكثر سلامة من الامراض الصعبة وذلك لسرعة يعني ابن الفهم
في وقته المراهنة فاما المشايخ ومن كانت قوته ضعيفة فقلما يجوز من الامراض
القوية ومتى رايت المريض لا تفعل شيئا مما ينبغي ان يفعله ورايت مرضه باقيا على
حاله فهو مريض سليم وبرء سهل الحاذق المختبر فيما ينبغي ان تعلم من
ارادات يتقدم رفيق سلامة المريض او هلاكه وفيما ذكرنا من العلامات المحمودة
المبشرة بالسلامة والعلامات المنذرة بالهلاك كفاية لمن اراد ان يتقدم فيعلم
بموت من يموت وسلامة من يسلم من المرضى واقتضاء مرضه في الامراض الحادة
وغيرها فنذ ينبغي لمن اراد ان يكون بذلك عارفا ان يديم النظر ويجيد
التمييز ويستعمل القياس بين العلامات الجيدة والردية وينظر ايهما اقل عددا
واقوى دلالة وايها اقل عددا واضعف دلالة على ما بيناه من الاستشارة في كل
دلالة من قولنا ان هذه الدلالات تدل على الموت او انها تدل على الموت لا محالة
او انها تدل على الموت القريب وقولنا في بعضها انها ردية بقول مطلق او انها
ردية جدا وكذلك قولنا في دلايل السلامة انها محمودة وانها محمودة جدا وانها
قوية في الدلالة على السلامة فبهذا وامثال هذا العليل واستقصى معرفة قواها بحكم
المريض على ما يدل عليه من العلامات الاغلب والاقوى وينبغي ان تعلم ان العلامات
الجيدة الدالة على السلامة اذا كان كل واحد من هذين الطريقين والضدين
لا يجتمعان في موضع واحد والعلامات لا يتجرد دلالتها في ساير البدان والاسنان
والاوقات بما كان محمودا فهو يدل على خير وما كان منها مذموما فهو يدل على
شر وكذلك متى رايت المريض قد اصاب خفقة وراجع العلامات الردية ولم
يظهر لك دون العلامات الجيدة بمنزلة قوة النبض وقوة التنفس ونقي البول
وغير ذلك فلا يجب ان يكل عليه ولا يغتر به وايقن بهلاك المريض وكذلك ان
رايت قد ظهرت فيه علامات جيدة بمنزلة النبض وقوة التنفس ونقي البول
وغير ذلك ورايته قد عرضت له اعراض صعبة بمنزلة القلق واختلاط الذهن
والتخيلات وشاوة البصر وموج العواد فلا يجب ان تجزع من ذلك فان هذه

الاشياء من الاعراض زوالها يكون سريعا فانذر بسلامة المريض من مرضه
وكذلك قال بقراط في كتاب الفصول لا يغتر بخفة تجدد المريض على
غير القياس فان اكثرها تعرض من ذلك لا يثبت ولا يطول مدته وانما اردنا بذلك
ان العلامات الجيدة ابدا تدل على الصحة والعلامات الردية ابدا تدل على الشر
ولا تبطل غيرانه مما ذكرنا ليس يمكن الانسان ان يصيب حق لا يخطئ فيما يحكم فانه
قد يقع بحذاق الاطباء ومهرتهم اخطاء في ذلك واكثرها يقع من ذلك في الامراض
الحادة لسرعة تنقلها من حال الى حال فاما الامراض الممتطاولة المزمنة فليس
يكاد يقع فيه اخطاء فيما يحكم به عليها ولذلك قال بقراط ان الحكم والقضية في
الامراض الحادة بالموت والصحة ليس هو على غاية الثقة لا على الموت ولا على
الصحة وذلك لان فاقة تمادي تماما وسرعة حركتها وتنقلها من حال الى حال الا انه اذا
كان الطبيب ماهرا قد اطال النظر في الكتب لمعالجة المرضى من الزمان مدة طويلة
ونظر نظرا شافيا فلم يكد ان يخطئ فيما يحكم به الا اليسير ولذلك قد يجب على
الطبيب ان يكثر مزاولة المرضى ويتحفظ ما يعاينه ويجيد التمييز ويحكم القياس
ويكثر تدبير ما ذكرناه في كتابنا هذا فانه اذا فعل ذلك كان صوابه كثيرا و
خطاؤه يسيرا وينبغي ان تعلم انه ليس يمكنك في كل الامراض في اول ايام
المرض ان تحكم بسلامة من يسلم او موت من يموت في الامراض التي انقضاؤها
في اربع عشر والعشرين وما بعد ذلك فلا يمكنك ان يعرف السليم منها من
الهالك في اول الامر على ما ينبغي ان يتفقد العلامات في كل اربعة ايام
فينبغي ان ينظر الى تغير المرض وحركته الى اي حال يؤول وذلك لان منتهاه
مراض تسرع حركتها ويجلى لغلظ ما بها والعلامات فيها لا يظهر في الايام الاول
وتتاخر بسبب مقدار طول المرض ولذلك ينبغي ان يتفقد احوالها في كل
اربعة ايام فهذا ما اردنا بيانه من امر العلامات وهو آخر المقالة العاشرة
المعروف بكامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي

تم هذا المجلد الاول من كتاب كامل الصناعة على يد الفقير المعتصم بحبل الله
بن محمد انور ولد محمد سايد بن شيخ فضل الله غفر الله لهم واحسن من
ول ما لهم والله الموفق وهو المعين والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير
خلقه محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
The Wellcome Library